٢١٢ر٦ فيض القدير بشرح الجامع الصغير، تأليف المناوي،
ف . م
محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين - ١٠٣١هـ
كتبه مصطفى بن يوسف بن عبد الله الحسيني ١١٧٠-١١٧٥هـ
ج١-٣، ٥، ٧ في ٥ مج (١٩٥٥ق)، ٢٧س
٦٢٦٤
٥ر٢١×٥ر١٥ سم .
ف
نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع .
١٣٠٥ - ١٣٠٦
الأعلام ٧: ٧٥
١٣٠٧
معجم المؤلفين ٥ : ٢٢٠
١- الأحاديث السنية الأخرى أ- المؤلف
١٥/٩/١٤٠٧
ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ د- الشرح
الكبير على الجامع الصغير .

الجزء الخامس من المناوي الكبير

الجزء الخامس من فيض القدير بشرح
الجامع الصغير تأليف الامام العالم محمد
المدعو عبد الرؤف المناوي
الشافعي رحمه الله تعالى رحمة
واسعة ونفعنا
به آمين
امين
م

الحمد لله وحده هذا الكتاب المبارك موقوف على
طلبة العلم الشريف القاطنين بحلب
الشهباء من خيرات المرحوم المبرور
الحسيب النسيب السيد الحاج احمد
ابن المرحوم السيد ابي بكر الجابري
من سكان محلة
المغاير ظاهر
حلب المحمية
وذلك
في
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
شفاعتي الاضافة بمعنى الى العهدية اي الشفاعة التي اعطانيها
الله سبحانه وتعالى ووعدني بها ادخرتها لاهل الكبائر الذين
استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر من امتي ومن شاء الله فيشفع
لقوم في ان لا يدخلوا النار والاخرين ادخلوها ان يخرجوا منها
ولا ينافيه قولهم في الحديث اما ان الله ابا على من قتل مومنا
لان المراد المستحل وللزجر والتنفير كما مر قال الحكيم الترمذي
اما المتقون الورعون واهل الاستقامة فقد كفاهم ما قدموا
عليه فانالوا تقواهم وورعهم برحمة شاملة فتلك الرحمة
لا تجد لهم في مكان قال والشفاعة درجات فلكل صنف من الانبياء
والاولياء واهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء
ماخذ حظهم منها على حاله لكن شفاعة محمد لا تشبه شفاعة
غيره من الانبياء والانبياء لان شفاعتهم من الصدق والوفا
والحظوظ وشفاعة محمد من الجود وفيه رد على الخوارج المنكرين
للشفاعة ولا حجة لهم في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
كما هو مبين في الاصول حم د في السنة ت في الزهد حب ك عن
انس ابن مالك ن ه حب ك عن جابر بن عبد الله قال ت
في العلل قال جابر ومن لم يكن من اهل الكبائر فما له وللشفاعة
طب وفي الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه
عنده موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع خط عن ابن
عمرو بن العاص وعن كعب بن عجرة رضي الله عنهما قال الترمذي
في العلل سالت محمد يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه
وفي الميزان رواه عن صدقة من يجهل حاله احمد بن عبد الله
الزبيدي فما ادري من وضعه واعاده في محل آخر وقال هذا حديث منكر
شفاعتي لاهل الذنوب من امتي قال ابو الدرداء وان زنا وان
سرق قال وان زنا وان سرق الواحد منهم على رغم انف ابي

الدردا

الدردا ظاهره ان شفاعته تكون في الصغائر وتخصيصها بالكبائر
فيما قبله يوذن باختصاصها به جاء التصريح في بعض الروايات
ففي الترمذي عن جابر من لم يكن من اهل الكبائر فما له والشفاعة
ثم هذا الحديث مما استدل به اهل السنة على حصر الشفاعة
لاهل الكبائر وقد زعم المعتزلة بانه خبر واحد ورد على مضادة
القرآن فيجب رده بانه يدل على ان شفاعته ليست الا لهم وهذا
لا يجوز لان شفاعته منصب عظيم وتخصيصه باهل الكبائر يقتضي
حرمانه اهل الصغائر وهو ممنوع اذ لا اقل من التسوية لان
هذه المسالة ليست من المسائل العملية فلا يجوز الاكتفا بها بالظن
الذي افاده خبر الواحد وبعد التنزل فيجوز ان يكون المراد به
الاستفهام الانكاري كقوله هذا ربي وبان لفظ الكبير غير مختص
بالمعصية بل يتناول الطاعة فيحتمل ان المراد اهل الطاعات
الكبيرة قال الامام الرازي والانصاف انه لا يمكن التمسك في هذه
المسالة بهذا الخبر وحده لكن مجموع الاخبار واردة في الشفاعة
يدل على اسقاط هذه التاويلات خط عن ابي الدردا رضي
الله عنه وفيه محمد بن ابراهيم الطرسوسي قال الحاكم كثير الوهم
ومحمد بن سنان الشيرازي قال الذهبي في الذيل صاحب مناكير
شفاعتي لامتي من احب اهل بيتي يدل مما قبله وهذا لا ينافي
قوله لفاطمة بضعة مني لا اغني عنك شيئا لان المراد الا باذن
الله تعالى والشفاعة انما هي لمن شاء الشفاعة له من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه خط عن علي امير المومنين رضي الله عنه
شفاعتي مباحة الا لمن لعن رواية الديلمي الا لمن سب
اصحابي فانها محظورة عليه ممنوعة عنه لجراته على من بذل النفس
في نصرة الدين وطال ما كشف الكرب عن خاتم النبيين فلما
تجرا على ذلك الامر الشنيع جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم
حل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
شفاعتي حق يوم القيمة لرفع ~~الدرجات~~ العذاب ورفع الدرجات حق

ما دون لمن يها من ربه تعالي لحق له تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولحق له تعالى من ذا الذي
يشفع عنده وانكار المعتزلة للشفاعة تمسكا بقوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة مردود بمنع
دلالته على العموم في الاشخاص والاحوال وان سلم يجب تخصيصه
بالكفار جمعا بين الادلة **فمن لم يومن بها في الدنيا لم يكن من اهلها**
اي لم تنله في ذلك الموقف الاعظم عقوبة له على انكاره ما هو
الحق الثابت عند اهل السنة والجماعة **ابن منيع** في المعجم
عن زيد بن ارقم وبضعة عشر صحابيا ومن ثم اطلق عليه التواتر
شمت العاطس اي قل له يرحمك الله عقب عطاسه ولفظ
رواية مخرجه الترمذي يشمت بلفظ المضارع فيما وقفت عليه
من النسخ وكيف ما كان فالامر للندب لا للوجوب قال النووي
تشميت العاطس سنة كفاية عند اصحابنا وقال القرطبي سمي الدعا
تشميتا لانه اذا استجيب للمدعو له فقد فات العدو الذي يشمت
به عدوه لاجله **ثلاثا** من المرات **فان زاد** عليها **فان شئت**
شمته وان شئت فلا تشمته بتبين ان الذي ٣ زكام
او مرض لا حقيقة العطاس قال النووي وليس الدعاء له بغير
دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بنحو عافية
وسلامة **ت** في الاستدلال **عن رجل** من الصحابة ثم قال اعني
الترمذي غريب واسناد مجهول اي فيه من يجهل والامر قال
الحافظ بن حجر معظم رجاله موثقون انتهى ورواه ابو داود ايضا
وفيه عنده ارسال وضعف بينه ابن القيم وغيره •
شمت اخاك اي في الاسلام **ثلاثا** من المرات **فما زاد** على
الثلاث **فانما هي نزلة او زكام** فيدعى له كمن يدعى لمن به مرض
او داء او وجع قال النووي وليس هو من باب التشميت وحكي
اعني النووي عن ابن العربي انه اختلف هل يقال لمن تتابع به
عطاسه انت مزكوم في الثانية او في الثالثة او في الرابعة

والصحيح

والصحيح في الرابعة **ابن السني وابو نعيم** معا **في** كتاب **الطب**
النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وفيه محمد بن
عبد الرحمن بن المجبر العمري قال في الميزان قال يحيى ليس بشيء
والفلاس ضعيف وابو زرعة واه والنسائي وجمع متروك
ثم ساق له اخبارا منها هذا الخبر وقضية صنيع المصنف انه لم
يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون عندهم وهو
عجيب فقد خرجه ابو داود موقوفا على ابي هريرة مرفوعا
لكنه لم يذكر المنزلة بل قال فما زاد فهو زكام قال العراقي اسناده
جيد رواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة مرفوعا
شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة مقبولة **ولا يجوز**
شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسد بضم الحاء
والتشديد بضبط اي لشدة حسد بعضهم بعضا ولهذا قال المفهم
ابن عباس انهم يتغايرون تغاير التيوس في الزريبة ومن
هذا القبيل ما قيل عن والمومن من يعمل بعمله **ك في تاريخه**
تاريخ نيسابور عن يوسف بن يعقوب السدوري عن المسيب
ابن مسلم عن احمد بن جعفر البغوي ابي اسحق الطالقاني عن
عبد الملك بن حازم عن ابي هارون العبدي عن سعيد بن محمد
ابن مطعم عن ابيه **عن جده جبير بن مطعم** مرفوعا وقضية
كلام المصنف ان مخرجه خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال
عقبه ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسناده فاسد من اوجه كثيرة يطول شرحها انتهى وقال
ابن الجوزي فيها ان في اسناده مجاهيل وضعفا منهم ابو هارون
فهو موضوع انتهى وتبعه المولف في مختصر الموضوعات فحكاه واقره ولم يتعقبه بشيء
شهدت غلاما اي حضرت حال كوني صغيرا والشهود الحضور
مع المشاهدة اما بالبصر او البصيرة والغلام الولد الصغير ويطلق
على الرجل مجازا باعتبار ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم
ما يؤول اليه وقوله **مع عمومتي** متعلق بشهدت وهو جمع عم

كما يجمع على إمام كجمل وجملة والعمومة أيضا مصدر العم كالأبوة
والخؤولة وقوله **حلف المطيبين** بالمثناة التحتية المشددة جمع
مطيب بمعنى متطيب أي حضرت تعاهدهم وتعاقدهم على أن
يكون أمرهم واحدا في النصرة والحماية والحلف بفتح فكسر العهد
بين القوم والمحالفة والمعاهدة والملازمة والتطيب استعمال
الطيب وقوله **فما يسرني أن لي حمر النعم وأني أنكثه** أي
ما يسرني أن يكون لي الإبل الحمر التي هي أعز أموال العرب وأكرمها
وأعظمها والحال أني أنقضه والفاء في فما عاطفة أو سببية و
السرور ما يكتم من الفرح وحمر بضم فسكون جمع أحمر والنعم
بفتح النون والعين المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه
وأكثر ما يقع على الإبل بل قال أبو عبيدة النعم الإبل فقط والنكث
النقض يقال نكث الرجل العهد نكثا نقضه ونبذه فانتكث
مثل نقضه فانتقض وهذا الحديث روي بألفاظ فرواه الحاكم
باللفظ المذكور ورواه الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي بلفظ
شهدت حلف المطيبين وأنا غلام مع عمومتي الخ وأصل ذلك
أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة وتيم في الجاهلية بمكة في دار ابن
جدعان وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا ثم ملؤوا جفنة طيبا ووضعوها
في المسجد عند الكعبة وغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا على
التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة
توكيدا فسموا المطيبين وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها
حلفا آخر وتعاهدوا على أنه لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطيبين وكان عمر رضي
الله عنه من الأحلاف فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه باق على
ما حضره من تحالف قومه المطيبين من التناصر على الحق والأخذ
للمظلوم من الظالم وأنه لا يتعرض له بنقض بل أحكامه باقية في
الإسلام وفيه أن ما كان من حلف الجاهلية لا يبطله الإسلام
وبه صرح في حديث أيما حلف كان في الجاهلية لا يبطله الإسلام

وبه

وبه صرح في حديث أيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة
رواه الحاكم عن حذيفة وقال على شرط الشيخين **حم ك عن عبد
الرحمن بن عوف** رضي الله عنه وفيه عبد الرحمن بن إسحق وفيه كلام معروف
شهداء الله في الأرض هم أمناء الله على خلقه سواء **قتلوا**
في الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى **أو ماتوا** على الفرش
من غير قتال فإنهم شهداء أي في حكم الآخرة **حم** من حديث محمد
ابن زياد الألهاني قال ذكر عند أبي عتبة الخولاني فذكر
الطاعون والبطون والنفساء فغضب أبو عتبة وقال حديث
أصحاب نبينا أنه قال فذكره فيخبر عن ذلك المصطفى بقوله **عن
رجال** من الصحابة قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته
شهران لا ينقصان مبتدأ وخبر يعني لا يكاد يتفق
نقصانهما جميعا في سنة واحدة غالبا وإلا فلو حمل الكلام على
عمومه اختل ضرورة إذ اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة قد (اجتماعهما صح)
وجد بل قال الطحاوي وجدناهما ينقصان معا في أعوام وقيل
لا ينقصان في ثواب العمل فيهما وإنما خصهما لتعلق حكم الصوم
والحج بهما فكلما ورد من الفضائل والأحكام حاصل سواء كان رمضان
ثلاثين أو تسعا وعشرين وسواء صادف الوقوف التاسع
أو غيره قال النووي وهذا هو الصواب وقال الطيبي المراد
رفع الحرج عما يقع فيه خطأ عن الحكم لاختصاصهما بالعيدين وجواز
احتمال الخطأ فيهما ومن ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذي
الحجة بل قال **شهرا** عيد خبر مبتدأ محذوف أو بدل عما قبله أحدهما
رمضان والآخر **ذو الحجة** أطلق على رمضان أنه شهر عيد
لقربه من العيد واستشكل ذكر ذي الحجة لأنه إنما يقع الحج في
العشر الأول منه فلا دخل لنقص الشهر وتمامه وأجيب بأن ذلك
باب الزيادة والنقص إذا وقع في القعدة يلزم منه نقص
عشر الحجة أو زيادته فيقفون الثامن أو العاشر فلا ينقص
أجر وقوفهم عما لا غلط فيه ذكره الكرماني لكن قال البرماوي

وفوق الثاني غلطا لا يعتبر على الاصح حم ق هق كلهم في الصوم عن
ابي بكرة رضي الله عنه لكن الذي رايته للسيوطي شهرا عيد
لا ينقصان رمضان وذي الحجة ثم ان صريح كلامه ان الستة
جميعا رووه لكن استثنى منهم المناوي وغيره النسائي
شهر رمضان شهر الله يعني الصوم عبادة قديمة ما اخلا
الله امة من افتراضها عليهم ورمضان مصدر رمض احترق من
الرمضا فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف
والالف والنون فانه للتسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه واما
خبر من صام رمضان فمن باب الحذف لا من الالباس ذكره الكمال
وشعبان شهري اي انا سننت صومه شعبان المطهر
بالبناء للفاعل اي للذنوب ورمضان المكفر للذنوب اي
صومه مكفر لها والظاهر ان المراد الصغائر ابن عساكر في
تاريخ دمشق عن عايشة ورواه باللفظ المذكور الديلمي ايضا نعزوه اليه اولي
شهر رمضان يكفر ما بين يديه من الخطايا الى شهر رمضان
المقبل يعني ذنوب السنة التي بينهما اي الصغائر كما تقرر
ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضائل رمضان عن ابي هريرة
شهر رمضان اي صيامه معلق بين السماء والارض لا يرفع
الى الله الا بزكاة الفطر اي باخراجها الى مستحقيها والظاهر
ان ذلك كناية عن توقف قبوله على اخراجها ابن شاهين في
ترغيبه والضيا في المختارة عن جرير بن عبد الله اورده ابن
الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فيه محمد بن عبيد البصري مجهول
شهيد البر يغفر له كل ذنب عمله من الكبائر والصغائر الا الدين
بفتح الدال وسدها والامانة اي التي كانت عنده وخان فيها اولم
يوصلها الى مستحقها او قصر في قضائها وشهيد البحر يغفر له كل
ذنب والدين بالفتح ايضا والامانة فانه افضل من شهيد البر
لكونه اركب غررين في دين الله تعالى ركوبه البحر المخوف وقتال
اعدائه قال الحافظ ابن حجر وفي معنى الدين جميع التبعات المتعلقة

بالعباد

بالعباد حل من حديث الموهبي عن طالوت بن ادهم عن هشام
ابن حسان عن يزيد الرقاشي عن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
عبارة ابي نعيم عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم وقضية
صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه والامر
بخلافه فقد عزاه في الفردوس وغيره الى ابن ماجه من حديث
انس مرفوعا قال ابن حجر سنده ضعيف وقال حدثنا الاعلي
للامام الزين العراقي وفيه يزيد الرقاشي
شهيد البحر مثل شهيدي البر اي له من الاجر ضعف ما لشهيد
البر كما ذكر والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر الذي
يدور راسه من ريح البحر واضطراب السفينة من الاجر مثل
ما لشهيد البر من الاجر بقتله وما بين الموجتين في البحر كقاطع
الدنيا في طاعة الله اي له من الاجر في تلك اللحظة مثل اجر
من قطع عمره كله في طاعة الله وان الله عز وجل وكل ملك
الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض
ارواحهم بلا واسطة فالله تعالى هو القابض لجميع الارواح
لكن لشهيد البحر بلا واسطة ملك الموت ويغفر لشهيد
البر الذنوب كلها الا الدين بفتح الدال ويغفر لشهداء البحر
الذنوب كلها والدين على ما سبق تقريره طب كلاهما من
رواية قيس بن محمد الكندي عن عفير بن معدان عن سليم
ابن عامر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال الزين العراقي
وعفير بن معدان ضعيف جدا
شوبوا مجالسكم اي اخلطوه وفي رواية مجالسكم بمكدر
اللذات الموت تفسير لمكدر اللذات او بدل منه وذلك لانه
يمنع من الاشر والبطر والانهماك في اللذات والاستغراق في
الضحك والتمادي على الغفلات ويقصر الامل ويرضى بالقليل
من الرزق ويزهد في الدنيا ويرغب في الاخرة ويهون المصائب
وفي صحيح ابن حبان عن ابي ذر مرفوعا في صحف موسى عجبت لمن

ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن
ايقن بالقبر كيف ينصب ولمن راى سرعة تقلب الدنيا باهلها
كيف يطمئن اليها ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذكر الموت
عن عطا ابن ابي سليم الخراساني البلخي مولى المهلب بن
ابي صفرة بضم المهملة مرسلا قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال الحافظ العراقي
ورويناه في امالي المحاملي من حديث انس وقال لا يصح
شوبوا شيبكم بالحنا فانه اسرى لوجوهكم واطيب لافواهكم
واكثر لجماعكم الحنا اي نورها الذي يسمى عندنا سيد
ريحان اهل الجنة في الجنة الحنا يفصل ما بين الكفر والايمان
اي خضاب الشعر به يفرق ما بين الكفار والمؤمنين فان
الكفار لا يخضبون به بل بالسواد ابن عساكر في تاريخه من
حديث المسدد ابن الاملوكي الحمصي عن عبد الصمد بن سعيد
عن عبد السلام بن العباس بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد
الله المثنى الدمشقي عن ابراهيم بن ايوب الدمشقي عن ابراهيم
ابن عبد الحميد الجرشي عن ابي عبد الملك الازدي عن انس
ابن مالك وفيه من لا يعرف ٠
شيئان لا اذكر فيهما اي عندهما الذبيحة والعطاس هما
مُخْلَصَانِ بالله اي بذكره فيقال عند الذبح بسم الله والله اكبر (نخ مختصان باسمه)
ولا يقال واسم محمد ولا وصلى الله على محمد وكذا العطاس
فلا يقال الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد فر من حديث
الحسن ابن ابي جعفر عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس
والحسن هذا قال الذهبي ضعفوه ونهشل هذا قال ابن
راهويه كان كذابا ورواه عنه ابن بلال ايضا ومن طريقه اورده
الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى ٠
شيبتني هود واخواتها اي واشباهها من
السور التي فيها ذكر اهوال القيمة والعذاب والهموم والاحزان

اذا تفاقمت على الانسان اسرع اليه الشيب في غير اوانه قال المتنبي
والهم يخترم الجسيم نحافة ٠ ويشيب ناصية الصبي ويهرم
قال الزمخشري مر بي في بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم الشعر
كحنك الغراب واصبح ابيض الراس واللحية كالثغامة فقال رايت
القيمة والناس يقادون بسلاسل الى النار فمن هول ذلك
اصبحت كما ترون طب عن عقبة بن عامر وابي جحيفة بالتصغير وهب بن عبد الله
شيبتني هود واخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس كورت
يعني ان اهتمامي بما فيها من اهوال القيمة والحوادث النازلة
بالامم الماضية اخذ مني ما اخذه حتى شبت قبل اوان الشيب خوفا
على امتي طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي فيه سعيد بن سلام
العطار وهو كذاب انتهى وكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا
الشمس كورت لما فيها من ذكر الامم وما حل بهم من عاجل
باس الله فاهل اليقين اذا تلوها انكشف لهم من ملكه وسلطانه
وبطشه وقهره ما تذهل به النفوس وتشيب منه الرؤس
فلو ماتوا فزعا لحق لهم لكن الله لطف بهم لاقامة الدين ت في
الشمايل ك في التفسير عن ابن عباس ك في التفسير عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قلت يا رسول الله اراك قد شبت
فذكره قال في الاقتراح اسناده على شرط البخاري ابن مردويه
في تفسيره عن سعد بن ابي وقاص وفيه سفين بن وكيع قال الذهبي
ضعيف وقال الدارقطني موضوع وقال المصنف في الدرر بل حسن
شيبتني هود واخواتها اي وما اشبهها مما فيه
من اهوال القيمة وشدايدها واحوال الانبيا وما مر بهم قبل المشيب
لان الفزع يورث الشيب قبل اوانه اذ هو يذهل النفس فينشف
رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انشفت
رطوبته يبست الينابيع فيبس الشعر فابيض كالزرع الاخضر
اذا لم يسق فانه يبيض وانما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته

وبيض جلدة نزلها ونزع قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك
الوعيد والهول نشق متابعته فشاب قبل الاوان ابن مردويه في تفسيره متابع صح
عن ابي بكر رضي الله عنه ،
شيبتني هود واخواتها من المفصل اي وما اشبهها منه مما
اشتمل على الوعيد الهايل والهول الطايل الذي يفلذ الاكباد
ويذيب الاجساد قال تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وانما
شابوا من الفزع حل عن انس بن مالك رضي الله عنه ابن مردويه
عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
شيبتني سورة هود واخواتها الواقعة والقارعة والحاقة
واذا الشمس كورت وسال سايل قال العلماء لعل ذلك لما
فيهن من التخويف الفظيع والوعيد الشديد باشتمالهن مع
قصرهن على حكاية احوال الاخرة وعجايبها وفظايعها واحوال
الهالكين والمعذبين مع ما في بعضهن من الامر بالاستقامة
كما امر وهو من اصعب المقامات وهو كمقام الشكر اذ هو صرف العبد
في كل ذرة ونفس جميع ما انعم الله به عليه من حواسه الظاهرة والباطنة
الى ما خلق لاجله من عبادة ربه بما يليق بكل جارحة على الوجه
الاكمل ولهذا لما قيل للمصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اجهد
نفسه بكثرة البكاء والخوف والضراعة اتفعل هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا
ومن العجيب قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
وما فيهم منه من لم يتامل انه فيه رجا عظيما وهيهات فقد
شرط تعالى للمبالغة في رحمته اربع شروط التوبة والايمان
الكامل والعمل الصالح ثم سلوك المهتدين من مراقبة الله
وشهوده وادامة الذكر والاقبال على الله تعالى بقاله وحاله
ودعايه واخلاصه ابن مردويه في تفسيره عن انس بن مالك ٣
شيبتني هود واخواتها ذكر يوم القيمة وقصص الامم
اي ما فيهما من ذكر احوال يوم القيمة وقصص الامم السالفة واهلاكهم

بالمسخ

٧

بالمسخ والقذف والقلب وغير ذلك عم في زوايد كتاب الزهد
لابيه وابو الشيخ بن حبان في تفسيره للقران عن ابي عمران الجوني
مرسلا بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون عبد الملك بن حبيب
ضد العدو الازدي او الكندي احد علماء البصرة ،
شيطان اي هذا الرجل الذي يتبع الحمامة شيطان يتبع شيطانة
اي يقفو اثرها لاعبا بها وانما سماه شيطانا لمباعدته عن ذكر
الحق واعراضه عن العبادة واشتغاله بما لا يعنيه وسماها شيطانة
لانها اغفلته عن ذكر الحق وشغلته عما يهمه من صلاح الدارين
والعبادة في قوله يعني حمامة مدرجة للبيان قال في المطامح
يحتمل اختصاصه بذلك الرجل ويحتمل العموم لانه من اللهو ومن
فعل اهل البطالة فيكره اللعب بالحمام تنزيها لانه دناة وقلة
مروة ويجوز اتخاذها لغراضها واكلها والانس بها د ه في الادب
وكذا البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فذكره
ه عن انس بن مالك د عن عثمان بن عفان فر عن عايشة رضي الله
عنهم قال المناوي فيه محمد بن عمرو بن علقمة الليثي فيه خلاف
شيطان الرهة بفتح فسكون المغرة في الجبل يستنقع فيها
الماء وقيل قلة الرابية يعني ذو الثدية رجل من بجيلة يقال له الاشهب
او ابن الاشهب راع للخيل علام سوء في قوم ظلمة قال في
مسند الفردوس يعني ذا الثدية الذي قتله علي كرم الله وجهه
يوم النهروان انتهى حم ع ك عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ورواه عنه الديلمي ايضا ؛؛ المحلى بالالف واللام ؛؛
الشاة في البيت بركة والشاتان بركتان والثلاث ثلاث
بركات يريد انه كلما كثر الغنم في البيت كثرت البركة فيه لما
فيها من البركة والارتفاق من الدر والنسل ومن كثر كثر ومن
قلل قلل له خط عن علي امير المومنين رضي الله عنه وفيه مغيرة
ابن عبد الله قال في الميزان له حديث منكر قال العقيلي لا يعرف ه

الآية ومنفعة الشاة بركة ثم ساقه الى آخر ما هنا

الشاة بركة والبير في البيت ونحوه **بركة والتنور** يخبز فيه الخبز ونحوه **بركة والقداحة** اي الزناد **بركة** في البيت لشدة الحاجة اليها واستحالة الاستغناء عنها **خط** في ترجمة رزق الاصبهاني من حديث احمد بن نصر الذراع عنه عن محمد بن حرب عن داود المحبر عن معدي عن قتادة **عن انس** ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه واقره والامر بخلافه بل اعله فقال الذراع ليس بحجة انتهى وقال ابن الجوزي والذهبي قال الدارقطني الذراع كذاب دجال وداود بن المحبر قال احمد والبخاري لا شيء وقال الذهبي قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى وبه يعرف ان سند الحديث عدم انتهى

الشاة من دواب الجنة اي ان الجنة فيها شياه واصل هذه منها او انها تكون يوم القيامة في الجنة **ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **خط عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ابن الجوزي حديث لا يصح وورد في احد رواته قال ابن حبان يروي ما لا اصل له

الشام صفوة الله من بلاده اليها يجتبي بمثناة من تحت الشيء وجبيته جمعته **صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته** قال عيسى عليه الصلاة والسلام حين نزل دمشق لن يعدم الغني ان يجمع فيها كنزا فلن يعدم المسكين ان يشبع فيها خبزا قال الذهبي ابن حيان لا وليس الغزالي ابن قامري ان اكون ناوما الى الشام فقال زهدهم كيف المعيشة بها قال ان هذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة فاشده قال العارف البطايحي رايت الشيخ ابا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسالت الله ان يحجبني عنهما وتبعتهما حتى صعدا اعلا مغارة الدم وقعدا يتحدثان واذا بشخص اتى كانه طاير في الهوى فجلس بين يديهما كالتلميذ بين فسالاه عن اشيا منها هل على وجه الارض بلد ما رايته

قال لا

قال لا قال فهل رايت مثل دمشق قال لا وكانا يخاطبانه يا ابا العباس فعرفت انه الخضر **طب لك عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عنبس بن معدان وهو ضعيف

الشام ارض المحشر والمنشر اي البقعة التي يجمع الناس فيها الى الحساب وينشرون من قبورهم ثم يساقون اليها وخصت بذلك لانها الارض التي قال الله تعالى باركنا فيها للعالمين واكثر الانبيا بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرايعهم فناسب كون ارض المحشر والمنشر **ابو الحسن بن شجاع الربعي** بفتح الراء والموحدة المهملة نسبة الى ربيعة بن نزار **في فضايل الشام عن ابي ذر**

الشاهد المذكور في قوله تعالى وشاهد ومشهود **يوم عرفة** اي يشهد لمن حضر الموقف **ويوم الجمعة** اي يشهد لمن حضر صلاته **والمشهود هو يوم الموعود ويوم القيامة** لانه يشهده اي يحضره جميع الخلايق من انس وجن وملايكة وغيرهم لفصل القضاء سياتي في حديث اخر الكتاب ما يعارض ذلك **ك** في التفسير **هق عن ابي هريرة** قال ك على شرطهما واقره الذهبي

الشاهد اي الحاضر **يرى ما لا يرى الغايب** قال ابن جرير اراد روية القلب لا العين اي الشاهد للامر يتبين له من الراي والنظر فيه ما لا يظهر للغايب لان المشاهد للامر يتضح له ما لا يتضح للغايب عنه **حم عن علي** امير المومنين قلت يا رسول الله اكون لامرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة او الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال بل الشاهد الخ **القضاعي** في مسند الشهاب وكذا الديلمي **عن انس** ورمز المصنف لصحته واصله قول العامري في شرح الشهاب صحيح قال السخاوي في هذا الثاني ابن لهيعة

الشباب شعبة من الجنون قال الزمخشري يعني انه شبيه بطايفة من الجنون لانه يغلب العقل ويميل صاحبه الى الشهوات غلبة الجنون والشعبة من الشيء ما تشعب منه اي تفرع كغصن الشجرة وشعب الجبل ما تفرق من روسها وقال العامري الشباب

حداثة السن وطراوته ومنه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا حلية
الصبر يشب الوجه اي يوقد لونه ونضرته والسجية المتطلعة من
الشيء فبالعقل يعقل عواقب الامور والجنون يسترها والشباب
لم يتكامل عقله فينفشا منه خفة وحدة فحذر المصطفى من
العجلة وحث على التثبت وفيه ايما للعفو عن الشباب والنساء
حبالة وفي رواية حبائل الشيطان اي مصايده والحبالة
بالكسر ما يصاد به من اي شيء كان وجمعه حبائل اي المرأة
شبكة يصطاد بها الشيطان عبيد الهوى فارشده لكمال
شفقته على امته الى الحذر من النظر اليهن والقرب منهن وكف
الخاطر عن الالتفات اليهن باطنا ما امكن وقد تقدم خبر اتقوا
الدنيا والنساء فخصهن بكونهن اعظم اسباب الهوى واشد
آفات الدنيا الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب وكذا التيمي
في ترغيبه عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
ورواه ابو نعيم في الحلية وابن لال عن ابن مسعود والديلمي
عن عقبة وكذا القضاعي في الشهاب قال شارحه العامري صحيح
الشتاء ربيع المومن لانه يرتع في روضات الطاعات
ويسرح في ميادين العبادات وينزه القلب في رياض الاعمال
فالمومن فيه في سعة عيش من انواع طاعة ربه فلا الصوم
يجهده ولا النوم مضيق عن نومه وقيامه كالماشية ترتع في زهر
رياض الربيع قال العسكري انما قال الشتاء ربيع المومن لان
احد الفصول عند العرب فصل الربيع لان فيه الخصب والخير
الكثير الموجود في الربيع حم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الهيثمي اسناده حسن
انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
الشتاء ربيع المومن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام
وفي رواية فصامه فقامه بالهاء فلطوله يمكن ان ياخذ النفس
حظها من النوم ثم يقوم للتهجد والاوراد بنشاط فيجتمع له

فيه

٧

فيه نومه المحتاج اليه مع ادراكه وظائف العبادات فيكمل له مصلحة
دينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فانه لقصره وحره يغلب
فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك وهذا الحديث كالشرح لما قبله حل عن
ابي سعيد الخدري ورواه القضاعي في الشهاب وزعم العامري انه صحيح
الشحيح اي البخيل الحريص على ما سبق بيانه لا يدخل الجنة مع
هذه الخصلة حتى يطهر منها اما بتوبة صحيحة في الدنيا او بالعذاب
وحقيقة الانسان عبارة عن روح ونفس وقلب وانما سمي القلب
قلبا لانه يميل تارة الى الروح ويتصف لها فيفوز ويفلح فيدخل
صاحبه الجنة واذا اتصف بصفة النفس اظلم فكان مقر الشح فخاب
وخسر فلا يدخل الجنة حتى يطهر عن دنسه خط في كتاب البخلاء
عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي
الشرك الخفي ان يعمل الرجل لمكان الرجل اي ان يعمل الطاعة
لاجل ولده ان يراه ذلك الانسان او يبلغه عنه فيعتقده
او يحسن اليه سماه شركا لانه كما يجب افراد الله بالالوهية يجب افراده
بالعبودية ك في الرقاق عن ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي
الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل في رواية النملة بالافراد
فانهم لا ينظرون الى الاسباب كالمطرغا فلي عن المسبب ومن
وقف مع الاسباب فقد اتخذ من دونه اولياء فلا يخرج عنه
المومن الا بهتك حجب الاسباب ومشاهدة الكل من رب الارباب
واشعار بقوله على الصفا اي انهم وان ابتلوا به مثلا فيهم
لفضل يقينهم فانه وان خطر لهم فهو خطور خفي لا يوثر في
نفوسهم كما يوثر دبيب النمل على الصفا بل اذا عرض لهم خطرات
الاسباب ردتها صلابة قلوبهم بالله تنبيه قال الامام الرازي
السلامة في القيمة بقدر الاستقامة في نفي الشرك فمن الناس
من اثبت ظاهرا وهو الشرك الظاهر والاستقامة في الدين
لا يحصل الا بنفي الشرك فلا يجعلوا لله اندادا ومنهم من اقر
بالوحدانية ظاهرا لكنه يقول قولا يهدم ذلك التوحيد كان

يضيف السعادة والنحوسة الى الكوكب او الصحة والمرض الى
الدوا والغذا والفعل الى العبد استقلالا وكل ذلك يبطل الاستقامة
فى معرفة الحق سبحانه وتعالى ومنهم من ترك كل ذلك لكنه يطيع
النفس والشهوة احيانا واليه اشار بقوله افرايت من اتخذ الهه
هواه وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفى والمراد
من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم واسمعيل واجعلنا مسلمين
لك وقول يوسف توفنى مسلما فان الانبياء مبرؤن عن
الشرك الجلي اما الحالة المسماة بالشرك الخفى وهو الالتفات
الى غير الله تعالى فالبشر لا ينفك عنه فى جميع الاوقات فلهذا
السبب تضرع الانبياء والرسل وان يصرف عنهم الاسباب ردتها
صلابة تعلق بهم بالله الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ظاهره انه لم يره ممن جالاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
وهو عجيب فقد خرجه ابو يعلى وابن عدي وابن حبان من حديث ابي بكر
ولاحمد والطبراني نحوه عن ابي موسى كما بينه الحافظ العراقي وقال
تلميذه الهيثمي رواه البزار وفيه عبد الاعلى بن اعين ضعيف •
الشرك فيكم ايها الامة اخفى من دبيب النمل قال الغزالي
ولذلك عجز عن الوقوف على غوائله سماسرة العلماء فضلا عن
عامة العباد وهو من اواخر غوائل النفس وبواطن مكايدها
وانما يبتلى به العلماء والعباد المشمرون عن ساق الجد لسلوك
سبيل الاخرة فانهم مهما نهوا انفسهم وجاهدوها وفطموها
عن الشهوات وصانوها عن الشبهات وحملوها بالقهر عن
اصناف العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع فى المعاصى الظاهرة
الواقعة على الجوارح فطلبت الاستراحة الى التظاهر بالخير
واظهار العمل والعلم فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى
لذة القبول عند الخلق ونظرهم اليه بعين الوقار والتعظيم فنازعت
الى اظهار الطاعة وتوصلت الى اطلاع الخلق ولم تقنع باطلاع
الخالق وفرحت بحمد الناس ولم تقنع بحمد الله وعلمت انهم اذا عرفوا

تركة

تركة الشهوات وتوقيه للشبهات وتحمله مشاق العبادات اطلقوا
السنتهم بالمدح والثنا وبالغوا فى الاعزاز ونظروا اليه بعين الاحترام
وتبركوا بلقايه ورغبوا فى بركة دعايه وفى اتحوه بالسلم والخدمة
وقدموه فى المجالسة والمحافل وتصاغروا له فاصابت النفس فى
ذلك لذة من اعظم اللذات وشهوة اغلب الشهوات فاستحقرت
فيه ترك المعاصى والهفوات فاستلانت خشونة المواظبة على
العبادات لادراكها فى الباطن لذة اللذات وشهوة الشهوات
فهو يظن حياته بالله وبعبادته المرضية وانما حياته بهذه
الشهوة الخفية التى يعمى عن دركها الا العقول النافذة القوية
ويرى انه يخلص فى عبادة رب العالمين وقد اثبت اسمه فى جريدة
المنافقين وساد لك على شى اذا فعلته اذهب عنك صغار
الشرك وكباره قال الحكيم صغار الشرك تقول ما شاء الله
وشئت وكباره كالربا اللهم انى اعوذ بك ان اشرك بك وانا
اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات تحتمل
كل يوم وتحتمل كلما سبق الى النفس الوقوف مع الاسباب وذلك
لانه لا يدفع عنك الا من ولي خلقك فاذا تعوذت به اعاذك
انه لا يخيب من التجا اليه وقصد نظر تطلبه عليه وانما ارشد الى هذا
التعوذ لئلا يتساهل الانسان فى الركون الى الاسباب بوتيكل
فيها حتى لا يرى التكوين والتدبير الا رويه الايمان بالغيب فلا
يزال يصنع الامر ويهمله حتى تخل العقدة منه فعقله الايمان
فيكفر وهو لا يشعر فارشده الى الاستعاذة بربه ليشرق نور
اليقين على قلبه الحكيم الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وظاهر صنيع المصنف انه لم يره ممن جالاحد من المشاهير والامر
ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد فى المسند وكذا
ابو يعلى عن ابى نفيسه ورواه احمد والطبراني عن ابي موسى وابي
نعيم فى الحلية عن ابي بكر،
الشرك اخفى فى امتى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلما

وادناه ان تحب على شيء من الجور او تبغض على شيء من العدل
وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله اي ما دين الاسلام
الا ذلك لان القلب لا بد له من التعلق بمحبوب فمن لم يكن الله وحده
محبوبه ومعبوده فلا بد ان يتعبد قلبه لغيره وذلك هو الشرك
المبين فمن ثم كان الحب في الله هو الدين الا ترى ان امراة العزيز
لما كانت مشركة كان منها ما كان من كونها ذات زوج ويوسف
لما اخلص الحب في الله ولله نجاه من ذلك مع كونه شابا عزبا
مملوكا قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله قال ابن القيم الشرك شركان شرك يتعلق بذات
المعبود واسمائه وصفاته وافعاله وشرك في عبادته ومعاملته
لا في ذاته وصفاته والاول نوعان شرك تعطيل وهو اقبح
انواع الشرك كتعطيل المصنوع عن صانعه وتعطيل معاملته
عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد والثاني شرك من جعل
معه الها اخر ولم يعطل والثاني وهو الشرك في عبادته اخف
واسهل فانه يعتقد التوحيد لكنه لا يخلص في معاملته وعبوديته
بل يعمل لحظ نفسه تارة ويطلب الدنيا والرفعة والجاه اخرى
فلله من عمله نصيب ولنفسه ولهواه نصيب وللشيطان
نصيب وهذا حال اكثر الناس وهو الذي اراده المصطفى صلى
الله عليه وسلم هنا فالرياء كله شرك الحكيم في النوادر ك
في التفسير حل كلهم عن عائشة رضي الله عنها قال ك صحيح وتعقبه
الذهبي في التلخيص بان فيه عبد الاعلى بن اعين قال الدارقطني
غير ثقة وقال في الميزان عن العقيلي جاء باحاديث منكرة
وساق هذا منها وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به
الشرود يرد يعني اذا اشترى الانسان دابة كبيرة فوجدها
شرودا له الرد فانه عيب ينقص القيمة نقصا ظاهرا عد
هق عن ابي هريرة قال ان بشرا الغفاري كان له مقعد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخطئه وانه ابتاع بعيرا فشرد

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وفيه عبد السلام بن عجلان
قال ابن حجر ضعيف انتهى ورواه الدارقطني عن ابي هريرة من
طريقين قال الغرياني وفيهما عبد السلام بن عجلان قال عبد الحق
ليس بمشهور وفي احديهما ابو بكر بن الجهم ضعفه الدارقطني ووثقه غيره
الشريك احق بصقبه اي بما يقرب ويليه والصقب بالتحريك
الجانب القريب واصله القرب وكذا الصقب وليس فيه ذكر
الشفعة ولا ما يدل على ان المراد هو الاحق بها بل يحتمل ان
يكون المراد به انه احق بالبر والمعونة وان كان المراد منه
الشفعة فالمراد من الجار الشريك لانه يساكنه وجوار الساكن
اقرب ومنه سميت المراة جارة وعليه تنزل الاخبار الدالة على اختصاص
الشفعة بالشريك وانه لو حمل على الجار لزم ان يكون الجار
احق من الشريك وهو خلاف الاجماع تمامه عند الطبراني قيل
يا رسول الله ما الصقب قال الجوار وعند ابي يعلى الجار احق بشفعة
جاره بصقبه وقال ابراهيم الحربي الصقب يعني دنو ما قرب
من الدار ونقله ابن حجر ه عن ابي رافع ورواه عنه البخاري باللفظ
المزبور الا انه كان ذو رمز المصنف لصحته
الشريك شفيع اي له الاخذ بالشفعة قهرا والشفعة في كل
شيء فيه حجة لمالك في ثبوتها في الثمار تبعا واجراء الشفعة
تثبت في الحيوان دون غيره من المنقول واجاب عنه الشافعية
بما هو مقرر في الفروع ت في الاحكام من حديث ابي حمزة السكوني
عن ابن عباس مرفوعا قال ت وروي عن ابن ابي مليكة مرسلا
وهو اصح من رفعه وابو حمزة ثقة يمكن ان اخطا انتهى وبه يعرف
ان رمز المصنف لصحته مع تكلم فيه غير جيد
الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح
الكلام قال الغزي معنى الشعر كالنثر فاذا خلا عن محذور شرعي
فهو مباح قال عمر نعم الهدية للرجل الابيات يقدمها الرجل بين
يدي حاجته يستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم لكن

التجرد له والاقتصار عليه من يومه كما في الاذكار ونكتة اخرج
ابن عساكر انه اجتمع ابن الزبير ومروان عند عائشة فتقاولا
فقال مروان ، من يشاء الله يخفضه بقدرته ، وليس
له لم يرفع الله رافع فقال فوضت لله الامور اذا عزمت
بنا لله لا بالاقوى بمن تدافع وقال مروان داوي مريض
القلب بالبر والتقى لا يستوي قلبان قاس وخاشع ،
وقال ابن الزبير لا يستوي عبدان عبد مكلم ،
عتل لارحام الاقارب قاطع ، وقال مروان
وعبد يجافي جنبه عن فراشه ، يبيت يناجي ربه وهو راكع
وقال ابن الزبير ، وللخير اهل يعرفون بهديهم ،
اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع وقال مروان
وللشر اهل يعرفون بشكلهم ، تشير اليهم بالفجور الاصابع
وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي وانتصر ابن بطال على
نسبته له في حذ طس وكذا ابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد قال في
الاذكار اسناده حسن وقال الهيثمي اسناده حسن وقال
ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه للبخاري في الادب سنده ضعيف
ع عن عائشة قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
وثقه دحيم وجماعة وضعفه ابن معين وجماعة وبقيته رجال الصحيح
الشعر بفتح الشين الحسن احد الجمالين يكسوه الله المرء
المسلم اي فهو نصف الجمال كله نصف فلذلك امر من خطب
امراة ان يسال عن شعرها بقوله في الحديث المار اذا خطب
احدكم المراة فليسال عن شعرها فان الشعر احد الجمالين زاهر
ابن طاهر في خماسياته عن انس بن مالك رضي الله عنه
الشفا في ثلاثة الحصر المستفاد من تعريف المبتدا ادعائي يعني
ان الشفا في هذه الثلاثة بلغ حدا كانه انعدم به من غيرها شربة
من عسل وشرطة محجم الشرطة ما يشرط به وقيل هو ضربة

من الشرط وهو الشق بالمحجم بكسر الميم وفي معناه الفصد
وانما خص المحجم لانه في بلاد حارة والحجم فيها انجح واما غير الحارة
فالحجم فيها انجح وكية نار انتظم جملة ما يداوى به لان الحجم
يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط والعسل يسهل الاخلاط البلغمية
ويحفظ على المعجونات قواها والكي يستعمل في الخلط الباغي الذي
لا تنحسم مادته الا به ولهذا وصفه ثم كرهه لكبير المه وعظيم
خطره كما قال وانهى امتي عن الكي لان فيه تعذيبا فلا يرتكب
الا لضرورة ولهذا تقول العرب في امثالها آخر الطب الكي ونبه
بذكر الثلاثة على اصول العلاج لان الامراض الامتلائية تكون
دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفا الدموية باخراج
الدم وانما خص الحجم لكثرة استعمالهم له والصفراوية وما معها
بالمسهل ونبه عليه بالعسل واخذ من الكي وكراهته له انه لا يترك
مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل بعد تعينه طريقا وعدم قيام غيره
مقامه خ ه في الطب عن ابن عباس رضي الله عنه
الشفعا في الاخرة لهذه الامة خمسة هذا الحصر اضافي باعتبار
المذكور هنا القرآن بمن جعله امامه وانقاد لاحكامه يشفع فيه
يوم القيمة فيشفع والرحم تشفع لمن وصلها تقول يا رب من
وصلني فصله والامانة تقول يا رب من حفظني فاحفظه من
النار فتشفع ونبيكم فيشفع شفاعة عامة وشفاعة خاصة
فيشفع واهل بيته مؤمنوا بني هاشم والمطلب ولفظ رواية
الديلمي واهل بيت نبيكم فر عن ابي هريرة وفيه عبد الله بن
داود قال الذهبي ضعفوه وعبد الملك ابن عمير قال احمد مضطرب
الحديث وقال ابن معين مختلط ،
الشفعة من شفعت الشيء اذا ضممته ومنه شفع الاذان
سميت به لضم نصيب الى نصيب فبعد ما كان وترا صار شفعا في
كل شرك بكسر فسكون في ارض او ربع بفتح فسكون المنزل
الذي يربح فيه الانسان ويتوطنه او حايط او بستان واجمعوا

على وجوب الشفعة للشريك في العقار ازالة لضرره وخصت بالعقار
لانه اكثر الانواع ضررا **لا يصلح له** كذا في خط المؤلف وفي رواية لا يحل
ان يبيع نصيبه **حتى يعرض على شريكه** انه يريد بيعه **فيأخذ او يدع**
فان ابى اي لم يعرضه عليه **فشريكه احق به حتى يؤذنه** اراد بنفي
الحل نفي الجواز المستوي الطرفين فيكره بيعه قبل عرضه تنزيها
لا تحريما ويصدق على المكروه انه غير حلال لكونه غير مستوي الطرفين
اذ هو راجح الترك فلو عرضه فاذن ببيعه فباع فله الشفعة عند
الائمة الثلاثة وعن احمد روايتان هذا كله في شفعة الخلطة اما الجوار
فلم يثبتها الائمة الثلاثة واثبتها الحنفية **م د ن عن جابر بن**
عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه ابو يعلى وغيره •

الشفعة بضم فسكون وحكي الضم لغة الضم وشرعا حق
تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك
بعوض **فيما لم تقع فيه الحدود** جمع حد وهو الفاصل بين شيئين
وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة **فاذا وقعت الحدود**
اي بينت اقسام الارض المشتركة بان قسمت وصار نصيب
مفردا **فلا شفعة** لان الارض بالقسمة صارت غير مشاعة
فعلم منه ان الشفعة تبطل بنفس القسمة والتمييز بين الحصص
بوقوع الحدود قال الرافعي الحديث بمنطوقه يدل على ان الشفعة
تختص بالمشاع وانه لا شفعة للجار وبه قال الثلاثة واثبتها
الحنفية **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي
وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري كان كذابا •

الشفعة في العبيد وفي كل شي اخذ بظاهره عطا فاثبتها
في كل شي وتبعه ابن ابي ليلى فقال تثبت في العبد وفي غيره
واجمعوا على خلافهما واختصاصها بالعقار المحتمل للقسمة **ابو
بكر في الغيلانيات عن ابن عباس** رضي الله عنه ورواه الترمذي
بلفظ الشفعة في كل شي وقال بعضهم وصله غير ثابت •

الشفق هو الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس

بي لونه ومنه الشفقة على الانسان رقة القلب عليه قال القاضي
الشفق الحمرة التي تلي الشمس عند سقوط القرص **فاذا غاب
الشفق وجبت الصلاة** اي دخل وقت العشاء وهذا عليه عامة
العلماء وقال ابو حنيفة الشفق الابيض وخالفه الباقون اخذا
بالاشهر واقل ما ينطلق عليه الاسم ولان الابيض لا يغيب
في بعض البلاد كما في بلغار وفيه ان الصلاة تجب باول الوقت
وجوبا موسعا وهو مذهب الائمة الثلاثة وقالت الحنفية باخره
قط من حديث عتيق عن مالك عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو غير صواب فقد قال الذهبي
في التنقيح فيه نكارة وقال ابن عبد الهادي رواه الدارقطني
ايضا موقوفا من قول ابن عمر وهو الاشبه انتهى ورواه ابن
عساكر من حديث حذيفة عن مالك واتى اعصه الطريق الاول
بقول البيهقي حديث عتيق امثل اسنادا لكنه صحيح وقفه
وجعله الحاكم مثالا لما رفعه المخرجون في الموقوفات

الشقي كل الشقي من ادركته الساعة حيا لم يمت لان الساعة
لا تقوم الا على شرار الخلق كما في اخبار اخر **القضاعي عن عبد
الله بن جراد** رضي الله عنه قال شارحه حسن غريب •

الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان
ذاهبا الضوء مجموعان من التكوير وهو اللف والضم او ملفوف
ضوءهما فلا ينبسط في الآفاق او مرفوعان فان الثياب اذا طويت
رفعت او ملقيان من فلكيهما بقوله تعالى واذا الكواكب انتثرت
من قولهم طعنه فكوره اذا القاه ذكره القاضي اي مجتمعان
ويلقيان ويذهب بضوئهما كذا في الفردوس واذا الشمس كورت
او يلف ضوءهما ويذهب او يسقطان من فلكيهما **يوم القيمة** زاد البزار
وغيره في النار اي توبيخا لعابديهما تعذيبهم بهما ليبكت عابديهما
وتعذيبهم بهما ولله في النار ملائكة وحجارة وغيرهما **خ عن ابي هريرة**
ورواه عنه ايضا البزار وزاد في روايته ان الحسن قال لابي هريرة

وليس للبزار ونحوهما في النار

الحسن

ماذا بهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت
**الشمس والقمر ثوران عقيران في النار ان شاء اخرجهما منها
وان شاء تركهما** فيها ابدا الابدين لا يسال عما يفعل قال في النهاية
قوله ثوران بالمثلثة كانهما يمسخان وروي بالنون وهو تصحيف
وقال الهروي في غريب الحديث لما وصفا بانهما يسبحان في قوله تعالى
كل في فلك يسبحون وان كل من عبد من دون الله الا من سبقت
له الحسنى يكون في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان منها
فصارا كانهما ثوران عقيران وقال ابن قيس صاحب خلع النعلين
اعلم ان الشمس والقمر ثوران مكوران في نار جهنم على سنة هذا
التكوير فنهار سعير وليل زمهرير والدار دار قايمة لا فرق بينهما
وبين هذه في حركة المتسير والترداد ومدار فلكي الليل والنهار
الا ان تلك خالية من رحمة الله وقع هذه رحمة واحدة وتكون
الشمس والقمر فيهما غضبا لله لما عاينا من عصيان العاصين
وفسق الفاسقين في الدنيا اذ لا يكاد يغيب عنهما ابن ولا يخفى
عنهما خاينة عين فانه لا يبصر احد الا بنورهما ولا يدرك شيء الا
بضوئهما ولولا ما خلق حجاب من المغيب الليلي او راستر من الغيم
الرقيق فان الضوء الباقي على البسيطة في ظل الارض ضوءهما
والنور نورهما ومع ما هما عليه من الغضب لله تعالى فانه لم يشتد
غضبهما الا من حيث نزع لجام الرحمة منهما وقبض ضياء اليمن والراحة
منهما وكذلك عن كل ظاهر من الحياة الدنيا في منتهى الرحمة المنشورة
في هذه الدار الى دار الحيوان والانوار وفي الخبر ان لله مائة رحمة
نزل منها واحدة الى الدنيا فيها التعاطف والتراحم فاذا كان يوم
القيمة قبضها وردها الى التسعة والتسعين ثم جعل المائة كلها
رحمة للمومنين وحلت دار العذاب ومن فيها من الفاسقين
من رحمة رب العالمين فبزوال هذه الرحمة زال ما كان بالقمر
من رطوبة وانوار ولم يبق الا ظلمة وزمهرير او برد والها زال
ما كان بالشمس من وضح واشراق فلم يبق الا فرط سواد واحراق

فيهما

ربما كانا به قبل من الصفة الرحمانية كان امهالهما للعاصين وابقا
على القوم الفاسقين وهي زمام الامساك ولجام المنع عن التدمير
والاهلاك وهي سنة الله في الابقاء الى الاوقات والامهال الى
الاجال الا ان يشاء الله غير ذلك فلا راد لقضايه ولا معقب
لحكمه لا اله الا هو سبحانه الى هنا كلامه واخرجه القرطبي **ابن مردويه**
في تفسيره **عن انس** ورواه عنه الطيالسي وابو يعلى والديلمي
واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه يزيد الرقاشي ليس
بشي وورست قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ونازعه المصنف بما
حاصله انه ضعيف .
الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان قيل معناه مقارنته
لها عند دنوها للطلوع والغروب ويوضحه قوله **فاذا ارتفعت
فارقها فاذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا دنت
للغروب قارنها فاذا غربت فارقها** فحرمت الصلاة في هذه
الاوقات لذلك وقيل معنى قرنه قوته لانه انما يقوى امره
في هذه الاوقات لانه يسول لعبدة الشمس ان يسجدوا لها فيها
وقيل قرنه حزبه وهم الامة التي تعبد الشمس وتطيعه في الكفر
فلما كانت ح نهى عن التشبيه به **مالك** في الموطا والشافعي عنه
ن عن عبد الله الصنابحي قال ابن عبد البر وغيره كذا اتفق
جمهور رواة مالك على سياقه وصوابه عبد الرحمن الصنابحي
قال ابن حجر كشيخه العراقي وهو تابعي كبير لا صحبة له فالحديث
مرسل قاله ابن حجر ورواه مسلم في حديث طويل .
الشمس والقمر وجوههما الى العرش اي كل شيء منهما حرارة وضوا
الى الاعلا فهذا الضوء الواقع على الارض منهما من جهة القفا ولو
كان من جهة الوجه لكان اضوء **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
ورواه عنه الطبراني ايضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فعزوه
اليه اولى ثم ان فيه العباس بن الفضل فان كان الموصلي فقد قال
ابن معين ليس بثقة وان كان الازرق البصري فقد قال البخاري

واقفاؤهما الى الدنيا صح

ذهب حديثه وقد اورده الذهبي معا في الضعفا او سعيد بن سليمان
النشيطي قال الذهبي فيه ضعف وشواد ابو سعيد الراسبي قال
العقيلي له غير حديث لا يتابع على شيء منها ٭
الشهادة سبع وورد في روايات اكثر ولا تعارض لان التخصيص
بالعدد لا يدل على نفي الزايد **سوى القتل في سبيل الله المقتول في**
سبيل الله لاعلا كلمة الله **شهيد** قال الطيبي هذا بيان للسبع من
حيث المعنى لان الظاهر ان يقال شهادة وكذا اما بعده او يقال
او لا الشهدا سبعة **والمطعون** الذي يموت بالطاعون **شهيد**
والغريق بالياء بعد الراء والغريق الذي يموت في الماء بسبب **شهيد**
وفي رواية الغرق بغير يا، وهو بكسر الراء **وصاحب ذات الجنب**
مرض حار يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع قال ابن الاثير
ذو الجنب الذي يشتكي جنبه بسبب الدبيلة ونحوها الا ان
ذو للمذكر وذات للمونث وصارت ذات الجنب علما لها وان كانت
في الاصل صفة مضافة **شهيد والمبطون شهيد** وهو الذي
يموت بالاسهال او بمرض بطنه كالاستسقا ونحوه **وصاحب الحريق**
اي الذي يحرقه النار **شهيد والذي يموت تحت الهدم** بفتح الهاء
وسكون الدال اسم الفعل والهدم بكسرها الميت تحت الهدم وبفتحها
وهو ما يهدم **شهيد** قال القرطبي هذا والغريق اذا لم يغزو بانفسهما
او لم يهملا التحرز والا اثما **والمراة تموت بجمع** اي تموت وفي بطنها
ولد او تموت من الولادة يقال ماتت بجمع اي حامل او غير مطموثة
والجمع بضم الجيم بمعنى المجموع كالزجر بمعنى المزجور وكسر الكسائي
الجيم قال الزمخشري وحقيقة الجمع والجمع انهما بمعنى المفعول ومنه
قولهم ضربه بجمع كفه اي بجمع عنها واحد فلا بجمع ثياب فلان فالمعنى
ثابت مع شي مجموع فيها غير منفصل عنها حملا او بكارة انتهى **شهيدة**
والشهيد من قتل في معركة الكفار بسببه ثم اتسع فيه فاطلق
على هولاء توسعا وما بعده مجاز للجمع في لفظ واحد بين حقيقة
ومجاز وهو سايغ عند الشافعي والمانع يوول الخبر بان المراد

ان

ان ثواب الستة كثواب الشهيد **تنبيه** قال ابن العربي من الشهيد
المريض لخبر ابن ماجه من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر
وغدي وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبي وهذا عام في جميع
الامراض لكنه قيده في حديث آخر بمن قتله بطنه **حم د ن ٥** في الجهاد
حب ك عن جابر بن عتيك السلمي احد حبر ورواه عنه في الموطا
قال النووي صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان ٭
الشهادة تكفر كل شيء من الذنوب **الا الدين** بفتح الدال فانها
لا تكفره **والغرق يكفر ذلك كله** اي يكفر جميع الذنوب ويكفر
الدين والظاهر ان المراد بتكفيره ان الله تعالى يرضي اربابه
في الاخرة ويعوضهم خيرا منه **الشيرازي في كتاب الالقاب**
عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ٭
الشهدا خمسة الحصر اضافي باعتبار المذكور هنا والا فقد
عد جمع الشهدا التي وردت في اخبار فبلغت نحو ثلاثين كما ياتي
المطعون اي الذي يموت بداء بطنه **والغريق في الماء** وفي رواية
بكسر الراء قال الزركشي وكلاهما صحيح **وصاحب الهدم** بكسر
الدال الذي يموت تحت الهدم وبفتحها ما انهدم ومن رواه بسكونها
فهو اسم الفعل ويجوز ان ينسب القتل الى الفعل لكن الحقيقة
ان ما انهدم هو الذي يقتل الذي مات تحت الهدم **والشهيد**
اي القتيل **في سبيل الله** اخره لانه من باب الترقي من الشهيد
الحكمي الى الحقيقي لا يقال التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله
الشهدا خمسة مشكل لاستلزامه حمل الشي على نفسه فكانه
قال الشهيد شهيد لانا نقول هو من باب انا ابو النجم وشعري
شعري او معنى الشهيد القتيل كما تقرر **تنبيه** قد التقط ابن
العماد الشهدا من الاخبار ونظمها فقال ٭
من بعد حمد الله والصلاة ٭ على النبي واله الهداة ٭
خذ عدة الشهدا سردا نظما ٭ واحفظ هديت للعلوم فهما ٭
بحب ال المصطفى ومن نطق ٭ عند امام جاير بقول حق ٭

وذو اشتغال بالعلوم شرعيةٍ * على وضوءٍ موته نال المنن *
ومن يمت بغتة حريق * وماءٍ بغيته غريق *
لذيغ او مسحور او مسموم * وعطشى بجرعة ما لوم *
ومن بنات الجنب او ظلما قتل * او دون مال او دم اهل نقتل *
اكيل سبع عاشق مجنون * والنفسا والهدم والمبطون *
او دين او في الحرب او مات به * موذن محتسب لربه *
وجالب بلع سعر يومه * او مات بالطاعون بين قومه *
كذا الغريب او بعلمن او قرا * او اخر الحشر بهما نال المزا *
ومن يلازم وتره وورده * عند الضحى وصوم حتم سعره *

مالك في الموطا ق ت عن ابي هريرة ورواه عنها ايضا النسائي
الشهداء اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو وصدق
الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس اعينهم يوم القيمة هكذا
ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك
طلح من الجبن اتاه سهم غرب بفتح الراء وبسكونها وبالاضافة
وتركها لا يعرف راميه فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل
مومن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو فصدق الله
حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف على
نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة
قال في الفردوس الطلح الشجر العظام ويقال شجر كثير الشوك
قال ابن حجر هذا الحديث ونحوه يفيد ان الشهدا ليسوا في مرتبة
واحدة ويدل عليه ايضا ما رواه الحسن بن علي الحلواني في كتاب
المعرفة باسناد حسن من حديث علي كرم الله وجهه كل موتة يموت
بها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة تتفاضل تنبيه سمي
الشهيد شهيدا لان روحه شهدت دار السلام وروح غيره
لا تشهدها الا يوم القيمة او لان الله وملائكته يشهدون له
بالجنة او لانه شهد عند خروج روحه ما له من الثواب والكرامة
او لان ملائكة الرحمة يشهدونه فياخذون روحه او لانه شهد له

بالايمان

بالايمان وخاتمة الخير بظاهر حاله او لان عليه شاهدا يشهد بكونه
شهيدا وهو دمه او لغير ذلك حم ت عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ورمز المصنف لحسنه ورواه عنه ابو يعلى والديلمي وفيه ابن لهيعة
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم
رزقهم من الجنة بكرة وعشيا يعني تعرض ارزاقهم على ارواحهم
فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على فرعون غدوا وعشيا
فيصل اليهم الوجع وفيه دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها
مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه الجمهور
وبه نطقت الاية والسنن عليه فتخصيص الشهدا لاختصاصهم
بالقرب من الرب ومزيد البهجة والكرامة ذكره كله القاضي
وفي هذا الخبر كما قبله تنبيه على فضل الجهاد وكيف لا وهو بيع النفس
من الله ولا احب الى الانسان من نفسه فبذلها احسن الاحتساب
وقد قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وناهيك
به شرفا عند اهل الصفا بحيث وصفهم بانهم احياء عند ربهم يرزقون
وهذه عندية تخصيص وتشريف واما حياة الارواح في
النعيم الابدي لا حقيقة الحياة الدنيوية بدليل ان الشهيد
يورث وتتزوج زوجته قال المقريزي ولا يلزم من كونها حياة
حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج
الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها
بل يكون لها حكم اخر فليس في العقل ما يمنع من اثبات الحياة
الحقيقية لهم واما الادراكات فحاصلة لهم ولساير الموتى حم طب ك
في الجهاد عن ابن عباس قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال رجال احمد ثقات
الشهداء عند الله في الاخرة على منابر جمع منبر من ياقوت
جالسين عليها في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله والاعنابر على
كثيب من مسك فيقول لهم الرب تعالى الم اوف بضم فسكون
نكسر بضبط المصنف لكم واصدقكم بفتح فسكون فضم فيقولون
بلى وربنا المراد انهم مكرمون ينزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين

عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على غيرهم خ عن ابي هريرة
الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الاول ولا يلفتون
بوجوههم حتى يقتلون فاولئك يتلقون في الغرف العلا من
الجنة يضحك اليهم ربك اي يقبل عليهم ويجزل عطاياهم
ويبالغ في اكرامهم وان الله تعالى اذا ضحك الى عبده المؤمن
فلا حساب عليه هذا ترغيب في جهاد اهل الطغيان بجلاد
السيف والسنان والاعلام بالمثوبة بما يحصل به التصفية بما
يؤدي اليه مناصبة الكفار ومقارعة اهل دار البوار وفي الخبر اشعار
بان فضل الشهادة ارفع من فضل العلم واليه ذهب جمع فاحتجوا
به بما منه ان العلم يحصله العبد في الحياة الدنيا يتقرب الى الله
زلفى والاجر في الآخرة يلقى والشهادة تحصل للعبد عند خروج
روحه من بدنه فهو ثواب الله الذي لا يبلغ احد تقصي امره فالعلم
يثاب عليه والشهادة من الثواب وفي تفاضل الثواب والمثاب
عليه نظر لا يخفى على اولي الالباب وايضا فالشهادة درجة عند
الله سبحانه وتعالى والعلم يحصله العبد في الدنيا ليكمل به عمله
وايمانه والشهادة متى اتصف بها العبد حصلت له الدرجة العالية
بيقين والعلم قد يتصف به من لا يكون من المتقين فيرجع علمه
وبالا عليه ولا يرغب بحق فيما لديه ولان الشهادة اسم مدح في كل
حال والمتصف بالممدوح منه مثاب ومعاقب ومرحوم والتحقيق
انه لا يمكن اطلاق القول بتفضيل العلم ولا الشهادة وان ذلك
لا يقاس بتفضيل عبادة على عبادة طس عن نعيم بن همار ويقال
همار ويقال هدار وهمار صحابي شامي قال ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الشهداء افضل فذكره قال الهيثمي
رواه الطبراني واحمد وابو يعلى ورجال احمد وابي يعلى ثقات انتهى
وقضيته ان رجال الطبراني ليس كذلك فعلى المصنف ملام من
وجهين من حيث اقتصاره على الرواية المرجوحة وعدوله عن احمد
الشهر يكون مرة تسعة وعشرين ويكون مرة ثلاثين

فلا

فلا تأخذوا انفسكم بصوم ثلاثين احتياطا ولا يعرض في قلوبكم
شك كما في كمال الاجر وان نقص الشهر قالوا وقد يقع النقص
متواليا في شهرين وثلاث واربعة لا اكثر فاذا رأيتموه اي ابصرتم
هلال رمضان عدل منكم فصوموا وجوبا واذا رأيتموه فافطروا
لذلك فان غم اي غطي الهلال عليكم قال القاضي فيه ضمير
ويجوز كونه مسندا الى الجار والمجرور اي ان كنتم مغموما عليكم
فاكملوا اي اتموا العدة اي عدد شعبان ثلاثين وقد فرض الصيام
على هذه الامة اياما معدودة لان الله سبحانه لما جمع لهذه
ما في الكتب والصحف من الفضائل كانت مبادي احكامها على حكم الاحكام
المتقدمة فكما وجهوا وجهة اهل الكتاب ابتداء ثم ختم لهم بالوجهة
الى الكعبة انتهاء صوموا صوم اهل الكتاب ابتداء ثم رقوا الى صوم
دابره الشهر انتهاء ولما كان من قبلنا اهل حساب لما فيه من
حصول امر الدنيا فكانت اعوامهم شمسية كان صومهم عدد ايام
لا وحدة شهر وكان فيه على هذه الامة من الكلفة ما كان
في صوم اهل الكتاب من حيث لم يكن فيه اكل ولا نكاح بعد نوم فنال
راس هذه الامة واوايلها حظا من اوايل الامم ثم رقيت الى ما يخصها
ن عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف انه ذا ليس في احد الصحيحين
وهو ذهول بل هو فيهما معا
الشهوة الخفية قال الزمخشري قيل هي كل شيء من المعاصي يضمره
صاحبه ويصر عليه وقيل ان يرى جارية حسناء فيغض طرفه
ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتتنها انتهى وقال الغزالي يريد
ان الانسان اذا لم تقدر نفسه على ترك بعض الشهوات ويريد
انه يخفي الشهوة ويأكل في الخلوة ما لا يأكل في الجماعة والريا
شرك فان من عمل لحظ نفسه او ليراه الناس فيثنون عليه
فقد اشرك مع الله غيره تنبيه قال الغزالي شهوة النفس
اضر الاعداء وبلاؤها اصعب البلاء وعلاجها اعسر الاشياء
وداؤها اعضل الداء فانها عدو من داخل واللص اذا كان من داخل

البيت عزت الحيلة في دفعه وهي عدو محبوب والانسان اعمى عن
عيب محبوبه واذا نظرت وجدت اصل كل فتنة وفضيحة وخزي
وهلاك وآفة وما وقع في خلق الله من اول الخلق الى يوم القيمة
من قبيل النفس تتمة قال في الحكم حظ النفس في المعصية ظاهر
جلي ودخلها في الطاعة باطن خفي ومداواة ما يخفى صعب علاجه
وربما دخل الريا عليك حيث لا ينظر الخلق اليك طب عن شداد
ابن اوس رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
الشهيد لا يجد مس القتل الا كما يجد احدكم القرصة بفتح القاف
وسكون الراء يقرصها القرصة الاخذة باطراف الاصابع وعبر
باداة الحصر دفعا لتوهم تصور ان الم يفضل عند الجهاد وهذا تسلية
لهم عن هذا الحادث العظيم والخطب الجسيم ويهيج للصبر على وقع السيوف
واقتحام الحتوف ق عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي
الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم مس القرصة يعني انه
تعالى يهون عليه الموت ويكفيه سكراته وكربه بل رب شهيد
يبذل نفسه في سبيل الله تعالى طيبة بها نفسه كقول خبيب
الانصاري رضي الله عنه لما قتل ٭ ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اي شق كان لله مصرعي طس عن ابي قتادة قال الهيثمي
فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد وثق وفيه ايضا ابن لهيعة
الشهيد يغفر له في اول دفعة وفي رواية دفعة من دمه
يعني ساعة يقتل والدفعة بالضم والفتح المرة الواحدة من مطر
او غيره ويزوج حوراوين من الحور العين ويشفع في سبعين
نفسا من اهل بيته لفظ رواية الترمذي من اقاربه بدل اهل
بيته اي تقبل شفاعته فيهم والمرابط اذا مات في رباطه كتب
له اجر عمله الى يوم القيمة فلا ينقطع بموته وغدي عليه وريح
برزقه ويزوج سبعين حوراء وقيل له اي تقول له الملائكة
بامر الله تعالى قف في الموقف فاشفع الى ان يفرغ من الحساب
فيدخل الجنة وترفع درجته فيها خاتمة قال ابن الزملكاني

للشهيد

للشهيد الكامل المقتول في سبيل الله شرائط وخصائص فمن
شروطه ان يقاتل مخلصا ومعنى الاخلاص ان يقاتل ليكون كلمة
الله هي العليا وهذا دليل على ان الاعمال انما تكون بالنية الصالحة
فيها تعتبر واذا لم تصح النية فلا اجر له وهذا دليل ظاهر على ان الفضل
الذي ورد في الجهاد وما اعده الله تعالى للمجاهدين مختص بمن قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فمن قاتل لغير ذلك فليس في سبيل الله
ويدل لها ما في خبر اصح ما من كلم يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن
يكلم في سبيله معناه ليس كل من يكلم في معركة كان كلمه في سبيل
الله ولا يتعلق في ذلك بظاهر الحال بل الله اعلم بمن يكلم في سبيله
فان ذلك مقرون بالاخلاص والله اعلم به فانه من افعال القلوب
ومن شرائط الشهادة الكاملة ان يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير
مدبر فذلك هو الشهيد الكامل طس عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه
قال الهيثمي روى ابن ماجه بعضه ورواه الطبراني عن شيخه بكر بن
سهل الدمياطي قال الذهبي مقارب الحديث وضعفه النسائي
الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوا ونقيض
سوء الخلق اي يوجد فيه ما يناسب الشؤم ويشاكله وانه يتولد
منه قال ابن رجب نبه به على انه لا شؤم الا ما كان من قبيل الخطايا
فانها تسخط الرب ومن سخط عليه فهو مشؤوم شقي في الدنيا
والاخرة كما ان من رضي عنه سعد فيهما وسيء الخلق مشؤوم على
نفسه وعلى غيره حم طس حل وكذا العسكري كلهم عن عائشة
رضي الله عنها طس عن جابر رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله
ما الشؤم فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي
ضعيف انتهى وقال شيخه العراقي حديث لا يصح ٭
الشونيز الكمون الاسود ويسمى الهندي وهو بفتح الشين
كذا قيده القاضي وقال القرطبي بالضم وقيل بالفتح وقال هو
الشنيز بالكسر دواء من كل داء من الادواء الباردة او اعم ولا
يبعد انه يداوي الحار بالحار الخاصة او المراد اذا ركب تركيبا خاصا

وقد المنب الاطبا في جموع منافعه الا السام وهو الموت فانه
لا دواء له اذا جاء بها حلاوة قال في المستقيح لم يوجد في غير
السنى بين المنافع ما وجد فيه وقد ذكر الاطبا فيه اثني وعشرين
ابن السني في كتاب الطب النبوي وعبد الغني في كتاب
الايضاح عن عبيدة ظاهره انه لم يوجد مخرجا لاحد من الستة
وهو ذهول فقد خرجه الترمذي في الطب عن ابي هريرة ونقله
عنه في مسند الفردوس وغيره ۝
الشياطين يتمتعون بثيابكم اي يلبسونها فاذا نزع احدكم
ثوبه فليطوه حتى ترجع اليها انفاسها اي الثياب والقياس
حتى ترجع اليه نفسه ولعل التانيث وقع من بعض الروايات
فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا اي لم يوذن له في ذلك
كما يوذن له في ذلك كما لم يوذن له في فتح الباب المغلق ولا في
الستور ابن عساكر في التاريخ عن جابر رضي الله عنه
الشيب نور المومن لانه يمنعه عن الغرور والخفة والطيش
ويميله الى الطاعة وتنكسر نفسه به عن الشهوات وكل ذلك
موجب للثواب يوم الحساب لا يشيب الرجل شيبة في الاسلام
الا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة اي منزلة
عالية في الجنة فائدة ورد في غير ما خبر ان اول من شاب ابراهيم
وفي الاسرائيليات ان ابراهيم لما رجع من تغرب ربه الى ربه
رات ساره في لحيته شعرة بيضا فكان اول من شاب فانكرتها
دارته اياها فتاملها فاعجبته وكرهتها وطالبته بازالتها فابى
واتاه ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه
ابرم فزاد اسمه هاء والهاء في السريانية للتفخيم والتعظيم
ففرح وقال اشكر الهي واله كل شي فقال له الملك ان الله صيرك
معظما في اهل السموات والارض ووسمك بسمة الوقار في
اسمك وخلقك اما اسمك فتدعى في السماء والارض ابراهيم
واما في خلقك فقد زادك وقارا ونورا على شعرك فقال لسارة

هذا

هذا الذي كرهتيه نور ووقار قالت اني كارهة له قال لكني احبه اللهم
زدني نورا فاصبح وقد ابيضت لحيته كلها حب عن عمرو بن العاص
وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه الوليد بن كثير
اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن سعد ليس بذلك وعبد الرحمن
ابن الحرث قال احمد متروك الحديث ۝
الشيب نور من خلع الشيب يعني ازاله بنحو نتف فقد خلع
نور الاسلام عنه فنتف الشيب مكروه ومذموم شرعا قال
القرطبي يحكى ان ملكا من اليونان استعمل على ملبسه امرأة بها
بعض الحكمة فرات يوما المراة فراي في وجهه شعرة بيضا فنتفها فاخذتها
الامة وقبلتها ووضعتها بكفها واصغت اليها فقال الملك اي شي
تصنعين قالت سمعت هذه المبتلاه بفقد قرب الملك تقول
قولا عجيبا قال ما هو قالت تقول ايها الملك المسلط على الي
امر توريب اني خفت بطشك بي فلم اظهر حتى عهدت الي بناتي
ان يا خوفي بثاري وكانك بهن وقد خرجن عليك فاما ان يعجلن
الفتك بك واما ان ينقصن شعورتك وقوتك وصحتك حتى
تعد الموت غنما فقال اكتبي كلامك فكتبتها فتدبره ثم بين ملكه
في صريك هذا المقصود منه وانشدوا في معناه ۝
وزايرة للشيب لاحت بمفرقي ۝ فبادرتها خوفا من الحتف بالنتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي ۝ رويدك حتى يلحق الجيش من خلفي
فاذا بلغ الرجل اربعين سنة من عمره وقاه الله الادواء وفي
رواية امنه الله من البلايا الثلاث المهولة المخوفة عند العرب
الجنون والجذام والبرص وخصها لانها اخبث الامراض واشنعها
واقبحها وزاد ابو يعلى في روايته فاذا بلغ ارذل العمر لكي لا يعلم
من بعد علم شيئا كتب له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير فاذا عمل
سيئة لم تكتب عليه انتهى ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الوليد
ابن موسى القرشي من حديثه عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
عن الحسن عن انس بن مالك ظاهر صنيع المصنف انه مخرج سلمت عليه

والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة الوليد كما تقرر وقال العقيلي

يروي عن الاوزاعي اباطيل ولا اصل له وقال ابن حبان هذا لا اصل له

من كلام النبي انتهى واقره عليه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

الشيخ في اهله وفي رواية في قومه كالنبي في امته اي يجب

لهم التوقير مثل ما للنبي في امته منه اذ المراد يتعلمون من علمه

ويتادبون من ادبه لزيادة تجربته التي هي ثمرة عقله ولذلك

ترى الاكراد والاتراك واجلاف العرب مع قرب رتبتهم من

البهيمية يوقرون الشيخ بالطبع تنبيه قال ابن العربي المشايخ

نواب الحق كالرسل في زمانهم ورثوا الشرائع وغلبهم حفظ الشريعة

لا التشريع وحفظ القلوب ورعاية الاداب فهم من العلماء

بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان

لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بينهما لكن حظ الشيخ من العلم

انه يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر

مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور خاطر يحتوي

عليه من خير وشر ويعرف العلل والادوية والازمنة والسن

والامكنة والاغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين

الكشف الحقيقي والخيالي ويعرف التجلي الالهي ويعلم التربية

وانتقال المريد من الطفولية الى الشباب ومنه الى الكهولية

ويعلم ما للنفس والشيطان من الاحكام وادويتها ومتى تصدق

خواطر المريد ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به ويعرف

للمريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني والالهي ويعلم

بالشم اهل الطريق الذين يصلحون له والتحلية التي تحلى بها

نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق فالشيخ عبارة عن جمع

جميع ما يحتاج المريد في حال تربيته وسلوكه الى النهاية الحب

المشيخة وما يحتاج اذا مرض خاطره لشبهة وقعت له لا يعرف

صحتها من سقمها كما وقع للبخاري حين قيل له انت عيسى بن مريم

فداوله الشيخ بما ينبغي وكذا اذا ابتلي بسماع النهي عن واجب او

نقل

فعل حرام فالشيخ طبيب المريد فمهما نقص مما يحتاج المريد في

تربيته فلا يحل له القعود على منصة المشيخة فانه يفسد

اكثر مما يصلح ويفتن كالمتطبب يعل الصحيح ويقتل المريض الخليلي

في مشيخته وابن النجار في تاريخه كلاهما من حديث احمد بن يعقوب

القرشي الجرجاني الاموي عن عبد الملك القناطري عن اسمعيل

عن ابيه عن رافع عن ابي رافع قال ابن حبان وهذا موضوع

وقال الحرزه هذا باطل وقال الزركشي ليس من كلام النبي وفي

الميزان في ترجمة محمد بن عبد الملك القناطري روى حديثا

باطلا الشيخ في اهله كالنبي في امته وقيل له القناطري لانه كان

يكذب بقناطر انتهى وفي اللسان قال الخليلي حديث الطبراني وضعه

كذاب على ملك يقال له محمد الحاجبي وهو الذي وضع حديث الشيخ في اهله كالنبي في امته

الشيخ في بيته يعني في اهله وعشيرته كالنبي في قومه لا لكبر

سنه ولا لكمال قوته بل لتناهي عقله الذي هو منبع العلم ومطلع

اسه والعلم يجري منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس

والرؤية من العين حب في الضعفاء والشيرازي في الالقاب وكذا

الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم تعقبه مخرجه ابن

حبان بان ابن غنام يروي عن مالك ما لم يحدث به قط وذكره

ابن حبان ايضا في ترجمة ابن عمر وقال هذا موضوع قال السخاوي

وجزم شيخنا ابن حجر بكونه موضوعا ومن قبله ابن تيمية

الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين اي كان

وما زال على حب اثنتين فالمراد استمراره على ذلك ودوامه عليه

وان حبه لهما لا ينقطع بشيخوخته طول الحياة وحب المال

خبران لمبتدا محذوف ويجوز النصب على البدلية من اثنتين

وفيه ذم الامل والحرص على جمع المال وذلك يقتضي فضل الصدقة

للغني والتعفف للفقير بان الارادة في القلب لا في عين الاعضاء

كما ظن قال الحافظ العراقي والحديث غير متضح المعنى انتهى واصح

ما وجه به ما تقرر عن عبد الغني بن سعد في كتاب الايضاح عن ابي

انتهى
هريرة ورواه عنه احمد بلفظ الشيخ على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال
الشيطان يلتقم قلب ابن آدم مشتق من القلب الذي هو المصدر
لفرط تقلبه فاذا ذكر الله خنس عنه اي انقبض وتأخر واذا
نسي الله التقم قلبه وذلك لان الشيطان سيال يجري من ابن
آدم مجرى الدم سيلانه كالهوى في القدح فاذا اردت اخلاء
القدح عن الهوى من غير ان تشغله بشيء تعذرت في غير مطمع بل
بقدر ما يخلو من الماء يدخله الهوى فكذا القلب المشغول
بذكر الله تعالى يخلو من جولان الشيطان ولو غفل عنه ولو لحظة
فلا قرين له فيه الا الشيطان ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين فعبر في الحديث عن هاتين الحالتين
بالالتقام والخنوس على طريق ضرب المثل للتفهيم قال حجة
الاسلام والتطارد الذي بين ذكر الله ووسوسة الشيطان
كالتطارد بين النور والظلمة وبين الليل والنهار ولتطاردهما
قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله الحكيم
الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لحسنه وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من الحكيم ممن وضع لهم
الرموز مع انه خرجه ايضا ابو نعيم والديلمي
الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم
قال في الفردوس يعني في السفر وقال غيره اراد بالواحد
المنفرد برأيه واخذ منه ان تقليد الاكثر اولى من تقليد الاكابر
ويؤيده خبر عليكم بالسواد الاعظم ومن شذ شذ في النار فائدة
سئل شيخ الاسلام زكريا هل للكرام الكاتبين وللشياطين الاطلاع
على ما يخطر في القلب باطلاع الله تعالى البزار في مسنده عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ابي الزناد وهو
ضعيف انتهى واعله ابن القطان بعبد العزيز بن عبد الله الاصم وما
يعرف فالحديث لا يصح وفي الميزان عبد العزيز الاصم فيه جهالة
ثم اورد له هذا الخبر

حرف الصاد المهملة

صايم

صايم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر من حيث تساويهما
في الاثم عن الرخصة في السفر وعن العزيمة ففيه حث على فضل الرخصة
فالفطر لمن سفره ثلاثة ايام افضل من الصوم عند الشافعي واخذ
بظاهره ابو حنيفة فاوجب الفطر فيه ه عن عبد الرحمن بن عوف
مرفوعا ن عنه موقوفا رمز المصنف لحسنه قال ابن حجر واخرجه البزار
ورجح وقفه وكذلك جزم ابن عدي بوقفه وبين علته انتهى
صاحب الدابة احق بصدرها فلا يركب غيره معه عليها الا رديفا
الا ان يؤثره فلا يأبى الكرامة قال ابن العربي انما كان الرجل
احق بصدر دابته لانه شرف والشرف حق المالك ولانه يصرفها
في المشي حيث شاء وعلى اي وجه اراد من اسراع وابطاء وطول
وقصر بخلاف غير المالك حب عن بريدة رضي الله عنه بن الحصيب
حم طب عن قيس بن سعد بن عبادة قال اتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضعنا له غسلا فاتيناه بملحفة ورسية فاشتمل بها فكأني
انظر الى اثر الورس على عكنه ثم اتيناه بحمار ليركب فذكره قال
الهيثمي فيه ابن ابي ليلى سيء الحفظ وعن حبيب ضد العدو بن
مسلمة بفتح الميم واللام بن مالك القرشي الفهري المكي نزيل
الشام وسمي حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهدا مختلف
في صحبته قال الحبيب اتى قيس في الفتنة الاولى وهو على فرس
فاخرج عن السرج وقال اركب فقلت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول صاحب الخ قال لست اجهل ما قال لكن اخشى عليك
قال الهيثمي رجال احمد ثقات حم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحب الدابة احق
بصدرها قال الهيثمي رجاله ثقات طب عن عصمة بكسر المهملة
الاولى وسكون الثانية بن مالك الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون
المهملة نسبة الى بني خطمة بطن من الانصار قال زارنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي نقبا فلما اراد ان يرجع جئناه بحمار
يركب فقلنا يا رسول الله هذا الغلام يأتي معك يرد الدابة فذكره

فوده وهو جملاج لا يساير قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار ضعيف
وعن عمرو بن مغيث الانصاري قال الهيثمي مختلف في صحبته
وعده البخاري تابعيا وهو الصحيح طس عن علي امير المومنين
البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه وضعفه
ابو نعيم عن فاطمة الزهرا رضي الله عنها قال الهيثمي فيه الحكم
ابن عبد الله الايلي وهو متروك .

صاحب الدابة احق بصدرها اي الركوب عليه الا من اذن بالبنا
للفاعل فان الحق له لا بعده ويصح بنا وه للمفعول ويكون
المعني الا اجنبي اذن له من صاحبها في ذلك فلا يكون صاحبها
حينئذ احق لجعله الحق لغيره ابن عساكر في التاريخ عن بشير الانصاري
صاحب الدين ماسور اي ماخوذ بدينه في قبره يعني محبوس
فيه عن مقامه الكريم بسببه يشكوا الى الله ما يلقاه في قبره
الوحدة اي لا يرى احدا يقضي عنه ويخلصه ذكره انفاحي التوربشتي
والماسور من يؤخذ بالاسار اي القيد وكانوا يشدون به فسمي كل
اسير ماسورا وان لم يشد قال في الفردوس الماسور المحبوس
وزاد في رواية حتى يوفى عنه طس وابن النجار وكذا الديلمي
عن البراء بن عازب ورواه عنه ايضا البغوي في شرح السنة
قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه مبارك بن فضالة وثقه عفان
وابن عفان وضعفه جمع انتهى .

صاحب الدين مغلول في قبره اي مشدود يداه الى عنقه بحيث
لا يمكنه من ذلك الا فك الا قضاء دينه والظاهر ان المراد به دين
امكنه قضاوه في حياته ولم يقضه فر عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وفيه احمد بن يزيد ابو العوام قال الذهبي في الذيل مجهول
صاحب السنة اي المتمسك بها الجاري عليها ان عمل خيرا قبل منه
وان خلط عملا صالحا واخر سيئا غفر له ما عمله من الذنب بتركه
استمساكه بالسنة وقيل اراد بصاحب السنة المحدث وعليه يدل كلام
الخطيب خط في المؤتلف عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

صاحب

صاحب الشيء ولفظ رواية ابي يعلى المتاع احق بشيئه ان يحمله
لانه ادل على التواضع وانفى للكبر وهذا قاله لابي هريرة وقد
دخل اي النبي صلى الله عليه وسلم السوق فاشترى سراويل فاراد
ابو هريرة ان يحمله فذكره ثم بين ان ذلك ما لم يكن عذر بقوله
الا ان يكون ضعيفا ضعفا خلقيا او لمرض يعجز معه عنه فيعينه
عليه اخوه المسلم وبيان الاحقية في هذا ان لكل من المتصاحبين
حقا على الاخر فلابي هريرة له حق الخدمة فطلب الوفا بها فاجابه
بما معناه وان كان لك حق طلب الحمل اداء للخدمة لكني انا احق
لكوني صاحبه وانا ضعفه مع ان في ضمنه غاية الشرف والتواضع
لانه مشرع فينبغي كل فعل في محله تشريعا الا ترى الى قوله احق
ان يحمله لما في التعبير بصورته من زيادة معنى التاكيد طس
وابو يعلى وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
الى البزازين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لاهل
السوق وزان يزن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتزن
وارجح فقال الوزان هذه كلمة ما سمعتها من احد قال ابو هريرة
كفا بك من الوهن والجفا ان لا تعرف نبيك فطرح الميزان
ووثب الى يده يريد تقبيلها فجذب يده وقال هذا انما تفعله
الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم فوزن وارجح
قال ابو هريرة فذهبت احمله عنه فذكره فقلت يا رسول الله
انك لتلبس السراويل قال نعم في السفر والحضر وبالليل والنهار
فاني امرت بالستر فلم ار شيئا استر منه هذا سياقه عند
الطبراني وابي يعلى وبذلك تبين صحة جزمه في الهدي بانه لبسها
فقول الشمني في حاشية الشفا لبعض المتاخرين من الحفاظ
انه ما فيه سبق قلم ذلك فاحش سببه قصور النظر قال الحافظ
الزين العراقي وابن حجر سنده ضعيف وقال السخاوي ضعيف
جدا بل بالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه وقال فيه يوسف بن زياد

عن عبد الرحمن الافريقي ولم يورده عن غيره وورده المؤلف بانه لم
ينفرد به يوسف فقد خرجه البيهقي في الشعب والادب من طريق
حفص بن عبد الرحمن ويرويه ان عبد الرحمن قال ابن حبان يروي
الموضوعات عن الثقات فهو كان في الحكم بوضعه
صاحب الصف وصاحب الجمعة اي الملازم على الصلاة في الصف
الاول وعلى صلاة الجمعة في الاجر سواء لا يفضل هذا على هذا
ولا هذا على هذا بل هما متعادلان في حيازة الثواب ومقداره
ويحتمل في الحيازة دون المقدار ابو نصر الغزنوي في مشيخته
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صاحب العلم الشرعي العامل به المعلم لغيره لوجه الله تعالى
يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر فيا لها من رتبة ما اسناها
ومنزلة ما ارفعها واعلاها يكون المرء مشتغلا بامر دنياه
وصحف حسناته متزايدة واعمال الخير مهداة اليه من حيث لا يحتسب
وهذا سر قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولولا العلماء
الذين ينقلون العلم ويعلمونه الناس ويبينون الحلال والحرام
جيلا بعد جيل لهلك الناس والدواب والانعام حتى حيتان
البحر وضاع الدين واضمحل العدل فحق لهم ان يستغفر له ع عن
انس بن مالك رضي الله عنه
صاحب الصور اسرافيل واضع الصور على فيه منذ خلق
ينتظر متى يؤمر ان ينفخ فيه فينفخ وذلك لان اسرافيل واضع
فاه على القرن كهيئة البوق ودارة راسه كعرض السماء والارض
وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر حتى يؤمر فينفخ النفخة
الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات والارض الا ما شاء الله
ثم ينفخ الثانية بعد اربعين سنة خط في ترجمة عبد الصمد
البزار عن البراء بن عازب وفيه عبد الصمد بن النعمان اورده
الذهبي في الذيل وقال صدوق وقال الدارقطني غير قوي وعبد
الاعلى بن ابي المساور اورده في الضعفا وقال تركه ابو داود والنسائي

صاحب

صاحب اليمين اي الملك المتكفل بكتابة ما يكون من جند باعث الدين
الذي هو كاتب اليمين امير على صاحب الشمال اي الملك الموكل بما
يصدر عنه جند باعث الشهوة المضاد لباعث الدين قال الغزالي
وهذان الملكان وكلا بالادمي عند كمال شخصه بمقارنة البلوغ احدهما
وهو ذو اليمين يهديه والاخر يقويه على رد جند باعث الشهوة ويتميز
بهما عن البهائم ورتبة الملك الهادي اعلى من رتبة الملك المقوي
فلذلك كان اميرا عليه وللعبد اطوار في الغفلة والفكر والاسترسال
والمجاهدة فهو بالغفلة معرض عن صاحب اليمين ومسيء اليه فيكتب
اعراضه سيئة وبالفكر مقبل عليه ليستفيد منه الهداية وهو بذلك
محسن فيكتب بذلك حسنة وبالاسترسال معرض عن صاحب الشمال
تارك للاستمداد منه وهو بذلك مسيء اليه فيكتب عليه سيئة
وبالمجاهدة مستمد منه فيكتب له حسنة وانما يكتب هذه الحسنات
والسيئات باثباتها فلذلك سميا كراما كاتبين اما الكرام فلانتفاع
العبد بهما ولان الملائكة كلهم بررة واما الكاتبين فلاثباتهما
الحسنات والسيئات بالكتابة فاذا عمل العبد حسنة اي
البالغ العاقل اما الصبي والمجنون فلا يكتبان عليه شيئا كما قاله
الغزالي كتبها بعشر امثالها فاذا عمل سيئة فاراد صاحب
الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عن
كتابتها ست ساعات يحتمل الفلكية ويحتمل الزمانية فان
استغفر الله منها اي طلب منه ان يغفرها وتاب منها توبة صحيحة
لم يكتب عليه شيئا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وان لم
يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة ظاهر كلام الغزالي ان
هذه الكتابة خارجة عن نمط كتابة الدنيا حيث قال وانما يكتبان
في صحائف مطوية في سر القلب ومطوية عن سر القلب حتى
لا يطلع في هذا العالم وكتبتها وخطهما وصحائفهما وجملة ما يتعلق فانهما
بهما من عالم الغيب والملكوت لا من عالم الشهادة وكل شيء من
عالم الملكوت لا يدرك في هذا العالم انتهى وقال في موضع اخر

الكثير الخلق يعجز دونه عن قراءة الاسطر الالهية الملكوتية على صفحات
الوجود بخط الالهي لا حرف فيه ولا صوت وذلك انما يدرك بعين
البصيرة لا بعين البصر تنبيه ذكر الغزالي ايضا ان الكرام الكاتبين
لا يطلعون على اسرار القلب انما يطلعون على الاسرار الظاهرة
طب هب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله وثقوا
انتهى واعلم ان للطبراني هنا ثلاث روايات احداها مرت في
حرف الهمزة وهذه الثانية وهما جيدتان وله طريق ثالثة فيها
جعفر بن الزبير وهو كذاب كما بسطه الحافظ الهيثمي ،
صالح المومنين ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما اي هما اعلا المومنين
صفة واعلاها قدرا والظاهر ان صالحا هنا واحد واريد به التثنية
قال الكشاف في تفسيره وصالح المومنين هو واحد اريد به الجمع
كقوله لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وكقولك
لا يفعله الا من صلح منهم ويجوز ان يكون اصله صالحوا المومنين
بالواو فكتب بغير واو على اللفظ لان اللفظ الواحد والجمع
واحد فيه كما جاءت اشيا في المصحف متبوع فيها حكم اللفظ دون
وضع الخط انتهى قال اعني الكشاف والصلاح من ابلغ صفات
المومنين وهو متمنى انبياء الله تعالى قال الله تعالى حكاية عن
سليمن وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وقال في ابراهيم
وانه في الاخرة لمن الصالحين طب وابن مردويه في تفسيره وكذا
الخطيب في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سيل النبي
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وصالح المومنين منهم فذكره
صام نوح نبي الله صلى الله عليه وسلم الدهر كله الا يوم عيد الفطر
ويوم عيد الاضحى فانه لم يصمهما لعدم قبول وقتهما للصوم وصام
داود النبي نصف الدهر كان يصوم يوما ويفطر يوما على الدوام
وصام ابراهيم خليل الله ثلاثة ايام من كل شهر قبل البعض
وقيل من اوله صام الدهر وافطر الدهر اي لان الحسنة بعشر
امثالها فالثلاثة بثلاثين وهي عدة ايام الشهر وفيه ان تحريم يوم

الفطر

الفطر ويوم الاضحى ليس من خصوصياتنا وهذا مما كانوا يصومونه
تطوعا اما الواجب فمسكوت عنه وفي اثر عن مجاهد ان الله
تعالى كتب رمضان على من كان قبلكم طب هب عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي صيام نوح
رواه ابن ماجه وصيام داود في الصحيح وهذا الخبر فيه ابو فراس ولم
اعرفه انتهى واقول فيه ابن لهيعة ايضا ،
صبيحة ليلة القدر اي الحكم والفصل سميت به لعظم قدرها
تطلع الشمس لا شعاع لها بفتح الشين ما يرى من ضوئها عند
بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة عليك اذا نظرتها او انتشار
ضوئها كانها طست حتى ترتفع الشمس كرمح في راي العين
حم م ٣ عن ابي بن كعب رضي الله عنه ،
صدق الله فصدقه قاله في رجل جاهد حتى قتل يعني انه تعالى
وصف المجاهدين بالذين قاتلوا لوجهه صابرين محتسبين فانه
صدق الله قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا
القول كناية عن تناهي رفعة منزلته طب ك عن شداد بن
الهاد الليثي واسم ابيه اسامة قيل له الهاد لانه كان يوقد النار
ليلا لمن يسلك الطريق من الاضياف وشداد صحابي شهد الخندق
وما بعدها وفيه قصة طويلة ،
صدقة اي القصر صدقة تصدق الله بها عليكم وليس بعزيمة
فاقبلوا صدقته واقصروا في السفر وفيه ان القصر رخصة
لا عزيمة فان الواجب لا يسمى صدقة ويدل له آية ليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلاة وذهب الحنفية الى انه عزيمة لقول عايشة
فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت
اربعا واجاب الاول بان هذا من قول عايشة غير مرفوع ولانها
لم تشهد زمان فرض الصلاة ذكره الخطابي واعترض من قال
ابن حجر والذي يظهر وبه يجمع بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة
الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب وللحديث قصة ثم زيدت

بعد الفجر الا الصبح ثم بعد ان استقر فرض الرباعية خففت منها
في السفر بالآية المذكورة صدقة علينا قال الشارح والبارني
بصدقة زائدة ولم ارها في شيء من الكتب الستة انتهى ولعلها
سبق قلم من المولف والحديث قصة وهو ان يعلى بن امية قال لعمر بن
الخطاب قال الله عز وجل ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وقد امن
من الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صدقة الخ وهذا يدفع قول البعض المراد بالصدقة
الفطر في الصيام سفرا ثم هو يوخذ منه قياسا فيه تعظيم
شان المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث اطلق ما قدره الله ووضع
على عباد الله ونسب فعله اليه تعالى لانه جزء من خلقه **قعم عن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظاهر ان الكل رووه وليس كذلك بل
عزوه للبخاري غلط لظهور فقد قال الصدر المناوي وغيره رواه
الجماعة كلهم الا البخاري ومن ثم اقتصر الحافظ بن حجر في تخريجه
وغيره على عزو الحديث لمسلم وابي داود والنسائي والترمذي
صدقة الفطر اي في رمضان فاضيفت الصدقة للفطر لكونها تجب
بالفطر منه او ماخوذة من الفطرة التي هي الخلقة المرادة بقوله
فطرة الله التي فطر الناس عليها **صاع تمر** وهو خمسة ارطال وثلث
بالبغدادي عند مالك والشافعي واحمد **او صاع شعير** او ليست
للتخيير بل لبيان الانواع التي تخرج منها وذكرا لانهما الغالب
في قوت اهل المدينة **عن كل راس او صاع بر او قمح** قال الزمخشري
والقمح البر سمي به لانه ارفع الحبوب من قامحت الناقة اذا رفعت
راسها واقمح الرجل اقماحا اذا شمخ بانفه **بين اثنين** اخذ بظاهره
ابو حنيفة تبعا لمعوية في جزء المصنف وصاع حنطة وخالفه
الثلاثة فاوجبوا صاعا من اي جنس كان واجابوا بان معوية
فعله باجتهاده وخالفه من هو اطول صحبة واعلم باحوال النبي صلى
الله عليه وسلم منه صاع تمر او بر او شعير او اقط فقيل له او
مدين قمح قال لا تلك قيمة معوية لا اقبلها ولا اعمل بها رواه ابن

لفعل معاوية في اجزاء نصف صاع حنطة وخالفه م

ابو سعيد فقال لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد النبي م

خزيمة

خزيمة **صغير** ولو يتيما خلافا لابن الحسن وزفر **او كبير حر او عبد**
ظاهره ان العبد يخرج عن نفسه وهو مذهب داود وقيل يخص بحديث
ليس على المسلم في عبده صدقة الا صدقة الفطر فانه يقتضي انها على
سيده دونه وقال البيضاوي جعل زكاة الفطر على السيد كالوجوب
على العبد مجازا اذ هو ليس اهلا لان يكلف بالواجبات **ذكرا او انثى**
او خنثى اخذ بظاهره ابو حنيفة فاوجبها على المراة واوجبها
الثلاثة على الزوج **غنيا او فقيرا اما غنيكم فيزكيه الله واما**
فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطاه فيه انه لا يعتبر لوجوب
صدقة الفطر ملك نصاب وقال ابو حنيفة يعتبر ولا زكاة على
على من لا يفضل عن منزل وخادم يحتاجهما ويليقان به عن قوته
وقوت ممونه ليلة العيد ويومه ما يخرجه منها وامراة غنية لها
زوج معسر وهي معطية لزوجها **حم د عن عبد الله بن ثعلبة** قال
ابن قدامة تفرد به النعمان بن راشد وهو كما قال البخاري اتهم
كثيرا وهو صدوق في الاصل وقال مهنا ذكرت لاحمد حديث ثعلبة
هذا فقال ليس بصحيح انما هو عن الزهري مرسل قلت من قبل
هذا قال من قبل النعمن بن راشد وليس بقوي انتهى وقال
ابن عبد البر ليس دون الزهري من تقوم به حجة
صدقة الفطر اي كل **كل انسان مدان من دقيق او قمح ومن**
الشعير صاع ومن زبيب او تمر صاع صاع اختلف في اي جنس
يجب فيه الفطرة فمذهب الشافعي ان جنسها كل ما يجب فيه العشر
وقال المالكية جنسها المقتات في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الحنفية والحنابلة يتخير بين هذه الخمسة وما
معناها **طس عن جابر** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الليث بن حماد
صدقة الفطر صاع من تمر او صاع من شعير او مدان من حنطة
عن كل صغير وكبير وحر وعبد روي بالواو وباو والمعنى سوا
لان الواو ادخل في اثبات المعنى المطلوب لان الواجب على كل واحد
من المذكورين على احدهم دون الاخر وقد ترد او بمعنى الواو ولا تطع

منهم انما ادكهوا وتمسك بهذا الخبر ابو حنيفة في الكفارة بانها من
صاع بر وخالفه الباقون وضعفوا الخبر **قط عن ابن عمر** بن الخطاب
قال الغرياني في مختصر الدارقطني فيه بقية وتقدم الكلام فيه عن داود بن
الزبرقان ضعفوه كلهم وقال المتن مقارب وقال احمد كيحيى ليس بشيء
صدقة الفطر على كل صغير وانثى يهودي او نصراني حر او مملوك
مدبر كان او ام ولد او معلق العتق بصفة ولو ابقا مغصوبا او مؤجرا
مرهونا يؤديها سيده عنه **نصف صاع من بر او صاعا من تمر**
او صاعا من شعير وفيه ان الفطرة تجب على الانسان عن غيره
وقال داود عليه فطرته فقط وقوله نصف صاع منصوب بفعل مقدر
نحو اعني او على انه معمول لمتعلق الجار والمجرور المحذوف او حال
وقوله او صاعا معطوف عليه في الاحوال كلها **قط عن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال مخرجه الدارقطني تفرد به سلام الطويل وهو
متروك قال الذهبي في التنقيح جزء اه انتهى وبه يعرف ان عزو المصنف الحديث
لمخرجه وسكوته عما عقبه من بيان علته كما هو دابه في هذا الكتاب غير صواب
صدقة ذي الرحم اي القرابة **على ذي الرحم صدقة وصلة** فيها
اجران بخلاف الصدقة على الاجنبي ففيها اجر واحد وفيه التنبيه
بان العمل قد يجمع ثواب عملين لتحصيل مقصودهما به فليعمل سائر
ما ورد في ثوابهما بفضل الله تعالى ومنته **طس عن سلمان بن**
عامر بن اوس الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة
قال مسلم ليس في الصحب ضبي غيره واعترض رمز المصنف لصحته وهو خطا
لذهول على قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه غالب بن فرات وهو ضعيف
صدقة السر تطفئ غضب الرب قال الطيبي يمكن حمل اطفا الغضب
على المنع من انزال المكروه في الدنيا ووخامة العاقبة في العقبى
من اطلاق السبب على المسبب كانه نفى الغضب واراد الحياة الطيبة
في الدنيا والجزا الحسن في العقبى قال ابن عربي وهو الموفق
عبده لما تصدق به فهو المطفي غضبه بما وفق عبده انتهى وقال
بعضهم المعنى المقصود في هذا الموضع الحث على اخفاء الصدقة وفي

مسند

مسند احمد قال ابن حجر بسند حسن ورفعه ان الملائكة قالت يا رب
هل من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد قال فهل
شيء اشد من الحديد قال نعم النار قال فهل شيء اشد من النار قال
نعم الماء قال فهل شيء اشد من الماء قال نعم الريح قال فهل شيء
اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله
طص عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب **العسكري** بفتح العين
وسكون السين المهملة وفتح الكاف نسبة الى عسكر مكرم مدينة
من كور الاهواز يقال لها بالعجمية كسكر وهو ابو احمد الحسن بن
عبد الله بن سعيد صاحب التصانيف الحسنة احد ائمة الادب وذو
الاخبار والنوادر **في السرائر عن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي
فيه من طريق الطبراني اصرم بن حوشب وهو ضعيف وظاهر صنيع
المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول
فقد عزاه هو نفسه للترمذي من حديث انس
صدقة المرء المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء بكسر الميم
وفتح السين اصله موتة قلبت الواو يا وهي الحالة التي يكون عليها
الانسان من الموت واراد بميتة السوء ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن
غائلته من الحالات التي يكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع
والوصب الموجع وموت الفجاة والغرق والحرق ونحوها ذكره
التوربشتي وقال الحكيم وتجمعه جميع ما تعوذ منه المصطفى
صلى الله عليه وسلم في دعايه وقال الطيبي هي سوء الخاتمة
ووخامة العاقبة **ويذهب الله بها الفخر والكبر** لا ينافي زيادتها
في العمر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الاية والنقصان من
عمر المعمر محال وهو من التسامح في العبارة فقد يفهم السامع هذا بحسب
الجلي من النظر وقضية النظر الدقيق ان المعمر الذي قدر له العمر
الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر والا يزيد عمره على الاول
وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير لان المقدر
لكل شخص الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام المعدودة

وما قدر من الايناس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض وغيره صح
والتعب ذكره بن الكمال اخذا من الكشاف تنبيه ما ورد انه يزيد في
العمر ايضا اسباغ الوضوء فقد روى بن عدي عن انس مرفوعا
اسبغ الوضوء يزيد في عمرك **ابو بكر بن مقسم في جزء عن عمرو**
ابن عوف الانصاري البدري قضية صنيع المصنف انه لم يخرجه
احد من المشاهير والامر بخلافه بل خرجه الطبراني والديلمي عن عمرو
المذكور باللفظ المذبور من هذا الوجه
صغاركم ايها المؤمنون وفي رواية صغارهم **دعاميص الجنة**
اي صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير
واصله دويبة صغيرة يضرب لونها الى سواد تكون في الغدران
لا تفارقها شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته
وكثرة دخوله وخروجه وقيل هي سمكة صغيرة كثيرة الاضطراب
في الماء فاستعيرت هنا للطفل اي هم سياحون في الجنة دخالون
في منازلها لا يمنعون كما لا يمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقيل
الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف
على اذن ولا يبالي اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة
ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من مكان منها **يتلقى احدهم اباه**
فياخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله واياه الجنة فيه ان
اطفال المسلمين في الجنة وهو اجماع من يعتد به ولا عبرة بخلاف
المجبرة ولا حجة لهم في خبر الشقي من شقي في بطن امه لانه عام مخصوص
بل الجمهور على ان اطفال الكفار فيها **حم خد م** من حديث ابي حسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو حسان قلت لابي هريرة
انه قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم ثم ذكره
صغروا الخبز واكثروا عدده يبارك لكم فيه هذا الحديث ستعرف
حاله على الاثر قال ابن حجر وقد تتبعت هل كانت اقراص
خبز المصطفى صلى الله عليه وسلم صغارا او كبارا فلم ار فيه ذلك

شيئا

شيئا بعد التفتيش الا هذا الحديث وما اشبهه مما لا يحتج به **الازدي**
في كتاب الضعفاء والمتروكين **والاسماعيلي في معجمه** من الوجه
الذي خرجه منه الازدي كما في اللسان **عن عائشة** رضي الله عنها
وقضية صنيع المصنف ان الازدي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه
ففي اللسان في ترجمة جابر بن سليم قال الازدي منكر الحديث
لا يكتب حديثه ثم روى له هذا الخبر وقال وهذا خبر منكر لا شك
فيه انتهى قاله في اللسان ولعل الآفة فيه ممن دون جابر فان ابا احمد
نقل عن ابيه انه ثقة قال والخبر منكر لا شك فيه ورواه عن عائشة
ايضا الديلمي قال ابن حجر في التخريج والخبر واه بحيث ذكره ابن
الجوزي في الموضوعات وقال المتهم به جابر هذا انتهى وتعقب
المؤلف ابن الجوزي في الحكم بوضعه بان له شاهدا وهو الخبر الاتي
فرقوا طعامكم يبارك لكم فيه انتهى ومن المبين عند اعتبار هذا
الفن ان الشاهد لا ينجع في الموضوع وممن ذكره منهم المؤلف
وغيره ومما حكموا بوضعه ايضا من احاديث الخبز ما رواه ابن رزين
عن ابن عباس مرفوعا ما استخف قوم بحق الخبز الا ابتلاهم الله تعالى بالجوع
صفتي اي في الكتب السابقة **احمد المتوكل** على الله حق توكله والصفة
هي المتوكل واما احمد فهو اسم له صلى الله عليه وسلم كما نطق به
التنزيل فذكرها ولا توطئة للوصف وكان صلى الله عليه وسلم
سيد المتوكلين وكذلك لم يحترف ولم يكن له حارس **ليس بفظ**
بفاء وظاء معجمة اي سيء الخلق **ولا غليظ** اي سيء الخلق شديده
يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي بالسيئة مولده بمكة ومهاجره
طيبة هي اسم المدينة النبوية **وامته الحمادون ياتزرون**
على انصافهم ويوضئون اطرافهم اناجيلهم جمع انجيل وهو
الكتاب الذي يتلى محفوظة **في صدورهم** يعني كتبهم محفوظة
في قلوبهم ويقال الانجيل على كتاب مكتوب واخذا لسطور كذا
في القاموس **يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم**
الذي يتقربون به الى ربهم دماؤهم رهبان بالليل ليوث

بالنهار نيران الوضوء من خطاياهم لكن الذي عليه الشاني أن
الخاص الكيفية المخصوصة أو الغرة والتحجيل لا دلالة أخرى طب
وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال
الهيثمي فيه من لم أعرفهم.

صفوة الله من أرضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده
عطف تفسير ويحتمل أنه بضم العين وشدة الموحدة جمع عابد
فيكون من عطف الخاص على العام وليدخلن أكد باللام إشارة
إلى تحققه ووقوعه الجنة من أمتي ثلاث حثيات من حثيات
الله تعالى كقوله في الحديث الماضي فحثا بيديه وتقدم معناه
لا حساب عليهم ولا عذاب السياق يقتضي أن المراد من
أهل الشام والصفوة هو الخالص المختار طب عن أبي أمامة رضي
الله عنه قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبد الله الحمصي وهو ضعيف

صلة الرحم أي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل
والموصول إليه فتارة يكون بالمال وتارة يكون بالخدمة وتارة
بالزيارة وحسن الخلق وحسن الجوار بكسر الجيم وضمها وعليه
اقتصر في المصباح يعمرن الديار أي البلاد وقال الكشاف
تسمى البلاد الديار لأنه يدار فيها أي يتصرف يقال ديار بكر
لبلادهم وتقول العرب الذين من حوالي مكة نحن من عرب الدار
يريدون من عرب البلد ويزدن في الأعمار كناية عن البركة في
العمر بالتوفيق إلى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في آخرته أو
الزيادة بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال في
تخصيص حسن الجوار بالذكر من جملة ما ينتظمه حسن الخلق نوع
تفضيل له على سائر أفراده والظاهر من سياق الكلام أن ذلك
الفضل من جهة قوة التأثير في الأمرين المذكورين وينبغي للبليغ
أن يراعي هذه القاعدة في مواضع التخصيص بعد التعميم حم عن
عائشة رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الحافظ
في الفتح رواه أحمد بسند جيد رجاله ثقات انتهى وأعله العلائي

بأن فيه

بأن فيه محمد بن عبد الله العرزمي ضعفوه يكاد عن صواب نقد ووقفت على
إسناد أحمد والبيهقي فلم أره فيها فلينظر.

صلة الرحم أي القرابة وإن بعدت تزيد في العمر وصدقة السر
تطفئ غضب الرب استدل به الرافعي على أن صدقة السر أفضل من
العلانية قال ابن حجر وأولى منه خبر سبعة يظلهم الله ومنه ورجل
تصدق بصدقة فأخفاها قال في الإتحاف ذكر مع الصلة صدقة السر
للمناسبة التامة المؤذنة بمزيد فضل الصلة بأنها تزيد في العمر سواء
كانت سرا أو جهرا بخلاف إطفاء الغضب فإنه لا يكون إلا بالصدقة
سرا ثم إخفاؤها فالصلة أفضل لأنها نوع من الصدقة فيجتمع فيها
الأمران الزيادة في العمر وإطفاء الغضب ولما كان الغضب عندنا
ينشأ من غليان الدم في القلب ناسب أن يعبر عنه بالإطفاء وإن كان
ذلك من المحال في حقه تقدس فالمراد غايته من أنه لا يصل أثره ولا
يبقى مع الصلة من حرارة النار بعد الإطفاء ما يؤذي القضاعي
في مسند الشهاب عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
وليس بجيد فقد قال ابن حجر فيه من لا يعرف.

صلة القرابة مثراة بفتح فسكون مفعلة من الثراء الكثرة
في المال أي زيادة فيه محبة في الأهل منسأة في الأجل أي مظنة
لتأخيره وتطويله والنسأ التأخير يقال نسأت الشيء أنسأه
إذا أخرته قال الزمخشري معناه أن الله تعالى يبقي أثر واصل
في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا أثر قاطع الرحم والصلة قدر
زائد على الحقوق المتعلقة بالعموم كتفقد حالهم وتعهدهم بنحو نفقة
وكسوة ومباشرة وغيرها فهي أنواع بعضها واجب وبعضها
مندوب وأدناها المهاجرة تنبيه قال بعضهم الصلة نوع من
التوحيد لأن الألفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة افتراق
والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد فلذلك قطع الله قاطع
الرحم لأن الله واحد لا يصل إلا واحدا متصفا بالتوحيد طس
عن ابن عمرو قال في التقريب هو أبو عمرو بن سهل الأنصاري رضي

المصد لحسنة قال الذهبي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في صلة الرحم
انتهى قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى وتضعيفه صنيع المصنف ان
هذا لا يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام الستة والامر بخلافه
فقد عزاه الحافظ في الفتح الى الترمذي عن ابي هريرة بلفظ صلة
الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر هكذا ذكر
صل من قطعك بان تفعل معه ما تعد به واصلا فان انتهى فذاك
والا فلا اثم عليه **واحسن الى من اساء اليك** ومن ثم قال
الحكما كن للود حافظا للخل واصلا وان لم يكن مواصلا
وقال الغزالي رايت في الانجيل قال عيسى بن مريم لقد قيل لكم
من قبل ان السن بالسن والانف بالانف والآن اقول لكم لا تقاوموا
الشر بالشر بل من ضرب خدك الايمن فحول اليه الايسر ومن
اخذ رداءك فاعطه ازارك ومن سخرك لتسير معه ميلا فسر معه
ميلين وكل ذلك امر بالصبر على الاذى **وقل الحق ولو على نفسك**
فانك اذا فعلت ذلك انقلب عدوك الشانئ مثل الولي الحميم
مصافاة لك وما يلقى هذه الخليقة التي هي تقابل القطع بالوصل
والاساءة بالاحسان الا اهل الصبر والا رجل خير وفق لحظ عظيم
من الخير وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
قال في الاتحاف هذا الحديث تعليم بمعالم الاخلاق التي يستبق بها
مع السابق **ابن النجار** في تاريخ بغداد **عن علي** امير المؤمنين
قال ابن حجر ورويناه من جزء لابن شاذان عن ابي عمرو بن السماك
من حديث علي بن الحسين بن علي عن جده علي بن ابي طالب قال
ضممت الي سلاح النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت في قائم سيفه
رقعة صل من قطعك الخ قال ابن الرفعة في المطلب ليس فيه
شيء الا الانقطاع قال ابن حجر وفيه نظر لان في سنده الحسين
ابن زيد بن علي ضعفه ابن المديني وغيره
صلوا قراباتكم بان يفعل احدكم معهم ما يعد به واصلا **ولا تجاوروهم**
في المساكن **فان الجوار يورث الضغاين بينكم** اي الحقد والعداوة

جع

جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء قال في الاتحاف وينبغي
حمله على من توهم من ذلك فان غلب على الظن السلامة من ذلك
لم تكره مجاورته واذا غلب على الظن وقوع ذلك كرهت فان
كل ذي نعمة محسود فاذا اطلع القريب على ما في بيته وقد زاده الله عليه
في الرزق وشاهد ذلك عدوا وعتبا فيتوي بحسده تنبيه قال
الراغب قد تكون بسبب الفضيلة او الرذيلة كمعادات الجاهل
للعالم وقد يكون بسبب تجارب نفع دنيوي كالتجارب في رياسة
او مال او جاه ويكون بسبب لحمة او مجاورة موروثة للحسد كمعادات
بني الاعمام بعضهم لبعض وذلك في كثير من الناس كالطبيب قال لرجل
لا اظنك احبك قال علمت ذلك قال من اين قال لانك لست بشريك
ولا نسيب ولا جار ولا قريب والكثير المعادات تتولد من شيء من
ذلك **عق** وكذا ابو نعيم والديلمي **عن ابي موسى** الاشعري ظاهر
صنيع المصنف انه مخرج العقيلي خرجه ساكتا عليه وهذا تلبيس
فاحش فانه اورده في ترجمة سعيد بن ابي بكر بن ابي موسى
من حديث داود المحبر عن عبد الله بن عبد الجبار عن سعيد هذا عن
ابيه عن جده مرفوعا ثم قال اعني العقيلي حديث منكر وسعيد
حديثه غير محفوظ ولا يعرف هذا الحديث الا به وليس له اصل
والراوي عنه مجهول انتهى وفي الميزان حديث منكر والآفة مع بعد
سعيد وداود ضعيف ولهذا حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع
صلت الملائكة على آدم لما مات **فكبرت عليه اربعا** من
التكبيرات **وقالت** مخاطبة لبني آدم **هذه سنتكم يا بني آدم**
اي طريقتكم الواجب عليكم فعلها لمن مات منكم ابدا الابدين
وفيه ان الصلاة على الجنازة ليست من خصوصيات هذه الامة
هق عن ابي بن كعب رمز المصنف لصحته وهو هفوة فقد تعقبه
الذهبي في المهذب بان فيه عثمان بن سعد وفيه لين
صل صلاة مودع اي مودع لهواه مودع لعمره وسائر الى مولاه
كانك تراه عيانا **فان كنت لا تراه فانه يراك وايأس مما في**

ايها الناس تغنوا فمن لم يتغن فليس منا وفى رواية للطبرانى وانا لى عمانى ايها
الناس تكن غنيا وايالك وما يعتذر منه اى احذر ان تفعل ما
وقد سبق تقريره ابو محمد عبد الله بن عطا الابراهيمى نسبة الى
جده ابراهيم الواعظ روى عنه الديلمى وخرج فى كتاب الصلاة
وابن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله حدثنى بحديث واجعله موجزا فذكره تقيه صنيع
المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين رمز لهم مع ان الطبرانى
خرجه فى الاوسط عن ابن عمر قال الهيتمى وفيه من لم اعرفه
صل يا عمران بن الحصين الذى ذكر لنا انه به بواسير حال كونك
قائما اى صل الفرض قائما فان لم تستطع القيام فقاعدا
اى فصل حال كونك قاعدا حيث شئت والافتراش افضل فان
لم تستطع القعود للعلة المذكورة فعلى اى فصل على جنب
وجوبا مستقبل القبلة بوجهك وعلى الايمن افضل ويكون
على الايسر بلا عذر قال البخارى وغيره وهذا حجة للشافعى
واحمد ان المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا
بمقادم بدنه ورد على ابى حنيفة حيث قال لا يصلى على جنب
بل مستلقيا ليكون سجوده وركوعه للقبلة فلو اتمهما على جنب
لكان لغيرها وتاويله الحديث بانه خطاب لعمر وكان مرضه بواسير
وهى تمنع الاستلقاء لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاستدل
الحنفية والمالكية على انه لا يلزم من عجز عن الاستلقاء الانتقال
الى حالة اخرى كالايماء بالراس والطرف واوجبه الشافعية لخبر
اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم فابتدره قال ابن المنير
اتفق لبعض شيوخنا فرع غريب بتكلم وتوقعه وهو ان يعجز
المريض عن التذكر ويقدر على الفعل فالهمه الله ان اتخذ من
يلقنه فكان يقول له احرم بالصلاة قل الله اكبر اقرا الفاتحة
اركع وهكذا يلقنه وهو يفعل ما يقول له وفيه وجوب القيام
على القادر فى الفرض فان عجز وجب القعود فان عجز فالاضطجاع

حم خ

حم خ فى صلاة المسافر فى الصلاة عن عمران بن الحصين رضى الله
عنه ولم يخرجه مسلم قال ابن حجر واستدركه ك وهم
صل قائما يا من سالنا كيف يصلى فى السفينة الا ان تخاف الغرق
الا ان خفت من دوران الراس والسقوط فى البحر لو وقفت فانه
يجوز لك فى الفرض القعود للضرورة ك وكذا الديلمى عن ابن عمر
ابن الخطاب قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى
السفينة فذكره وقال الحاكم على شرط مسلم وهو شاذ عن قال
البيهقى حديث حسن واقره عليه العراقى ورواه الدارقطنى
من حديث ابن عمر هذا وقال فيه بشر بن ابى صنيف ومن حديث
ابن عباس وقال فيه حسين بن علوان متروك
صل بصلاة اضعف القوم اى اسلك سلوك التخفيف فى
افعال الصلاة واقوالها على قدر صلاة اضعف القوم والمراد بالضعيف
هنا ما يشمل المريض وضعيف الخلقة واتخذ موذنا محتسبا
ولا تتخذ موذنا ياخذ على اذانه اجرا من بيت المال ولا من
غيره وتمسك به ابو حنيفة لمذهبه انه لا يجوز الاجر على الاذان
وحمله الشافعى على الندب طب عن المغيرة بن شعبة قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلنى امام قومى فذكره قال
الهيتمى فيه سعد القطيعى ولم ار من ذكره وقال ابن حجر اخرجه خ
فى تاريخه من حديث المغيرة المذكور ولابن عدى نحوه انتهى
صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور القصار اى اذا
صليت بقوم غير راضين بالتطويل او تعلق بعينهم حق حم عن
بريدة بن الحصيب رضى الله عنه رمز المصنف لحسنه
صل الصبح وجوبا سالما من الريب بالحضور والضحى ندبا
وقول جمع من السلف لا يندب مؤول فانها صلاة الاوابين
اى الراجعين الى الله تعالى زاهر بن طاهر فى سداسياته عن انس
بن مالك رضى الله عنه ورمز المصنف لصحته
صلوا ايها الناس فى بيوتكم اى النفل الذى لا تشرع جماعته

يعني افضل صلاة المرء يعني جنس في بيته ولو كان بالمسجد فاضلا
الا الصلاة الخمس المكتوبة اي او ما شرع فيه جماعة كعيد وتراويح
فان فعلها بالمسجد افضل واخذ بظاهر هذا الخبر مالك ففضل
التراويح بالبيت عليها بالمسجد واجيب بان النبي صلى الله عليه
وسلم انما قاله خوف ان يفرض عليهم وبعد موته امن ذلك خ
عن زيد بن ثابت الانصاري كاتب الوحي قال اتخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى
بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم خرج اليهم فقال قد عرفت
الذي رايت من صنيعكم صلوا الخ،
صلوا في بيوتكم النفل الذي لا تسن جماعته ولا تتخذوها قبورا
بترككم الصلاة فيها كالميت في قبره لا يصلي شبه المحل الخالي منها
بالقبر والغافل عنها بالميت او لا تجعلوا بيوتكم موطنا للنوم بلا
صلاة فان النوم اخو الموت وقد سبقت ن عن ابن عمر بن الخطاب
وهو المصحح لحسنه ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والديلمي
صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها سميت نوافل لانها
زائدة على الفرض والامر للندب بدليل خبر هل علي غيرها قال لا الا ان
تطوع قط في الافراد عن انس وجابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ورواه عنه الديلمي،
صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا اي لا تخلوها عن الصلاة
فيها شبه المكان الخالي عن العبادة بالمقبور والغافل عنها بالميت
ثم اطلق القبور على المقبرة او معناه النهي عن الدفن في البيوت
وانما دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم مخافة اتخاذ قبره مسجدا
ذكره القاضي ولا تتخذوا بيتي عيدا اي لا تتخذوا قبري عيدا
ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد اما لدفع المشقة
او كراهة ان يتجاوزوا حد التعظيم وقيل العيد ما يعاد اليه اي
لا تجعلوا قبري عيدا تعودون اليه متى اردتم ان تصلوا علي
فظاهره ينهى عن المعاودة والمراد المنع عما يوجب وهو ظنهم بان

دعاء

دعاء الغائب لا يصل اليه ويؤيده قوله وصلوا علي وسلموا فان
صلاتكم تبلغني حيثما كنتم اي لا تتكلفوا المعاودة الي فقد استغنيتم
بالصلاة علي لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق
البدنية عرجت واتصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى
الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه
من يسر له ذكره القاضي تنبيه قولهم فيما سلف معناه النهي عن
الاجتماع الخ يؤخذ منه ان اجتماع العامة في بعض اضرحة الاولياء
في يوم او شهر مخصوص من السنة ويقولون هذا يوم مولد الشيخ
وياكلون ويشربون وربما يرقصون منهي عنه شرعا ويجب على
ولي الامر ردعهم على ذلك وانكاره عليهم وابطاله ع والضيا في
المختارة عن الحسن بن علي قال الهيثمي فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف
صلوا ان شئتم فالامر للاباحة في مرابض الغنم مأواها ومقرها
جمع مربض بفتح الميم وكسر الباء الموحدة والراء وضاد معجمة
وفي رواية بدل مرابض مرابد بدال مهملة وهي المواضع التي
تحبس فيها ولا تصلوا في اعطان الابل جمع عطن بالتحريك
والفارق ان الابل خلقت من الشياطين او لانها لكثرة الشراد
وشدة النفار فقد تقطع الصلاة او تشوش قلب المصلي
فتذهب خشوعه بخلاف الغنم والمعاطن المواضع التي تجر اليها
الابل الشاربة ليشرب غيرها او هي مبركها حول الماء لتعاد
الى الشرب مرة اخرى وعزى الاول للشافعي والثاني هو ما في النهاية
وعليه قال ابن حجر التعبير بالمعاطن اخص منه بالمواضع لان المعاطن
مواضع اقامتها عند الماء خاصة وقد ذهب بعضهم الى تخصيص
النهي في ماواها مطلقا وتوقف الطحاوي بانتصار العدوية المنظر
يقتضي عدم الفرق بين الابل والغنم في الصلاة وغيرها ورد بمخالفته
للاخبار الصحيحة المصرحة بالتفرقة والحق ابن المنذر وتبعه المحب
الطبري البقر بالغنم وهو رضي باب في حديث ابن عمر وعند احمد
الحاقها بالابل ص جاد وهل يلحق بالابل ما هو مثلها في النفور قال

الزين العراقي ان قلنا ان العلة النفور فنعم وانها خلقت من الشياطين
فلا ت في الصلاة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ت حسن
صحيح وهو ثم رمز المصنف لحسنه وخرجه ابن حبان ايضا
صلوا في مرابض الغنم اي اماكنها وفي حديث البخاري انه كان
يحب الصلاة حيث ادركته اي حيث دخل وقتها سواء كان في
مرابض الغنم او غيرها وفي حديث آخر ان ذلك كان قبل ان يبني
المسجد ثم بعد بنائه صار لا يحب الصلاة في غيره الا لضرورة
ولا تصلوا في اعطان الابل وفي رواية مبارك الابل ولا عكس
لان العطن المحل الذي تناخ فيه عند ورود الماء والمبرك اعم لانه
المتخذ له في كل حال فانها خلقت من الشياطين زاد في رواية الا
ترى انها اذا نفرت كيف تشمخ بانفها قال القاضي المرابض جمع مربض
وهو ماوى الغنم والاعطان المبارك والفارق ان الابل كثيرة الشراد
شديدة النفار فلا يامن المصلي في اعطانها ان تنفر وتقطع الصلاة
عليه وتشوش قلبه فتمنعه من الخشوع فيها ولا كذلك من يصلي
في مرابض الغنم واستشكل التعليل بكونها خلقت بما ثبت ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصلي النافلة على بعيره وفرق
بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طبعت عليه من النفار المفضي
المفضي الى تشويش القلب بخلاف الصلاة على المركوب منها او في
الجهة واحد فمعقول ثم ان النهي في هذه الاحاديث للتنزيه عند
الشافعي كالجمهور فتكره الصلاة في العطن وتصح حيث كان بينه
وبين النجاسة حايل والتحريم عند احمد ولا تصح عنده الصلاة
في العطن بحال والامر بالصلاة في مرابض الغنم للاباحة لا للوجوب
وانما ذكر دفعا لتوهم انها كالابل وان العلة النجاسة وعن عبد
الله بن مغفل قال مغلطاي حديث صحيح متصل ومن ثم اشار المصنف لصحته
صلوا في مرابض الغنم ولا توضؤا من البانها اي من شرب البانها
فانه لا ينقض الوضوء ولا تصلوا في معاطن الابل وتوضؤا من
البانها اي من شرب البانها فانها ناقضة للوضوء كاكل لحمها وبهذا

قال

قال احمد واختاره من الشافعية النووي من حيث الدليل قال
لحديثين صحيحين ليس عنهما جواب شاف لكن المنقول عندهم
عدم النقض واجابوا عن ذلك بما فيه طول يطلب من المطولات
قال ابن بطال في هذه الاحاديث حجة على الشافعي في قوله بنجاسة
ابوال الغنم لان مرابض الغنم لا تسلم من ذلك ورد بان الاصل
الطهارة وعدم السلامة منها غالب واذا تعارض الاصل والغالب
قدم الاصل تنبيه زعم ابن حزم ان احاديث النهي عن الصلاة
في اعطان الابل متواترة تواترا يوجب العلم قال الحافظ الزين
العراقي ولم ترد التواتر الاصولي بل الشهرة والاستفاضة طب
عن اسيد بن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة الاشهلي النقيب
الكبير الشاذ ذو المناقب والكرامات رمز المصنف لصحته وليس كما
قال فقد قال الحافظ الهيثمي فيه الحجاج بن بطال وفيه مقال
صلوا في مراح الغنم زاد في رواية للطبراني فانها بركة من الرحمن
وامسحوا رغامها بعين مهملة اي امسحوا التراب عنها وروي
بمعجمة اي ما يسيل من انفها اصلاحا لشانها ورعاية لها فانها
من دواب الجنة قال ابن القيم يعني به وبما قبله ان سنة الصلاة
حيث كانت وفي اي مكان اتفق ما ينهى عنه من المعاطن والمجزرة
والحمام ونحوها واين هذا الهدي من فعل من لا يصلي الا على
سجادة تفرش فوق الحصير ويوضع عليها المنديل عد حق
عن ابي هريرة قال البيهقي روي مرفوعا وموقوفا وهو الاصح
صلوا في نعالكم ان شئتم فان الصلاة فيها جائزة حيث لا نجاسة
فيها غير معفو عنها واخذ جمع حنابلة منه ان الصلاة فيها سنة
حيث كان يمشي بها في الشوارع ادلالان النبي صلى الله عليه وسلم
وصحبه كانوا يمشون بها في طرق المدينة ثم يصلون فيها ولا تشبهوا
باليهود فانهم لا يصلون في نعالهم وذلك لانه لما قيل لموسى
عليه الصلاة والسلام يوم المناداة اخلع نعليك وكانتا من
جلد حمار غير مذكى فامر بخلعهما لذلك ولكي ينال بركة الوادي

المقدس باصابة قوميه فاخذوا هذا منها فاخبر المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان اخذهم وقتلهم على غير محمود لان الاصل حقنها **طب عن
شداد بن اوس** رمز المصنف لصحته وليس كما ظن ففيه يعلى بن
شداد قال في الميزان توقف بعضهم في الاحتجاج بخبره وهو صلوا
الى آخر ما هنا ويعلى شيخ مشهور محله الصدق انتهى وقال ابن القطان
يعلى لم ار فيه تعديلا ولا تجريحا،
صلوا جوازا **خلف كل بر** بفتح الباء صفة مشبهة وهو مقابل قوله
وفاجر اي فاسق فان الصلاة خلفه صحيحة عند ابي حنيفة والشافعي
لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بامر دينه وقد يخل ببعض الواجبات
وصلوا وجوبا صلاة الجنازة **على كل** ميت مسلم **بر وفاجر**
فان فجوره لا يخرجه عن الايمان **وجاهدوا** وجوبا على الكفاية
مع كل بر وفاجر اي مع كل امام وامير عادل او جائر عدلا او فاسقا
هذا ما عليه اهل السنة والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة
وعقائد فاسدة **هق عن ابي هريرة** رضي الله عنه سكت المصنف عليه
فاوهم سلامته من العلل وليس كذلك فقد قال الذهبي في المهذب
فيه انقطاع وجزم ابن حجر بانقطاعه قال وله طريق اخرجه ابن حبان
في الضعفاء من حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام
عن ابي صالح عنه وعبد الله متروك ورواه الدارقطني وغيره من طرق
كلها واهية جدا قال العقيلي ليس لهذا المتن اسناد يثبت وللبيهقي
كلها ضعيفة غاية الضعف والحاكم هذا حديث منكر،
صلوا ركعتي الضحى ندبا **بسورتيهما والشمس وضحاها والضحى**
بدلا وعطف وهذا بيان للافضل فلو قرا بعد الفاتحة غير السورتين
المذكورتين كفى في حصول السنة **هب فر عن عقبة بن عامر**
رضي الله عنه وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي في الضعفاء قال ابو
حيان يضع الحديث عن ابي لهيعة وهو ضعيف،
صلوا صلاة المغرب مع سقوط الشمس اي عقب تمام غروب القرص
بادروا بها طلوع النجم اي ظهوره للناظرين لضيق وقتها **طب**

من حديث

٢٢

من حديث احمد بن يزيد بن ابي حبيب عن رجل **عن ابي ايوب** قال
الهيثمي وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته
صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين كرره لمزيد
التاكيد وقال في الثالثة **لمن شاء** كراهة ان يتخذها الناس
واجبة قال القاضي لما كان الامر مقتضى الوجوب وكان مراده الندب
خير المكلف وعلق الامر على المشيئة مخافة ان يحمل اللفظ على ظاهره
سيما وقد اكد الامر بتكراره ثلاثا وقد تطلق السنة ويراد بها
الفريضة كقولهم الختان من السنة انتهى وفيه مشروعية ركعتين
قبل المغرب وهما سنتان على الصحيح والصواب كما في المجموع وهما
من الرواتب غير المؤكدة ومثلهما ركعتان قبل العشاء لخبر بين
كل اذانين صلاة اي اذان واقامة **حم د عن عبد الله المزني** ظاهره
انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد خرجه
البخاري في الصلاة عن ابن مغفل وخرجه في الاعتصام ايضا
صلوا من الليل ولو اربعا من الركعات **صلوا ولو ركعتين
ما من اهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل الا ناداهم مناد
يا اهل البيت قوموا لصلاتكم** الظاهر ان المنادي من الملائكة
وهذا مسوق لبيان تاكد التهجد وان قل ركعتان ولا يلزم من
نداء المنادي بذلك سماعنا له وقد اعلمنا به الشارع صلى الله
عليه وسلم وكفى به **ابن نصر هب عن الحسن مرسلا**
صلوا على اطفالكم جمع طفل وهو الصبي يقع على الذكر والانثى
وكذا الجماعة **فانهم من افراطكم** اي فانهم سابقون مهيئون لكم
مصالحكم في الآخرة ولا فرق في هذا المعنى بين موته في حياة ابويه
او بعدهما واضافة الاطفال اليهم ايماء الى ان الكلام في اطفال
المسلمين وكذا يقال في قوله الآتي موتاكم من حديث البختري
ابن عبيد عن ابيه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الذهبي والبختري
ضعيف وابوه مجهول وقال الدميري هذا من منكراته وقال ابن حجر
في موضع هو ضعيف وقال في تخريج الهداية سنده ضعيف قال

وقد ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم صلى على ولده ابراهيم
اخرجه ابن ماجه عن ابن عباس واحمد عن البرا واسناده ضعيف
قال المروزي ابو يعلى وابن سعد عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى
على ابنه ابراهيم وكبر اربعا والبزار عن ابي سعيد مثله وفي
مراسيل ابي داود مثله ايضا والامام احمد والبزار عن عايشة
انه صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه.

صلوا على كل ميت مسلم غير شهيد ولو فاسقا ومبتدعا وجاهدوا
الكفار مع كل امير ولو جايرا فاسقا واخذ من هذا الخبر وما
قبله وبعده وجوب الصلاة على الميت لكنه على الكفاية لان
ما هو الفرض وهو قضا حقه يحصل بالبعض وفيه ان قاتل نفسه
كغيره في وجوب الصلاة عليه واما خبر مسلم ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم لم يصل على الذي قتل نفسه فاجاب عنه ابن حبان
بانه منسوخ والجمهور على انه للزجر عن مثل فعله عن واثلة
ابن الاسقع ورواه عنه الديلمي ايضا.

صلوا على موتاكم بالليل والنهار لحفظ رواية ابن ماجه اناء الليل
واطراف النهار اربعا وهكذا نقله عنه في الفردوس وزاد الطبراني
في الاوسط عن جابر ايضا الصغير والكبير والدني والامير اربعا
تفرد به ابن هاشم البيروتي عن ابن لهيعة عن جابر رضي
الله عنه قال الذهبي فيه ابن لهيعة

صلوا على من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله وان كان من
اهل الاهوا والكبائر والبدع حيث لم يكفر ببدعته وذلك لانه
لم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة تعم فافهم ان الصلاة
على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر او عن تقليد
وصلوا وراء اي خلف من قال لا اله الا الله مع ذلك ولو فاسقا
ومبتدعا لم يكفر ببدعته وقد صلى ابن عمر رضي الله عنهما خلف
الحجاج وكفى به فاسقا هذا مذهب الشافعي ومنعها مالك
خلف فاسق بلا تاويل طب من طريق مجاهد عن ابن عمر بن

الخطاب

الخطاب رضي الله عنهما قال الذهبي في التنقيح فيه عثمان بن عبد
الرحمن واه ومحمد بن الفضل بن عطية متروك وقال في المهذب
احاديث الصلاة على من قال لا اله الا الله واهية واورد له
ابن الجوزي طرقا كثيرة وقال كلها غير صحيحة وقال الهيثمي
فيه محمد بن الفضل متروك ورواه ابن عدي عن ابن عمر ايضا
من طريق اخر وفيه ابن عبد الله العثماني يضع ورواه الدارقطني
من طريق عثمان بن عبد الرحمن بن عطا عن ابن عمر وعثمان
كذبه ابن معين وغيره ومن حديث نافع عنه وفيه خالد بن اسمعيل
عن العمري وخالد متروك انتهى وقال الغرياني في اختصاره الدارقطني
هذا حديث له خمس طرق ضعفها ابن الجوزي في العلل ففي الاول
عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي قال يحيى كان يكذب وتركه الدارقطني
وقال مرة ليس بشي وفي الثاني محمد بن الحسين العبسي بالباء كذبه
يحيى وفي الثالث وهب بن وهب يضع الحديث وقال في الرابع عثمان
ابن عبد الله كذلك قاله ابن حبان وابن عدي وفي الخامس ابو الوليد
المخزومي خالد بن اسماعيل قال ابن عدي وضاع.

صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم لان الصلاة عليه
مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله عليه الصلاة والسلام
والاشتغال باداء حقه عن مقاصد نفسه وايثاره بالدعا له على
نفسه تنبيه قال البارزي في الخصايص من خواصه انه ليس في
القرآن ولا غيره صلاة من الله تعالى على غيره فهي خصيصة اختصه
الله تعالى بها دون سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال
الحليمي والمقصود بالصلاة عليه التقرب الى الله تعالى بامتثال
امره ومكافاة من احسن الينا وفايدة الصلاة ترجع الى المصلي
عليه قال ابن حجر وتتاكد الصلاة عليه في مواضع ورد فيها
اخبار خاصة اكثرها باسانيد جياد عقب اجابة المؤذن واول
الدعا واوسطه واخره وفي اوله اكد وفي آخر القنوت
وفي اثنا تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند

الاجتماع والتفرق وعند السفر والقدوم منه والقيام لصلاة الليل
وختم القرآن وعند الهم والكرب والمنقبة وقراءة الحديث وتبليغ
العلم والذكر ونسيان الشيء وورد ايضا في احاديث ضعيفة
عند استلام الحجر وطنين الاذان والتلبية وعقب الوضوء
وعند الذبح والعطاس وورد النهي منها عندهما ايضا **ش**
وبن مردويه في تفسيره **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ظاهره
ظاهره انه لم يره مخرجا لاعلى ولا احق بالعزو اليه من بن مردويه
وهو عجيب فقد خرجه الامام احمد واخرجه ايضا ابو الشيخ
وابن عاصم والحارث وفي سنده ضعف لكنه يقوى بتعدد طرقه فصار حسنا
صلوا على صلى الله عليكم قال حجة الاسلام وجه استدعائه
في هذا الخبر وما قبله الصلاة عليه من ان الادعية مؤثرة في اشتراك
بفضل الله تعالى ورحمته سيما في الجامع الكبير كالجمعة والجماعة
وعرفة فان الهمم اذا اجتمعت وانضربت الى ما في الامكان
وجوده فاض ما في الامكان من الفيض الحق بوسايط الحدود
ونبات المتق شيحي كتدبير العالم السفلي لبعدهم ولانه
يحتاج الى ذلك كما قال اني اباهي بكم الامم ولان ذلك شفقة
على امته بتحريضهم على ما هو قربة لهم **عد عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما **وابي هريرة** معا رضي الله عنه واخرجه النميري ايضا
صلوا على وجوبا في اخر صلاتكم بعد التشهد بان تقولوا اللهم
صل على محمد **واجتهدوا في الدعاء** بما جاز من خيري الدنيا والاخرة
وقولوا ان اردتم الاكمل **اللهم صل على محمد وعلى آله كما باركت** وبارك على محمد وآله ح
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد حامد الافعال خلقه
بالثناء عليها او محمود بافواههم وانعامهم **مجيد** اي ماجد
وهو الكامل شرفا وكرما **حم ن وبن سعد** في الطبقات
وسمويه والبغوي والباوردي وبن قانع الثلاثة في معجم
الصحابة وكذا ابو نعيم وبن منده وبن عبد البر وعبد الله بن
احمد **طب** كلهم **عن زيد بن خارجة** الانصاري الخزرجي

الحارثي

الحارثي قال بن الاثير وزيد هذا هو الذي تكلم بعد الموت على الصحيح
فتكلم بكلام حفظ في ابي بكر وعمر ثم مات ثانيا زمن عثمان لصحبته
وليس كما قال نفيه عيسى ابن يونس قال في اللسان كاصله
قال الدارقطني مجهول وعثمان ابن حكيم قال الذهبي في الذيل
قال ابن معين مجهول وخالد بن سلمة قال في الضعفاء مرجي يبغض عليا
صلوا على انبياء الله ورسله من عطف الاخص على الاعم وفيه
تصريح بالامر بالصلاة عليهم وقوله **فان الله بعثهم كما بعثني**
وارد مورد التعليل لما قبله وحكمة شرعية الصلاة عليهم
انهم لما بذلوا اعراضهم فيه لاعدائه فنالوا منهم وسبوهم
اعاضهم الله تعالى الصلاة عليهم وجعل لهم اطيب الثنا في السماء
والارض واخلصهم بخالصة ذكرى الدار والصلاة عليهم مندوبة
لا واجبة بخلاف الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم اذا لم
ينقل ان الامم السابقة كان يجب عليهم الصلاة على انبيائهم
كذا بخطه القسطلاني تنبيه قال في الروض اصل الصلاة الحنا
وانعطاف من الصلوين وهما عرقان في الظهر ثم قالوا صلى عليه
انحنا له رحمة له ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة
فيها فقولك صلى الله عليه ارق وابلغ من الحنو والعطف
والصلاة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة
ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعا من يحنو عليه ويعطف
عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق لا تقول
صليت على العدو اي دعوت له انما يقال صليت عليه في الحنو والرحمة
لانها في الاصل انعطاف فمن اجل ذلك عديت في اللفظ بعلى
فتقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعا الا دعوت
له فتعدي الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعا على العدو فهذا
الفرق ما بين الصلاة والدعا واهل اللغة اطلقوا ولا بد من التقييد
ابن ابي عمر هب عن ابي هريرة قال ابن حجر وسنده واه **خط**
في ترجمة الحسين التميمي المؤدب **عن انس** وفيه عنده علي ابن

احمد البصري قال الذهبي في الضعفا لا يعرف حديثه
صلوا على النبيين اي المرسلين **اذا ذكرتموني قد بعثوا كما بعثت**
ولولاهم لهلكت بواطن الخلق بزلزال الشكوك وعذاب
الحيرة فبهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما
هو بقلب كل معبود ومحبوب وفيه وفيما قبله مشروعية
الصلاة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام استقلالا والحق
بهم الملايكة لمشاركتهم لهم في العصمة قال ابن حجر وقد ثبت
عن ابن عباس رضي الله عنهما اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه
وسلم اخرجه ابن ابي شيبة عنه قال ما اعلم الصلاة تنبغي على احد
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام الا على النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعني ابن حجر وهذا سند صحيح وحكي القول به عن مالك ووجدت
بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز ان يصلي الا على النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا غير معروف عند الامام مالك اما الصلاة
على المومنين استقلالا فقالت طايفة لا يجوز وقالت طايفة تكره
وهي رواية عن احمد وقال النووي خلاف الاولى **الشاشي**
وابن عساكر في تاريخه **عن وايل بن حجر** بضم المهملة وسكون
الجيم بن سعد بن مسروق الحضرمي صحابي جليل رضي الله عنه
ورواه ايضا اسماعيل القاضي وفيه عبد الملك الرقاشي قال
في الكاشف صدوق يخطي وموسى بن عبيدة ضعفوه ومحمد بن ثابت
يجهل ورواه الطبراني عن ابن عباس ونحوه بلفظ اذا صليتم علي
فصلوا على انبيا الله فان الله بعثهم كما بعثني قال ابن حجر وسنده ضعيف
صلي بالكسر يا عايشة **في الحجر** بكسر الحا **ان اردت دخول البيت**
اي الكعبة **فانما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروه**
حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت لقلة النفقة ومن لم
يتيسر له دخول البيت فليصل فيه فانه من الحجر وهو ما بين
الركنين الشاميين وعليه جدار قصير وبين كل من الركنين
فتحة كانت زريبة لغنم اسماعيل صلوات الله عليه وروي انه دفن

فيه

فيه كما سياتي ويسمى الحطيم على ما ذكره جمع لكن الاشهر ان الحطيم
ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم
وهو افضل محل بالمسجد بعد الكعبة وحجرها **حم ت عن عايشة**
رضي الله عنها قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي فيه فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني الحجر فذكره قال
ت حسن صحيح ورمز المصنف لصحته

صم يا ابا اسامة **شوالا** فان صوم الاشهر الحرم التي يداوم عليها
كثيرا تشق عليك فلم يزل يصوم شوالا حتى مات قال ابن رجب
هذا نص في تفضيل شوال على الاشهر الحرم وذلك لانه يلي
رمضان من بعده كما يليه شعبان من قبله وشعبان افضل من
الاشهر الحرم لصوم النبي صلى الله عليه وسلم له دون شوال
فاذا كان صوم شوال افضل من المحرم فصوم شعبان اولى فظهر
ان افضل التطوع ما كان بقرب رمضان قبله وبعده وذلك ملحق
بصوم رمضان ومنزلته منه منزلة الرواتب من الفرايض
ه عن اسامة بن زيد رضي الله عنه رمز المصنف لصحته انتهى
صم رمضان والذي يليه اي شوالا ما عدا يوم الفطر **وكل اربعا**
وخميس من كل جمعة **فاذا انت قد صمت الدهر** قال الطيبي الفا
جواب شرط محذوف اي انك ان فعلت ما قلت لك فانت قد صمت
الدهر واذا جواب جي به تاكيدا للربط وقال الحافظ العراقي
فيه كراهة صيام الدهر وانه خلاف الاولى وفيه استحباب صيام
شوال وفيه اطلاق اسم الكل والمراد البعض لامتناع الصوم يوم
الفطر واستحباب صوم الاربعا والخميس واستحباب المداومة
على ذلك من قوله وكل اربعا وخميس وفيه تضعيف الاعمال من
قوله فاذا انت قد صمت الدهر قال وقد وقع في رواية من سنن
ابي داود في هذا الحديث فاذا انت بالمفطرين وفيه اثبات الوصفين
باعتبار حالين لانه اثبت له الصيام والفطر في الايام التي افطرها
وهذا مثل ما روي عن ابي هريرة انه دعي الى طعام فقال للرسول

اي صايم ثم جاء فاكل فقيل له في ذلك فقال اني صمت ثلاثة ايام من
الشهر فانا صايم في فضل الله تعالى مفطر في ضيافة الله تعالى
فاثبت له الوصفين احدهما اعتبارا للاجر والاخر باعتبار صورة
الفطر **هب عن مسلم** بن عبد الله **القرشي** ويقال عبد الله بن
مسلم قال سألت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صيام الدهر فذكره ورمز المصنف لصحته وظاهر تصرفه انه لم
يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وانه لشي عجاب فقد
رواه ابو داود والترمذي والنسائي باللفظ المذكور كلهم في
الصوم من حديث مسلم المذكور وقال ت غريب ولم يضعفه ابو داود
صمت الصايم اي سكوته عن النطق **تسبيح** اي يثاب عليه كما
يثاب على التسبيح **ونومه عبادة** ماجور عليها **ودعاوه مستجاب**
اي عند فطره **وعمله** من صلاة وصدقة وغيرها **مضاعف**
اي يكون مثل ثواب ذلك العمل من الفطر مرتين او اكثره ذلك
فضل الله يوتيه من يشا، قال ابن الرفعة وفيه دليل على مشروعية
الصمت للصايم فهو رد على قول التنبيه يكره له صمت يوم الى
الليل انتهى ونازعه الحافظ ابن حجر بان الحديث مساق في ان
افعال الصايم كلها محبوبة لا ان الصمت بخصوصه مطلوب فالحديث
لا يفيد المقصود وفي البحر للروياني جرت عادة الناس بترك
الكلام في رمضان ولا اصل له في شرعنا بل في شرع من قبلنا **ابو**
زكريا بن منده في اماليه فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وفيه سليمان بن عمرو النخعي قال ابو حاتم ثم يروي العذر اضطر اليه
الناس باجمعه والربيع بن بدر قال الذهبي قال الدارقطني وغيره
متروك وقال ابن حجر في الفتح في اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط
صنايع المعروف تقي مصارع السوء والافات والهلكات واهل
المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة هذا تنويه عظيم
بفضل المعروف واهله قال علي كرم الله وجهه لا يزهدك في
المعروف كفر من كفره فقد يشكره الشاكر اضعاف جحود الكافر

قال الماوردي فينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف ان يعجله حذرا من
فوته ويبادر به خيفة عجزه ويعتقد انه من فرص زمانه وغنايم
امكانه ولا يهمله ثقة بالقدرة عليه فكم من واثق بقدرته فاتت
فاعقبت ندما ومعول على مكنة زالت فاورثت خجلا ولو فطن
لنوايب دهره وتحفظ من عواقب فكره لكانت مغارمه مدحورة
ومغانمه مجبورة وقيل من اضاع الفرصة عن وقتها فليكن على
ثقة من فوتها **ك عن انس** ثم قال ك هذا الحديث لم اكتبه الا
عن الفضل ومحمد ابني من البصريين لم نخرجهما مخرج واخر الحديث
روي عن الحكم عن ابيه عن جابر انتهى وقال الذهبي وهذا
ولكنه الخط ونبه هذا المصنف المسمى عن الصحيح
صنايع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفيا وفي رواية
صدقة السر **تطفي غضب الرب** والسر ما لم يطلع عليه الا الحق
تعالى وذلك لان اسراره دليل على اخلاصه لكمال هدية ربه وهي
درجة الاحسان وفي القران رحمة الله قريب من المحسنين فبنور
الاخلاص ورحمة الاحسان اطفا نور الغضب **وصلة الرحم**
بالتعهد والمراعاة والمواساة ونحو ذلك **زيادة في العمر**
وكل معروف فعلته مع كبير او صغير **صدقة واهل المعروف**
في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا
هم اهل المنكر في الاخرة واول من يدخل الجنة يوم القيمة
اهل المعروف قالوا وهذا من جوامع الكلم قال الماوردي
وللمعروف شروط لا يتم الا بها ولا يكمل الا معها فمنها ستره
عن اذاعته واخفاوه عن اشاعته قال بعض الحكما اذا اصطنعت
المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فانشره لما جبلت عليه
النفوس من اظهار ما اخفي واعلان ما كتم ومن شروطه
تصغيره عن ان تراه مستكثرا وتقليله عن ان يكون عنده
مستكثرا لئلا يصير به بطرا او مستطيلا اسرافا قال
العباس لا يتم المعروف الا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره وستره

ومنها مجانبة الامتنان به وترك الاعجاب بفعله لما فيهما من اسقاط
الشكر واحباط الاجر ومنها لا يحتقر منه شيئا وان كان قليلا
نزرا اذا كان الكثير منفورا وانت عنده عاجز طس عن ام سلمة
رضي الله عنها قال الهيثمي فيه عبد الله بن الوليد ضعيف
صنفان اي نوعان من امتي امة الاجابة لفظ رواية ابن
ماجه من هذه الامة ليس لهما في الاسلام نصيب اي حظ كامل
او وافر المرجيه بالهمز وبدونه وهم الجبريه القايلون بان
العبد لا يضره ذنب وانه لا فعل له البتة واضافة الفعل اليه
بمنزلته الى الجماد والقدرية المنكرون للقدر القايلون بان
افعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم لا تتعلق بها
بخصوصها قدرة الله تعالى قال ابن العربي عقب الحديث وهذا
صحيح لان القدرية ابطلت الحقيقة والمرجية ابطلت الشريعة
وقال التوربشتي سميت المرجية مرجية لانهم يوخرون امر
الله تعالى ويرتكبون الكباير ذاهبين الى الافراط كما ذهبت
القدرية الى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرف هار
والقدرية انما نسبوا الى القدر وهو ما يقدره الله تعالى لزعمهم
ان كل عبد خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا ان ذلك بتقدير
الله تعالى وربما تمسك بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين
قال والصواب عدم تكفير اهل الاهوا المتاولين لانهم لم
يقصدوا اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم
يحصل لهم غير ما زعموه فهم كالمجتهد المخطي هذا الذي حققوا
علماء الامة فيجري قولهم لا نصيب لهم مجرى الاتساع في بيان
سوء حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام كقولك البخيل ليس
له من ماله نصيب او يحمل على من اتاه من البيان ما ينقطع
العذر دونه فاقضته الى المعصية الى تكذيب ما ورد فيه
من النصوص او على تكفير من خالفه فنحن نكفر كفرناه تخ ت
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الترمذي غريب قال

الذهبي

الذهبي هو من حديث ابن نزار عن ابن حبان عن عكرمة عن ابن
عباس ونزار تكلم فيه ابن حبان وابنه ضعيف وقد تابعه غيره
من الضعفا وعن جابر بن عبد الله لكن بلفظ اهل الارجا واهل
القدر وفيه نزار المذكور خط في ترجمة محمد بن الصباح
عن ابن عمر بن الخطاب طس عن ابي سعيد رمز المصنف لحسنه
وقضية صنيع المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس
كذلك فانه عقبه بما نصه هذا حديث منكر من هذا الوجه
جدا كالموضوع وانما يرويه عن ابن نزار شيخ ضعيف واهي
الحديث عن ابن عباس انتهى هنا كلامه وقال غيره فيه ابراهيم ابن
زيد الاسلمي قال في اللسان عن الدارقطني متروك الحديث
وعن ابن حبان منكر الحديث جدا يروي عن مالك ما لا اصل له
وقال ابو نعيم يحدث عن مالك وابن لهيعة بالموضوعات انتهى قال
العلاي والحق انه ضعيف لا موضوع
صنفان اي نوعان من امتي لا وفي رواية لن تنالهما شفاعتي
امام اي سلطان ظلوم اي كثير الظلم للرعية غشوم اي جاف
غليظ قاسي القلب ذو عنف وشدة وكل غال في الدين مارق
منه زاد مخرجه الطبراني في رواية تشهد عليهم وتبرا منهم
واخذ الذهبي من هذا الوعيد ان الظلم والغلو من الكباير
فعدها منها طب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي رواه الطبراني
في الكبير والاوسط ورجال الكبير ثقات وقال المنذري رجال الكبير ثقات
ورواه عنه الديلمي ايضا قال وفي الباب معقل بن يسار
صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيمة المرجيه بالهمز
وبدونه القايلون بالجبر الصرف المنكرون للتكليف من الارجا
وهو التاخير سموا به لانهم اخروا امر الله تعالى ولم يعتبروه وقيل
هم الذين يقولون الايمان قول بلا فعل فيوخرون العمل عن القول
قال الطيبي هذا غلط منه لانا وجدنا اكثر اهل الملل والنحل ذكروا
ان المرجيه هم الجبرية القايلون ان اضافة الفعل الى العبد كاضافته

الى الجماد والجبرية خلاف القدرية وبعض القدرية المعتزلة هذا المس
بالسلف ظلما وعدوانا وسميت مرجئة لانهم يؤخرون امر
الله تعالى ويرتكبون الكبائر وهم يذهبون في ذلك الى الافراط
كما تذهب القدرية الى التفريط وكلاهما على شفا جرف هار ولهذا
قال **والقدرية** نسبوا اليه لان بدعتهم نشأت عن القول
بالقدر وزاد الجوزقاني في رواية قيل في المرجئة قال قوم يكونون
في آخر الزمان اذا سئلوا عن الايمان يقولون نحن مؤمنون
ان شاء الله تعالى وهؤلاء الضلال يزعمون ان القدرية هم
الذين يثبتون القدر والصواب انا لم نثبت هذا من طريق
القياس حتى تقابلونا بدعواكم هذه بل اخذناه من نصوص
صحيحة كقوله انا كل شيء خلقناه بقدر **حل عن انس** بن مالك
طس عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمي وفيه يحيى بن كثير السقا
وهو متروك واورده ابن الجوزي في الموضوعات .
صنفان من اهل النار اي نار جهنم **لم ارهما** اي لم يوجدا في
عصري لطهارة ذلك العصر بل حدثا **بعد** بالبناء على الضم اي
حدثا بعد ذلك العصر **قوم** اي احدهما قوم **معهم** اي في ايديهم
سياط جمع سوط **كاذناب البقر** تسمى في ديار العرب بالمقارع
جمع مقرعة وهي جلدة طرفها مشدود عرضها كالاصبع **يضربون**
بها الناس ممن اتهم بتهمة سرقة ليصدق في اخباره بما سرق ويتضمن
ذلك ان ذينك الصنفين سيوجدان وكذلك كان فانه خلف
بعد العصر الاول قوم يلازمون السياط التي لا يجوز الضرب
بها في الحدود وقصد التعذيب وهم اعوان والي الشرطة المعروفون
بالجلادين فاذا امروا بالضرب تعدوا المشروع في الصفة والمقدار
وربما افضى بهم الهوى وما جبلوا عليه من الظلم الى اهلاك المضروب
او تعظيم عذابه وقد ضاهى اعوان الوالي جماعة من الناس سيما
في شان الارقا وربما فعل ذلك في عصرنا بعض من ينسب الى
العلم قال القرطبي وبالجملة هم سخط الله عاقب الله بهم شرار

خلقه

٢٩

خلقه غالبا نعوذ بالله تعالى من سخطه وقيل المراد بهم في الخبر الطوافون
على ابواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون الناس **ونساء** اي
وثانيهما نساء **كاسيات** في الحقيقة **عاريات** في المعنى لانهن يلبسن
ثيابا رقاقا تصف البشرة او كاسيات من لباس الزينة عاريات
من لباس التقوى او كاسيات من نعم الله عاريات من شكرها
او كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخيرات او يسترن
بعض بدنهن ويكشفن بعضه اظهارا للجمال ولا بعد كما قال
القرطبي في ارادة القدر المشترك بينهما اذ كل منها عرف وانما
يختلفان بالاضافة **مائلات** بالهمز من الميل اي زائغات عن
الطاعة وقول بعضهم الرواية مائلات بمثلثة منتصبات خطاه
فيه القرطبي كابن دحية **مميلات** يعلمن غيرهن الدخول في مثل
فعلهن او مائلات متبخترات في مشيهن مميلات اكتافهن
واكفالهن او مائلات يتمشطن المشطة الميلاء مشطة البغايا
ومميلات يرغبن غيرهن في تلك المشطة ويفعلنها بهن الى الفساد
بهن لما يبدين من زينتهن وما ذكرهنا من تقديم مميلات قال
القرطبي هكذا جاءت الرواية وحق مائلات ان يتقدم لان
ميلهن في انفسهن متقدم الوجود على امالتهن وصح ذلك لان
الصفات المجتمعة لا يلزم ترتيبها الا ترى انها تعطف بالواو
وهي جامعة لا مرتبة **رؤسهن كاسنمة البخت المائلة** اي
يعظمن رؤسهن بالخمر والعمائم التي يلففنها على رؤسهن حتى تشبه
اسنمة الابل **لا يدخلن الجنة** مع الفائزين السابقين مطلقا ان
استحللن ذلك وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد كان ذلك
سيما في نساء على زماننا فانهن لم يزلن في ازدياد من تعظيم
رؤسهن حتى صارت كالعمائم وكلما فعلن ذلك تأسى بهن نساء
البلد ويزدن نساء العلماء ليلابسن ورعن فيزداد كبرا **ولا يجدن**
ريحها اي الجنة **وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا** كناية عن
خمسمائة عام اي يوجد من مسيرة خمسمائة عام كما جاء مفسرا في

رواية اخرى حم م في صفة الجنة عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري
صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس
العلماء والامراء فبصلاحهما صلاح الناس وبفسادهما فساد
الناس فالعالم يقتدي الناس به في افعاله واقواله ان خيرا فخير
وان شرا فشر والامير يحمل الناس على ما يصلحهم او يفسدهم
ولا يعكس منها المقتدي حل وكذا الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه
عنه ايضا ابن عبد البر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
صوت ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الخزرجي
العقبي البدري في الجيش خير من الف رجل انما قال في الجيش
يشعر بان غلظة الصوت في غير المعارك غير محمودة لقوله
تعالى واغضض من صوتك قاله في الفردوس كان ابو طلحة اذا
كان في الجيش جثى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونثر كنانته
ويقول نفسي لنفسك الفدا ووجهي لوجهك الوقا رواه ابن
منيع انتهى سمويه عن انس رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
ورواه عنه ايضا الديلمي وابن منيع وغيرهما
صوت الديك وضربه بجناحه ركوعه وسجوده اي ان ذلك
ذلك بمنزلة الصلاة في حقه ثم تلى اية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان من شيء الا يسبح بحمده الاية ابو الشيخ
ابن حبان في كتاب العظمة عن ابي هريرة ابن مردويه في
التفسير عن عائشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا ابو نعيم
صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار عند نعمة هو الالة
التي يزمر بها بكسر الميم قال الشارح والمراد هنا الغنا لا القصبة
التي يزمر بها كما دل عليه كلام كثير من الشراح ورنة اي
صيحة عند مصيبة قال القشيري مفهوم الخطاب يقتضي اباحة
غير هذا في غير هذه الاحوال والا لبطل التخصيص انتهى وعاكسه
القرطبي كابن تيمية فقالا بل فيه دلالة على تحريم الغنا فان المزمار
هو نفس صوت الانسان يسمى مزمارا كقوله لقد اوتيت مزمارا

من مزامير داود انتهى واقول هذا التقدير كله بناء على ان قوله نغمة
بغين معجمة وهو مسلم ان ساعدته الرواية فان لم يرد في تعيينه
رواية فالظاهر انه بعين مهملة وهو الملائم للسياق بدليل قرنه
بالمصيبة البزار في مسنده والضيا في المختارة عن انس رضي الله عنه
قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات
صوم اول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين
والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهر اي ثم صوم كل يوم
من ايامه الباقية بعد الثلاثة يكفر شهرا تنبيه قال الحرالي
الصوم الثبات على تماسك عما من شان الشي ان يتصرف
فيه ويكون شانه كالشمس في وسط السما يقال صامت الشمس
اذا لم يظهر لها حركة الصعود ولا نزول الذي هو من شانها
وصامت الخيل اذا لم تكن مركوضة ولا مركوبة فتماسك المرء عما
شانه فعله من حفظ بدنه بالتغذي ونسله بالنكاح وخوضه
في زور الباطل وسوء القول هو الصوم وفي الصوم خلاء من الطعام
وانصراف عن حال الانعام وانقطاع شهوة الفرج وتمام الاعراض
عن اشتغال الدنيا والتوجه الى الله تعالى والعكوف في بيته ليحصل
بذلك ينبوع الحكمة من القلب ابو محمد الخلال في فضائل رجب
عن ابن عباس حديث ضعيف جدا قال ابن الصلاح وغيره
لم يثبت في صوم رجب ولا حديث واصل الصوم مندوب في رجب
وغيره وقال ابن رجب لم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه
شي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه قال المصنف واصل
ما ورد في صومه خبر البيهقي في الشعب في الجنة قصر لصوام رجب
صوم ثلاثة ايام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم
الدهر وافطاره اي بمنزلة صومه وافطاره كما مر توجيهه
وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر كله وغيرهم
رمضان ومن يليه وكلا ربعا وكل خميس فاذن قد صمت الدهر
وقوله من افطر العيدين وايام التشريق ما صام الدهر ورد بان

ذلك مجازات الحقيقة واحدة صوم الايام كلها الا ما حرم الشرع
صوم م في الصوم عن ابي قتادة ولم يخرجه البخاري صوم شهر
الصبر هو رمضان لما فيه من الصبر على الامساك عن المفطرات
وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدور بحركا غشه
او حقده او غيظه او نفاقه بحيث لا يبقى فيه شيء او العداوة
او اشد الغضب قال بعضهم وانما شرع الصوم كسر الشهوات
النفوس وقطعا لاسباب الاسترقاق والتعبد للاشيا فانهم
لو داوموا على اغراضهم لاستعبدتهم الاشيا وقطعتهم عن الله
والصوم يقطع اسباب التعبد لغيره ويورث الحرية من الرق
للمشتهيات لان المراد من الحرية ان يملك الاشيا ولا تملكه
انه خليفة الله في ملكه فاذا ملكه فقد قلب الحكمة وصير الفاضل
مفضولا والاعلى اسفل آخيرا الله ابغيكم الها وهو فضلكم على
العالمين والهوى اله معبود والصوم يورث قطع اسباب التعبد
لغيره نا يشرة قال القونوي في شرح التعرف من خصايص الامة بلغ
شهر رمضان وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة تزين فيه
وان خلوف فم الصايم اطيب من ريح المسك وتستغفر له الملايكة
حتى يفطر ويغفر له في اخر ليلة منه البزار في مسنده عن علي
امير المومنين كرم الله وجهه وعن ابن عباس تو جامع الثواب
رضي الله عنهما البغوي في المعجم والباوردي عن النمر بن تولب
بمثناة ثم موحدة العكلي صحابي له حديث في التقريب رضي الله عنه
وهو غير النمر بن تولب الشاعر المشهور على الصحيح قال
الذهبي يقال له وفادة رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف
انه لم يره مخرجا لاعلى من هولاء ولا احق بالعزو مع ان الامام
احمد خرجه في المسند باللفظ المذكور قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح وكذا رجال البزار واما طريق الطبراني ففيه
رجل مجهول فانه قال حدثنا رجل من عكل.
صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية يعني التي هو فيها ومستقبلة

اي التي

اي التي بعده قيل يكفرها الصوم السابق كما يكفر ما قبله وصوم
عاشورا بالمد فاعولا يكفر سنة ماضية لان يوم عرفة
سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويوم عاشورا سنة موسى
عليه الصلاة والسلام فجعل سنة نبينا صلى الله عليه وسلم
تضاعف على سنة موسى عليه الصلاة والسلام في الاجر
حم م د عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه.
صوم يوم التروية كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين
على ما تقرر فا يشرة ذكر القونوي في شرح التعرف ان نبينا
صلى الله عليه وسلم خص بيوم عرفة وجعل صومه كفارة
سنتين لانه سنته وصوم عاشورا كفارة سنة لانه سنة
موسى عليه الصلاة والسلام ابو الشيخ بن حبان في كتاب
الثواب على الاعمال وابن النجار في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما
صوم يوم عرفة لغير حاج ومسافر كفارة السنة الماضية والسنة
المستقبلة واما الحاج فلا يندب له صومه بل يسن فطره وكذا المسافر
يلي ذلك حملا لخطاب الشارع على عرفة في السنة وهو ما ذكر
والمكفر الصغاير الواقعة في السنتين فان لم يكن له صغاير
رفعت درجة او وقي اقترافها او استكثارها وقول المحلي
تخصيص الصغاير تحكم رده وانه سبقه الى مثله ابن المنذر ونقله
اجماع اهل السنة وكذا يقال فيما ورد في الحج وغيره لذلك
المستند لتصريح الاحاديث بذلك في كثير من الاعمال المكفرة
بانه يشترط لتكفيرها اجتناب الكباير وحديث تكفير الحج
للتبعات ضعيف عند الحفاظ اما الحاج فيسن له فطره وكذا
المسافر لا وله اخري طس من رواية الحجاج ابن ارطاة عن
عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الزين العراقي
ورواه سليمان الرازي في الترغيب والترهيب من رواية
اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن عياض بن عبد الله بن سعد
عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان.

صومكم أيها الأمة المحمدية **يوم تصومون وأضحاكم يوم تضحون**
وفي رواية للدارقطني الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون
والأضحى يوم تضحون أخذ منه الحنفية أن المنفرد برؤية
الهلال إذا رده الحاكم لا يلزمه الصوم وإن أفطر بجماع فلا كفارة
عليه وحمله الباقون على من لم يره جمعا بين الأخبار وأفاد فتة
وأشار بإضافة الصوم والأضحى إلى هذه الأمة إلى أنه من خصائصهم
على الأمم السالفة وقد صرح بذلك جمع كالماوردي **حق عن**
أبي هريرة وهذا الحديث لحسنه وهو مزيف فقد قال الذهبي
في المهذب فيه الواقدي الواهي وقال في الميزان عن أحمد هو
كذاب يقلب الأخبار وعن ابن المديني يضع ثم ملك ساق له
هذا الخبر قال أعني الذهبي ورواه الدارقطني هكذا من طريقين
ثم قال الواقدي ضعيف ورواه الترمذي من طريق آخر عن بنت
صوما حفظا بالعائشة وحفصة زوجته **فإن الصيام جنة**
أي وقاية **من النار** لصاحبه لأنه يقيه ما يرديه من الشهوات
ومن بوائق الدهر أي غوائله وشروره ودواهيه وفي إشارة
لمح إلى ما يعان به الصائم من سد أبواب النيران وفتح أبواب
الجنان وتصفيد الشيطان كل ذلك بما يضيق من مجاري
الشيطان من الدم الذي ينقصه الصوم فكان فيه مفتاح
الهدى كله وإذا هدي الناس كان للذين آمنوا هدى **ابن**
النجار في تاريخه **عن أبي مليكة** أو مليكة في الصحابة بلوي وتيمي
وتميمي وكندي فكان ينبغي تمييزه وتقييده تصرف المصنف أنه لم يخرجه
أحد من الستة وليس كذلك بل رواه النسائي عن عائشة وعن
عباس قال عبد الحق وفيه خطاب بن القاسم عن حسين قال النسائي حديث منكر
صوموا تصحوا قال الحرالي فيه إشعار بأن الصائم ينال من الخير
في جسمه وصحته ورزقه حظا وافرا من عظم الأجر في الآخرة ففيه صحة
للبدن والعقل بالتهيؤ للتدبر والتفهم وانكسار النفس
إلى رتبة المؤمنين والترقي إلى رتبة المحسنين والمؤمن عندا

في

في صومه من يد ذكر ربه بحكم يقينه فيما لم يصل إليه من لم يصل
إلى محله فعلى قدر ما يستمد لوطن الناس من ظواهرهم يستمد
ظاهر المؤمن من باطنه حتى يقوى في أعضائه بمدد نور باطنه
كما ظهر ذلك في أهل الولاية والديانة ففي الصوم غذاء للقلب كما
يغذي الطعام الجسم ولذلك أجمع مجربة الأعمال
الديانة من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه على أن مفتاح الهدى والصحة الجوع لأن الأعضاء إذا
وهبت لله تعالى نورا لله تعالى القلب وصفى النفس وقوي
الجسم ليظهر من أمر الإيمان بقلب العادة جديد عادة هي
لأوليائه أجل في القوة من عادته في الدنيا لعامة خلقه **ابن**
السني وأبو نعيم معا **في** كتاب **الطب** النبوي **عن أبي هريرة**
رضي الله عنه قال الزين العراقي كلاهما سنده ضعيف
صوموا الشهر يعني أوله والعرب تسمي الهلال الشهر تقول
رأيت الشهر أي الهلال **وسره** أي آخره كما صوبه الخطابي
وغيره وعليه جرى الهروي فقال سرار الشهر بالفتح والكسر
وكذا سرره آخر ليلة يستتر الهلال بنور الشمس وقال
البيضاوي سر الشهر سرره وسراره آخره سمي به لاستسرار
القمر فيه وحمل على أنه عليه الصلاة والسلام علم أن المخاطب نذر
صومه أو اعتاد صيام سر الشهر فأمر بالقضاء بعد عيد الفطر
وحمل النهي بخبر لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم أو يومين
لمن يقتدي به من غير إيجاب والاعتبار ثم نبغا بينهما وقيل
البيض فإن سر الشيء وسطه وجوفه ومنه السرة والسد
يندب صيام أيام البيض ولم يرد في صوم آخر الشهر ندب ورد
بأنه قد ورد ندب صوم الأيام السود وهي أواخر أيام الشهر **وعن**
معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ورواه عنه أيضا الديلمي
صوموا أيام البيض أي أيام الليالي البيض **ثلاث عشرة وأربع**
عشرة وخمس عشرة من كنز الدهر ولهذا قال بعض الوجه

من الصحابة يقول انا صايم ثم يرى ياكل من وقته فيقال له في ذلك فيقول صمت ثلاثة ايام من هذا الشهر فانا صايم في فضل الله مفطر في ضيافة الله ابو ذر الهروي في جزئه من حديثه عن قتادة بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة القيسي قيس بن ثعلبة الذي مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ووجهه

صوموا من وضح الى وضح بمعجمة فمهملة محركتين اي من الهلال الى الهلال قال ابو زيد الوضح الهلال وهو في الاصل البياض ذكره الزمخشري ومن قال صوموا من الضوء الى الضوء فقد ابعد وخالف ظاهر السياق كما ذكره ابن الاثير ومن زعم ان معناه من الفجر الى الغروب فقد وهم وتمام الحديث عند مخرجه فان خفي عليكم فاتموا العدة ثلاثين يوما طب وكذا الخطيب عن والد ابي مليح قال الهيثمي فيه عبد الله بن سالم ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله موثقون.

صوموا اي انووا الصيام وبيتوا على ذلك او صوموا اذا دخل وقت الصوم وهو من فجر الغد لرؤيته يعني الهلال وان لم يسبق ذكره لدلالة السياق عليه واللام للوقت اي بمعنى بعد اي وقت رؤيته او بعد رؤيته وافطروا بقطع الهمزة لرؤيته يعني رؤية بعض المسلمين لا لكلهم بل يكفي جميع الناس رؤية واحد عدل للصوم لا الفطر عند الشافعي فان غم عليكم بالبناء للمفعول اي غطي الهلال بغيم من غممت الشيء غطيته وفيه ضمير يعود على الهلال ويجوز اسناده للجار والمجرور يعني ان كنتم مغموما عليكم وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه فاكملوا اي تموا من الاكمال وهو بلوغ الشيء الى غاية حدوده في قدر او عدد حسا ومعنى ذكره الحرالي شعبان اي عدد ايامه ثلاثين لانه لا يمكن زيادة الشهر عليها قال ابن القيم وغيره لا ينافيه خبر فان غم عليكم فاقدروا له فان القدر هو الحساب المقدر ومن والمراد به اكمال عدة الشهر الذي غم وقال النووي معناه قدروا له

تمام

تمام العدد ثلاثين وزاد في رواية يوما بعد ثلاثين وفي افهامه منع من نوى الصوم ليلا الذي هو الوصال الذي يشعر بصحته رفع رتبة الصوم الى صوم الشهر الذي هو دورة القمر فيقطع الفطر في ليلة وهو مذهب الشافعي وزعم ان ذا رخصة على الضعيف لا عزيمة على الصايم لا دليل عليه واخذ ابن سريج من ايمة الشافعية من قوله هنا فاكملوا ومن قوله في خبر اخر فاقدروا بانه يجوز الصوم بحساب النجوم للمنجم قال فاقدروا للخواص واكملوا للعوام لان الشهر يعرف وقوعه بعد الشمس بالحساب ورد بالمنع لان الشرع علق الحكم بالرؤية فلا يقوم الحساب مقامه وانما يعرف بالحساب موضعه من الارتفاع والانخفاض وانه انما يتم بالرؤية وسيره في كل برج ازيد من يومين واقل من ثلاثة فلا ينضبط بطوه وسرعته لانه يوجب تفاوت المطلعين في القدر والاكمال ولانه بعيد ولانه لو جاز لوجب او سن تعلمه على من يقوم بهم الحجة لانه احتياط في العبادة كما امرنا باحصاء هلال شعبان لرمضان او محمول على ما ذكر او منسوخ بقوله فاكملوا وهو اولى من تمسكه لكونه اثبت واصرح واحفظ ق ن في الصوم عن ابي هريرة ن عن ابن عباس طب عن البرا بالفاظ متقاربة واللفظ للبخاري.

صوموا لرؤيته قال الطيبي اللام في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت دلوكها وافطروا لرؤيته وانسكوا لها فان غم عليكم بضم المعجمة اي حال بينكم وبين الهلال غيم فاتموا ثلاثين اذ الاصل بقاء الشهر فان شهد شاهدان مسلمان برؤية هلال رمضان او شوال فصوموا وافطروا تمسك به من لم يوجب الصيام الا بشاهدين قال الزمخشري في غم ضمير الهلال اي ان غطي بغيم او غيره من غممت الشيء اذا غطيته ويجوز كونه مسندا الى الظرف اي فان كنتم مغموما عليكم

فصوموا وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه كما تقول دفع إلي زيد
إذا استغنى عن المرفوع انتهى تنبيه أخذ أحمد من الحديث أن
شهادة الشاهد في الصحو لا تقبل بل يكمل العدد فإن غم يدل
على وجود المغيم بمطلع الهلال وبقوله في الرواية الأخرى فاقدروا
له قدره فإن تؤكد فاقدروا يدل على التضييق ولا يجوز حمله على قدر
رمضان لأنه كامل لحمله عليه ٣ ولا على المتدبر والتأمل
لأنه لم يجي له الأشد المعين ولا يجوز حمله على المتدبر والتأمل
لأنه لم يجي إلا مشدد المعنى ولا يجوز حمله على قوله إنا أمة أمية
الشهر هكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة يعني تسعة وعشرين
ثم قال الشهر هكذا وهكذا يعني ثلاثين يعني أن الشهر تام والشهر
ناقص وقال الشهران لا ينقصان ورد الأول بأن المراد من غم
ستر لون الهلال وستر عند دخوله في السماء أو الشك في العدد
فإنه يترجح ولا يلزم كون الضمير عائدا على الهلال أو المراد قدر
رمضان وذلك باستكمال شعبان كقوله فأكملوا عدة شعبان
ثلاثين لأنه ناقص وقد يستلزم جعله ثمانية وعشرين ولا قائل
به ونسخ فأكملوا الأصل عدم والثاني بالمنع لوجوب حمله على قدر
رمضان بأنه بإكمال شعبان وإلا لزم كونه ثمانية وعشرين والثالث
بالمنع لأنه جاء للمتدبر والمتدبر والتثبت أولى بالشهادة على
العموم مردودة والرابع بحمله على أنا أمة أمية لأنه ناقص بيان
لرد الخامس بأنه يدل على أن أحدهما ينقص أو يحمل على الغالب لأنه
عليه الصلاة والسلام صام تسعة وعشرين أو على الثواب
أو إذا أي قبل الإكمال والسادس بأنه حيث لا ينقص ثم دليلنا
خبر فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين حم ن عن رجل
من الصحابة رضي الله عنهم
صوموا للرؤية وأفطروا للرؤية ولو بشهادة شاهد في صحو
عندك أو غيمة فإن حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا عدة شعبان

ولا

ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تصلوا رمضان بيوم من
شعبان قال الحرالي تأسيس صوم رمضان على العدد ملجأ يرجع
إليه عند إغماء الشهر لهذه الأمة العدد في الشهر بمنزلة التيمم
في الطهور يرجعون إليه عند ضرورة فقد الهلال الرؤية كما
يرجعون إلى الصعيد عند فقد الماء وقال ابن تيمية أجمع المسلمون
إلا من شذ من المتأخرين المخالفين المسبوقين بالإجماع أن
مواقيت الصوم والفطر والنسك إنما تقام بالرؤية عند إمكانها
لا بالكتاب والحساب الذي يسلكه الأعاجم من روم وفرس
وهند ونبط وأهل الكتاب أمروا بالرؤية لكنهم بدلوا حم ت
ق عن ابن عباس رضي الله عنهما
عظيمة
صوموا يوم عاشورا فإن فضيلته وحرمته قديمة يوم كانت
الأنبياء تصومه فصوموه قال ابن رجب صامه نوح وموسى
وغيرهما عليهما الصلاة والسلام وقد كان أهل الكتاب يصومونه
وكذا أهل الجاهلية فإن قريشا كانت تصومه ومن أعجب ما ورد
أنه يصومه الوحش والهوام فقد أخرج الخطيب في التاريخ مرفوعا
أن الصرد أول طير صام عاشورا قال ابن رجب سنده غريب
وقد روي ذلك عن أبي هريرة انتهى وروي عن الخليفة القادر
بالله أنه كان يبث الخبز للنمل فيأكله في كل يوم إلا يوم عاشورا
ش عن أبي هريرة رضي الله عنه ورمز المصنف لصحته
صوموا يوم عاشورا وخالفوا اليهود صوموا يوما قبله
ويوما بعده اتفقوا على ندب صومه قال النووي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصوم بمكة فلما هاجر وجد اليهود يصومونه
فصامه بوحي أو باجتهاد لا بإخبارهم قال ابن رجب وتحصل
من الأخبار أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع حالات كان
يصومه بمكة ولا يأمر بصومه فلما قدم المدينة وجد أهل الكتاب
يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر به فصامه
وأمر به فلما فرض رمضان ترك التأكيد ثم عزم في آخر عمره أن

يضم اليه يوما مخالفة لاهل الكتاب ولم يكن مرضيا قط على الارجح حم
هق عن ابن عباس رمز المص لصحته وهو غفول عن قول الحافظ الهيثمي
وعزه فيه محمد بن ابي ليلى وفيه كلام كثير انتهى وفيه ايضا داود بن
علي الهاشمي قال في الميزان ليس بحجة ثم ساق له هذا الخبر
صوموا واوفوا اشعاركم اي اتقوها ولا تزيلوها فانها مجفرة لتطول حم
بفتح الميم والفا بينهما جيم ساكنة بضبط المص اي مقطعة للنكاح
ونقص للانقال جمل الفحل اذا كثر الضراب وعدل عنه فتركه
القطع ولا ينافيه الامر بندب التزوج والجماع لاعفاف الزوجة
وطلب الولد وسن ازالة شعر الابط والعانة وما ياتي ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتنور لان ما هنا في اعزب
لا يندب له النكاح لكونه فاقد اللاهبة وقد غلب عليه شهوته
بالصوم وفروا الشعر حذرا من الوقوع في الزنا د في مراسيله
عن الحسن مرسلا هو البصري
صومي عن اختك مالك مهاجر صوم رمضان وماتت ولم
تقضه ففيه ان للقريب ان يصوم عن قريبه الميت ولو بلا اذن
اما الحي فلا يصام عنه الطيالسي ابو داود عن ابن عباس
رضي الله عنه رمز المص لصحته
صلاة الابرار لفظ هذه الرواية كما حكاه المؤلف في مختصر
الموضوعات وكذا عزه صلاة الاوابين وصلاة الابرار ركعتان
اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت من بيتك اي من
محل اقامتك بيتا او غيره فهاتان الركعتان سنة الدخول والخروج
ابن المبارك ص عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عثمان
ابن ابي سودة مرسلا هو المقدسي تابعي قال الاوزاعي
ادرك عبادة وهو مولاه وفي التقريب ثقة
صلاة الاوابين بالتشديد اي الرجاعين الى الله تعالى بالتوبة
والاخلاص في الطاعة وترك متابعة الهوى حين ترمض
بفتح التاء والميم وفي رواية لمسلم اذا رمضت الفصال اي حين

يصيبها

يصيبها الرمضا فتحرق اخفاف الفصال لمماستها وانما اضاف
الصلاة في هذا الوقت الى الاوابين لان النفس تركن فيه الى
الدعة والاستراحة فصرفها الى الطاعة والاشتغال فيه
بالصلاة رجوع من مراد النفس الى مرضات الله تعالى ذكره
القاضي وقال ابن الاثير المراد صلاة الضحى عند الارتفاع واشتداد
الحر وما ستدل به على تفضيل تاخير الضحى الى شدة الحر حم م عن
زيد بن ارقم قال القاسم الشيباني راى زيد بن ارقم قوما
يصلون من الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة
افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وفي
رواية ايضا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل
قبا وهم يصلون فذكره عبد بغير اضافة بن حميد وسمويه
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم اي اجر صلاة
النفل من قعود مع القدرة على القيام نصف اجر صلاته من
قيام وصلاة النائم اي المضطجع على النصف من صلاة القاعد
ومحله في القادر وفي غير نبينا صلى الله عليه وسلم اذ من خصايصه
ان تطوعه غير قائم كهو قائما لانه مامون الكسل حم م عن
عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى
وقضيته تصرف المص ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه ولا
كذلك بل هو للبخاري بلفظ صلاة القاعد على النصف من
صلاة القائم وهي ثم الجه رمز المص لصحته
صلاة الجماعة هم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور
والاناث اي الصلاة فيها تفضل بفتح اوله وسكون الفا
وضم الضاد صلاة الفذ بفتح الفا وشد الذال المعجمة الفرد
اي تزيد على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة اي
مرتبة والمعنى ان صلاة الواحد في جماعة يزيد ثوابها على
ثواب صلاته وحده سبعا وعشرين ضعفا وقيل المعنى ان

صلاة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلاة وعلى الاول كان
الصلاتين انتهت الى مرتبة من الثواب فوقفت صلاة الفذ
عندها وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا قال
الرافعي وعبر بدرجة دون نحو جزء او نصيب لارادته ان الثواب
من جهة العلو والارتفاع وان تلك فوق هذه بكذا وكذا درجة
ثم ورد التعبير بالجزء في رواية ثم ان سر التقييد بالعدد
لا يتوقف عليه الا بنور النبوة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة
منها ان الفروض خمسة فاريد التكثير عليها بتضعيفها بعدد
نفسها مبالغة ولا ينافيه اختلاف العدد في ذكر الروايات
لان القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قرينة
او انه اعلم بالقليل ثم بالكثير ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ
لان الفضائل لا تنسخ او تختلف باختلاف الصلوات او المصلين
هيئة وخشوعا وكثرة جماعة وشرف بقعة وغيرها او ان الاعلى
للصلاة الجهرية والاقل للسرية لنقصها عنها باعتبار سماع القراءة
الامام والتامين لتامينه او ان الاكثر لمن ادرك الصلاة كلها
في جماعة والاقل لمن ادرك بعضها وكيف ما كان فيه حث على الجماعة
المشروعة وهي فرض كفاية في المكتوبة على الاصح **مالك حم ق**
في الصلاة **ن ت ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ قال القاضي الفذ المفرد واول
سهام القداح تزد شاة منفعة له واحدا واحدا فاذا اعتادت
ذلك سميت منفذا **بخمس وعشرين درجة** افاد ان الجماعة
غير شرط وصحة صلاة الفذ لما في صيغة افعل من اقتضاء الاشتراك
والتفاضل والباطل لا افضلية فيه وان اقل الجماعة اثنان وحمل
المنفرد على غير المعذور منع بان قوله صلاة الفذ صيغة عموم
يشمل المصلي منفردا لعذر وغيره قال ابن سراقة مقتضاه يعم
الجماعة والجمعة وصلاة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقاء
والوتر **حم ه عن ابي سعيد** رضي الله عنه

صلوة

صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ لان عظم
الجمع واجتماع الهمم تساعد المطلوب اسباب نصبها الله تعالى
مقتضية لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما نصب سائر الاسباب
مقتضية الى اسباب مسبباتها قال القاضي والحديث دليل على ان
الجماعة ليست شرطا لصحة الصلاة والا لم يكن صلاة الفذ ذات
درجة حتى تفضل عليها صلاة الجماعة درجات والتمسك به على
عدم وجوبها ولا من جعلها سببا لاحراز فضل الوجوب فان
غير الواجب ايضا يوجب الفضل انتهى تنبيه قال ابن حجر جاء عن
بعض الصحب قصر التضعيف الى خمس وعشرين على التجميع في المسجد
العام قال وهو الراجح في نظري **م عن ابي هريرة** رضي الله عنه
صلاة الرجل ومثله المراة حيث شرع لها الخروج الى الجماعة
لان وصف الرجولية بالنسبة لثواب الاعمال غير معتبر شرعا
والذي ليست للتعريف الماهية بل للعموم من حيث المعنى **في جماعة**
في رواية في الجماعة **تزيد** في رواية للبخاري تضعف اي تزاد
على صلاته في بيته وصلاته في سوقه منفردا **خمسا** وفي رواية
بضعا **بضعا وعشرين درجة** وفي رواية بدل بضعا واخرى
جاء في رواية خمسا وعشرين قال الزركشي كذا وقع في الصحيحين
بخفض خمس بتقدير الباء واصله بخمس قال الطيبي صلاة
الرجل مبتدا والمضاف محذوف اي ثواب صلاته والضمير في
تزيد راجع اليه وتخصيص ذكر السوق والبيت اشعار بان
مضاعفته للثواب على غيرها من الاماكن التي لا تلزمه لزومهما
لم يكن اكثر مضاعفة منها انتهى ومقتضى الحديث ان الصلاة بالمسجد
جماعة تزيد على بيته وسوقه جماعة وفرادى قال ابن دقيق العيد
والذي يظهر ان المراد بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيره
منفردا لكنه خرج مخرج الغالب في انه من لم يحضر الجماعة في المسجد
صلى منفردا قال وبه يرتفع استشكال من استشكل تسوية
الصلاة في البيت والسوق قال ابن حجر لا يلزم من حمل الحديث

على ظاهره المتوية اذ لا يلزم من استوائهما في المفضولية عن
المسجد كون احدهما افضل من الاخر وكذا لا يلزم كون الصلاة جماعة
في بيته او سوقه لا فضل فيها على الصلاة منفردا بل الظاهر ان
التضعيف المذكور يختص بالجماعة في مسجد والصلاة بالبيت مطلقا
اولى منها بالسوق لان الاسواق محل الشياطين وجماعة ببيت او
سوق افضل من الانفراد وذلك اي التضعيف المذكور سببه ان
احدكم وفي رواية احدكم اذا توضأ فالامور المذكورة علة
للتضعيف وسبب له وانه كان كذلك فلم يترتب على متعدد لا يوجد
بوجود بعضه الا اذا دل دليل على الغاء ما ليس معتبرا او مقصودا
لذاته فاحسن الوضوء بان اتى بواجباته ومندوباته ثم اتى
المسجد في رواية للبخاري ثم خرج الى المسجد وظاهره عدم
التقييد بالغدوية فلا يضر التراخي ولو لعذر لا يريد الا الصلاة
الا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة وظاهره او نصه اشتراط ان
يخرج لها لا لغيرها فلو خرج لها ولعبادة كعيادة لم ينل الفضل
المذكور ويمكن حج لنسك هو المخرجة كان لغرض مما فظنته لها
ودرجاته ثوابها لم يخط بفتح الياء وضم الطاء خطوة بضم اوله
وتفتح قال في الصحاح بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة
وجزم اليعمري بانها هنا بالفتح وقال القرطبي هي في رواية
مسلم بالضم الا رفعه الله بها بالخطوة درجة اي منزلة عالية
في الجنة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل
المسجد كان في صلاة اي في حكمها فهو مجاز اذ الصلاة لا تكون
ظرفا لها حقيقة فكيف بمن في حكمه كذا قرره بعضهم وليس
تقريره بمرضي انما الوجه ما سلكه الحافظ ابن حجر من قوله في
صلاة اي في ثواب صلاة لا في حكمها محل الكلام وغيرهم مما منع
في الصلاة له ما كانت وفي رواية للبخاري ما دامت الصلاة
تحبسه اي تمنعه من الخروج من المسجد وتصلي الملائكة الحفظة
فقط وهم وغيرهم عليه اي تستغفر له مادام في مجلسه ما مصدريه

ظرفيه

ظرفيه اي مدة دوام صلاته في المحل الذي يصلي فيه اي المكان الذي
اوقع فيه الصلاة من المسجد قال ابن حجر وتعليله الغالب فلو
قام لبقعة اخرى منه ناويا انتظار الصلاة كان كذلك ويوخذ
من قوله الذي صلى فيه ان ذلك مقيد بمن صلى ثم انتظر صلاة اخرى
وتقييد الصلاة الاولى بكونها مجزئة يقولون اللهم اغفر له
جملة مبينة لقوله تصلي عليه وهو انفهم من لو قيل ابتداء الانزال
الملائكة تقول اللهم صل عليه للابهام والتبيين اللهم ارحمه
طلبت له الرحمة من الله تعالى بعد طلب المغفرة لان صلاة الملائكة
على الادمي استغفار له اللهم تب عليه اي وفقه للتوبة وتقبلها
منه وهذا موافق لقوله ويستغفرون لمن في الارض قيل وسر
انهم يطلعون على افعال الادميين وما فيها من المعصية والخلل في
الطاعة فان فرض ان منهم من حفظ عوض من المغفرة بما يليها
من الثواب ويستمر هذا لشانه ما لم يؤذ فيه احدا من الخلق
بيد او لسان فانه كالحدث المعنوي ومن ثم اتبعه بالحديث
الظاهري فقال او يحدث فيه بالتخفيف من الحدث قال التوربشتي
ما خطا من شد قال ابن بطال المراد بالحدث حدث الفرج لكن
يوخذ منه ان تجنب حدث اليد واللسان بالاولى لانها اشد
ابدا في رواية للشيخين بدل قوله لا يريد الا الصلاة اي لا يخرجه
وينهضه الا اتيانها واستنبط افضلية الصلاة على سائر العبادات
وصالحي البشر على الملائكة تنبيه قال في الفتح هذا الحديث قد
تمسك به من ذهب الى عدم وجوب الجماعة وانها سنة فقط
لاقتضائه ثبوت الصحة والفضيلة بلا جماعة وجوابه انه لا يستلزم
الكون ثبوت صحة ما في البيت والسوق في الجملة بلا جماعة
ولا ريب فيه اذا فاتت الجماعة فالمعنى صلاة الجماعة افضل من
صلاته في بيته فيما يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا بلا
جماعة لم يدل على ندبها لجواز ان الجماعة ليست من افعال الصلاة
فيكون تركها موثما لا مفسدا حم ق د ه عن ابي هريرة رضي الله عنه

قضية صنيع المصنف ان كلا منهم روى الحديث كله هكذا وليس كذلك فى
بل قوله اللهم تب عليه ليس عند الشيخين بل هو لابن ماجه كما ذكره القسطلاني
صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين
درجة فاذا صلاها بارض فلاة اي في جماعة كما يشير اليه السياق
فاتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين
درجة قال ابن حجر كانه سرع ان الجماعة لا تتاكد في حق المسافر
لوجود المشقة قال ابو زرعة هو حجة على مالك في ذهابه
الى انه لا فضل لجماعة على جماعة وتعلقه بانه جعل في الخبر السابق
الجماعات كلها بخمس او سبع وعشرين فاقتضى تساوي الجماعات
لا ينهض لانه اقل ما يحصل به الجماعة يحصل التضعيف ولا مانع
من تضعيف اخر من نحو كثرة جماعة او شرف بقعة او نحوها
عبد بن حميد ع حب ك عن ابي سعيد رضي الله عنه
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في المسجد بخمس وعشرين
صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس اي الجمعة
بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف
صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة وصلاته
في المسجد الحرام بمائة الف صلاة قال ابن حجر اخذ منه بعض الصحابة
قصر التضعيف الى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام
الذي تصلي فيه الجمعة بل ومذهب الشافعي كما في المجموع ان من
صلى في عشرة فله خمس او سبع وعشرون درجة وكذا من صلى
في اثنين لكن صلاة الاول افضل ه من حديث زريق الالهاني
عن انس قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان زريق
ينفرد بالاشياء التي لا تشبه حديث الاثبات لا يحتج بما تفرد
به وقال ابن حجر سنده ضعيف
صلاة الرجل القادر النفل قائما نصف الصلاة اي له نصف
ثواب الصلاة قائما ان قدر فالصلاة صحيحة والاجر ناقص
اما العاجز فصلاته قاعدا كهي قائما اما الفرض فلا يصح من

قعود

قعود مع القدرة ولكني لست كاحدكم اي ممن لا عذر له ولفظ
حديث مسلم عن ابن عمر حديث انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة
الرجل قاعدا نصف صلاة القائم فاتيته فوجدته يصلي جالسا
فوضعت يدي على راسه فقال ما لك فقلت حدثت يا رسول الله
انك قلت صلاة الرجل قاعدا على النصف من صلاة القائم وانت
تصلي قاعدا فقال اجل ولكني لست كاحد منكم انتهى فاختصره المؤلف
على ما ترى قال الزين العراقي وتبعه ابن حجر وهذا مبني على ان
المتكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية
من خصائصه هذه المسالة ولم يبين كيفية القعود ويؤخذ
من اطلاقه جوازه على اي صفة شاء المصلي وهو قضية كلام الشافعي فى
وقد اختلف في الافضل ففي الائمة الثلاثة يصلي متربعا
وقيل مفترشا وصححه الرافعي وقيل متوركا حم د عن ابن عمرو بن العاص
صلاة الرجل المتنفل قائما افضل من صلاته قاعدا وصلاته اياه
قاعدا على النصف من صلاته قائما وصلاته نائما بالنون اسم فاعل
من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره به البخاري واحمد بن
خالد الذهبي فزعم ابن بطال ان نائما غلط وان الرواية نائما على
انه جار بمجرد رهو اللفظ على النصف من صلاته قاعدا قال
ابن عبد البر وابن بطال الجمهور لا يجيزون النفل مضطجعا فان
اجازه احد مع القدرة فحجة والا فالحديث غلط او منسوخ
وقال الخطابي لا احفظ عن احد انه اجاز النفل نائما كقاعدا انتهى
وقال الزين العراقي وهو مردود فقد حكى عياض في الاكمال
ثلاثة اقوال وقال ابن حجر هو مردود فقد حكى الترمذي عن
الحسن جواز النفل مضطجعا وهو الاصح عند الشافعية لكن
يلزم القادر الاتيان بالركوع والسجود حقيقة ولا يجزيه الايماء
بهما قال الولي العراقي ومن زعم الغلط او التصحيف نحو الذي
غلط او صحف وانما الجاه الى ذلك حمل قوله نائما على النوم الحقيقي
امرهو الذي المصلي اذا وجده يقطع الصلاة وليس ذلك مرادها هنا انما

المراد الاضطجاع كما تقرر ثم ان محل ما ذكر في الحديث في غير المعذور
اما من شق عليه القيام فصلاته قاعدا فاجره كالقائم فلو تحامل
هذا المعذور وتكلف القيام كان افضل **حم د عن عمران بن حصين**
رضي الله عنه رمز المصنف لصحته
صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على اعين
الناس خمسا وعشرين لان النفل شرع للتقرب به الى الله
تعالى اخلاصا لوجهه فكلما كان اخفى كان ابعد عن الرياء ونظر
الخلق واما الفرائض فشرعت لاشارة الدين واظهار شعاره
ففي تجديده باب تمام على رؤوس الاشهاد وذكر الرجل غالبي فلا مفهوم
له فالمراة كذلك والنساء شقائق الرجال **ع عن صهيب** الرومي
صلاة الضحى صلاة الاوابين اي الراجعين الى الله تعالى بالتوبة
جمع اواب وهو الكثير الرجوع او المسبح او المطيع **فر عن ابي هريرة**
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور البيهقي في الشعب
صلاة القاعد نصف اجر صلاة القائم ولفظ رواية احمد صلاة
الجالس على النصف من صلاة القائم هذا في حق القادر وفي حق
المصطفى صلى الله عليه وسلم اما هو فصلاته قاعدا كصلاته
قائما لانه مامون الكسل **حم ن ه عن انس** بن مالك رضي الله عنه
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محمة فحم الناس
فدخل النبي المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد
الخ قال ابن حجر في الفتح رجال احمد ثقات وقال شيخه الحافظ العراقي
في شرح الترمذي اسناد ابن ماجه جيد لكن اختلف فيه على
حبيب بن ابي ثابت وقال في موضع آخر حديث ابن عمر صلاة القاعد
على النصف من صلاة القائم صحيح روي من غير وجه عنه **ه عن ابن**
عمرو وعن عبد الله بن السائب قال الهيثمي وفيه عبد الكريم
ابن ابي المخارق ضعيف **وعن المطلب** بفتح الطاء المشددة **ابن**
ابي وداعة الحارث بن ضبيرة بمهملة ثم موحدة ابن سعيد
مصغرا ابن سهم الفتح وفيه صالح بن ابي الاخضر ضعفه الجمهور

صلاة

صلاة الليل اي نافلته **مثنى مثنى** بلا تنوين لانه غير منصرف
للعدل والوصف وكرره للتاكيد لانه في معنى اثنين اثنين اربع
مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره ابن عمر وتمسك بمفهومه
الحنفية على ان نفل اربع ومنعه الايمة الثلاثة بان الليل لقب
لا مفهوم له عند الاكثر ويجي تحقيقه فيما بعده **فاذا خشي احدكم**
الصبح اي فوت صلاته **صلى ركعة واحدة توتر له** تلك الركعة
الواحدة **ما قد صلى** فيه ان اقل الوتر ركعة وانها مفصولة بالتسليم
عما قبلها وبه قال الايمة الثلاثة خلافا للحنفية وان وقت الوتر يخرج
بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور ومشهور مذهب مالك انه
يخرج بالفجر وقته الاختياري ويبقى الضروري الى صلاة الصبح
مالك حم ق ع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
صلاة الليل مبتدا مثنى مثنى خبره فمحلهما رفع **فاذا خفت الصبح**
اي دخول وقته **فاوتر بواحدة** وبثلاث اكمل **فان الله وتر** رضي الله عنه
يحب الوتر اي يرضاه ويثيب عليه **ابن نصر طب عن ابن عمر** بن الخطاب
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى اي اثنين اثنين ومقتضى هذا
اللفظ حصر المبتدا في ركعتين شرعا حكم على العام اعني صلاة الليل
والنهار وليس بمراد والا لزم كون كل نفل لا يكون الا ركعتين
شرعا والاجماع قد قام على جواز الاربع ليلا ونهارا وعلى كراهة الواحدة
والثلاث في غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلاة لا تباح
الا اثنين لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعني مثنى اما في حق
الفضيلة بالنسبة الى الاربع او في حق الاباحة بالنسبة الى الفرد
وترجيح احدهما انما يكون بمرجح ونقل المصطفى صلى الله عليه وسلم
ورد على كلا النوعين ولكن مرجحا ما في مسلم ان ابن عمر سئل
ما مثنى مثنى قال تسلم في كل ركعتين وهو اعلم بما سمعه
وشاهده من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا ما وعدنا به
فيما قبل **حم عم عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قال البيهقي حديث
رواته كلهم ثقات وقول الدارقطني ذكر النهار وهم مزيد على الروايات

مقبولة

فهو وهم من البارقي ممنوع لانه ثقة احتج به مسلم وزيادة الثقة
صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل اي سدسه الخامس
احق به كذا بخط المصنف وفي نسخ اجوبه دعوة ولا اصل لها في
خطه لكنها رواية قالوا يعني بذلك الاجابة وقيل الرواية اوجبه
ابن نصر طب عن ابن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين
ابن عامر بن خالد السلمي ابو نجيح صحابي مشهور اسلم
قديما وهاجر بعد احد ورواه عنه الامام احمد ايضا قال
الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم ضعيف.
صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل استدل
به على من منع التطوع بركعة فردة في غير الوتر وهو محكي
عن مالك ومنهب الشافعي جوازه قياسا على الوتر لخبر الصلاة
خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء استكثر وفيه رد على
ابي حنيفة في منعه الوتر بركعة واحدة **طب عن ابن عباس**
ورمز المصنف لصحته قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ثقة لكنه مدلس
صلاة الليل مثنى مثنى قال العراقي يحتمل ان المراد يسلم
من كل ركعتين وان المراد يتشهد في كل ركعتين وان جمع ركعات
بتسليم ويكون قوله عقبه **وتشهد في كل ركعتين** تفسيرا
لمعنى مثنى مثنى وقال غيره صلاة الليل مبتدا ومثنى خبره
ومثنى الثاني تاكيد وتشهد في كل ركعتين خبر بعد خبر كالبيان
لمثنى اي ذات تشهد الخ وكذا المعطوف وقوله ويتشهد
بالواو على ما وقفت عليه في خط المؤلف فاسقاطها في
بعض النسخ من تصرف النساخ لكنه رواية **وتباس** قال
الخطابي معناه اظهار البؤس والفاقة وقال المديني البؤس
الخضوع والفقر **وتمسكن** قال الخطابي من المسكنة وقيل
معناه السكون والوقار والميم زايدة قال العراقي هو وتباس
معناهما ربع حرف منه احدي التاءين **وتقنع** هكذا هو بخط
المصنف **بيديك** قال الحسن في شرح الترمذي ومعناه رفع

اليدين

اليدين في الدعاء وفي رواية فتضع يديك وهو عطف على محذوف
اي اذا فرغت منهما فسلم ثم ارفع يديك فوضع الخبر موضع
الطلب وقال العراقي يحتمل ان مراده الرفع في القنوت **وتقول**
اللهم اغفر لي ذنوبي **ممن لم يفعل ذلك فهو خداج** اي ذا
خداج اي نقصان او وضع المصدر موضع المفعول مبالغة
كقوله انما هي اقبال وادبار وهذا قد احتج به الطحاوي على
عدم فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة قالك قالوا هنا المراد
نفي الكمال لا الاجزاء فلذلك قال في خبر كل صلاة لا يقرا فيها
بفاتحة الكتاب فهي خداج والنقص لا يستلزم البطلان واجيب
بان النقص من الصلاة على قسمين نقص يستلزم البطلان
وهو النقص من الفرايض وهو النقص حقيقة ونقص من
النوافل لا يستلزم البطلان اطلق عليه النقص اطلاقا
مجازيا من باب مجاز التشبيه من حيث هو شبيه للنقص الآخر
في الظاهر والحمل على الحقيقي اولى منه على المجازي وقال الحسني
تقتضي رفع اليدين في الدعاء والدعاء بالمغفرة وهو الذي اتصل به
قوله فمن لم يفعل ذلك فهي خداج فالضمير في فهي ليس عايدا على
الصلاة بل على من فاته ما ذكر من رفع اليدين والدعاء بالمغفرة
حم ت ه في الصلاة **عن المطلب بن ابي وداعة** ورمز المصنف
لحسنه قال الصدر المناوي فيه عبد الله بن نافع بن العميا
قال البخاري لا يصح حديثه وقال الحسني فيه اضطراب واعلال
صلاة المراة في بيتها وهو الموضع المهيا للنوم **افضل من**
صلاتها في حجرها وهي بالضم كل محل حجر عليه بالحجارة **وصلاتها**
في مخدعها بضم الميم وتفتح وتكسر خزانتها التي في اقصى بيتها
قال في الفتح ووجه كون صلاتها في الاخفى افضل تحقق الامن
فيه من الفتنة ويتاكد ذلك بعد وجوب ما احدث النساء
من التبرج والزينة **افضل من صلاتها في بيتها** وقال البيهقي
فيه دلالة على ان الامر بان لا يمنعن امر ندب وهو قول عامة العلماء

وفيه دليل لمذهب الحنفية ان الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة
تحريم قالوا من المعلوم ان المخدع لا يسع الجماعة عن عن بن
مسعود لك عن ام سلمة سكت عليه ابو داود والمنذري
صلاة المراة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع اي جميع الرجال
بخمس وعشرين درجة سبق معناه فر عن بن عمر بن الخطاب
وفيه بقية بن الوليد ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه تلقاه
الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف الى الاصل لكان اولى،
صلاة المسافر سفرا طويلا وهو ثمانية واربعون ميلا هاشمية
ذهابا وهي مرحلتان بسير الاثقال ركعتان اذا كانت
الصلاة رباعية مكتوبة مؤداة اونا يتة سفر حتى يؤوب
اي يرجع الى اهله او يموت في سفره وفيه جواز قصر الرباعية
في السفر الى ركعتين ولو في الخوف وعن بن عباس جوازه في
الخوف الى ركعة والجمهور على الاول وتاولوا خبر مسلم عن ابن
عباس فرضت الصلاة في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي
الخوف ركعة على ان المراد ركعة مع الامام وينفرد بالاخرى
كما هو المشروع فيها واخذ الحنفية بظاهر هذا الخبر ونحوه فاوجبوا
القصر خط في ترجمة عفيف الموصلي عن عمر بن الخطاب وفيه
بقية وقد سبق وخالد بن عثمان العثماني قال الذهبي قال
ابن حبان بطل الاحتجاج به وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه
احد من الستة وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس وغيره الى النسائي
صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان اخذ منه بعض المجتهدين
انه لا يسن له صلاة السنن لان الشارع لما اسقط شطر الفرض
عنه تخفيفا عليه للسفر فمن المحال ان يطلب منه غيره لكن الاصح
عند الشافعية والحنفية ان شرعيتها مشترك بين المسافر
والمقيم ولا ضرر على المسافر فيه اذ يمكنه اداؤها راكبا وماشيا
ابو امية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي البغدادي
الكن المقام بطرسوس فنسب اليها في مسنده عن بن عمر

بن الخطاب

ابن الخطاب رضي الله عنه ورمز المصنف لحسنه،
صلاة المغرب وتر النهار اي وتر صلاة النهار تامة كما في الميزان
فاوتروا صلاة الليل اي فكما جعلت صلاتكم بالليل وترا واضيفت
الى النهار لوقوعها عقبه فهي نهارية حكما وان كانت ليلية حقيقة
قال ابن المنير انما شرع لها التسمية بالمغرب لانه اسم يشعر
بمسماها وبابتداء وقتها ولا يكره تسميتها العشاء الاولى كما يقال
العشاء الاخرة العشاء حم عن ابن عمر بن الخطاب ورمز المصنف لحسنه
ورواه عنه ايضا احمد بلفظ صلاة المغرب اوترت النهار
فاوتروا صلاة الليل قال الحافظ العراقي والحديث سنده صحيح
انتهى وحينئذ فاقتصار المصنف على الاشارة لحسنه تقصير،
صلاة الضحى اي الصلاة المفعولة بعد الزوال قبل الظهر كما يشير
اليه تفسير الراوي الضحى في الطبراني وغيره من الذي رايته
في نسخ الطبراني بدل من صلاة الليل في الفضل والثواب
لمستمعها كصلاة الليل بن منيع طب عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله موثقون انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه
صلاة الوسطى صلاة العصر اي الصلاة الفضلى هي العصر
من قولهم للافضل اوسط وذلك لان تسميتها بالعصر مؤذنة
من حيث ان العصر خلاصة الزمان كما ان عصارات الاشيا
خلاصاتها لانه ياتي بعد ذلك عام فيه يبات الناس وفيه
يعمرون فمضى اليوم هو خلاصته من وهج الحرارة وغسق الليل
ولتوسط الاحوال والابدان بين ما جاء في الغدا والعشا التي
هي مشغلتهم لحاجة الغدا ولتصادم ملائكة الليل والنهار
فيها مرت في الصلاة وقال ت حسن صحيح عن سمرة بن
جندب ش ت حب عن بن مسعود ش عن الحسن مرسلا
هو البصري هق عن ابي هريرة والبزار في مسنده عن
ابن عباس الطيالسي ابو داود عن علي امير المؤمنين رضي الله
عنه قال الهيثمي رجاله موثقون،

صلاة الوسطى اول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر وهي الظهر
لانها وسط النهار فكانت اشق الصلاة عليهم فكانت افضل وذهب
الى هذا جمع منهم المصنف فرجح انها الظهر مع اعترافه بخروجه عن مذهب
الشافعي رضي الله عنه واستشهد له بخبر ابن جرير الصلاة الوسطى
صلاة الظهر وقيل هي الصبح لانها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة
في حد المشترك بينهما وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر
النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتي طرفي النهار
بيان جهريتين
عبد بن حميد في تفسيره للقرآن **عن مكحول** الشامي **مرسلا**
صلاة احدكم في رواية صلاة المرء **في بيته** اي في محل سكنه **افضل**
من صلاته في مسجدي هذا قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة لطلب
الاخفاء فانها بمسجده تعدل الفا في غيره سوى المسجد الحرام وجزم
بتضعيف هذه الرواية في المجموع فقال صلاة النفل في البيت افضل
منها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضية العلة ان
الحرم المكي مثله **الا المكتوبة** يعني المكتوبات الخمس قال ابن حجر
يحتمل كون المراد بالمكتوبة ما تشرع له الجماعة قال ابن رسلان
وفيه نظر فان الاسنوي استثنى من النفل الصلوات المشهورة
كالعيدين ويستثنى ايضا التراويح قال المحب الطبري فيه دلالة ظاهرة
على ان النافلة في البيت تضاعف تضعيفها يزيد على الالف لان المصطفى
عليه الصلاة والسلام فضلها على الصلوة في مسجده والصلاة
فيه بالف صلاة وفيه يطرد هذا التضعيف على نافلة بيوت مكة
على مسجدها فيه احتمالان احدهما نعم لعموم التفضيل في الاحاديث
والتقييد بمسجده للمبالغة في التفضيل لا لنفي الحكم عما سواه وان
كان افضل منه وخص مسجده بالذكر لان المخاطب من اهله
والمراد حثهم على تنفلهم في بيوتهم دونه او لانهم يرون فضله
على ما سواه والثاني ان يكون التقييد لنفي الحكم عن مسجد مكة
لزيادة التضعيف فيه على مسجد المدينة عند من يرى ذلك فكانه
قال مسجدي هذا فما دونه في الفضل لا ما زاد عليه والاول اظهر

ولا يتبادر الى الفهم سواه **وعن زيد بن ثابت** الانصاري **ابن**
عساكر في التاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قال
حسن وسكت عليه ابو داود والمنذري رمز المصنف لصحته
وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة غير ابي داود وليس
كذلك فقد رواه الترمذي والنسائي
صلاة بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك
الظاهر ان السبعين للتكثير وان المراد الصلاة بسواك افضل
منها بدونه بكثير قال ابن عبد البر فضل السواك مجمع عليه والصلاة
بعد السواك افضل منها قبله بلا خلاف قال عياض والقرطبي
لا خلاف انه مشروع للصلاة مستحب لها ويتأكد للصبح والظهر
ونقل عن الحنفية كراهة السواك عند القيام للصلاة وان
محله عند الوضوء لاشتراكهما في ازالة الاوساخ وحمل بعض من
انتحل مذهبهم الصلاة في الحديث على صلاة المتيمم او من لم
يجد ماء ولا ترابا حتى لا يخلو المصلي عن سواك ان لم يكن عند
الوضوء فعند الصلاة وذكر بعضهم ان الملائكة لم يستحبوه
لها قال ابن دقيق العيد وسر ندب السواك لها انا مامورون
ان نكون في حالة التقرب الى الله تعالى في حالة كمال ونظافة
اظهارا لشرف العبادة قال وقيل انه لامر يتعلق بالملك
وهو انه يضع فاه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريه فندب
السواك لها لذلك وقد اخرج البزار عن علي مرفوعا ان العبد
اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع قراءته فيدنو
منه فيضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء الا صار في جوف الملك
فطهروا افواهكم للقرآن قال الولي العراقي رجال الصحيح ومقتضى
الحديث انه لا فرق بين صلاته منفردا وفي جماعة في مسجد او بيته
ابن زنجويه في كتاب الترغيب في فضل الاعمال **عن عائشة**
ظاهر حاله انه لم يره مخرجا لاعلى ولا اشهر ولا احق بالعزو من
ابن زنجويه وهو عجب فقد خرجه الامام احمد والحاكم في مستدركه

وصححه ابن خزيمة والبيهقي وضعفه كلهم عن عائشة باللفظ المذكور
وتعقبه النووي كابن الصلاح بأنه من رواية ابن اسحاق بالعنعنة وهو
مدلس فاقتصاره على ابن زنجويه تقصير
**صلاة تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا
عمامة** والظاهر ان المراد ما يسمى عمامة عرفا فلو صلى بقلنسوة ونحوها
لا يكون مصليا بعمامة واخرج ابن عساكر في تاريخه عن مالك قال
لا ينبغي ان تترك العمائم ولو اعتممت وما في وجهي شعرة تنبيه
في المناهج السنية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي الجمعة
الا بعمامة حتى ذكر المتقي بن فهد انه كان اذا لم يجدها وصل خرقا بعضها
ببعض ثم اعتم بها **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب
وعزاه ابن حجر الى الديلمي عن ابن عمر ثم قال انه موضوع ونقله عنه
السخاوي واقره قال في اللسان اخرج ابن النجار عن مهدي
بن ميمون دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر وهو يعتم فقال يا ابا ايوب
لا احدثك بحديث قلت بلى قال دخلت على ابن عمر فقال لي يا بني اعتم
تحلم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان الا ولى ذاهبا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه مجاهيل
**صلاة رجلين يؤم احدهما صاحبه ازكى عند الله من صلاة اربعة
تترى وصلاة اربعة يؤمهم احدهم ازكى عند الله من ثمانية
تترى وصلاة ثمانية يؤمهم احدهم ازكى عند الله من صلاة
مائة تترى** بفتح المثناة الفوقية وسكون الثانية وفتح الراء مقصورا
اي متفرقين غير مجتمعين والتاء الاولى منقلبة عن واو وهو من
المواترة لا التواتر كما وهم **طب هق عن قباث** بفتح القاف
بضبط المصنف **ابن اشيم** بن عامر الكناني الليثي شهد بدرا مشركا
قال الهيثمي رجال الطبراني موثقون والمصنف رمز لصحته فان كان
بالنظر لطريق الطبراني فمسلم او من طريق البيهقي فممنوع فقد قال
الذهبي في المهذب اسناده وسط وظاهر صنيع المصنف انه لم يره
مخرجا لاعلى من هذين مع ان الامام البخاري خرجه في تاريخه

صلاة

صلاة في اثر صلاة اي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضا او غيره
لا لغو بينهما كتاب في عليين اي عمل مكتوب تصعد به الملائكة
المقربون الى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح وعليون اسم
لديوان الملائكة الحفظة يرفع اليه اعمال الصلحاء وقال الطيبي
فمعناه مداومة الصلاة من غير تشوب بما ينافيها لا مزيد عليها
ولا عمل اعلى منها فكنى بذلك عنه وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو
الحديث بتمامه ولا كذلك بل هو قطعة من حديث وسياقه عند
مخرجه ابي داود من خرج من بيته متطهرا الى الصلاة مكتوبة فاجره
كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه
فاجره كاجر المعتمر وصلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في
عليين انتهى **د عن ابي امامة** وفيه عبد الوهاب بن محمد الفارسي
قال في الميزان رمي بالاعتزال وكان يصحف في الاسناد والمتن
وصحف هنا قوله كتاب في عليين كتاب في غلس
**صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد
الا المسجد الحرام** اي فانها فيه افضل منها في مسجدي لا انها لتقدير
فان الصلاة في مسجدي تفضله بدليل خبر احمد وغيره صلاة في
المسجد الحرام افضل من الف صلاة في مسجدي قال الحرالي سمي
حراما لحرمته حيث لم يوطا قط الا باذن الله تعالى ولم يدخل احد
قط الا دخول تذلل فكان حراما على من يدخله دخول متكبر او متجبر
قالوا وهذا التضعيف يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء
عن الفوائت فلو كان عليه صلاتان فصلى بمسجد مكة والمدينة
صلاة لم يجز عنها قال النووي وهذه الفضيلة مختصة بنفس
مسجده دون ما زيد بعده **حم ق ت ن ه عن ابي هريرة
حم م ن ه عن ابن عمر** بن الخطاب **م عن ميمونة** ام المؤمنين
حم عن جبير بن مطعم وعن سعد بن ابي وقاص **وعن الارقم**
ابن ابي الارقم رضي الله عنهم اجمعين قال ابن عبد البر في التمهيد حديثا ثابت
صلاة في مسجدي هذا مسجد المدينة **افضل من الف صلاة فيما**

سواه الا المسجد الحرام اي الممنوع من التعرض له بسوء ادنى فيه فاني آخر الانبيا ومسجدي اخر المساجد هذه العبارة تحتمل احتمال المساواة كما اشرنا اليه في حل الحديث السابق لكن الادلة قامت على فضل حرم مكة على غيره لانه اول بيت وضع للناس وعبر باسم الاشارة اشارة الى ان تضعيف خاص بمسجده لا بما زيد فيه بعد بخلاف مسجد مكة فانه يعم تنبيه عدوا من خصايصه ان مسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد ومرادهم افضل المساجد بعد مسجد مكة م ن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن عبد البر روي عن ابي هريرة من طرق ثابتة صحاح متواترة قال العراقي لم يرد التواتر الذي ذكره اهل الاصول بل الشهرة

صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه ظاهره انه لا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال صحبنا قال النووي وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف اطلاق الاخبار قال العراقي فيكون النفل بالمسجد مضاعفا بما ذكر ويكون فعله في البيت افضل لعموم خبر صلاة المرء في بيته الا المكتوبة حم ه عن جابر قال الحافظ الزين العراقي اسناده جيد وقال ولده الولي يقع في بعض نسخ ابن ماجه صلاة بدون الف واعتمد

صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة استدل به الجمهور بالقول المتقدم على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما يكون العبادة فيه مرجوحة وهو مذهب الثلاثة وعكس ذلك على المشهور بين صحبه لكن قال ابن عبد البر روي عنه ما يدل على ان مكة افضل حم حب وكذا الطبري والبزار كلهم عن عبد الله بن الزبير قال الزين العراقي في شرح الترمذي رجاله رجال الصحيح وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح

صلاة

صلاة في مسجدي هذا كالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان كصيام الف شهر فيما سواه قال حجة الاسلام وكذلك كل عمل بالمدينة بماية الف قال وبعد المدينة الارض المقدسة فان ساير الاعمال فيها الواحد بخمسماية هب عن ابن عمر بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف انه مخرجه سكت عليه والامر بخلافه فانه عقبه بالقدح في سنده فقال هذا اسناد ضعيف بمره انتهى بلفظه فحذف المصنف له من سوء الصنيع

صلاة في المسجد الحرام ماية الف صلاة وصلاة في مسجدي الف صلاة وفي بيت المقدس خمسماية صلاة تمسك بهذا الحديث من فضل مكة على المدينة قالوا اذ لا معنى للتفضيل بين مكة والمدينة الا ان ثواب العمل في احديهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى واجاب من فضل المدينة بان اسباب التفضيل لا تنحصر في مزيد المضاعفة للصلوات الخمس بين للمتوجه لمعونة افضل منها بمسجد مكة وان انتفت عنها المضاعفة ومذهب الشافعية شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل اذ غايته ان للمفضول مزية ليست للفاضل هب عن جابر بن عبد الله ورمز المصنف لحسنه ورواه الطبراني عن ابي الدردا وابن عبد البر عن البزار وقال الهيثمي وسنده حسن

صلاتان لا يصلي بالبنا للمجهول بعدهما اي بعد فعلهما الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب الشمس فيحرم صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن ولا تنعقد على الاصح عند الشافعية حم حب عن سعد بن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

صلاتكن ايها النسوة في بيوتكن افضل من صلاتكن في حجركن جمع حجرة وصلاتكن في حجركن افضل من صلاتكن في دوركن وصلاتكن في دوركن افضل من صلاتكن في مسجد الجماعة لان النساء اعظم حبايل الشيطان واوثق مصايده فاذا خرجن نصبهن شبكة يصيد بها الرجال فيغريهم ليوقعهم في الزنا بهن فامرن بعدم الخروج حسما لمادة اغوايه وافساده

وفيه حجة لمن كره لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب اهل الكوفة
وابو حنيفة بل عمم متاخروا اصحابه المنع للعجايز والشواب في
الصلوات كلها لغلبة الفساد في ساير الاوقات كما في فتح القدير
ومذهب الشافعي كراهة لشابة او ذات هيئة لا عجوز في بذلة
ومع ذلك بيتها خير لها **حم طب هق** من حديث عبد الحميد بن المنذر
الساعدي عن ابيه عن جدته **ام حميد** الانصارية امراة ابي حميد
الساعدي قالت يا رسول الله انا نحب الصلاة يعني معك فتمنعنا
ازواجنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وفيه كلام مشهور
قال ابن حجر عبد الحميد بيض له ع وجدته ام حميد الانصارية
قال الذهبي لها حديث في كتاب ابن ابي عاصم وليس في
الصحابيات ام حميد غيرها ولم يخرج لها احد من الايمة
صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين اذ بهما يصير العبد
شاكرا لله خاشعا لصالح متواضعا مفوضا مسلما فيتولى تدبيره
الله **ويهلك** الذي وقفت عليه في اصول صحيحة وهلاك وهو
الاولى لمقابلته صلاح **اخرها بالبخل والامل** وذلك لانطماس
الانفتاح باليقين بسوء ظنهم بربهم فيبخلوا وتلذذوا بشهوات
الدنيا فعذبوا انفسهم بطول الامل وما يعدهم الشيطان الا
غرورا والمراد ان غلبة البخل والامل في اخر الزمان يكون
من الاسباب المودية للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب
الاستيثار بالمال المودي الى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك
ذكره بعضهم وقال الطيبي اراد باليقين تيقن هذا في الدين
ان الله هو الرزاق المتكفل للارزاق وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها فمن تيقن هذا في الدنيا لم يبخل لان البخيل انما يمسك
المال لطول الامل وعدم اليقين قال الاصمعي تلوت على اعرابي
والذاريات فلما بلغت وفي السماء رزقكم قال حسبك وقام الى
ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه فكسره
وولى فلقيته بالطواف وقد نحل جسمه واصفر لونه فسلم علي واستقراني

السورة فلما بلغت صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا فهل غير هذا
فقرات فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان
الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف قالها ثلاثا فخرجت
معها روحه قال الحكما الجاهل يعتمد على الامل والعاقل يعتمد على
العمل وقال بعضهم الامل كسراب غر من راه وخاب من رجاه
قيل ان قصر الامل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب
لان من قصر امله زهد وتولد من طول الامل الكسل عن
الطاعة والتسويف بالتوبة والرغبة في الدنيا ونسيان الاخرة
وقسوة القلب لان رقته وصفاه انما يقع بتذكر الموت والقبر
والثواب والعقاب واهوال القيمة ومن قصر امله قل همه وتنور
قلبه لانه اذا استحضر الموت اجتهد في الطاعة ورضي بما قل وقال
ابن الجوزي الامل مذموم الا للعلماء فلولاه ما صنفوا **طس هب**
عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير
واحد ووثقه ابن حبان وقال ابن المنذر اسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب
صياح المولود اي تصويته حين يقع اي يسقط من بطن امه **نزغة**
اي اصابة بما يوذيه **من الشيطان** يريد بها ايذاءه وافساده
فان النزغ هو الدخول في امر فساده والشيطان انما يتعلق بالجنين
ما دام المولود عليه من الطهرة قال القرطبي الرواية الصحيحة بنون
وزاي ساكنة وغين معجمة من النزغ وهو الوسوسة والاغرا
بالفساد ووقع لبعض الرواة فزعة بفاء وعين مهملة من الفزع
م في الابنيا **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وهي ايام البيض
اي ايام الليالي البيض سميت بيضا لان التي يطلع من اولها
لاخرها **ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة** وحكمة
صومها انه لما عم النور ليلها ناسب ان يعم العبادة نهارها
او لان الكسوف يكون فيها غالبا وقد امرنا بفعل القرب عنده
من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تنا ول الاطيبين والاستمتا

وهو وصف سلبي واطلاق الفعل عليه تجوّز **تخ هب عن جرير** بن عبد الله

صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وافطاره قيل هي البيض وقيل غيرها وقد سرد الحافظ العراقي فيه عشرة اقوال **حم هب عن قرة بن اياس** رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

صيام حسن صيام ثلاثة ايام من الشهر ومن زاد زادت حرمته وكانه لما لم يخرج المخرج بالنفي او العقل بل الكمال المحصي في حق المكلف انه يملك الاشهاد ولا تملكه ويسرقها بالخلاف ولا تسرقه فيصوم وقتا ويتناول الشهوات ويضعها في اماكنها وقتا **حم ن هب عن عثمان بن ابي العاص** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطبراني والبيهقي والديلمي.

صيام شهر رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعده بشهرين فذلك يعني رمضان وستة ايام بعده **صيام السنة** لان الحسنة بعشر امثالها اخرجه مخرج المبالغة **حم ن هب عن ثوبان** رضي الله عنه.

صيام عرفة اني احتسب على الله اي ارجوا منه قال ابن الاثير الاحتساب الى الله البدار الى طلب الاجر وتحصيله باستعمال انواع البر قال الطيبي وكان القياس ارجو من الله فوضع محله احتسب وعداه بعلى التي للوجوب على سبيل الوعد مبالغة في تعلق حصوله **ان يكفر السنة التي قبله** يعني يغفر الصغاير المكتسبة فيها **والسنة التي بعده** يعني انه تعالى يحفظه ان يذنب فيها او يعطى من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها او يكفرها حقيقة ولو وقع فيها ويكون المكفر مقدما على المكفر قال صاحب العدة وذا لا يوجد مثله في شي من العبادات **وصيام يوم عاشورا اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله** قيل لم يتعرضوا لتوجيه قوله احتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في خبر الصلوات الخمس مكفرات وقد يقال الله ورسوله ان يكفر ذنوب صايم عرفة مرة طويلة وقبل وبعده صيام

عاشورا مرة قبله فمعناه ارجوا على غيره ان يكفر هذا المقدار والمراد فيه ومنها قبله تكفير الصغاير والكباير وياتي لم نظايرت ه **عن ابي قتادة** رضي الله عنه انه لم يخرجه من الاربعة الا هذين وليس كذلك بل خرجه الجماعة جميعا الا البخاري وعجب للمصر كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم.

صيام يوم عرفة كصيام الف يوم ليس فيها يوم عرفة وفيه قصة عند مخرجه البيهقي ومنها قولها يعني عايشة يوم عرفة يوم يعرف الامام ويوم الاضحى يوم يضحي الامام كذا في احدى طريق البيهقي في الشعب وفيه ندب صوم يوم عرفة اي لغير الحاج لما ياتي من النهي عنه **حب عن عايشة** وفيه سليمان بن احمد الواسطي قال الذهبي ضعفوه والوليد بن مسلم اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مدلس شيما في شيوخ الاوزاعي وسليمان بن موسى قال البخاري عنده مناكير وقال النسايي ليس بقوي وفيه بن صالح ضعفه بن معين.

صيام يوم السبت لا لك ولا عليك اي لا لك فيه مزيد ثواب ولا عليك فيه ملام ولا عتاب وسياتي في حديث النهي عن صومه وحده نعم ان وافق ذلك سنة موكدة كان كان ذلك يوم عرفة او عاشورا فيباح صومه **حم عن امراة** قال احمد عن حميد الاعرج قال حدثتني جدتي انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدا وذلك يوم السبت فقال تعالى فكلي قالت اني صايمة فقال صمت امس قالت لا قال كلي قال الهيثمي وفيه بن لهيعة.

صيام المرء في سبيل الله اي في الجهاد **يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاما** اي بعدا كثيرا فالمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما هو قياس نظايره **طب عن ابي الدردا** قال الهيثمي فيه سلمة بن علي وهو ضعيف انتهى واعاده في محل اخر وقال فيه عيسى بن سليمان الجرجاني ضعيف وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد

بن جاني اهل السنة وهو ذهول شنيع فقد خرجه البخاري والترمذي
في الجهاد ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصوم
الصائم المتطوع امير نفسه في رواية امين نفسه وفي
اخرى امير او امين على نفسه على الشك ان شاء صام وان
شاء افطر فلا يلزمه بالشروع فيه اتمامه ولا يقضيه ان افطر
واليه ذهب الاكثر وقال ابو حنيفة يلزمه اتمامه ويجب قضاؤه
ان افطر وقال مالك حيث لا عذر واحتجوا بحديث لعائشة
فيه الامر بالقضاء واجيب بان الاصح ارساله وبفرض وصله
يحمل على الندب جمعا بين الادلة وقال ابن حزم له الفطر وعليه
القضاء فان الحديث بمفهومه ان غير المتطوع لا تخيير له لانه
مامور مجبور عليه حم ت ك عن ام هاني قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا بشراب فشرب ثم ناولني فشربت
فقلت يا رسول الله اما اني كنت صائمة فذكره قال ت في
اسناده مقال وكلام المؤلف يوهم انه لم يروه من الستة
الا الترمذي ولا كذلك بل رواه النسائي ايضا وابو داود
عن ام هاني ثم قال النسائي في سنده اختلاف كثير
الصائم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار اي له
ان يفطر ولا ينوي الصوم قبل الزوال ويثاب عليه لان الصوم
لا يتجزى وفيه ان صوم النفل لا يلزم بالشروع وهو مذهب
الشافعي وانه لا يشترط التبييت فيه هق من حديث عثمان
ابن عمارة عن حميد عن انس قال اعني البيهقي وعثمان
ضعيف وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال
الذهبي وجعفر متروك ورواه ايضا عن ابراهيم بن مزاحم
عن سويع بن بنهان عن ابي ذر قال الذهبي وابراهيم وسويع مجهولان
الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار اي من فرغ من
الصوم ثم رجع اليه كمن هرب من القتال ثم عاد اليه فيتأكد
صوم ست من شوال ولهذا كان الشعبي يقول لصوم يوم بعد

رمضان

رمضان احب الي من ان اصوم الدهر كله هب عن ابن عباس
رمز المصنف لحسنه وفيه بقية بن الوليد قال الذهبي صدوق لكنه
يروي عمن دب ودرج فكثرت مناكيره واسمعيل بن بشير
قال العقيلي متهم بالوضع ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي
الصائم في عبادة وان كان نائما على فراشه فاجر صومه
مستصحب على نومه وان استغرق جميع النهار بالنوم فر عن
انس وفيه محمد بن احمد بن سهيل قال الذهبي في الضعفا
قال ابن عدي ممن يضع الحديث
الصائم في عبادة ما لم يغتب مسلما او يوذيه والاقتباس
بالحقيقة هنا بما لان حقيقة الصوم التي سكت عن كل ما من
شانه المرء ان يتصرف فيه لحقيقة الصوم هو الصوم عما ذكر
لما صورته ذكره الحرالي فر عن ابي هريرة وفيه عبد الرحيم
ابن هارون قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني يكذب
والحسن بن منصور قال ابن الجوزي في العلل غير معروف
الحال وقال ابن عدي حديث منكر
الصائم في عبادة من حين يصبح اي يدخل في الصباح الى
ان يمسي اي يدخل في المساء وذلك بغروب الشمس ما لم
يغتب اي يذكر انسانا بما يكرهه فاذا اغتاب خرق صومه
اي افسده وبطل ثوابه وان حكم بصحته وسقط الفرض فلا
يعاقب عليه في الاخرة غير الغيبة تباح في مواضع تتبعها
بعضهم فبلغت نحو اربعين فالغيبة المباحة لا تخرق الصوم
ولا يبطل بها اجره فر عن ابن عباس رضي الله عنه
الصابر الصابر اي الصابر الصبر الكامل انما هو انما هو عند
الصدمة الاولى فان مفاجاة المكروه بغتة لها روعة تزعزع
القلب وتزعجه بصدمتها كما سبق قال في المطامح وفيه تنبيه
على نوعه الافضل وهذا احد انواع الصبر الثلاثة وهو الصبر
على اقضية الله تعالى قال عمر خير عيشنا ادركناه بالصبر واذا

تماملت مراتب الكمال ووجوهها كلها منوطة به والنقصان من
عدمه فالشجاعة صبر ساعة وما حفظت صحة البدن والقلب
والروح بمثله فهو الفاروق الاكبر والترياق الاعظم ولو لم يكن
فيه الا معية الله مع اهله لكفى تخ عن انس رمز المصنف لحسنه
الصبحة اي نوم اول النهار **تمنع الرزق** اي بعضه كما جاء به
مصرحا في رواية وذلك لانه وقت الذكر والمعاش ثم وقت
طلب الرزق قال البيهقي الصبحة النوم عند الصباح وجوز
في الفايق في صادها الضم والفتح وقال انما نهي عنها لوقوعها
وقت الذكر والمعاش وفي شرح السنة للبغوي بلغنا ان الارض
تعج الى الله من نومة العالم بعد الصبح وفي شرح الشهاب
للعامري ان كانت الرواية بالفتح فالمراد الفعلة وهي المرة
الواحدة او بالرفع والاسم معناه نوم الغداة قبل ارتفاع
الشمس لان الملايكة الموكلين برزقه يوصون بكرة اليوم
بسوق رزقه اليه فعليه ان يحمل بذكره على من يذكره برزقه
فان غفل حرم بكرة رزقه والاستغنا به عن طلب غيره فليس
المراد منع اصله وفي الخبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
اتى فاطمة وهي نايمة بكرة فقال قومي فاشهدي رزقك
عم في رواية السند كذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي
رايته في كلام جمع منهم الهيثمي نسبته لاحمد لا ابنه واعله
باسحق بن ابي فروة وقال ضعيف عو كلهم عن الحسين بن
احمد عن يحيى بن عثمان عن اسمعيل بن عياش عن ابي فروة
عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال ابن الجوزي في الموضوعات موضوع ابن ابي فروة
اسحاق متروك انتهى هب من حديث مسلمة بن علي عن ابن عياش
عن رجل هو ابن ابي فروة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس بن مالك رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه
منطويا عليه واقره والامر بخلافه بل عقبه ببيان علته فقال

اسحق

اسحق بن ابي فروة تفرد به وخلط في اسناده فتارة جعله عن عثمان
وتارة عن انس انتهى وفي الميزان هذا حديث منكر وقال الزركشي
في اللالي هذا الحديث في مسند الامام احمد من زيادات ابنه وهو
ضعيف وتبعه المؤلف في الدرر
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله لان مدار اليقين على
الايمان بالله وبقضايه وقدره وما جاء به رسله مع الثقة بوعده
ووعيده فهو متضمن للايمان بكل ما يجب الايمان به ومن ثم قال
جمع اليقين قوة الايمان بالقدر والسكون اليه وقال الغزالي المراد
باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله تعالى عبده الى اصول
الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين معرفة ان
المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة
على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث
الهوى والكسل فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار تتمة
قيل للاحنف انك لصبور قال الجزع شر الحالتين يبعد المطلوب
ويورث الحسرة ويبقي على صاحبه عارا لابد بلا فايدة وقال هيبة
العاقبة تورث جبنا وهيبة الزلل تورث حصرا حل هب عن ابن
مسعود ثم قال اعني البيهقي تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد
ابن خالد المخزومي والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع
انتهى ويعقوب قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغير واحد
الصبر رضى يعني التحقق بالصبر يفتح باب الوصول الى مقام
الرضى والتلذذ بالبلوى فانه صراع بين جند الملايكة وجند الشيطان
ومهما اذعنت النفس وانقمعت وتسلط باعث الدين واستولى
وتيسر الصبر بطول المواظبة اورثت ذلك مقام الرضى قال
بعض العارفين الصبر ثلاث مقامات اوله ترك الشكوى وهي
درجة التايبين ثم الرضى بالقضا وهي درجة الزاهدين
ثم محبة ما يصنع به مولاه وهي درجة الصديقين ثم المراد في
هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شرعا فان الصبر كما قال الغزالي

ينقسم الى الاحكام الخمسة فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم من فقد محرم كمن تقطع يده او يد ولده وصبر وهكذا الباقي فليس الصبر كله محمودا الحكيم في النوادر وابن عساكر في التاريخ عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

الصبر والاحتساب افضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن اي الثلاثة الجنة بغير حساب وبالصبر يفتح كل باب مغلق ثم هذا مطلق فيما يصبر عليه من المصايب في النفوس والاموال ومشاق التكليف ومقيد بما اذا صبر ابتغاء وجه الله لا ليقال ما اصبره واحمله للنوازل واوقره عند الزلزال ولا لانه يعاب بالجزع ولا ليلا يشمت به الاعداء كقوله

وتجلدي للشامتين اريهم ، اني لريب الدهر لا اتضعضع

ولا لانه لا طايل تحت الهلع ولا مرد فيه للفايت وكل عمل له وجوه يحمل عليها فعلى المومن ان ينوي منها ما كان حسنا عند الله طب عن الحكم بن عمير الثمالي

الصبر اي الكامل الذي يترتب عليه الاجر الجزيل عند الصدمة الاولى لكثرة المشقة فيها واصل الصدم الضرب في شي صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه وقع بغتة ومعناه ان الصبر عند فورة المصيبة اشد فالثواب عليه اكثر فانه بطول الايام تتسلى المصايب فيصير الصبر طبعا وقد بشر الله الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه اهل الدنيا فقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون البزار في مسنده ع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امراة بالبقيع فامرها بالصبر ثم ذكره رمز المصنف لصحته وليس بجيد فقد قال الهيثمي وغيره فيه بكر بن الاسود ابو عبيدة الناجي وهو ضعيف وتصحيحه صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين والا لما عدل عنه

وهو

وهو ذهول فاحش بل هو في صحيح البخاري بهذا اللفظ من حديث انس مرفوعا وان هذا لشي عجاب

الصبر الكثير الثواب الصبر عند اول الصدمة اي عند فورة المصيبة وبعد ذلك يهون الامر وتنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية فان مفاجاة المصيبة بغتة لها روعة تزعج القلب وتزعجه فان صبر للصدمة الاولى انكسر حدها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر قطعا فلا يوجر عليه مثل ذلك البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وكانه ذهل عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه الواقدي وقد ضعفوه

الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة بالفتح تحلب الدمع وانهماره لا يملكها احد صبابة المرء الى اخيه الصبابة بالفتح رقة الشوق شدته فايدة قال ابن القيم الصبر ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب الصبر على فعل الواجب وترك المحرم وترك المعصية والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك الاكل حتى يموت والصبر على نحو حية او سبع او غرق او كافر يقتله والمكروه الصبر على نحو قلة الاكل جدا او عن جماع حليلته اذا احتاجت والمباح الصبر على ما خير بين فعله وتركه ص عن الحسن مرسلا

الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لان الصبر يدخل في كل باب بل في كل مسالة من مسايل الدين فكان من الايمان بمنزلة الراس من الانسان قال علي كرم الله وجهه فاذا انقطع الراس مات الجسد ثم رفع صوته قايلا الا انه لا ايمان لمن لا صبر له وان كان فايمان وصاحبه ممن يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه تنبيه عدوا من الصبر الحسن الصبر عما يفشا عن الاقران واهل الحسد سيما ذوي الجلالة منهم والبس وقوع هولاء في الاعراض وتنقصهم لما يهمهم من الاعراض وذلك واقع في كل زمن وحسبك

وان كان فايمان قليل

قول الشامي في عقود الجمان في الذب على ابي حنيفة النعمان كلام القاضي ابن
مردود عليه وقد نسب اليه جماعة اشياء فاحشة لا تصدر
عمن يوصف بادنى دين وهو منها برئ قصدوا بها شينه وعدم
انتشار ذكره ويابى الله الا ان يتم نوره **فر عن انس** بن مالك
حب عن **علي** امير المؤمنين **موقوفا** قال الحافظ العراقي فيه يزيد الرقاشي
وهو ضعيف **الصبر ثلاثة** اي اقسامه باعتبار متعلقه
ثلاثة فصبر على المصيبة حتى لا يتسخطها **وصبر على الطاعة** المصيبة ح
حتى يؤديها **وصبر على المعصية** حتى لا يقع فيها وهذه الانواع التي
هي معناها العارف الكيلاني في فتوح الغيب بقوله لا بد للعبد
من امر يفعله ونهي يجتنبه وقدر يصبر عليه وذلك يتعلق بطرفين
طرف من جهة الرب وطرف من جهة العبد فالاول هو انه سبحانه
وتعالى على عبده حكمان كوني قدري وشرعي ديني فالكوني متعلق
بخلقه والشرعي بامره فالاول يتوقف الثواب فيه على الصبر
والثاني لا يتم الا به فرجع الدين كله الى هذه القواعد الثلاثة الصبر
على المقدور وترك المحذور وفعل المامور واما الطرف الثاني
فان العبد لا ينفك عن الثلاثة ايضا ولا يسقط عنه ما بقي التكليف
فقيام عبودية القدر على ساق الصبر لا تستوي الا عليه كما لا تستوي
السنبلة الا على ساقها وهذه الثلاثة قد وقعت الاشارة اليها
بآية اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له
اي قدر او امر بالكتابة في اللوح او الصحف **ثلاث مائة درجة**
اي منزلة عالية في الجنة **ما بين الدرجتين** منها **كما بين السماء**
والارض ومن صبر على الطاعة اي على فعلها وتحمل مشاقها
كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم
الارض الى منتهى الارضين السبعة **ومن صبر على المعصية**
كتب الله تسع مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين الارض
الى منتهى الكرسي الذي هو اعلى المخلوقات وارفعها **مرتين**

وهذا

وهذا صريح في ان الصبر على المقدور ادنى المراتب ثم الصبر على المامور
ثم المحظور وذلك لان الصبر على مجرد القدر ياتي به البر والفاجر
والمؤمن والكافر فلا بد لكل منهم من الصبر عليه اختيارا او اضطرارا
واما الصبر على الاوامر فوقه ودون الصبر عن المحرمات فان الاوامر
اكثرها محبوب للنفوس لما فيها من العدل والاحسان والاخلاص
والبر والصبر على المخالفات صبر على مخالفة هوى النفس وحملها
على غير طبعها وهو اشق شيء واصعبه ومن صبر على المعاصي التي
اكثرها محاب للنفوس فقد ترك المحبوب العاجل في هذه الدار
للمحبوب الآجل في دار اخرى ولا يصبر على ذلك الا الصديقون وهذه
الثلاثة محاب النفوس الفاضلة الزكية فالمراد المناهي من باب
حمية النفس عن لذاتها وحميتها مع قيام دواعي التناول وقوته
خطب مهول ولهذا كان من باب النهي سدودا وباب الامر
مقيدا بالمستطاع ومن ثم كان تمام الصدق بالترك عن المنهيات
واما ترك المامور فلم يترتب الله عليه حدا معينا فاعظم المامورات
الصلاة وقد اختلف هل فيه حد ام لا وبهذا التقرير استبان حسن
الترتيب الواقع في هذا الخبر **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في**
الصبر وابو الشيخ بن حبان **في كتاب الثواب** عن عبد الله بن
محمد بن يزيد عن عمر بن علي عن عمر بن يونس اليمامي عن مدرك
ابن عبد القدوس عن رجل يقال له علي **عن علي** امير المؤمنين ورواه
عنه ايضا الديلمي قال ابن الجوزي والحديث موضوع
الصبي يعني الطفل ولو انثى **الذي له اب** اي حي **يمسح راسه** ندبا
من امامه **الى خلف واليتيم** الذي مات ابوه وان كان له ام **يمسح**
راسه من خلف **الى قدام** لانه ابلغ في الايناس به ولطفا هو يشمل
اولاد الكفار والمراد ان ذلك هو المناسب اللايق بالحال وقد مر
بسط ذلك اوايل الكتاب **تخ عن ابن عباس** رضي الله عنه
الصبي على شفعته حتى يدرك الا اذا كان له شقص من عقار
فباع شريكه نصيبه فلم ياخذ الولي بالشفعة مع كون الاخذ اصلح

فاذا ادرك اي بلغ بسن او احتلام ان شاء اخذ بالشفعة وان
شاء ترك الاخذ بها طس عن جابر بن عبد الله ورواه عنه الديلمي ايضا
الصخرة صخرة بيت المقدس ثابتة على نخلة والنخلة ثابتة
على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة آسية بنت مزاحم ومريم
ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة اي قلائدهم من يوم
موتهم الى يوم القيمة والسمط خيط القلادة طب عن عبادة بن
الصامت قال الهيثمي فيه محمد بن مخلد الرعيني وهذا الحديث
من منكراته انتهى وفي الميزان محمد الرعيني قال ابن عدي حدث
بالاباطيل فمن ذلك هذا الخبر وساقه الى آخره ثم قال اعني الذهبي
ورواه الخطيب في فضائل القدس باسناد مظلم وهو كذب ظاهر
الصدق بعدي مع عمر حيث كان يعني اي جهة يكون فيها فالصدق
في تلك الجهة لما عرف من شدة صلابته مع الحق والمراد الثنا
عليه بانه لم يزل عظيما راسخا في ذلك فلا ينافي مشاركة غيره
فيه قال الحرالي والصدق مطابقة اقواله وافعاله لباطن حاله النفسي
ودعوانه تطبيه وقال بعضهم الصدق طريق حسن الخلق الذي ذهب
بخيري الدنيا والاخرة كما في خبر لانه الهادي اليه والصدق يشمل
الصدق في القول والنية والارادة والعزم والصدق العمل فالصدق
تحقيق المقامات ولهذا قيل من اتصف بهذه الامور كان صديقا
ابن النجار في التاريخ عن الفضل رضي الله عنه
الصدقة تسد سبعين بابا من السو كذا رايته بالسين المهملة
والهمز ورايت في عدة اصول صحيحة الشر بشين معجمة وراء
تنبيه قال المؤلف الذكر افضل من الصدقة وهو ايضا يدفع
البلا والظاهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد قياسا على
نظائره وان المراد بالباب النوع والجهة طب عن رافع بن خديج
قال الهيثمي فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف
الصدقة تمنع ميتة السوء بكسر الميم الحالة التي يكون عليها
الانسان من الموت قال التوربشتي واراد بها ما لا يحمد عاقبته

ولا تومن



ولا تومن غائلته من الحالات كالفقر المدقع والوصب الموجع والالم
المقلق والعلل المفضية الى كفران النعمة ونسيان الذكر والاهوال
الشاغلة عما له وعليه ونحوها قال الطيبي الاولى ان يحمل موت
السو على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب في الآخرة
قال ابو زرعة ليس معناها ان العبد يقدر له ميتة السوء فتدفعها
الصدقة بل الاسباب مقدرة كما ان المسببات مقدرة فمن قدر
له ميتة السوء لا تقدر له الصدقة وقال العامري ميتة السوء
قد تكون في صعوبة بسبب الموت كهدم وذات جنب وحرق
ونحوها وقد يكون سوء حاله في الدين كموته على شك او بدعة
او اصرار على كبيرة فحث على الصدقة لدفعها لذلك القضاعي
في مسند الشهاب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن حجر فيه
من لا يعرف وبه يرد قول العامري صحيح
الصدقة تمنع وفي رواية تسد سبعين نوعا من انواع البلا
اهونها الجذام والبرص جعل الصدقة كالدوا الذي هو برهان
عن زوال الدا وهذا مما علمه الله لنبيه من الحكمة والطب الروحاني
الذي يعجز عن ادراكه الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات
في المحسوسات اذ قصارى ادراكهم حصر الكليات المعقولات
خط في ترجمة الحرث العمراني عن انس بن مالك وفيه الحرث
ابن النعمان قال الذهبي في الضعفا قال البخاري منكر الحديث وفي الكاشف
قال ابو حاتم غير قوي
الصدقة على المسكين الاجنبي صدقة فقط وعلى ذي الرحم
اثنتان اي صدقتان اثنتان صدقة وصلة فهي عليه افضل
لاجتماع الشيئين فيه فيحث على الصدقة على الاقارب وتقديمهم
على الاباعد لكن هذا غالبي وقد يقتضي الحال العكس ولهذا قال
ابن حجر عقب الخبر لا يلزم من ذلك ان يكون هبة ذي الرحم
افضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا ونفعه بذلك
متعديا والآخر بعكسه حم ت ن ه ك في الزكاة عن سلمان بن

عامر الضبي حسنه الترمذي وصححه الحاكم واقره الذهبي قال ابن
حجر وفي الباب ابو طلحة وابو امامة رواهما الطبراني.
الصدقة على وجهها المطلوب شرعا واصطناع المعروف اي
البر والفاجر وبر الوالدين اي الاصلين المسلمين وصلة الرحم اي
القرابة تحول الشقا سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء
ومن ثم عقب الله الايمان بها في اية البقرة ولكن البر من امن
بالله الخ فاشعر بانها المصدقة له فمن لم يتصدق كان مدعيا للايمان
بلا بينة والمال شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس والنفس
اذا رضيت بالتفاضل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت
وانقادت خاضعة لصاحبها فجوزي بذلك حل من حديث
اسماعيل بن ابي زياد عن ابراهيم عن الاوزاعي قال قدمت
المدينة فسالت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم عن قوله عز وجل يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال
حدثني ابي عن جدي علي بن ابي طالب سالت عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لابشرنك بها يا علي فبشر بها امتي
من بعدي الصدقة على وجهها الخ ثم قال مخرجه ابو نعيم تفرد
به اسمعيل وابراهيم هو بن ابي سفيان ثقة
الصدقات بالغدوات جمع غداة المضمرة وهي مونثة والمراد
الصدقة اول النهار يذهبن بالعاهات جمع عاهة وهي الافة
والظاهر ان المراد ما يشمل الافات الدينية والمعنوية وفي افهامه
ان الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية ومن فوايد
الصدقة ان في بذلها السلامة من فتنة المال انما اموالكم
واولادكم فتنة لان من امن وتصدق فقد اسلم الله روحه وماله
الذي هو عديل روحه فصار عبد الله حقا وفيه انما الحث على مفارقة
كل محبوب سوى الله في الله فر عن انس وفيه محمد بن قيس الكندي
اورده الذهبي في الضعفاء قال بن معين لا شيء ووثقه ابو حاتم
الصديقون جمع صديق قال الكشاف من ابنية المبالغة كالضحيك

والنطيق

والنطيق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته
وكتبه ورسله حزقيل مومن ال فرعون وحبيب النجار صاحب ال
ياسين وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم سموا بذلك لثباتهم
على التوحيد وعدم تزلزلهم عنه بالتعذيب والتهديد حتى قتلوا
في ذات الله عز وجل وفيه ان حبيبا غير نبي بن النجار في التاريخ عن بن عباس
الصديقون ثلاثة حبيب النجار مومن ال ياسين الذي قال يا قوم
اتبعوا المرسلين وحزقيل مومن ال فرعون الذي قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم قال
المناوي الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر
في الحجج والايات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج
العرفان حتى اطلعوا على الاشيا واخبروا عنها على ما هي عليه ابو نعيم
في كتاب المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والديلمي من حديث عبد
الرحمن ابن ابي ليلى عن ابيه ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري
الكندي صحابي اسمه بلال او بليل بالتصغير او يسار او داود
او دين شهد احدا وما بعدها وعاش الى خلافة علي رضي الله عنهما
الصرعة كل الصرعة اصل الصرعة بضم الصاد وفتح الراء المبالغ
في الصراع الذي لا يغلب فنقله الى الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر
وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه ويقهره فانه قهر نفسه
قهر اعظم اعدائه وهذا من الالفاظ الذي نقلها الشرع عن وضعها
اللغوي لضرب ما من المجاز حم عن رجل من الصحابة قال شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال ما تدرون الصرعة
قالوا الصريع فذكره قال الهيثمي فيه ابو حفصة مجهول وبقية رجاله ثقات
الصرم اي الهجر قد ذهب اي انه تجاه الشرع بابطاله ونهي
عن فعاله كما كان عليه اهل الجاهلية البغوي في المعجم طب عن سعيد
ابن يربوع المخزومي الصرمي من الطلقا.
الصعود جبل من نار قال الطيبي التعريف للعهد والمشار اليه
ما في قوله تعالى سارهقه صعودا فما غشيه عقبة شاقة المسافة

يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوي كذلك اي سبعين
خريفا فيه اي في ذلك الجبل اي يكون دايما في الصعود والهوي
يعني قوله تعالى سارهقه صعودا قال الطيبي زيد به تاكيدا حم
ت في صفة جهنم حب ك وصحح عن ابي سعيد الخدري قال
ت غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث ابن لهيعة انتهى قال
المناوي وابن لهيعة مجروح

الصعيد الطيب اي تراب الارض الطهور سمي به لان الادميين
يصعدوا ويمشون عليها وضوء المسلم بفتح الواو كما ضبطه
الطيبي قال وهو الماء في الكلام تشبيه اي الصعيد الطيب
كالماء في الطهارة قال ابن حجر اطلق الشارع على التيمم انه وضوء
لكونه قام مقامه وان لم يجد الماء عشر سنين او عشرين او
ثلاثين او اكثر فالمراد بالعشر التكثير لا التحديد وكذا ان وجده
وهناك مانع حسي او شرعي قال الطيبي قوله وان الخ هذا من
الشرط اي يقطع عن جزائه ومجرد للمبالغة مالك في العز ودرس
وهذا ترك عامة الفقها سفيان والشافعي واحمد وغيرهم قال
في الفتح عقب الحديث اشار بذلك الى ان التيمم يقوم مقام الوضوء
ولو كانت الطهارة به ضعيفة لكنه طهارة ضرورة لاستباحة الصلاة
قبل خروج الوقت قال البيهقي وقد صح عن ابن عمر ايجاب التيمم
لكل فرض ولا يعلم له مخالف من الصحابة د ت حب من حديث
عمرو بجدان بضم الموحدة وسكون الجيم عن ابي ذر رواه ابو
داود وغيره بلفظ الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد
الماء عشر حجج فاذا وجد الماء فليمسه بشرته قال النووي
حديث صحيح انتهى لكن قال الحافظ في المختصر اسناده قوي
وصححه ابن حبان والدارقطني

الصعيد وضوء المسلم بفتح الواو وان لم يجد الماء عشر سنين
او اكثر فيجعل ما تحت قدم المسلمين طهورا لهم عند فقد ما فوق
روسهم من الماء المنصوص عليه بقوله وينزل عليكم من السماء ماء

ليطهركم

ليطهركم به فاذا وجد الماء ولم يمنع من استعماله مانع حسي او
شرعي فليتق الله اي فليخف وليمسه بضم الياء وكسر الميم
مضارع امس ذكره الطيبي بشرته لفظ رواية الدارقطني
بشرته قال العراقي ليس المسح بالاجماع بل الغسل والامساس
يطلق على الغسل كثيرا بان يتطهر به من الحدثين فان ذلك
خير اي بركة واجر قال الاشرفي ليس معناه ان الوضوء والتيمم
كلاهما جايز عند وجود الماء لكن الوضوء خير بل المراد منه ان
الوضوء واجب عند وجود الماء ولا يصح التيمم كقوله تعالى اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خير في الاصل لمستقر اهل
النار وفيه ان التيمم يبطل برؤية الماء بلا مانع حسي او شرعي
لا يقال قوله فان ذلك خير يدل على انه بطريق الندب لانا نقول
الخيرية لا تنافي الفرضية قال الحنفية وفي اطلاقه دلالة على
نفي تخصيص الناقضية بالوجدان خارج الصلاة وذهب
الشافعية الى التخصيص حيث كانت تلك الصلاة يسقط
فرضها بالتيمم واجابوا عن الاطلاق وفيه ان الرفع خاص بالماء
المطلق وعليه الشافعي والحاق نفاه كل مايع مزيل به ورد بانه
قياس مع الفارق اذ الماء اسرع اتصالا وانفصالا وقول مالك المستعمل
طهور رد بان السلف لم يرفعوا به مع اعواز الماء البزار في مسنده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البزار لا نعلم روي عن ابي هريرة
الا من هذا الوجه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى ورواه
ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن ابي ذر وطعن فيه

الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب
الكافر فالخضاب بالاولين محبوب مطلوب لكونه داب الصالحين
قال الغزالي ما لم يفعله بنية التشبه باهل الدين وليس منهم
فمذموم والخضاب بالسواد حرام نعم ان فعله لاجل الغزو فلا
باس به اذا صحت النية ولم يكن فيه هوى انتهى طب ك في
المناقب عن ابن عمر بن الخطاب قال ابو عبد الله الغزي وفيه

عمر على ابن عمر وقد سود لحيته فقال السلام عليك ايها الشويب
قال اما تعرفني قال اعرفك شيخا وانت اليوم شاب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الذهبي والزين
العراقي تبعا لابي حاتم حديث منكر وقال الهيثمي فيه من لم اعرفه
الصلح جائز بين المسلمين هو لغة قطع النزاع وشرعا عقد
وضع لدفع النزاع بين المتخاصمين وخصهم لانقيادهم والا فالكفار
مثلهم **الا صلحا احل حراما** كمصالحة عن دراهم على اكثر منها
فيحرم للربا وكان يصالح على خمر **او حرم حلالا** كمصالحته
امراته ان لا يطاها مثلا او ضرتها وهذا اصل عظيم في الصلح واستدل
به الشافعية على ان الصلح على الانكار باطل خلافا للائمة
الثلاثة لان المدعي ان كذب فقد استحل مال المدعى عليه
الذي هو حرام عليه وان صدق فقد حرم على نفسه ماله الذي
هو حلال له اي بصورة عقد فلا يقال للانسان ترك بعض
حقه **د** في الاقضية من حديث كثير ابن زيد الاسلمي **ك** في البيوع
من حديث عبد الله ابن الحسين المصيصي **عن ابي هريرة ت هـ حم**
كلاهما في الاحكام من طريق كثير المذكور **عن عمرو بن عوف**
قال ك على شرطهما والمصيصي ثقة تفرد به وتعقبه الذهبي قال
ابن حبان كان يسرق الحديث انتهى وتعقب ابن القطان الاول
بان كثيرا فيه كلام كثير وقال البيهقي في الاحتجاج به خلاف
وفي الميزان عن ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة
قال ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي لكونه صحح حديثه
وقد قال الشافعي وابو داود هو ركن من اركان الكذب
الصمت حكم اي هو حكمة اي شيء نافع يمنع من الجهل والسفه
قالوا سمي حكمة لانه ينشا عنها اذ ان الصمت عن ردي الكلام
وما لا يعني يثمر حكمة في قلب الصامت ينقطع عنها وينتفع بها
ببركة كفه نفسه عن شوم عجلة طبعه اما الصمت عن قول
الحق ونشر العلم والعدل فلا **وقليل فاعله** اي قل من يصمت

عما لا يعنيه ويمنع نفسه عن التسارع الى النطق بما يشينه ويوذيه
في دينه ودنياه لغلبة النفس الامارة وعدم التهذيب لها
بالرياضة يعني استعمال الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل
هذا عن لقمن ايضا قيل دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد
لين له الحديد فاراد ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما
اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال لقمان الصمت الى فقال
داود بحق ما سميت حكيما وليس على الانسان شيء اضر من العي
واللسان فما عطب اكثر من عطب الا بهما وما هلك اكثر من هلك
الا بسببهما فلله كم من مورد هلكة اورده ومصدر ردى
اصداره قال الغزالي حسبك من اللسان انه فيه ربحك وغنيمتك
وثمرة تقبلك واجتهادك كله في الطاعة واحباطها وافسادها
غالبا من قبل اللسان قال بعضهم واذا اراد الانسان حاكما كان صح
للسانه عن الشر متكلما بالخير صار عادة لم يثقل عليه الكلام
في الشر والباطل ويكرهه وينفر منه **القضاعي** في مسند الشهاب
عن انس ابن مالك **هب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف واورده البيهقي في الشعب
من طريق انس وقال غلط فيه عثمان بن سعيد والصحيح رواية
ثابت قال والصحيح عن انس ان لقمان قاله ورواه كذلك ابن
حبان في روضة العقلا بسند صحيح الى انس ورواه العسكري في
الامثال عن ابي الدرداء وزاد ومن كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه
الصمت ارفع العبادة فان اكثر الخطايا من اللسان فاذا ملك
الانسان اللسان كفه عما لا يجوز فقد تلبس بباب عظيم
من ابواب العبادة وقد توافقت على ذلك الملل قال وهب اجمعت
الحكما على ان راس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط
ولا جهاد اشد من حبس اللسان وقال لقمن لابنه لو كان الكلام
من فضة كان السكوت من ذهب ومن كلامهم ملاك حسن
السمت ايثار طول الصمت وسنه الصمت عن الباطل صدقة وقال الشاعر

اذا تم عقل المرء قل كلامه • وايقن بحمق المرء ان كان مكثارا
تنبيه قال ابن عربي الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث لغير
الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر
يخطر له في النفس في كون من الاكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت
قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى
له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة
ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان او مسخرة
له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت
القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات وحال صمت السالكين
السلامة من الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس
فمن التزم الصمت من الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه كان
مجيبا مصيبا اذا نطق نطق بالصواب هب عن ابي هريرة رضي الله
عنه وفيه يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي جرحه ابن حبان والمغيرة
ابن عبد الرحمن قال ابن معين ليس بشيء ووثقه بعضهم •
الصمت زين للعالم لما فيه من الوقار والهيبة وعار سيما العالم
المقتدى باقواله وافعاله وقد ينطق لغير تأمل فيسبق لسانه
بكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما في الخبر
المار فعلى العاقل سيما الفاضل ان يميز بين اشكاله قبل النطق
ليكون على بصيرة من نفسه وبينة من ربه وستر للجاهل
لان المرء مخبوء تحت لسانه وهو المبين عن شأنه فحاله مستور
ما لم يتكلم تنبيه قال الراغب الفرق بين الصمت والسكوت
والانصات والاصاخة ان الصمت ابلغ لانه قد يستعمل فيما لا قوة
فيه للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لا نطق له
الصامت والسكوت لما له نطق فترك استعماله والانصات
سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن الآخر لم يقل له انصات
وعليه قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
فقوله وانصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام والاصاخة

الاستماع

الاستماع الى ما يصعب استماعه وادراكه كالسر والصوت من مكان
بعيد ابو الشيخ بن حبان عن محرز بن زهير الاسلمي مدني له صحبة ورواية
الصمت سيد الاخلاق لانه يعين على الرياضة وهي من اهم الاركان
في حكم المنازلة وتهذيب الاخلاق والسلامة من عقاب الخلاق
قال الغزالي فعليك بملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فقد
كان الصديق يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة
ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد فاحترز منه
فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة ومن مزح استخف
به اي هان على الناس ونظر اليه بعين الاحتقار والهوان
فاحفظ لسانك منه فانه يسقط المهابة ويريق ماء الوجه
ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب ويورث الحقد فلا تمازح
احدا وان مازحك غيرك فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما ومن كلام النبي
سليمان وصايا لقمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من
ذهب قال الديلمي روي انه مات حبر من بني اسرائيل فلما وضع
على سريره وجدوا في عنقه لوحا من ذهب فيه ثلاثة اسطر هي
هذه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن حمل الامر على القضا استراح انتهى
تنبيه ما اقتضته هذه الاخبار من التزام الصمت غالبي كما عرف
مما دل له اخرى فاعتقاده قربة اما مطلقا او في بعض العبادات
كصوم وحج فاطلاقه منهي عنه على ما في خبر ابي داود لا صمات يوم الى
الليل هب عن انس وفيه سعيد بن ميسرة قال الذهبي في الضعفا قال
ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابن عدي هو مظلم الامر
الصمد الذي لا جوف له يقال شيء مصمد لا جوف له وهذا قاله
في تفسير قوله تعالى الصمد لما سئل عن تفسيره طب عن
بريدة رضي الله عنه ابن الخصيب رواه عنه ابو الشيخ والديلمي
الصور المذكور في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور قرن اي على هيئة

البوق دائرة راسه كعرض السموات والارض واسرافيل واضع فاه
عليه ينظر نحو العرش ان يوذن له حتى ينفخ فيه فاذا نفخ صعق
من في السموات ومن في الارض اي ماتوا قال الحليمي والظاهر
ان الصور وان كان هو الذي ينفخ فيه النفختان جميعا فان نفخة
الاصعاق تخالف نفخة الاحيا وجاء في اخبار ان فيه ثقبا بعدد
الارواح كلها فانها تجتمع فيه النفخة الثانية فتخرج من كل
روح تخرج الى جسدها حم ت لك عن ابن عمرو

الصورة الراس اي الصورة المحرمة ما كان ذات راس
فاذا قطع الراس فلا صورة فتصوير الحيوان حرام لكن اذا
قطعت راسه انتفى التحريم لانها بدون الراس لا تسمى صورة الاسمعيلي
في معجمه عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض لسنده

الصوم جنة من الجحيم ووقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة
وحفظ الجوارح وفي الاخرة من النار لانه يقمع الهوى ويردع الشهوات
التي هي من اسلحة الشيطان فان الشبع مجلبة للاثام منقصة
للايمان ولهذا قال عليه السلام ما ملا ادمي وعاء اشر من
بطنه فاذا ملا بطنه انتكست بصيرته لما يستولي على معادن
ادراكه من الابخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته الى دماغه
فلا يمكنه نظر صحيح ولا يتفق له راي صالح وقد يقع في مداحض
فيزوغ عن الحق كما اشار اليه جزلا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة
من قلوبكم وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظائف
العبادات وقويت قوى بدنه وكثرت المواد والفضول فينبعث
غضبه وشهوته ويشتد شبقه لدفع ما زاد على ما يحتاج بدنه
فيوقعه ذلك في المحارم قال بعض الاعلام صوم العوام عن المفطرات
والخواص عن الغفلات وصوم القوام جنة عن الاحراق وصوم
الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والاحتراق هب عن عثمان بن ابي
العاص وفيه سعيد الجريري ضعفه ابن القطان

الصوم جنة يستجن بها العبد من النار واصل الجنة بالضم

الترس

الترس شبه الصوم به لانه يحمي الصايم عن الافات المنافية في
الدنيا وعن العقاب في الاخرة قال القاضي الجنة بالضم الترس
وبالكسر الجنون وبالفتح الشجر المظل واطلقت على البستان
لما فيها من الاشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين وثلاثتها
ماخوذة من الجن بمعنى الستر طب عنه اي عن عثمان قال الهيثمي سنده حسن

الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة اي الغنيمة التي تحصل
بغير مشقة والعرب تستعمل البارد في شيء ذي راحة والبرد
ضد الحرارة لان الحرارة غالبة في بلادهم فاذا وجدوا بردا عدوه
راحة وقيل الباردة الثابتة من برد لي على فلان الف اي ثبت
او الطيبة من برد العيش اذا طاب والاصل في وقوع البرد عبارة
عن الطيب والهنا ان الهوا والماء كان طيبهما ببردهما سيما
في بلاد تهامة والحجاز قيل هوا بارد وما بارد على سبيل الاستطابة
ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة ذكره الزمخشري
قال الطيبي والتركيب من قلب التشبيه لان الاصل الصوم
في الشتاء كالغنيمة الباردة وفيه من المبالغة ان الاصل في التشبيه
ان يلحق الناقص بالكامل كما يقال زيد كالاسد فاذا عكس
وقيل الاسد كزيد يجعل الاصل كالفرع والفرع كالاصل يبلغ
التشبيه الى الدرجة القصوى في المبالغة ومعناه الصايم في الشتا
يحوز الاجر من غير ان تمسه مشقة الجوع حم عم طب هق
عن عامر بن مسعود بن امية بن خلف قال البيهقي في الشعب
قال يعقوب ليس لهما مر هذا صحبة طس عد هب عن انس
ابن مالك عد هب عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه سعيد بن
بشير ثقة لكنه اختلط انتهى وفيه الوليد بن مسلم اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة مدلس سيما في شيوخ الاوزاعي وزهير بن
محمد اورده الذهبي في الضعفا وقال فيه ضعف وقال البخاري
روى عنه اهل الشام مناكير وقال ابن معين ضعيف

الصوم يدق بضم فكسر بضبط المصنف المصير اي الامعا اي يصيرها

دقيقة والاقة ضد الغلظ ويزيل بضم فسكون فكسر للموحدة
بضبط المصنف اللحم اي يذهب طروته والمراد ان الصوم يورث
الصائمين ويذهب نداوة اللحم ورطوبته وهذا عند الاكثار
منه ويبعد بالتشديد والكسر بضبط المصنف من حر السعير
اي جهنم ان لله تعالى مائدة عليها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون اي المكثرون
للصوم او مطلقا طس وابو القاسم بن بشران في اماليه عن انس
بن مالك قال الهيثمي عبد المجيد بن كثير الحراني لم اجد من ترجمه
الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون
قال في الفردوس فسره بعض اهل العلم فقال الصوم والفطر
والتضحية مع الجماعة ومعظم الناس ت عن ابي هريرة رضي الله
عنه وقال غريب حسن ورواه عنه الديلمي
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
قال الطيبي المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة
وصوم رمضان منتهيا الى صوم رمضان وقوله مكفرات عن الكل
ولما بينهن صيغة لاسم الفاعل ولذا دخلت اللام اذا اجتنبت
الكبائر بشرط وجزاؤه دل عليه ما قبله انتهى وقال النووي
معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فلا تغفر لان الذنوب
تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر صغائره ثم كل من
المذكورات صالح للتكفير فان لم يكن له صغائر كتبت له حسنات
ورفع له درجات حم م في الطهارة ت في الصلاة لكنه لم يذكر
رمضان عن ابي هريرة رضي الله عنه
الصلوات الخمس كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنبت
الكبائر والجمعة الى الجمعة اي كفارة لما بينها ما اجتنب الكبائر
وزيادة ثلاثة ايام وذلك لان العبد وان توقى لا بد له من
تدنيس بالذنوب وهو تعالى قدوس لا يقرب به الا الاقدس
طاهر فجعل اداء الفرايض تطهر المرء من ادناسه ان الحسنات

يذهبن السيئات فاذا تطهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار
الطهارة وقرب القدوس تنبيه قال ابن بزيزة هنا اشكال
صعب وهو ان الصغائر بنص القران مكفرة باجتناب الكبائر
فما الذي تكفره الصلوات واجاب البلقيني بان معنى ان تجتنبوا
الموافاة على هذه الحالة من الايمان او التكليف الى الموت والذي
في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينها اي في يومها اذا اجتنبت
الكبائر في ذلك اليوم فالسؤال غير وارد بفرض وروده فالتخلص
منه انه لا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل الخمس فمن لم يفعلها لم يجتنب
لان تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها واحوال المكلف
بالنسبة لما يصدر منه من صغيرة وكبيرة خمسة احدها انه لا يصدر
منه شيء فهذا ترفع درجاته الثانية ياتي بصغائر بلا اصرار فهذا
يكفر عنه جزما الثالثة مثله لكن مع الاصرار فلا يكفر لان الاصرار
كبيرة الرابعة ياتي بكبيرة واحدة وصغائر الخامسة ياتي
بكبائر وصغائر وفيه نظر يحتمل اذا لم يجتنب انه تكفر الصغائر فقط
والارجح لا تكفر اصلا اذ مفهوم المخالفة اذا لم يتعين جهته
لا يعمل به حل عن انس بن مالك رضي الله عنه
الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة وما ملكت ايمانكم نصب
على الاغراء اي الزموا المحافظة على الصلاة والاحسان لما ملكت
ايمانكم من الارقاء وحث عليها لضعف المملوك وكونه مظنة
للتقصير في حقه وميل الطبع الى الكسل وايثار الراحة والنفس
تنفر بطبعها عن كثير من العبودية سيما اذا اتفق ذلك مع قسوة
القلب وغلبة الدين والميل الى اللذة ومخالطة اهل الغفلة فلا
يكاد العبد مع ذلك يفعلها وان فعلها فبتكلف وشغل قلب
وذهول عنها وطلب لخلاصها حم ن في الزكاة ه في الجنائز حب
عن انس بن مالك حم ه عن ام سلمة ام المؤمنين طب عن ابن عمر بن الخطاب
الصلاة ال فيه للجنس فيشمل الفرض والنفل او للعهد فيختص
بالفرض في مسجد قبا هو من عوالي المدينة والاشهر مده وصرفه

وتذكيره وجاء منه هذه الثلاثة كحمزة وفي رواية ابن ابي شيبة
بسند صحيح لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتي
بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل
وكان النبي عليه الصلاة والسلام يزوره راكبا وماشيا قال الحافظ
الزين العراقي فيه ندب زيارة مسجد قبا والصلاة فيه ويسن
كونه يوم السبت لحديث ابن عمر المتفق عليه بذلك ومن حكمته انه
كان يوم السبت يتفرغ لنفسه ويشتغل بقية الجمعة من اول
الاحد بمصالح الامة ولا ينافي هذا خبر لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد لان بين قبا والمدينة ثلاثة اميال وما قرب من
المصر ليس في الذهاب اليه شد رحل حم ت ه ك عن اسيد
بضم الهمزة وفتح المهملة بن حضير بضم اوله وهو ابن رافع بن عدي
الاوسي الحارثي ابن عم رافع بن خديج معروف شهد الخندق
قال الحافظ العراقي له صحبة قال ورواته كلهم ثقات وقال
ابن الجوزي انه ضعيف غير جيد،
الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها
في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة اي بلغ
ثوابها خمسين صلاة صلاها بدون ذلك وظاهره ان الصلاة
مع الانفراد في الفلاة مع الاتيان بكمالها يضاعف ثوابها
على ثواب الصلاة جماعة ضعفين وكان وجهه ان اذا كان في
الفلاة منفردا مع اتمام الاركان وتوفر الخشوع وغير ذلك من
المكملات بحضرة من الملائكة ومؤمني الجن ما لا يحصى ولم
ارمن قال بذلك د ك عن ابي سعيد الخدري قال ك
على شرطهما واقره الذهبي
الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في
مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة
صلاة قال العراقي ذكرهنا فيما سبق ان الصلاة في المسجد الحرام
بمائة الف في خبر الطبراني عن عمران الصلاة فيه خير من مائة صلاة

وقد يدل على ان المراد خير من مائة صلاة في مسجد المدينة ولا تعارض
وفي خبر احمد عن ارقم الصلاة بمكة افضل من الف صلاة ببيت
المقدس وقضيته كون الصلاة بالمسجد الحرام بالف صلاة واذا
تعذر الجمع رجح للترجيح واصح هذه الاحاديث حديث ابن الزبير
وجابر وابن عمر الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة قال
واما الاختلاف في مسجد المدينة فاكثر الاخبار الصحيحة فيه ان
الصلاة فيه خير من الف صلاة واصح طرق احاديث الصلاة ببيت
المقدس انها بالف فالتفاوت بينه وبين مسجد المدينة بالزيادة
على الالف فحسب طب عن ابي الدردا قال الزين العراقي في شرح الترمذي
اسناده حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام هو حديث
حسن انتهى وقال ابن حجر رواه ابن عدي عن جابر واسناده ضعيف
الصلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة والصلاة في مسجدي
عشرة الاف صلاة والصلاة في مسجد الرباطات جمع رباط ويجمع
ايضا على ربط بضمتين وهو اسم من رابط مرابطة من باب
قاتل اذا لازم ثغر العدو والرباط الذي يبنى للفقرا مولد
الف صلاة حل عن انس رضي الله عنه باسناد ضعيف
الصلاة في المسجد الجامع اي الذي يجمع فيه الناس اي يصلون
الجمعة تعدل الفريضة الذي تعدل ثواب صلاتها فيه ولم ارمن
اخذ بذلك من الايمة حجة مبرورة اي مقبولة والنافلة
كعمرة متقبلة وفضيلة الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه وفضلت صح
من المساجد بخمسمائة صلاة طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال الهيثمي فيه نوح بن ذكوان ضعفه ابو حاتم
الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا
المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما
سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان اي صومه في مسجدي هذا
افضل من صوم الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام
تنبيه تختم هذه الاخبار بشيء من تفاضل البقاع في الشرف وان

لما تأثيرا في القلوب قال العارف ابن عربي من شروط العالم
الشاهد صاحب المقامات والمشاهدات يعلم ان للامكنة
في القلوب اللطيفة تأثيرا ولو وجد القلب في اي محل كان الموجود
الاعم من وجوده بالمسجد الحرام اسنى واتم فكما تتفاضل المنازل
الجسمانية والافضل الروحاني الحسي الا عند صاحب الحال واما الكامل
صاحب المقام فيميز بينهما كما ميز الحق بينهما فالحكيم الواصل من
اعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق
بين مدينة اكثر عمارها الشهوات وبين مدينة اكثر عمارها
الآيات البينات ووجود القلوب في بعض المواطن اكثر من
بعض امر محسوس وكان بعض الاصفيا يترك الخلوة بالمنارة
بشرقي تونس ويختلي بالرابطة التي في وسط المقابر وهي تعزى
الى الخضر ويقول اجد قلبي هنالك اكثر وذلك من اجل من يحضر
ذلك المحل من الملائكة او الجن واماكن الصالحين الاموات
ومشاهدهم تنفعل لها القلوب اللطيفة ولذلك تتفاضل
المساجد في وجود القلب فقد تجد قلبك في مسجد اكثر منه
في مسجد وذلك ليس للتراب بل لمجالسة الاتراب ومنهم
من لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمسجد نحو صاحب
حال ولا اشتغال ولا اشك كشفا وعلما ان ذوات عمرت الملائكة
جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والرتب ان اعلاهم رتبة
واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك
يكون وجودك فان همم الجلساء لها تأثير في قلب الجليس
على قدر مراتبهم وقد طاف بالبيت مائة الف نبي واربعة وعشرون
الف سوى الاولياء وما منهم الا وهمته متعلقة بالبيت وبالمسجد
الحرام والبلد الحرام والاحساس بتفاضل الاماكن من
اوصاف العارفين حب عن جابر رضي الله عنه
الصلاة نصف النهار اي عند الاستوا تكره تحريما لا تنزيها
على الاصح وعليهما فلا تنعقد عند الشافعية الا يوم الجمعة فانها

[illegible] الا يوم الجمعة

لا تسجر

٦٩

لا تسجر فلا تحرم وبه فارقت حالة الاستوا في بقية الايام قال بعض الناس
من رواة هذا الخبر من تقدم على ابي قتادة فمثله لا يقال الا بتوقيف
عد عن ابي قتادة ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بغير لفظه ولفظه
الصلاة نور المؤمن اي تنور وجه صاحبها في الدنيا وتكسبه
جلالة وبهاء كما هو مشاهد محسوس وقلبه لانها تشرق فيه انوار
المعارف ومكاشفات الحقائق وقبره كما قال ابو الدردا صلوا
ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور وتركها يظلم القبر فان الطاعة
نور والمعصية ظلمة وكلما ازدادت الظلمة ازدادت الحيرة
حتى يقع تاركها في البدع والضلالات وهو لا يشعر كاعمى
خرج في ظلمة وحده وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين
ثم حتى تعلو الوجه فيصير سوادا يدركه اهل البصائر وتحصل
من ذلك الوحشة بينه وبين الناس سيما اهل الخير فيجد
وحشة بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم
وحرم بركة النفع بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر ما بعد
من حزب الرحمن القضاعي في مسند الشهاب وابن عساكر
في التاريخ عن انس بن مالك ورواه عنه ابو يعلى والديلمي باللفظ
المزبور فلو عزاه اليهما لكان اولى قال العامري في شرح الشهاب صحيح
الصلاة خير موضوع باضافة خير الى موضوع اي افضل ما وضعه
الله اي شرعه من العبادات فمن استطاع ان يستكثر منها
فليستكثر لان بها تقوى قوة الايمان في ملازمة خدمة الاركان
ومن كان اتقاهم ايمانا كان اكثرهم واطولهم صلاة وقنوتا
وايقانا وقد جعلها الله تعالى من وضايف سنتنا كان عامر بن عبد الله
بن قيس التابعي جعل عليه كل يوم الف ركعة فلا ينصرف منها الا
وقد انتفخت قدماه وساقاه حتى يقول لنفسه يا نفس انما
اريد اكرامك غدا عند الله والله لاعملن بك عملا لا ياخذ الفراش
منك نصيبا وقال بعضهم مكث عندنا رجل ثلاث عشر سنة
يصلي كل يوم الف ركعة حتى اقعد فكان اذا صلى العصر احتبى واستقبل

القبلة ثم قال عجبت للخليفة كيف سواك ثم يسكت الى الغروب
وقال الداراني لو خيرت بين ركعتين وبين دخول الفردوس لاخترت
الركعتين لاني في الفردوس بحظي وفي الركعتين بحق ربي طس
عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه عبد المنعم بن بشير انتهى وظاهر كلام المصنف
انه لم يره مخرجا لاعلى من الطبراني ولا احق بالعزو اليه وليس كذلك
فقد رواه الامام احمد وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي ذر
الصلاة قربان كل تقي اي ان الاتقياء من الناس يتقربون بها الى
الله اي يطلبون القرب منه بها والقربان مصدر من تقرب والتقي
تقي مطلق وتقي مقيد فمن اتقى الله في سره وعلنه وبذل جهده في
فرايضه وتجنب مناهيه فهو تقي على الاطلاق ومن لم يستكمل
هذه الخصال فهو تقي على التقييد فالاول عمله مقبول على الاطلاق
انما يتقبل الله من المتقين فصلاته هذا قربان بلا شرط والمقيد
غيره عمله بالمشيئة فان قبلت صلاته كانت قربانا له والا فلا ويمكن
ان يراد بقربان ان الصلاة من التقي بمنزلة الاضحية والهدي
لغا قدها القضاعي في مسند الشهاب عن علي امير المؤمنين
رضي الله عنه ورواه ابو يعلى عن جابر بلفظ الصلاة قربان
والصيام جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار
الصلاة خدمة الله في الارض ومن احب ملكا لازم خدمته
فمن صلى ولم يرفع يديه فهي اي ذلك الفعل خداج بكسر الخاء
اي فصلاته ذات نقصان هكذا اخبرني جبريل ناقلا عن الله
عز وجل ان لكل اشارة في الصلاة درجة اي منزلة عالية
وحسنة في الجنة وقد تميزت الصلاة على غيرها من العبادات
بامور لا تكاد تحصى ولو لم يكن الا اخذ المصطفى صلى الله عليه وسلم
اياها عن الله عز وجل بلا واسطة وذلك ليلة الاسرا لكفى
فر عن ابن عباس وفيه احمد بن علي حسنويه شيخ الحاكم
قال الذهبي متهم اي بالوضع وشابة به سوار اورده الذهبي في
الضعفا وقال احمد كان داعية في الارجا ودرقا البيلكوي لبنر القطان

الصلاة

الصلاة خلف رجل ورع مقبولة والهدية الى رجل ورع مقبولة
والجلوس مع رجل ورع من العبادة والمذاكرة معه صدقة
اي يثاب عليها كثواب الصدقة والورع المتقي للشبهات وهو
معنى قول من قال ومن يدع ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما
فيه باس فر عن البرا بن عازب رضي الله عنه وفيه عبد الصمد
ابن حسان قال الذهبي تركه احمد بن حنبل
الصلاة عماد الدين قال الغزالي فيها اسرار لاجلها كانت عمادا
منها ما فيها من التواضع بالمثول قائما وبالركوع والسجود وهي
خدمة الله في الارض والملوك لا تخدم بالكسل والتهاون بل
بالجد والتذلل فلذلك كانت عماد الدين وعلم الايمان يكمل بقوته
ويقل بضعفه ولهذا كان سعيد بن المسيب دايم الاقبال على
الصلاة حتى قيل فيه لو قيل له ان جهنم تسعر لك وحولك ما قدر
في عمله شيئا وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي الى خدمة
ربك يا ماوى كل شر تريدان تفصلي بالنهار وتنامي بالليل والله
لادعنك تزحفي زحف البعير فيصبح وقدماه منتفختان
وصلى رضي الله عنه بوضوء العشاء خمسين سنة هب من حديث
عكرمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي
عكرمة لم يسمع من عمر قال واظنه عن ابن عمر انتهى قال الحافظ
العراقي في حاشية الكشاف فيه ضعف وانقطاع قال الحاكم
عكرمة لم يسمع من عمر ورواه من حديث ابن عمر ولم يقف عليه
ابن الصلاح فقال في مشكل الوسيط انه غير معروف انتهى وقول
النووي في التنقيح حديث منكر باطل رده ابن حجر وشنع واخرجه
ايضا الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي
الصلاة عمود الدين ومن ثم ايقظ المصطفى اهله فاطمة
وعليا في ليلة واحدة مرتين من نومهما حتى جلس علي في الثانية
وهو يدلك عينيه ويقول والله ما نصلي الا ما كتب لنا انما انفسنا
بيد الله ان يبعثنا بعثنا فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو

يضرب بيده على فخذه ويقول ما نصلي الا ما كتب لنا وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وكان ثابت بن اسلم يقوم الليل كله خمسين فاذا
جاء السحر قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره
فاعطني ذلك فلما مات وسووا اللحد وقعت لبنة فاذا هو قائم يصلي
حالا وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول الصلاة خدمة الله
في الارض ولو كان شيء افضل منها لما قال الله تعالى فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب **ابو نعيم** بضم النون وفتح المهملة
الفضل بن دكين بضم المهملة وفتح الكاف واسم دكين عمرو بن
حماد التيمي الطلحي الكوفي الاحول الملائي بضم الميم الحافظ احد
الاعلام من كبار شيوخ البخاري **في** كتاب فضل **الصلاة عن**
٣ لم يذكر المصنف الصحابي وقال ابن حجر هو حبيب بن
سليم عن بلال بن يحيى مرسلا ورجاله ثقات وله طرق اخرى
بينها في تخريج الكشاف وتبعه المصنف في حاشية البيضاوي
الصلاة عماد الايمان اي اصله واسه وهي ام العبادات
ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين **والجهاد سنام العمل**
اي اعلاه كيف وفيه بذل الانفس وانفاق الاموال في رضى
العلي المتعال **والزكاة بين ذلك** اي رتبتها في الفضل بين
الصلاة والجهاد وهذا بالنظر الى الاصل والا فقد يعرض
ما يصير الجهاد افضل واهم كما تقدم **فر** وكذا الاصبهاني في
الترغيب **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه قال الزيلعي وفيه
الحارث ضعيف جدا وذهل ابن الصلاح في مشكل الوسيط
فقال هذا غير صحيح ولا معروف وكانه لم يظفر به
الصلاة ميزان اي هي ميزان الايمان **فمن وفى بها** بان حافظ
عليها بواجباتها ومندوباتها **استوفى** ما وعد به من النور
بدار الثواب والنجاة من اليم العقاب وبالصلاة يوزن ايمان
الانسان لانها محل مناجاة الرحمن لا واسطة فيها بين المصلي
وربه وبها يظهر المحبة لانه لا شيء عند المحب الذ من الخلوة بمحبوبه

ليعوز

ليعوز بمطلوبه فائقة قال السهروردي اشتقاق الصلاة من الصلي
وهو النار وهي الخشبة المعوجة اذا ارادوا تقويمها تعرض على
النار وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الامارة بالسوء وسبحات
وجه الله الكريم لو كشف حجابها احرقت من ادركته يصيب بها
المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول
به اعوجاجه بل يتحقق به معراجه فالمصلي كالمصطلي بالنار من اصطلى
بنار الصلاة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على النار الا تحلة القسم
هب عن ابن عباس رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي
الصلاة تسود وجه الشيطان فهي اعظم الاسلحة اليه **والصدقة
تكسر ظهره والتحابب في الله والتوادد في العمل يقطع دابره**
سواد الوجه وما بعده كناية عن ارغامه واحزانه بطاعة العبد
لربه وظهور الكآبة عليه بخيبة سعيه في اضلاله ووسوسته
واذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها
ففي المحافظة على ما ذكر صلاح الدنيا والاخرة سيما ادرار الارزاق
واذلال الاعداء **فر عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار
وفيه عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ اورده الذهبي في الضعفاء
وقال الدارقطني متروك ونافع بن سليمان قال ابن عدي
لا يتابع على حديثه وثابت البناني قال الذهبي ضعيف جدا
الصلاة النافلة **على ظهر الدابة هكذا وهكذا وهكذا** قال في
الفردوس يعني الى القبلة وغيرها في غير المكتوبة جائزة بما هو
جهة مقصوده **طب** وكذا الديلمي **عن ابي موسى** الاشعري قال
الهيثمي فيه يونس بن الحارث ضعفه احمد وغيره ووثقه ابن حبان
**الصلاة علي نور الصلاة فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين عاما** فيه ان الصلاة عليه نور على الصراط
ونجاة ورحمة واخذ من افراده الصلاة هنا ان محل كراهة
افرادها عن السلام في غير ما يرد الافراد فيه بخصوصه والا فلا
يزاد على الوارد **الازدي في** كتاب **الضعفاء قط في الافراد عن**

ابي هريرة ثم قال الدارقطني تفرد به حجاج ابن سنان عن علي بن
زيد ولم يروه عن حجاج الا السكن بن ابي السكن قال بن حجر في
تخريج الاذكار والاربعة ضعفا واخرجه ابو نعيم من وجه اخر وضعفه ابن حجر
الصيام جنة اي سترة بين الصايم وبين النار او حجاب بين الصايم
وبين شهوته لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة حم ن عن ابي هريرة
الصيام جنة بضم الجيم وتشديد النون اي وقاية وسترة
من النار كجنة احدكم من القتال قال ابن عبد البر حسبك بهذا
فضلا للصايم وهذا اذا لم يخرقه بنحو غيبة او كذب كما مر مرارا
حم ن ه عن عثمان بن ابي العاص ورواه عنه ايضا بن عبد البر وغيره
الصيام جنة حصينة من النار اي نار جهنم لانه امساك
عن الشهوات والنار محفوفة بها هب عن جابر وفيه يوسف
ابن يعقوب القاضي قال الذهبي في الضعفا مجهول واحد ابن
عيسى وبن لهيعة ضعيفان
الصيام جنة وحصن حصين من النار قال المحقق ابو زرعة
متن هذا الخبر وما قبله وما بعده اخذ جمع ان الصوم افضل
العبادات البدنية مطلقا لكن ذهب الشافعي الى ان افضلها
الصلاة حم هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي
هو الصحيح خلا قوله وحصن الخ وسنده حسن
الصيام جنة اي وقاية ما لم يخرقها اي بالغيبة فانه اذا اغتاب
فقد خرق ذلك الساتر له من النار بفعله وتمام الحديث
عند البيهقي ومن ابتلاه ببلاء في جسده فله حطه ن عن
ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
الصيام جنة ما لم يخرقها بالكذب او غيبة فيه كالذي قبله
تحذير الصايم من الغيبة وقد ذهب الاوزاعي الى انها تفطر
الصايم وتوجب عليه القضا وزعم انه خارق للاجماع ابطل بحكاية
المنذري وغيره له عن عايشة وسفين الثوري طس عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن بدر وهو ضعيف

الصيام

الصيام جنة وهو حصن من حصون المومن وكل عمل لصاحبه
الا الصيام يقول الله الصيام خالص لي اي لا يطلع عليه غيري
وانا اجزي به صاحبه كثيرا واتولى الجزا عليه بنفسي فلا اكله
الى ملك مقرب ولا غيره لانه ستر بيني وبين عبدي طب
والديلمي عن ابي امامة قال الهيثمي سنده حسن
الصيام جنة من النار فمن اصبح صايما فلا يجهل يومئذ
لان الجهل لا يليق بحال الصايم وان امرؤ جهل عليه فلا يشتمه
ولا يسبه وليقل اني صايم والذي نفس محمد بيده لخلوف
فم الصايم بضم الخاء تغيره وفتحها قيل خطا اطيب عند الله
من ريح المسك فاذا كان هذا بتغير ريح فمه فما ظنك بصلاته
وقراته وساير عبادته قال بن جماعة وفيه ان خلوف فم الصايم
افضل من دم الجريح في سبيل الله لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الشهيد ان ريحه ريح المسك وقال في خلوف فم الصايم
انه اطيب منه ووجهه ان الريح يظهر من امره للناس فربما
داخله ريا والصايم بصوم الا الله فانعدم دخول الريا فيه صار
الرفع ن عن عايشة رضي الله عنها رمز المصنف لصحته
الصيام نصف الصبر لان الصبر حبس النفس عن اجابة
داعي الشهوة والغضب فالنفس تشتهي الشي لحصول اللذة
بادراكه وتغضب لنفرته وتنفر لتنفرتها من المولم والصوم
صبر عن مقتضى فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى
الغضب لكن من كمال الصوم حبس النفس عنها وبه عرف من
فضل الصبر على الشكر ه عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
وكانه لم يرد قول بن الجوزي في السراج حديث ضعيف جدا
الصيام نصف الصبر لان جميع العبادات فعل وكف والصوم تمنع
الشهوة ليسهل الكف وهو شطر الصبر فهما صبران صبر عن
عن الشيا وصبر على الشيا والصوم صبر على احدهما فهو نصف
الصبر المصبر ذكره الحليمي وقال الغزالي هذا مع خبر الصبر نصف

الايمان ينتج ان الصوم ربع الايمان ثم هو متميز بخاصية النسبة
الى الله تعالى عن ساير الاركان وقوله الصيام نصف الصبر مع قوله
تعالى انما يوفى الصابرين اجرهم الخ ينتج ان ثواب الصوم يتجاوز
قانون التقدير والحساب انتهى وما ذكره هنا من انه نصف الصبر
يعارضه ما صار اليه بعض المفسرين من ان المراد بالصبر في آية
واستعينوا بالصبر الصوم بدليل عطفها بالصلاة اما على ما ذهب
اليه الاكثر من تفسيره بالعبادة كلها فلا تعارض ولكل شيء
زكاة وزكاة الجسد الصيام لانه ينقص من قوة البدن وتحمل
الجسم فيكون الصيام كانه اخرج شيا من جسده لوجه الله فكانه
زكاته هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد بن يعقوب قال
الذهبي في الضعفا مناكير وموسى بن عبيدة ضعفوه وقال احمد لا تحل الرواية عنه
الصيام لا ريا فيه قال الله تعالى هو لي انما اضيف اليه مع ان العبادة
بل العالم كله له لانه لم يعبد احد من دون الله بالصوم فلا شريك
له فيه بخلاف غيره او انه يبعد عن الريا لعدم الاطلاع عليه او ان
الاستغنا عن الطعام والشراب من صفاته ومن تخلق بشي منها
فقد تقرب اليه بما يتعلق بهذه الصفة فيورثه محبة الله التي هي
للعبد تبرك دعاية وتكفير سيئاته وحمايته او هي اضافة حماية
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وانا اجزي به اشارة الى
عظم الجزا عليه وكثرة الثواب لان الكريم اذا اخبر انه يتعاطى
العطا بلا واسطة اقتضى سرعة العطا وشرفه يدع طعامه
وشرابه من اجلي ينبه به على ان الثواب المرتب على الصيام انما
يحصل باخلاص العمل فان كان لغرض مذموم كريا كان وبالا ورب
صايم حظه من صيامه الجوع ورب صايم حظه القرب والرضي
تنبيه قال الطيبي ان قلت هذا الحديث ونحوه يدل على ان الصوم
افضل من الصيام والصدقة قلت اذا نظر الى نفس العبادة كانت
الصلاة افضل من الصدقة وهي من الصوم فان موارد التنزيل
وشواهد الاحاديث النبوية جارية على تقديم الافضل فاذا نظر

الى

الى كل منها وما يدل اليه من الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان
افضل هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن منيع
الصيام والقران يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام
اي رب اني منعته الطعام والشهوات كذا بخط المصنف وفي نسخ بدله
الشراب وهو كذلك اي تناولهما بالنهار كله فشفعني فيه
ويقول القران رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان
بضم اليا وتشديد الفا اي يشفعهما الله تعالى فيه ويدخله
الجنة وهذا القول يحتمل انه حقيقة بان يجسد ثوابهما ويخلق الله
تعالى النطق والله على كل شي قدير ويحتمل انه يوكل ملك يقول عنهما
ويحتمل انه ضرب من المجاز والتمثيل طب ك عن ابن عمر بن العاص رضي الله
عنه قال الهيثمي اسناده حسن وقال المنذري فيه ابن لهيعة حرف الضاد
ضاف ضيف رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح بضم الميم
وجيم مكسورة وحاء مشددة بضبط المصنف اي حامل مقرب دنت
ولادتها ذكره الزمخشري وما وقع في امالي المصنف من انه بخاء معجمة
فجيم اعترضوه فقالت الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي فعوى
جراوها اي نبحوا وصاحوا في بطنها قيل ما هذا فاوحى الله
الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاوها
علماوها قال في الفردوس يغلب سفهاوها علماها اي
يغلب باصواتها العالية والثرثرة رفع الصوت في الجدال
حم وكذا البزار والطبراني والديلمي عن ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عطا بن السايب
ضالة المومن اي ضايعته عما يحمي نفسه ويقدر على الابعاد
في طلب الرعي والما كابل وبقر لا غنم حرق النار بالتحريك
وقد يسكن لهبها اذا اخذها انسان ليتملكها ادته الى الاحراق
بالنار وقال القاضي اي ادانها حرق النار لمن اخذها ولم يعرفها
او قصد الخيانة فيها كما بينه خبر مسلم من آوى ضالة فهو ضال
ما لم يعرفها واصل الضالة الضايعة من كل ما يقتنى ثم اتسع

بينهما فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والانثى والجمع
حم ت ن حب قال ابن المنذر وابي عياث قال الذهبي وهو اصح
الجارود واسمه ولقب به لانه اغار على بكر بن وائل وجرهم
بن المعلى وقيل العلى وقيل عمرو صحابي جليل شهير ٣ حم عن
ابن عبد الله بن الشخير طب عن عصمة بن مالك قال الهيثمي
احمد بن راشد وهو ضعيف ورواه عنه ايضا ابن ماجه في الاحكام
والحرث والديلمي قال قدمت على المصطفى صلى الله عليه وسلم
في رهط بني عامر فقلنا يا رسول الله انا نجد هوامن الابل
فذكره قال ابن حجر وحديث ابن النسائي اسناده صحيح والاصل
في الضلال الغيبة يقال ضل الشيء غاب وخفي موضعه وقال ابن
الجوزي اصله كذا اذا عجز عنه ولم يقدر عليه وضل الناسي غاب
حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهي مستحبة بل قيل واجبة والاقناع
ضالة المومن العلم كلما قيد حديثا بالكتابة طلب اليه اخر يقيده
فر من طريق عبد الوهاب عن مجاهد عن علي امير المومنين كرم الله
وجهه وفيه الحسن بن شنين قال الذهبي قال البخاري لم
يصح حديثه واخرجه ابو نعيم وابن لال ايضا
ضحك ربنا اي عجب فلا يكنه نسب الضحك اليه لكونه الامر
والموبد من قنوط عباده اي من شدة ياسهم وقرب غيره
ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو تمام الحديث والامر بخلافه بل
بقيته قال ابي ابو رزين قلت يا رسول الله ويضحك الرب
قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا انتهى بلفظه تنبيه
قال العارف ابن عربي بحر العمى برزخ بين الحق والخلق في هذا
البحر اتصف الممكن بعالم وعلم وقادر وجميع الاسماء الالهية
التي بايدينا واتصف الحق بالضحك والتعجب والبشبش والفرح
والمعية واكثر النعوت المكونة فرد ماله وخذ ماالك فله النزول
ولنا العروج انتهى حم ه عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه
ورواه عنه الطيالسي والديلمي

٣ قال الهيثمي رواه احمد
باسانيد رجال
بعضها رجال الصحيح
م

ضحكت

ضحكت من ناس ياتونكم من قبل المشرق يساقون الى
الجنة وهم كارهون الضحك خاص بالانسان من بين
الحيوان ومعناه استعادة سرور بالقلب فتنشط له عروق
القلب فيجري الدم فيها فيفيض الى ساير عروق بدنه فيثور
حرارة فينبسط لها وجهه وتملا الحرارة فاه فيضيق عنها
فتنفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور
ولم يمكن ضبط النفس عنها استخفه الفرح فضحك حتى قهقه
ولذلك كان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تبسما لانه كان
يملك نفسه فلا يستخفه السرور فيغلبه فيقهقهه والباري
منزه عن هذه الصفة فيوول ضحكه بما سبق حم طب عن
سهل بن سعد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق
يحفر فضا وفجرا فضحك فقيل له ما يضحكك قال ضحكت الخ
ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين بالسلاسل اراد
الاسارى الذين ياخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام
فيصيرون من اهل الجنة كما سياتي حم عن ابي امامة باسناد حسن
ضحوا بالجذع بفتحتين اي بالشباب المعنى وهو من الابل
وهو ما دخل في الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية
ومن الضان ما تم له عام فانه جايز اي يجزي في الاضحية فان اجزع
اي اسقط سنة قبلها اجزاه عند الشافعية حم طب عن ام بلال
بنت هلال الاسلمية عن ابيها قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى
ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما قال الطيبي بدل من
مثلا على اهدار المبدل كقولك زيد رايت غلامه رجلا صالحا
اذ لو اسقطت غلامه لم يتبين وعلى جنبتي بفتح النون والباء
بضبط المصنف الصراط اي جانبيه وجنبة الوادي جانبه وناحيته
وهي بفتح النون والجنبة بسكون النون الناحية ذكره ابن
الاثير سوران تثنية سور قال الطيبي سوران مبتدا وعن
جنبتي خبره والجملة حال من صراطا وقوله فيهما ابواب الجملة صفة

لسوران مفتحة وعلى الابواب ستور جمع ستر مرخاة اي مسبلة
وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط وفي رواية
استقيموا على الصراط جميعا ولا تتعوجوا اي تميلوا بالمعاج يعوج
اذا مال عن الطريق وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان
ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك زجر لمن تلك الهمة
وهي كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها لا تفتحه
فانك ان تفتحه تلجه اي تدخل الباب وتقع في محارم الله قال
الطيبي هذا يدل على ان قوله ابواب مفتحة انها مردودة فالصراط
الاسلام والسوران حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم
الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله تعالى والداعي
من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم قال تعالى وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه الاية قال الطيبي ونظير هذا حديث الا ان لكل ملك
حمى وان حمى الله في الارض محارمه فمن دخل حول الحمى يوشك ان (فمن رتع)
يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور
حدود الله الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله وواعظ الله هو
لمة الملك في قلب المومن والاخرى لمة الشيطان وانما جعل لمة
الملك التي هي واعظ الله فوق داعي القران لانه انما ينتفع به
اذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى هدى للمتقين انما ضرب المثل
بذلك زيادة في التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوسا
والمتخيل متحققا فان التمثيل انما يصار اليه تعالى لكشف المعنى
الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد ليساعد
فيه الوهم العقل فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم
لان طبعه الميل الى الحس وحب المحاكات ولذلك شاعت الامثال
في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغا واشارات الحكما
قال النووي سوهذا الحديث انه اقام الصراط معنى للاسلام واقام
الداعي معنى للكتاب والداعي الاخر معنى للعظة في قلب كل مومن فانت

على

على الصراط القايم الدايم وهو الاسلام وتسامع نداء القايم وهو القران
فان انت اقمت حركاتك وسكناتك بحد برك وخالفك بسقوط من
سواه اتاك ملك به اليك بد وتمت به اليه بسقوطك عنك فيكشف
لك الاسم الاعظم الذي لا يحجب من تعدده قال القاضي وضرب المثل
احتمالا من ضرب الخاتم واصله وقع الشي على الشي حرك في الايمان
وكذا الطبراني عن النواس بن سمعان قال ك على شرطهم ولا علة
له واقره الذهبي وتعقبه صنيع المصه اذ هذا لا يوجد بمجالاحد من
الستة والامر بخلافه فقد عزاه في الفردوس للترمذي في الامثال
ضرس الكافر في جهنم مثل احد اي مثل جبل احد في المقدار وغلظ
جلده مسيرة ثلاث اي ثلاث ليال وانما جعل كذلك لان عظم
جسده تضاعف في ايلامه وذلك مقدور لله يجب الايمان به قال
القرطبي وهذا انما هو في حق البعض بدليل حديث ان المتكبرين
يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال فيساقون
الى سجن في جهنم يقال له بولس قال ولا شك ان الكفار متفاوتون
في العذاب كما علم من الكتاب والسنة انتهى ونازعه ابن حجر في اول
الامر عند المحشر م ت عن ابي هريرة رضي الله عنه
ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وعضده مثل البيضا موضع
في بلاد العرب يسمى البيضا وهو اسم جبل ومقعده من النار
مسيرة ثلاث مثل الربذة قرية بقرب المدينة قال القاضي يريد
ما بين الربذة والمدينة فالربذة على ثلاث مراحل منها بقرب ذات
عرق ت في صفة جهنم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال حسن غريب
ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا
وعضده مثل البيضا وفخذه مثل ورقان كقطران جبل اسود على
يمين المار من المدينة الى مكة قال القرطبي روي عن النبي مرفوعا
لما تجلى ربنا للجبل صار بعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بمكة
ثور وثبير وحرا وبالمدينة احد وورقان ورضوى ومقعده
من النار ما بينه وبين الربذة قد عرفت تقريره بما قبل حرك

في الاوسط عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير ربعي بن ابراهيم وهو ثقة
ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده سبعون ذراعا بذراع الجبار
اراد به هنا يزيد المطول او ان الجبار اسم ملك من اليمن او العجم
كان طويل الذراع وقال الذهبي ليس من الصفات في شيء وهو
مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار وقال العارف ابن عربي هذه
اضافة تشريف مثل رجعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا
الشيء كذا ذراعا بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله
للملك وان كان ذراع الملك المعظم وكذا القدم يضع الجبار
فيها قدمه اهل القدم الجارحة يقال لفلان في هذا قدم اي ثبوت
وقد يكون الجبار ملكا وهذا القدم ذلك الملك ومثل هذه
الاخبار كثيرة منها صحيح وسقيم ومنها جزلا وله وجه من
وجوه التنزيه وان اردت ان تقرب عليك ذلك فاعمد الى
اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ ما يدل عليها او رده او ما تكون
منها فاجعله في حق الحق تنزيها بدرجة التنزيه كما جاز غيرك درك
التشبيه هكذا فافعل وطهر ثوبك وقلبك فيكفي هذا القدر
والسلام البزار في مسنده عن ثوبان قال الهيثمي فيه عباد
ابن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات
ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملي اي اسرع تذكيرا فيما يريد
انشاءه من العبارات والمقاصد وذلك لان القلم احد اللسانين
المعبرين عما في القلب فكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل
الاستماع الاذن فاللسان موضوع على محل الاستماع والقلم
منفصل عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع قال العياضي وفي هذا
الخبر شبه دلالة على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها
واخذ الباجي من قصة الحديبية انه كتب بعد ان لم يكن يحسن الكتابة
ورمي بالزندقة بذلك فخالفه القراء وانتصر له بانه لا ينافيه
لا يقتضيه تقييد النفي بما قبل ورود القرآن وبعد ما تحققت امية

وتقررت

وتقررت معجزته لا مانع من كتابته بلا تعليم فتكون معجزة اخرى
ولابن ابي شيبة روي عن عون ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كتب وقرأ ت في الاستيعاب عن قتيبة عن
عبد الله بن الحرث عن عنبسة عن محمد بن زاذان عن ام سعد
عن زيد بن ثابت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين يديه كاتب فسمعته يقول ضع القلم ثم قال اسناده ضعيف
وعنبسة ومحمد ضعيفان انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه ورده
ابن حجر بانه ورد من طريق اخرى لابن عساكر ووروده بسندين
مختلفين يخرجه عن الوضع ضع انفك ليسجد معك وجوبا
عند الحبر وجمع وندبا عند ابن عمر واخرين لان المامور بالسجود
وجوبا عليه تلك الاعظم السبعة فلو وجب السجود عليه
لكانت ثمانية قال ابن جرير والخلاف بين سلف الامة وخلفهم
انه لا اعادة عليه وان اساء واخطأ بتركه حم عن ابن عباس
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يسجد على جبهته فذكره
رمز المصنف لحسنه قال في العلل واصح منه خبر عكرمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلاة لا يصيب الانف من الارض ما يصيب الجبين
ضع اصبعك السبابة على ضرسك الذي يالمك ثم اقرأ آخر
يس اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
وضرب لنا مثلا الى آخرها قاله لرجل اشتكى ضرسه ويظهر ان
غيره من الاسنان كذلك فر عن ابن عباس رضي الله عنه
ضع بصرك موضع سجودك اي انظر الى محل سجودك ما دمت
في الصلاة وفيه انه يندب ادامة نظره في جميع صلاته لان ذلك
اقرب الى الخشوع وموضع سجوده اقرب واسهل تمامه كما في
الفردوس قال انس قلت يا رسول الله هذا شديد لا اطيقه
قال ففي المكتوبة اذن يا انس فر عن انس وفيه الربيع بن بدر ضعفوه
وعطو انه قال الذهبي في الضعفا لا يعرف حديثه منكر ورواه
عنه ابو نعيم ايضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للحال اولى

ضع يدك يا عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي يشكي الينا وجعا في
جسده وهو الامر على جهة التعليم والارشاد الى ما ينفع من وضع
يد الراقي على المريض ومسحه بها ولا ينبغي للراقي العدول
عنه للمسح بحديد ولا بغيره فانه لم يفعله النبي صلى الله عليه وملح صح
وسلم ولا اصحابه فتفعله بدعة لا اصل له على الذي تالم من
جسدك اي بدنك قال ابن الكمال والالم ادراك المنافر من
حيث انه منافر ومقابل اللذة هو مقابل ما يلايمه وفايدة قيد الحيثية
الاحتراز عن ادراك المنافي من حيث منافاته فانه ليس بالم وقل
بسم الله والاكمل كمال البسملة ثلاثا من المرات وقل سبع مرات
اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر هو العلاج من
الطب الالهي لما فيه من ذكر الله والتفويض اليه والاستعاذة
بعزته وتكراره يكون انجع وابلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصا
اخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها حم م ه عن عثمان
ابن ابي العاص الثقفي قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعا اجده في جسدي منذ اسلمت فذكره وظاهر صنيع
المصنف ان ذينك تفردا باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه
الا البخاري كلهم في الطب الا النسائي ففي اليوم والليلة
ضع يمينك على الوجع الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات
وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من الوجع تقول
ذلك في كل مسحة من المسحات السبع وفيه كالذي قبله ندب
وضع اليد على محل الالم والذكر المذكور طب ك في الجنائز عنه
قال ك رواه ميم بحيي منه من حديث يزيد بن الشخير عن عثمان
ضعوا الصوت حتى يراه الخادم من البيت فانه ابعث على
الادب والقصد به ان الانسان لا يترك خدمه هملا بل يؤدبهم
البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه رمز لحسنه
ضعي يا ام بجيد في يد المسكين المراد به هنا ما يشمل الفقير
ولو ظلفا محرقا قال القاضي هنا وما اشبهه انما يقصد به المبالغة

في يد

في يد السايل بادنى ما تيسر ولم يقصد به صدوره هذا الفعل من
المسؤول فان الظلف المحرق غير منتفع به حم طب عن ام بجيد بضم الباء
قلت يا رسول الله يا تيني السايل فما اجد له بعض ما عندي فقال ذلك
ضعي يدك يا اسما بنت ابي بكر الذي خلق في عنقها جراج عليه ثم الذي خرج في عنقها خراج صح
قولي ثلاث مرات بسم الله اللهم اذهب عني شر ما اجد
بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله تنبيه
قال بعض العارفين انقسام امر الحكمة الى الخير والشر والصحة
والسقم حجاب من حجب الله تعالى كما ان انقسام قوامها الى
العلم والجهل والنور والظلمة غاية مرد حجبه فلما اقتضى كمال
حكمة الله خلق الترتيب وجعل التسبب جاريا عن كل رتبة عالية
ما دونها من الرتب فاذا نقدمن خير رتبة او ورد من شرها حفظ
وكان في غيب امر الله قضا لكون نفع او دفع ضر اقام لهما من امر
الرتبة التي هي عاليها سببا يجتلب كونها او يدفع متوقعه
او يقطع استدامتها فنشات من جهة هذا الامر لحكمة التداوي
بجوامع الكلم والحروف والاسما وذلك ان الدافعة التي هي من اية
ما يشير اليه قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض على
ضربين مدافعة الطبيعة الثاني عالم متجانس وهي المدافعة
الظاهرة التي يسببها قوم الطبيعة نحو مدافعة الامراض
بالادوية كما في ضر تداووا والماء وهذا النوع من المدافعة ادنى
الضربين وهي حظ الملوك ورعاياهم من اهل الدنيا من انواع
التسبب لانهم عمرة ظاهر ملك الله والقايمون بامر ظاهر حكمته
في عالم الملك والضرب الثاني حقه ان يسمى استيلا وهو دفع
ما في رتبة بامر ما هو فوقها وقهره بمقتضى حكمة الله مسيرك
عليها وهذا من الاستيلا هو حظ الحكما والفضلا والروحانيين
فانهم وان كان ظواهرهم في عالم الملك فانهم بحقايق ما هم فيه
من الامر عمرة باطن من ملكوت الله الادنى لان الملكوت الاعلى
لا ينتج غلقه الا لمحمد لاحاطته وجمعه وما دونه من رواتب

فهو آراء الصنف الحكماء متى حاولوا بمقتضى حكمة الله ..

الحكمة ينفتح بابا بالاحاد اجناس الفضلا السالكين جلب نفع او دفع
ضر او قطيعة لم يحاولوه بما يجانس ذلك النفع او الضر كما يصنعه
الاباطيل حاولوه بما هو فوق الخير وما اشبهه الخرايطي في كتاب
مكارم الاخلاق وابن عساكر في التاريخ عن اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنها قال المصنف كان بها جراح فشكته اليه فذكره
ضعي يدك اليمنى على فوادك في رواية فامسحيه وقولي حال
مسحه بسم الله اللهم داوني بدوايك واشفني بشفائك
واغنني بفضلك عمن سواك واحذر ضبطها بذال معجمة
بخط الشارح وليس بصواب فقد وقفت على خط المصنف في
مسودته احدر بدال مهملة عني اذاك قاله لعنيرك بفتح الراء
فعلى من العنيرة وهي الحمية والانفة طب عن ميمونة بنت ابي
عسيس وقيل بنت ابي عنبسة قالت امراة ياعايشة اعينيني
بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكنيني بها فذكرته
قال المصنف كانت عيراء

صنفا الله خلقه اربعا الصلاة والزكاة وصوم رمضان
والغسل من الجنابة وهي السراير التي قال الله تعالى يوم تبلى
السراير وذلك ان الله تعالى لما علم من عبيده الملل وتوق الحي
التواني والكسل لون له الطاعات ليدوم على تعمير الاوقات
نجعلها مشتملة على اخبار شتى هب عن ابي الدردا رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي الضالي بالا من حرف الضاد
الضالة والمنفلة تجدها اي التي تجدها فانشدها وجوبا
ولا تكتم ولا تغيب اي تسترها عن العيون فاذا وجدت ربها
اي مالكها فادها اليه والا فانما هو مال الله يوتيه من يشاء
فان شيت فاحفظها وان شيت فتملكها بعد التعريف المعتبر
طب عن الجارود صحابي جليل اسم بشر وفي اسم ابيه خلف
الضب حيوان بري يشبه الورل قيل يعيش سبعماية سنة
ولا يشرب لست اكله لكوني اعافه وليس كل حلال تطيب النفس

لم

لم ولا احرمه فعلان مضارعان وفي رواية بجعلهما اسميين قال
ابن الاثير وهي اولى لان الاسمية في هذا المقام ارفع من الفعلية
لانه مع الاسمية يفيد انه غير متصف بالكلم وان غيره هو الذي ياكله
ولانه مع الاسمية يعم الازمنة ومع الفعلية يختص بالاستقبال
ومذهب الايمة الثلاثة حل اكله وكرهه الحنفي قال النووي اجمع
المسلمون على انه حلال غير مكروه الا ما حكي عن الحنفية من كراهة
والا ما حكاه عياض عن قوم من تحريمه ولا اظنه يصح عن احد فان
صح فمحجوج بالنص واجماع من قبله حم ق في الذبايح ت في الاطعمة
ن ه في الصيد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
الضبع بضم الباء وسكونها صيد وفيه لفظ رواية الطبراني
وفيها كبش اذا صاده المحرم ويحل اكله عند الشافعية لا الحنفية
ويكره عند مالك قال ابن العربي وعجبا لمن يحرم الثعلب وهي تفترس
الدجاج ويبيح الضبع وهو يفترس الادمي ويأكله انتهى ومع كونه
لا يوكل عند الحنفية يضمنه المحرم بالجزا عندهم قط هق عن ابن
عباس رضي الله عنهما وتعقبه الجرجاني في مختصر الدارقطني بان فيه
يحيى بن المتوكل ضعفوه وظاهر كلامه انه لا يوجد مخرجا لاحد
من الستة وهو عجيب فقد خرجه الاربعة جميعا د ت في الاطعمة
ن ه في الحج كلهم عن جابر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
الضبع فقال هو صيد ويجعل فيه كبش اذا صاده المحرم حسنه الترمذي
الضبع صيد فكلها وفيه كبش مسن اذا اصابها المحرم فيه حل
اكل الضبع ولا ينافيه خبر الترمذي وابن ماجه انه سئل ابو كل
الضبع فقال اوياكل الضبع احد انتهى لانه منقطع وفي روايته من
لا يحتج به لضعفه كما بينه احمد ولا يقاوم هذا الصحيح حق عن جابر
ورواه عنه النسائي والترمذي وابن ماجه وصححه البغوي وغيره
الضحك في المسجد ظلمة في القبر فانه يميت القلب وينسي
ذكر الرب ومن ذلك تنشا الظلمات ولا ينكشف ذلك الا الانسان
ويستبين غاية البيان الا في اول منازل الاخرة والناس نيام

فاذا ماتوا انتبهوا لكن المخاطب بذلك امثالنا من اهل اللهو واللعب
اما اهل الله فضحكهم ينور القلب قال ابن عربي خدمت فاطمة
بنت المثنى القرطبي وقد بلغت من العمر نحو مائة فكانت تفرح
وتضحك وتضرب بالدف وتقول عجبت لمن يقول انه يحب الله
ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة في كل عين لا تغيب
عنه طرفة عين فهؤلاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون
اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقرب اليه والمحب
اعظم الناس قربا اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي ان هذه
لاعجوبة **هق عن انس** ورواه عنه ايضا الميداني والمرجاني
الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله فاما
الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر اي يكشف عن سنه
ويتبسم **في وجه اخيه** في الاسلام حتى يبدوا اسنانه بفعل ذلك
حداثة عهده به وشوقا الى رؤيته واما الضحك الذي يمقته الله
تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفا والباطل عطف تفسير
ليضحك او يضحك بمثناة تحتية فيهما تفتح في الاول وتضم في الثاني
بضبط المصنف **يهوي** اي يسقط **بها في جهنم سبعين خريفا** اي
سنة سميت باسم الجزء اذ الخريف احد فصول السنة وفيه
تجتنى الثمار وهذا القسم من الضحك مذموم منهي عنه والقسم
الاول مندوب وهو لغيرهما مباح ما لم يكثر منه والا كره قال
النووي قال العلماء يكره اكثار الضحك وهو في اهل الرتبة
والعلم اقبح وهي انا ت كثرته تموت القلب اي تسوده وظلمته
هناد عن الحسن مرسلا
الضحك ينقض الصلاة اذا ظهر به حرفان او حرف مفهم عند
الشافعية **ولا ينقض الوضوء** وان كان بقهقهة كما اقتضاه
الاطلاق وعليه الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة ان قهقه انتقض
قط من حديث ابي شيبة عن يزيد بن ابي خالد عن ابي سفيان
عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل

لعله وهو في اهل الرتب [illegible] كاتبه

يضحك

يضحك في الصلاة فذكره ثم تعقبه مخرجه البيهقي بقوله خالفه
اسحاق بن بهلول عن ابيه في لفظه فقال الكلام ينقض الصلاة
ولا ينقض الوضوء عن عطا عن جابر قال كان لا يرى على الذي
يضحك في الصلاة وضوءا قال والصحيح وقفه على جابر انتهى
هذا من احاديث الاحكام وضعفه شديد فسكوت المصنف عليه
غير سديد قال الحافظ الذهبي في التنقيح ابو شيبة واه ويزيد
ضعيف انتهى وقال الحافظ بن حجر عن النيسابوري حديث منكر
وخطا الدارقطني وقفه ونقل بن عدي وبن الجوزي عن احمد
انه ليس في الضحك حديث صحيح وقال الذهبي لم يثبت عن انس
في الضحك خبر وقد استوفى البيهقي الكلام عليه في الخلافيات
وجمع فيه الخليلي جزءا مفردا
الضرار اي المضارة **في الوصية من الكبائر** في الفردوس الضرار
افعال الضر على الشيء والنقص فيه ومعناه ان الموصي اذا وصى
بالكثر من ثلث ماله قصد اضرار الورثة ونقص حقهم ويجوز ان
يكون ضارا نفسه بتجاوز الحد المندوب اليه ومخالفته قول الشارع
بن جرير الامام المجتهد **وبن ابي حاتم** عبد الرحمن الحافظ **في**
التفسير للقران **عن بن عباس** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي
الضمة في القبر كفارة لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له ظاهره
يشمل حتى الكبائر وليس في القبر عذاب الا الضمة وهذا
يعارضه خبر اكثر عذاب القبر من البول وعامة عذاب القبر
من البول ونحو ذلك م
الرافعي امام الدين القزويني
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
الضيافة ثلاثة ايام يعني اذا نزل به ضيف فحقه ان يضيفه
ثلاثة ايام بلياليها يتحفه في الاول ويقدم في الاخيرين ما حضر
فما كان وراء ذلك اي فاذا مضت الثلاثة فقد مضى حقه فان
زاد عليها فما يقدمه له **فهو صدقة** عليه لا يقال قضيته جعله
ما زاد على الثلاث صدقة انما قبلها واجب لانا نقول انما سماه

صدقة للتنفير عنه اذ كثير من الناس سيما الاغنيا يانفون
من اكل الصدقة **خ عن ابي شريح حم د عن ابي هريرة**
الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة فيه عموم يشمل الغني
والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر من مواكلتك معه
واتحافك اياه بالظرف واللطف واذا كان الكافر يرعى عن حق
جواره فالمسلم الفاسق اولى بالرعاية **حم ع عن ابي سعيد**
الخدري **البزار** في مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب **طب عد**
عن ابن عباس رضي الله عنهم قال الهيثمي فيه رشيد بن كريب
وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف ان ذا لا يخرج مخرجا في احد
الصحيحين وهو ذهول فقد ذكره الحافظ العراقي باللفظ المذكور
وقال انه متفق عليه من حديث ابي شريح الخزاعي
الضيافة ثلاثة ايام بما حضر من الطعام وجرت به عادته
بغير كلفة ولا اضرار بمئونة الا ان رضوا وهم بالمؤن عالمون
فما زاد عليها **فهو صدقة** ان شاء فعل وان شاء ترك **وكل معروف**
صدقة اما لو لم يجد فاضلا عن قوته فلا ضيافة عليه بل يبين
له ذلك واما خبر الانصاري المشهور الذي اثنى الله ورسوله
عليه وعلى امراته بايثارهما الضيف على انفسهما وصبيانهما حيث
نومتهم امهم بامره حتى اكل الضيف فاجيب عما اقتضاه ظاهره
من تقديمهما ما يحتاج الصبيان من ان الضيافة لتاكدها والا
ختلاف في وجوبها مقدمة وبان الصبيان لم تشتد حاجتهم
للاكل وانما خافا ان الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون
لم يصبروا على الاكل منه وان لم يكونوا جياعا **البزار** في مسنده
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
الضيافة ثلاث ليال حق لازم اي واجب **فما سوى ذلك**
فهو صدقة قال الزمخشري معناه انه يتحمل له في اليوم الاول
ويقدم له ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما وراء ذلك متبرع
ان فعل فحسن والا فلا باس انتهى واخذ بظاهره احمد فاوجبها

وحمله

٨٠

وحمله الجمهور على ان ذلك كان في صدر الاسلام ثم نسخ او ان
الكلام في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة او في المضطرين
او مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الامام فلاه
على المبعوث اليهم انزالهم في مقابلة عملهم قال الخطابي وهذا
كان في ذلك الزمن حيث لم يكن بيت مال فاما الآن فارزاق
العمال في بيت المال **الباوردي وابن قانع طب والضيا عن التلب**
بفتح المثلثة وسكون اللام **ابن ثعلبة** رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه من لم اعرفه وقال المنذري في اسناده نظر
الضيافة ثلاثة ايام اي غير الاول وقيل به **فما زاد فهو صدقة**
فعلى الضيف ان يتحول بعد ثلاثة ايام لئلا يضيق عليه باقامته
فتكون الصدقة على وجه المن والاذى قال في المطامح جعل ذلك
حقا واجبا معروفا ومنع من اطال المقام عنده حتى لا يخرجه الا ان
يكون عن طيب قلب وتراض **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في**
كتاب **قرى الضيف عن ابي هريرة** رضي الله عنه
الضيافة ثلاثة ايام فما كان فوق ذلك فهو معروف فيه وفيما
قبله ان الضيافة ثلاث مراتب حق واجب لا بد منه في اتباع
السنة وتمامه مستحب دون ذلك وصدقة كسائر الصدقات
فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة ايام **طب عن طارق بن**
اشيم الاشجعي والد ابي مالك سعد يعد من الكوفيين
قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ورواه البزار عن ابن مسعود بلفظ
الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة وكل معروف صدقة
قال المنذري رواته ثقات
الضيافة على اهل الوبر سكان الخيام والبوادي لان البيوت
يتخذونها من وبر الابل **وليست على اهل المدر** سكان القرى
والمدر جمع مدرة وهي الطين وبه اخذ مالك لتعذر ما يحتاجه
المسافر في البادية فيتعين الضيافة على اهلها بخلاف اهل
القرى والمدن لتيسر مواضع النزول وبيع الاطعمة ومذهب

الشامي ان المخاطب بها اهل البادية والحضر على السوا القضاعي
في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب قال عبد الحق فيه ابراهيم
ابن عبيد الله بن ابي عبد الرزاق حدث بالمناكير انتهى وفي الميزان
قال الدارقطني كذاب ومن مصايبه احاديث هذا منها ثم قال فخبيه
اشبها من وضع هذا المدبر وقال ابن حبان يروي عن عبد الرزاق
مقلوبات كثيرة لا يجوز الاحتجاج بها ومن ثم قال القاضي حسين
انه موضوع ممن نسخه فكانه لم يقف على ما رايت
الضيف قال القاضي سمي ضيفا لانه سايل الى من نزل عليه والضيف
الميل يقال ضاف السهم عن الهدف اذا مال عنه ياتي برزقه معه
بمعنى حصول البركة عند المضيف ويرتحل بذنوب القوم الذين
اضافوه يمحص عنهم ذنوبهم اي بسببه يمحي الله عنهم ذنوبهم
تضمن هذا الحديث والسمعة قبله الحث على الضيافة وتاكيدها
وبيان عظيم مكانها من الاسلام لما فيها من عظيم الفوايد كالالفة
والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع لان الناس اذا اكرم بعضهم
بعضا ايتلفت القلوب واتفقت الكلمة وقويت شوكة الدين
وانرحضت جهالات الكفار والملحدين وغالب الناس اما
ضيف او مضيف فاذا اكرم بعضهم بعضا لم يوجد الافتتان
والخلاف ابو الشيخ ابن حبان عن ابي الدردا قال السخاوي
سنده ضعيف وله شاهد ه حرف الطاء المهملة
طاير كل انسان اي كتابه اي كتاب عمله يحمله في عنقه سمي
عمل الانسان الذي يعاقب عليه طايرا او حظ العنق لان اللزوم
فيه اشد قال المعنى ابو الدرسي طاير الانسان ما كتبه ملكه من خير
او شره فهو خطه الذي يلزم عنقه لا ينفك من قولك طرت
المال بين القوم فطار لفلان كذا اي فوزه فصار له ابن جرير الامام
المجتهد عن جابر ورواه عنه احمد ايضا والديلمي وفيه ابن لهيعة
طاعة الله طاعة الوالد اي والوالدة وكانه اكتفى بها من باب
سرابيل تقيكم او الوالدة والكلام في اصل لم يكن في رضاه او سخط
مايخالف

ما يخالف الشرع والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو امره
بطلاق زوجته قال جمع امتثل لخبر الترمذي عن ابن عمر قال
كان تحتي امراة احبها وكان ابي يكرهها فامرني بطلاقها فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال طلقها
قال ابن العربي في شرحه صحيح وثبت وادل من امرابنه بطلاق
امراة الخليل وكفى به اسوة وقدوة ومن بر الابن بابيه ان
يكره من يكره هو وان كان له محبا يجب ذلك اي كان الاب من اهل
الصلاح يحب في الله ويبغض في الله ولم يكن ذا هوى قال فان
لم يكن كذلك استحب له فراقها لارضايه ولا يجب عليه كما يجب
في الحالة الاولى فان طاعة الاب في الحق كطاعة الله تعالى وبره
من بره طس عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
قال الهيثمي رواه عن شيخه احمد بن ابراهيم ابن هبة الله بن
كيسان وهو لين عن اسمعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان
وغيره وضعفه ابو حاتم وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح
طاعة الامام الاعظم حق على المرء المسلم وان جار ما لم يامر
بمعصية الله فاذا امر بمعصية الله فلا طاعة له لانه لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق ووصفه بالمسلم لانه الاحق بالتزام هذا الحق
والا فكل ملتزم كذلك وفيه ان الامام اذا امر بمندوب يجب طاعته
فيه فيصير المندوب واجبا كما اذا امرهم بثلاثة ايام في الاستسقا
فانه يلزمهم الصوم ظاهرا وباطنا بل ذكر بعض الشافعية انه اذا امر
بصدقة او عتق يجب هب عن ابي هريرة رضي الله عنه
طاعة النساء في كل ما هو من وظايف الرجال كالامور المهمة
ندامة اي غم لازم لا يترتب عليه من سوء الاثار وقيل من اطاع
عرسه لم يرفع نفسه وقال الحكما من اراد ان يقوى على طلب الحكمة
فليكن عن تمليك النساء نفسه لا ضر واضر من الجهل ولا شي
اشر من النساء قال امام الحرمين لا نعلم امراة اشارت براي
فاصابت الا ام سلمة في صلح الحديبية انتهى واستدرك عليه ابنه

شعيب في ام موسى فالحديث غالبي عق عن المطلب بن شعيب عن عبد
الله بن صالح عن عمرو بن هاشم عن محمد بن سليمان بن ابي كريمة
عن هشام عن عروة عن عائشة ثم قال مخرجه العقيلي محمد بن سليمان
حدث عن هشام بواطيل لا اصل لها منها هذا الخبر وقال ابن عدي
ما حدث بهذا الحديث عن هشام الا الضعيف انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي موضوع
والقضاعي في مسند الشهاب وابن عساكر في تاريخه وكذا
ابن لال والديلمي كلهم عن هشام بن عروة عن عائشة رضي
الله عنها وفي الميزان ثم محمد بن سليمان ضعفه ابو حاتم
طاعة المرأة ندامة لنقصان دينها وعقلها والناقص لا ينبغي
طاعته الا فيما امنت غائلته وهان امره فان اكثر ما يفسد
الملك والدول طاعة النساء ولهذا قال عمر فيما قاله ورواه
العسكري خالفوا النساء فان في خلافهن البركة واما
ما اشتهر على الالسنة من شاوروهن وخالفوهن فلا
اصل له عد من حديث عثمان بن عبد الرحمن الطرايفي عن عنبسة
بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن ام سعيد ابنة زيد
بن ثابت عن زيد بن ثابت قال الماعني بن عدي وعثمان وعنبسة
متروكان وقال ابن الجوزي موضوع عنبسة ليس بشيء وعثمان لا يحتج
به وتعقبه المؤلف بان له شاهدا وهو ما اخرجه العسكري في الامثال
عن عمر قال خالفوا النساء فان في خلافهن البركة
طالب العلم تبسط له الملائكة اي الكرام الكاتبين او اعم
اجنحتها رضى بما يطلب بمعنى انها تنظر اليه بعين الاجلال
فلتستشعر في انفسها تعظيمه وتوقيره وجعل وضع الجناح
مثلا لذلك يعني انها تفعل له نحوا مما تفعل مع الانبياء لان
العلماء ورثتهم ذكره الحليمي ابن عساكر في التاريخ عن
انس رضي الله عنه ورواه الطيالسي والبزار والديلمي
طالب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات اي هو عندهم بمنزلته
بينهم فانهم لا يفهمون ولا يعقلون كالاموات ان هم الا كالانعام

العسكري

العسكري عن ابن سعيد في الصحابة وابو موسى في الذيل كلاهما
من طريق ابي عاصم الحبطي عن حسان بن ابي سنان بمهملة ثم نون
مخففة مرسلا وهو البصري احد زهاد التابعين مشهور ذكره ابن
حبان في الثقات وقال يروي الحكايات ولا اعرف له حديثا مسندا
قال في الاصابة قلت ادرك جعفر بن سليمان الضبعي وهو من صغار
التابعين رضوان الله عليهم اجمعين
طالب العلم عند الله افضل من المجاهد في سبيل الله لان المجاهد
يقاتل قوما مخصوصين في قطر مخصوص والعالم حجة الله على المنازع
والمعارض في سائر الاقطار وبسلاح العلم يقاتل به كل معارض
ويدفع به كل محارب وذلك هو الجهاد الاكبر وعدة العلم تغني
عن محاربته وذلك هو المنازع وسلاح العلم يهزم المحارب ويكبت
المعاند فر عن انس بن مالك رضي الله عنه
طالب العلم لله عز وجل هكذا هو في رواية الديلمي وكأنه سقط
من قلم المصنف سهوا كالغازي والرائح في سبيل الله عز وجل
اي في قتال اعدائه بقصد اعلاء كلمته فهو يساويه في الفضل ويزيد
عليه لما تقرر فيما قبله فر عن عمار بن ياسر وانس بن مالك
ورواه عنهما ابو نعيم ايضا وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه الى
الاصل كان اولى
طالب العلم طالب الرحمة طالب العلم ركن الاسلام ويعطى
اجره على طلبه مع النبيين لانه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه
من جنس ثوابهم وان اختلف المقدار والمراد العلم بالله وصفاته
ومعرفة ما يجب له ويستحيل عليه وذلك اشرف العلوم فان العلم
يشرف بشرف معلومه فر عن انس رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي
طبقات امتي خمس طبقات كل طبقة منها اربعون سنة فطبقتي
وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان اي هم ارباب القلوب
واصحاب المكاشفات والمشاهدات لان العلم بالشيء لا يقع الا معه
كشف العلوم وظهوره للقلب كما ان الرؤية للبصر لا يقع الا بعد

ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين المرئي والمعاين شهود الفؤاد
للشيء المعلوم فقد يكون العلم بالشيء ويقع فيه الشكوك اذا بعد
عن شهود القلب كبعد المرئي عن البصر وذلك ليس بعلم حقيقي
ولا مرئي فالعلم صفة للقلب السليم والسليم الله ليس له الى الخلق
نظر ولا للشر عنده نظر ولا لديها فيه اثر والذين يلونهم الى
الثمانين اهل البر والتقوى اي هم النفوس والمكابدات فالبر
صدقة المعاملة لله والتقوى محسن المجاهدة منه فكانه وصفهم
بانهم اصحاب المجاهدات قد سمحوا بالنفوس فبذلوها واتعبوها
بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الاولين في مشاهدات القلوب
والذين يلونهم الى العشرين ومائة اهل التراحم والتواصل
تكرموا بالدنيا فبذلوها للخلق ولم يبلغوا الدرجة الثانية في
بذل النفوس والذين يلونهم الى الستين ومائة اهل التقاطع
والتدابر اي هم اهل تنازع وتجارب فاذا هم كذلك الى ان
صاروا اهل تقاطع وتدابر والذين يلونهم الى المائتين اهل
الهرج والحروب اي يقتل بعضهم بعضا ويتعادون ضنا
بالدنيا والولد ينفر من ابيه ويقاطعه بل يقاتله فتربيه جدود
وقد يمر سلك حجر من تربية ولد ينهمك والحاصل انه وصف
طبقته بانهم ارباب القلوب والمكاشفات والثانية بانهم
المجاهدون لنفوسهم والثالثة بانهم اهل بذل وسخاء وشفقة
والرابعة بانهم اهل تجاذب وتنازع والخامسة بانهم اهل
شر وحروب ابن عساكر في تاريخه عن انس كلام المصنف كالصريح
في انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة عادلا
عنه وهو عجيب فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المذكور وعزاه
له الديلمي وغيره ورواه ايضا العقيلي وغيره كلهم باسانيد واهية
فقد اورد الحافظ ابن حجر في نحو عشر مائة حديث انس هذا من
طريقين وقال حديث ضعيف فيه عباد ويزيد الرقاشي ضعيفان
وله شواهد صحاح منها ان علي بن حجر رواه عنه ابراهيم بن سعد

المنهي

المنهي ولبس بحمرة عن ابي المليح بن اسامة الهذلي عن ابيه
ومنها رواه يحيى بن عنبسة القرشي وهو تالف عن الثوري
عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس بنحوه قال وانما اوردته لانه لم
نتنبه ويكون من احوال السنن .
طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة في
امالي ابن عبد السلام ان ورد به الاخبار عن الواقع فيشكل اذ
طعام الاثنين لا يكفي الا هما والجواب انه خبر بمعنى الامر اي اطعموا
طعام الاثنين للثلاثة وهو تنبيه على انه يقوت الثلاثة واخبرنا
بذلك لئلا نجزع او معناه طعام الاثنين اذا اكلا متفرقين
كاف للثلاثة اذا اجتمعوا وقال المهلب المراد من هذه الاحاديث
الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في مقدار
الكفاية بل المواساة مالك ق ت في الاطعمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة
قال ابن الاثير يعني شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين
قوت الاربعة وشبع الاربعة قوت الثمانية ومنه قول عمر عام
الرمادة لقد هممت ان انزل على اهل بيت مثل عددهم فان
الرجل لا يهلك على نصف بطنه انتهى واستنبط منه ان السلطان
في المسغبة يفرق الفقراء على اهل السعة بقدر ما لا يجحف بهم
حم م ت ن عن عائشة رضي الله عنها ولم يخرجه البخاري
طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية
فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا قال في البحر يجوز كونه بمعنى الغذاء
والقوة لا في الشبع لانه غير محمود بل فيه ضرر ومرض ويجوز
كون المراد الندب الى المواساة وانه تعالى يجعل فيه البركة فالمعنى
ان الذي يشبع الواحد يرد جوعة الاثنين وكذا الاربعة والثمانية
فانه يرد كلب الجوع وذلك فائدة وفيه حث على المواساة والمروءة
وعدم الاستبداد وتجنب البخل والشبع طب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال الهيثمي رواه الطبراني باسناد ديه نفي الرواية

الاولى من لم اعرفه وفى الثانية ابو بكر الهذلى وهو ضعيف
طعام السخى دواء فى رواية شفاء وطعام الشحيح داء وفى رواية
طعام البخيل داء وطعام الجواد شفاء لكونه يطعم الضيف مع
ثقل وتضجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص انه يظلم القلب
فينبغى الاجابة الى طعام السخى دون البخيل وفى الاحياء ان بخيلا
موسرا دعاه بعض جيرانه فقدم له طباهجة ببيض فاكل منها
فاكثر منها فانتفخ بطنه وصار يتلوى فقال له الطبيب تقيا
فقال اتقيا طباهجة اموت ولا اتقياها فقل من ابتلى بداء البخيل
ان يعالجه حتى يبرأ ولعلاجه طريقان علمى وعملى قررهما
حجة الاسلام خط فى كتاب البخلا اى ماجاء فى ذمهم وابو القاسم
ابن الحسين الفقيه الحنبلى الخرقى بكسر المعجمة وفتح الراء واخره قاف
نسبة الى بيع الخرق والثياب فى فوايده وكذا الحاكم والديلمى
كلهم عن ابن عمر بن الخطاب وقال الزين العراقى رواه ابن عدى
والدارقطنى فى غرايب مالك وابو على الصدفى فى فوايده وقال
رجاله ثقات اى قال ابن القطان وانهم لمشاهير ثقات الا مقدام
ابن داود فان اهل مصر تكلموا فيه انتهى لكن فى الميزان ومختصر
اللسان انه حديث كذاب وعزاه المصنف فى الدرر كاصله لابن
عدى عن ابن عمر وقال لا يثبت فيه ضعفا ومجاهيل
طعام المومنين فى زمن الدجال اى فى زمن ظهوره طعام
الملايكة التسبيح والتقديس خبر مبتدا محذوف او بدل مما قبله
اى يقوم لهم فى الغذا فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس
اذهب الله عنه الجوع اى والظما فكانه اكتفى به من قبيل سرابيل
تقيكم الحر ابو نعيم ك عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال
صحيح فقال الذهبى كلا اذ فيه سعيد بن سنان متهم تالف انتهى
طعام اول يوم فى الوليمة حق فتجب الاجابة له وطعام يوم
الثانى سنة فلا تجب الاجابة له مطلقا قطعا بل هى سنة وقيل
تجب ان لم يدع فى اليوم الاول او دعى وامتنع لعذر ودعى فى

الثانى

الثانى ورجحه من الشافعية الاذرعى قال الطيبى يستحب للمرء
اذا احدث الله نعمة ان يحدث له شكرا وطعام اليوم الثانى
سنة لانه قد يتخلف عن الاول بعض الاصدقا فيجبر بالثانى تكملة
للواجب وليس طعام الثالث الا رياء وسمعة وطعام يوم الثالث
سمعة ومن سمع سمع الله به فتكره الاجابة اليه تنزيها وقيل
تحريما وبهذا الحديث قد عمل به الشافعية والحنابلة قال النووى
اذا اولم ثلاثا فالاجابة فى اليوم الثالث مكروهة وفى الثانى
لا تجب قطعا ولا يكون ندبها فيه كندبها فى اليوم الاول انتهى
وتعدد الاوقات كتعدد الايام وقال العمرانى انما تكره اذا كان
المدعو فى الثالث هو المدعو فى الاول وكذا صوره الرويانى
ورجح بان اطلاق كونه رياء يشعر بان ذلك صنع للمباهاة والتفخر
واذا كثر الناس فدعى فى كل يوم فرقة فلا مباهاة ت فى النكاح
عن ابن مسعود رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد ضعفه
مخرجه الترمذى صريحا وقال لم يرفعه الا زياد بن عبد الله وهو
ضعيف كثير المناكير والغرايب انتهى وتبعه عليه عبد الحق جازما
به واعله ابن القطان بعلة اخرى وهى عطاء بن السايب فانه مختلط
وقال ابن حجر سماعه من عطا بعد الاختلاط
طعام يوم فى العرس سنة وطعام يومين فضل وطعام ثلاثة
ايام رياء وسمعة فيكره الاجابة اليه على حسب تقريره لكن ذهب
البخارى الى المنع وقال لم يجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم للوليمة
وقتا معينا يختص به قال وهذا الحديث يعارضه حديث اذا دعى
احدكم الى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها قال
وهذا اصح وقال ابن سيرين عن ابيه انه لما بنى باهله اولم سبعة
ايام فدعى فى ذلك ابى بن كعب فاجابه واصرح من ذلك فى الرد
ما خرجه ابو يعلى بسند قال ابن حجر فى الفتح حسن عن انس تزوج
صلى الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة
ثلاثة ايام انتهى والى ما ذهب اليه البخارى ذهب المالكية قال

عياض استحب اصحابنا لاهل السعة كون الوليمة اسبوعا انتهى
قال ابن حجر التوفيق بين مقالة البخاري وما جرى عليه اصحابنا
الشافعية من الكراهة حيث قال اذا حملنا الامر في كراهة الثالث
على ما اذا كان هناك رياء وسمعة ومباهاة كان الرابع وما بعده
كذلك فيحملها ما وقع من السلف من الزيادة على اليومين
عند الامن من ذلك ويتنزل الكلام على حالين **طب عن ابن عباس**
رمز المصنف لصحته وليس كما ظن فقد قال الحافظ ابن حجر رواه الطبراني
عن وحشي وابن عباس وسندهما ضعيف انتهى وقال في موضع اخر
طرقها كلها لا تخلو عن مقال لكن بمجموعها يدل على ان للحديث اصلا
طعام بطعام واناء باناء قاله لما اهديت اليه زوجته زينب وام
سلمة او صفية قال ابن حجر ولم يصب من ظنها حفصة طعاما في
قصعة فجاءت عائشة فضربت بها فانكسرت والقت ما فيها فقيل
يارسول الله ما كفارته فذكره قال ابن بطال احتج به الشافعي على
ان من استهلك عرضا او حيوانا فعليه مثله ولا يقضي بقيمته
الا لفقد مثله وذهب مالك الى القيمة مطلقا وعنه ما كيل او وزن
فقيمته والا فمثله قال ابن حجر وما اطلقه عن الشافعي فيه نظر
وانما يحكم في الشيء بمثله اذا تشابهت اجزاؤه والقصعة متقومة
لاختلاف اجزائها والجواب ما قاله البيهقي ان القصعتين كانتا
للمصطفى عليه الصلاة والسلام فعاقب الكاسرة بجعل المكسورة
في بيتها واحتج به الحنفية بقولهم اذا تلفت العين المغصوبة
بفعل الغاصب فزال اسمها وعظم منافعها ملكها الغاصب وضمنها
ولا يخفى تكلفه **ت عن انس** ابن مالك قال ابن حجر اسناده حسن
طعام كطعامها واناء كانائها احتج بهذا الحديث العنبري لمذهبه
ان جميع الاشياء انما تضمن بالمثل فلو اتلف خشبة لزمه مثلها من
جنسها وكذا الثوب وحكي عن احمد وداود واجيب بانه ذكر
هنا على وجه المعونة والاصلاح دون بت الحكم لان القصعة والطعام
ليس لهما مثل معلوم وبان هذا الطعام والاناء كلاهما من بيت ام سلمة

والغالب

والغالب انه ملك النبي صلى الله عليه وسلم وله ان يحكم في ملكه
كيف شاء وفيه حسن خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم وانصافه
وجميل معاشرته وصبره على النساء **حم عن عايشة** رضي الله عنها
قالت ما رايت صانع طعام مثل صفية صنعت طعاما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فبعثت به فاخذتني غيرة فكسرت الاناء فقلت
ما كفارة ما صنعت فذكره قال ابن حجر اسناده حسن
طلب العلم فريضة على كل مسلم فيه تباينت الاقوال وتناقضت
الاراء في هذا العلم المفروض على نحو عشرين قولا وكل فرقة
تقيم الادلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض
واجود ما قيل قول القاضي ما لا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع
ونبوة رسله وكيفية الصلاة ونحوها فان تعلمه فرض عين وقال
الغزالي في الاحياء المراد العلم بالله وصفاته الذي تنكشف عنه
المعارف وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون حجابا مانعا
منه وانما يتوصل له بالمجاهدة فجاهد تشاهد ثم اطال في تقريره
بما يشرح الصدور ويملا القلب من النور **عد هب عن انس**
ابن مالك **طص خط عن الحسين بن علي** امير المؤمنين قال
العيني وفيه عبد العزيز بن ابي ثابت ضعيف جدا **تمام** في فوائده
عن ابن عمر بن الخطاب **طب عن ابن مسعود** وفيه عثمان بن عبد
الرحمن بن عثمان القرشي عن حماد بن ابي سليمان وعثمان
قال البخاري مجهول ولا يقبل من حديث حماد الا ما رواه عنه
القدماء كالثوري وشعبة ومن عداهم رووا عنه بعد الاختلاط
خط عن علي امير المؤمنين **طس هب عن ابي سعيد** رضي الله عنهم
سئل عنه النووي فقال ضعيف وان كان معناه صحيحا وقال
ابن القطان لا يصح فيه شيء واحسن ما فيه ضعيف وسكت عنه
مغلطاي وقال المصنف جمعت له خمسين طريقا وحكمت بصحته لغيره
ولم اصحح حديثا لم اسبق بتصحيحه سواه وقال السخاوي له
شاهد عند ابن شاهين بسند رجاله ثقات عن انس رضي الله عنه

رواه عنه نحو عشرين تابعيا
طلب العلم فريضة على كل مسلم قال السمهودي اختلف في
العلم الذي هو فريضة قيل هو علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس
وما يفسد العمل لان الاخلاص مأمور به وخدع النفس وغرورها
وشهواتها يخرب مباني الاخلاص فصار علمه فرضا وقيل معرفة
الخواطر وتفصيل عالمها منشأ الفعل وذلك يفرق بين لمة الملك
ولمة الشيطان وقيل علم البيع والشراء وقيل علم التوحيد
بالنظر والاستدلال اداء النقل وقيل علم الباطن وهو ما يزداد به
العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة الاولياء فهم وراث المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال الغزالي في المنهاج العلم المفروض في الجملة
ثلاثة علم التوحيد وعلم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه
وعلم الشريعة والذي يتعين فرضا من علم التوحيد ما تعرف
به اصول الدين وهو ان يعلم ان لك الها قادرا عالما حيا مريدا
متكلما سميعا بصيرا لا شريك له متصفا بصفات الكمال منزها
عن دلالات الحدوث منفردا بالقدم وان محمدا رسوله الصادق
فيما جاء به ومن علم السر معرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل لك
الاخلاص والنية وسلامة العمل ومن علم الشريعة كل ما وجب
عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم الثلاثة فرض
كفاية **وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ
والذهب** يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا
وضعه في غير محله فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد اخس
الحيوانات بانفس الجواهر لتهجين ذلك الوضع وللتنفير عنه
ه في السنن عن هشام بن عمار عن حفص بن سليمان عن
كثير بن شنظير عن ابن سيرين **عن انس** رضي الله عنه قال
المنذري سنده ضعيف وقال المناوي وغيره حفص بن سليمان
ابن امرأة عاصم ثبت في القراءة لا في الحديث وقال البخاري
تركوه وقال البيهقي متنه مشهور وطرقه كلها ضعيفة

وقال

وقال البزار اسانيده واهية وقال السخاوي حفص ضعيف جدا
بل اتهم بالكذب والوضع لكن له شاهد وقال ابن عبد البر لكن له
روي من وجوه كلها معلولة لكن معناه صحيح لكن قال الزركشي
في اللآلي حديث حسن فقد قال المزي روي من طرق تبلغ رتبة
الحسن وقال المصنف في الدرر في طرقه كلها مقال لكنه حسن
طلب العلم فريضة على كل مسلم قال ابن عبد العزيز لفظ العلم
اطلاقات متباينة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم
كلفظ العالم والعلماء ومن هنا اختلفوا في فهم هذا الحديث وتجاذبوا
معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بانه العلم
المتقدم رتبة لان علم التوحيد الذي هو المبني ومن فقيه يحمله على
علم الفقه اذ هو علم الحلال والحرام ويقول ان ذلك هو المتبادر
من اطلاق العلم في عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث والكل له
التوجيه لهما ظاهر ايضا ومن نحوي يحمله على علم العربية اذ الشريعة
انما تتلقى من الكتاب والسنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد من اتقان علم البيان والتحقيق
حمله على ما يعم ذلك من علوم الشرع **وان طالب العلم يستغفر
له كل شيء حتى الحيتان في البحر** قال الحليمي يحتمل ان معنى استغفارهم
له ان يكتب الله له بعدد كل من انواع الحيوانات الارضية استغفارة
مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم اذ العلم يدري
ان الطير لا يؤذى ولا يقتل الا لاكله ولا يذبح ما لا يؤكل لحمه ولا للامر
يعذب طير ولا غيره بجوع ولا عطش ولا يحبس في حر ولا برد ولا يطيقه
وان انواع حيتان البحر في الماء اذا لم تكن اليها حاجة واجب وانه
لا يجوز التلهي باخراجها من الماء والمضطر الى اضطرابها بالبر يجب
تقصد اكلها واذا صيدت للاكل يجب الصبر عليها لتموت ولا يجوز
فتقها بعضها او جمرها الى غير ذلك انتهى **ابن عبد البر** المنذري **في
كتاب العلم عن انس** بن مالك رضي الله عنه ثم قال روي عن انس
من وجوه كثيرة كلها معلولة لا حجة في شيء منها

طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اغاثة اللهفان
اي المظلوم المستغيث او المضطر المتحير والخلق كلهم عيال الله
واحبهم اليه انفعهم لعياله لا سيما عند مسيس الحاجة والاضطرار
هب وبن عبد البر في العلم **عن انس** قال البيهقي متنه مشهور
واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كثيرة كلها ضعيفة
وسبقه الامام احمد بن راهويه لم يصح في شيء اما معناه
نصحيح وفي الميزان هذا الخبر باطل
طلب العلم الشرعي **افضل عند الله من الصلاة والصيام
والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل** اي النوافل من المذكورات
ولهذا قال الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافلة قال
الغزالي العالم سالك ذاهب الى الله قائم او نائم آكل او
شارب ام صائم انضبط ام انبسط يتمادى عن المتقابلات
بحسب افاضة نور العلم لا قائد اعلى من الدين في سعة الجهات
والاقطار وتقابلات العوارض والاحوال **فر عن بن عباس**
وفيه محمد بن تميم السعدي قال الذهبي في الضعفاء قال بن حبان كان
يضع الحديث الكثير من محمد بن كرام عنه الموضوعات وفيه ايضا الحكم
بن ابان العدني قال الذهبي قال ابن المبارك ارم به وتقدم غيره
طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة اي التهجد ليلة كاملة
وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة اشهر هذا يعني طلب
علم شيء عما يعمل به كما علم كما مر آنفا قال الغزالي لا بد للعبد
من العلم والعمل لكن العلم اولى بالتقديم واحرى بالتعظيم
لانه الاصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه لما انه يجب
ان يعرف المعبود ثم يعبده وكيف تعبد من لا تعرف ولانه
يجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية على
ما امرت به ومدار ذلك كله على العبادات الباطنة التي هي ساعي
القلب فيجب تعلمها من تحقيق توكل وتفويض ورضى وصبر
وتوبة واخلاص وتحقيق ذلك واضدادها كسخط وامل ورياء

وكبر

٨٧

وكبر ليجتنب ذلك فانها فرايض نص عليها في القرآن كما نص
على الامر بالصلاة والصوم فما بالك اقبلت على الصلاة والصوم
وتركت هذه الفرايض والامر بها من رب واحد بل غفلت
عنها فلا تعرف شيئا منها العنت من اصبح بعاجل حظه شغوفا
حتى صير المعروف منكرا والمنكر معروفا ومن اهمل العلوم التي
سماها الله في كتابه نورا وحكمة وهدى واقبل على ما به يكتسب
الحرام ويكون مصيدة للحطام اما تخاف ان تكون مضيعا لشيء
من هذه الواجبات بل لاكثرها وتشتغل بصلاة التطوع والصوم
النفل فتكون في لا شيء **فر عن بن عباس** رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل كان
اولى ثم ان فيه نهشل بن سعيد قال الذهبي قال ابن راهويه
كان كذابا ثم قال الديلمي وفي الباب ابي بن كعب وجابر وحذيفة
وسلمان وسمرة ومعاوية بن حيدة ونبيط بن شريط وابو
ايوب وابو سعيد وابو هريرة وعايشة ام المؤمنين وعايشة
بنت قدامة وام هاني وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين
طلب العلم غربة يعني اذا اردت استقامة الخلق في هذه الحقوق
الدار لم تجد لك على ذلك ظهيرا بل تجد نفسك وحيدا في هذا
الطريق فما تنازع ذلك بد من ذعادي الخلق فيحسب هذه القواطع
التي اقام الله بها حكمته تلحق الوحشة لسالك طريق الحق فكان
غريب وما هو غريب تنبيه قال العارف ابو المواهب كلما رقي
من له همة عالية الى مركز عالي وحضرة نفيسة من حضرات
الكمال قلت اشكاله المعنوية نظرا الى اصحاب العقول الموجبة
لكثرة المعقول لما تحققوا دققوا فعزت مداركه حتى يفهم على
العوام وجلت فتايس دقا يفهم على غالب الافهام فلذلك ادجب حيث قال
لهم قلة الاصحاب والاتباع لغلبة الجهل على الطباع وسد رالحكا
لكل امرئ شكل من الناس مثله ، فاكثرهم شكلا اقلهم عقلا
وكل اناس يالفونه بشكلهم ، فاكثرهم عقلا اقلهم شكلا

ابن عساكر في تاريخه مسلسلا بالصوفية عن علي كرم الله وجهه ورواه
ايضا من هذا الوجه الديلمي والهروي في ذم الكلام ومنازل السايرين
وفي الميزان علاء بن زيد الصوفي لعله واضع هذا الحديث
طلب الحلال لفظ رواية البيهقي في سننه والديلمي في فردوسه
طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة اي بعد المكتوبات
الخمس كما اشار اليه الغزالي او بعد اركان الاسلام الخمسة المعروفة
عند اهل الشرع او المراد فريضة متعاقبة يتلو بعضها بعضا
اي لا غاية لها ولا نهاية لان طلب كسب الحلال اصل الورع واساس
التقوى وروى النووي في بستانه عن خلف بن تميم قال رايت
ابراهيم بن ادهم بالشام قلت ما اقدمك قال لم اقدم لجهاد
ولا لرباط بل لاشبع من خبز حلال طب وكذا الديلمي عن ابن
مسعود قال الهيثمي فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك
وقال البيهقي عقب روايته تفرد به عباد وهو ضعيف وعن
الحاكم روى عن الثوري احاديث موضوعة وهو صاحب حديث
طلب الحلال فريضة بعد الفريضة الى كلامه.
طلب الحلال واجب على كل مسلم يحتمل ان المراد طلب معرفة
الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الاحكام وهو علم الفقه
ويحتمل ان المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه
مؤنته والاجتهاد في المباعدة عن الحرام والتقنع بالحلال
فانه ممكن بل سهل فاذا تنقبت في السنة بقميص خشن وفي اليوم
بخبز الخشكار وتركت التلذذ باطايب الادم لم يعوزك من
الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن
الامور بل تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا نشأ مما
حصل من علامة ناجزة مقرونا بالمال ذكره الغزالي طس عن
انس بن مالك وفيه بقية وقد مر غير مرة وجرير بن حازم
اورده الذهبي في الضعفا وقال تغير قبل موته والزبير
ابن خريق قال الدارقطني غير قوي ورواه عنه ايضا الطبراني

في

في الاوسط باللفظ المذكور قال الهيثمي واسناده حسن
طلب الحلال في الاصل لان المذكورات جهاد اي بمنزلة الجهاد
في حصول الثواب عليه لانه جاهد نفسه في تحريه الحلال مع عزته
وترك الحرام مع كثرته ومكابدة دقيق النظر في التخلي من الشبهات
والكف عن كثير من المباح بالورع خوفا من الجناح وهو الجهاد
الاكبر كما قال في الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الهم في طلب الحلال القضاعي في مسند الشهاب عن ابن
عباس حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ورواه عنه ايضا
الديلمي وفيه محمد بن مروان السدي الصغير قال في الميزان
تركوه واتهم بالكذب ثم اورد له اخبارا منها حديث ابن عمر هذا
وقال قال ابن عدي الضعف على رواياته بين
طلحة شهيد يمشي على وجه الارض اي حكمه حكم من ذاق الموت
في سبيل الله لانه جعل نفسه يوم احد وقاية للنبي صلى الله
عليه وسلم من الكفار وطابت نفسه لكونه فداه وقد راى
الامر عيانا فاصيب يومئذ ببضع وثمانين طعنة وضربة
وعقر في جسده حتى في ذكره فنزع عن المصطفى صلى الله عليه وسلم كل
احد الا هو فثبت معه وكانوا اذا ذكروا يوم احد قالوا ذلك يوم
كان كله لطلحة وهو احد العشرة المبشرة واحد الثمانية
السابقة الى الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى في الخلافة
بعد عمر واحد الخمسة الذين اسلموا على يد الصديق سماه النبي
صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض وطلحة الجود لكونه غاية
فيه باع ارضا بسبعمائة الف فلم يقم حتى فرقها على الفقراء وجاءه
رحم له فسأله فاعطاه ثلثمائة وكان يرسل لعايشة كل سنة
عشرة الاف وتصدق في يوم بمائة الف ولم يجد ثوبا يصلي فيه
ذلك اليوم. عن جابر بن عبد الله ابن عساكر في تاريخه
عن ابي هريرة وابي سعيد معا رضي الله عنهم جميعا ورواه الديلمي عن جابر
طلحة ممن قضى نحبه اي نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق

في مواطن القتال ونصرة الرسول وعلى الموت وان يبذلوا نفوسهم
دونه فاخبر بانه ممن وفى بنذره واصل النحب النذر وكما يقال النحب
للنذر يقال للموت ايضا ويمكن ارادته هنا فيقال في توجيهه
انه بذل نفسه في سبيل الله وخاطر بها حتى لم يبق بينه وبين
الهلاك شيء فهو كمن قتل وذاق الموت في سبيل الله وان كان حيا يمشي
على وجه الارض يقال قضى نحبه اذا مات فجمع قضى اجله واستوفى
مدته والنحب المدة ذكره القاضي ت ه عن معاوية بن ابي
سفيان ابن عساكر في تاريخه عن عايشة رضي الله عنها رمز المصنف لصحته
طلحة والزبير جاراي في الجنة وهو بضم الزاي احد العشرة
والشجعان المشهورة لم يكن كعلي وحمزة في الشجاعة احد
وكان يوم بدر بعمامة صفرا فنزلت الملايكة بعمايم صفر وفتح
اليرموك فكانت له فيه اليد البيضا اخترق صفوف الروم من
اولهم لاخرهم مرتين وكان له الف عبد يودون الخراج فيتصدق
به ولا يقوم منه بدرهم هزم على علي يوم الجمل فذكره علي بقول
النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له اني احبه اما والله لتقاتلنه
وانت ظالم له فتذكر فانصرف فقتل بوادي السباع بالبصرة
وجاء قاتله يبشر عليا فبشره بالنار وكان له اربع نسوة
فاصاب كل واحدة الف الف ومايتي الف ت ك في المناقب
عن علي قال ك صحيح ورده الذهبي فقال لا انتهى وذلك
لان فيه عقبة بن علقمة اليشكري قال ابو حاتم ضعيف
طلوع الفجر امان لامتي من طلوع الشمس من مغربها فما دام
يطلع فالشمس لا تطلع الا من مشرقها فاذا لم يطلع طلعت ذلك
اليوم من المغرب فان الفجر هو مبادي شعاعها عند قربها من
الافق فر عن ابن عباس رضي الله عنه وهو ضعيف
طهروا هذه الاجساد طهركم الله فانه ليس عبد يبيت طاهرا
الا بات معه ملك في شعاره بكسر الشين المعجمة ثوبه الذي
يلي جسده لا ينقلب ساعة من الليل الا قال اي الملك اللهم

اغفر

اغفر لعبدك هذا فانه بات طاهرا والطهارة عند النوم قسمان
طهارة الظاهر وهي معروفة وطهارة الباطن وهي بالتوبة
وهي اكد من الظاهرة فربما مات في نومه وهو متلوث باوساخ
الذنوب فيتعين عليه التوبة وان يزيل من قلبه كل غش وحقد
ومكروه لكل مسلم طب وابو الشيخ والديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ابن الخطاب قال الهيثمي ارجو انه حسن الاسناد
طهروا افنيتكم فان اليهود لا تطهر افنيتها جمع فنا وهو المتسع
امام الدار ونبه بطهارة الافنية الظاهرة على طهارة الافنية
الباطنة وهي القلوب والارواح تنبيه قال القونوي الطهارة
والنجاسة من حيث مظاهرهما التي هي المحال الموصوفة بهما ومن
حيث مراتبهما واحكام مراتبهما انواع اما الطهارة فتحصل من
انواع الجمع الوجداني والاطلاق عن كل تقييد يقتضي الحصر وبالعلم
المحقق والتوحيد الشهودي والخلو باطنا عما سوى الحق وعما
سوى ما يحبه سبحانه ويرضاه واول درجاتها المشروعة المختصة
بالقلوب والارواح الايمان والتوحيد الاستحضاري ولوازمهما
واعلى مراتب الطهارة التي يتحلى بها الانسان ودوام التحقق
بمعرفة الحق وشهوده بالتجلي الذاتي التي لا حجاب معه ولا يستتر
الكل دونه وباقي انواعها ودرجاتها متعين بين هذين الطرفين
واما انواع النجاسة التي يطلب التطهر منها والتحذر بعد التطهر
من التلوث بها وانطباع المحل باحكامها فانها تطهر من الجهل والشرك
واحكام العقود القاضية بالحصر في عقيدة مخصوصة فاسدة
من التاويلات والاراء الفاسدة والعوايد الردية والشهوات
القاهرة وكل واحدة من الطهارة والنجاسة منقسم من حيث
المحال الموصوفة بها ثلاثة اقسام قسم ظاهر وقسم باطن وقسم
مشترك فرتبة الظاهرة الباطنة تختص بعالم الارواح والنفوس
الزكية والصفات المضافة اليها من حيث ذواتها وما يصحبها
من لطايف الصور كانت تدبرها طب عن سعد بن ابي وقاص

رضي الله عنه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني
طهور اناء احدكم بضم الطاء على المشهور ذكره النووي وتعقبه
ابن العراقي بانه فهم معناه ان المراد هنا الفعل ولا كذلك وانما
المراد به المطهر فهو بفتح الطاء على الاشهر قال في شرح الالمام هنا
الطهور بالفتح المطهر وبالضم الفعل **اذا ولغ فيه الكلب** ولو
كلب صيد وفي رواية للبخاري كالموطا بدله شرب والمشهور
المعروف لغة ولغ يلغ ولغ يلغ اذا شرب بطرف لسانه وقيل
ان يدخل لسانه في الماء فيحركه زاد بن درستويه شرب او لم
يشرب وزعم بن عبد البر ان شرب لم يروه الا مالك وليس
كما قال واللفظان متغايران لكن الشرب اخص فلا يقوم مقامه
ومفهوم الشرط اذا ولغ يقتضي قصر الحكم عليه لكن اذا قلنا
ان الامر بالغسل للتنجيس فيتعدى الحكم الى ما اذا لحس او لعق
ويكون الولوغ غالبا ويلحق به بقية اعضائه لان فمه اشرفها
فالباقي كالاولى فافهم ذكر الاناء اخراج الماء المستنقع وبه قال
الاذرعي لكن اذا قلنا الغسل للتنجيس يجري الحكم في قليل
الماء دون كثيره **ان يغسله** بماء طهور **سبع مرات اولاهن**
بالتراب كذا للاكثر وفي رواية احديهن وطريق الجمع ان
يقال احديهن مبهمة واولاهن معينة واو ان كانت في نفس
الخبر فللتخيير فمقتضى حمل المطلق على المقيد حمله على اولاهن
لان فيه زيادة على الرواية المعينة ونص عليه في الام والبويطي
وصرح به المرعشي وغيره ونقل عليه من بحثه كالسبكي وان
كانت شكا من الراوي فرواية من عين ولم يشك اولى ممن
ابهم او شك فيبقى النظر في الترجيح بين اولاهن والسابعة
واولاهن ارجح من حيث الاكثرية والاحوطية ومن حيث
المعنى لان تتريب الاخيرة يحتاج الى غسلة اخرى لتنظيفه
وقد نص الشافعي في حرملة على ان الاولى اولى والله اعلم
وقد اخذ بهذا الحديث الشافعية وخالفهم الحنفية فلم يوجبوا

التسبيع

التسبيع ولا التعفير لكون راويه افتى بتثليث غسله قلنا
مذهب الراوي غير حجة فان قيل الاخذ بالسبع ترجيح لانه
ورد ثلاث وخمس قلنا الورد ممنوع وبفرضه لم يصح بشرطه
او منسوخ لتاخر التشديدات او الفصلات او مذهب
الراوي واما المالكية اوجبوا التسبيع متعبدا بغير تتريب لطهارة
الكلب عندهم والكلام على هذا الحديث افرد بالتاليف لانتشاره
جدا احتج به الشافعي على نجاسة الكلب لان الطهارة انما تكون
عن حدث او خبث ولا حدث على الاناء فتعين كونها للتنجيس
وزعم ان الطهارة تكون عن غيرهما كالتيمم منع بان موجبه
الحدث وانه لم يرفع فلا يقال انه طهارة الا عن حدث **م** وعن
ابي هريرة رضي الله عنه لكنه خالفه فامر بالغسل منه ثلاث
فقط وذلك غير قادح في وجوب العمل به عند الاكثر وقيل ان
مخالفة الراوي يمنع وجوب العمل لانه انما خالفه لدليل قلنا في
ظنه وليس لغيره اتباعه لان المجتهد لا يقلد مجتهدا
طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله بالبنا للمفعول
سبعا الاولى بالتراب قال الطيبي طهور اناء احدكم مبتدا
واذا ظرف معمول للمصدر والخبر ان يغسله **والهر مثل ذلك**
قال البيهقي كالدارقطني هذا في الكلب مرفوع وفي الهر موقوف
ومن رفعه فقد غلط وقال بعض الحفاظ ان الهر مدرج وبفرض
الرفع فالصحيح هو بالنسبة للهر متروك الظاهر عند الشافعي
ومالك وابي حنيفة واخذ بقضيته طاوس فكان يجعل الهر
مثل الكلب يغسل سبعا وعن بن جريج قلت لعطا والهر قال
هي بمنزلة الكلب او شر منه وعن مجاهد في الاناء يلغ فيه السنور
قال اغسله سبع مرات تنبيه ذهب احمد الى انه يجب غسل
جميع الانجاس سبعا تمسكا بالامر بالتسبيع في نحو هذه الاحاديث
ولا يخفى ما فيه **ك** في الطهارة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي

طهور كل اديم اي مطهر كل جلد ميتة وفي رواية طهور الاديم
دباغه ففيه دليل على ان الطهور بمعنى المطهر وانه على فساد
قول من قال لا يطهر جلد الميتة بالدبغ وخبر حكيم ان النبي
صلى الله عليه وسلم كتب الى جهينة لا تنتفعوا من الميتة باهاب
ولا عصب فيه ارسال وبعد التنزل يحمل على ما قبل الدبغ جمعا بين
الادلة وفيه ارشاد الى استصلاح ما فيه نفع وصونه عن الضياع
ابو بكر في كتاب الغيلانيات عن عايشة رضي الله عنها قالت
ماتت شاة لميمونة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا استمتعتم باهابها فقالت كيف نستمتع به وهي ميتة فذكره
واقتصار المصنف على عزوه اليه يوذن بانه لا يعرف لاحد من
المشاهير مع ان البيهقي خرجه عن عايشة باللفظ المذكور ثم قال
وتبعه الذهبي رواته ثقات انتهى ورواه الدارقطني من عدة طرق
ثم قال وتبعه الغرياني في مختصره اسناد حسن كلهم ثقات انتهى
وقال الزين العراقي في شرح الترمذي صحيحه صحيح
طهور الطعام يزيد في الطعام والدين بكسر الدال **والرزق**
قال الشارح لعل المراد الوضوء قبل الطعام وهو اللغوي انتهى
واقول المراد انه اذا كان حلالا ادرك البركة واوجب مزيد
الرزق المعنوي ووفور الحظ منه واما الانصباغ بالطعام الحرام
فيحدث في باطن المتغذي به في نفسه واخلاقه وصفاته تلويثات
هي من قسم النجاسات فهو وان كان ظاهره صورة هو نجس
معنى من حيث كونه حراما وكما يقال في الشراب وقد جاء في خبر
دم على الطهارة يوسع عليك رزقك ومن امعن النظر في شرح
ذلك اطلع على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة
والنجاسة الظاهريتين والباطنتين واسبابهما ومزيلاتهما
وكيفية التحرز بعد التخلي بالطهارة من التلوث بما ينجسهما
وعرف الطريق الى استجلاب الرزق المعنوي والحسي وسببه
زيادتهما ونقصهما لا من جهة الكسب المعهود بما شرعه الله

وفيه

وفيه عليه رسوله وعرفنا التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله
وانه المحض اشفاقه على عباده وانه طب الهي لقلوبهم وارواحهم
ونفوسهم واخلاقهم وصفاتهم بل لصورهم ايضا بطريق التبعية
وعرف سر قوله عليه السلام من اخلص لله اربعين يوما ظهرت
ينابيع الحكمة في قلبه على لسانه **ابو الشيخ** ابن حبان **عن عبد
الله بن جراد** ورواه عنه الديلمي ايضا
طواف سبع بالكعبة **لا لغو فيه** اي لا ينطق فيه الطايف بباطل ولا
لفظ وفيه بعدم اللغو لان الطواف بمنزلة الصلاة الا ان الله احل
فيه النطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير كما في الحديث الاخر **لا لغو فيه**
يعدل عتق رقبة اي ثوابه مثل ثواب العتق **ع عب عن عايشة**
رضي الله عنها ورواه عنها ايضا الديلمي لكن بعض ولده لسنده
طوافك بالكسر خطابا لعايشة **بالبيت** الكعبة وسعيك
بين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك فيه ان القارن
لا يلزمه الا ما يلزم المفرد وانه يجزيه طواف واحد وسعي
واحد لحجه وعمرته وبه قال مالك والشافعي واحمد في رواية
وقال ابو حنيفة عليه طوافان وسعيان **وعن عايشة** رضي
الله عنها ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي
طوبى تانيث اطيب اي راحة وطيب عيش حاصل **للشام**
قيل وما ذاك يا رسول الله قال **لان ملايكة الرحمن باسطة
اجنحتها عليها** اي لان ملايكة البليغ الرحمة التي وسعت
رحمته كل شي تحفها وتحوطها بانزال البركات ودفع المهالك
والموذيات **حم ت ك عن زيد بن ثابت** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
طوبى للشام قال الكشاف طوبى مصدر من طاب كزلفى وبشرى
ومعنى طوبى لك اصبت طيبا وخيرا انتهى **ان الرحمن لباسط
رحمته عليه** لفظ رواية الطبراني بره بدل رحمته **طب عنه** اي عن
زيد بن ثابت قال الهيثمي ورجاله ايضا رجال الصحيح
طوبى للغربا قال الطيبي فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا

للضمة قبلها قيل معناه اصيبوا خيرا على الكناية لان اصابة الخير
يستلزم طيب العيش فاطلق اللازم واريد الملزوم قالوا
يا رسول الله من هم قال اناس صالحون في اناس سوء كثير من
يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وفي رواية بدله من يبغضهم اكثر
ممن يحبهم ومن ثم قال المنذري اذا رايت العالم كثير الاصدقاء
فاعلم انه مخلط لانه لو نطق بالحق لابغضوه قال الغزالي وقد
صار ما ارتضاه السلف من العلوم غريبا بل اندرس وما
انكب الناس عليه فاكثره مبتدع وقد صار علوم اوليك غريبة
بحيث مقت ذاكرها فايدة ذكر في علم الاهتدا انه مات فقير فلما
جرد للغسل وجد في عضده بين الجلد واللحم مكتوبا طوبى لك
يا غريب حم عن ابن عمرو بن العاص قال فيه ابن لهيعة وفيه
ضعف انتهى ورواه الطبراني باسانيد قال الهيثمي ورجال
احدها رجال الصحيح
طوبى للمخلصين اي الذين خلصوا اعمالهم من شوايب
الاكدار ومحضوا عبادتهم للملك القهار قال راوي الحديث
ابو نعيم عقبه وهم الواصلون للحبل الباذلون للفضل والحاكمون
بالعدل اوليك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلما
لانهم لما اخلصوا في العبادة ونسيان الحظوظ كلها وقطعوا
النظر والقصد عما سوى معبودهم لم يكن لعدوهم عليهم
سلطان بل هم في حماية وامان قال الغزالي عقبة الاخلاص
عقبة كؤود لكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها كثير و
قطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن
سلكها قول ومن تابه فيها متحير وبناء امر الاخرة كلها
عليها والامر كله بيد الله قال والاخلاص اخلاصان اخلاص
عمل واخلاص طلب اجر فالاول ارادة التقرب الى الله
وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح
وضده اخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله قال

امام

امام الحرمين النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للمنافق
في الله وليس هو من قبيل الارادات والاخلاص في طلب
الاجر ارادة نفع الاخرة بعمل الخير حل من حديث عبد الحميد
ابن ثابت بن ثوبان حدثني عن جدي ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسا فقال طوبى فذكره وهكذا رواه عنه
الديلمي ايضا وفيه عند مخرجه عمرو بن عبد الجبار السنجاري
اورده في الضعفا قال ابن عدي روى عن عمه مناكير وعبيده
ابن حسان اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
طوبى للسابقين الى ظل الله اي الى ظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله قيل ومن هم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه
من غير مطل ولا تسويف والذين يحكمون للناس كحكمهم
لانفسهم هذه صفة اهل القناعة وهي الحياة الطيبة التي
ذكرها الله تعالى بقوله فلنحيينه حياة طيبة ثم ذكر جزاءه
بقوله ولنجزينهم اجرهم الاية فبالله استغنوا حتى قنعوا
بما اعطوا ولله انقادوا والقوا بايديهم حتى بذلوا الحق اذ سئلوا
والى الله تقبلوا حتى صيرهم امناه وحكاما في ارضه يحكمون
للناس بحكمهم لانفسهم فان النفس ميالة وصاحبها لا يالوها
نفعا فمن كان عدله ان يحكم للناس بمثله الحكيم الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه
طوبى للعلماء اي الجنة لهم طوبى للعباد بتشديد الباء
ويل لاهل الاسواق اي حزن وهلاك ومشقة لهم لاستيلا
الغفلة والتخليط عليهم فهم كهمج وذباب يتطايرون من
مزبلة لمزبلة على الوان القاذورات فيقعن عليها لم يشغلوا
بالغش والخيانة والايمان الباطلة والمكاسب الردية قد
لزمهم العدو فسباهم ونصبهم على شر طريق وتولى
عذاب وما يذكر الا اولوا الالباب فر عن انس رضي الله عنه

طوبى للعيش بعد المسيح أي بعد نزول المسيح إلى الأرض في آخر
الزمان وهو لقب عيسى أصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك
وما قيل إنه فعيل بمعنى مفعول لقب به لأنه مسح بالبركة والطهارة
من الذنوب أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن أو لأن
جبريل مسحه بجناحه أو بمعنى فاعل لأنه كان يمسح الأرض بالسير
أو كان لا يمسح ذا عاهة إلا برأ فلا يثبت كذا ذكره القاضي وذكر
صاحب القاموس أنه جمع في سبب تسميته بذلك خمسين
قولا أوردها في شرح المشارق يؤذن للسماء في القطر فتمطر
ويؤذن للأرض في النبات فتنبت نباتها حتى لو بذرت
حبك في الصفا أي الحجر الأملس لنبت طاعة لإذن خالقها
وحتى يمر الرجل على الأسد الحيوان المفترس المشهور فلا
يضره ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح بين الناس ولا
تحاسد ولا تباغض مقصود الحديث أن النقص في الأموال
والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض إنما هو من شؤم الذنوب
فإذا طهرت الأرض أخرجت بركاتها وعادت كما كانت حتى أن
العصابة ليأكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ويكون العنقود
من العنب وقر بعير فالأرض إذا طهرت ظهر فيها آثار البركة
التي محقتها الذنوب ذكره ابن القيم وبالعدل تحصل الأمانات
ويزول التعدي والعدوان أبو سعيد النقاش في فوائد
العراقيين عن أبي هريرة رضي الله عنه ظاهر عدول المصنف
للنقاش أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير وهو غفلة فقد
خرجه أبو نعيم والديلمي وغيرهما
طوبى لمن أدركني وآمن بي وطوبى لمن لم يدركني وآمن بي
زاد ابن وهب عن أبي سعيد فقال رجل يا رسول الله وما
طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة
تخرج من أكمامها ابن النجار في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه
ورواه الطبراني من حديث ابن عمر فاقتصار المصنف على ابن النجار غير سديد

طوبى

٦٢

طوبى لمن أكثر الجهاد في سبيل الله بقصد إعلاء كلمة الله طوبى
لمن ذكر الله فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل حسنة
منها عشرة أضعاف مع الذي له عند الله من المزيد والنفقة
على قدر ذلك تمامه عند الطبراني قال عبد الرحمن فقلت
لمعاذ إنما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك إنما
ذلك إذا أنفقوها وهم مقيمون في أهلهم غير غزاة فإذا
غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع
عنه علم العباد فأولئك حزب الله هم الغالبون طب وكذا
الديلمي عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه رجل لم يسم
طوبى لمن أسكنه الله إحدى العروسين ذوا العروس سنتين
تثنية وهو وصف يشترك فيه الذكر والأنثى عسقلان
أو غزة هذا تنويه عظيم بفضل البلدين وترغيب في السكنى
بهما فر عن ابن الزبير وفيه إسمعيل بن عياش وفيه خلاف
عن سعيد بن يوسف أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه
ابن معين والنسائي عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه
طوبى لمن أسلم وفي رواية للقضاعي طوبى لمن هدي للإسلام
وكان عيشه كفافا أي بقدر كفايته لا يشغله ولا يطغيه
قال في الحكم من تمام النعمة عليك أن يرزقك ما يكفيك ويمنع
ما يطغيك قال الشاعر: والنفس راغبة إذا رغبتها.
وإذا ترد إلى قليل تقنع. واستدل به من فضل الفقر على
الغنى فقال قد غبط النبي صلى الله عليه وسلم من كان عيشه
كفافا وأخبر بفلاحه وكفى به شرفا الرازي في مشيخته عن أنس
ابن مالك ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه غريب
طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا رجل مستور ذو عيال
متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج
منهم ضاحكا فوالذي نفسي بيده أي بقدرته وتصريفه إنهم هم
الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل أي هم الحاجون

الفائزون حقا لا غيرهم اذ لا فائدة لتلك الابيات كونهم افضل
يعني ان غيرهم ربما كان غازيا حاجا متلبسا باضداد ما ذكر فلا
فضل له مثل هذا يشير به الى فضل القناعة مع الرضا قال
ذو النون سلب الغنى من سلب الرضى ومن لم يقنع اليسير
انتقص في طلب الكثير وقال بعضهم الزم القناعة تشرف في الدنيا
والاخرة فليس لشرف في الاكثار وقال في الحكم ما بسقت اغصان
كل الا على بذر طمع **(فر عن ابي هريرة)** وفيه اسحق بن ابراهيم الدبري
عن عبد الرزاق اورده الذهبي في الضعفا وقال استصغر في عبد الرزاق
(طوبى لمن ترك الجهل واتى الفضل) اي الامر الفاضل وهو تعلم
العلم بترك ما يلحقه بالجهل او بذل الفاضل من ماله للمواساة
ويؤيده قوله في الحديث وانفق الفضل من ماله **(وعمل بالعدل)**
اي الذي قامت به السموات والارض وصار به قيام نظام العالم عليه
قال الغزالي ويعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها يسوس الغضب
والشهوة ويحملها على مقتضى الحكمة ويضبطها في الاسترسال
والانقباض على حسب مقتضاها قال الراغب والعدالة تقال تارة
في العدل تقريبا من حيث ان صاحبها يقدر ان يستعملها في نفسه
وفي غيره وهي ميزان الله المبرا من كل زلة وبها يستتب امر
العالم **(حل عن زيد بن اسلم)** بفتح الهمزة واللام **(مرسلا)**
(طوبى لمن تواضع في غير منقصة) بان لا يضع نفسه بمكان
يزري به ويؤدي الى تضييع حق الحق او الخلق فان القصد بالتواضع
خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين فالتواضع الذي يعود
على الدين بالنقص ليس بمطلوب قال الخواص اياك والاكثار
من ذكر نقائصك لان به يقل شكرك فما ربحته من جهة نظرك
الى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التي اودعها
الحق فيك وقال شهود المحاسن هو الاصل واما نقائصك فا
طلب النظر اليها بقدر الحاجة لئلا تقع في العجب وقال اذا غضبك
احد لغير شيء فلا تبدأه بالصلح لانك تذل نفسك في غير محل

وتكبر

وتكبر نفسه بغير حق ومن ثم قيل الافراط في التواضع يورث
الذلة والافراط في المؤانسة يورث المهانة قال ابن عربي
الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فاذا اتفق
ان قيام العبد في موطن الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته
وعظمته لعز المؤمن وعظمته وجبروته ويظهر من المؤمن
من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع والذلة فالاولى
اظهار ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب الاية وقال واغلظ عليهم فهذا من باب اظهار عزة
الايمان بعزة المؤمن وفي الحديث ان التبختر مشية يبغضها
الله الا في المصاف فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل بمقتضاها
تكن حليما قال ابن القيم والفرق بين التواضع والمهانة ان — نخ حكيما
التواضع يتولد من بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله
ومحبته واجلاله ومن معرفته بنفسه ونقائصها وعيوب عملها وآفاتها
فيتولد من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب لله وخفض
جناح الذل والرحمة للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس
وابتذالها في نيل حظوظها كتواضع الفاعل للمفعول به وقال
الراغب الفرق بين التواضع والضعة ان التواضع رضى الانسان
بمنزلة دون ما تستحقه منزلته والضعة وضع الانسان نفسه
بمحل يزري به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع
يعتبر بالاخلاق والافعال الظاهرة والباطنة والخشوع يقال
باعتبار افعال الجوارح ولذلك قيل اذا تواضع القلب خشعت
الجوارح قال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من
الكبر مع الادب فانبل بحسنة غطت على سيئتين واقبح بسيئة
غطت على حسنتين والكبر ظن الانسان بنفسه انه اكبر من غيره
والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله وحده
ومن ادعاها من المخلوقين فهو كاذب وفي اثر التكبر على المتكبر
صدقة لان المتكبر اذا تواضعت له تمادى في تيهه واذا تكبرت

عليه يمكن ان يتنبه ومن ثم قال المشا فني ما تكبر على متكبر مرتين
وقال الزهري التجبر على ابناء الدنيا اوثق عرى الاسلام
واذل نفسه في غير مسكنة قال الغزالي تشبث به طائفة الفقها
فقلما ينفك احدهم على التكبر على الامثال والترفع الى فوق
قدره حتى انهم ليقتتلون على مجلس من المجالس في الارتفاع
والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم
في الدخول عند مضايق الطرق ويتعللون بانه ينبغي صيانة
العلم عن الابتذال وان المومن منهي عن اذلال نفسه فيعبر
عن التواضع الذي اثنى الله عليه بالذل وعن التكبر الممقوت
عند الله بعزة الدين تحريفا للاسم واضلالا للخلق فانشده
روي العسكري ان رجلا مر على عمر وقد تخشع وتذلل وبالغ
في الخضوع فقال عمر الست مسلما قال بلى قال فارفع راسك
وامدد عنقك فان الاسلام عزيز منيع وانفق من مال
جمعه في غير معصية اي اصرف منه في وجوه الطاعات وفيه اشعار
بان الصدقة لا تكون الا من مال حلال وعبر بمن التبعيضية اشارة
الى ترك التصدق بكل المال وخالط اهل الفقه والحكمة الذين
بمخالطتهم يحيى القلوب ورحم اهل الذلة والمسكنة
اعطف عليهم ورق لهم وواساهم بمقدوره طوبى لمن ذل نفسه
اي راى ذلها وعجزها فلم يتكبر وتذلل لحقوق الحق وتواضع
للخلق روي ان الصديق لما ولي الخلافة قالت جويرية من الحي
اذن لا يحلب لنا منايحنا فسمعها فقال بلى لارجو ان لا
يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه وكان يحلب للقوم
شياههم وروي ان الفاروق حمل حال خلافته قربة الى بيت
امراة ارملة انصارية ومر بها في الجامع فطاب كسبه بان كان
من وجه حل وحسنت سريرته بصفاء التوحيد والثقة بوعد
الله والخوف منه والرجا والشفقة على خلقه والمحبة لاوليائه
وكرمت علانيته اي ظهرت انوار سريرته على جوارحه فكرمت

افعالها

افعالها بتقوى الله ومكارم اخلاق الدين بالصدق والبر ومراعاة
الحقوق وعزل عن الناس شره فلم يوذهم ومن ثم قال مالك
ابن دينار لراهب عظني فقال ان استطعت ان تجعل بينك
وبين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسقراط لم لا تعاشر
الناس فقال وجدت الخلوة اجمع لدواعي السلوة طوبى لمن
عمل بعلمه لينجو غدا من كون علمه حجة عليه وشاهدا بتفريطه
وانفق الفضل من ماله اي صرف الزائد على حاجته وحاجة عياله
في وجوه القرب لئلا يطغى ويسكن قلبه اليه ويحظى بثوابه
في العقبى وامسك الفضل من قوله اي وامسك لسانه عن
النطق بما يزيد عن الحاجة بان ترك الكلام فيما لا يعنيه
قال بعض العارفين من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا
مقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام
العارفين وفي بعض النسخ من قوته بدل قوله فليحرر تنبيه
قال الحكيم هذا من الاحاديث التي قال فيها المصطفى صلى الله عليه
وسلم اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم الخ فهذا تعرفه
قلوب المحقين ومن ذلك حديث انس خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال يا ايها الناس كان الموت
على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكانما نشيع من الموتى
عن قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون
من بعدهم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب نفسه تتمة قال
الغزالي التواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتكبر
خاطر في رفع النفس واستعظامها والتواضع عامي وخاصي
فالعامي الاكتفاء بالدون من نحو ملبس ومسكن ومركب والتكبر
في مقابلته الترفع عن ذلك والتواضع الخاصي تمرين النفس
على قبول الحق من وضيع او شريف والتكبر في مقابلته الترفع
عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة تخ والبغوي في معجم
الصحابة والباوردي في معجمه طب هق من حديث نصيح العبسي

عن ركب بفتح فسكون بضبط المصنف المصري رمز المصنف لحسنه
بقول ابن عبد البر حسن وليس بحسن فقد قال الذهبي في المهذب
ركب مجهول ولم يصح له صحبة والحديث ضعيف انتهى وقال المنذري
رواته الى نصيح ثقات وقال ابن منده والبغوي ركب مجهول
لا يعرف له صحبة واقرهم العراقي ورواه البزار عن انس
بسند ضعيف وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني نصيح العبسي
عن ركب لم اعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى وقال في الاصابة
حديث سنده ضعيف قال ومراد ابن عبد البر انه حسن حسن
لفظه وقال السخاوي ضعيف حتى قال ابن حبان انه لا يعتمد
وانه قال ابن عبد البر حسن فانما عني اللغوي.
طوبى لمن رزقه الكفاف ثم صبر عليه لعلمه بانه لا يصل اليه
الا ما قدر له وانه تعبه في تحصيل غيره محال وضلال ومن ثم قال
لحكيم من ذا الذي لا هم له قال ليس في الدنيا الا مهموم لكن اقلهم
هما اوسعهم رضى واقنعهم بما رزق والكفاف هو الوسط
المحمود ومن ثم قيل خير الامور اوساطها فعند التمام يكون
النقصان تنبيه ذهب جمع الى تفضيل الفقر على الغني وعكس
آخرون وفضل القرطبي الكفاف عليهما فنقل المعظم انه تعالى جمع
لنبيه الحالات الثلاث فكان الفقر اول حالاته فقام بواجبه
من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بها في حد الغني
فقام بواجب الغنى من المواساة والايثار وغيرهما مع اقتصاره
علي ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها
وهي حالة سليمة من الغنى المطغي والفقر المؤلم فهي الافضل
نكتة قال الغزالي لما اراد ابن ادهم دخول البادية خوفه الشيطان
بانها بادية مهلكة ولا زاد فعزم على نفسه ان يقطعها متجردا
وانه لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل منها الف ركعة ووفى بذلك
فخرج الرشيد فرآه فيها فقال كيف تجدك يا ابا اسحق فقال
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا . فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

نز عن عبد الله بن حنظلة بفتح المهملة وسكون النون وفتح
الظاء المهملة ابن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم قال في
التقريب مختلف في صحبته وله حديث مختلف في اسناده اي وهو
هذا وذلك لان فيه احمد بن محمد بن مسروق اورده الذهبي
في الضعفاء وقال لينه الدارقطني عن خالد بن مخلد قال احمد له
مناكير وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع
طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات
وذلك لان الله مدح المؤمنين بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصحب
الاول غيبا وشهودا فانهم آمنوا بالله واليوم الآخر غيبا وآمنوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم شهودا لما انهم رأوا الآيات وشاهدوا
المعجزات وآخر هذه الامة آمنوا غيبا بما آمن به اولها شهودا
فلذا اثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابن عبد البر
من هذا الحديث ونحوه انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو
افضل من بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعا اتدرون
اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم
قالوا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل الخلق ايمانا
قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق
ايمانا انتهى حم تخ حب ك في المناقب عن ابي امامة الباهلي
حم عن انس بن مالك قال الحاكم صحيح فتعقبه الذهبي بان فيه جميع
ابن ثوب واه وقال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه من لم اعرفه
وقال مرة احد اسنادي احمد ضعيف.
طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث
مرات ولهذا قال ابن مسعود وللحارث بن قيس عند الله تحتسب
ايمانكم ولم تروه وقد اعتضد بهذه الاحاديث وتحوها من ذهب
الى ان المراد بالافضلية في حديث خير الناس قرني افضلية المجموع
لا الافراد قالوا والسبب في كون القرن الاول افضل انهم كانوا
غرباء في زمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم وقبضهم على

دينهم فكذا غيرهم اذا قاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة
حين ظهور المعاصي والفتن كانوا عند ذلك ايضا غرباء وزكت اعمالهم
في ذلك الزمان كما زكت اعمال اوليك وما تقدم عن بن عبد البر
نوزع فيه بان قضية كلامه ان يكون فيمن يجي بعد الصحابة
من يكون افضل من بعضهم وبه صرح القرطبي قال ابن حجر لكن
كلام بن عبد البر ليس على اطلاقه في جميع الصحابة فانه صرح باستثنا
اهل بدر والحديبية نعم الجمهور على ان فضل الصحبة لا يعدله شي
لمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم واما من سبق اليه
بالهجرة او النصرة وضبط الشرع وتبليغه لمن بعده فلا يعدله
احد ممن بعده ومحل النزاع فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة
وبه يجمع بين الاحاديث الطيالسي ابو داود وعبد الرحمن بن
حميد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل له ارايت من آمن بك ولم يرك وصدقك
ولم يرك قال اوليك اخواني اوليك معي ثم ذكره
طوبى لمن راني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم
يرني قاله في المطامح وغيرهم وهم المومنون بالغيب حم حب
عن ابي سعيد الخدري ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن راك
فآمن بك ثم ذكره
طوبى لمن راني وآمن بي وطوبى لمن راني وطوبى
لمن راى من راني وآمن بي ثم طوبى لهم وحسن ماب
قال بعض الصوفية الله سبحانه وتعالى يحب من احب احبابه
وهم يحبون من احب احبابهم وفي ذلك عهد المحبة الم تسمع قول
العارف على وفا رحمه الله *
يا امة الرحمن قوموا واسمعوا * لبشارة لسامع الايمان
من حبني او حب من قد حبني * حقا وصدقا فهو من احبابي
دفوا له عهد المحبة واحفظوا * فيه حقوق ظهوري الروحاني
ولبابها اني من اتى متطفلا * فعلي ان ارضيه في رضوان الحب

فادعوا

فادعواحاه وبشروه بانه * علقت يداه بجنة وامان
طب لك في المناقب عن عبد الله بن بسر قال الذهبي فيه جميع
ابن ثوبداه وقال الهيثمي فيه عند الطبراني بقية وقد صرح بالسماع
فزالت المدلسة وبقية رجاله ثقات *
طوبى لمن راني اما اثرت فيه بركة نظري اليه ورويته لي
ولمن راى من راني ولمن راى من راى من راني والعارفون برويته
في عالم الحس يقظة قال الشيخ ابو الحسن المرسي لو احتجب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من
الفقرا وفي رواية من المسلمين وكان بعضهم يعيد كل صلاة
غفل فيها عن شهوده ولو سهوا ويقول من توارى عنه شهوده
في صلاته ولم يصافحه فيها فهي خداج لانه الذي يمد جميع العالم
بشريعته في مراتب الكمال وهذا المقام وان عز على الناس
ولا يقول به كثير فكل ميسر لما خلق له ممن اهل المقام صعب
المرتقى فهو عنده اسهل الامر عبد بن حميد عن ابي سعيد
الخدري ابن عساكر في تاريخه عن واثلة بن الاسقع
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس فلم يشتغل بها
فعلى العاقل ان يتدبر في عيوب نفسه فاذا وجد بها عيبا اشتغل
بعيب نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه اذ كان ذلك عيبا
يتعلق بعقله واختياره فان كان خلقيا فالذم له ذم للخالق فان
من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكما يا قبيح
الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه فاذا لم يجد بنفسه
عيبا فيعلم ان ظن بنفسه انه عري من كل عيب جهل بنفسه وهو
من اعظم العيوب قال البيهقي ذكر رجل عند الربيع بن خثيم
فقال ما انا عن نفسي براض فاتفرغ منها الى ذم غيرها ان العباد
خافوا الله على ذنوب غيره وامنوا على ذنوب انفسهم وقال
بعضهم فقيدت بيت * لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها *
لنفسي في نفسي عن الناس شاغل * وقال حكيم ما احسب احدا

يتفرغ لعيب الناس الا عن غفلة غفلها عن نفسه ولو اهتم لعيب
نفسه ما تفرغ لعيب احد ونقل شيخنا العارف الشعراوي
عن شيخه البرهان القلقشندي ان من علامة بعد العبد عن
حضرة ربه نسيان عيوبه ونقايصه فقلت كيف قال لان حضرة
الحق نور وشان النور ان يكشف عن الاشيا بخلاف الظلام قال
ومن هنا عرف الاولياء كون الحق تعالى يحبهم او يبغضهم او راضي
او غضبان حتى قال الكرخي لي منذ ثلاثين سنة وانا ارى الحق
تعالى ينظر الي نظر المغضب وكان المريسي يرى الفضل لله الذي
لم يخسف به الارض ولم يمسخ صورته وقال احمد افضل الدين
لو كشف للانسان لراى ذاته كلها عيوبا ضم بعضها الى بعض
فصارت صورة اذى **وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله** فانه بذلك يسلم من افات اللسان التي
هي عين الخسران ومن ثم قيل شعر

يا كثير الفضول قصر قليلا . قد نشرت الفضول عرضا وطولا
لقد اخذنا من القبيح بحظ . فاسكت الان ان اردت جميلا

قال الغزالي انظر كيف قلب الناس الامر امسكوا فضل المال
واطلقوا فضل اللسان **ووسعته السنة فلم يعد** بالميل
عنها الى البدعة وهو الراي الذي لا اصل له من كتاب ولا سنة
كما سلف **فر عن انس** قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال طوبى الى اخره ورواه العسكري عنه وعده
من الحكم والامثال ورواه ايضا ابو نعيم من حديث الحسين
ابن علي والبزار من حديث انس اوله واخره والطبراني والبيهقي
وسط الحديث قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفة
طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قاله جوابا لمن سال اي
الناس خير وطوبى كلمة انشا لانها دعا فمعناها اصاب
الخير من طال عمره وحسن عمله وكان الظاهر ان يجاب بقوله
من طال فالجواب من الاسلوب الحكيم اذ غيرها اذ خير الناس

من طال عمره وحسن عمله تنبيه قال علي موت الانسان بعد ان
كبر وعرف ربه خير من موته طفلا بلا حساب في الاخرة ذكره الطيبي
وقال القاضي لما كان السوال عما هو غيب لا يعلمه الا الله عدل
عن الجواب الى كلام مبتدا يشعر بامارات تدل على المسؤل عنه
وهو طول العمر مع حسن العمل فانه يدل على سعادة الدارين والفوز
بالحسنى **طب حل عن عبد الله بن بسر** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
قال الحافظ العراقي فيه بقية رواه بصيغة عن وهو مدلس
طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته لان في
حفظ اللسان والعزلة السلامة من افات الدنيا ومفسدات
الاعمال والنطق بلا حاجة لا يخلوا اما ان يكون قولا محظورا
وهو ظاهر واما ان يكون مباحا ففيه شغل الكرام الكاتبين بلا فائدة
فيه **طص** وكذا في الاوسط **حل عن ثوبان** رضي الله عنه قال الهيثمي
كالمنذري اسناده حسن انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه
طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به فلم
يطلب زيادة عليه لعلمه بانه رزقه مقسوم لن يعدوا ما قدر له
ولهذا قيل لحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك
بما يكفيك واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس اخرون
وقال قوم ينبغي ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار فمن
رزقه مالا شكره او كفافا فلم يتكلف الطلب وبذلك يرتقي
الى مقام الزاهدين ويكون من المتقين وبين المنقطعين الى الله
الذين هم اصل الانس حزب رب العالمين كما قيل

تشاغل قوم بدنياهم . وقوم تخلوا هواهم ، لمولاهم
فالزمهم باب مرضاته . وعن سائر الخلق اغناهم
فطوبى لهم ثم طوبى لهم . لقد احسن الله مثواهم

تحب ك في الايمان **عن فضالة بن عبيد** رضي الله عنه قال
ك على شرط م واقره الذهبي
طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا فانه العدول

عن المتبادر والظاهر وهو ان يقال طوبى لمن استغفر كثيرا
انه يحمل من قبيل الكناية عنه تدل على حصول ذلك جزئيا
وعلى الاخلاص لانه ما لم يكن مخلصا فيه كان هباء منثورا لمن لم فلم صح
يجد في صحيفته الا ما هو وبال عليه ه عن عبد الله بن بسر
بضم الموحدة وسكون المهملة حل عن عايشة حم في الزهد
عن ابي الدردا موقوفا قال المنذري سنده جيد
طوبى لمن يبعث يوم القيمة وجوفه محشو بالقران اي
بحفظه ومعرفة معانيه والفرايض الفرايض التي افترضها اي احكامه صح
الله على عباده والعلم الشرعي النافع عطف عام على خاص
فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه اسمعيل بن ابي زياد
الشامي قال الذهبي قال الدارقطني يضع الحديث
طوبى شجرة في الجنة مسيرة ماية عام ثياب اهل الجنة تخرج
من اكمامها جمع كم بالكسر وعاء الطلع وغطا النور قال عبيد
ابن عمير هي شجرة في جنة عدن في دار النبي وفي كل دار وغرفة
لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق
الله فاكهة ولا ثمرة الا فيها منها ينبع من اصلها عينان
الكافور والسلسبيل كل ورقة منها تظل امة عليها ملك
يسبح الله بانواع التسبيح حم حب عن ابي سعيد
طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه
تنبت بالحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور
الجنة لطولها فالجمع مفروض وشجرة طوبى هذه المرادة
بقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن
ماب وحكى الاصم ان هذه الشجرة في دار النبي صلى الله عليه
وسلم وفي دار كل مومن منها غصن ابن جرير الطبري عن ابي معاوية
ابن قرة بضم القاف وشد الراء بن اياس بكسر الهمزة المزني
طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان
اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والثمار متدلية

على

على افواهها اي متدلية على افواه الخلايق الذين هم اهلها واعادوا
الضمير عليهم من غير سبق ذكرهم للعلم به على حد قوله تعالى حتى
توارت بالحجاب قال في الصحاح وغيره تهدلت اغصان
الشجرة اي تدلت وهدل الشي ارخاه وارسله الى اسفل انتهى
وفي تفسير الثعلبي عن قرة يرفعه طوبى شجرة في الجنة يقال لها
تفتقي لعبدي فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل
بازمتها وعما شاء من الكسوة وما من الجنة اهل الا وغصن
من تلك الشجرة متدل عليهم فاذا ارادوا ان ياكلوا منها تدلت
لهم فاكلوا منها ما شاءوا ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس
رضي الله عنه واسناده ضعيف
طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله فيسير الراكب
تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا اي سنة لا ينافيه
قوله في الرواية السابقة ماية عام لاحتمال ان المائة للماشي
والسبعين للراكب او هذا للمجد وذاك للمتمهل ورقها الحلل
يقع عليها الطير كامثال البخت زاد في رواية فاذا اكلوا منها ارادوا ان صح
يحيي الطير فياكلوا منه قديدا او شويا ثم يطير والبخت بضم
الباء نوع من الابل واحده بختي كروم ورومي ويجمع على بخاتي
ويخفف ويثقل وتوقف بعضهم في كون البخت عربية ابن مردويه
في تفسيره عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه ايضا ابو
نعيم والديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه
طول مقام امتي في قبورهم تمحيص لذنوبهم اي تخليص لهم
منها عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يذكر المصنف مخرجه وقد خرجه عبد الله بن
ابي غسان الاندلسي قال الحافظ سمع مالكا وابن عيينة بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر
تطليق الامة اي تطليقها تطليقتان وعدتها حيضتان اخذ
به ابو حنيفة فاعتبر الطلاق بحرية الزوجة ورقها لا الزوج
وعكسه الشافعي ومالك واحمد واجابوا بضعف الخبر ومعارضته
بخبر الموطا اذا طلق العبد امراة تطليقتين حرمت عليه حتى تنكح

روجا غيره وصححه الدارقطني وغيره د ت ه لك في الطلاق
عن عائشة ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال ابو
داود حديث مجهول والمتن منكر غريب لا يعرف مرفوعا الا من
حديث مظاهر بن اسلم ولا يعرف له غيره واصل ذلك ان الطلاق
ممنوع باصل الشرع لانه هدم لبيت في الاسلام وصد عن
المقصود من الادمة والالتيام لكن رخصه الله مخلصا عند
وقوع النفرة وعدم الالفة يجري مجرى العقوبات وحر العبد
في الامر المتعلق بالفرج ناقص عن حد الحر يجري عندهم الطلاق
هذا المجرى وقال ابن العربي ليس في الباب حديث صحيح وقال
الذهبي مظاهر هذا ضعفوه واورده في الميزان في ترجمة عمر
ابن شبيب ونقل تضعيفه عن جمع
طيب الرجال اللايق بهم المناسب لشانهم ما ظهر ريحه
وخفي لونه كالمسك والعنبر قال العامري نبه المصطفى صلى
الله عليه وسلم على ادبه للرجال والنساء فيما ظهر لونه وعرفه
وذلك لا يليق بالرجولية وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي
ريحه اي عن الاجانب كالزعفران ولهذا حرم على الرجال المزعفر
قال البغوي قال سعيد اراهم حملوا قوله وطيب النساء على
ما اذا ارادت الخروج اما عند زوجها فتطيب بما شاءت ت
في الاستيذان عن ابي هريرة وحسنه طب والضيا المقدسي
عن انس ورواه عنه البزار ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
ورواه النسائي عن ابي هريرة وكذا ابو داود مطولا في النكاح
طيبوا افواهكم بالسواك اي نقوها ونظفوها واحسنوا
ريحها بالاستياك فالمراد جعلوها طيبة لا مطيبة فان
افواهكم طرق القرآن ومن تعظيمه تطهير مورده الكجي
في سننه عن وضين مرسلا في كتاب الابانة عن اصول والسجزي
الديانة عنه عن بعض الصحابة ولا يضر ابهامه لانهم عدول
طيبوا افواهكم بالقرآن فانها طرق القرآن هب من طريق
عياث



غياث بن كلوب عن مطرف بن سمرة عن ابيه عن سمرة رمز المصنف
لحسنه ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه ساكتا عليه وليس كذلك
بل عقبه ببيان علته فقال غياث هذا مجهول انتهى وقال الذهبي
غياث ضعفه الدارقطني انتهى واورد فيه ايضا الحسن بن المفضل
ابن السمح قال الذهبي منكر الحديث
طيبوا ساحاتكم جمع ساحة وهي المتسع امام الدار فان انتن
الساحات ساحات اليهود فلا تتشبهوا بهم في هذه القاذورات
وهذا تنبيه من المصطفى صلى الله عليه وسلم للخاصة على تحري
الطهارة الظاهرة والباطنة فان الاسلام نظيف كما تقدم
في عدة اخبار طس عن سعد بن ابي وقاص ورواه عنه ايضا الديلمي
طير كل عبد في عنقه عبد بن حميد عن جابر ظاهر صنيع المصنف
انه لم يره مخرجا لاعلى ولا احق بالعزو منه وهو ذهول
فقد خرجه احمد في المسند باللفظ المذكور عن جابر المذكور
قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح
طينة المعتق بفتح التاء بضبط المصنف من طينة المعتق بكسر
التاء بضبطه اي طباعه وجبلته قال ابن الاثير يقال طان الله
على طينته اي خلقه على جبلته وطينة الرجل خلقته ابن لال وابن
النجار في تاريخه عن ابن عباس رواه الديلمي وابن لال من
وجهين وهو باحدهما عند الخلالي في رواية الابناء عن الاباء في
العباسيين وفيه وهب ثم ان فيه احمد بن ابراهيم المزدكي
قال في الميزان لا يدري من هو واتى بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر
طي الثوب راحته اي من امتهان الشياطين ولبسها اياه فان
الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا كما في الخبر الاتي وزاد تشبيها بما يفعله
من الطي برجل يكون في عمل فاذا فرغ استراح خط عن جابر قال
ابن الجوزي حديث لا يصح وعمر بن موسى الوجيهي قال يحيى غير ثقة
والنسائي والدارقطني متروك وابن عدي هو ممن عداده يضع انتهى
الطابع بالكسر الختم الذي يختم به معلق بقائمة العرش فاذا

انتهكت الحرمة اي تناولها الناس بما لا يحل وفي رواية المحرمات
بلفظ الجمع **وعمل بالمعاصي واجترئ على الله** بينا انتهك واجترئ
وعمل للمفعول **بعث الله** اي ارسل **الطابع فيطبع على قلبه** اي
على قلب المنتهك والعاصي والمجترئ **فلا يعقل بعد ذلك شيئا**
هنا على سبيل المجاز والاستعارة والاختام والاختم في الحقيقة
والمراد انه يحدث في نفوسهم هيئة تمرنه على استحسان المعاصي
واستقباح الطاعات حتى لا يعقل غير ذلك ذكره الزمخشري
قال البغوي في شرح السنة والاقوى اجراؤه على الحقيقة لنقص
الصانع والتاويل لا يصار اليه الا لمانع **البزار في مسنده حب**
وكذا ابن عدي وابن حبان في الضعفاء **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي
الله عنه وضعفه المنذري وقال الحافظ العراقي حديث منكر
انتهى وذلك لان فيه سليمان بن مسلم الخشاب قال في الميزان
لا تحل الرواية عنه الا لاعتبار روساق من مناكيره هذا الخبر واعاده
في محل اخر وقال هو موضوع في تعدي ووافقه ابن حجر في اللسان
وقال الهيثمي فيه سليمان الخشاب ضعيف جدا
الطاعم الشاكر من الشكر وهو تصور النعمة واظهارها
قيل وهو مقلوب الكسر وهو الكشف لان الشاكر يكشف النعم
بمنزلة الصايم الصابر لان الطعم فعل والصوم كف عن فعل فالطاعم
بطعمه ياتي ربه بالشكر والصايم بكفه عن الطعم ياتي ربه بالصبر بطعمه
قال الطيبي وبه تقرر في علم المعاني ان التشبيه يستدعي جهة
جامعة والشكر نتيجة النعما كما ان الصبر نتيجة البلاء فكيف
شبه الشاكر بالصايم وجوابه انه ورد الايمان نصفان نصف
صبر ونصف شكر فقد يتوهم ان ثواب شكر الطاعم ينقص عن
ثواب صبر الصايم فازيل توهمه به يعني كما سياتي في الثواب
لان الشاكر لما راي النعمة من الله وحبس نفسه عن محبة المنعم
بالقلب واظهارها باللسان نال درجة الصايم فالتشبيه
واقع في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا

وقال

وقال الغزالي هذا دليل على فضيلة الصبر اذ ذكر ذلك في معرض
المبالغة لرفع درجة الشكر فالحقه بالصبر فكان هذا منتهى
درجته ولولا انه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان الحاق
الشكر به مبالغة في الشكر **حم ت ه ك عن ابي هريرة** قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال العراقي علقه البخاري فاسنده الترمذي وغيره
الطاعم الشاكر له مثل اجر الصايم الصابر بل ربما كان في
بعض الافراد افضل وذلك عند تعدي النفس وحالة القدرة
قال الحكيم فهذا شكر الصادقين عدل شكره على طعامه بصبره
في صيامه اما شكر الصديقين اولياء الرحمن فقد فاق على صبر
الصايمين لان الصبر ثبات العبد في مركزه على الشهوات برد
ما يهتاج منها والشاكر من الصديقين يطعم فيفتتح طعامه بسم
الله الذي علا تسميته ما بين السما والارض ويطفي حرارة الشهوة
ويري لطف الله في ذلك الطعام وبهذا وما قبله اتضح ان ابن
القيم لمن فضل الشكر على الصبر لانه ذكر في معرض تفضيل الصبر
ورفع درجته على الشكر فانه الحق الشاكر بالصابر وشبهه
به ورتبة المشبه به اعلا قال ابن الاثير والطاعم الاكل يقال طعم
يطعم طعما اذا اكل او ذاق **حم ه عن سنان** بكسر المهملة وخفة
النون الاولى **بن سنة** بضم السين والتشديد بضبط المصنف
كذا وقفت عليه بخطه في مسودة هذا الكتاب وهو غير صواب
ففي التقريب كاصله سنان بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون الاسلمي
المدني صحابي مات في خلافة عثمان قال الحافظ العراقي في اسناده اختلاف
الطاعون فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه
دالا على الموت العام كالوبا ذكره الجوهري **رجس** بكسر الراء
قال ابن حجر وقع الرجس بسين مهملة بدل موضع الرجز بالزاي
والذي بالزاي هو المعروف قال التوربشتي الرجز العذاب
واصله الاضطراب ومنه قيل رجز البعير رجزا اذا تقارب خطوه
واضطرب لضعف فيه **او عذاب ارسل على طايفة** هم قوم فرعون

من بني اسرائيل هم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا
فخالفوا فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة سبعون
الفا قاله ابن حجر وقوله او عذاب كذا وقع بالشك ووقع بالجزم
عند ابن خزيمة عن عامر بن سعد بلفظ انه رجس سلط على
طايفة من بني اسرائيل فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فيحرم ذلك واذا وقع بارض لستم بها فلا تهبطوا
عليها قال الخطابي احد الامرين تاديب وتعليم والاخر تفويض
وتسليم قال التوربشتي انه تعالى شرع لنا التوقي عن
المحذور وقد صح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بلغ الحجر
منع اصحابه من دخوله واما نهيه عن الخروج فانه اذا خرج الاصحا
ضاعت المرضى من المتعهد والموتى من التجهيز والصلاة عليهم
وقال الغزالي انما نهى عن الخروج كالدخول مع ان سببه في الطب
الهوى واظهر طرق التداوي الفرار من المضر وترك التوكل
في نحوه مباح لان الهوى لا يضر من حيث ملاقي ظاهر البدن
بل من حيث دوام استنشاقه فانه اذا كان فيه عفونة ووصل
الى الرية والقلب اثر فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر الوبا
على الظاهر الا بعد استحكام التاثير في الباطن فالخروج لا يخلص
لكنه يوهم الخلاص فيصير رجس الموهومات كالطيرة فلو تجرد
هذا المعنى لم يكن نهيا لكنه انضم له شي اخر وهو انه لو رخص
للاصحا في الخروج لم يبق بالبلد الا من طعن فيضيع حالهم فيكون
تحنفا لاهلاكهم وخلاصهم منتظر كما ان صلاح الاصحا منتظر
ولو اقاموا لم تكن الاقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم تقطع
بالخلاص والمومنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا وينعكس
هذا فيمن لم يدخل البلد فطن الهوا لم يؤثر بباطنه ولا باهل
البلد حاجة اليه فان لم يبق بالبلد الا مطعون وافتقروا
للتعهد وقدم عليهم لم يمنع عن الدخول بل يندب للاعانة ولانه تعرض
لضرر موهوم على رجا دفع ضرر عن المسلمين كما يوخذ من تشبيهه الفرار
بقيه

هنا

هنا بالفرار من الزحف لان فيه كسر القلوب البقية وسعيا في
اهلاكهم ق ت عن ابي اسامة بن زيد ورواه عنه النسائي
الطاعون شهادة لكل مسلم اي سبب لكون الميت منه شهيد
في حكم الاخرة وظاهره يشمل الفاسق فيكون شهيدا لكنه لا يساوي
مرتبة مسلم غير فاسق في انه يغفر له جميع ذنوبه وانه يغفر لغير
حق الادمي اخذا من خبر ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين
انتهى وفيه ان الخبر كله لاهل ~~الطاعون~~ الايمان وان كان ظاهر
ما يجري عليهم منه لان الطاعون كان لمن قبلنا بلاء فصار
لنا رحمة لحصول الشهادة به وان العادة لا تؤثر بنفسها لانه
هذا كان ابتلاء بنفسه لمن تقدم ثم عاد بنفسه وصفته رحمة
لنا والصفة واحدة لم تتغير حم ق عن انس رضي الله عنه
الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من كافر وفاسق
وان الله جعله رحمة للمومنين من هذه الامة فجعله رحمة من
مضى صابرا وهل المراد بالمومنين الذين جعل رحمة له الكامل
او اعم احتمالان فليس من احد اي مسلم يقع الطاعون
في بلد هو فيه فيمكث في بلده صابرا غير منزعج ولا قلق
بل مسلما لمن رضا راضيا وهذا قيد في حصول اجر الشهادة لمن
يموت به محتسبا اي طالبا الثواب على صبره على خوف الطاعون
وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له قيد اخر وهي
جملة حالية تتعلق بالاقامة فلو مكث وهو قلق متندم على
عدم الخروج ظانا انه لو لم يخرج لم يقع به فانه اجر الشهادة وان
مات به هذا قضية مفهوم الخبر كما اقتضى منطوقه ان المتصف
بما ذكر له اجر شهيد وان لم يمت به الا كان له مثل اجر شهيد
هو استثنا من احد وسر التعبير بالمثلية مع ثبوت التصريح
بان من مات به شهيدا ومن لم يمت به له اجر شهيد وان لم يحصل
له درجة الشهادة نفسها قال ابن حجر ويوخذ منه ان من
اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له اجر شهيدين

ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاسباب لمن مات غريبا او
نفسا بالطاعون والتحقيق انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون
به ويضاف له مثل اجر شهيد لصبره فان درجة الشهادة شيء
واجرها شيء قال ابن ابي جمرة وقد يقال درجات الشهادة متفاوتة
فارفعها من اتصف بما ذكر ومات بالطاعون ودونه من اتصف
بذلك وطعن ولم يمت به قال ابن حجر ويوخذ منه ان من لم
يتصف بذلك لا يكون شهيدا ولو مات بالطاعون وذلك ينشا
من شوم الاعتراض الناشئ عن الضجر والسخط للقدر حم خ عن
عائشة رضي الله عنها قالت لما حين سالته عن الطاعون ما هو
الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها
كالفار من الزحف قال ابن القيم حكمة تسليط الجن على الانس
بالطاعون اذا اعانا منهم شياطينهم وانقيادهم اخوانا
وامرنا الله بمعاداة اعدائنا فابى اكثر الناس الا موالاتهم فسلطوا
عليهم عقوبة لهم ومن امثالهم انا كثر الطاعون ارسل الله
الطاعون حم عن عائشة رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله ثقات
الطاعون وخز بفتح اوله وسكون المعجمة ثم زاي اي طعن
اعدائكم وفي النهاية تبعا لغريب الهروي اخوانكم قال ابن حجر
ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شيء من
طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنثورة
وعزاه البعض لمسند احمد والطبراني وابن ابي الدنيا ولا وجود
له فيها قال المولف واما تسميتهم اخوانا في حديث المعظم باعتبار
الايمان فان الاخوة في الدين لا تستلزم الاتحاد في الجنس من الجن
لا يعارضه قول ابن ابي سينا وغيره من الحكما انه شبه دم رديء
يستحيل لما جوهر سمي يفسد العضو ويودي الى القلب كيفية
ردية فيحدث القيء والخفقان والغشي لانه يجوز كونه يحدث
من الطبيعة الباطنة منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها
والوخز هو طعن غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخز لانه يقع

اي

فيحدث م

من

من الباطن الى الظاهر فيوثر في الباطن اولا ثم يوثر في الظاهر
وقد لا ينفك وهو لكم شهادة لكل مسلم وقع به او وقع في
بلد هو فيها ك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
الطاعون شهادة لامتي اي الميت في زمنه منهم له اجر شهيد
وان مات بغير الطاعون وخز اعدائكم من الجن غدة كغدة
الابل تخرج في الاباط والمراق من مات فيه مات شهيدا ومن
اقام به كان كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالفار
من الزحف قال الزمخشري الغدة والغدود داء ياخذ البعير
فتورم نكفتاه له فياخذه شبه الموت ويعبر معند وعنه رد
وغاد في امثالهم غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية
قاله عامر بن الطفيل عند دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه
فطعن والمراق اسفل البطن جمع مرق الحسنا كلا مر طس
وابو نعيم في فوايد ابي بكر بن خلاد عن عائشة قال الهيثمي اسناده حسن
الطاعون والغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة
قاف الذي يموت بالغرق والبطن والحرق بضبط ما قبله
اي الذي يموت بحرق النار والنفسا التي تموت بالطلق شهادة
طب والضيا المقدسي وكذا البخاري في تاريخه عن صفوان بن امية
بن خلف الجمحي المكي صحابي من المولفة من اشراف قريش قال
الهيثمي فيه مندل بن علي وفيه كلام كثير وقد وثق ورفع لابن
قانع في هذا وهم فاحش فانه اخرج الحديث وجعل صحابيه عامر
ابن مالك بن صفوان وانما هو عامر بن مالك عن صفوان فصحف
عن بن فصار ربن فيه عليه بن فتحون وتبعه في الاصابة
الطاهر النائم كالصائم القائم لان الصائم يترك الشهوات
يطهي ويقيامه بالله برهم والنائم على طهر محتسبا بكرم فان
نفسه تعرج في الله تعالى فاذا كان طاهرا قرب تسجد تحت
العرش وان كان غير طاهر سجد قاصيا فلذلك يندب النوم
على طهر والروح والنفس قريبان لكن الروح تدعوا الى الطاعة لانه

لاينفك م

سماوي والنفس تدعوا الى الشهوات لانها ارضية فبالنفس ياكل
ويشرب ويسمع ويبصر وبالروح يعف ويستحي ويتكرم ويتلطف
ويتعبد به ويطيع والنفس هي الامارة بالسوء فاذا نام خرجت
بحرارتها فعرج بها الى الملكوت والروح باق تعلق بانبساط
القلب واصل النفس باق متقيد بالروح وقد خرج شعاعها
ومعظمها وحرارتها ولذلك اذا استيقظ النايم يجد في اعضايه
بردا فذلك لخروج حرارة النفس وقال معاذ لابي موسى كيف
اني انام نصف الليل واقوم نصفه فاحتسب نومتي كما احتسب
قومتي لانه يعرف ما يرجع به النفس من الله اليه بتلك النومة
فخاصة النوم عند هم اكثر من القيام كما ياتي فر عن عمرو بن حريث
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه ابن لهيعة وغيره من الضعفا
الطبيب الله خاطب به من نظر الخاتم وجهل شانه فظن انه سلعة
تولدت من فضلات البدن فقال انا طبيب ادارها اي انما الشافي
المزيل للادوا والعالم بحقيقة الادوية هو الله ولعلك ترفق
باشيا يخرق بها غيرك اي ولعلك تعالج المريض بلطافة العقل
فتطعمه ما ترى انه اوفق له وتحميه عما يخاف منه على علته وقد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره استعمال اللفظ الشريف
المصوف في حق من ليس كذلك قال التوربشتي والطبيب
الحاذق بالشي الموصوف ولم يرد بهذا نفي الاسم عمن يتعاطى
ذلك وانما حول المعنى من الطبيعة الى الشريعة وهي بين الذين
يرجون من الطبيب فاسه فاعلم وليس الطبيب بموجود في اسما
الله انتهى فان قيل يجوز اطلاقه عليه تعالى فيقال يا طبيب عملا
بهذا الخبر قلنا لا لانه حديث ضعيف وقد شرطوا لجواز الاطلاق
صحة الحديث كما مر وبفرض صحته فهو ممنوع لانه وقع كما قال
الطيبي مقابلا بقوله انا طبيب مشاكلة وطبعا فالجواب على
السوال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
الشيرازي عن مجاهد بن جبر مرسلا الطرق يطهر بعضها
بعضا

بعضا اي بعضها يدل على بعض عد حق عن ابي هريرة رضي الله عنه
الطعام بالطعام اي البر بالبر مثلا بمثل اي فلا يجوز بيع
بعضه ببعض الاحال كونهما متماثلين اي متساويين والافهو
ربا قال القاضي الطعام الحنطة سمي به لانها اشرف ما يقتات
به وانفع ما يطعم حم م في الربا عن معمر بن عبد الله بن نافع
العدوي ممن هاجر الى الحبشة ولم يخرجه البخاري
الطعن اي بالرماح والنشاب والطاعون وخز الجن والهدم
بفتح فسكون اسم فعل وبكسر الدال الميت تحت الهدم واكل
السبع يعني ما كول له والغرق بفتح الغين وكسر الراء في رواية
الغريق بالياء اي الذي يموت في الماء والحرق بفتح الحاء وكسر
الراء وفي رواية بالياء فعيل بمعنى مفعول والبطن الذي يموت
بمرض بطنه وذات الجنب الذي يشتكي جنبه من نحو دملة
شهادة على ما مر توضيحه في حرف الشين بن قانع في المعجم
وكذا الطبراني عن ربيع الانصاري رضي الله عنه رمز لصحته
وهو كما قال فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
الطفل لا يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل صارخا
فان استهل صلي عليه اتفاقا فان لم يستهل وبقي فيه خلق
آدمي قال احمد واسحق صلي عليه قال ابن الجوزي وهذا الحديث
اضطربت رواته فقيل مسندا وقيل مرفوعا فباختلاف الروايات
يرجع الى الاصل وهو انه لا يصلي الا على حي والاصل الموت حتى
تثبت الحياة انتهى ت من حديث اسمعيل بن مسلم عن ابي
الزبير عن جابر رمز لحسنه وليس كما زعم فقد قال
الذهبي هو واه انتهى وتقدمه ابن القطان وغيره فقالوا الحديث
معلول باسمعيل بن المكي وهو ضعيف جدا قال ابن المديني
لم يزل مخلطا متروك الحديث انما يحدث عنه من لا يبصر الرجال
الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلما ولهذا لما سئل كعب
الاحبار بحضرة عمر ما يذهب بالعلم من قلوب العلما بعد ان حفظوه

وعقلوه قال الطمع رشوه النفس وطلب الحاجة الى الناس وقال
الوراق لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل
ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان
قال الحرالي والطمع تعلق البال بالشي من غير تقدم سبب له فينبغي
للعالم ان يستشني علمه وتعليمه بالطمع ولو ممن يعلمه بنحو مال
او خدمة وان قل ولو على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لم
يهدها وقد حث الايمة على انه لا يدنس العلم بالاطماع ولا يذل
بالذهاب الى غير اهله من ابناء الدنيا بلا ضرورة ولا الى من يتعلمه
منه منهم وان عظم شانه وكبر قدره وسلطانه والحكايات عن
مالك وغيره مشهورة فعلى العالم تناول ما يحتاج من الدنيا
على الوجه المعتدل من القناعة لا الطمع واقل درجاته وكثرة عنايته
وقلة غنايتها في نسخة سمعان عن انس
الطهارات اربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار
والسواك اي طهارات لغوية بمعنى النظافات وجمعها لتعدد
افرادها او شرعية لتوقف كال الوضوء او الغسل عليها قال
بعضهم اشار الى ان هذه امهات الطهارات وينبه بها على
ما عداها من الطهارات الظاهرة والباطنة فالاولى كطهارة
بدن الانسان من الادناس والقاذورات وطهارة هواسه
من اطلاقها في التصرف الخارج عن دايرة الاعتدال المعلوم من
الموازين العقلية والقضايا الشرعية والنصايح النبوية والتنبيهات
الحكمية سيما اللسان فان له طهارتين طهارة تختص بالصمت الا عما
يعني ويفيد وطهارة تختص بمراعاة الصدق فيما يعبر عنه والثانية
طهارة خالية من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الردية وجولانه
في ميدان الامال وطهارة ذهنية من الافكار الردية والاستحضارات
الغير الواقعة المعتبرة وطهارة عقلية من التقييد بنتايج الافكار
فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب تبعه المنبسط على الممكنات
من غرايب الخواص والعلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب

التابع

التابع للتشعب بسبب المتعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت
العزمات وطهارة النفس من اعراضها بل من هيئتها فانها حمزة
الامال والاماني والعشق بالاشيا وكثرة التشوقات المختلفة التي
هي نتايج الاذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة
المرجوه من الحق كمعرفته والقرب منه والاحتظا بمشاهدته وساير
انواع النعيم الروحاني المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة
عليه فاعلم ذلك واعتبر من كل طهارة من هذه الطهارات ما يقابلها
من النجاسات المعنوية فلا حاجة لسردها البزار في مسنده عن
ابي الدردا وفيه معوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف ذكره الهيثمي
ورواه عنه الديلمي ايضا
الطهور بالفتح للماء وبالضم للفعل وهو المراد هنا اذ لا دخل
لغيره من الشطرية الا بتكلف وزعم ان الرواية بالفتح
لا بالضم ابطله النووي شطر اي نصف الايمان الكامل بالمعنى
الاعم المركب من التصديق والاقرار والعمل وهو وان كثرت خصاله
وتشعبت احكامه ينحصر فيما ينبغي التنزه عنه وهو كل منهي
والتلبس به وهو كل ماموراو المراد ان الايمان يجب ما قبله من
الخطايا وكذا الوضو لكنه لا يصح الا مع الايمان فكان متوقفا عليه في معنى
الشطر او المراد بالايمان الصلاة وصحتها لاجتماع امرين الاركان
والشروط واظهر الشروط واقواها الطهارة فجعلت كانها
الشروط كلها والشطر شطرا لا بد منه حتى ينعقد صحيحا او
الطهور تزكية النفس عن العقايد الزايغة والاخلاق الذميمة
وهي شرط للايمان الكامل فانه عبارة عن مجموع تزكية النفس
من ذلك وتحليها بالاعتقادات الحقة والشمايل المحموده قال
النووي واظهر الاقوال الثالث والحمد لله تملا الميزان اي ثواب
الكلمة يملاها بفرض الجسمية وقال التوربشتي يريد الميزان
النظري لان انواع الثنا على الحق محصورة في اصلين السلب والا
ثبات فالتنزيهات انما تفيد النفي لانها ليست امورا وجودية تملا

فصارحو

شيئا بخلاف الصفات الثبوتية فالحمد لله ثناء بوصف ثبوتي
فيملا الميزان العقلي وبه يتم البرهان والتعريف **وسبحان الله**
والحمد لله تملآن بالتانيث على اعتبار الجملة والتذكير بارادة
المذكورين اي يملا ثواب كل منهما **ما بين السماء والارض** بفرض
الجسمية وذلك لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثنا والتعريف
بالصفات الذاتية والفعلية الظاهرية الاثار في السموات والارض
وما بينهما **والصلاة نور** لانها تمنع عن المعاصي وتنهى عن
الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء به
ولانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات
الحقايق واقباله الى الخلق او لانها تكون نورا لصاحبها بالبها
في الدنيا وبالانس في القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيمة
حتى توصله للجنة نورهم يسعى بين ايديهم او هي نور توضح
الطريق الى الاخرة وتبين سبل المراشد فهي نور على نور من
نار بنور لما فيه من الحركة والاضطراب **والصدقة برهان** حجة
جلية على ايمان صاحبها او انه على الهدى او الفلاح او تكون
الصدقة تنجيه عند الحساب كما تنجي الحجة عند المحاكمة وقال القونوي
الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الاخرة وما تتضمنه
من المجازات لان المال محبوب للنفوس المتصفة بالخواص
الطبيعية فلا على بذل المال لم يصدق بامتناعها فيما بعد ثمرات
ما يبذله وفوزها بالعوض وحصول السلامة من ضرر منع مع
بسبب فعل فوتت به عقوبته **والصبر** الذي هو حبس النفس
عما تشتهي او يشق والمراد المحمود **ضيا** اي نور تنكشف به
الكربات وتنزاح به غياهب الظلمات فمن صبر على ما اصابه
من مكروه علما بانه من قضاء الله وقدره هان عليه ذلك وكفي
عنه شره وادخر له اجره ومن اضطرب فيه فاكثر الجزع والهلع
لم ينفعه ولم يدخل سعيه شيئا من قدر الله تعالى بل يتضاعف به
همه ويحبط به اجره والعبد بالصبر يخرج عن عهدة التكليف ويقوى

على

على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز في الدارين فوزا عظيما والضيا
النور القوي والاضاءة مفرط الانارة وقال القونوي في توجيه
هذه الصورة سره ان الصبر حبس النفس عن الشكوى وهو
امر مولم للنفس ولا ريب عند المحققين بالتجربة المكررة والعلم
المحقق ان الالام النفسانية تخمد وهج القوى الطبيعية وتصفي
القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن فلهذا جعل الصبر
مثمرا للضيا الذي هو امتزاج النور بالظلمة بخلاف الحال في الصلاة
التي قال انها نور من اجل ما تقرر من سر المقابلة والمناسبة
والتمثيل بالشمس والقمر فانه ليس في ذات القمر ما يمتزج بالشمس
حتى يسمى الناتج بينهما ضيا وكذلك سمى تعالى القمر نورا دون
الشمس المشبهة بالسراج لكونه معدودا من الشجرة المباركة المنفي
عنها الجهات ولانها الحضرة الجامعة للاسما والصفات والمذكور
في شان الضيا هو تنور متحصل وناتج من امتزاج واقع من القوى
الطبيعية والقوى والصفات الروحانية وغالبية ومغلوبية
بينهما **والقرآن حجة لك** يدلك على النجاة ان عملت به **او عليك**
ان اعرضت عنه فنبذته على شؤم عاقبتك قال القونوي الحجة
البرهان الشاهد بصحة الدعوى فلمن آمن به انه كلام الله تعالى
ومنزل من عنده ومظهر لعلمه من اشتماله عن المترجم عن احوال
الخلق من حيث نعتها لديه سبحانه وترجمته عن صورة علمه
بهم وعندهم وعن احوال بعضهم مع بعض ورد تاويل ما لم يطلع
عليه من اسراره الحدبه وانقاد ما تضمنه من الاوامر ونواهي
مع التادب بادابه والتخلق باخلاقه دون تردد وارتياب وتسلط
بتاويل متحكم بنتيجة فطرة الناس كان حجة وشاهدا له ومن
لم يكن كذلك كان حجة عليه **كل الناس** اي كل منهم **يغدو فبايع**
نفسه اي فهو بايع والمبتدا يكثر حذفه بعد الفا والغدو
ضد الرواح من الغدوة وهو ما بين الصبح والطلوع والبيع المبادلة
والمراد هنا صرف الانفاس في عوض ما يتوجه نحوه **فمعتقها او موبقها**

اي مهلكها وهو جزاء آخر او بدل من فبايع فان عمل خيرا وجد
خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون
موبقها او اراد بالبيع الشرا بقرينة قوله فمعتقها اذ الاعتاق
انما يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا وآثر الآخرة اشترى
نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر
الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مهلكها والباء في فبايع
تفضيلية وفي فمعتقها سببية وقال القونوي في هذا اسرار
شريفة منها ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نبه على سر هو
كالتفسير لقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها الآية فالكل الناس
يغدو وصدق لان الاطلاع المحقق افاد انه ليس في الوجود لاحد
وقفة بل كل انسان سائر الى المرتبة قدر الحق انها غايته من
مراتب النقص والشقا ومراتب السعادة التي هي الكمالات
النسبية او الكمال الحقيقي والفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي
لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الذي ذكره المصطفى
صلى الله عليه وسلم لقوله اسئلك لذة النظر الى وجهك
الكريم وقوله فبايع نفسه اي الذي يحصل في سيره الى الغاية
هو حاصل قوى روحه نتيجة زمانه واحواله وصفاته وافعاله
وتطوراته في نشاته فان حصل على طائل وانتهى الى كمال نسبي
في بعض درجات السعادة او الى الكمال الحقيقي المنبه عليه فقد
اعتق نفسه عن الورطات المهلكة وحوش القيود الامكانية
والحجب الظلمانية فتنور بالعلم المحقق والعمل الصالح المنتج للخيرات
الملائمة وان حرم ما ذكر او بقي نفسه اي اهلكها واضاع
عمره وعمله فخاب وخسر نسأل الله العافية فهذا معنى هذا
الحديث البديع الجامع حم ت عن ابن مالك الاشعري رضي الله عنه
قال ابن القطان اكتفوا بكونه في مسلم فلم يتعرضوا له وقد بين
الدارقطني وغيره انه منقطع فيما بين ابي سالم وابي مالك
الطهور ثلاثا ثلاثا واجب ومسح الراس واحدة لم ياخذ

احد

احد فيما رأيت م عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه وسنده ضعيف
الطواف حول البيت اي الدوران حول الكعبة مثل الصلاة
في وجوب التطهر له ونحو ذلك الا انكم تتكلمون فيه
اي يجوز لكم ذلك فيه بخلاف الصلاة قال الطيبي يجوز ان يكون
الاستثنا متصلا اي الطواف كالصلاة في الشرايط التي هي الطهارة
وغيرها الا في التكلم ويجوز كونه منقطعا اي الطواف مثل الصلاة
لكن رخص لكم في التكلم فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم في رواية
فلا يتكلمن الا بخير قال ابن عبد الهادي معناه ان الطواف كالصلاة
من بعض الوجوه وشبه ان معناه ان اجره كاجر الصلاة كما
جاء في خبر لا يزال احدكم في صلاة ما انتظرها قال اهل الاصول
والمسمى الشرعي للفظ اوضح من المسمى اللغوي فيحمل عليه فان
تعذر الشرعي حقيقة فهل يرد عليه بتجوز محافظة على الشرعي
ما امكن او هو مجمول لتردده بين المجاز الشرعي والمسمى اللغوي
او يحمل على اللغوي تقديما للحقيقة على المجاز اقوال اختار الاكثر منها
الاول ومثلوا بهذا الحديث تعذر فيه مسمى الصلاة شرعا فيرد اليه
بتجوز بان يقال كالصلاة في اعتبار الطهارة ونحو النية او تحمل
على المسمى اللغوي وهو الدعا بخير لاشتمال الطواف عليه فلا
يعتبر فيه ما ذكر او هو مجمول لتردده فيه اقوال ت ك في الحج
هق من حديث جرير عن عطا بن السايب عن طاوس عن ابن عباس
قال ك صحيح قال هو والترمذي وقد روي موقوفا على ابن عباس
وقال في التحقيق عطا اختلط في آخر عمره قال في التنقيح وجرير
اخذ عنه في آخر عمره وقال ابن عبد الهادي هذا حديث لا يثبت
مرفوعا وقد اختلفت الرواة في اسناده ومتنه والصحيح وقفه
الطواف بالبيت صلاة ولكن الله احل فيه النطق فمن نطق
فلا ينطق الا بخير استدل به وبما قبله وما بعده الخطابي على
اشتراط الطهارة له وقول ابن سيد الناس المشبه لا يعطى قوة
المشبه به من كل وجه وقرينة على الفرق بينهما بحل الكلام فيه رده

المحقق ابو زرعة بان التحقيق انه صلاة حقيقية اذ الاصل في الاطلاق
الحقيقة وهي حقيقة شرعية ويكون لفظ الصلاة مشتركا اشتراكا
لفظيا بين المعهودة والطواف ولا يرد اباحة الكلام لان كل
ما يشترط في الصلاة يشترط فيه الا ما يستثني والمستثني
مستثني ولا يصدق اسم الطواف شرعا به **طب حل ك هق** الاية
عن بن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا وغيره
الطواف صلاة قال بعضهم مخالفا لابي زرعة نكرها ليفيد
انه ليس صلاة حقيقة وانما شبه بها لما ذكره لها في بعض
شروطها كطهر وستر ونحوهما **فاقلوا** امر بالتقليل فله
يقلله جملة قليلا وقلله كذلك **فيه الكلام** ندبا لا وجوبا لقيام
الاجماع على جوازه لكن الاولى تركه الا بخير دعا او ذكر او قراءة
قال في الاتحاف وفيه ايما الي ان الطايف بالبيت له اجر المصلي
لانه جعله صلاة لكن لا يشارك في الرحمة المختصة بالمصلي
وان اقلال الكلام فيه مستحب ما امكن فان امكن الامر بمعروف
او النهي عن منكر فيه بالاشارة فالاولي ان يعدل الي الكلام فايدة
قال المصنف في المساجد ما بعث الله قط ملكا ولا سحابا الا ورد
في الاثر الا طاف بالبيت اولا ثم مضى حيث امر **طب عن بن عباس**
رمز المصنف لحسنه وهو تقصير فقد جزم الحافظ بن حجر كابن الملقن
بصحته ورواه الشافعي ايضا بلفظ اقلوا الكلام في الطواف فانما انتم في صلاة
الطوفان الموت قاله لما سال عن تفسير قوله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان وكانوا قبل ذلك يأتي عليهم الحقب لا يموت منهم
احد **بن جرير** الطبري **وبن ابي حاتم** عبد الرحمن **وبن مردويه**
في تفسيره **عن عايشة** رضي الله عنها ورواه عنها الديلمي
الطلاق الذي وقفت عليه في نسخ الطبراني يا ايها الناس انما
الطلاق **بيد من اخذ بالساق** يعني الزوج وان كان عبدا
فاذا اذن السيد لعبده في النكاح كان الطلاق بيد العبد الاخذ
بالساق لا بيد سيده فليس له بعبارة على الطلاق لان الاذن
في

في النكاح اذن في جميع احكامه ومتعلقه وبهذا اخذ الشافعي واحمد
بناء على ان السيد له اجبار عبده على النكاح وقال ابو حنيفة
ومالك له اجباره واذا جاز ادخاله في النكاح قهرا فله اخراجه
عنه قهرا اخرج الطبراني عن بن جرير قال بلغ بن عباس ان بن
مسعود يقول ان طلق ما لم ينكح فهو جايز فقال بن عباس
اخطا في هذا ان الله تعالى يقول اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن ولم يقل اذا طلقتم المومنات ثم نكحتموهن
والطلاق لغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الارسال
وشرعا حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض افراد
مدلوله اللغوي قال امام الحرمين هذا لفظ جاهلي ورد الشرع
بتقريره والساق قال في المصباح من الاعضا انثى وهي
ما بين الركبة والقدم **طب عن بن عباس** قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم رجل فقال يا سيدي زوجني امته ويريد ان يفرق
بيننا فصعد المنبر فقال ما بال احدكم يزوج عبده امته ثم يريد
ان يفرق بينهما ثم ذكره قال الهيثمي فيه الفضل بن المختار وهو
ضعيف انتهى فرمز المصنف لحسنه ليس في محله وقضية تصرف المصنف
انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فان بن ماجه خرجه
باللفظ المذكور عن بن عباس المذكور وعزاه هو نفسه في الدرر اليه
الطير يجري بقدر ك ت في الايمان من حديث يوسف بن ابي بردة
عن ابيه **عن عايشة** ثم قال لم يخرجا ليوسف وهو عزيز الحديث
انتهى ورواه البزار باللفظ المذكور عن عايشة وقال لا يروى الا بهذا
الاسناد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عمرو وثقه بن حبان
الطير يوم القيمة ترفع مناقيرها وتضرب باذنابها وفي رواية
وتحرك باذنابها **وتطرح ما في بطنها** من ماكول من شدة الهول
وليس عندها طلبة لاحد **فاتقه** اي فاحذر يوم القيمة فانه
اذا كانت الطير الذي ليس عليها تبعة لاحد يحصل لها فيه ذلك
الخوف المزعج فما بالك بالمكلف المحاسب المعاقب وما ذكره من

انه ليس عليها طلبه يعارضه حديث انه يقاد للشاة القرنا من الجماء وفي
الطبراني تضرب بمناقيرها على الارض وتحرك اذنابها من هول يوم
القيمة طس عد من حديث محمد بن يحيى المروزي عن عاصم بن علي عن
محمد بن الفرات الكوفي عن محارب ابن دثار عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ورواه عنه البيهقي ايضا بهذا الاسناد وقال محمد بن
الفرات ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات قال الهيثمي
بعد عزوه للطبراني فيه من لا اعرفه

الطيرة بكسر ففتح قال الحكيم هي سوء الظن بالله وهرب من
قضائه شرك اي من الشرك لان العرب كانوا يعتقدون ان
ما يتشاءمون به سببا مؤثرا في حصول المكروه وملاحظة الاسباب
في الجملة شرك خفي فكيف اذا انضم اليها جهالة وسوء اعتقاد
ومن اعتقد ان غير الله ينفع او يضر استقلالا فقد اشرك زاد يحيى
القطان عن شعبة وما منا الا اي يعتريه الوهم قهرا ولكن الله (من يعتريه)
يذهبه بالتوكل انتهى بحذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة
ان ينفرد به وحكى الترمذي عن البخاري عن ابن حرب ان وما منا
الخ من كلام ابن مسعود لكنه تعقبه ابن القطان بان كل كلام
مسوق في سياق لا يقبل دعوى درجه الا بحجة والفرق بين
الطيرة والتطير ان التطير الظن السيء بالقلب والطيرة الفعل
المترتب عليه وقد جاء النهي عن الطيرة في الكتب السماوية ففي
التوراة لا تتطيروا المسبع المطر حم حذ ع في الطب لك في
الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الترمذي حسن
صحيح وقال الذهبي صحيح وفي امالي العراقي صحيح

الطيرة في الدار والمراة والفرس اصل هذا ان رجلين دخلا
على عائشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الطيرة الخ فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله
وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك على ابي
هريرة مع موافقة جمع من الصحب له وقد تاول غيرها على انه

سيق

سيق لبيان اعتقاد الناس فيها لا انه اخبار من المصطفى صلى الله
عليه وسلم بثبوت ذلك قال ابن عربي وهو جواب ساقط
لان الشارع لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية
او الحاصلة وانما بعث معلما لما يلزمهم اعتقاده ومعنى الحديث
ان هذه الثلاثة يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها بملازمتها
بالسكنى والصحبة ولو لم يعتقد الانسان الشوم فيها فاشار
الحديث الى الامر بفراقها ليزول التعذيب وهو نظير الامر
بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوى والمراد حسم المادة
وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من المقدور فيعتقد من وقع له ذلك
انه من العدوى او الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهى عنه فطريق من
وقع له ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وعليه يتنزل
قول الامام مالك لما سئل عن الحديث كم من دار سكنها ناس
فهلكوا وقد اخرج ابو داود وصححه الحاكم عن انس قال رجل يا رسول
الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا وما لنا فتحولنا الى اخرى
فقل ذلك فيها فقال ذروها ذميمة حم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا ابن منيع والديلمي

حرف الظاء

ظهر المؤمن حمى اي محمي معصوم من الايذاء الا بحقه اي لا يضرب
ولا يذل الا لنحو حد او تعزير وقد عدوا ضرب المسلم لغير ذلك
كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه ابو الشيخ في كتاب الموقة
من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظهور المسلمين حمى الا في حدود الله قال الحافظ وفي محمد بن
عبد العزيز ضعف طب وكذا الديلمي عن عصمة بن مالك الخطمي
الانصاري رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد جزم المنذري
بضعفه واعله الهيثمي بان فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف
وقال الحافظ في الفتح في سنده الفضل بن المختار وهو ضعيف
الظلم قال ابن حجر هو وضع الشيء في غير محله الشرعي ثلاثة

من الانواع او الاقسام فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فاما الاول وهو الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واما الثاني وهو الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد انفسهم فيما بينهم وبين ربهم والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قالوا نكرة في سياق الشرط فيعم كل ما فيه ظلم النفس وقال فمنهم ظالم لنفسه وهذا لا يدخل فيه الشرك الاكبر قال ابن مسعود لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الصحب وقالوا يا رسول الله امنا لم يظلم نفسه قال انما هو الشرك الم تسمعوا قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم واما الثالث وهو الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدين لبعضهم من بعض علم من هذا ما نقله الذهبي عن بعض المفسرين ان الظلم المطلق هو الكفر المطلق والكافرون هم الظالمون فلا شفيع لهم غدا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والظلم المقيد قد يختص بظلم العبد نفسه وظلم بعضهم فالاول من الثاني مغفور ان شاء الله والثاني تنتصب له موازين العدل فمن سلم من اصناف الظلم فله من التام ومن لم يسلم من ظلم لنفسه فله الامن ولا بد ان يدخل الجنة تنبيه قال ابن العربي من ظلم العباد ان يمنعهم حقهم الواجب عليه اداؤه اليه وقد يكون ذلك بالحال لما يراه على المسكين وهو قادر واجد لدخلته ودفع ضرورته الطيالسي ابو داود والبزار في مسنده عن انس قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعفهم الظلمة واعوانهم في النار اي نار الاخرة لانهم كما عدلوا من العدل فوضعوا الامور في غير مواضعها عدل بهم عن دار النعيم واصلوا عذاب الجحيم وكما تعاونوا على ظلم من يعجز عن الانتصار جوزوا بسكنى دار الهوان والبوار وكان الداعي الى الظلم الطيش والخفة الناشي عن عنصر النار التي

هي

هي شعبة من الشيطان جوزوا من جنس ما ركبهم وبهذا ختم سبحانه وتعالى كثيرا من اياته بقوله وما للظالمين من انصار وتشمل اعوانهم من لاق لهم دواة او برى لهم قلما قيل حبس الرشيد اماما فكتب على باب الحبس

اما والله ان الظلم لوم ❊ وما زال المسيء هو الظلوم ❊

الى الديان يوم الدين نمضي ❊ وعند الله تجتمع الخصوم فر عن حذيفة وفيه عنبسة بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفاء متروك متهم الظهر اي ظهر الدابة المرهونة يركب بالبناء للمفعول بنفقته اذا كان مرهونا اي يركبه الراهن وينفق عليه عند الشافعي ومالك لان له الرقبة وليس للمرتهن الا مجرد التوثق او المراد المرتهن فله ذلك لكن باذن الراهن عند الجمهور لا بدونه خلافا لاحمد ولبن الدر بالفتح والشد اي ذات الضرع يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة قال القاضي ظاهره ان المرهون لا يهمل ومنافعه لا تعطل اي خلافا للحنفي بل ينتفع الراهن به وينفق عليه وليس دلالة على قول من قال له غنمه وعليه غرمه قال والباء في بنفقته ليست للبدلية بل للمعية فمعناه انه يركب وينفق عليه ولا يمنع الراهن المرتهن من النفع به ولا يسقط عنه الانفاق وعلى هذا التقدير فلا حاجة فيه لاحد في ذهابه الى ان للمرتهن الانتفاع في مقابلة الانفاق خ في الرهن ت د عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم ❊ حرف العين المهملة

عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع اي يمشي في التقاط فواكه الجنة والخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث انه محلها وهو المراد هنا او على تقدير مضاف اي في محل خرفتها ذكره البيضاوي وقال الزمخشري معناه ان العائد فيما يحوزه من الثواب كانه على نخل الجنة يخترف ثمارها من حيث انه فعله يوجب ذلك انتهى وقال ابن العربي عشاه

في النعيم

الى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطا
سببا لنيل الدرجات في النعيم عبر بها عنها لانها سبب مجازا **ولم**
اذا مشى في الخرفة وهي بساتين الجنة اي يخترف منها **على علمه**
بعايده بل تندب عيادته ولو مغمى عليه اي يتقطع ويتنعم بالاكل
تنبيه لا يتوقف ندب عيادة المريض على علمه بعايده بل تندب
عيادته ولو مغمى عليه لان وراء ذلك جبر خاطر اهله وما يرجي
من بركة دعاء العايد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند
التعويذ وغير ذلك ذكره في الفتح وغيره **م عن ثوبان** ورواه
عنه ايضا الطيالسي،

عايد المريض يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة
اي علته وسترته شبه الرحمة بالماء اما في الطهارة واما في الشيوع
والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض
ثم عقب الاستعارة بالغمر ترشيحا **ومن تمام عيادة المريض ان يضع**
احدكم يده على وجهه او على يده فيساله كيف هو وتمام تحيتكم
بينكم المصافحة اي وضع احدكم صفحة كفه بصفحة كف صاحبه
اذا لقيه في نحو طريق كما سبق توضيحه وفيه ندب تأكيد العيادة
واخذ من اطلاقه عدم التقييد بمضي ثلاثة ايام من ابتدا مرضه
وهو قول الجمهور وجزم في الاحيا بانه لا يعاد الا بعد ثلاث
تمسكا بخبر سيجي انه سد الضعف والحق بعيادة المريض تعهده
وتفقد احواله والتلطف به وربما كان ذلك سببا لنشاطه
وانتعاش قواه وفيه ان العيادة لا تتقيد بوقت دون آخر لكن
جرت العادة بها طرفي النهار وقيل محلها الليل ونقل ابن الصلاح
عن الفرا انها تستحب في الشتاء ليلا وفي الصيف نهارا وهو غريب
ومن ادابها ان لا يطيل الجلوس الا لضرورة **حم طب** وابن منيع
والديلمي **عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبيد الله
ابن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف،

عايشة زوجتي في الجنة لعل المراد انها احب زوجاته اليه

فيها

فيها كما كانت احب اليه في الدنيا والا فزوجاته كلهن زوجاته
في الجنة تنبيه مما اشتهر الخلاف في التفضيل بين عايشة وخديجة
قال السبكي الذي ادين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم
عايشة والخلاف شهير لكن الحق احق ان يتبع انتهى وقال
ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعايشة متفاوتة وكانه
رأى الوقف وقال ابن القيم ان اريد بالتفضيل كثرة الثواب
عند الله فذلك امر لا يطلع عليه الا هو فان عمل القلوب افضل
من عمل الجوارح وان اريد كثرة العلم فعايشة وان اريد شرف
الاصل ففاطمة وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير اخواتها وان
اريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها انتهى
وتعقبه ابن حجر بان ما امتازت به عايشة من فضل العلم
فان لخديجة ما يقابله وهي اول من اجاب الى الاسلام ودعا اليه
واعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل اجر
من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله **ابن سعد** في الطبقات
عن مسلم ابن عمران ويقال ابن ابي عمران ويقال ابن ابي عبد الله
البطين اي المعروف بالبطين بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون
التحتية وبالنون **مرسلا** كوفي من ثقات الطبقة السادسة

عاتبوا الخيل فانها تعتب اي ادبوها وروضوها للحرب
والركوب فانها تتادب وتقبل العتاب قاله في الفردوس يقال
عتب عليه اذا وجد عليه فاذا فاوضه فيما عتب عليه فيه قيل عاتبه
فاذا رجع المعتوب عليه الى ما يرضي العاتب فقد اعتب والاسم العتبى
طب والضيا المقدسي **عن ابي امامة** قال الهيثمي رواه الطبراني
من رواية ابراهيم بن العلا الزبيدي عن بقية وبقية مدلس
وسال ابن عوصا محمد بن عوف عن هذا الحديث فقال رايته على
ظهر كتاب ابراهيم كان يسوي الاحاديث واما ابوه فغير متهم
وقال فيه ابو حاتم صدوق،

عاد الله من عاد عليا برفع الجلالة على الفاعلية اي عاد الله

رجلا عادا عليا وهو دعاء او خبر ويجوز النصب على المفعول به اي
عادى الله رجلا عاداه والاول هو ظاهر الرواية ويؤيده ما في
حديث البزار اللهم عاد من عاداه **ابن منده** في تاريخ الصحابة
من طريق ادريس المرهبي **عن رافع مولى عائشة** قال كنت
غلاما اخدمها اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها
وانه قال ذلك قال في الاصابة قال يعلى بن منده هذا غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى وقال الذهبي ما له غيره
عادي الارض بتشديد المثناة التحتية يعني القديم الذي
من عهد عاد وهلم جرا وقال القاضي عادها الابنية والضياع
القديمة التي ليس لها مالك نسبة الى عاد قوم هود لتقادم
عهدهم للمبالغة قال الرافعي يقال للشي القديم عادي نسبة
الى عاد الاولى والمراد الارض غير المملوكة الآن وان تقدم
ملكها ومضت عليه الزمان فليس ذلك مختصا بقوم عاد
فالنسبة اليهم للتمثيل لما لم يعلم مالكه **لله ورسوله** اي
مختص بهما فهو فئ يتصرف فيه رسول الله **ثم هي لكم** ايها المسلمون
من بعد اي من بعدي وفي رواية الشافعي هي لكم مني اي انا
اذن لكم في احيائها فهي بمنزلة العطية مني قال الطيبي قوله
هي لكم مني بعد قوله لله ورسوله اشعار بان ذكر الله تمهيد
لذكر رسوله تعظيما لشانه وان حكمه كحكم الله ولذلك عدل
من مني الى رسوله وفيه التفات **فمن احيا شيئا من موتان
الارض** بعدي وان لم ياذن الامام عند الشافعي خلافا لابي حنيفة
ولو قرب من العمران ولم يتسامح الناس فيه خلافا لمالك
فله رقبتها ملكا قال الرافعي وخاطب المسلمين بقوله لكم
اشارة الى ان الذمي لا يمكن من الاحيا بدارنا ثم اذا ملك
الموات بالاحيا ملك ما حوله بقدر ما يحتاج للانتفاع بالمحيا
وموتان بفتح الميم والواو قال ابن بري وغيره وغلط فالي فيه
موتان بالضم **هق عن طاوس** بن كيسان اليماني الفارسي
قيل

قيل اسمه ذكوان وطاوس لقبه فقيه فاضل تابعي **مرسلا
عن ابن عباس موقوفا** عليه ورواه امام الائمة الشافعي من
الطريق الاول فكان ينبغي عزوه له مقدما
عارية بتشديد الياء وقد تخفف قيل منسوبة للعار لانهم
راو طلبها عارا وعيبا قال انما انفسنا عارية والعواري
قصارا ان ترد وقيل من التعاور وهو التداول قال
الطيبي ولا يبعد **مؤداة** الى صاحبها عينا حال قيامها وقيمة
عند تلفها وفي رواية عارية مضمونة وهذا قاله لما ارسل
يستعير من صفوان بن امية عام الفتح دروعا لحنين
فقال اغصبا يا محمد قال بل عارية مؤداة او مضمونة اي
لا اخذها غصبا بل استعيرها واردها فوضع موضع الرد
الضمان مبالغة في الرد وفيه ان العارية يضمنها المستعير
وان لم يفرط وهو مذهب الشافعي واحمد ولم يضمنه ابو
حنيفة الا بالتعدي **ك عن ابن عباس** رضي الله عنه ورواه ابو
داود والنسائي عن صفوان بلفظ عارية مضمونة قال ابن حجر
واعل ابن حزم وابن القطان طرق هذا الحديث
عاشورا بالمد اسم اسلامي لا يعرف قبله قيل وليس
في كلامهم فاعولا بالمد غيره والحق به التوروبتي تاسوعا
ويسمى عاشورا لانه تعالى اكرم فيه عشرة من الانبيا بعشر
كرامات وقيل لانه عاشر كرامة اكرم الله بها هذه الامة **عيد
نبي كان قبلكم فصوموه انتم** قال البارزي انه يوم الزينة الذي
كان فيه ميعاد موسى لفرعون وانه كان عيدا لهم قال ابن رجب
وهذا يدل على النهي عن اتخاذه عيدا وعلى ندب صوم اعياد
الكفار **البزار** في مسنده **عن ابي هريرة** رمز المصنف لحسنه
لكنه قال الهيثمي فيه ابراهيم الهجري ضعفه الائمة الا ابن عدي
عاشورا يوم العاشر اي عاشر المحرم الذي يعده الناس
كلهم وقيل هو يوم الحادي عشر **قط عن ابي هريرة** ورواه

البزار عن عايشة قال الهيثمي رجاله يعني البزار رجال الصحيح
عاشورا يوم التاسع قال بعضهم لا مخالفة وبين ما قبله لان
المقصد مخالفة اهل الكتاب في هذه العبارة مع الاتيان بها
وذلك يحصل باحد امرين اما بنقل العاشر الى التاسع او
بصيامهما معا فاطلق بن عباس العاشر على التاسع بهذا
المعنى وكذا قوله اعني الخبر اعدد تسعا واصبح يوم التاسع
صايما فانه لم يجعل عاشورا هو يوم التاسع بل قال للسايل صم
يوم التاسع واكتفى بمعرفة السايل ان يوم عاشورا هو العاشر
قال عبد الحق واليقين المحقق الرافع لكل خلاف انما يحصل بصيام
الثلاثة ايام حل من حديث ابي امية بن يعلى عن المقبري قال
ابن الجوزي حديث لا يصح وابو امية قال يحيى والدارقطني متروك
الحديث عاقبوا بقاف في خط المصنف هكذا وقفت عليه بخطه وفي
رواية عاقبوا وهو الانسب بقوله ارقاكم على قدر عقولهم
اي بما يليق بعقولهم من العقاب وتقبله اذهانهم لا بحسب
عقولكم انتم قط في الافراد وبن عساكر في التاريخ تخ عن
عايشة رضي الله عنها ورواه عنها الديلمي ايضا
عالم ينتفع بعلمه الشرعي خير من الف عابد ليسوا بعلماء
لان نفع العالم متعد ونفع العابد مقصور على نفسه وهذا
بناء على ان ينتفع مبني للمفعول وهو المتبادر ويصح بناؤه
للفاعل اي ينتفع هو فانه يعبد الله عبادة صحيحة بخلاف العابد
الجاهل فقد يخل ببعض الواجبات وكم بين المتعدي والقاصر
من مراحل فر عن علي امير المومنين رضي الله عنه وفيه عمرو بن
جميع قال الذهبي في الضعفا قال ابن عدي متهم بالوضع
عامة اهل النار اي اكثر اهلها النساء لانهن لا يشكرن
العطا ولا يصبرن عند البلا في عامة ارقاتهن فهن نسات
والفساق في النار الا من تداركه الله بعفوه بشفاعة او غيرها
طب عن عمران بن حصين رضي الله عنه

عامة

عامة عذاب القبر وفي رواية في البول اي اكثره بسبب
التهاون في التحفظ منه وبقية الحديث فاستنزهوا من البول
وفيه وجوب غسله اذا حصلت ملابسته وبه قال الشافعي
واحمد وابو حنيفة لكن قال ابو حنيفة يعفى عن قدر الدرهم
منه وعن بول ما يوكل واختلف المالكية على اقوال واخذ منه
بعض ايمة الشافعية وجوب الاستبرا ك عن بن عباس رضي
الله عنه ورواه الطبراني والبزار والدارقطني كلهم من رواية
ابي يحيى القتات عن مجاهد عنه قال الدارقطني اسناده لا باس
به والقتات مختلف في توثيقه
عباد الله بحذف حرف النداء اي يا عباد الله الذين يصلون
لتسون صفوفكم في الصلوة بحيث تصير على سمت واحد
او ليخالفن الله بين وجوهكم اي وجوه قلوبكم كما سبق بما فيه
قال القاضي اللام في لتسون اللام التي يتلقى بها القسم ولكونه
في معرض قسم مقدر اكده بالنون المشددة واو للعطف ردد بين
تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لنقيضه فان تقدم الخارج
عن الصف تفوق على الداخل وذلك قد يودي الى وقوع احنة
وضغينة بينهم وايقاع المخالفة بين قلوبهم ووجوههم كناية
عن المهاجرة والقطيعة فان كلا يعرض بوجهه عن الاخر
كامر قال ابن العلقمي وفيه الاهتمام باداب تمامية تسوية
الصفوف سيما للامام وامر الناهي ونهي منها وترك المواجهة
بالموعظة وتحسين القول لقوله عباد الله ولم يقل ايها المسوون
والاحتفال بالارشاد وتكويره حتى يرى انه قد عقل وانذار
المتعرض للهلاك بجهله وايضاحه لدوا خذا الحذر من الشقاق
وتخالف الوجوه وترك احتقار شي من العنف ق دت عن
النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسوي صفوفنا حتى كان ما يسوي بها القداح حتى راى انا
قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فراى رجلا باديا

صدره من المصنف فذكره
عن هذه الامة ففيه حذف المستثنى
عباد الله وضع الله الحرج
منه الا امرا اقترض بالقاف امرءا ظلما اي نال منه وعابه وقطعه
بالغيبة واصل القرض القطع فذاك يحرج اي يوقع في الاثم
والحرمة ويهلك اي يكون في الاخرة من اهلها لكن الان تداركه
الله بلطفه عباد الله بحذف حرف النداء تداووا قال الطيبي قوله
يا عباد الله نفي بان التداوي لا يخرجهم عن التوكل يعني تداووا
ولا تتوكلوا اعتقادا واحصروا الشفا على التداوي بل كونوا
عباد الله متوكلين عليه فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له
دواء واحدا الهرم قال البيضاوي الهرم الكبر وقد هرم يهرم
فهو هرم جعل الهرم داء تشبيها به لان الموت يعقبه وقد
سبق بيانه موضحا الطيالسي ابو داود من حديث زياد
ابن علاقة عن اسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن
يربوع او من ثعلبة بن اسد او غير ذلك قال اتيت النبي
واصحابه كانما على رؤسهم الطير فجاءته الاعراب من جوانب
تسأله عن اشياء فقالوا هل علينا من حرج في كذا فقال عباد
الله ورواه عنه ايضا ابن منيع والطبراني والديلمي
عبد الله بن سلام بالتخفيف بن الحارث بن يوسف الاسرائيلي
كان من علماء الصحب واكابرهم عاشر عشرة في الجنة لا ينافيه
انه لم يعد في العشرة المشهود لهم في الجنة الذين منهم الخلفاء
الاربعة لان هذه عشرة غيرها وسبق ان ذكر العشرة لا ينفي
من زاد حم طب ك وكذا البخاري في تاريخه من حديث يزيد
ابن عميرة الزبيدي عن معاذ بن جبل قال لما حضر معاذ الموت
قيل له اوصنا قال التمسوا العلم عند ابي الدرداء وسلمان وابن
مسعود وعبد الله بن سلام سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد
من الستة فهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى الترمذي
قال

قال اعني الديلمي وهو صحيح
عبد الله بن الخطاب من وعبد الرحمن وعمار بن ياسر من
السابقين الاولين الى الاسلام والمقداد بن الاسود من
المجتهدين اي في العبادة او في نصرة الدين او في الاحكام
وبه شرح الاول انهم لم يعدوه من فقهاء الصحابة فر عن ابن عباس
رضي الله عنه ورواه عنه ابن شاهين وغيره
عبد اطاع الله واطاع مواليه لم يقل مولاه اشارة الى ان دابه
الطاعة لكل من ملكه وان انتقل من مولى الى مولى ادخله الله
المراد ح ٢
الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا ومراتنا التخويف السنة
وبالسبعين التكثير لا التحديد فيقول السيد رب ان هذا كان
عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك والمراد
ان ذلك سيكون في الاخرة وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع وعلم
منه ان رفع الدرجات في الاخرة بالعمل لا بالحرية لانقطاع احكام
الرق بالموت طب عن ابن عباس ثم قال الطبراني لم يروه
عن يونس الا عبد الوهاب تفرد به ابن عبد الله بن عبد ربه
الصفار عن ابيه انتهى وعبد الوهاب هذا هو ابن عطا ضعفه
احمد ويونس هو ابن عبيد مجهول ذكره بعضهم وقال الهيثمي
لم اجد من ذكر يحيى وابوه ذكره الخطيب ولم يجرحه ولم
يوثقه وبقية رجاله صدوقهم حسن
عتق النسمة ان تنفرد بعتقها اي لا يشاركك في عتقها
احد بان ينفذ منك اعتاق جميعها وفك الرقبة ان تعين
في عتقها ان تعطيها شيئا منها او تتسبب في عتقها بوجه
ما وفي رواية بدل في عتقها في ثمنها واصل الحديث ان اعرابيا
جاء الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني
الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة
اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة
الخ قال القاضي اللام موطية للقسم ومعنى الشرطية انك قصرت

بيان
قال اوليسا واحدا

في العبارة فتداخلت في المطلب ان سلت عن امر ذي طول وعرض
والتسمية المنفي ووجه الفرق المذكور انه المتفاز الة الرق
وذلك لا يكون الا من المالك الذي يعتق واما الفك فهو السعي
في التخليص فيكون من غيره كمن ادى النجم عن المكاتب او اعانه
فيه ذكره القاضي **الطيالسي** ابو داود **عن البرا** بن عازب وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من الطيالسي وهو عجيب فقد خرجه
احمد في المسند باللفظ المذكور قال الهيثمي ورجاله ثقات ورواه
ايضا ابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب والبخاري في الادب
وابن ابي شيبة وابن راهويه بالفاظ متقاربة والموصلي واحمد واخرجه
الدارقطني باللفظ المذكور عن البرا المذكور وزاد في آخره واطعم
الجايع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر قال الغزالي في
فيه محمد بن احمد ابن سواده لم اجده
عثمان بن عفان بن عمرو القرشي يجتمع مع المصطفى صلى الله
عليه وسلم في عبد مناف يكنى ابا عبد الله العمري رزقه من رقيه
وكان بعض من يتنقصه يكنيه ابا ليلي يشير الى لين جانبه حكاه
ابن قتيبة **ولي في الدنيا وولي في الاخرة** فاية روى احمد عن
ابن عمر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال
يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان قال
ابن حجر في الفتح اسناده صحيح قالوا لا يعرف احد تزوج بنتي
نبي غيره ولهذا سمي ذا النورين **ع** عن شيبان بن فروخ
عن طلحة بن زيد بن عبيدة بن حسان عن عطا الكيخاراني
عن جابر قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من المهاجرين فقال لينهض كل رجل الى كفوه وينهض
النبي الى عثمان فاعتنقه فذكره قال ابن الجوزي موضوع طلحة
لا يحتج به وعبيدة يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه
المؤلف بما نصه الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح وتعقبه الذهبي
في تلخيصه فقال ضعيف فيه طلحة بن زيد وهو واه عن عبيدة

ابن حسان شيخ مقل انتهى
عثمان في الجنة اي يدخلها مع السابقين الاولين ويلقب ذا النورين
قيل له ذلك لانه ينتقل من منزل الى منزل في الجنة فيبرق برقتين
رواه ابو سعد الماليني عن سعد باسناد ضعيف كما في الاصابة
ابن عساكر في ترجمة عثمان **عن جابر** رضي الله عنه
عثمان حيي تستحي منه الملائكة مقام عثمان مقام الحيا والحيا
نوع يتولد من اجلال من يستحي منه وتعظيم قدره مع نقص يجده
من النفس فكانه غلب عليه اجلال الحق تعالى وراى نفسه بعين
النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد المقربين فعلت
رتبة عثمان لذلك فاستحيت منه خلاصة الله من خلقه كما ان
من احب الله احبه اولياؤه ومن خاف الله خاف منه كل شي ولذلك
ستر عليه السلام فخذه عند دخول عثمان وجمع عليه ثيابه وقال
الا نستحي من رجل تستحي منه الملائكة **ابن عساكر** في تاريخه
عن ابي هريرة وهو من حديث همام بن عبد الله الاندلسي عن ابيه
مروان عن ابيه عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج قال في اللسان
قال الدارقطني هذا حديث منكر ومن دون مالك ضعيف
عثمان احيى امتي واكرمها اي اسخاها والحيا
انشاء الادب قيل لم يضع يمينه على فرجه منذ بايع النبي صلى الله عليه منشأ
وسلم وما مرت به سنة منذ اسلم الا واعتق فيها رقبة فجملة ما
ما اعتقه الفان واربعمائة تقريبا ولا زنا ولا سرق جاهلية ولا اسلا
وجمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم **حل** في ترجمة
عثمان بن عفان رضي الله عنه **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ورواه
عنه الطبراني والديلمي ايضا فكان ينبغي للمصنف عزوه لابي نعيم فيه زكريا
ابن يحيى المقري قال الذهبي ابو سعيد بن يونس ضعيف للثبات صح
عجبا قال الطيبي اصله اعجب عجبا فعدل عن الرفع الى النصب كقولك
سلام عليك **لامر المؤمن** اذ امره كله خير **وليس ذلك لاحد**
الا للمؤمن وليس ذلك للكافرين ولا للمنافقين ثم بين وجه

التعجب بقوله ان اصابته سراء كصحة وسلامة ومال وجاه شكر
الله على ما اعطاه وكان خيرا له فانه يكتب في ديوان الشاكرين
وان اصابته ضراء كمصيبة صبر فكان خيرا له فانه يصير من احزاب
الصابرين الذين اثنى الله عليهم في كتابه المبين فالسعيد ما دايم
قلم التكليف جاريا عليه بمناهج الخير منتقلا بين يديه فانه
بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر
عليها وامر بنفوذه ونهي يجتنبه وذلك لازم له الى الممات حم م
في الزهد عن صهيب ولم يخرجه البخاري وفي الباب سعد وانس
عجب ربنا من قوم اي رضي منهم واستحسن فعلهم وعظم شانهم
يقادون الى الجنة وفي رواية للبخاري عجب الله من قوم يدخلون
الجنة في السلاسل يعني الاسرا الذين يوخذون عنوة في
السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل الجنة كذا
ذكره جمع واوفى منه قول الغزالي المراد بالسلاسل الاسباب
فانه تعالى امر بالعمل فقال اعملوا والا انتم معاقبون مذمومون
على العصيان وذلك سبب لحصول اعتقاد فينا والاعتقاد
سبب لهيجان الخوف وهيجانه سبب لترك الشهوات
والتجافي عن دار الغرور وذلك سبب الوصول الى جوار الرحمن
في الجنان وهو مسبب الاسباب ومرتبتها فمن سبق له في
الازل السعادة يسر له هذه الاسباب حتى يقوده بسلاسلها
الى الجنة ومن قدر له الشقا اصم عن سماع كلام الله وكلام رسوله
والعلماء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف
لم يترك الركون للدنيا والانهماك في اللذات واذا لم يتركها
صار في حزب الشيطان وان جهنم لموعدهم اجمعين فاذا عرفت
هذا ظهر لك التعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فما من
موفق الا وهو مقاد الى الجنة بسلاسل الاسباب وهو تسليط
العلم والخوف عليه وما من مخذول الا وهو مقاد الى النار بالسلاسل
وهو تسليط الغفلة والامن والغرور عليه فالمتقون يقادون
الى

الى الجنة قهرا والمجرمون يقادون الى النار قهرا ولا قاهر الا الواحد
القهار ولا قادر الا الملك الجبار فاذا انكشف الغطا عن اعين
الغافلين فشاهدوا الامر كذلك سمعوا عنده نداء المنادي
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقد كان الملك لله الواحد
القهار كل يوم قبل ذلك لكن الغافلون لا يسمعون ذلك
النداء الا ذلك اليوم فنعوذ بالله من الجهل والعمى فانه اصل
اسباب الهلاك قال القاضي من عز مرة ان صفات العباد اذا
اطلقت على الله اريد بها غاياتها فغاية التعجب من الرضى بالشيء
واستعظام شانه فالمعنى عظم الله شان قوم يوخذون عنوة
في السلاسل فيدخلون في الاسلام قهرا فيصيرون من اهل الجنة
وقيل اراد بالسلاسل ما يرادون به من قبل الانفس وسبي
الازواج والاولاد وخراب الديار وجميع ما يلجيهم الى
الدخول في الدين الذي هو سبب دخول الجنة فاقيم السبب
مقام المسبب قال او المراد انها جذبات الحق التي يجذب بها
خالصة عباده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط من مهاوي
الطبيعة الى العروج بالدرجات العلا الى جنة المأوى حم خ في
الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم
عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه فعلم
ما عليه فرجع حتى اهريق دمه بضم الهمزة وفتح الها الزايدة
اي اريق ودمه نايب الفاعل فيقول الله عز وجل للملايكة مباهيا
به انظروا الى عبدي اضافة الى نفسه تعظيما لمنزلته عنده
رجع الى القتال رغبة فيما عندي من الثواب وشفقة اي خوفا
مما عندي من العقاب حتى اهريق دمه قال جمع والعجب في
حقه تعالى مفسر بكون الفعل المتعجب منه بمنزلة عظيمة فقوله
عجب ربنا اي تعظم عنده وتكثر جزاؤه عليه ومنه قوله تعالى بل
عجبت ويسخرون في قراءة ضم التاء والعجب تغير يعتري
الانسان من روية ما خفي عليه سببه وفيه ان نية المقاتل في

الجهاد وطمعا في الثواب وخوف العقاب على الفرار ومعتبرة
لانه علل الرجوع للرغبة والاشتياق ورغبة وشفقة نصب
على المفعول له د عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه ورواه عنه
ايضا الحاكم باللفظ المذكور وقال صحيح واقره الذهبي
عجب ربنا من ذبحكم الضان يوم عيدكم لان الضان افضل
الانعام وفي مناجاة العزيز ربه اللهم انك اخترت من
الانعام الضاينة ومن الطير الحمامة ومن البيوت مكة وايلياء
ومن ايليا بيت المقدس وفيه حجة الى ذهاب مالك الى افضلية بيان ما فيه
التضحية بالغنم عليها بالابل والبقر وقد سبق ما فيه هب
عن ابي هريرة وفيه ابن ابي فديك قال ابن سعد ليس بحجة
وشبل بن العلا اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي
له مناكير وفي اللسان عن ابن عدي ايضا احاديثه غير محفوظة
والعلا بن عبد الرحمن اورده ايضا في الضعفا
عجبت من قوم من امتي يركبون البحر للغزو وفي رواية
ثبج هذا البحر وفي رواية يركبون ظهر البحر وفي اخرى يركبون
البحر الاخضر في سبيل الله كالملوك او مثل الملوك هكذا ورد
على الشك في البخاري وفي رواية له بغير شك على الاسرة
في الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم وكثرة عددهم
وعودهم فهو اخبار عن حالهم في الغزو والمراد ان الغزاة
في البحر من امته ملوكا على الاسرة في الجنة ورؤياه وحي قال
ابن حجر وهذا اظهر وفيه بيان فضيلة المجاهد وجواز ركوب
البحر الملح اي عند غلبة السلامة ومعجزة من معجزاته وهي
اعلامه ببقاء امته بعده وفيهم اهل قوة وشوكة ونكاية
في العدو وتمكنهم في البلاد حتى يغزوا البحر خ عن ام حرام بنت
ملحان البخارية الغميصا او الرميصا الشهيدة زوجة عبادة
ابن الصامت قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها
ثم استيقظ فضحك فقلت ما يضحكك فذكره فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي

عجبت

عجبت للمومن ان الله قال ابو البقا الجيدان بالكسر على الاستيناف
ويجوز الفتح على معنى في ان الله او من ان الله لم يقض قضاء
الا كان له خيرا توجيهه ما زاده في بعض الروايات انه اصابه
ضر اصبر وان اصابته سرا شكر فانه ان كان موسرا فلا يقال
فيه وان كان معسرا فهمه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا
بما قسم واما الفاجر فامره بالعكس ان كان معسرا فلا اشكال
وان كان معسرا فالحرص لا يدعه ان يتهنا بعيشه قال الحرالي
من جعل الرضى غنيمة في كل كائن لم يزل غانما حم حب عن انس وكذا
رواه ابو يعلى لكنه قال تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات واحد اسانيد ابي يعلي
رجاله رجال الصحيح غير ابي بحر ثعلبة وهو ثقة
عجبت للمومن وجزعه اي حزنه وخوفه من السقم اي المرض
ولو يعلم ما له في السقم عند الله احب ان يكون سقيما حتى يلقى
الله عز وجل لانه انما يسقمه ليطهره من دنس المعاصي ووسخ
الذنوب ويعطيه ثواب الصابرين فاذا جاز على الصراط وجرة
النار قد تطهر فلا تجد لها عليه سبيلا فاذا دخل الجنة رفعت
درجته الى درجات الصابرين واذا لم يتطهر في هذه الدار
وجاء يوم القيمة بدنسه فالنار له بالمرصاد فتخطفه من
الصراط لتطهره اذ لا يصلح لجوار الجبار في دار الابرار الا الاطهار
الطيالسي ابو داود طس عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه
وليس كما قال بل ضعفه المنذري وغيره قال الحافظ العراقي
في حديث لا يصح لان في سنده محمد بن ابي حميد وهو ضعيف عندهم
وقال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد وهو ضعيف جدا
عجبت لملكين من الملايكة نزلا من السماء الى الارض يلتمسان
عبدا اي يطلبانه في مصلاه اي في مكانه الذي يصلي فيه في
المسجد او غيره فلم يجداه ثم عرجا الى ربهما فقالا يا رب كنا
نكتب لعبدك المومن في يومه وليلته من العمل كذا وكذا

خ
في نسخ العزيزي والحفني
ان الله لم يقض له قضاء
الا كان خيرا له فليحرر اه كاتبه

فوجدناه قد حبسته في حبالك اي عاقبته بالامراض فلم يكتب له شيئا فقال عز وجل اكتبا لعبدي عمله في يومه وليلته ولا تنقصا من عمله شيئا على بتشديد الياء المفتوحة بضبط المصنف اجر ما حبسته اي مدة دوام حبسي له وله اجر ما كان يعمل قضية هذا الخبر وصريح ما قبله انه لا يشترط في حصول الاجر على المرض ونحوه الصبر وذلك لانه اثبت له الاجر مع حصول الجزع فهو نص في الرد على من زعم انتفاء بانتفاء الصبر ذكره القرطبي الطيالسي ابو داود طس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء فضحك فسئل فذكره رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد ضعيف جدا

عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر اي من شانه ذلك او المراد المسلم الكامل واذا اصابه خير حمد الله وشكره على ما منحه ان المسلم يوجر في كل شيء يصيبه او يفعله حتى في اللقمة يرفعها الى فيه ليأكلها اي ان قصد بها التقوي على اداء العبادة قال الغزالي لو كشف الحجاب لراى العبد المصائب من اجل النعم فقد يكون الغنى الذي هو اعز الاشياء سببا لهلاك الانسان في بعض الاحوال بل العمل الذي هو اعز الامور قد يكون سببا للهلاك فالحمدة غدا يتمنون لو كانوا مجانين ولم يتصرفوا بعقولهم في دين الله تعالى الطيالسي ابو داود حب وكذا في السنن عن سعد بن ابي وقاص قال الذهبي ولم يخرجوه وما به شيء وقد خرج النسائي لعمر انتهى ومراده ان من رواية عمر بن سعد بن ابي وقاص وهو قد خرج له النسائي لكن انكر عليه قوم قاتلين كيف تقاتل الحسين انه ثقة يظن صح

عجبت لقوم يساقون الى الجنة وكانوا في الدنيا في السلاسل قيدوا وسلسلوا حتى دخلوا في الدين وهم اي والحال انهم كارهون للدخول فيه فلما عرفوا صحته دخلوا طوعا فدخلوا

الجنة

الجنة هذا التقرير فالمراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق وقيل هو مجاز عن دخولهم فيه مكرهين وسمي الاسلام بالجنة لانه سببها وعلى هذا اقتصر ابن الجوزي فقال اطلق على الاكراه التسلسل ولما كان هو سبب دخول الجنة اقام المسبب مقام السبب وقيل هم من اسرهم الكفار من المسلمين او قتل في ايديهم فيحشر مسلسلا ويدخل الجنة كذلك وافتى قول قيل في هذا المقام ما سلف عن حجة الاسلام طب عن ابي امامة الباهلي حل عن ابي هريرة رضي الله عنه

عجبت لصبر اخي يوسف نبي الله صلى الله عليه وسلم وكرمه والله يغفر له حيث ارسل اليه ليستفتى في الرويا التي راها الملك في منامه ولم يجد عندا احد يعبرها وهو في الحبس ولو كنت انا المرسل اليه لم افعل اي لم اعبرها حتى اخرج بالبناء للمفعول وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له اي بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية بخط المصنف وضبطه وفي رواية ابي ليخرج من السجن لما ارسل اليه فلم يخرج حتى اخبرهم بعذره اي حتى اخذ في اسباب اطلاعهم على عذره بقوله ارجع الى ربك الاية ولو كنت انا المرسل الي لبادرت الخروج ولم البث لطول مدة الحبس الذي هو قبر الاحياء وشماتة الاعداء ولولا الكلمة وهي قوله للذي ظن انه ناج اذكرني عند ربك لما لبث في السجن تلك المدة الطويلة وذلك حيث يبتغي الفرج من عند غير الله عز وجل فادب بطول مدة الحبس عليه وحسنات الابرار سيئات المقربين وهذا مسوق لبيان عظم قدر يوسف وكمال صبره وتمكنه كما سبق طب وابن مردويه في التفسير عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ابراهيم بن يزيد القرشي المكي وهو متروك

عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدري ارضي عنه

ام سخط قد شغل بما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في المنام
مشوب بالغصص ممزوج بمغص اذا ضحك قليلا ابكى كثيرا
وان سر يوما احزن شهورا فيا عجبا من سفيه في صورة حكيم
ومعتوه في مثال عاقل فهيم آثر الحظ الفاني الخسيس على الحظ
الباقي النفيس وباع جنة عرضها السماء والارض بسجن آخره
خراب وبوار وغايته نار وشنار **عد هب عن ابن مسعود**
عجبت لمن يشتري المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري
الاحرار بمعروفه فهو اعظم ثوابا ومن ثم قال علي كرم الله وجهه
من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وتبعه من
قال ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا **ابو الغنائم النرسي**
بفتح النون وسكون الواو واهمال السين نسبة الى نرس
قرية بعرو **في قضاء الحوائج عن ابن عمر** رضي الله عنه
عجبت وليس بالعجب وعجبت وهو العجب العجيب العجب عجبت
وليس بالعجب ان بفتح الهمزة بضبط المصنف **بعثت اليكم**
حالكونه في **رجلا منكم** اي من عشيرتكم **فآمن بي من آمن بي**
منكم وصدقني من صدقني منكم فانه العجب وما هو بالعجب ولكن
عجبت وهو العجب العجيب لمن لم يرني وصدقني
لانهم امنوا به وصدقوه ايمانا ولم يروه عيانا فلذا كان
العجب واما اولئك فلاحت لهم انوار النبوة شهودا
وشهدوا مواقع التنزيل وامين الوحي جبريل فايمانهم ليس
بعجيب **ابن زنجويه في ترغيبه عن عطاء مرسلا**
عج حجر الى الله تعالى اي رفع صوته متضرعا والعج رفع الصوت
فقال الهي وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني
في راس كنيف فقال اوما ترضى وفي رواية اما ترضى بغير واو
ان عدلت بك عن مجالس القضاة اي قضاة السوء ثم قيل
الحجر حقيق ان جعل الله فيه ادراكا وتمييزا بحيث قال ما قال
ولا مانع من ذلك وقيل هو على السببية فهو مجاز على سبيل

الكفاية

الكفاية وضرب الامثال ومثل العالم مثل القاضي بل اشد وفي خبر
الديلمي عن ابن عمر مرفوعا اشتكت النواويس الى ربها فقالت
يارب انه لا يلحق فينا الا مشرك فاوحى الله اليها ان اصبري
كما صبرت ولكن القضاة على الزور انتهى وقال الاوزاعي شكت
النواويس يوما ما تجد من ريح الكفار فاوحى الله اليها بطون علماء
السوء انتن مما انتم فيه انتهى وهو شديد الضعف بل قيل موضوع
تمام في فوائده **وابن عساكر** في تاريخه كلاهما من حديث ابي
معوية عبد الله بن يحيى المؤدب عن محمود بن خالد عن
عمر عن الاوزاعي عن ابي سلمة **عن ابي هريرة** رفعه صنيع المصنف
ان مخرجيه خرجاه واقراه وليس كذلك بل قال مخرجه الاصلي
ابو تمام بعد ما خرجه من طريقين فيهما ابو معوية هذا حديث
منكر وابو معوية ضعيف انتهى
عجلوا الافطار من الصوم ندبا اذا تحققتم الغروب **واخروا**
السحور ندبا الى آخر الليل ما لم يوقع التاخير في شك كما سبق
وعلة هنا مخالفة اهل الكتاب قال ابن تيمية وهذا نص في
ندب تعجيل الفطر لاجل مخالفتهم واذا كانت مخالفتهم سببا
لظهور الدين فانما المقصود بارسال الرسل ان يظهر دين
الله على الدين كله فتكون نفس مخالفتهم من اعظم مقاصد
البعثة **طب عن ام حكيم** بنت وداع قال الهيثمي رواه من طريق
حبابة بنت عجلان عن امها عن صفية بنت جرير وهؤلاء
النسوة روى لهن ابن ماجه ولم يوثقهن
عجلوا الخروج الى مكة اي لاقامة الحج والعمرة **فان احدكم لا يدري**
ما يعرض بكسر الراء بضبط المصنف **له من مرض او حاجة** او فقر
او غير ذلك من الموانع والامر بالتعجيل للندب عند الشافعي
لانه توسع عنده وللوجوب عند الحنفية والحنابلة لانه فوري
عندهما وللمالكية قولان كالمذهبين **حل حق عن ابن عباس**
عجلوا الركعتين اللتين **بعد المغرب لترفعا** الى السماء **مع العمل**

اي مع عمل النهار هب وكذا الدارقطني والديلمي عن حذيفة وفيه
سويد بن سعيد قال احمد متروك وقبله ابو حاتم عن عبد الرحيم
بن زيد العمي اورده الذهبي في المتروكين وقال قال البخاري تركوه
عجلوا الركعتين اللتين بعد المغرب فانهما ترفعان بمثناة
فوقية مضمومة بضبط القلم مع المكتوبة وفيه ندب ركعتين
بعد المغرب وهما من الرواتب المؤكدة ابن نصر عن اي عن حذيفة وفيه مافيه
عجلوا صلاة النهار اي العصر وفيه رواية العصر بدل النهار
يوم غيم واخروا المغرب قال في الفتح قيل المراد بذلك تعجيل
العصر وجمعها مع الظهر وروى ذلك عن عمر قال اذا كان يوم
غيم فاخروا الظهر وعجلوا العصر انتهى اي واما المغرب فتوخر
مع العشاء د في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء
وفتح الفاء وسكون التحتية وبالمهملة الاسدي ابي عبد الله
المكي نزيل الكوفة قال الذهبي ثقة معمر وروى سعيد بن
منصور في سننه عن عبد العزيز المذكور بلفظ عجلوا صلاة العصر
في يوم الغيم قال ابن حجر في الفتح واسناده قوي مع ارساله
عد من لا يعودك اي زر اخاك في مرضه ان لم يجيء عادتك
بزيارتك في مرضك واهد لمن لا يهدي لك قال البيهقي هو
بو يدجز على بن منفرا الادلكم على اكرم اخلاق الدنيا والاخرة
ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك
قال الحرالي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل خاصة اصحابه
على ترك الانتصاف بالجزء والاخذ بالاحسان ليكونوا من
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه تخ هب عن ايوب
بن ميسرة مرسلا قال الهيثمي هو مرسل جيد
عد بضم العين وفتح الدال وتشديدها بضبط القلم الاي في التفريعة
والتطوع خط عن واثلة بن الاسقع اسناده ضعيف
عدة المومن دين بفتح الدال وعدة المومن كالاخذ باليد فر عن
علي امير المومنين وفيه دارم بن قبيصة قال الذهبي لا يعرف

عدد

عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل
القرآن وهم من لازم قراءته تدبرا وعملا لا من قراه وهو
يلعنه فليس فوقه درجة لانه يكون في اعلاها فمن قرا
ثلث آية مثلا كان منزله عند آخر آية يقرؤها اي الدرجة
التي كانت موازية لآخر آية يقرؤها وهي الغاية من الدرجات
ومن حفظ جميع القرآن كان منزله الدرجة القصوى من درجات
الجنان ذكره القاضي قال وهذا القاري الذي يقراه حق قراءته
بان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه انتهى ومن الحديث يعلم انه يقرأ
ويتلذذ بالقرآن ومن لازم تلذذه بما فيه وما يفتح الله به على
القرا من انواع المعارف اللائقة بتلك الدار وتلك الذوات
التي فيها التاهل وذلك امر لا يتناهى ابدا قال القاضي وح يقدر
التلاوة على مقدار العمل فلا يستطيع احد ان يتلو آية الا وقد
قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه
وسلم ثم لاعظم امته على قدر مراتبهم في الدين قال العلقمي وذا من
خصائص القرآن اذ لم يرد في ساير الكتب مثله قال ويخرج
منه خصيصة اخرى وهو انه لا يقرى في الجنة الاكتابه ولا يتكلم
في الجنة الا بلسانه وقال قتادة اعطى الله هذه الامة من
الحفظ شيئا لم يعط احدا من الامم قبلها خاصة خصهم الله بها
وكرامة اكرمهم بها هب عن عايشة رضي الله عنها قال اعني
البيهقي قال الحاكم هذا اسناد صحيح ولم يكتب هذا المتن
الا بهذا الاسناد من السواد
عدد آنية الحوض اي حوض الذي يسقي منه امته يوم القيمة
والمراد بالآنية الكيزان الذي يشرب بها كعدد نجوم السماء
اي كثيرة جدا فالمراد به المبالغة في التكثير لا التساوي
في العددين حقيقة ابو بكر بن ابي داود في البعث عن انس
عدل صوم يوم عرفة بسنتين سنة مستقبلة وسنة
متاخرة وقد سبق توجيهه قط في فوايد ابن مردك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

لاعاظم نخ

لعله في البعث كما في العزيزي اه كاتبه

عذاب القبر حق زاد في رواية الديلمي لا يسمعه الجن والانس
ويسمعه غيرهم قال الغزالي من انكره فهو مبتدع محجوب عن نور
الايمان ونور القران بل الصحيح عند ذوي الابصار ما صحت به
الاخبار انه حفرة من حفر النيران او روضة من رياض الجنان
تنبيه في شرح الصدور قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ
اضيف الى القبر لانه الغالب فكل ميت اريد تعذيبه عذب قبر ام لا
ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول
في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دايم وهو عذاب
الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرايمه
وفي بعض الروايات بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا
للوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاتنا دون الكفار وعمم
النسفي في بحر الكلام فقال الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة
وليلتها ثم رمضان واما المسلم العاصي فيعذب في قبره لكن
ينقطع عنه يوم الجمعة ثم لا يعود اليه الى يوم القيمة وان مات
يوم الجمعة او ليلتها يكون له عذاب ساعة واحدة وضغطة
القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيمة
انتهى قال السيوطي وهذا يدل على ان عصاة المسلمين لا يعذبون
سوى جمعة واحدة او دونها فاذا وصلوا الى الجمعة انقطع ثم لا يعود
ويحتاج لدليل وفي البدايع لابن القيم عن القاضي ابي يعلى لا بد
من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها
منقطع فلا بد ان يلحقهم الفنا والبلا ولا يعرف قدر مدة ذلك
ويؤيده ما خرج هناد عن مجاهد للكفار هجعة يجدون فيها طعم
النوم حتى يوم القيمة فاذا صيح باهل القبور يقول الكافر
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا خط عن عايشة رضي الله عنها
قضية صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا في احد الستة والا لما عدل
عنه وابعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد عزاه الديلمي وغيره
الى الشيخين جميعا ثم رايته في صحيح البخاري في باب ما جاء في

عذاب

عذاب القبر من كتاب الجنايز بهذا اللفظ من رواية المستملي
عذاب القبر من اثر البول فمن اصابه بول فليغسله فان لم
يجد ماء يطهره به فليمسحه وجوبا بتراب طيب اي طهور
فانه احد الطهورين وبهذا اخذ بعض المجتهدين والذي ذهب
اليه الشافعي ان التراب لا يطهر الجنب طب عن ميمونة بنت
سعد او سعيد صحابية رمز المصنف لصحته
عذاب هذه الامة جعل بايديها في دنياها يقتل بعضهم بعضا
مع اتفاق الكل على كلمة التوحيد وعلى عذاب عليهم في الاخرة
والمراد معظمهم ك في الايمان من حديث ابي حصين عن ابي
بردة عن عبد الله بن يزيد من الزيادة قيل هو ابن زيد
ابن حصين بن عمرو الانصاري صحابي صغير قال كنت جالسا
عند عبيد الله بن زياد فاتي برؤوس الخوارج كلما جاء راس قال الى
النار فقلت اولا تعلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال ك على شرطهما ولا علة فيه ولا شاهد انتهى
عذاب امتي امة الاجابة في دنياها في رواية في دنياهم اي
ليس عليهم عذابا في الاخرة وانما عذابهم على ما اقترفوه من
الذنوب البلا والمحن والنكبات والمصايب فهذه مكفرة
لهذه لكن هذا بالنظر للغالب للقطع بانه لا بد من دخول بعضهم
النار للتطهير طب ك في الايمان عنه اي عبد الله المذكور
قال الهيثمي ورجال بعض الطبراني ثقات
عذاب القبر حق فمن لم يؤمن اي يصدق به عذب فيه
عذابا مخصوصا على عدم ايمانه بذلك اي ان لم يدركه الله بعفوه
قال ابن المديني كان لنا صديق فخرجت الى ضيعتي فادركتني
صلاة المغرب فاتيت الى جنب قبر فصليت بقربه فبينما انا
جالس سمعت من ناحية القبر انينا فدنوت اليه فسمعت منه
الانين وهو يقول اه كنت اصوم كنت اصلي صاحبي تسمر بره
فدعوت من حضرني فسمع ما سمعت ثم رجعت فمرضت بالحمى

شهرين وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر كنت اتعهد قبره وادي
للقراءة عليه فخرجت يوما بغلس في رمضان فجلست على قبره
اقرا ولم يكن في المقبرة غيري فسمعت تاوها عظيما وانينا
بصوت ازعجني من قبر مجصص مبيض فقطعت القراءة و
استمعت فسمعت صوت العذاب من داخله وذلك الرجل المعذب
يتاوه بحيث يقلق سامع القلب فلما وقع الاسفار خفي حسه
فسالت عن القبر فقالوا قبر فلان الرجل ادركته وكان على
غاية من لزوم المسجد والصلاة والصمت لكنه يعامل بالربا قال
وحكيت ذلك لبعض اهل بلده قال اعجب منه عبد الباسط رسول
القاضي فلان لما حفرنا قبره لننزل عليه ميتا اخر راينا في قبره
سلسلة وفيها كلب اسود مربوط معه فخفنا ورددنا التراب
عليه وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجه ابن منيع كما في الفردوس وغيره عنه وشفاعتي
يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها انتهى
ابن منيع عن زيد بن ارقم ورواه عنه ايضا الديلمي
عرامة الصبي في صغره اي حدته وشرته اذ العرام كغراب
الحدة والشرس زيادة في عقله في كبره قال الحكيم الترمذي العرام المنكر
وانما صار منكرا لصغره فذلك من ذكاوة فواده وحرارة
راسه والناس يتفاضلون في اصل البنية في الفطنة والكياسة
والحظ من العقل والعقل ضربان ضرب يبصر به امر دنياه
وضرب يبصر به امر آخرته والاول من نور الروح والثاني
من نور الهداية فالاول موجود في عامة المومنين الا العارض
ويتفاوتون فيه والثاني في الموحدين فقط والثاني في
الموحدين وهم متفاوتون فيه ايضا وسمي عقلا لان الجهل
ظلمة فاذا غلب النور زالت الظلمة فابصر فصار عقلا للجهل
فالصبي اذا برا منه زيادة بصر في الامور وذكا قيل عارم والعرم
بلغة اليمن السيل فالصبي يسد باب البلا عنه بزيادة ذلك
النور

النور فيهتدي للطائف الامور فمن ركب طبعه على هذه الزيادة
ثم ادركه مدرك الرجال وجاءه نور الهداية فامن كان
المركب فيه في صغره عونا له فصار بتلك الزيادة في عقله نفعي
في العقول الدينية فاذا جاءه العقل الثاني انتقد الموت
ولم يكن له في النوايب هداية الطمع بل هداية الايمان والعارم
اجتمع له هداية الايمان وهداية الطمع من ذكر الحياة التي فيه
والروح المفهوم لخوف ضر الدنيا وشرها فاذا جاء نور
التوحيد اذكى الفواد فابصر فكان له اعون من كل عون
الحكيم الترمذي عن عمرو بن معدي كرب الزبيدي المدحجي
وقدم مع مراد ونزل في مراد اسلم سنة تسع وارتد مع الاسود
ثم اسلم وشهد اليرموك ابو موسى المديني في اماليه عن
انس بن مالك ورواه عنه الديلمي وبيض ولده لسنده
عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام
من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة ان لا
اله الا الله اي لا معبود بحق في الوجود الا واجب الوجود
والصلاة المكتوبة اي الصلوات الخمس المفروضة وصوم
رمضان وهذا بالنسبة للشهادة على بابه واما بالنسبة
للصلاة والصوم فهو من قبيل الزجر والتغويل ويحمل على
مستحل الترك قال الذهبي في الكباير هذا حديث صحيح
وعند المومنين مقرر ان من ترك صوم رمضان بلا مرض ولا
غرض انه شر من المكاس والزاني ومدمن الخمر بل يشكون
في اسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال انتهى عم من
حديث ابن زيد عن عمرو بن مالك البكري عن ابي الجوزاء
عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا
عرج بالتخفيف بي اي اعرج بي بعد نفخ جبريل الى فوق
السماء السابعة حتى ظهرت اي ارتفعت لمستوى بفتح
الواو اي علوية قال تعالى ومعارج عليها يظهرون اسمع فيه

صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة تصويت اقلام الملائكة
بما يكتبونه من امر اقضية الله تعالى قال القاضي المستوى
على صيغة المفعول اسم مكان من الاستواء واللام للعلة بمعنى
علوته لاستعلائه او للاستواء عليه او بمعنى الى كما في قوله تعالى
بان ربك اوحى لها وصريف الاقلام صريرها واصله صوت
البكرة عند الاستقاء والمعنى بلغت في الارتقاء الى رتبة عليا
اتصلت بمبادي الكائنات واطلعت على تصاريف الاحوال
وجري المقادير ولذلك اخبر عن حوادث مستقبلة واشياء
معينة وانكشف الحال على ما قال خ طب عن ابن عباس وابي
حبة البدري قال الذهبي بموحدة هو الصحيح ويقال بمثناه
تحتية ويقال بنون اسمه مالك او ثابت الانصاري الاوسي
عريش كعريش كذا بخط المصنف في رواية عريش كعريش بياء
قبل الشين موسى سببه انه سئل ان يكحل له المسجد فقال
لا عريش كعريش موسى قال السهيلي يعني انه كان يكره
الطاق في حوالي المسجد انتهى والعريش ما يستظل به مع ضمة
او غيرها والجمع عروش كقليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة
العروش لانها عيدان تنصب وتظلل عليها ومعناه باي شيء كان
يستظل هق عن سالم بن عطية مرسلا قضيته انه لا علة فيه غير
الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب انه واه ايضا
عرض على ربي ليجعل لي بطحا مكة اي حصاها ذهبا قال الطيبي
بطحا تنازع فيه عرض وليجعل اي عرض علي بطحا مكة ليجعلها
لي ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما هذا
ورد على منهج التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل على
التعيين فذكر اولا جوعه وشبعه في ايامهما ثم اضاف الى الاول
ما له من التضرع والدعا وللثاني ما له من الحمد والثنا بقوله
فاذا جعت تضرعت اليك بذل وخضوع وذكرتك في نفسي
وبلساني واذا شبعت حمدتك وشكرتك عطفه على ما قبله

لما بينهما من عموم الاول موردا وخصوصيته متعلقا وخصوص
الثاني موردا وعمومه متعلقا وجمع في القرينتين بين الصبر
والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل المخلص ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور ثم حكمة هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب
والا فالله عالم بالاشياء جملة وتفصيلا وهذا يعرفك بما كان
عليه من ضيق العيش والتقلل منه لم يكن اضطرارا بل اختيارا
مع امكان التوسع والتبسط حم ت من حديث ابن المبارك
ابن يحيى بن ايوب عن ابي امامة رمز المصنف لحسنه وهو فيه
تابع للترمذي قال في المنار وينبغي ان يقال فيه ضعيف فانه
من رواية يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القسم عنه انتهى وقال العلائي فيه ثلاثة ضعفا علي بن زيد و
القسم وعبيد الله بن زحر وقال العراقي فيه علي بن زيد ضعيف
عرض بضم العين بضبط المصنف علي اول ثلاثة قال الطيبي اضافة
افعل الى النكرة للاستغراق وان اول كل ثلاثة ثلاثة من
الداخلين في الجنة هؤلاء الثلاثة واما تقدم احد الثلاثة على
الاخرين فليس في اللفظ الا التنسيق عند علماء البيان وفي
رواية بدل ثلاثة ثلة بمثلثة مضمومة اي جماعة يدخلون
الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون
الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده
اي اراد له الخير وقام بخدمته حق القيام وعفيف عن
تعاطي ما لا يحل له متعفف عن سؤال الناس واما اول ثلاثة
يدخلون النار فامير مسلط على رعيته بالجور والفسق
وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فخور
قال الطيبي اطلق الشهادة وقيد العفة والعبادة ليشعر بان
مطلق الشهادة عن التقييد اذ شرطها الاخلاص والنصح
والخصلتان مفتقرتان اليه فقيدهما واطلقها حم ك في الزكاة
هق من حديث عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة وعامر

العقيلي هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال شيخ مجهول
ليحيى بن ابي كثير لكنه في الكتاب واطلق على الحديث الصحة
عرضت على الجنة والنار اي نصبتا او مثلتا لي كما تنطبع
الصور في المرآة **انفا** بالمد والنصب على الظرفية اي قريبا
وقيل اول وقت كنا فيه وقيل الساعة وقال ابو البقا تقديره
ذكرك زمانا انفا اي قريبا من وقتنا هذا فالموصوف واقيمت
الصفة مقامه زاد في رواية وانا اصلي وقد يجلى له الكون كله ووردت
له الارض باسرها فادي مشارقها ومغاربها فكل ذلك عند
ادماج المسافات في حقه **في عرض هذا الحايط** بضم العين
المهملة جانبه او وسطه **فلم ار** فلم ابصر **كاليوم** صفة محذوف
اي يوما كهذا اليوم واراد باليوم الوقت الذي هو فيه او المعنى
او منظرا مثل منظر رايته اليوم فحذف المرئي وادخل التشبيه
على اليوم لبشاعة ما راي فيه وبعده عن المنظر المالوف وقيل
الكاف اسم والتقدير ما رايت مثل منظر هذا اليوم اي ما
ابصرت مثل الخير الذي رايته في الجنة والشر الذي رايته في
النار فبالغ في طلب الجنة والهرب من النار او ما ابصرت
شيئا كالطاعة والعصيان في سبب دخولهما **ولو تعلمون**
ما اعلم من شدة عقاب الله وقوة سطوته باهل المعاصي **لضحكتم**
قليلا اي لتركتم الضحك في غالب الاحيان واكثر الزمان
ولبكيتم كثيرا لغلبة سلطان الوجد على قلوبكم ولا يرد على
ما تقرر ان الانطباع انما هو في الاجسام الصقيلة ما ذاك
الا لانه شرط عادي فيجوز ان تخرق العادة وفيه ان الجنة
والنار مخلوقتان الآن ونصح المصطفى صلى الله عليه وسلم
لامته وتعليمهم ما ينفعهم ويحذرهم عما يضرهم وتعذيب اهل
الوعيد على المعاصي تنبيه قال بعضهم من الحكم والفوائد التي
اشتمل عليها رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم الجنة والنار
الان باحوال القيمة ما يتفرع فيه بشفاعة امته ويقول

امتي امتي

امتي امتي حيث يقول غيره من عظم الهول نفسي نفسي م عن انس بن مالك
عرضت علي امتي باعمالها قال ابو البقا في محل نصب على الحال اي
ومعها اعمالها او متلبسة باعمالها كقوله تعالى يوم ندعو كل انسان
بامامهم اي ونبيهم امامهم **حسنها وسيئها** حالان من الاعمال
فرايت في محاسن اعمالها اماطة الاذى عن الطريق اي تنحيته
عنها **ورايت في سيء اعمالها النخاعة** اي النخامة التي تخرج من
الفم مما يلي اصل النخاع ذكره التوربشتي وقال غيره المراد هنا
البصاق **في المسجد لم تدفن** قال الاشرفي والتعريف في النخاعة
والاذى كما في قوله دخلت السوق في بلد كذا او بعاط صفة الاذى
قال النووي ظاهره ان الذم لا يختص بصاحب النخاعة بل يدخل
فيه كل من راها ولا يزيلها **حم م ه** في الصلاة **عن ابي ذر** رواه
عنه ايضا ابن حبان وابن منيع والديلمي وغيرهم ولم يخرجه البخاري
عرضت علي اجور اعمال **امتي** يحتمل كونه ليلة الاسرا وكونه
في وقت المكاشفات والتجليات عند ورود الوارد الغيبي
على قلبه وكذا كان غالب احواله لان روحه الزكية لا يزال تهيم بها
الا في الحضرات الالهية والمنازل القدسية فكان لا يغيب عن
الله طرفة عين **حتى القذاة** المثناة ونحوه كتراب قال القاضي
البيضاوي وتبعه الولي العراقي بالرفع على اجور امتي ويجوز
جره بتقدير حتى رايت القذاة وقال الطيبي لا بد من تقدير
مضاف اي جزا اعمال امتي واجر القذاة ويحتمل الجر وحتى
بمعنى الى وتقديره الى اجر القذاة وقوله **يخرجها الرجل من**
المسجد جملة مستانفة للبيان والرفع عطف على اجور والتقدير
ما مر وحتى يحتمل كونها هي الداخلة على الجملة وح التقدير
حتى اجر القذاة يخرجها على الابتدا والخبر انتهى ان الله لا يضيع
اجر من احسن عملا صغر ذلك العمل او كبر عسر تحمله ام شق
ام سهل وبخروج القذاة من المسجد تعظيم لله ولنبيه وحرمته
فهو عند الله عظيم **وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا**

اعظم من سورة اي من نسيان سورة من القرآن او آية اوتيها
رجل ثم نسيها لانه انما نشا عن تشاغله عنها باللهو او فضول
او لاستخفافه بها وتهاونه بشأنها وعدم الاكتراث بامرها
فيعظم ذنبه عند الله لا منها لان العبد له باعراضه عن كلامه
وقد قال القرطبي من حفظ القرآن او بعضه فقد علت رتبته
فاذا اخل بها تلك المرتبة حتى يخرج عنها ناسب ان يعاقب
فان ترك تعاهد القرآن يفضي الى الجهل والرجوع الى الجهل
بعد العلم عظيم وقال اوتيها ولم يقل حفظها لينبه على انها كانت
نعمة عظيمة اولاها الله تعالى اياه ليقوم بها ويشكر موليها
فكفرها وفيه ان نسيان القرآن كبيرة ولو بعضا منه وهذا
لا ينافيه خبر رفع عن امتي الخطأ والنسيان لان المعدود هنا
ذنبا التفريط في محفوظه بعدم تعاهده ودرسه د ت في الصلاة
من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه
وتعقبه الترمذي بانه غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وانه ذاكر
به البخاري فلم يعرفه واستغربه وقال لا اعرف للمطلب سماعا
من احد من الصحابة انتهى وقال القرطبي الحديث غير ثابت وانكر
ابن المديني كون المطلب سمع من انس وقال ابن حجر في اسناده ضعف لكن
له شواهد وقال الزين العراقي استغربه البخاري لكن سكت عليه ابو داود
عرضت على امتي البارحة هو اقرب ليلة مضت وهذا يقتضي
قرب عهده بالعرض لدى هذه الحجرة بالضم اي عندها حتى
لانا اعرف بالرجل منهم من احدكم بصاحبه صوروا لي في الطين
قالوا من هنا يصح انه عرض عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض
عليه ما هو كائن فيهم حتى تقوم الساعة قال الاسرايني
وعرض عليه الخلق كلهم من لدن آدم فمن بعده كما علم آدم اسماء
كل شيء طب والضياء المقدسي عن حذيفة بضم اوله ابن اسيد بفتح
الهمزة الغفاري ابو سريحة بمهملتين مفتوح الاول صحابي من اصحاب الشجرة
عرف الحق لاهله يعني الاسير الذي اتي به اليه فقال اللهم اني اتوب

اليك

اليك ولا اتوب الى محمد وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته خلوا سبيله حم ك في التوبة وكذا الطبراني
عن الاسود بن سريع قال ك صحيح ورده الذهبي وقال فيه محمد
ابن مصعب ضعفوه وقال الهيثمي فيه عند احمد والطبراني محمد بن
مصعب وثقه احمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح
عرفت جعفرا بن ابي طالب في رفقة من الملائكة يبشرون
اهل بيشة بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح المعجمة
واد بطريق اليمامة بما يسرهم بالمطر وهذا قاله بعد ان استشهد
في غزوة مؤتة وبيه به ان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون
عد عن علي امير المومنين رضي الله عنه
عرفة كلها موقف اي ان الواقف اي جزء منها آت بسنة ابراهيم
متبع لطريقته وانه بعد موقفه عن موقفنا اراد به رفع توهم تعين
الموقف الذي اختاره هو للوقوف وارتفعوا عن بطن عرنة هي ما بين
العلمين (الميلين) الكبير من جهة عرنة والعلمين الكبير من جهة منى ومزدلفة
كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر بكسر السين محل فاصل بين
مزدلفة واضافته للبيان كثيرا ما ك ومنى كلها منحر اي لا يختص
النحر بمنى بل يجوز في اي بقعة منها طب كذا عن ابن عباس رضي الله عنه
ورمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات
عرفة اليوم الذي يعرف فيه الناس قال السبكي المراد منه
اذا اتفقوا على ذلك فالمسلمون لا يتفقون على ضلال واجماعهم
حجة حتى لو غم الهلال واكمل الناس العدة ثلاثين ووقفوا
في تاسع الحجة بظنهم وعيدوا في غده ثم بان انهم وقفوا في
العاشر فوقوفهم صحيح واضحاهم يوم ضحوا وكذا اذا اكملوا رمضان
ثلاثين فافطروا من الغد ثم بان انه ثاني شوال كان فطرهم يوم
فطر وافهم معنى الحديث ولو راى واحد هلال شوال وحده افطر
سرا وكان ذلك يوم فطره وليس يوم فطر غيره بل يوم فطرهم غدا
اذ لم يثبت برؤيته وهذا يدل على انه ليس فطر كل احد يوم فطر

الناس بن منده وبن عساكر وابو نعيم والديلمي عن عبد الله بن خالد
بن اسيد قال الذهبي تبعد صحبته ثم استعمله زياد على فارس واقره معاوية ومن صح
عريش كعريش موسى بنا قبل الشي في خطه موسى هو ما اقيم من
البنا على حالة عجالة يدفع سورة الحر والبرد ولا يدخل جملتها كالمكن
المشيد ثمام بمثلثة كغراب نبت ضعيف قصير يسد به خصاص
البيوت الواحدة ثمامة وخشبات والامر اعجل من ذلك
اي حضور الاجل اعجل من اشادة البنيان قال ذلك حين
استاذنوه في بنا المسجد قال في الفردوس سئل الحسن
ما كان عريش موسى قال كان اذا رفع يده بلغت السقف
ه المخلص في فوائده وبن النجار في تاريخه عن ابي الدردا
عزمت على امتي ان لا يتكلموا في القدر محركا اي اقسمت عليهم ان
لا يتنازعوا ويتجادلوا فيه بل يجزموا بان الله خالق الاشيا كلها
ومقدرها لا كما يقوله المعتزلة من اسناد افعال العباد الى قدرهم
خط عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن خالد البصري قال الذهبي
قال ابو حاتم منكر الحديث وفيه ايضا محمد بن الحسين الدوري قال الذهبي
اتهم بالوضع واورده بن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
عزمت على امتي ان لا يتكلموا في القدر ولا يتكلم في القدر الا شرار
امتي في اخر الزمان فمعنى هذه الاية ان يعتقدوا ان الله خالق
اعمال العباد خيرها وشرها كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل
خلقهم عد من حديث عبد الرحمن القطامي عن ابي المهزم
عن ابي هريرة قال ابن الجوزي في العلل هذا موضوع قال
الفلاس والقطامي كان كذابا وابو المهزم ليس بشي
عزيز على الله تعالى ان ياخذ كريمتي عبد مسلم بزيادة عبد
اي عينيه يذهب بصرهما ثم يدخله النار اي نار جهنم اي
لا يفعل ذلك الحال ان صبر ذلك العبد واحتسب كما قيده في
حديث اخر في النهاية عن علي انا راك بحالة سيئة اي اشتد وشق حم
طب وابو نعيم والديلمي عن عايشة بنت قدامة ورمز المصنف لحسنه قال

الهيثمي

الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه ابو حاتم وغيره
عسى رجل يحدث بما بينه وبين اهله اي حليلته من امر الجماع ومتعلقاته
فلا تفعلوا اي يحرم عليكم ذلك وعلله بقوله فان مثل ذلك مثل
شيطان لقي شيطانة في ظهر الطريق لفظ الظهر مقحم فغشيها
اي جامعها والناس ينظرون اليها فخذا مثل هذا في القبح والتحريم
والقصد بالحديث التحذير من ذلك وبيان انه من امهات المحرمات
الدالة على الدناءة وسفساف الاخلاق او عسى امراة تحدث بما يكون
بينها وبين زوجها كذلك طب عن اسما بنت يزيد بن السكن
الانصارية صحابية تكنى ام سلمة او ام عامر ورمز المصنف لحسنه
عشرة من الفطرة قال بعض الكمل من المتبحين ولذا لم يذكر
هنا الختان قيل واحسن من كونها للابتدا جعلها عشرا كاينة من
الفطرة اي السنة يعني سنن الانبيا الذين امرنا بالاقتدا بهم
خمس في الراس وخمس في الجسد وقال الولي العراقي عشر
مبتدا خبر مقدم ومن الفطرة في موضع الصفة له انتهى والمراد بقص
الشارب قطعه باي طريق كان من قص او غيره حتى تبين الشفة
بيانا ظاهرا واعفا اللحية اي اكثارها بلا نقص من قبيل حتى
عفو والمراد عدم التعرض لها بنقص شي منها الا لحية الانثى
فيسن ازالتها والسواك اي استعماله واستنشاق الماء اي
في الوضوء او عند الانتباه من النوم او عند الحاجة اليه لنحو اجتماع
وسخ في الانف وقص الاظفار بالكيفية المعروفة وغسل البراجم
بفتح البا وكسر الجيم جمع برجمة بضمها عقد الاصابع ومفاصلها
وغسلها منفردة سنة وليس بمختص بالوضوء ويلحق بها
على ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ كانف واذن ونتف ابط اي
شعره وحلق العانة الشعر الذي حول ذكر الرجل وفرج المراة
وانتقاص الماء بقاف وصاد مهملة على الاشهر كناية عن الاستنجا
بالماء او نضح الفرج به لان انتقاص الماء المطهر لازم له وقيل
معناه انتقاص البول بالماء لانه اذا غسل الذكر بعد بوله انقطع

البول لان في الماء خاصية قطع البول فالمصدر على الاول مضاف
للفاعل وعلى الثاني للمفعول وعليه فالمراد بالماء البول وروي
بالفاء وهو نضح الماء على داخل ازاره وبعد الطهر دفعا للوسواس
قال النووي والصواب الاول تنبيه يتعلق بهذه الخصال
مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتتبع منها تحسين الهيئة
وتنظيف البدن جملة وتفصيلا والاحتياط للطهر والاحسان
الى المخالط بكف ما يتاذى بريحه ومخالفة شان الكفار من نحو
مجوس ويهود ونصارى وامتثال امر الشارع والمحافظة
على ما اشار اليه سبحانه وتعالى فاحسن صوركم فكانه قال
حسنت صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها والمحافظة عليها
محافظة على المروءة والتالف لان الانسان اذا كان حسن الهيئة
انبسطت اليه النفس فقبل قوله وحمد رايه وعكسه عكسه
حم م عم كلهم في الطهارة عن عائشة رضي الله عنها ورواه مسلم من
حديث زكريا بن ابي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب
عن ابن الزبير عن عائشة ثم قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة الا
ان تكون المضمضة انتهى وقال القاضي لعلها الختان المذكور مع الخمس
قال النووي وهو اولى وللحديث علة وهو انه فيه حتى عند مسلم
مصعب ابن ابي شيبة منكر الحديث وقال احمد له مناكير وقال ابو حاتم
والدارقطني ليس بقوي لكن لروايته شاهد صحيح موقوف
عشر خصال عملها قوم لوط بها اهلكوا اي لا بغيرها وتزيدها
امتي اي تفعلها كلها وتزيد عليها بخلة اي بخصلة اتيان
الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق بضم الجيم البندق
من طين واحده جلاهقة فارسي والتحذف ولعبهم بالحمام وضرب
الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب
والصفير وهو تصويت بالفم والشفتين كما في النهاية والتصفيق
ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى ولباس الحرير او ما كان
اكثره حرير وتزيدها امتي بخلة اتيان النساء بعضهن

بعضا

بعضا وذلك كالزنا في حقهن واستشكله بخبر البيهقي وغيره انما
حق العقوبة على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال
بالرجال ابن عساكر في تاريخه عن الحسن البصري مرسلا
عشرة زاد تمام في فوائده من قريش في الجنة النبي في الجنة
وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وعبد
الرحمن بن عوف في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن
مالك في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة انما بشر العشرة بكونهم
منها وانتشر علمهم مع ان عامة اصحابه منها ولم يبشرهم لان عظمة
الله قد ملات صدور اوليك وصفت ارواحهم فاخذت بقسطها
من صفوة الانبيا ورفعت عن قلوبهم الحجب فلاحظوا العز
والجلال فلا تامن نفوسهم فكتم عنهم خوفا عليهم كيف وقد
كان عند اوليك مع علمهم بذلك من الخوف ما اقتضى ان يقول
الصديق وهو اكبرهم ليتني كنت شعرة في صدر مومن وان
يقول عمر الويل لعمر ان لم يغفر له تتمة اخرج ابن عساكر
عن عبادة خلوت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت اي اصحابك
احب اليك حتى احب من تحب كما تحب قال اكتم علي حياتي
احب الي ابو بكر ثم عمر ثم علي ثم سكت فقلت ثم من قال من عسى
هذا ان يكون الا الزبير وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ
وابو طلحة وابو ايوب وانت وابي بن كعب وابو الدردا وابن
مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هولاء الرهط من الموالي
سلمان وصهيب وبلال وعمار انتهى حم د ه والضيا المقدسي
عن سعيد بن زيد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير حامد
ابن يحيى البلخي وهو ثقة وللحديث طرق كثيرة
عشرة ابيات بالحجاز ابقى من عشرين بيتا بالشام طب
عن معوية بن ابي سفين ورواه عنه ايضا الديلمي
عصابتان تثنية عصابة وهي الجماعة من العصبا ومنه العصب
لانه يشد الاعضا بعضها ببعض من امتي العصابة الجماعة

من عشرة الى اربعين لا واحد لها من لفظها احرزهما الله من
النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم
حم والضيا من حديث محمد بن الوليد الزبيدي عن الجراح
ابن مليح عن ثوبان ورواه عنه ايضا الديلمي والطبراني وقال
لا يروى عن ثوبان الا بهذا السند تفرد به الزبيدي انتهى
والجراح قال الذهبي في الضعفا عن الدارقطني ليس بشي
عظم الاجر عند عظم المصيبة واذا احب الله قوما ابتلاهم
تمامه في الفردوس فمن رضي فله الرضي ومن جزع فله الجزع
المحاملي بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وحاء مهملة مخففة نسبة
الى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر عرف بيت كبير
قديم منهم هذا الامام وهو القاضي ابو عبد الله الحسين بن
اسمعيل الضبي المحاملي سمع البخاري وخلقا كثيرا وعنه الطبراني والدارقطني
وخلق كان يحضر مجلس املايه عشرة الاف في اماليه عن ابي
ايوب الانصاري ورواه ابو نعيم والديلمي من حديث انس
عفو الله اكبر بموحدة تحتية بضبطه من ذنبك اي تفضل الله
على العبد اكبر من تقصيراته فانه كلما اذنب ابقى من ربه وكلما
ابق ازداد دعتيا وكلما ازداد دعتيا ازداد نقصا في العز والجاه
فتفضل الله على العبد اكثر من نقصانه لانه يتفضل من كرمه
ومجده والعبد ينقص من لومه وفقره فكلما ظهر نقص تفضل
عليه بستره حتى لا يبدو انقصه وعيبه فاذا كثرت ذنوبه
فستره اكثر وان كثر نقصه وعيبه فتفضله اكثر واغزر
وهذا قاله لحبيب بن الحارث وقد قال اني مقارف للذنوب
قال كلما اذنبت فتب ثم قال اعود قال ثم تب قال اذن
تكثر فذكره فز وكذا العسكري وابو نعيم والبيهقي وضعفه
عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها باللفظ المذكور الطبراني
في الاوسط ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فعزوه اليه كان
اولى قال الهيثمي وفيه نوح بن ذكوان ضعيف

عفو

عفو الملوك بضم الميم جمع ملك بفتحها وكسر اللام ابقى بالموحدة
والقاف للملك اي ادوم واثبت الرافعي امام الدين عبد الكريم
في تاريخ قزوين عن علي امير المومنين رضي الله عنه
عفوت لكم عن صدقة الجبهة اي تركت لكم اخذ زكاة الخيل
وتجاوزت عنه سميت به لانها خيار البهايم كما يقال وجه القوم
وجبهته لسيدهم والكسعة بالضم الحمير او الرقيق من الكسع
وهو ضرب الدبر والنخة بضم النون وفتحها وخاء معجمة مفتوحة
مشددة البقر العوامل او كل دابة استعملت هق عن ابي هريرة
قال ابن حجر سنده ضعيف وقد اضطرب فيه رواية سليمان بن ارقم ابو معاذ
عفوا تعف نساوكم اي عفوا عن الفواحش كف نساكم عنها
وخرج الديلمي عن علي مرفوعا لا تزنوا فتذهب لذة نسائكم
وعفوا تعف نساوكم ان بني فلان زنوا فزنت نساوهم
ابو القسم بن بشران في اماليه عن سعيد بن هاشم بن زيد عن كاكم
ابن عبد الوهاب عن اسحق بن نجيح عن ابن جريج عن عطا عن
ابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات وسكت عليه المولف
عفوا تعف نساوكم وبروا اباكم تبركم ابناوكم ومن اعتذر
الى اخيه المسلم من شي بلغه عنه فلم يقبل عذره زاد في رواية
محقا كان او مبطلا لم يرد على الحوض يوم القيامة اشارة الى ابعاده عن
منازل الابرار ومواطن الاخيار طس عن عايشة قال الهيثمي فيه
يزيد بن خالد العمي وهو كذاب انتهى فكان ينبغي حذفه كالذي قبله
عفوا عن نساء الناس فلا تزانوهم تعف نساوكم عن الرجال
وبروا اباكم تبركم ابناوكم ومن اتاه اخوه اي في الاسلام وان
لم يكن في النسب متنصلا اي منتفيا من ذنبه معتذرا فليقبل
ذلك منه محقا كان او مبطلا في تنصله فان لم يفعل اي لم يقبل
لم يرد على الحوض يوم يرده المومنون في الموقف الاعظم
ك في البر والصلة من حديث سويد عن قتادة عن ابي رافع
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح ورده الذهبي فقال

بل سويد ضعيف والمنذري قال سويد هو ابن عبد العزيز واه
عقر دار الاسلام اي اصله وموضعه بالشام اي تكون الشام زمن
الفتن محلا من واهل الاسلام به اسلم قال في الفردوس عقر
الدار مفتوح العين اصلها والعقر والعقار خيار كل شيء واصله
طب عن سلمة بفتحات بن نفيل بنون وفا مصغر السكوني الحضرمي
حمصي له صحبة ورمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى
وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لاعلى من الطبراني والامر بخلافه
بل رواه الامام احمد فعزوه اليه اولى عقل اي دية شبه
العمد وهو العمد من وجه دون وجه كضرب بمخصوص او عصا
حقيقة بلا توالي مغلظ بالتثليث ثلاثون حقة وثلاثون
جذعة واربعون خلفة اي حاملا لكنها مخففة بلونها مؤجلة
لان شبه العمد متردد بين الخطا والعمد فاعطا مثل الخطا في
التاجيل مثل عقل العمد في التثليث ولا يقتل صاحبه اي
لا يجب قود على صاحب شبه العمد واذا لم يقتل فيه ففي الخطا
اولى فاذا لم يقتل فيهما بقي العمد للقتل د في الديات عن
ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عقل المراة مثل عقل الرجل اي دية الذكر مثل دية الانثى
اذ العقل الدية سميت به لان الابل الماخوذة فيها تعقل بفنا
ولي المقتول حتى تبلغ الثلث من ديتها اي متساوية فيما
كان من اطرافها الى ثلث الدية فاذا جاوزت الثلث وبلغ
العقل نصف الدية صارت ديتها على النصف من دية الرجل
ن عن ابن عمرو بن العاص وهو من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال الذهبي فيه اسماعيل بن عياش عن
ابن جريج قال الشافعي وكان مالك يذكر انه السنة وكنت
اتابعه وفي نفسي شيء ثم علمت انه يريد سنة اهل المدينة فرجعت فيه
عقل اهل الذمة نصف عقل المسلمين اي دية الذميين كنصف
المسلمين قال القاضي العقل الدية سميت به لان ابلها تعقل
بفناء

بفناء ولي الدم او لانها تعقل دم القاتل عن السفك ن عن ابن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفيهما في الذي قبله
عقوبة هذه الامة في الدنيا بالسيف اي يقتل بعضهم بعضا
في الدنيا بالسيوف فلا يعذبون بخسف ولا مسخ كما فعل
بالامم السابقة رحمة من الله بهم وشفقة عليهم وظاهر صنيع
المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته والساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر طب عن رجل من الصحابة قال
الديلمي اظنه عبد الله بن زيد الخطمي خط عن عقبة بن مالك
هما اثنان جهني وليثي فكان ينبغي تمييزه قال الهيثمي رجال
الطبراني رجال الصحيح
علامة ابدال امتي انهم لا يلعنون شيئا من المخلوقات ابدا
لان اللعنة الطرد والبعد عن رحمة الله وهم انما يقربون
الى الله لا يبعدون عنه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب
الاولياء عن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن خنيس
بالمعجمة والنون واخره سين مهملة مصغرا كوفي تابعي عابد
زاهد سكن بغداد مرسلا قال الذهبي واه انتهى لكن
في التقريب كاصله صدوق له اغلاط كثيرة وافرط فيه ابن حبان
علامة حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض
ذكر الله عز وجل اي علامة حب الله لعبده حب عبده لذكره
لانه اذا احب عبدا ذكره واذا ذكره حبب اليه ذكره فيذكر
ربه بذكره تعالى كما يحبه لحبه له قال تعالى يحبهم ويحبونه
ولذكر الله اكبر اي ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد له
لان ذكر الله للعبد بيّن من العبد ذكره له وقد يجري
على ظاهره ويكون المعنى علامة الحب لله كثرة ذكره له
لان من احب شيئا اكثر ذكره وفي الخبر انت مع من احببت
اي ان كنت كذلك فانت مع من احببت شهوده دائم بالقلب
وذكره له باللسان وخدمته له بالاركان فذكر الله من العبد

بلسانه علامة شهوده له بجنابه كما قال اعبد الله كانك تراه
حب عن انس بن مالك ورواه عنه الحاكم والديلمي
على المحسنين جمعة (من الرجال) ظاهر صنيعه ان هذا هو الخبر بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته عند مخرجه الدارقطني ليس فيما دون ذلك
قط عن ابي امامة وتعقبه مخرجه البيهقي بان جعفر بن الزبير
احد رجاله متروك قال ابن القطان وتضعيفه الحديث
بجعفر ظلم اذ ما دونه ويختبه اضعف فلعل الجناية منه فهو
ولو كان معه ثقة ما صح الحديث وقال ابن حجر فيه جعفر متروك
وهياج بن بسطام متروك
على الركن اليماني ملك موكل اي موكل بالتامين على دعاء من
دعا عنده به منذ خلق الله السموات والارض فاذا مررتم
به فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار فانه يقول امين امين اي استجب استجب يا ربنا
عد في ترجمة ابي محمد القرشي عن ابن عباس مرفوعا طب عنه موقوفا
على النساء ما على الرجال من الفرائض الا الجمعة والجنائز
والجهاد في سبيل الله فهم انه لم يكن هناك رجل في الصلاة
على الجنازة لزم المرأة عب عن الحسن البصري مرسلا
على الوالي اي الامام الاعظم ونوابه خمس خصال جمع الفيء من
حقه ووضعه في حقه وان يستعين على امورهم بخير من يعلم
من الناس اي بافضلهم واعظمهم كفاءة وديانة ولا يجمرهم
فيهلكهم بتجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود
لاهلهم ذكره في النهاية ولا يؤخر امر يوم لغد اي لا يؤخر
الامور الفورية خشية الفوات او الفساد وهذه الخمس امهات
الخصال الواجبة عليه لرعيته ووراء ذلك خصال اخر وفيه تلويح
على ان مفهوم العدد غير حجة عند الاكثر عق عن واثلة بن
الاسقع وفيه جعفر بن مرزوق المدايني قال في الميزان عن
العقيلي احاديثه مناكير لا يتابع على شيء منها ثم ساق له هذا

الخبر

الخبر وفي اللسان عن ابي حاتم جعفر هذا شيخ مجهول [illegible]
فما اوهمه صنيع المصنف من ان مخرجه العقيلي خرجه واقره عليه غير صواب
على اليد ما اخذت حتى تؤديه من غير نقص عين ولا صفة قال
الطيبي ما موصول مبتدأ وعلى اليد خبره والعائد محذوف اي
ما اخذته اليد ضمان على صاحبها والاسناد الى اليد على المبالغة
لانها هي المتصرفة فمن اخذ مال غيره بغصب او غيره لزمه رده
واخذ بظاهره المالكية فضمنوا الاخذ مطلقا حم ع ك كلهم
من حديث الحسن عن سمرة وفي سماع الحسن منه خلاف وزاد فيه
اكثرهم ثم نسي الحسن فقال هو امينك لا ضمان عليه قال الترمذي حديث حسن
على انقاب المدينة جمع نقب بالسكون بفتح الهمزة وسكونه
مداخلها وفوهات طرقها ملائكة موكلون بها للحرس
لا يدخلها الطاعون الموت الذريع الناشئ عن وخز الجن
اي لا يكون بها كالذي يكون بغيرها كطاعون عمواس والجارف
وقد اظهر الله صدق رسوله فلم ينقل انه دخلها طاعون
ولا يدخلها الدجال فانه يجي ليدخلها فيمنعه الملائكة فينزل
بالسبخة اسم محل قريب منها فترجف المدينة باهلها اي
تحركهم وتزلزلهم فيخرج اليه من كان في قلبه مرض
قال الطيبي وجملة لا يدخلها مستانفة بيان لموجب استقرار
الملائكة على الانقاب وفيه عدم دخول الطاعون من
خصائصها وهو لازم دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم
لها بالصحة واحتج به ابن الحاج على ان المدينة افضل من مكة
لانه لم يات مثل ذلك في مكة واستشكل عدم دخول الطاعون
المدينة مع كونه شهادة وكيف قرن بالدجال ومدحت
المدينة بعدم دخولهما واجيب بان المراد بكونه شهادة
ان ذلك يترتب عليه وينشا عنه لكونه سببه واذا كان
الطاعون طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخولهما
وذكر النووي في الاذكار ان الطاعون لم يدخل المدينة ولا

مكة اصلا لكن ذكر جمع ان الطاعون العام دخل مكة اما المدينة فلم
يذكر انه دخلها وهذا من معجزاته لان الاطبا عجزوا عن دفع الطاعون
من بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه العصور
المتطاولة **مالك** في الموطا **حم ق** في الحج **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه ورواه عنه النسائي ايضا

على اهل كل بيت ان يذبحوا شاة واحدة **في كل رجب** اي في كل
شهر رجب **وفي كل اضحى** اي في كل عيد اضحى **شاة** قال البيهقي
الامر فيه للندب لانه جمع بين الاضحية والعتيرة والعتيرة غير
واجبة اجماعا وقال البغوي هذا ضعيف او منسوخ وبفرض
صحته فلا حجة فيه لمن قال بوجوب الاضحية كابي حنيفة لان
الصيغة غير صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العتيرة وهي
غير واجبة عند من اوجب الاضحية وقد اخرج ابن المبارك وغيره
عن علي موقوفا نسخ الاضحى كل ذبح ونسخ صوم رمضان كل
صوم والغسل من الجنابة كل غسل والزكاة كل صدقة **طب عن**
مخنف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وسكون النون **ابن**
سليم قال ابن عبد البر لا احفظ لغيره هذا الحديث وقال الترمذي
غريب ضعيف لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال الخطابي فيه ابو
رملة مجهول وقال القاري مخنف لا يحتج به ورواه الاربعة جميعا
واحمد في الاضاحي الا النسائي ففي الفرع كلهم عن مخنف بلفظ
على كل اهل بيت في كل عام اضحية وعتيرة قال ابن حجر سنده قوي

على ذروة كل بعير اي على اعلا سنامه **شيطان فامتهنوهن**
بالركوب لتلين وتذل وقد يكون بها نار من جهة الخلقة
يطفيها الركوب لان المومن اذا ركب حمد الله وسبح قال تعالى
ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه فكانه قال سكنوا
هذا الكبر بالركوب المقرون بذكر الله المنفر للشيطان **فانما**
يحمل الله تعالى يعني كيف يعجب الانسان بحملها والحامل هو
الله لمن تحقق ذلك برئ من العجب فكيف يكون ركوب الجن

ومزاحمة

ومزاحمة الشيطان ومقارنة النار ولولا ان الله هو الذي يحمل
بفضله فيطفي النار ويسخر الجن ويقمع الشيطان فسبحان
المنعم المنان **ك عن ابي هريرة** ورواه عنه الطبراني ايضا قال
الهيثمي وفيه عنده القسم بن غصن وهو ضعيف

على ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموها فسموا الله ثم
اقتصروا عن حاجاتكم قال في البحر يحتمل ان معناه ان الابل
خلقت من الجن وانما كانت من جنس الجن جاز كونها مراكبها
والشيطان من الجن قال تعالى الا ابليس كان من الجن فهما
من جنس واحد ويجوز كون الخبر بمعنى العز والفخر والكبر
والعجب لانها من اجل اموال العرب ومن كثرت عنده لم يومن
عليه الاعجاب بها والعجب سبب الكبر وهو صفة الشيطان
فالمعنى على ظهر كل بعير سبب يتولد منه الكبر **حم ن حب** وكذا
الطبراني **ك عن حمزة بن عمرو** بن عويمر **الاسلمي** ابو صالح
ابو محمد المدني صحابي جليل سال المصطفى صلى الله عليه وسلم
عن الصوم في السفر وكان يسرد الصوم قال المنذري اسناد
احمد والطبراني جيد

على كل بطن عقوله بضم العين والقاف قال ابن الاثير البطن
مادون القبيلة وفوق الفخذ اي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة
من الديات فبين ما على كل قوم انتهى وقال العزيزي معناه اما على
الفخذ من القبيلة حصة من الدية لمدخوله في كونه عاقلة اي
بشرطه وقال في الفردوس اراد بالحديث دية الجنين اذا قتل
في البطن **حم م عن جابر** في الباب ابو المليح وغيره

على كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه
سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء كذا ذكره النووي في الاذكار
وقيل هي عظام الاصابع وقيل المفاصل وقيل الانامل وقال
القاضي البيضاوي المراد هنا العظام كلها **من ابن آدم كل يوم**
صدقة يعني على كل عظم من عظام بني ادم يصبح سليما من

الانات باتيا على الهيئة التي تتم بها منافعه وافعاله صدقة
واجبة والمراد بالصدقة الشكر والقيام بحق المنعم بدليل قوله
في حديثه ولكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة الخ شكرا
لمن صوره ووقاه عما يوذيه ويجزي من ذلك كله قال النودي
بفتح اوله وضمه اي يكفي عما وجب للسلامي من الصدقات ركعتا
الضحي لان الصلاة عمل بجميع اعضا البدن فيقوم كل عضو
بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك طس
عن بن عباس قال الهيثمي فيه من لم اجد له ترجمة انتهى وقضية
تصرف المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وهو ايهام فاضح وذلك
لانه فان الشيخين روياه بابسط من هذا وهو كل سلامي من
الناس عليه صدقة كل يوم الحديث الاتي في حرف الكاف وخرجه
مسلم بلفظ يصبح على ٣ سلامي من احدكم صدقة فكل
تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من
ذلك ركعتان يركعهما من الضحى انتهى
على كل محتلم اي بالغ رواح الجمعة اذا توفرت الشروط المذكورة
في الفروع وعلى كل من راح الجمعة اي اراد الرواح اليها الغسل
لها قال القاضي انما ذكر هذا اللفظ تاكيدا للسنة وتحريضا لهم
عليه د عن حفصة ام المومنين رضي الله عنها باسناد صالح
على كل رجل ذكر الرجل وصف طردي مسلم في كل سبعة ايام
غسل يوم وهو يوم الجمعة اي انه متخاطب خطاب ندب وتاكد
حم ن حب عن جابر رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
على كل مسلم صدقة على سبيل الندب المؤكد او على الوجوب
لكن في حق من راى محتاجا عن التكسب وقد قارب الهلاك او
على الامرين معا اعمالا للفظ في حقيقته ومجازه فان لم يجد
ما يتصدق به فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق وفيه تنبيه
على العمل والتكسب ليجد المرء ما ينفقه على نفسه وعياله ويتصدق

به وحث على فعل الخير ما امكن وان من عسر عليه شيء منها انتقل
لغيره فان لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف اي المستغيث
وهو بالنصب صفة لذا الحاجة المنصوب على المفعولية والملهوف
صادق بالعاجز والمظلوم فيعينه بقول او فعل او بهما فان لم
يفعل اي فان لم يقدر فيامر بالخير في رواية بالمعروف زاد ابو داود
الطيالسي وينهى عن المنكر فان لم يفعل اي لم يمكنه فيمسك
عن الشر فانه كذا بخطه كما رايته في مسودته والذي في البخاري
فانها قال شارحوه بتانيث الضمير باعتبار الخصلة التي
هي الامساك اي الخصلة او الفعلة التي هي الامساك صدقة
على نفسه وغيرها اي اذا نوي بالامساك القربة بخلاف
محض الترك كما ذكره ابن المنير ومحصوله ان الشفقة على
الخلق متاكدة وهو اما بمال حاصل او ممكن التحصيل او بغير مال
وذلك اما فعلي وهو الاعانة او تركي وهو الامساك عن الشر
اي مع النية وفيه ان الترك فعل اذا قصد وقضيته الخبر
ترتيب هذه الامور الاربعة وليس مرادا وانما هو للتسهيل
على من عجز عن واحد منها حم ق من حديث سعيد بن ابي بردة
ابن ابي موسى عن ابيه عن جده ابي موسى الاشعري احد
الايمة المحتج بهم المجمع على عدالتهم ومن لطايف اسناده
انه من رواية عن ابيه عن جده
على مثل جعفر بن ابي طالب الذي استشهد بغزوة موتة
فلتبك البواكية لما انه قد بذل نفسه لله وقاتل حتى قتل في
سبيله ايثارا للاخرة على الدنيا بن عساكر في التاريخ عن اسما
بنت عميس رضي الله عنها
علام اصله على بمعنى لم قال الطيبي الاستعمال الكثير على
حذف الالف والاصل تليل وفيه معنى الانكار يقتل احدكم
اخاه اذا راي احدكم من اخيه في الاسلام ما يعجبه من
بدنه او ماله او غير ذلك فليدع له بالبركة قاله لعامر بن

ربيعة لما نظر الى سهل بن حنيف يغتسل فراي جسده ناعما فاعجبه فاعين
عليه فتغيظ المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذكره قال ابن العربي
وهذا اعلام وتنبيه على ان البركة قد ترفع المضرة وقال غيره قد اشار
بقوله فليدع له الى اضره الى الاستغسال الاتي قال القرطبي وصفته
عند العلماء ان يوتى بقدح من ماء ولا يوضع القدح بالارض فياخذ
منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم ياخذ منه منه ما يغسل
به وجهه ثم ياخذ بشماله ما يغسل به كفه اليمنى ثم بيمينه ما يغسل
كفه اليسرى وبشماله ما يغسل مرفقه الايمن ثم بيمينه ما يغسل
مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم قدمه اليمنى
ثم اليسرى ثم ساق راسه اليمنى فاليسرى على الصفة والترتيب
المتقدم وكل ذلك في القدح ثم داخلة الازار وهو الطرف الذي على
حقوه الايمن وذكر بعضهم ان داخلة الازار يكنى به عن الفرج
وجمهور العلماء على ما قلناه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على
راسه كذا نقله المازري وقال انه بقدح قال عياض وبه قال
الزهري واخبر انه ادرك العلماء يصفونه ويعمل به وذلك ان
غسل وجهه انما هو صبة واحدة بيده اليمنى وكذا سائر اعضايه
وليس على صفة غسل الاعضا في الوضوء وغسل داخلة الازار ادخاله
وغمسه في القدح ثم يقوم الذي ياخذ القدح فيصبه على راس
المعين من ورايه على جميع بدنه ثم يكفي الاناء على ظهر الارض وفيه
جبر العاين على الوصف المذكور وان من اتهم بامر احضره الحاكم
ولكن عنده وان العين قد تقتل وان الدعا بالبركة يذهب اثر العين
وان تاثير العين انما هو من حسد كامن في القلب ولو قتل احدا
بعينه عمدا قتل به كالساحر **عن ابي امامة بن سهل بن**
حنيف بضم المهملة مصغرا واسم ابي امامة اسعد وقيل سعد
الانصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة قال في التقريب
كان له رؤية ولم يسمع من النبي شيا فالحديث مرسلا
علام تدعرون بدال مهملة وغين معجمة على الرواية الصحيحة

قال

قال القرطبي ولا يجوز غيره والخطاب للنسوة اي لم تعرفن
حلوق **اولادكن** قالت ام قيس وقد دخلت عليه بولد لها
وقد اعلقت عنه اي عالجت رفع لهاته باصبعها والدغرة معالجة
حلق الولد بالاصابع ليرتفع ذلك الموضع فالاستفهام في معنى
الانكار له ولتنفر **بهذا العلاق** قال القرطبي الرواية وهي
الداهية هذه رواية السنجي وفي رواية تميم الاعلاق
قال القرطبي وهو الصواب قياسا لانه مصدر علقت وهو
المعروف لغة وقال النووي هو الاشهر عند اهل اللغة بل زعموا
انه الصواب وان العلاق لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر اعلقت
عنه ومعناه ازلت عنه العلوق وهي الداهية والافة وفي الكلام
معنى الانكار اي على اي شي تعالجن هذا الداء بهذه الدواهية
والمداواة الشنيعة فلا تفعلن بهم ذلك ولكن **عليكن بهذا**
العود الهندي قال في صحيح مسلم يعني به الكست اي الزموا القسط
معالجتهم بالقسط بان يدق فاعاويذاب ويستعط به فانه يصل
الى العذرة فيقبضها لكونه حارا يابسا قال القرطبي وظاهره
انه يستعمل معود الايضان لغيره **فان فيه سبعة اشفية** جمع شفاء
كدواء وادوية **من سبعة ادواء منها ذات الجنب** قال المنذري
يعني السل وقال القرطبي وجع فيه يسمى الشوصة قال الطيبي
خصه بالذكر لانه اصعب الادواء وقلما يسلم منه من ابتلي به
وقوله **ويسعط** ابتدا كلام مبين لكيفية التداوي في الدائين
المذكورين **به من العذرة** بضم المهملة وسكون المعجمة وجع
او عذرة في الحلق تعتري الصبيان غالبا او قرحة في الاذن
والحلق او في المجرى بين الاذن والحلق سميت به لانها تعرض
غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعرى و
السعوط الدوا في الانف للتداوي قال ابن العربي وصفته هنا
ان يوخذ سبع حبات منه تدق ثم تخلط بزيت ليماع ثم يقطر
في منخره **ويلد به من ذات الجنب** بان يصب الدوا في احد شقي

النم وانتصر من السبعة على اثنين لوجودهما دون غيرهما او الراوي
اختصر وللقسط منافع تزيد على السبعة بكثير والسبعة علمت
بالوحي وما زاد عليها بالتجربة فاقتصر على ما هو بالوحي لتحققه او ذكر
المحتاج اليه دون غيره او لان السبعة تطلق ويراد بها الكثرة كثيرا
وارشد الى معالجة العذرة بالقسط مع كونه حارا وهي انما تعرض
زمن الحر بالصبيان وامزجتهم حارة وقطر الحجاز حار لان السعوط
الحار ينفع في المرض الحار بالعرض كثيرا وبالذات ايضا تنبيه اعترض
بعض من في قلبه مرض فقال اجمع الاطبا على ان مداوات ذات الجنب
بالقسط خطر جدا لفرط حرارته قال الماوردي وقد كذبوا اذ لم
يحيطوا بعلمه فقد ذكر جالينوس ان القسط ينفع من وجع الصدر
وذكر بعض قدما الاطبا انه يستعمل لجذب الخلط من باطن البدن
الخ وهذا يبطل ما زعمه المعترض الملحد وقال القرطبي وليسال
من اهل الخبرة المسلمين هل يستعمل مفردا او مع غيره فيفعل
حم ق د ه عن ام قيس بنت محصن اخت عكاشة بن محصن
احد بني اسد بن خزيمة قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابن لي قد اعلقت عليه من العذرة فذكره
علقوا السوط حيث يراه اهل البيت فهم تدعون عن ملابسة
الرذايل ان ينالهم منه نايل قال ابن الانباري لم يرد به الضرب
لانه لم يومر بذلك احدا وانما اراد لا ترفع ادبك عنهم حل عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال غريب من حديث
عبد الله بن دينار والحسن بن صالح تفرد به عنه سويد بن عمرو الكلبي
علقوا السوط حيث يراه اهل البيت فانه ادب لهم اي هو
باعث لهم على التاديب والتخلق بالاخلاق الفاضلة والمزايا
الكاملة التي الكثر النفوس الفاضل فتحمل فيها المشاق الشديدة
لما فيه من الشرف ولها به من الفخار عب طب عن ابن عباس ورواه
عنه البزار ايضا لكنه قال حيث يراه الخادم قال الهيثمي واسناد الطبراني
حسن انتهى ورواه البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس

بالحفظ

بالحفظ على سوطك بحيث يراه اهلك
علم لا يقال به اي لا يعلم اهله او لا يعمل به ككنز لا ينفق منه
بجامع الحبس عن الانتفاع به والتعلم يمنع المستحق منه والعالم
[illegible] العمل بموجب علمه يجب عليه تعليم غيره قال تعالى
فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب
علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه سمي العلم علما لكونه دلالة على
الشي وعلامة عليه ومنه وانه لعلم بالساعة اي دلالة على مجيئها
فمن لم ينفع بعلمه في المهمات لم يستضي بنوره في ظلمات الجهل
والمهمات صار علمه وبالا عليه ويلام على تركه الانفاق منه على
نفسه وغيره وقد كان من دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم اسالك اللهم
اودع علما نافعا وقد العالم العلم الذي هو اخص صفاته بحفظه
كالخازن لا ينفق خزاينه ثم هو ماذون له في الانفاق منه على
نفسه وغيره وعلى كل محتاج فمن منعه عن مستحقه فقد اعتدى
وسلك سبيل الردى القضاعي في مسند الشهاب عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال الشارح العامري غريب
علم بالتحريك والتخفيف اي منار الاسلام في رواية الايمان
الصلاة اي الصلوات المفروضات فمن فرغ لها قلبه وحافظ
عليها بحدها ووقتها وسننها فهو مومن اي حافظ عليها بجد
وانكماش من الاحوذي وهو الحاد الحسن السياق للامور كذا
قرره الزمخشري وقال العامري العلم والعلامة واحد وهو ما دل
على الشي ومنه وانه لعلم للساعة اي دليل على مجيئها ومعنى الحديث
ان فعل الصلاة يدل على انه مومن فلو صلى كافر بدار الحرب حكم
بايمانه والقصد ان كمال صلاته يدل على كمال ايمانه ونقصها يدل
على نقصانه وانه كالميزان خط في ترجمة عباد بن مرزوق وابن
النجار في تاريخه والقضاعي في شهابه عن ابي سعيد الخدري
ثم قال اعني الخطيب هذا الحديث غريب جدا وفيه ابو يحيى القتات

اورده الذهبي في الضعفا ومحمد بن المدايني اورده فيهم وقال احمد
لا احدث عنه ابدا وقال مرة لا باس به
علم الباطن كذا هو بالميم في خط المصنف ورايته ايضا في نسخة قديمة
من الفردوس مضبوطة مصححة بخط الحافظ ابن حجر علم الباطن
فما في نسخ منه انه علم تحريف سر من اسرار الله عز وجل وحكم
من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده قال الغزالي
علم الاخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة
هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم
يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه
التصديق به وتسليمه لاهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان
لم يفتح عليه منه بشيء بدعة او كبر ومن كان محبا للدنيا او مصرا على
الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن
نور يظهر في القلب عند تطهيره عن الصفات المذمومة وهذا هو العلم
الخفي الذي اراده المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فر عن علي امير المومنين
رضي الله عنه ورواه ايضا ابن شاهين وغيره
علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر هذا لا ينافي ما سبق
من الامر بتعلمه لانه يحمل هذا على التعمق فيه حتى يشغل عما
هو اهم منه من الاحكام الشرعية ونحوها وذلك على ما يعرف
به الانسان فقط ابن عبد البر في كتاب العلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه ابو نعيم في رياض المتعلمين من حديث بقية بن ابن جريج عن
عطا عن ابي هريرة قيل يا رسول الله فلان اعلم الناس بانساب
العرب وبالشعر وبما اختلفت فيه العرب فذكره قال الحافظ
ابن رجب واسناده لا يصح وبقية دلسه عن غير ثقة وقال ابن حجر
هذا الكلام قد روي مرفوعا ولا يثبت وروي عن عمر ايضا ولا يثبت
علمني جبريل الوضوء اي كيفيته في اول ما اوحي اليه كما مر في حديث
وامرني ان انضح تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضوء

الظاهر

الظاهر ان الامر المذكور للندب ه عن زيد بن حارثة بن شراحيل
الكلبي ابو اسامة مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مغلطاي
في شرح ابن ماجه حديث اسناده ضعيف ولما سئل عنه ابو حاتم
قال هذا حديث كذب باطل انتهى فتحسين المصنف له غفلة عن ذلك
علموا الصبي الصلاة ابن سبع لفظ رواية ابي داود لسبع اي اذا
ميز عنده كما هو الغالب واضربوه عليها اي على تركها والتهاون
بها ابن عشر من السنين قال ابو البقا ابن بالنصب فيهما وفيه وجهان
احدهما هو حال من الصبي والمعنى اذا كان ابن سبع واذا كان ابن
عشر او علموه صغيرا واضربوه مراهقا الثاني ان يكون بدلا من الصبي
ومن الهاء في اضربوه انتهى واخذ بظاهره بعض اهل العلم فقالوا
تجب الصلاة على الصبي للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب
وبه قال احمد في رواية وحكى البغوي ان الشافعي اوما اليه وذهب الجمهور
الى انها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الامر بضربه للتدريب وجزم
البيهقي بانه منسوخ برفع القلم عن الصبي حتى يحتلم واخذ
من اطلاق الصبي على ابن سبع الرد على من زعم انه لا يسمى صبيا الا الرضيع
ثم يقال له غلام الى ان يصير ابن سبع ثم يافعا الى عشر تنبيه
ما ذكر ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع في رواية احمد وسياقه
في غيرها علموا الصبي الصلاة اذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها
اذا كان ابن عشر سنين حم ت طب ك في الصلاة من حديث عبد
الملك بن الربيع عن ابيه عن جده سبرة بن معبد قال ك على
شرط م واقره الذهبي وقال في الرياض حديث حسن انتهى لكن
عبد الملك هذا ضعفه ابن معين وقال ابن القطان هو غير محتج
به وان كان مسلم قد خرج له قال الحافظ وانما خرج له متابعة
ومن لطايف اسناد الحديث انه من رواية الابا عن الاجداد
علموا ابناءكم السباحة بالكسر العوم لانه من منجاة من الهلاك
وقيل لابي هاشم الصوفي فيم كنت قال في تعلم ما لا ينسى
وليس عنه غنى قيل ما هو قال السباحة وقال عبد الملك للشعبي

علم ولدي العوام فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح
عنهم وقد غرقت سفينة بها جماعة من قريش فلم يعطب عمن
كان يسبح الا واحد ولم ينج ممن كان لا يسبح الا واحدا والرمي بالسهام
ونحوها لما فيه من الدفع عن مهجته وعزيمة عند لقاء العدو والمراة
المغزل اي الغزل بالمغزل لانه لايق بها والله يحب المومن المحترف
ويكره البطال والبطالة تجر الى الفساد لا سيما في النسا هب من
حديث احمد بن عبيد العطار عن ابيه عن قيس عن ليث عن
مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقضية صنيع المص
انه مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه
بان فيه عبيد العطار منكر الحديث انتهى
علموا اولادكم السباحة والرماية وفي رواية الرمي ونعم لهو
المومنة في رواية بدله المراة في بيتها المغزل واذا دعاك
ابواك فاجب امك اولا ثم اباك لانها مقدمة على الاب في البر
وهذا منه قال الحكيم هذه خصال من روس الادب فلا ينبغي ان
يغفل عنها وكتب عمر رضي الله عنه الى الشام ان علموا اولادكم
السباحة والرمي والغزو سنة قال ابن سعد في الطبقات
كان اسيد بن حضير بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب
قليلة وكان يحسن العوم والرمي وكان يسمي من كانت هذه
الخصال فيه في الجاهلية وادرك الاسلام الكامل وكانت قد اجتمعت
في اسيد وفي سعد بن عبادة ورافع بن خديج بعض الكبرا
معلم ولده ان يعلمه السباحة قبل الكتابة وعلله بان الكاتب
يعان ولا كذلك السابح وزعم بعضهم ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم لم يعم لانه لم يثبت انه سافر في بحر ولا في الحرمين بحر
ونوزع بما اخرجه البغوي عن ابن ابي مليكة ان المصطفى عليه
الصلاة والسلام دخل هو واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل
الى صاحبه فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي ابو بكر والمصطفى
صلى الله عليه وسلم فسبح الى ابو بكر حتى اعتنقه ابن منده في

المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى في الذيل فر وكذا
ابو نعيم عن بكر بن عبد الله بن الربيع الانصاري وفيه سليم بن
عمرو الانصاري قال في الميزان روى عنه علي بن عياش خبرا باطلا
وساق هذا الحديث وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهد
علموا بنيكم الرمي بالنشاب فانه نكاية العدو تعليم الاولاد
سنة موكدة وقد افتى ابن الصلاح بان الرمي بالنشاب افضل
من الضرب بالسيف لانه ابلغ انكا في الاعدا خر عن جابر بن عبد الله
ابن عميرة اورده الذهبي في الضعفا وقال مضعف ووثقه غير واحد
ومنذر بن زياد قال الدارقطني متروك رواه عنه البزار ايضا
وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له لكان اولى
علموا الناس ما يلزمهم من امور دينهم ويسروا ولا تعسروا المراد
للحال اي علموهم وحالتكم في التعليم اليسر لا العسر بان تسلكوا
بهم سبيل الرفق في التعليم وبشروا ولا تنفروا اي لا تشددوا
عليهم ولا تلحقوهم بما يكرهون كيلا ينفروا من قبول الدين
واتباع المهدي واذا غضب احدكم فليسكت فان السكوت
يسكن الغضب وحركة الجوارح تثيره حم خد عن ابن عباس
رمز المص لصحته وليس بسديد فقد قال الهيثمي فيه ليث بن
ابي سليم وهو مدلس ولم يخرج له مسلم الا مقرونا بغيره
علموا وفي رواية اخرى في اخلاق حملة القران عودوا ولا تعنفوا
اي علموهم وحالتهم الرفق وهو ضد العنف فان العلم بالرفق
خير من المعلم المعنف اي بالشدة والغلظة فان الخير كله في
الرفق والشر في ضده قال الماوردي فعلى العلماء ان لا يعنفوا
متعلما ولا يحتقروا سايلا ولا يستصغروا مبتديا فان ذلك
ادعى اليهم واعطف عليهم واحث على الرغبة فيما لديهم الحارث
ابن ابي اسامة عد هب كلهم من حديث اسمعيل بن عياش
عن حميد بن ابي مرثد عن عطا عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه
عنه ايضا الاجري وظاهر صنيع المص انه مخرجه سكتوا عليه وليس

كذلك قال ابن عدي قال عقب ايراده حميد هذا منكر الحديث والبيهقي
في الشعب قال عقبه تفرد به حميد هذا وهو منكر الحديث هذه
عبارته قال الزركشي لكن من شواهده ما اخرجه مسلم عن ابي
موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذا الى اليمن فقال
لهما يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا.

علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور لان
في الاولى ابلغ زاجرا للرجال وفي الثانية ابلغ زاجرا للنساء اذ فيها
قصة الافك وتحريم اظهار الزينة وغير ذلك مما هو مختص
بهن ولائق بحالهن **ص** عن عتاب بن بشير عن خصيف **هب عن**
مجاهد مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر
بخلافه ففيه عتاب بن بشير اورده الذهبي في الضعفاء وقال
مختلف في توثيقه وخصيف ضعفه احمد وغيره.

علمي يا شفا بنت عبد الله حفصة رقية بالضم وسكون القاف **النملة**
ورقيتها كما في الفائق وغيره العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل
شيء تفتعل غير ان لا تعاصي الرجل وقيل النملة بالفتح قروح تخرج
بالجنب فترقى فتذهب ورده بعض اذكيا المغاربة بانه من
الخزعبلات التي كان ينهى عنها فكيف يامر بها وانما اراد الاول
وقصد به تاديب حفصة حيث اشاعت السر الذي استودعها
اياه على ما نطق به التنزيل بقوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا انتهى وذلك ان حفصة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها وهو يطأ مارية فقال لا تخبري عايشة حتى ابشرك ببشارة
فان اباك يلي الامر من بعد ابي بكر اذا انا مت فاكتمي فاخبرت
حفصة عايشة فلم تكتم رواه الطبراني **ابو عبيد في الغريب** اي
في كتاب غريب الحديث **عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة** عبد
الله بن حذيفة العدوي المدني فقيه عارف بالنسب من
الطبقة الرابعة كذا في التقريب فالحديث مرسل.

عليك اسم فعل بمعنى الزم **السمع والطاعة** بالنصب على الاغرا

اي

اي الزم طاعة اميرك في كل ما يامر به وان شق ما لم يكن اثما وجمع
بينهما تاكيدا للاهتمام بالمقام ذكره بعض الاعلام وقال ابو البقا
بالرفع على انه مبتدا وما قبله الخبر وهذا اللفظ لفظ خبر ومعناه
الامر اي اسمع واطع على كل حال **في عسرك** اي ضيقك وشدتك
ويسرك بضم السين وسكونها نقيض العسر يعني في حالة
فقرك وغناك **ومنشطك** مفعل من النشاط **ومكرهك**
اسما زمان او مكان اي فيما يوافق طبعك وما لا يوافقه **واثرة**
عليك بفتحات ومثلثة وهو الايثار يعني اذا فضل ولاة امورك
احدا عليك بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه
وانما قال واثرة عليك وان شمله مكرهك اشارة لشدة تلك
الحالة **حم م ن عن ابي هريرة** رضي الله عنه

عليك بالاياس وفي رواية باليأس وهو ضد الرجا **مما في ايدي**
الناس اي صمم والزم نفسك باليأس منه وزاد في رواية بعد
قوله فانه غني **واياك والطمع** اي احذره **فانه الفقر الحاضر**
ومن ثم قال بعض العارفين من عدم القناعة لم يزده المال الا فقرا
وصل صلاتك وانت مودع اي اسرع فيها والحالة انك تارك
غيرك لمناجاة ربك مقبلا عليه بكليتك **واياك وما تعتذر منه**
اي احذر ان تتكلم بما يوجب ان تعتذر منه **ك في الرقاق عن**
سعد ظاهر صنيع المصنف انه سعد بن ابي وقاص فانه المراد عندهم
اذا اطلق لكن ذكر ابو نعيم انه سعد ابو محمد الانصاري غير منسوب
وذكر ابن منده انه سعد بن عمارة قال ك صحيح وتعقبه الذهبي
بان فيه محمد بن سعد المذكور وهو ضعيف انتهى وقال البخاري
فيه ايضا محمد بن حميد مجمع على ضعفه ورواه الروياني في مسنده والبيهقي
في الترغيب من حديث اسماعيل بن ابراهيم الانصاري عن ابيه
عن جده ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصني واوجز فذكره

عليك بالبر بالجر هنا وفيما ياتي جميعا واستشكاله بتقدير
بنفسه في عليكم انفسكم دفعه الرضي بان اسماء الافعال وان كان

حكمها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي هي بمعناها لكن كثيرا ما تزاد
الباء في مفعولها نحو عليك به لضعفها في العمل بالفتح نوع من النبات
فان صاحب البر اي الذي يتجارته يعجبه ان يكون الناس بخير وفي
خصب لحمل نماء وبركة وكثرة عشب وكلا فانهم اذا كانوا كذلك
تيسر بايديهم ما يشترون به البر لكثرة عيالهم واهاليهم
بخلاف الذي يتجر في الاقوات فانه يعجبه ان يكون الناس في الجدب
ليبيع ما عنده باغلا خط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سأل
رجل النبي صلى الله عليه وسلم فيم نتجر فذكره،
عليك بالخيل فان الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
في اقتنائها ندب حسن القيام بها وتطيب علفها ورعيها قال
الحرالي ويندب تناوله بيده كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتناول علف فرسه بيده ويمسحه بردائه طب والضيا
المقدسي عن سوادة بن الربيع لم ار ذلك في الصحابة المشاهير
عليك بالصعيد اي التراب او وجه الارض واللام فيه للعهد
المذكور في الاية فانه يكفيك لكل صلاة ما لم تحدث او تجد الماء
او يكفيك لاباحة فرض واحد وحمله البخاري في طايفة على الاول
فاقاموا التيمم مقام الوضوء مطلقا وحمله الجمهور على الثاني ومنعوا
ان يودي بتيمم واحد اكثر من فرض اي ونوافل ويكفيك عن
القضا ويحتمل يكفيك للورد فلا يدل على ترك القضا وهذا
قاله لما راى رجلا لم يصل فسأله فقال اصابتني جنابة
ولا ماء فذكره ق ن عن عمران بن حصين رضي الله عنه
عليك بالصوم اي الزمه فانه لا مثل له اي وفي رواية
ابي نعيم بدله فانه لا عدل له اذ هو يقوي القلب والفطنة
ويزيد في الذكاء ومكارم الاخلاق واذا صام العبد اعتاد
قلة الاكل والشرب وانقمعت شهواته وانقلعت مواد الذنوب
من اصلها ودخل في الخير من كل وجه واحاطت به الحسنات من كل
جهة حم ن حب ك عن ابي امامة قلت يا رسول الله مرني بامر

يغنيني

يغنيني فذكره قال ابن القطان هو حديث يرويه ابن مهدي وفيه عبد الله
ابن ابي يعقوب لا يعرف حاله انتهى وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
عليك يا ابن مظعون هكذا جاء مصرحا به في رواية الطبراني بالصوم
فانه محصى وفي رواية الطبراني مجفرة بدل محصى كنى به عن كسر
شهوته بكثرة الصوم قال الحرالي في الصوم قتل الشهوة حسا
وحياة الجسد معنى وطهارة الارواح بطهارة القلوب وفراغها
للتفكر وتهيئتها لافاضة الحكمة والخشية الداعية الى التقوى
وسرية شهر الصبر المستعان به على الشكر وفيه تذكير بالضر الجاذب
على الانسان الى المضرور وهو مدعاة الى التخلي من الدنيا والتحلي
باوصاف الملايكة ولذلك انزل فيه القرآن المتلقى من ملايكة
الرحمن هب عن قدامة بضم القاف وفتح المهملة بن مظعون
بفتح الميم وسكون المعجمة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر المكي
من السابقين يروي عن اخيه عثمان ورمز المصنف لحسنه
عليك بالعلم الشرعي النافع فان العلم خليل المومن والحلم
وزيره والعقل دليله قال القاضي العقل غريزة في نفس
الانسان يدرك بها المعاني الكلية ويحكم ببعضها على بعض
وهو رئيس قوى الانسان وخلاصة الخواص النفسانية ونور
الله في قلب المومن المعني بقوله مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح بدليل قراءة ابن مسعود نوره في قلب المومن ولذلك سمي
لبا وبصيرة والعمل قيمه والرفق ابوه اي اصله الذي ينشا منه
ويتفرع عليه وكل من كان سببا لايجاد شي او اصلاحه او ظهوره
يسمى ابا ولذلك سمي النبي ابا المومنين واللين اخوه والصبر
امير جنوده وقد سبق شرح هذا في اواخر حرف الهمزة بما فيه
غنية عن اعادته هنا تنبيه قال الغزالي من ثمرات العلم خشية
الله ومهابته فان من لم يعرف الله حق معرفته لم يهبه حق مهابته
ولم يعظم حق تعظيمه وحرمته ولم يخدمه حق خدمته فصار العلم
يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصي كلها ويجمع المحاسن وينضم

شملها فعليك بالعلم اول كل شي والله ولي التوفيق الحكيم الترمذي
عن ابن عباس قال كنت ذات يوم رديفا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكره
عليك بالهجرة اي الزم التحول من بلاد الكفر الى ديار الايمان
فانه لا مثل لها عليك بالجهاد فانه لا مثل له وقال الديلمي يريد
به الهجر عما حرم الله عليك بالصوم فانه لا مثل له لما فيه من
حبس النفس عن اجابة الداعي الشهوة والهوى عليك بالسجود
يعني الزم كثرة الصلاة فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك
بها درجة وحط بها عنك خطيئة فيه اشارة الى ان السجود افضل
من غيره كطول القيام لكن في بعض الاحاديث ما يفيد ان طول
القيام افضل وسيجي بسط طب عن ابي فاطمة الليثي او
المسروسي او الاسدي اسم انيس او عبد الله بن انيس صحابي
سكن الشام ومصر وهو من المصريين حسنه
عليك باول السوم فان الربح مع السماح اي اذا اردت بيع
سلعة فاعطيت فيها شيئا يسارا وبها فبع من اول سام ولا
تؤخر طلبا للزيادة فان الربح مع السماح قرد في شرد في مراسيله
هق عن ابن شهاب الزهري مرسلا رضي الله عنه ورواه
الديلمي عن ابن عباس لكنه بيض لسنده
عليك بتقوى الله تعالى اي بمخافته والحذر من عصيانه قال
الحرالي والتقوى ملاك الامر واصل الخير وهي اطراح استغنا
العبد بشيء من شانه كله والتكبير اي قول الله اكبر على كل شرف
بالتحريك اي علو وهذا قاله لمن قال اريد سفرا فاوصني فذكره
ومراده اوصيك بان لا تعصي الله في سفرك ما استطعت وبان
تكبر على كل محل عال فلما ولى الرجل قال اللهم اطول له البعد
وهون عليه السفر ت في الدعوات عن ابي هريرة وحسنه
ورواه عنه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه
عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير اي انها وان قل لفظها

جامعة

جامعة لحقوق الحق كما سبق وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
من الرهبنة وهي ترك ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن
اهلها وتحمل مشاقها ونحو ذلك من انواع التعذيب الذي
يفعله رهبان النصارى فكما ان الترهب افضل عمل اولئك
فافضل عمل الاسلام الجهاد وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب
الله القرآن فانه نور لك في الارض فانه يعلو قدر العامل
به من البها ما هو كالمحسوس وذكر لك في السماء يعني ان اهل
السماء وهم الملائكة يثنون عليك فيما بينهم بسبب لزومك
لتلاوته واخزن لسانك اي صنه واحفظه عن النطق الا من خير
كذكر ودعا وتعلم علم وتعليمه ونحو ذلك فانك بذلك اي
بملازمتك فعل ذلك تغلب الشيطان ابليس وحزبه قال
العلاي ؟ خيري الدنيا والاخرة تنبيه قال ابن حجر المراد بالذكر
الالفاظ التي ورد الترغيب في قولها كسبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وما الحق بها كالحوقلة والبسملة والحسبلة والا
ستغفار والدعا بخيري الدارين ويطلق الذكر ويراد به المواظبة
على الواجب والمندوب ثم الذكر يقع باللسان ويوجر عليه
الناطق ولا يشترط استحضار معناه فان انضاف له استحضار
معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى فهو ابلغ الكمال
قال الامام الرازي المراد بذكر اللسان اللفظ الدال على التسبيح
والتحميد والذكر بالقلب التفكر في ادلة الذات والصفات وادلة
التكاليف من امر ونهي حتى يطلع على احكامها وفي اسرار
المخلوقات والذكر بالجوارح ان تصير مستغرقة بالطاعة
ابن الضريس عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فذكره قال الهيثمي وفيه
ليث بن سليم وهو مدلس وقد وثق وبقية رجاله ثقات
عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت اي مدة دوام ك
مطيقا وذلك بتوفر الشروط والاسباب كالقدرة على الفعل

هنا صح جوامع الكلم فقد
جمع في هذه الوصية بين
خيري الدنيا والاخرة
صح صح

ونحوه وهذا من جوامع الكلم اذ هي قول اديب متادب باداب الله
مقتديا بقوله فاتقوا الله ما استطعتم اي على قدر الطاقة البشرية
فانها لا تطيق تتقيه حق تقاته واذكر الله عند كل حجر وشجر
اشار الى الحضر وبالحجر الى السفر اي اذكره حضرا وسفرا ويمكن
ان المراد في الشدة والرخا والحجر عبارة عن الجدب حال الشدة
واذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة اشارة الى العجز البشرية
وضعفها كانه قال انك ان توقيت الشر جهدك لا تسلم منه
فعليك بالتوبة الى ربك والرجوع اليه حسب الامكان السر
بالسر والعلانية بالعلانية اخبر ان الشر الذي يعمل عليه
ضربين سرا وجهرا فالسر فعل القلب والعلانية فعل الجوارح
فيقابل كل شي بمثله حم في كتاب الزهد طب من رواية عطا
عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره قال
المنذري اسناده حسن لكن عطا لم يلق معاذا ورواه البيهقي
فادخل بينهما رجل لم يسم وقال الهيثمي اسناده حسن
عليك بحسن الخلق بالضم اي الزائد فان احسن الناس
خلقا احسنهم دينا كما مر توجيهه غير مرة وحسن الخلق اعتدال
النفس واوصافها وهذا معنى قول الحكما التوسط بين شيئين
المنحرف الى اطرافهما دنى الاهيا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يسال الله تعالى ان يزينه بمحاسن الادب ومكارم الاخلاق
طب عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فقلت اوصني فذكره قال الهيثمي فيه عبد الغفار
ابن القاسم وهو وضاع انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه
عليك بحسن الخلق وطول الصمت اي السكوت حيث لم يتعين
الكلام لمعارض فوالذي نفسي بيده اي بقدرته وتصريفه
ما تجمل الخلايق بمثلهما اذ هما جماع الخصال الحميدة ومن ثم كانا
من اخلاق الانبيا وشعار الاصفيا والجمال يقع على الصور وعلى
المعاني تنبيه عدوا من محاسن الاخلاق الاصفيا كلام الجليس

وانه

وانه اذا سمع انسانا يورد شيا عنده منه علم ما يستلب كلامه
ولا يغالبه ولا يسابقه فان ذلك صغر نفس ودناة همة بل
يستمع منه كانه لا يعرفه سيما في المجامع عم عن انس قال لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اباذر فقال الا ادلك على خصلتين هما
خفيفتان على الظهر واثقل في الميزان من غيرهما قال بلى فذكره
قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده بمحل اخر عازيا للبزار وقال
فيه بشار بن الحكم ضعيف وقال المنذري رواه الطبراني والبزار
وابو يعلى عن انس باسناد جيد رواته ثقات واللفظ له ورواه
ابو الشيخ عن ابي ذر باسناد واه
عليك بحسن الكلام بين الانام وبذل الطعام للخاص والعام
كما سبق تقريره قالوا وحسن الكلام ان يزن ما يتكلم به قبل
النطق بميزان العقل ولا يتكلم الا بما تمس الحاجة اليه فقد قيل
لا تكثر الكلام وان كان حسنا لانه اذا كثر سمج ولا يتكلم بما يحرك
النفس ويثير الشر فانه اذا صدر من نفس ما يثيره حرك نفس
المخاطب وان كان حسنا ومن تكلم بكلام فيه خشونة عن نفس
طيبة لا يورث انزعاجا وقد قال علي كرم الله وجهه محل الكلام
القلب ومستودعه الفكر ومقويه القلب ومبديه اللسان وجسمه
الحروف وروحه المعنى وحليته الاعراب قالوا وليحذر من فاحش
الكلام ولو على وجه الحكاية وفي حال الغيظ والغضب لانه الى
الزلل اقرب واحسن ضابطه ان يقال لا يتكلم الا بما تمس
الحاجة اليه ورب كلام جوابه السكوت كما قيل ما كل كلام له جواب
جواب ما يكره السكوت خد لك في الايمان عن هاني ابي شريح
ابيه يزيد المذحجي الحارثي صحابي له وفادة نزل بالكوفة قال قلت
يا رسول الله اخبرني بشي يوجب الجنة فذكره قال ك صحيح ولا علة
له وعلته عندهما ان هانيا ليس له راو غير ابنه لكن له نظاير عندهما
انتهى واقره الذهبي قال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن
عليك بركعتي الفجر اي الزم فعلهما فان فيهما فضيلة اي عظيمة

من الدنيا وما فيها كما في جزء آخر طب عن ابي عمر بن الخطاب ورمز المصنف
لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن السلماني ضعيف
عليك بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي
الزم قول هذه الكلمات الباقيات الصالحات فانهن يحططن
الخطايا اي يلقينها ويسقطنها كما تحط الشجرة ورقها ايام
الشتاء والمراد الصغائر ه عن ابي الدردا ورمز المصنف لحسنه
عليك بكثرة السجود في الصلاة اي الزمها بان تطيل السجود
الكثير من بقية الاركان لما فيه من اظهار الافتقار والتزام الخضوع
والذلة بين يدي مالك الملوك فانك لا تسجد سجدة الا رفعك
الله بها درجة اي منزلة عالية في الاخرة فلا يزال العبد يترقى
بالمداومة على السجود درجة فدرجة حتى يفوز بالدرج العلى
من القرب الالهي وحط عنها خطيئة هذا كالصريح في تفضيل [عنك ح]
السجود على القيام وهو احد وجوه للشافعية لكنها تطول بل القيام
افضل وتاول ما يدل الحديث على ان مراده بكثرة السجود وكثرة
الصلاة لا حقيقة السجود فان التقرب بسجدة مفردة بلا سبب
حرام كما صححه النووي لكن قال المحب الطبري الشافعي الجواز وقيل
بل لا يبعد ندبه فانها عبادة مشروعة استقلالا مطلقا قال والحديث
يقتضي كل سجود وحمله على سجود في صلاة تخصيص على خلاف
الظاهر ومن ادلة الذاهبين الى تفضيل السجود ما رواه مسلم عن
ربيعة بن كعب كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
بوضوء وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة
قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود
وفيه ان مرافقة المصطفى صلى الله عليه وسلم في الجنة من الدرجات
العالية التي لا يطمع في الوصول اليها بحصول الزلفى عند الله في الدنيا
بكثرة السجود انظر ايها التامل في هذه الشريطة وارتباط القرينين
لتقف على سر دقيق فان من اراد مرافقة الرسول لا يناله الا بالقرب
من الله ومن رام قرب الله لم ينله الا بقرب حبيبه قل ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله اوقع مبالغة الرسول بين المحبتين
وذلك ان محبة العبد منوطة بمتابعته ومحبة الله العبد متوقفة
على متابعة رسوله حم ت ن ه في الصلاة عن ثوبان مولى
المصطفى صلى الله عليه وسلم وابي الدردا قالوا كلهم قال سعيد
لقيت ثوبان فقلت اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال سالت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره زاد مسلم والترمذي
ثم لقيت ابا الدردا فقال لي مثل ذلك فاقتصار المصنف عليهما كان لذلك
عليك بكسر الكاف خطابا لعائشة بالرفق اي بلين الجانب
والاقتصاد في جميع الامور والاخذ بايسر الوجوه وامرها واحسنها
ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه اي هو سبب لكل خير ولا ينزع
من شيء الا شانه اي عابه قاله لها وقد ركبت بعيرا فيه صعوبة
فجعلت ترده وتضربه قال الطيبي وكان تامة وفي شيء متعلقة
به ويحتمل ان تكون ناقصة وفي شيء خبره والاستثناء مفرغ من اعم
عام وصف الشيء اي لا يكون الرفق مستقرا في شيء يتصف من الاوصاف
الا بصفة الزينة والشيء عام في الاعراض والذوات م عن عائشة
عليك يا عائشة بالرفق واياك والعنف بتثليث العين
والضم افصح الشدة والمشقة اي احذري العنف فانه كلما
في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله والفحش اي
التعدي في القول والجواب وهذا حث على التخلق بالرفق وذم
العنف خد عن عائشة قالوا لها حين قالت لليهود عليكم
السام واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم السام عليك
عليك بكسر الكاف خطابا لام انس بالصلاة فانها افضل
الجهاد اذ هي جهاد لاعظم الاعدا او اهجري المعاصي اي فعلها
فانها اي هجرها افضل الهجرة اي اكثر ثوابا من الهجرة من بلاد الكفر
الى بلاد الاسلام المحاملي في اماليه من طريق محمد بن اسمعيل
عن يونس بن عمران بن ابي انيس عن جدته ام انس الصحابية
قالت يا رسول الله جعلك الله في الرفيق الاعلى من الجنة وانا

مثلك على عملا قال عليك بالصلاة الخ وقضيته تصرف المؤلف
ان هذا الحديث لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
والا لما ابعد النجعة والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني في ترجمة
ام انس هذه من معجمه وقال ليست هي ام انس بن مالك فتنبه
لم قال البغوي ولا اعلم لها غيره

عليك يا عايشة **بجمل الدعا وجوامعه** هي ما قل لفظه وكثر
معناه او التي تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة او التي
تجمع الثنا على الله واداب المسالة وغير ذلك **قولي اللهم اني**
اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واسالك الجنة اي دخولها **وما قرب اليها من قول او عمل**
واعوذ بك مما تعوذ به محمد وما قضيت لي من قضا فاجعل
عاقبته رشدا كذا بخط المصنف وفي رواية بدل رشدا خيرا وقد
مضى الكلام على هذا **خد عن عايشة** رمز المصنف لحسنه

من النار وما قرب اليها من قول
او عمل واسالك مما سالك
به محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ
بك صح

صلى الله عليه
وسلم صح

عليكم بالابكار اي بتزوجهن وايثارهن على غيرهن **فانهن**
اعذب افواها اي اطيب واحلى ريقا والعذب الكلام الطيب
او هو كناية عن قلة البذا والسلاطة لبقاء حيايها بعدم مخالطة
الرجال **وانتق ارحاما** اكثر اولادا يقال للكثيرة الولد ناتق
لانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي لا يقال يعارضه
خبر عليكم بالولود لان البكر لا يعلم كونها كثيرة الولادة لانا نقول
البكر مظنة ذلك فالمراد بالولود الكثيرة الولادة بتجربة
او مظنة واما الايسة ومن جربت فوجدت عقيمة فالخبران متفقان
على مرجوحيتهما **وارضى باليسير** من العمل اي الجماع او اعم والحمل
عليه اتم ومن رضي باليسير وقنع بالموجود كان نقي القلب طاهر
اللب راضيا عن الله بما رزقه **هق** في النكاح **عن عبد الرحمن**

والسلامة صح

عويم بعين مهملة مصغر **بن ساعدة الانصاري** المدني من بني
عمرو بن عوف عقبي بدري كبير وفيه ضعف قال الذهبي في المهذب

كذبه

كذبه ابن معين لكن رواه غيره انتهى فاشار الى تقويه بوروده
من طريق ثم ان ما جرى عليه المصنف من العزو لعويم بن ساعدة
وجعله هو صحابي الحديث يقع فيه الحافظ ابن حجر التابع للتهذيب
حيث جعل هذا الحديث من مسند عويم بن ساعدة قال الكمال
ابن ابي شريف اوهو ممنوع انما هو عن عتبة بن عويم بن
ساعدة وليست له صحبة صرح به البغوي في شرح السنة فالحديث
مرسل الى هنا كلامه وقال في موضع اخر هذا تبع فيه ما ذكره المزي
في التهذيب وقد ذكر في الاطراف ما يخالفه والصواب ان صحابي
الحديث انما هو عتبة ولم يذكره ابن عبد البر ولا ابن حبان في الصحابة

عليكم بالابكار قال القاضي حث واغرا على تزوجهن **فانهن**
انتق ارحاما اي اكثر حركة والنتق حركة ومنه الحركة
ويقال ايضا للرمي واراد انها كثيرة الاولاد **واعذب افواها**
قال الطيبي اسند الجزء وذكره على تقدير كقوله تعالى هولاء بناتي
هن اطهر لكم قال القاضي اضافة العذوبة الى الافواه لاحتوايها
على الريق وقد يقال للريق والخمر الاعذبان **واقل خبا** بالكسر
اي خداعا **وارضى باليسير** من الارفاق لانها لم تتعود في سابق
الازمان من معاشرة الازواج ما يدعوها الى الاستقلال
ما تصادفه **طس عن جابر** قال الهيثمي فيه يحيى بن كثير السقا وهو متروك

عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما اي
ارحامهن اكثر نتقا بالولد وهو العتق ويقال امراة منتاق
اي كثيرة الولد وزيد نانق اي ذا ذكره القاضي **واسخن**
اقبالا اي فروجا اي وادبرها قيل بضم اليا وسكونها لان
صاحبه يقابل به غيره **وارضى باليسير من العمل** قال القاضي
وباجتماع هذه الصفات يكمل المقصود من المولود **ابن السني**
وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه قال ابن حجر وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف

عليكم بالاثمد فانه يشد الفؤاد اي الزموا اكله فانه يشد

القلب ويقويه بقوة فيه وبخاصية له وبالعرض لتحليله للسوداء
ومضغه يطيب النكهة ويذهب البخر ويفتح سدد الدماغ اكلا
وشما ويعين على الهضم ويعين من الفواق ويجفف ويجلب
النوم وبالعرض وان استف من بزره نصف مثقال ازال
القشعريرة ومنافعه كثيرة فر عن عبد الرحمن بن دلهم معضلا
عليكم بالاثمد الكحل الاسود اي الزموا الكحل به فانه يجلو
البصر اي يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من
الراس وينبت الشعر بتحريك العين هنا افصح للازدواج
والمراد شعر العين لانه يقوي طبقاتها وهذا من ادلة الشافعية
على ندب الاكتحال بالاثمد قال ابن العربي التكحل مشروع مستثنى
من التداوي قبل نزول الداء الذي هو مكروه طبا وشرعا وذلك
لحاجة الانتفاع بالبصر وكثرة تصرفه وعظم نفعه وقيل انه يطير
على البصر من الغبار ما يكون عنه القذى وينزل منه بالعين ما يؤذيها
فشرع التكحل ليزول ذلك الداء فهي تطبب بعد نزول الداء لا قبله
ومنافع الاكتحال كثيرة واجوده الاثمد حالا وجودا سيما بالحجاز
الاثمد حل عن ابن عباس وفيه عبد الله بن عثمان بن خثيم المكي
قال في الميزان عن ابن معين احاديثه غير قوية واورد له هذا
الخبر ورواه عنه ابن خزيمة وصححه ابن عبد البر والخطابي
عليكم بالاثمد اي بالاكتحال به وهل هو اسم للحجر الذي منه الكحل
او نفس الكحل خلاف عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر
تعلق بظاهره قوم فانكروا على الرجال الاكتحال نهارا قال ابن
جرير وهو خطا لانه انما نص على النوم لان الاكتحال عنده انفع
لا للكراهة استعماله في غيره في اوقات النهار وغيره قال وفي
الامر في صحيح البخاري اشارة الى اختصاص بالانفع من بين
الاكحال ه عن جابر وفيه سعد بن سلام العطار قال في الميزان
قال ابن المديني يضع الحديث وقال النسائي متروك ثم ساق
له هذا الخبر ك في الطب عن ابن عمر بن الخطاب قال صحيح واقره

الذهبي لكنه قال فيه عثمان بن عبد الملك صويلح
عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى جمع قذاة ما يقع
في العين من نحو تراب او تبن مصفاة للبصر من النوازل المنحدرة
اليه من الراس ويوافق هذا ما رواه الضحاك في كتاب الشمائل
له عن علي مرفوعا امرني جبريل بالكحل فانه سنة من سنتي وسنة
الانبياء من قبلي طب حل وكذا الديلمي عن علي امير المؤمنين قال
الهيثمي فيه عون بن محمد بن الحنفية ذكره ابن ابي حاتم وروى
عنه جمع ولم يوثقه احد وبقية رجاله ثقات وقال المنذري بعد
عزوه للطبراني اسناده حسن قال الزين العراقي في شرح الترمذي
اسناده جيد وقال ابن حجر في الفتح سنده حسن وعن ابن
نحوه عند الترمذي في الشمائل
عليكم بالباءة اي التزويج وقد يطلق على الجماع فمن لم يستطع لفقد
الاهبة فعليه بالصوم اي فليلزمه ويداوم عليه فانه له وجاء
اي مانع من الشهوات ولم يصب من قال التعبير من قاطع اذ الوجدان
قاض بانه يفتر الشهوة ويضعفها من اصلها وان دوم عليه
طس والضيا المقدسي عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي
عليكم بالبياض من الثياب اي بلبس الثياب البيض هكذا رواية
ك بهذه الثياب البياض فليلبسها احياؤكم ندبا سيما في الجمع
وكفنوا فيها موتاكم ندبا فانها من خيار ثيابكم اي اظهروا
حسنها رونقا فلبس الابيض مستحب الا في العيد فالانفس
حم ن ك عن سمرة بن جندب قال ك على شرطهما واقره الذهبي
عليكم بالبغيض النافع اي كلوه او لازموا استعماله قالوا وما
البغيض النافع يا رسول الله قال التلبينة بفتح فسكون حساء
يعمل من دقيق نخيل كاللبن بياضا ورقة وقد يجعل فيه عسل والبغيض
كعظيم من البغض سماه به لانه مبغوض للمريض مع كونه ينفعه
كسائر الادوية وحكى عياض انه وقع له ان رواية المروزي بنون
بدل الموحدة قال ولا معنى له وذلك لانه غذاء فيه لطافة سهل

التناول للمريض فاذا استعمله انتفعت عنه الحرارة الجوعية وحصلت
له القوة الغذائية بغير مشقة **فوالذي نفسي بيده انه** اي هذا
الطعام المسمى بها وفي رواية انها **ليغسل بطن احدكم كما يغسل**
الوسخ عن وجهه بالماء تحقيق لوجه الشبه قال الموفق البغدادي
اذا شئت منافع التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير سيما اذا كانت
نخالة فانه يجلو وينفذ بسرعة ويغذي غذاء لطيفا واذا شرب
حارا كان اجلى واقوى نفوذا تنبيه قال الراغب النافع هو ما يعين
على بلوغ الشيء كالفضيلة والسعادة والخير والشفاء والنافع
في الشيء ضربان ضروري وهو ما لا يمكن الوصول الى المطلوب
الا به كالعلم والعمل الصالح للمكلف في البلوغ الى النعيم الدائم وغير
ضروري وهو الذي قد يسد غيره مسده كالسكنجبين في كونه
نافعا في قمع الصفراء ومنها هنا **ك** في الطب **عن عائشة** قال
ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنها النسائي ايضا

عليكم بالتواضع فان التواضع في القلب لا في الزي واللباس
ولا يؤذين مسلما قرب متضعف **فرب اطمار** جمع طمر وهو الثوب
الخلق **لو اقسم على الله** اي حلف عليه **لابره** اي لابر قسمه واعطاه
ما طلبه فيجب ان لا يحتقر احدا ولا يستصغره فانك لا تدري لعله
خير منك كما بينه الغزالي والحذر من احتقار من لا يعبا به محمود وتركه
مذموم وبعض النفوس تاثير كتاثير السم بلا اسد وقد جبلت
النفوس البشرية على حب وجودها غامض فربما تحمل الحقير المزدري
فاوقع في المهالك ومن ثم قيل

من الحزم ان تكرم الارذلين ، وان تتهيب من لا يهاب
فما يخرج الاسد من غابها ، لحتف المنية الا الكلاب ، وقال آخر
ولا تحقرن كيد الضعيف فربما ، تموت الافاعي من سموم العقارب وقال آخر
لا تحقرن صغيرا في مخاصمة ، رب فيل يموت من ناموسة وقال آخر
ان الذبابة ادمت جبهة الاسد **طب** وكذا الديلمي **عن ابي امامة**
قال الهيثمي فيه محمد بن سعيد المصلوب وهو يضع الحديث ،

عليكم

عليكم بالشفا بمثلثة مضمومة ممدودا مفتوحة الخردل او حب الرشاد
فان الله جعل فيه شفاء من كل داء وهو حار يابس في الثالثة
يلين البطن ويحرك الباه ومنافعه مبينة في المفردات والطب
ابن السني وابو نعيم في الطب النبوي **عن ابي هريرة**

عليكم بالجهاد في سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله **فانه باب**
من ابواب الجنة اي سبب من الاسباب الموصلة اليها واطلاق
الباب على مثل ذلك سائغ مستفيض كما بينه الراغب **يذهب الله**
به الهم والغم عن صدور المؤمنين **طس عن ابي امامة** قال
الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك انتهى وعمرو هذا
قال الطبراني تفرد به وقضية صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني
وهو عجيب مع وجوده في كتاب مشهور وهو المستدرك باللفظ المذكور
قال ك صحيح واقره الذهبي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى

عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة بفتح القاف والميم وسكون
الحاء المهملة وفتح الواو بضبط المصنف نقرة القفا والحجامة
فيها تنفع من جحظ العين ونتوها العارض وثقل الحاجبين والجفن
وغير ذلك **فانها دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة ادواء**
من الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس الخطاب بالحديث لاهل
الحجاز ونحوهم قال ابن العربي والحجامة بالحجاز انفع من الفصادة
والفصد في هذه البلاد انفع من الحجامة وهذا على الجملة والا فالفصد
موضع والحجم موضع قال وبالجملة فالذين تزحزحوا عن الاطباء
لم يجعلوا للحجامة قدرا لكنهم رأوا سنة المصطفى عليها وقد اظهر
الله رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون **طب وابن السني**
وابو نعيم في الطب النبوي **عن صهيب** قال الهيثمي رجال
الطبراني ثقات ورواه عنه الديلمي ،

عليكم بالحزن بالضم اي الزموه **فانه مفتاح القلب** قالوا
يا رسول الله وكيف الحزن قال **اجيعوا انفسكم** واظمئوها
الا قليلا فان بذلك تذل النفس وتنقاد وتنكسر الشهوة ويتوفر

المزن وتنور الباطن طب وكذا الديلمي عن ابن عباس قال الهيثمي اسناده حسن
عليكم بالحنا فانه ينور رؤوسكم اي ينقيها وينبت شعرها ويحسنها
ويذهب ما بها من نحو قروح وبثرة وكذا في ساير البدن ويطهر
قلوبكم من الدنس اي ينورها والنور يزيل ظلمة الدنس ويزيد
في الجماع بما فيه من تهييج قوى المحبة وحسن لونه الناري المحبوب
وهو شاهد في القبر اي علامة تعرف بها الملايكة المومن من
الكافر ابن عساكر في التاريخ من حديث ثابت بن بندار عن ابيه
عن محمد بن عمرو بن بكير البجار عن ابي القسم المودب التغيبي
عن احمد بن عامر الربعي عن عمرو بن حفص الدمشقي عن معروف
الخياط عن واثلة بن الاسقع قال ابن الجوزي في الواهيات
حديث لا يصح قال ابن عدي ومعروف بن عبد الله الخياط احاديث
منكرة جدا عامة ما يرويه لا يتابع عليه
عليكم بالدلجة بالضم والفتح سير الليل وهو اسم من الادلاج
بتخفيف الدال وهو السير اول الليل وقيل الادلاج الليل كله ولعله
المراد هنا لتعقيبه بقوله فان الارض تطوى بالليل اي ينزوي
بعضها لبعض ويتداخل فيقطع المسافر من المسافة فيه ما لا يقطع
نهارا سيما آخر الليل الذي ما تعلق فيه شي الا كانت البركة فيه اكثر
لانه الوقت الذي ينزل الله فيه الى سماء الدنيا وعند الصباح يحمد
القوم السرى د ك في الحج والجهاد هق كلهم عن انس قال ك
على شرطهما واقره الذهبي في موضع وقال في آخر ان مسلم بن
مسلم بن خالد بن يزيد العمري مجيد وقال في الرياض بعد عزوه
لابي داود اسناده حسن
عليكم بالرمي بالسهام فانه من خير لهوكم اي خير ما اولعتم
به قال الطرسوسي واصل اللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة والهاء
في اللهي بالالف تسعلي البزار في سننه عن سعيد بن ابي وقاص
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة
عليكم بالرمي فانها خير لعبكم بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه

بكسر

بكسر وسكون العين لكن قال ابن قتيبة ولم يسمع في التخفيف فتح
اللام مع السكون طس عن سعد بن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح خلا حاتم المذكور
عليكم بالزبيب اي الزموا اكله فانه يكشف المرة بكسر الميم وشد
الراء ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعيا اي التعب
ويحسن الخلق بالضم ويطيب النفس ويذهب بالغم وهو كالعنب
الحلو منه حار والحامض والقابض منه بارد ينفع السعال والكلى
والمثانة والرية والصدر والحلق والمعدة والطحال والكبد بخاصة
فيه ابو نعيم في الطب النبوي عن علي امير المومنين رضي الله عنه
عليكم بالسراري جمع سرية بضم فكسر ثم تشديد وقد تكسر
السين ايضا سميت به لانها من التسرر واصله من السر وهو
من اسماء الجماع اذا اطلق عليها ذلك لانها تكتم امرها عن الزوجة
غالبا فانهن مباركات الارحام قال الراغب قال عمر رضي الله عنه
عند ليس قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب
ودهاء العجم طس عن موسى بن زكريا عن عمرو بن الحصين عن
محمد ابن عبد الله بن علاثة عن عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه
عن مالك بن يخامر عن ابي الدردا ك من هذا الوجه عن ابي
الدردا قال ابن الجوزي موضوع عثمان بن عطا لا يحتج به وابن
علاثة يروي الموضوعات عن الثقات وعمرو بن الحصين ليس
بشي وحفص متروك انتهى وقال ابن حجر في المطالب العالية قد
روي موصولا من حديث ابي الدردا اخرجه الحاكم واسناده واه
ولاحمد من حديث عمر مرفوعا انكحوا امهات الاولاد فاني
اباهي بكم يوم القيمة قال واسناده اصلح من الاول لكنه غير صريح
في التسري انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه للاوسط الطبراني فيه
عمرو بن الحصين العقيلي متروك د في مراسيله عن رجل من
بني هاشم اي من التابعين كما يشير اليه مرسلا وله طريق
آخر فيه حفص بن علي الابلي

عليكم بالسكينة اي التاني والوقار عليكم بالقصد اي التوسط بين
طرفي الافراط والتفريط في المشي بجنائزكم بان يكون بين
المشي المعتاد والخبب لصحة الامر بالاسراع بها وحمل على ذلك
لان ما فوقه ازراء به واضرار بالمشيعين فان تغير الميت بالاسراع خيفهم
او بالتاني في قصده المخوف اولى بل واجب ان غلب ظن تغيره
طب هق عن ابي موسى الاشعري ورمز المصنف لحسنه
عليكم بالسنا بالمد والقصر معروف ومنافعه لا تحصى والسنوت
السبت او العسل او رغوة السمن اوجه كالكمون وليس به
او الكمون الكرماني او الرازيانج او التمر او العسل الذي في
زقاق السمن اقوال نقلها في المهذب وصوب آخرها فان فيهما
شفاء من كل داء الا السام بالمهملة من غير همز وهو الموت
وفيه ان الموت داء من جملة الادواء قال الشاعر وكذا الموت
ليس له دواء وطريق استعمال ذلك ان يخلط السنا مدقوقا
بالعسل المخالط للسمن ثم يلعق فيكون اصلح من استعماله
مفردا لما في العسل والسمن من اصلاح السنا واعانته على
الاسهال ه ك في الطب من حديث عمرو بن بكر بن ابراهيم
ابن ابي عبيدة عن عبد الله بن ام حرام بمهملتين قال صحيح
وتعقبه الذهبي بان عمرو بن بكر اتهمه ابن حبان وقال ابن عدي له مناكير
عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم وفي رواية مطهرة للفم اي آلة
تنظفه وتزيل تغيره فهي طهارة لغوية لا شرعية كما هو واضح مرضاة
للرب ولا يجب عينا بل الواجب من اكل نجاسة وسوسة ازالتها
ولو بغير سواك حم عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري والهيثمي
فيه ابن لهيعة ورواه البخاري تعليقا مجزوما من حديث عائشة
والنسائي وابن خزيمة موصولا كما بينه الحافظ العراقي
عليكم بالسواك فنعم الشي السواك يذهب بالحفر داء يفسد
اصول الاسنان وينزع البلغم ويجلوا البصر ويشد اللثة
ويذهب بالبخر ويصلح المعدة ويزيد في درجات الجنة ويحمده
الملائكة

الملائكة ويرضي الرب ويسخط الشيطان ومن ثم كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه به ومن ثم ذهب
اسحاق ابن راهويه فيما حكاه عنه الماوردي الى وجوبه لكل صلاة
وان من تركه عمدا لم تصح صلاته وبه قدح في نقل بعضهم الاجماع على
عدم وجوبه لكنه قول مزيف عبد الجبار الخولاني بفتح المعجمة وسكون
الواو آخره نون نسبة الى خولان قبيلة نزلت بالشام ونسب
اليها جمع من العلماء في تاريخ داريا عن انس رضي الله عنه
عليكم بالشام اي الزموا سكنى ارض الشام قيل مطلق لكونها
ارض المحشر والمنشر وقيل المراد آخر الزمان لان جيوش المسلمين
تنزوي اليها عند اختلال امر الدين وغلبة الفساد قال الكشاف
وقد جعل الله ارض الشام بالبركات موسومة وحقت ان تكون
كذلك فهي مبعث الانبياء ومهبط الوحي وكفاتهم احياء وامواتا
طب عن معوية بن حيدة قال الهيثمي اسانيده كلها ضعيفة
لكنه رواه ابو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح في حديث طويل
عليكم بالشام فانها اي الشام صفوة عباد الله اي مصطفاهم
من بلاده يسكنها خيرته من خلقه اي يجمع اليها المختارين من
عباده فمن ابى اي امتنع منكم عن القصد الى الشام فليلحق بيمنه
اضاف اليمن اليهم لانه خاطب به العرب وليسق من غدره عطف
على قوله بالشام وقوله فمن ابى كلام معترض رخص لهم في النزول
بارض اليمن ثم عاد الى ما بدا به والمعنى ليسق كل واحد من
غدره المختصة به والغدر بضمتين جمع غدير الحوض واهل الشام
شانهم ان يتخذ كل رفقة منهم غديرا للشرب وسقي الدواب فوصاهم
بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب
لئلا يكون سببا للاختلاف وتهييج الفتنة فان الله عز وجل
تكفل لي بالشام واهله اي ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القائمين
بامر الله وفي رواية بدل تكفل توكل قيل وهو وهم فان ثبتت
فمعناه فان من توكل في شي تكفل القيام به قال ابن العربي

عقب سياق هذه الاحاديث ونحوها وهذه احاديث يوردها
اهل الشام طب عن واثلة بن الاسقع قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لحذيفة ومعاوية وهما يستشيرانه في المنزل فاوما
الى الشام ثم سالاه فاوما الى الشام ثلاثا ثم ذكره قال ابن
الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد كلها ضعيفة
عليكم بالشفائين العسل لعاب النحل وله زهاء ثلاثين اسم
والقرآن جمع بين الطب البشري والالهي وبين الفاعل الطبيعي
والروحاني وطب الاجساد وطب الارواح والسبب الارضي
والسماوي وننزل من القرآن ما هو شفاء قال الطيبي قوله
العسل والقرآن تقسيم للجمع فجعل جنس الشفا نوعين حقيقي
وغير حقيقي ثم قسمه نحو قولهم القلم احد اللسانين والخال
احد الابوين وقال المظهر شفا الشيء والنهر طرفه والشفا من
المرض موافاة شفا السلامة وصار اسما للبرء قال تعالى في العسل
فيه شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما في الصدور وقال ابن القيم
جماع امراض القلب الشبهات والشهوات والقرآن شفا لهما
ففيه من البينات والبراهين القطعية والدلالة على المطالب
العالية ما لم يتضمنه كتاب سواه فهو الشفا بالحقيقة لكن
ذلك على فهم وتعرف بالمراد منه ه ك في الطب عن ابن مسعود
قال ك على شرطهما وقال البيهقي في الشعب الصحيح موقوف على ابن مسعود
عليكم بالصدق اي الزموه وداوموا عليه فانه مع البر
يحتمل ان المراد به العبادة وهما في الجنة اي الصدق مع العبادة يوصلان
الجنة واياكم والكذب اجتنبوه واحذروا الوقوع فيه فانه مع الفجور
اي الخروج عن الطاعة وهما في النار يوصلان نار جهنم وسلوا
الله اليقين والمعافاة لانه ليس شيء مما يعمل للاخرة يتلقى الا باليقين
وليس شيء من الدنيا يهنا لصاحبه الا مع العافية وهي الامن والصحة
وفراغ القلب فجمع امر الاخرة كله في كلمة والدنيا في كلمة فانه لم
يؤت احد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا

ولا

ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله وسبق تقريره
موضحا بما فيه حم هب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا النسائي في اليوم والليلة
عليكم بالصدق اي القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل
في افعال الجوارح كصدق فلان في القتال اذا وفاه حقه وقد يعبر
عن كل فاضل بالصدق والحكم في ذلك ما يقتضيه المقام والقياس
تنبيه قال القشيري الصدق عماد الامور به تمامها وفيه نظامها
واقله استوا السر والعلانية وقال التستري لا يشم رايحة
الصدق عبد داهن نفسه او غيره وقال المحاسبي الصادق هو
الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح
قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثقال ذرة من حسن عمله واذا
طلبت بالصدق اعطاك مراة تبصر بها كل شيء من عجايب الدنيا
والاخرة فان الصدق يهدي الى البر اي الى العمل الصالح الخالص
والبر سبق انه اسم جامع للخير وان البر يهدي الى الجنة اي يوصل
اليها قال ابن العربي بين ان الصدق هو الاصل الذي يهدي الى البر
كله وذلك ان الرجل اذا تحرى الصدق لم يعص ابدا لانه ان اراد ان
يشرب او يزني او يوذي خاف ان يقال له زنيت او شربت
فان سكت جر الريبة وان قال لا كذب وان قال نعم فسق وسقطت
منزلته وذهبت حرمته وما يزال الرجل يصدق في كلامه ويتحرى
الصدق اي يجتهد فيه حتى يكتب عند الله صديقا اي يحكم له بذلك
ويستحق الوصف بمنزلة الصديقية واياكم والكذب اي احذروه
فان الكذب يهدي الى الفجور اي يوصل الى الميل عن الاستقامة
والانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى النار اي يوصل
اليها وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله
كذابا اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الكذابين وعقابهم
فالمراد اظهار ذلك للخلق بكتابته في اللوح او الصحف او بالالقا في
القلوب وعلى الالسنة حم خد م ت عن ابن مسعود رضي الله عنه

عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب فانه باب
من ابواب النار وقد سبق ان الكذب من علامات النفاق وكان
امامنا الشافعي يعلله بالفراسة وهي تنشا عما سبق من حكمة
التناسب وربما بالغ في الزجر عن ذلك برد ما اطلع على انه
اشتري له ممن اتصف بمعنى كذب او نفاق خط في ترجمة عبد
الكريم ابن الحسين عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه عبد
الرحمن بن عمرو بن جبلة قال الذهبي في الضعفا كذبوه ورواه
الطبراني عن معاوية بلفظ عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر
وهما في الجنة واياكم والكذب فانه يهدي الى الفجور وهما في النار قال المنذري سنده حسن
عليكم بالصف الاول اي الزموا الصلاة فيه وسبق انه الذي
يلي الامام وعليكم بالميمنة اي الجهة اليمنى من الصفوف فانها
افضل واياكم والصف بين السواري جمع سارية وهي العمود
طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه اسماعيل بن يوسف المكي وهو ضعيف
عليكم بالصلاة فيما بين العشائين المغرب والعشا فهو من باب
التغليب وهو باب طويل الذيل فانها تذهب بملاغاة النهار
ولفظ رواية مسند الفردوس فانها تذهب بملاغات اول النهار
وتهذب آخره انتهى بلفظه فر عن سلمان الفارسي وفيه اسمعيل
ابن ابي زياد بالياء لا بالنون خلافا لما وقع للغزالي واسمعيل هذا
متروك يضع الحديث قاله الدارقطني انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه
عليكم بالصوم فانه محسمة بحاء مهملة للعروق لانه مانع للمني
من السيلان بمعنى انه يقلله جدا ومذهبة للاشر اي البطر
بمعنى ان الصوم يقلل دم العروق ويخفف مادة المني ويكسر النفس
فيذهب ببطرها ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن شداد بن اوس
عليكم بالعمائم اي داوموا لبسها فانها سيما الملائكة اي كانت
علامتهم يوم بدر قال تعالى يمددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
قال الكلبي معلمين بعمائم صفر مرخاة على اكتافهم وارخوا لها خلف
ظهوركم فيها ذنب العذبة طب عن ابن عمر رضي الله عنه قال الهيثمي

فيه

فيه عيسى بن يونس قال الدارقطني هب وكذا ابن عدي كلاهما من
حديث الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال الزين العراقي والاحوص ضعيف
عليكم بالغنم اي اتخذوها واقتنوها فانها من دواب الجنة فصلوا
في مراحها بالضم مأواها وامسحوا رغامها تمام الحديث عند مخرجه ليلاحو
الطبراني قلت يا رسول الله ما الرغام قال المخاط والامر للاباحة والغنم
اسم جنس يطلق على الضان والمعز ولا واحد للغنم من لفظها طب
من رواية صبيح عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي ولم اجد من ذكره
عليكم بالقرآن اي الزموا تلاوته وتدبره فاتخذوه اماما وقائدا
تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه فانه كلام رب العالمين الذي هو
منه بدا واليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل قال المروزي في المثل
جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسلة بذاتها تتسم
بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه الى كل ما يصح
قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر
الى اشباهه من المعاني ابن شاهين في كتاب السنة وابن مردويه
في التفسير عن علي امير المؤمنين ورواه عنه ابن لال والديلمي ايضا
عليكم بالقرع اي الزموا اكله فانه يزيد في الدماغ ويذهب الصداع
الحار وهو من الطف الاغذية واسرعها انفعالا ومن ثم كان
النبي يحبه بل ورد عند احمد في المسند عن انس انه كان احب
الطعام اليه وفي رواية لابي بكر الشافعي عن عائشة انه يشد
قلب الحزين وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا
زاد البيهقي والخلعي في رواية آخرهم عيسى بن مريم وهو
يرق القلب ويسرع الدمعة انتهى واخرج ابن السني في الطب
عن ابي هريرة ان نبيا من الانبيا اشتكى الى الله قساوة قلب
قومه فاوحى الله اليه وهو في مصلاه ان مر قومك ياكلوا
العدس فانه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو

طعام الابرار واخرج الديلمي عن ابن عباس يرفعه من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلسن يعني العدس وفيهما متروك ومنكر الحديث وكذاب طب من حديث عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن ثور بن يزيد عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال المصنف وعمرو وشيخه متروكان وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه عمرو ابن الحصين وهو متروك قال الزركشي ووجدت بخط ابن الصلاح انه حديث باطل وقال النووي حديث اكل البطيخ والباقلا والعدس والارز ليس فيها شيء صحيح قال السخاوي لا يصح فيه شيء وحكى البيهقي في الشعب ان ابن المبارك سئل عنه فقال ولا على لسان نبي واحد انه لموذ وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق وحكم عليه بالوضع ودندن عليه المولف ولم يات بطائل

عليكم بالمرزنجوش بسكون الراء وفتحها لغتان والسكون اشهر وهو الدباء وقيل انه عزيز بل معروب فانه يزيد في العقل ويكثر الدماغ اي لما فيه من الرطوبة قال الديلمي ويروى عليكم بالاترج بدل القرع والقرع بارد رطب في الثالثة وهو اقبل الثمار الصيفية مضرة وله في دفع الحيات البدا البيضاء والخط الاخر طب عن عطاء مرسلا ورواه ايضا الحاكم في التاريخ وعنه تلقاه البيهقي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه مخلد بن قريش اورده في اللسان وقال ابن حبان في الثقات يخطي

عليكم بالقنا جمع قناة وهي الرمح والقسي العربية التي يرمى بها بالنشاب لا قسي الجلاهق اي البندق واضافته للتخصيص فانه بها يعز الله دينكم دين الاسلام ويفتح لكم البلاد وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقد وقع قال ابن تيمية احترز بالعربية عن العجمية فتكره لانها من زي الاعاجم وقد امرنا بمخالفتهم قال الاثرم قلت لابي عبد الله يعني احمد ان اهل خراسان يزعمون انه لا منفعة لهم في القوس العربية وانما النكاية عندهم الفارسية قال كيف وانما افتتحت الدنيا بالعربية طب عن

عبد

عبد الله بن بسر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه او قال على كتفه اليسرى ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الجيش فمر برجل يحمل قوسا فارسيا فقال القها فانها ملعونة ملعون من يحملها ثم ذكره وفيه بكر بن سهل الدمياطي قال الذهبي مقارب الحديث وقال النسائي ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح قال الهيثمي الا اني لم اجد لابي عبيدة عيسى بن سليم بن عبد الله بن بسر سماعا

عليكم بالقناعة اي الرضا بالقليل فان القناعة مال لا ينفد لان الانفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من الدنيا رضي بما دونه وقيل هي الاكتفاء بما تندفع به الحاجة او السكون عند عدم المالوف او ترك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود او غير ذلك طس عن جابر قال الهيثمي فيه خالد بن اسمعيل المخزومي متروك

عليكم بالكحل بالضم اي الزموا الاكتحال بالاثمد فانه ينبت الشعر اي شعر الاهداب ويشد العين بتخفيفه للمواد البغوي في مسند عثمان بن عفان عنه اي عن عثمان

عليكم بالمرزنجوش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وسكون النون وضم الجيم وشين معجمة الريحان الاسود اي نوع من الطيب او نبت له ورق يشبه ورق الاس فارسي فشموه ارشادا فانه جيد للخشام بخاء معجمة مضمومة اي الزكام قال في الفردوس الخشام داء ياخذ الانسان في خيشومه ومنه يقال رجل مخشوم والخيشوم الانف ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن انس قال ابن القيم لا اعلم صحته

عليكم بالهليلج الاسود فاشربوه ارشادا فانه من شجر الجنة طعمه مر وهو شفاء من كل داء في الموجز بارد في الاولى يابس في الثانية الكابلي يطفي الصفرا وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوي حمل المعدة وغير ذلك ك في الطب من حديث سيف ابن محمد الثوري عن يحيى عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة

قال الذهبي وسيف قال احمد وغيره كذاب انتهى

عليكم بالهندبا بحمل بزره او ورقه او اصله والاول اقرب فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه قطر من قطر الجنة منفعته عظيمة وفضيلته جسيمة بارد رطب في الاولى وهي البقلة المباركة ومنافعها لا تدخل تحت ضبط ابو نعيم في الطب النبوي عن ابن عباس وفيه عمرو بن ابي سلمة ضعفه ابن معين وغيره قال الحافظ العراقي وله من حديث الحسن بن علي وانس بن مالك وكلها ضعيفة انتهى

عليكم بابوال الابل اي تداووا بها في المرض الملائم لذلك والتداوي بنجس عند الشافعية يجوز غير الخمر البحرية والبانها فانها ترعى المراعي الزكية الطيبة فيتولد لبنها صالحا قال ابن العربي لا يمتنع ان تكون البان الابل وابوالها دوا في بعض الاحوال لبعض الامراض لبعض الاشخاص في بعض البلدان وقد قالوا ان اصلح اللبن لبن النساء ثم لبن الابل ثم لبن المعز ثم البقر ثم الضان وهي اغلظها ولا يمنع ما ذكر من الترتيب بقضا مسمى التجربة الطبية هذا الحديث لانه انما اشار على الاعراب باللبن عند سقمهم لانهم نشوا عليه توافق ابدانهم والعول عليه ان الالبان تختلف باختلاف الحيوانات والابدان والاهوية والازمنة والمراعي والاقطار واما البول فانما دلهم عليه لما فيه من الحرافة وفيه نفع لداء البطن سيما الاستسقا ابن السني وابو نعيم في الطب عن صهيب الرومي رضي الله عنه

عليكم باسقية الادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ ظرف الماء واللبن التي يلاث بعلقة اي يشد ويربط على افواهها دعن ابن عباس رضي الله عنه قال وفد عبد القيس فيم نشرب يا رسول الله فذكره ورمز المصنف لحسنه

عليكم باصطناع المعروف مع كل بر وفاجر فانه يمنع مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فانها تطفي غضب الله عز وجل ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب قضاء الحوائج عن ابن

عباس

عباس واذا اكلت من الكل نفد جمعت النفع كله في اكلها فهذا هو الاكل لا نفعها ولو اثرت المحبوب على المكروه كان اكلها لنفسها وانما صار لحمها داء لانها تاكل بالنهمة ذكره الحكيم الترمذي

عليكم بالبان الابل والبقر فانها ترم اي تجمع من الشجر كله اي من الحار والبارد والرطب واليابس فتقرب البانها لذلك من الاعتدال وهو دوا من كل داء يقبل العلاج به بل اذا شاء الله يجعل شفا الضد في الضد ولهذا امر المصطفى صلى الله عليه وسلم العرنيين لما اصفرت وجوههم وعظمت بطونهم بشرب البان الابل فشربوها حتى صحوا وفيه ان التداوي مباح وهو اجماع على ما في الهداية للحنفية وكانه لم يلتفت للخلاف فيه لضعفه جدا ابن عساكر في التاريخ عن طارق بالقاف ابن شهاب الاحمسي

عليكم بالبان الابل فانها ترم من كل الشجر اي لا تبقي شجرا ولا نباتا الا علفت منه فيكون لبنها مركبا من قوى اشجار مختلفة مجتمع مطبوخ وهو اي اللبن شفاء من كل داء قال ابن القيم اذا شرب بسمن بقر او معز بعسل نفع من السم القاتل والحية والعقرب وفي الموجز حار رطب في الاولى منضج محلل سيما بعسل وهو ترياق السموم المشروبة ك عن ابن مسعود

عليكم بالبان البقر فانها دواء واسمانها شفاء من كل داء كما في الحديث الذي قبله واياكم ولحومها اي احذروا اكلها فان لحومها داء قال الحليمي انما قال ذلك لان الاغلب عليها البرد واليبس وبلاد الحجاز قشفة يابسة فلم يامن اذا انضم الى ذلك الهوا اكل لحم البقر ان يدهم يبسا فيتضرروا بها واما البانها فرطب وسمنها بارد ففي كل منهما الشفا من ضرر الهوى انتهى قال الزركشي وهو تاويل حسن وهذا يعارضه ما صح انه ضحى عن نسائه بالبقر ابن السني وابو نعيم في الطب عن صهيب ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

عليكم بالثفاء الدبر في الغسل في الاستنجا فانه يذهب بالباسور

بخلاف الجرب والباسور وقيل ورم تدفعه الطبيعة الى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والانثيين والاشفار وغير ذلك فان كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انتفاخ افواه العروق وقد يتولد السيلان صادا فيقال باسور وقيل غير ذلك عم عن ابن عمر بن الخطاب
عليكم بثياب البيض فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
عليكم بثياب البيض فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم البزار في مسنده عن الحسن قال اظنه عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات وقد رواه الطبراني في الاوسط عن انس بغير شك
عليكم في رمي الجمار بمثل حصى الخذف التي ترمى بها الجمرة قال السبكي المراد بهذا مع قول الراوي فاخذ والنبي يشير بيده كما يخذف الانسان الايضاح والبيان بمثل حصى الخذف وليس المراد ان الرمي يكون على هيئة الخذف انتهى فيستحب ان السنة في رمي الجمار ان يكون كهيئة الرمي باليد لا بهيئة الخذف فانه ينهى عنه في خبر الشيخين وعلله بانه لا ينكا العدو وانه يفقا العين ويكسر السن وهو ان يضع الحصاة على بطن ابهامه ويرميها براس السبابة وفيه رد على ابي حنيفة في قوله يجزي الرمي بجميع اجزاء جنس الارض وهذا قاله في حجة الوداع قال ابن جرير وفيه ان على الامام ان يعلم الناس مناسكهم فان المصطفى صلى الله عليه وسلم علمهم الرمي وقدر الحصاة التي يرمى بها حم ن حب عن الفضل بن عباس رضي الله عنه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فلما دخل بطن محسر ذكره قال ابن حجر اسناده صحيح
عليكم بذكر ربكم اي بالاكثار منه امتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وافضل الذكر لا اله الا الله كما مر مرارا
وصلوا صلاتكم في اول وقتكم الاصل في اول وقتها فان الله عز وجل يضاعف لكم الاجور لكن يستثنى من ندب تعجيل الصلاة اول وقتها صور لعارض طب عن عياض عياض في الصحابة نحو

عشرين

عشرين فكان ينبغي تمييزه
عليكم برخصة الله التي رخص لكم قاله وقد راى رجلا في السفر اجتمع الناس عليه فقال ما له قالوا صائم فذكره م عن جابر بن عبد الله
عليكم بركعتي الفجر فان فيهما الرغائب جمع رغيبة وهي ما يرغب فيه من الذخائر والاموال النفيسة اراد ان فيهما الاجر الجزيل والثواب الكثير الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس بن مالك
عليكم بركعتي الضحى فان فيهما الرغائب جمع رغيبة اي الاجر المعظم فان صلاها ركعتين او ستا او ثمانيا فهو اعظم للاجر وقد ترك بعضهم المواظبة على صلاتها بحديث العمى لا اصل له خط في ترجمة عبد الخالق السرخسي عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه ابراهيم بن سليمان الزيات قال ابن عدي ليس بالقوي
عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فانه ينفع من الباسور وهو ورم تدفعه الطبيعة الى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من مقعدة والانثيين والاشفار وغير ذلك فانه كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انتفاخ افواه العروق وقد يتولد السيلان صادا فيقال انه معرب لا عربي ابن السني في الطب النبوي عن عقبة بن عامر الجهني ورواه عنه الديلمي ايضا انتهى
عليكم بسيد الخضاب الحناء فانه يطيب البشرة اي يحسن لونها ويحسنها ويزيد في الجماع قال ابن الجوزي قد اكثر الناس في الحناء ووضعت فيه الاحاديث عن النبي بالكذب واتباع الجهال وطلاب المعاش بالباطل عند الناس متقربا الى قلوبهم ولا يوجد فيها شيء الا على ضعف كحديث ابي رافع وغيره دونه فلا يعول عليه فلا فائدة فيه وانذروا كل من يروي شيئا منه بعقوبة الله البالغة وبانه قد تبوا مقعده من النار بالوعيد الصادق الصحيح ابن السني وابو نعيم في الطب من حديث معمر بن محمد عن ابيه عن ابي رافع عن جده ابي رافع قال ابن الجوزي قال ابن حبان معمر ينفرد عن ابيه بنسخة اكثرها مقلوب لا يجوز

الاحتجاج به وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ،
عليكم بشواب النساء اي انكحوهن واثروهن على المسنات فانهن
اطيب افواها وانتق بطونا واسخن اقبالا اي فروجا كما
سبق رواه الحافظ ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي
في كتاب الالقاب له عن يسير بمثناة تحتية مضمومة فمهملة
مصغرا على ما في نسخ وبعضها بشير بموحدة تحتية فمعجمة غير مصغر
ابن عاصم بن سفين الثقفي قال الذهبي ثقة عن ابيه سفين
ابن عبد الله الثقفي له صحبة ولي الطائف لعمر عن جده عبد الله
الطائفي هكذا ساقه بعضهم قال مغلطاي بن ابي شريف في كتاب
من روى عن ابيه عن جده لم اعرف يسيرا ولا اباه ولا جده ولا
اجده ايضا في ثقات التابعين لابن حبان انتهى وهو بناء على ان
يسير بمثناة ومهملة اما انه على انه بشير بموحدة فمعجمة وهو ما في
التقريب كاصله فهو معروف من ثقات الطبقة الثالثة
عليكم بصلاة الليل اي التهجد وفيه ندب التهجد وهو الصلاة
في الليل بعد النوم ويكون ترك تهجدا عبادة فلا تدعوها ولو كان
انما تصلون ركعة واحدة فانها بركة حم في كتاب الزهد وابن
نصر طب عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال عليكم الخ قال الهيثمي فيه
حسين بن عبد الله وهو ضعيف
عليكم بعسل الدبر فانه مذهبة للباسور وفي رواية فانه
يذهب الباسور وقوله بعسل الدبر الرواية بعين مهملة وضم
الدال والباء من الدبر كذا في النسخ السابقة لكن رايت الديلمي
ضبطه بالقلم بعين مهملة وفتح السين والدال وسكون الباء ثم قال
الدبر بفتح فسكون هو النحل وعليه فيكون المراد اكل عسل النحل
ابن السني وابو نعيم في الطب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه
ايضا ابو يعلى والديلمي واورده في الميزان في ترجمة عمر بن مطر
الشيباني من حديثه ونقل عن جمع تضعيفه وان حديثه منكر ولا
يثبت

يثبت وساقه في اللسان في ترجمة عمر بن عبد العزيز الهاشمي
وقال شيخ مجهول له احاديث مناكير لا يتابع عليها
عليكم بقلة الكلام الا في خير ولا يستهوينكم الشيطان
فان تشقيق الكلام اي التعمق فيه ليخرج احسن مخرج من
شقائق الشيطان ومن التشدق في تكلف السجع والتصنع فيه
قال في المناهج كثرة الكلام تنشأ عن امرين اما طلب رياسة يريد
ان يرى الانسان علمه وفصاحته واما قلة العلم بما يجب عليه في الكلام
وعلاجه ودواؤه ملاحظة ما ورد من ان العبد مؤاخذ بما يتكلم
به ومسؤول عنه بما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان عليكم
لحافظين كراما كاتبين ونحو ذلك من الآيات القرآنية والاخبار
النبوية والاثار السلفية الشيرازي في الالقاب عن جابر
ان اعرابيا مدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى ازبد شدقه اي ظهر عليه الرغوة فذكره
عليكم بقيام الليل يعني التهجد فيه فانه داب الصالحين
اي عادتهم وشانهم من داب في العمل اذا جد فحولوه الى العادة
والشان قبلكم اي هي عادة قديمة واظب عليها الكل السابقون
واجتهدوا في احراز فضلها ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين اي مواظبين على اصلاح العالم وقربة الى الله تعالى وفي
رواية وهو قربة لكم الى ربكم فكرر القربة ايذانا بان لها شانا واتي
بالجملة ولم يعطف قربة على داب لتدل باستقلالها على مزيد
التقريب ومنهاة بفتح الميم وسكون النون عن الاثم اي حالة
من شانها ان ينتهى عن الاثم مفعلة من النهي والميم زائدة
وقال القاضي منهاة بمعنى اسم الفاعل ونظيره مطهرة ومرضاة
ومبخلة وتكفير للسيئات اي خصلة تكفر سيئاتكم ومطردة
للداء عن الجسد اي حالة شانها ابعاد الداء مفعلة من الطرد قال
القاضي معناه ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر
سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و
المنكر قال ابن الحاج وفي قيام الليل من الفوائد انه يحط الذنوب

كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور الوجه ويحسن
الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وترى الملائكة موضعه
من السماء كما ترى الكوكب الدري لنا من السماء حم ت ك هق
عن بلال رضي الله عنه قال ت حديث حسن غريب ولا يصح
سمعت محمدا يعني البخاري يقول محمد القرشي هو ابن سعد الشامي يضعف في الحديث سمعت محمدا يعني ترك حديثه ت ك هق عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه ابن عساكر في التاريخ عن ابي الدردا رضي الله عنه
طب عن سلمان الفارسي ابن السني عن جابر رضي الله عنه
قال ك على شرط البخاري واقره الذهبي وقال الهيثمي في سند الطبراني
عن عبد الرحمن بن سليمان بن ابي الجون ضعفه ابو داود ووثقه ابن حبان
عليكم بلباس الصوف تجدوا لفظ رواية البيهقي تجدون
حلاوة الايمان في قلوبكم زاد الديلمي في روايته من حديث
ابي امامة هذا وقلة الاكل تعرفوا في الآخرة وان النظر الى الصوف
يورث التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في ابدانكم
مثل الدم فمن كثر تفكره قل طعمه ومن قل تفكره كثر طعمه وعظم
بدنه وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد من الله عز وجل انتهى
بلفظه قال البيهقي وهذه زيادة منكرة ويشبه كونها من كلام
بعض الرواة فالحقت بالحديث وقال الحسن البصري من لبس
الصوف تواضعا لله زاده الله نورا في بصره وقلبه ومن لبسه
اظهارا للزهد في الدنيا والتكبر به على الاخوان في نفسه يحشر في
جهنم مع الشياطين وقال مالك الناس يصلح للبس الصوف لانه يطلب
صفا ومراقبة لله تعالى وقيل له مرة ما سبب لبسك الصوف فسكت
فقيل الا تجيب فقال ان قلت زهدا في الدنيا زكيت نفسي او فقرا
او ضيقا شكوت ربي لك هب من رواية اسماعيل بن عياش
عن ثور عن خالد بن معدان عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال الحافظ زين الدين العراقي وفيه محمد بن يونس الكديمي وقد ضعفوه وقال
غيره فيه عبد الله بن داود التمار ضعفوه واسماعيل بن عياش
وفيه مقال وثور بن يزيد قدري

عليكم

عليكم بلحم الظهر اي بالكل فانه من اطيبه اي من اطيب اللحم
واطيب منه الذراع وادعى بعضهم تقديم الظهر عليه وكان يحب الذراع ابو نعيم في الطب عن
عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال اهدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم شاة وارغفة فجعل ياكل وياكلون وسمعته
يقول فذكره ورواه عنه هكذا الطبراني ايضا وقال الهيثمي وفيه
اصرم بن حوشب متروك
عليكم بالكماة الرطبة بفتح الكاف وسكون الميم وبهمزة بعدها ودونه
واحدة الكمء بفتح فسكون فهمز نبت لا ورق ولا ساق له يوجد
في الارض بغير زرع فانها من المن المنزل على بني اسرائيل وهو
الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويوكل ومنه الترنجبين يشبه
الكماة بجامع وجود كل بلا علاج وماؤها شفاء للعين بان توخذ
فتقشر ثم تسلق حتى تنضج ادنى نضج ثم تشق ويستخرج ماؤها
ويكتحل به وهو حار وقد ذكر بعض ذلك المتوكل في رمد اعيا الاطبا فبرا في
الدفعة الثانية فقال زعيم الاطبا يوحنا اشهد ان صاحبكم
يعني النبي الحكيم فان جعل الميل في مائها وهو بارد لم ينجع بل يضر
ابن السني وابو نعيم في الطب النبوي عن صهيب الرومي
عليكم بهذا السحور فانه هو الغذا المبارك زاد الديلمي في
روايته وان لم يصب احدكم الا جرعة ماء فليتسحر بها حم ن عن
المقدام بن معدي كرب رمز المصنف لصحته وليس بصواب ففيه
كما قالوا بقية بن الوليد وغيره من الضعفا
عليكم بهذا العود الهندي وفي رواية البحري اي تداووا به فان
فيه سبعة اشفيا جمع شفا يستعط به من العذرة وجع يهيج في
الحلق يعرض للصبيان كما سبق موضحا ويلد به من ذات الجنب
ورم حار يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع من سيئ الامراض
واخوفها وقد اقتصر في الحديث من السبعة على اثنين فاما انه ذكر
السبعة فاختصره الراوي او اقتصر على اثنين لوجودهما دون غيرهما
على ان منافعه تزيد على سبعة وانما خصها لانها اصول وتحت كل واحد

منهامنافع جمة لادواء مختلفة ولا يستغرب ذلك بعد او في جوامع
الكلم عن ام قيس رضي الله عنها بنت محصن الاسدية اخت عكاشة
يقال اسمها امنة من السابقات المهاجرات

عليكم بهذا العلم قبل ان يقبض اي يقبض اهله كما سبق وقبل
ان يرفع من الارض بانقراضهم كما تقرر العالم العامل والمتعلم
لوجه الله شريكان في الاجر ولا خير في ساير الناس بعد اي في
بقية الناس بعد العالم والمتعلم قال المنذري وهذا قريب المعنى
من قوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه عن ابي
امامة الباهلي وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف لا يحتج به ذكره المنذري

عليكم بهذه الحبة وفي رواية للبخاري الحبيبة مصغرا السوداء
فان فيها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة اذ ليس في شي من
النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل جميع الطبايع في معالجة الادواء
بمقابلها الا هي واخذ من احاديث اخر ان معني كون فيها شفاء من كل
داء انها لا تستعمل في كل داء بل ربما استعملت مركبة وربما استعملت
مسحوقة وغير مسحوقة اكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك
وقيل قوله من كل داء تقديره يقبل العلاج بها فانها انما تنفع من
الامراض الباردة لا الحارة الا بالعرض الا السام وهو الموت
اي الا ان يخلق الله الموت عندها فلا حيلة في دفعه عن بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ت عن ابي هريرة حم عن عايشة رضي الله
عنهما ورواه عنها ابو يعلى والديلمي ايضا

عليكم بهذه الخمس كلمات اي واظبوا على قولها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانها
الباقيات الصالحات في قول ابن عباس رضي الله عنه طب عن ابي
موسي الاشعري رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وهو زلل فاحش
فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه جرير بن ايوب وهو ضعيف جدا

عليكم بهذه الشجرة المباركة اي بثمرة هذه الشجرة زيت الزيتون
فتداووا به فانه مصحة من الباسور في كثير من النسخ بما وجدته

دراية في اصول قديمة صحيحة بالنون فليحرر طب ثم يحتمل ان
المراد اكل الزيتون او الزيت المعتصر منه او دهن الباسور منه من
خارج وابو نعيم في الطب النبوي عن عقبة بن عامر الجهني
قال في الميزان عقب ايراده هذا قال ابو حاتم هذا كذاب
وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجاله
رجال الصحيح قال لكن ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عثمان
ابن صالح وقال عن ابي حاتم انه كذب

عليكم بحج نسايكم اي زوجاتكم حجة الاسلام وفك عانيكم
اي اسيركم من ايدي الكفار وهذا في الاسير على ما به بالنسبة
لمياسير المسلمين عند تعذر بيت المال واما بالنسبة الى الحج فيحمل
على ان المراد ان ذلك على الرجال من باب المروة والندب المؤكد
لا الوجوب جمعا بينه وبين ما نطقت به ادلة اخري من عدم
اجبار الزوجة قال المحب الطبري ظاهر الحديث الوجوب ولعل
علي ولا اعلم احدا قال بوجوب الحج عليه معها فيحمل على الندب
وقال ابن جماعة استدل به بعضهم على ان حج الرجل بامراته
افضل من صلاة التطوع ص عن ابن مكحول مرسلا رضي الله عنه

عليكم هديا قاصدا يعني الزموا القصد في العمل وهو استقامة
الطريق او الاخذ بالامر الذي لا غلو فيه ولا تقصير فانه اي الشان
من يشاد هذا الدين يغلبه اي من يقاومه ويقاويه ويكلف
نفسه من العبادة فوق طاقته يوديه ذلك الى التقصير في العمل
وترك الواجبات حم ك هق عن بريدة قال خرجت يوم
امشي فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم على فاخذ
بيدي فانطلقنا جميعا فاذا برجل يصلي يكثر من الركوع والسجود
فقال اترى هذا مرائي قلت الله ورسوله اعلم فارسل يده وطبق
بين يديه ثلاث مرات يرفعهما ويضرب بهما ويقول عليكم
الخ قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله
موثقون وقال ابن حجر في تخريج المختصر اسناده حسن

عليكم من الاعمال بما لفظ رواية مسلم ما بدون حرف جر ورواية
البخاري باثباته تطيقون اي الزموا ما تطيقون الدوام عليه بلا
ضرر ولا تحملوا انفسكم اورادا كثيرة لا تقدرون على ادامتها
فمنطوقه يقتضي الامر بالاقتصار على ما يطاق من العبادة ومفهومه
يقتضي النهي عن تكلف ما لا يطاق وهذا وان ورد في الصلاة
فاللفظ عام وهو المعتبر والخطاب للرجال والنساء لكنه غلب
عليه الذكور قال ابن الحاج فليحذر ان يتكلف من العمل ما عليه
فيه مشقة او يخل باشتغاله بالعلم لان اشتغاله به افضل وهذا
باب كثيرا ما يدخل منه الشيطان على المشتغلين بالعلم اذ يعجز
عن تركهم له بامرهم بكثرة الاوراد حتى ينقص اشتغالهم
لان العلم هو العمدة التي يتعلق بها ويحذر منها فاذا عجز عن
الترك رجع الى باب النقص وهو باب قد خفي على كثير من
طلبة العلم لانه باب خير وعادة الشيطان ان لا يامر بخير فيلبس
الامر على الطالب فيجعل بحاله وكان الرجائي يقول ينبغي لطالب
العلم ان يكون عمله في علمه كالملح في العجين ان عدم منه لم ينتفع
به والقليل منه يصلحه فان الله ولفظ رواية فوالله لا يمل بمثناة
تحتية وميم مفتوحتين اي لا يترك الثواب عنكم حتى تملوا بفتح
اوليه اي تتركوا عبادته فاتى من مل مشاكلة كذا في به بهذا
اللفظ للمشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة وافاد فضيلة المداومة
على الطاعة وان قلت وشفقته على امته ورافته بهم وكراهة التشديد
في العبادة على طبقات اعلاها وافضلها طريقة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو انه كان لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رايته مصليا ولا
نائما الا رايته نائما واصل استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد
محبته وهو محال عليه تعالى فاول عامر وهذا الحديث رواه مسلم
باتم من هذا ولفظه يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقون فان
الله لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله ما دووم عليه وان
قل وانه كان آل محمد اذا عملوا عملا اثبتوه ورواه البخاري عن عائشة

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امراة قال من
هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم من الاعمال
بما تطيقون والله لا يمل الله حتى تملوا قال البيضاوي الملال
فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال
في الفعل والاعراض عنه وامثال ذلك انما يصدق في حق من
يعتريه التغير والانكسار اما من تنزه عنه فيستحيل تصوره في
حقه فاذا اسند اليه اول بما هو منتهاه وغاية معناه كاسناد
الرحمة والغضب والحيا والضحك اليه فالمعنى اعملوا حسب وسعكم
وطاقتكم فانه لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم
ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم من العبادة واتيتم
بها على كلالة وفتور كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم وقال
التوربشتي اسناد الملال الى الله على طريق الازدواج والمشاكلة
والعرب تذكر احد اللفظين موافقة للاخرى وان خالفتهما معنى
قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال الشاعر ،
الا لا يجهلن احد علينا ، فنجهل فوق جهل الجاهلينا ،
ولا يفتخر ذو عقل بجهل فانما اراد فنجازيه بجهله ونعاقبه على
سوء صنعه طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي اسناده حسن
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس
قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار
فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء جمع هوى مقصور هوى
النفس يعني اهلكتهم بميل نفوسهم الى الامور المذمومة
وهم مع ذلك يحسبون انهم مهتدون ع عن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف
عليكن ايها النسوة بالتسبيح اي بقول سبحان الله والتهليل
اي التوحيد والتقديس اي قول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح
للاسماء والتقديس للالاء وكلاهما يؤدي الى العظمة واعقدن

بالانامل اي اعددن عدد مرات التسبيح بها وهذا ظاهر في عقد
كل اصبع على حدته لا ما يعتاده كثير من العد بعقد الاصابع **فانهن**
مسئولات عن عمل صاحبها **مستنطقات** للشهادة عليه فاما
المومن فتنطق عليه بخيره وتسكت عن شره سترا من الله تعالى
والكافر بالعكس فان خيره لغير الله فهو هبا **ولا تغفلن** بضم
الفاء بضبط المصنف **فتنسين** بضم المثناة الفوقية وسكون النون
وفتح السين بخطه **الرحمة** اي لا تتركن الذكر فتنسين منها وهذا
اصل في ندب السبحة المعروفة وكان ذلك معروفا بين الصحابة
فقد اخرج عبد الله بن احمد ان ابا هريرة كان له خيط فيه الفا
عقدة فلا ينام حتى يسبح به وفي حديث رواه الديلمي نعم المذكر
السبحة لكن نقل المولف عن بعض معاصري الجلال البلقيني
انه نقل عن بعضهم ان عقد التسبيح بالانامل افضل لظاهر
هذا الحديث لكن محله ان امن الغلط والا فالسبحة اولى وقد
اتخذ السبحة اوليا كثيرون ورؤي بيد الجنيد سبحة فقيل
له مثلك يمسك سبحة بيده فقال طريق وصلت به الى ربي
لا افارقه وفي رواية عنه شي استعملناه في البدايات لا نتركه
في النهايات احب ان اذكر الله بقلبي ويدي ولساني ولم ينقل
عن احد من السلف ولا الخلف كراهتها نعم محل ندب اتخاذها
للذاكر فمن يعدها في الجملة بالجمعية والحضور ومشاركة القلب
للسان في الذكر والمبالغة في اخفا ذلك اما ما الفه الغفلة البطلة
من امساك سبحة يغلب على حباتها الزينة وغلو الثمن ويمسكها
من غير حضور في ذكر ولا فكر ويتحدث ويسمع الاخبار ويحكيها
وهو يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالامور
الدنيوية فهو مذموم مكروه من اقبح القبائح **ت لك عن يسيرة**
بمثناة تحتية مضمومة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية
وهي بنت ام ياسر صحابية من الانصاريات وقيل من المهاجرات
وظاهر اقتصار المصنف على الترمذي تفرده به من بين الستة وليس

كذلك

كذلك فقد رواه ابو داود في الصلوة لم يضعفه
عليكم ما حملوا وعليكم ما حملتم يعني الامرا والرعية وهذا
قاله لمن قال له يا رسول الله ارايت ان كان علينا امرا من بعدك
ياخذونا بالحق الذي علينا ويمنعونا الحق الذي لنا نقاتلهم
ونعصيهم فذكره **طب عن يزيد بن سلمة الجعفي** قال الهيثمي
فيه عبيد بن عبيدة لم اعرفهم وبقية رجاله ثقات
علي اخي في الدنيا والاخرة كيف وقد بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين فاسلم وصلى يوم الثلاثا فمكث يصلي مستخفيا
سبع سنين كما رواه الطبراني عن ابي رافع وفي الاوسط للطبراني
عن جابر مرفوعا مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول
الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي
سنة وفيه عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخا بين الناس واخا بينه وبين علي قال الامام احمد ما جا لاحد
من الفضايل ما جاء لعلي وقال النيسابوري لم يرد في حق احد
من الصحابة بالاحاديث الحسان ما ورد في حق علي **طب** وكذا
الديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الحافظ العراقي كلما ورد في حق
اخوة علي تضعيف
علي اصلي وجعفر فرعي او جعفر اصلي وعلي فرعي هكذا ورد
على الشك في رواية الطبراني قال في الحلية علي سيد القوم محب
المشهود ومحبوب المعبود مدينة الحكم والعلوم وراية المهتدين
ونور المطيعين وولي المتقين وامام العادلين اقدمهم اجابة وايمانا
واقومهم قضية وايقانا واعظمهم حلما واوفرهم علما قدوة المتقين
وزينة العابدين المنبي عن حقايق التوحيد المشير الى لوامع
علم التفريد صاحب القلب العقول واللسان السؤول والاذن
الواعي والعهد الوافي فقاء عيون الفتن ووقي من فنون المحن
ودفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ المارقين الاخيشن
في دين الله الممسوس في ذات الله **طب والضيا** المقدسي كلاهما

من طريق محمد بن اسمعيل بن جعفر عن عمه موسى بن جعفر عن
صالح بن معوية عن اخيه عبد الله عن ابيه **عن** جده **عبد الله بن**
جعفر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم

علي امام البررة وقاتل الفجرة اي المنبعثين في المعاصي **منصور**
من عند الله **من نصره** اي معانا من عند الله مويدا بقوته **مخذول**
من خذله اي متروك من رعاية الله واعانته وما احسن قول
حكيم له لما دخل الكوفة لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها
وما رفعتك وهي احوج اليك منك اليها وهو اول صبي اسلم
اجماعا وصح اسلامه لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة بالتمييز
ولم يعبد وثنا قط **ك** في فضائل الصحابة **عن جابر** رضي الله عنه
قال ك صحيح فقال الذهبي لا بل والله موضوع واحمد اي ابن
عبد الله وآديه كذاب فما اجهلك على سعة معرفتك انتهى
وبه يعرف ان المصنف لم يصب في ايراده

علي باب حطة اي طريق حط الخطايا **من دخل منه** على الوجه
المامور به كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى في قصة بني
اسرائيل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية **كان مومنا ومن خرج**
منه كان كافرا يعني انه سبحانه وتعالى كما جعل لبني اسرائيل
دخولهم الباب متواضعين خاشعين سببا للغفران جعل
لهذه الامة مودة علي والاهتدا بهديه وسلوك سبيله
وتوليه سببا للغفران ودخول الجنان والنجاة من النيران والمراد
بخروجه منه خروجه عليه **قط في الافراد عن ابن عباس** قضيته صنيع
المصنف ان الدارقطني خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال
تفرد به حسين الاشقر عن شريك وليس بالقوي قال وقال
البخاري حسين عنده مناكير وقال العقيلي هو كذاب

علي عيبة علمي اي مظنة استنصاحي وخاصتي وموضع سري
ومعدن نفايسي والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفايسه قال
ابن دريد وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق اليه ضرب المثل به

في

في ارادة اختصاصه باموره الباطنة التي لا يطلع عليها احد غيره وذلك
غاية في مدح علي وقد كانت ضماير اعدايه منطوية على اعتقاد تعظيمه
وفي شرح الهمزية ان معوية كان يرسل يسال عليا عن المشكلات
فيجيبه فقال احد بنيه تجيب عدوك فقال اما يكفينا ان احتاجنا
وسالنا **عد عن ابن عباس** وفيه ضرار بن صرد ابو نعيم الطحان
قال خ متروك وكذبه ابن معين

علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي
ولهذا كان اعلم الناس بتفسيره قال المولى خسرو الرومي
عند ما قال القاضي انه جمع في تفسيره ما بلغه عن عظماء الصحابة
اراد بعظمايهم عليا وابن عباس والعبادلة وابي زيد قال
وصدرهم علي حتى قال ابن عباس ما اخذت في تفسيره فمن
علي وتبعه ابن عباس انتهى ملخصا وقيل لعلي ما لك اكثر الصحابة
علي قال كنت اذا سالته انباني واذا سكت ابتداني وكان
عمر يتعوذ من كل معضلة ليس لها الا ابو الحسن ولم يكن احد
من الصحب يقول اسالوني الا هو وعرض رجل لعمر وهو يطوف
فقال خذ حقي من علي فانه لطم عيني فوقف عمر حتى مر علي فقال
الطمت عين هذا قال نعم رايته يتامل حرم المومنين فقال
احسنت يا ابا الحسن واخرج احمد ان عمر امر برجم امراة فمر
بها علي فانتزعها فاخبر عمر فقال ما فعله الا لشي فارسل
اليه فساله فقال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع القلم عن ثلاث الحديث قال نعم قال فهذه مبتلاة بني
فلان فلعله اتاها وهو بها فقال عمر لولا علي هلك عمر واتفق
له مع ابي بكر واخرج الدارقطني عن ابي سعيد ان عمر سال عليا
عن شي فاجابه فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم ليس فيهم
ابو الحسن وفي رواية لا ابقاني الله بعدك يا علي **طس ك** في
فضايل الصحابة **عن ام سلمة** قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال الهيثمي فيه عند الطبراني صالح بن ابي الاسود ضعيف واخرج

البزار عن ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من
فارقني فارق الله ومن فارقك فارقني قال الهيثمي رجاله
ثقات **علي مني وانا من علي** اي هو متصل بي وانا متصل به في
الاختصاص والمحبة وغيرهما ومن هذه تسمى اتصاليه من قولهم
فلان كان بعضه متحد به لاختلاطهما **ولا يؤدي عني الا انا**
او علي كان الظاهر ان يقال لا يؤدي عني الا علي فادخل انا تاكيدا
لمعنى الاتصال في قوله علي مني وانا من علي واخرج الطبراني
عن وهب بن حمزة صحبت عليا الى مكة فرايت منه بعض ما اكره
فقلت لئن رجعت لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قدمت قلت يا رسول الله رايت من علي كذا وكذا فقال لا تقل
هذا فهو اولى الناس بعدي رواه الطبراني قال الهيثمي فيه
دكين ذكره ابو حاتم ولم يضعفه احد وبقية رجاله وثقوا انتهى
ثم اخرج احمد من طريق الاجلح الكندي عن ابن بريدة عن
ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين الى
اليمن على احدهما علي وعلى الاخر خالد فقال اذا التقيتم فعلي على
الناس واذا افترقتم فكل منكما على حدة فظهر المسلمون
فسبوا فاصطفى علي امراة من السبي لنفسه فكتب خالد الى
النبي بذلك فلما اتيت دفعت الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب
في وجهه فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ فقال لا تقع
في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي قال جدنا للام الزين
العراقي الاجلح الكندي وثقه الجمهور وباقيهم رجال الصحيح
وروى الترمذي والنسائي من حديث عمران بن الحصين
في قصة طويلة مرفوعا ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه
وهو ولي كل مومن بعدي وقال حديث حسن غريب
حم ت ن ه عن حبشي بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة
التحتية معجمة بعدها مثناه تحت ثقيلة **بن جنادة** السلولي
بفتح السين المهملة له صحبة نزل الكوفة قال الذهبي قال خ اسناد حديثه فيه نظر

علي

علي مني بمنزلة راسي من بدني مبالغة في شدة الاتصال واللصوق
به اخرج الطبراني عن ابن عباس قال كنا نتحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد الى علي سبعين عهدا لم يعهدها الى غيره
قال الهيثمي فيه من لم اعرفه **خط عن البرا** ابن عازب قال الخطيب
لم اكتبه الا من هذا الوجه قال ابن الجوزي وفي اسناده مجاهيل
فر عن ابن عباس قال ابن الجوزي وفيه حسين الاشقر عنده مناكير
وقيس ابن الربيع قال يحيى ليس بشيء وقال احمد يتشيع
علي مني بمنزلة هارون من اخيه موسى يعني متصل بي ونازل
مني منزلته حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور
فالبا زائدة كما قاله الكرماني ولما كان وجه الشبه بهما في الجملة
بينه بقوله **الا انه لا نبي بعدي** ينزل بشرع ناسخ لهذه الشريعة
نفى الاتصال به من جهة النبوة فبقي من جهة الخلافة لانها تلي
النبوة في الرتبة ثم انها محتملة لان تكون في حياته او بعد مماته
لان هارون مات قبل موسى بنحو اربعين سنة تعين انه يكون
في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى للمناجاة
وبه ذكره جمع منهم القرطبي قال وانما قال الا الخ تحذيرا مما
وقع فيه قوم موسى من غلاة الروافضة فانهم زعموا ان عليا
نبي يوحى اليه وتناهى بعضهم في الغلو الى انه صار في علي ما صارت
اليه النصارى في المسيح قالوا انه الاله وقد حرق علي من قال
ذلك فافتتن به جماعة منهم وزاده ضلالا فقالوا الان تحققنا
انه الله لانه لا يعذب بالنار الا الله وهذه كلها اقوال عوام جهال
سخفا العقول لا يبالي احدهم بما يقول فلا ينفع معهم البرهان
لكن السيف والسنان **ابو بكر المطيري** بفتح الميم وكسر
الطا المهملة وسكون اليا اخر الحروف بضبط المصنف كغيره راجع
نسبة الى المطيرة قرية بناحية سر من راى ينسب اليها جمع
من المحدثين منهم ابو بكر هذا واسمه محمد بن جعفر بن احمد
الصيرفي المطيري حدث عن الحسن بن عرفة وعنه الدارقطني

وغيره وكان ثقة مأمونا في جزئه عن أبي سعيد الخدري تصغيره صنيع
المصنف أنه لم يره لأشهر ولا أعلى منه ولا لما أبعد النجعة إليه وهو
ذهول عجيب فقد خرجه أحمد والبزار قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح
علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه قيل في معناه من كنت
أتولاه فعلي يتولاه قال الحرالي والمولى هو الولي اللازم الولاية
القائم بها الدائم عليها لمن تولاه باسناد أمره إليه فيما ليس
هو بمستطيع له المحاملي في أماليه عن ابن عباس رضي الله عنه
علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح أي كما تزهر الكواكب التي
تظهر عند الفجر لأهل الدنيا يعني يضيء لأهل الجنة كما يضيء
الكوكب المنير المشرق لأهل الدنيا البيهقي في فضائل الصحابة
عن أنس بن مالك ورواه عنه الحاكم ومن طريقه وعنه
أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه إليه لكان أولى قال ابن
الجوزي في العلل حديث لا يصح فيه يحيى الفاطمي متهم
وإبراهيم بن يحيى متروك
علي يعسوب المؤمنين أي سيدهم والمال يعسوب المنافقين
قال الحاكم اليعسوب ذكر النحل ثم كثر حتى سموا كل رئيس
يعسوبا وقال ثعلب اليعسوب ذكر النحل التي يتقدمها ويحامي
عنها وأما ما اشتهر على ألسنة الخلق أمير النحل علي فلا أصل
له كما قاله الزركشي وغيره عد عن علي قال ابن الجوزي في
العلل حديث غير صحيح ورواه الطبراني والبزار عن أبي
ذر وسلمان مطولا قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد علي فقال هذا أول من آمن وأول من يصافحني يوم القيامة
وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة وهذا يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب الظالمين
علي يقضي ديني بفتح الدال خرج الطبراني عن ذؤيب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر قالت له صفية لكل امرأة من
نسائك أهل تلجأ إليهم وإنك أجليت أهلي فإن حدث حدث فإلى

من

من إلى قال إلى علي قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وأخرج البزار
عن جابر دعى رسول الله العباس فقال اضمن عني ديني ومواعيدي
قال لا أطيق ذلك فوقع بها ابنه عبد الله فقال فعل الله بك من شيخ
فقال دعني فدعا علي بن أبي طالب فقال ثم هي علي فضمنها فلم
تقدم على أبي بكر مال قال هذا مال الله وما أفاء على المسلمين فحق ما قضى
عن نبيه فقضاها قال الهيثمي فيه إسمعيل بن يحيى متروك البزار
في سنده عن أنس قال الهيثمي فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف
عم الرجل صنو أبيه بكسر المهملة أي مثله يعني أصلهما واحد
فتعظيمه كتعظيمه وإيذائه كإيذائه وفيه حث على التنبيه بحق العم
وتنزيله منزلة الأب في الطاعة وعدم العقوق ت عن علي
ابن أبي طالب طب عن ابن عباس رضي الله عنه
عمار بن ياسر ما عرض عليه أمران الأختار الأرشد منهما
أي الأكثر إصابة للصواب والرشد والصلاح ه عن عائشة
رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه وفي الباب ابن مسعود عند أحمد
ورجاله كما قال الهيثمي رجال الصحيح
عمار ملئ إيمانا إلى مشاشه بضم الميم بضبط المصنف أي ملأ
الله جوفه به حتى تعدى الجوف ووصل إلى العظام الظاهرة والمشاش
رؤس العظام وفي رواية لمخرجه أبي نعيم أيضا عمار ملئ إيمانا من
قرنه إلى قدمه قال يعني مشاشه حل في ترجمة عمار وكذا الخطيب
من حديث هانئ بن هانئ عن علي أمير المؤمنين قال هانئ كنا
عند علي فدخل عليه عمار فقال مرحبا بالطيب المطيب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه أحمد بن
المقدام أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة صاحب مزاح
ورواه عنه أيضا أبو يعلى والديلمي وفيه عايشة
عمار يزول مع الحق حيث يزول أي يدور معه حيث دار
فاقتد واهتد به ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود رضي الله عنه
عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه وخلط الإيمان

بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال وليس ينبغي للنار
ان تاكل منه شيئا المراد نار الاخرة ابن عساكر في التاريخ عن
علي امير المومنين ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
عمار تقتله الفئة الباغية اي الظالمة الخارجة عن طاعة
الامام الحق وزاد الطبراني في رواية الناكبة عن الحق والمراد
بهذه الفئة فئة معوية كما جاء موضحا في رواية الطبراني وغيره
وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقد وقع فايدة روي ابن ابي
شيبة باسناد صحيح كما في الاصابة عن ابي وايل عن ابي ميسرة
انه راي عمارا وذا الكلاع وكان قتل مع معوية يوم صفين
في قباب بيض بفناء الجنة فقال الم يقتل بعضكم بعضا قالوا
بلي ولكن وجدنا الله واسع المغفرة حل وكذا الخطيب عن
ابي قتادة وفي الباب ابو ايوب رفعه تقتل عمارا الفئة الباغية
عمدا صنعته يا عمر قاله لما صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد
ومسح على خفيه فقال له عمر صنعت شيئا لم تكن صنعته فذكره
وفيه جواز الجمع والنفل بوضوء والمسح على الخف ورد على من
اوجب الوضوء لكل فرض ولا ينافيه اذا قمتم الى الصلاة لان
المراد محدثين حم م ع عن بريدة بن الخصيب
عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة اي يزهو ويضي لاهلها
كما يضي السراج لاهل الدنيا او انهم ينتفعون بهديه فيها كما
ينتفع اهل الدنيا بضوء المصباح لما سبق ان العلماء تحتاج الناس
اليهم في الجنة البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمرو الغفاري
وهو ضعيف حل من حديث محمد بن عمر الواقدي عن مالك بن
شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة ثم قال غريب من حديث
مالك تفرد به عنه الواقدي ابن عساكر في تاريخه عن الصعب
بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية ضد السهل ابن جثامة بفتح الجيم
وشد المثلثة الليثي نزيل ودان روي عنه ابن عباس قيل مات

في خلافة



في خلافة الصديق قاله في التقريب والاصح في خلافة عثمان
عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان اي يدور
معه حيث دار لانه كان مشتغلا بالحق والغالب على قلبه سلطانه
طب وكذا في الاوسط عق عن الفضل بن عباس قال تكلم عمر بكلمة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يودع الناس ويستحلهم
في اول مرضه فذكره قال الهيثمي وفيه اسناد من لم اعرفه
عمرو بن العاص ياتي كثيرا في كتب الحديث بحذف الياء لغة في
المنقوص والفصيح اثباتها من صالحي قريش تمامه عند احمد
وابي يعلي ونعم اهل البيت ابو عبد الله وام عبد الله وعبد الله
انتهي قال ابو يزيد حضر عمرو بن العاص عند موته جزعا شديدا
فلما راي ذلك ابنه قال ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدنيك ويستعملك قال قد كان ذلك ولا ادري
احق ذلك ام تالفني مات بمصر يوم الفطر عن نحو مائة سنة
ت عن طلحة بن عبيد الله قال الا اخبركم عن رسول الله بشيء
سمعته يقول فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات
عمران بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال
وبضم ففتح فتشديد الاول على ارادة المصدر او المكان اي بيت
المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة والثانية
بمعني المطهر وتطهيره واخلاؤه من الاصنام او الذنوب واضافته
من اضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع خراب يثرب اي عمرانه
بيت المقدس يكون خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة
اي وما به خراب يثرب خروج الملحمة وهي معترك القتال
اسم لموضعه اي موضع التحام القتال ذكره ابن قرقول وفي النهاية
هي الحرب وموضعه يعني انها اسم لمجموع ذلك وقال الجوهري
الواقعة العظيمة فزاد الوصف بالعظم وخروج الملحمة فتح
القسطنطينية وهي لخروج الدجال جعل المصطفي كل واحد منها
عين ما بعده وعبر به عنه حم د في الفتن عن معاذ بن جبل قال

المنذري فيه عبد الرحمن بن ثابت بن صالح تكلم فيه غير واحد انتهى واورده في الميزان من جملة مناكيره

عمرة في رمضان تعدل حجة اي تقابلها وتماثلها في الثواب لان الثواب يفضل بفضيلة الوقت ذكره المظهر قال الطيبي وهذا من باب المبالغة والحاق الناقص بالكامل ترغيبا وبعثا عليه والا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج انتهى نعلم انها تقوم مقامها في اسقاط الفرض للاجماع على ان الاعتمار لا يجزي عن حج الفرض وفيه ان الشي يشبه الشي ويجعل عدله اذا اشبهه في بعض المعاني لا كلها وان ثواب العمل يزداد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص النية وان افضل اوقات العمرة رمضان قال الراغب والعمرة الزيارة التي فيها عمارة الود وجعل في الشرع للقصد المخصوص **خ حم ه عن جابر** بن عبد الله **حم ق د ه عن ابن عباس د ت ه عن ام معقل** بفتح الميم وكسر القاف الاسدية وقيل الانصارية **ه عن وهب بن خنبش** بمعجمة ونون وموحدة تحتية ومهملة وزن جعفر الطائي صحابي نزل الكوفة ويقال اسمه هرم ووهب **حب عن الزبير** بن العوام وخرجه البزار عن علي وانس

عمرة في رمضان كحجة معي في حصول الثواب كما تقرر قال ابن العربي هذا صحيح مليح وفضل من الله ونعمة نزلت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان اليها انتهى وفيه كالذي قبله انه يسن اكثار العمرة في رمضان وعليه الشافعية **سمويه عن انس** بن مالك وفيه داود بن يزيد الاودي ضعفه احمد بن معين والنسائي وغيرهم وهلال ابن يزيد قال في الميزان عن ابن حبان في حديثه مناكير وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير وهو عجب فقد خرجه الطبراني والحاكم والبزار باللفظ المذكور بل هو عند مسلم على الشك بلفظ عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي وعزاه ابن العربي في شرح الترمذي الى ابي داود بغير شك كما هنا وقال انه صحيح

عمل الابرار جمع بار وهو المطيع **من الرجال** لفظ رواية الخطيب

من

من رجال امتي **الخياطة** اي خياطة الثياب **وعمل الابرار من النساء المغزل** اي الغزل بالمغزل قال في الميزان لازم ذلك الحياكة اذ لا يتاتى خياطة ولا غزل الا بحياكة فقبح الله من وضعه انتهى بلفظه وقد ورد في فضل المغزل اخبار منها مارواه ابن عساكر عن زياد القرشي قال دخلت على هند بنت المهلب وهي امراة الحجاج فرايت في يدها مغزلا تغزل فقلت اتغزلين وانت امراة امير قالت سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطولكن طاقة اعظمكن اجرا وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس واخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس مرفوعا زينوا مجالس نسائكم بالمغزل وهما حديثان واهيان

تمام التميمي عن محمد بن عبد الله الخراساني عن موسى ابن ابراهيم المروزي عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال المولف في مختصر الموضوعات وموسى متروك **خط** في ترجمة ابي داود النخعي من حديثه عن ابي حازم عن سهل به **وابن لال في المكارم وابن عساكر** في التاريخ وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم **عن سهل بن سعد** الساعدي وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب خرجه واقره والامر بخلافه بل قدح في سنده فعقبه بان ابا داود النخعي احد رواته كذاب وضاع دجال وبسط ذلك بما منه ان يحيى ذكر انه اكذب الناس وجزم الذهبي في الضعفاء انه كذاب دجال وفي الميزان عن احمد كان يضع الحديث وعن يحيى كان اكذب الناس ثم اورد له احاديث هذا منها واقره في اللسان وحكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف الا بايراد حديث تمام وقال ابن موسى متروك ولم يزد على ذلك

عمل البر بالكسر **كله نصف العبادة والدعا نصف** اي نصف العبادة الاخرى **فاذا اراد الله بعبد خيرا انتحى** بحا مهملة **قلبه للدعا** اي مال قلبه له وتوجه اليه واعتمد عليه يقال انتحى في سيره اعتمد على الجانب الايسر والنحا مثله هذا هو الاصل ثم صار

الا انتفى الاعتماد والميل في كل وجه ومقصود الحديث الحث على لزوم
الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلا
وشرعا وقد تطابقت على ذلك الملل والنحل لكن قد يعرض ما يصير
الصدق مذموما بل حراما والكذب محمودا بل واجبا وليس الكلام
فيه ابن منيع في المعجم عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي
عمل الجنة اي عمل اهل الجنة او العمل الموصل الى الجنة الصدق واذا
صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة وعمل النار
الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر دخل النار اي نار جهنم
حم عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لحسنه
عمل قليل في سنة اي مصاحب لها خير من عمل كثير اي في صورته
وعدده في بدعة لان ذلك وان قل اكثر نفعا بل كله نفع وذا الكثير
ضرر لا نفع بمعنى مع كونه في ادخلوا في امم فالظرفية مجازية فكانهما
لصدورهما منهما من صاحبهما ظرفان بهما متمكنان فيهما
فشبه تمكنهما فيهما بتمكن المظروف بظرفه ذكره الطيبي
كالقاضي وقال الخطابي لا اجر في العمل مع البدعة لكن المراد انه
مع السنة يفضل القليل جميع الكثير والاقتدا بالمصطفى صلى الله
عليه وسلم في مصادره وموارده وحركاته وسكناته حتى
في هيئة الاكل وقيامه وقعوده وكلامه قال تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وذلك شامل لجميع الآداب فعليك ان
تلبس السراويل قاعدا وتعتم قائما وتبدأ باليمين في تنعلك
وتاكل بيمينك وتقلم اظفارك مبتدئا بمسبحة اليد اليمنى
وتختم بابهامها وفي الرجل بخنصر اليمنى وتختم باليسرى
وكان بعضهم لا ياكل البطيخ لكونه لم ينقل كيفية اكل المصطفى صلى
الله عليه وسلم له قال الغزالي فلا ينبغي التساهل في ذلك ويقال
هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فان ذلك يغلق
بابا عظيما من ابواب السعادة الرافعي الامام في التاريخ عن ابي

هريرة

ينفع مح

البدعة لا نفع فيه و اعلم ان مصباح السعادة اتباع السنة مح

هريرة فر وكذا الدارمي والقضاعي عن ابن مسعود وفيه ابان ابن
يزيد العطار لينه القطان
عمل هذا قليلا واجر كثيرا قاله لما جاءه رجل متقنع بالحديد فقال
يا رسول الله اقاتل واسلم قال اسلم ثم قاتل فقتل فقال ق عن
البراء بن عازب ورواه عنه ايضا احمد والطيالسي وغيرهم
عموا بالسلام بان يقول المبتدي اذا سلم على جمع السلام عليكم
وعموا بالتشميت بان يقول يرحمكم الله او يهديكم الله او يغفر
لكم ونحو ذلك فلو قال يرحمك الله حصل اصل السنة والامر
للندب فيهما ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله عنه
عمي وصنو ابي العباس بن عبد المطلب اي فاحفظوا حقي فيه
واجعلوه محل الاكرام والاعظام فان من آذاه فقد آذاني
ابو بكر في الغيلانيات عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن الغلام عقيقتان وعن الجارية عقيقة اي يجزئ عن
الذكر شاتان وعن الانثى شاة وبظاهره اخذ الليث والظاهرية
فاوجبوها واجاب الجمهور بانه علقها في اخبار اخر على محبة
فاعلها وذلك يدل على الندب ولو كانت واجبة لبين وجوبها
بيانا عاما تقوم به الحجة طب عن ابن عباس رضي الله عنه
عن الغلام شاتان مكافئتان اي متساويتان في السن
والحسن اي معادلتان لما يجب في الزكاة والاضحية من الانساب او
او مذبوحتان من قولهم كافا الرجل بين بعيرين اذا وجا في
لبة هذا ثم لبة ذلك فنحرهما معا ذكره الزمخشري وزاد مكافئتان
دفعا لتوهم ان يتجوز في احدهما ويهون امرها فتبين ان يكون
فاضلة كاملة وفيه حث على ندب العقيقة من سلامة العيوب
كالاضحية وعن الجارية شاة على قاعدة الشريعة فانه سبحانه
فاضل بين الذكر والانثى في الارث والدية والشهادة والعتق
وكذا العق ولا يعارضه ان فاطمة ذبحت عن الحسين كبشا لان
النبي صلى الله عليه وسلم ذبح عنه كل واحد كبشا وذبحتا ابيها

صوابه من الاسنان كما في العزيزي اه كاتبه

عنها كبشين واقتصاره في الاخبار عن الشياه يفهم انه لا يجزي
غيرهما ولو اعلا كالابل والبقر وبه صرح جمع لكن نقل عن مالك
انه كان يعق بغنم وزعم دث حب عن ام كرز بضم الكاف وسكون
الراء ثم زاي الكعبية المكية الصحابية عن عايشة طب عن اسما
بنت يزيد بن السكن رضي الله عنهم
عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم اذكرانا كن
ام اناثا فيه كالذي قبله رد على الحسن وغيره في زعمهم انه ليس
العقيقة عن الانثى قال ابن المنذر وهو راي ضعيف لا يلتفت
اليه لمخالفة السنة الصحيحة من وجوه وهذه الاحاديث حجة
للجمهور في التفرقة بين الغلام والجارية وعن مالك هما سوا
فيعق عن كل منهما شاة قال الحليمي وحكمة كون الانثى على النصف
من الذكر ان الاصل استبقا النفس فاشبهت الدية وقواه ابن
القيم بالحديث الوارد في ان من اعتق ذكرا عتق كل عضو منه
ومن اعتق جاريتين كذلك حم دت ن هب ك عن ام كرز ت
عن سلمان بن عامر بن اوس بن حجر الضبي نزيل البصرة
قال مسلم لم يكن في الصحابة ضبي غيره وعن عايشة رضي الله عنها
قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر له طرق عند الاربعة والبيهقي
عن يمين الرحمن تعالى وكلتا يديه يمين اي هما بصفة الكمال
لا نقص في واحدة منهما لان الشمال تنقص عن اليمين وكلما جاء
في الكتاب والسنة من هذا فمجاز واستعارة رجال ليسوا
بانبياء ولا شهدا يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم
النبيون والشهدا اي يحمدونهم حمدا خاصا محمودا بمقعدهم
وقربهم من الله تعالى هم جماع من نوازع القبايل اي جماعات
من قبايل شتى يجتمعون على ذكر الله فينتقون اي يختارون
من اطايب الكلام اي احسنه وخياره كما ينتقي اكل التمر اطايبه
طب عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين بن عامر
ابو خالد السلمي اي بجيح صحابي قديم وقد رمز المصنف لحسنه

عند

عند الله خزاين الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله
مفتاحا للخير مغلاقا للشر اي الفساد والسو وويل خزي
وهلاك ومشقة من عذاب لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا
للخير قال الراغب الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل
والفضل والشر ضده والخير قد يكون خيرا لواحد شرا للاخر والشر
كذلك كالمال الذي يكون ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو ولذلك
وصفه الله بالامرين قال الطيبي والمعنى الذي يحتوي على خزينة
المال وعلى كونه شرا هو اشبه بالخزاين فمن توسل بفتح ذلك
المعنى واخرج المال منها وانفقه في سبيل الله ولا ينفقه في سبيل
الشيطان فهو مفتاح للخير مغلاق للشر ومن توسل باغلاق ذلك
الباب في انفاقه في سبيل الله وفتحه في سبيل الشيطان فهو مغلاق
للخير ومفتاح للشر طب والضيا المقدسي عن سهل بن سعد
الساعدي ورواه عنه ابو يعلي والديلمي
عند الله علم امية بن ابي الصلت وذلك ان الشريد قال ردفت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك شي من شعر امية قلت
نعم فانشدته مائة قافية كلما انشدته قافية قال هيه اي زدني
ثم ذكره طب عن الشريد بن سويد ظاهره انه لا يوجد مخرجا
لاحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد خرجه الامام مسلم باللفظ
المزبور بما شريك المذكور كما في الفردوس وغيره عنه
عند اتخاذ الاغنيا الدجاج اي اقتنائهم اياها ياذن الله بهلاك
القري اي يكون ذلك علامة على هلاكها وما ذكر من ان لفظ
الحديث هكذا هو في نسخ الكتب لكن في الفردوس وغيره ما نصه
عند اتخاذ الاغنيا الدجاج هلاك الفقرا وياذن الله عز وجل بهلاك
القري انتهى فسقط من قلم المولف هلاك الفقرا عن ابي هريرة
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنيا باتخاذ الغنم
والفقرا باتخاذ الدجاج ثم ذكره قال السخاوي وهو ضعيف وقال
المولف في الميزان تبعا للدميري انه رواه ولابن حبان في الضعفا

عن ابن عمر مرفوعا الدجاج غنم فقراء امتي والجمعة حج فقرائها
عند اذان المؤذن للصلاة **يستجاب الدعاء** اذا توفرت شروطه
واركانه كما سبق **فاذا كان الاقامة لا ترد دعوته** اي الداعي
كانه يقول انه عند الاقامة اقوى في تاكد رجاء القبول منه عند
الاذان **خط عن انس** بن مالك رضي الله عنه وبيض له الديلمي
عند كل ختمة من القران يختمها القارئ **دعوة مستجابة** فيه
عموم للقارئ والمستمع بل والسامع ومن ثم اكد طلب الدعاء
عند ختمه **حل** من حديث جعفر بن مجاشع عن حمدون بن عباد عن
يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن انس وقال لا اعلم رواه
عن مسعر غير واحد **وابن عساكر** في التاريخ وكذا الديلمي **عن انس** رضي الله عنه
وفيه يحيى السمسار قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه النسائي
وقال ابن عدي يضع الحديث ويسرقه قال ومن بلاياه هذا الخبر فاحش
عندي اخوف من الذهب ان الدنيا ستصب عليكم صبا
فيا ليت امتي لا تلبس الذهب اي عند صب الدنيا عليها وما هم
بتاركيه مراده رجال امته وهو من معجزاته لانه اخبار عن غيب
وقد وقع **حم عن رجل** من ولا يضر ابهامه لانهم عدول وقد رمز المصنف لحسنه
عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس عليه في
الدنيا وعنوان اعنونه فايدة قيل لبعضهم عند ما قدم للقتل الكتاب حو
تكلم بكلام تذكر به فقال اي عني اقوال اقول ان الكلام لكثير لو ان امكنك لكن ان
ان تكون حديثا حسنا فافعل وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام
تاتي على كل شيء فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في
قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية تبقى بها حسن ذكرك
وكريم افعالك وشرف اثارك **فر عن ابي هريرة** رضي الله عنه
وفيه محمد بن الحسن الازدي قال الذهبي قال ابن حبان لا يجوز
الاحتجاج به ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه
عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب اي حبه علامة
يعرف بها المؤمن يوم القيامة وعنوان الكتاب يجمع المعنى وقد تكسر

وعنوت

وعنونت جعلت له عنوانا **خط عن انس** وفيه ابو الفرج احمد
ابن محمد بن جوزي العكبري قال مخرجه الخطيب في حديثه مناكير
قال الذهبي قلت له حديث موضوع انتهى كانه يشير الى هذا
وقال ابن الجوزي حديث لا اصل له
عهد الله حق ما ادي يحتمل ان المراد بالعهد الصلاة لقوله
في الخبر الاتي العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة **طب عن ابي امامة**
الباهلي رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
عهدة الرقيق ثلاثة ايام فاذا وجد به المشتري عيبا فيها
رده على البايع بلا بينة وان وجده بعدها لم يرده الا ببينة هذا
مذهب مالك ولم يعتبر الشافعي العهدة ونظر الى العيب فان امكن
حدوثه فالقول للبايع والا رده وقال لم يثبت خبر العهدة **حم د ك**
هق في البيع عن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن **عن عقبة**
ابن عامر عن سمرة بن جندب قال ك صحيح لكن الحسن
لم يسمع من عقبة اي فهو منقطع ومن ثم ضعفه احمد وغيره
عودوا المريض بضم العين والدال بينهما واو ساكنة اي
زوروه اذا الفاعل عايد وجمعه عواد كذا في المصباح وقال ابن
الاثير العيادة الزيارة ثم اشتهر في زيارة المريض حتى صار
كانه مختص به **واتبعوا الجنازة فانها تذكركم الاخرة** اي احوالها
واهوالها وهذا كالمجموع والامر للندب المؤكد قال بعضهم
امر بذلك لحق المسلم وللاتعاظ فان المرض والموت يذكرات
الاخرة لانهما من اسباب الرحيل فيستعد وكان يشير به
الى ان يكون معظم قصدكم من اتباع الجنايز ذكر الاخرة لا ما احدثوا
من الرسم والعادة مع ما فيها من البركة بحضور المؤمنين ومعونة
اهله على تجهيزه **حم حب هق** رضي الله عنه عن سعيد الخدري
عودوا المرضى قال ابن بطال يحتمل يكون الامر للوجوب على الكفاية
كاطعام الجايع وفك الاسير ويحتمل كونه للندب للحث على التواصل
والالفة وجزم الداودي بالاول وقال الجمهور هي في الاصل

ندب وقد تصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري
تتأكد في حق من ترجى بركته وتسن فيمن يراعى حاله ويباح
فيما عداهما وفي الكافر خلف وقد نقل النووي الاجماع على عدم
الوجوب يعني على الاعيان واستدل بقوله عودوا المريض على
مشروعية العيادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الارمد لكون
عائده قد يرى ما لا يراه هو وهذا الامر خارجي قد يجيء مثله في
بقية الامراض كما لا يخفى عليه ومروهم فليدعوا لكم فان دعوة
المريض مستجابة وذنبه مغفور والكلام في مريض مسلم كما
هو ظاهر ويحتمل تقييده بما اذا لم يكن عاصيا بمرضه طس عن
انس وضعفه المنذري ورواه ايضا البيهقي في الشعب
عودوا المريض واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة والعيادة
تكون غبا اي يوما بعد يوم بحيث لا يمل او ربعا بالكسر بان
يترك يومين بعد العيادة ثم يعاد في الرابع قال في الاتحاف
وهذا التقييد بحسب الاعم الاغلب والانفع للمريض والقريب
يعاد كل يوم بحسب الحاجة والمصلحة والعادة الا ان يكون مغلوبا
على عقله بان كان لا يعرف العائد فلا يعاد لعدم فائدة
العيادة لكن يدعى له والتعزية بالميت تكون مرة واحدة فلا
يكررها المعزي فيكره لما فيه من تجديد الحزن ولما يجلس لها
المعزي فانه بدعة مكروهة كما قاله ابن القيم وغيره البغوي
في مسند عثمان بن عفان عنه اي عن عثمان رضي الله عنه ثم
قال اعني مخرجه البغوي هو مجهول الاسناد
عودوا بواو مشددة مكسورة بضبط المصنف من العادة سميت
به لان صاحبها يعاودها اي يرجع اليها مرة بعد اخرى قلوبكم
الترقب من المراقبة وهي كما في العوارف علم القلب بنظر الله
اليه فما دام هذا العلم ملازم القلب فهو مراقب واكثروا التفكر
من الفكرة وهو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني
وقيل هو ترتب امور في الذهن يتوصل منها الى مطلوب علما
اوظنا

اوظنا والاعتبار اي الاستدلال والالتفاظ والمعتبر المستدل بالشيء
على الشيء والتفكر من اعلى مقامات السالكين قال الفضيل التفكر
مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وقال ابن ادهم التفكر
مخ العقل ومن لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته
تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وفي الحكم
الفكر سير القلب في ميادين الاعتبار والفكرة سراج القلب
فاذا ذهبت فلا اضاءة له والتفكر فكرتان فكرة تصديق
وايمان وفكرة شهود وعيان فالاولى لارباب الاعتبار والثانية
لارباب الشهود والاستبصار ومنها لولا ميادين النفوس
ما تحقق سير السالكين لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها
رحلتك لا قطيعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك هب عن
عن الحكم بن عمير مصغرا وفيه يحيى بن سعيد العطار قال
الذهبي قال ابن عدي بين الضعف وعيسى بن ابراهيم القرشي
الهاشمي قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء وتركه ابو
حاتم وموسى بن ابي حبيب ضعفه ابو حاتم
عوذوا بسكون الواو وذال معجمة اي اعتصموا بالله والتجئوا
اليه من عذاب القبر فان عذاب القبر حق خلافا للمعتزلة
عوذوا بالله من عذاب النار اي نار جهنم عوذوا بالله من
فتنة المسيح الدجال فانها اعظم الفتن عوذوا بالله من
فتنة المحيا والممات اي الحياة والموت وفتنة الموت فتنة
الاحتضار او القبر وذكره الفتنتين الاخيرتين من ذكر الخاص
بعد العام م ن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عورة المؤمن الذكر وفي اصول صحيحه الرجل بدل المؤمن
ما بين سرته وركبته والعورة بسكون الواو الخلل في ثغر
او غيره وكل ما يستحيا منه كما في القاموس وقال الثعالبي
من العار الذي يلحق المرء بسببه فقال عورات الجسد وعورات الكلام
سمويه عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الحارث في مسنده

قال ابن حجر وفيه شيخ الحرث داود المحبر رواه عن عباد بن كثير
عن أبي عبيد الله الشامي عن عطا عنه وهو سلسلة ضعفا الى عطا
عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على المرأة فيحرم نظر
الرجل الى ما بين سرة الرجل وركبته وكذا المرأة ك ش في اللباس
عن علي امير المؤمنين قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه ابراهيم بن علي الواقدي ضعفوه
عوضوهن اي عن صداقهن ولو بسوط اي ولو بشيء حقير جدا
فانه انما كان شيئا لا يجوز جعله صداقا ولا يخلين العقد منه
وان كان العقد صحيحا وقوله يعني في التزويج مدرج من
كلام الراوي اداه للبيان والايضاح طب والضيا في المختارة
عن سهل بن سعد الساعدي قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم
عود المريض اخاه يوما خير من اعتكافه شهرا يعني افضل من
اعتكافه في المسجد مدة شهر والعون الظاهر على الامر جمعه اعوان
واستعان به فاعانه ابن زنجويه عن الحسن مرسلا وهو البصري
عويمر بن زيد بن قيس الانصاري ابو الدرداء صحابي جليل
حكيم امتي وجندب بن جنادة ابو ذر الغفاري طريد امتي
يعيش وحده ويموت وحده ويبعثه الله يوم القيامة وحده
قاله لما خرج لتبوك فابطأ بابي ذر بعيره فحمل متاعه على
ظهره وتبع النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر ناظر فقال
يا رسول الله هذا الرجل يمشي وحده فقال كن ابا ذر فلما
تاملوه قالوا هو فذكره الحارث بن ابي اسامة في مسنده
عن ابي المثنى المليكي لعله نسبة الى الاملوكي بفتح الهمزة وسكون
الميم وضم اللام واخره كاف نسبة الى املوك بطن من ردمان
قبيلة من رعين مرسلا
عيادة المريض اعظم اجرا من اتباع الجنائز لان فيها اربعة
انواع من الفوائد نوع يرجع الى المريض ونوع يعود على العائد
ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على العامة فتدبر
قال في الاتحاف وجهه ان معاملة الحي اولى من معاملة غيره

فو

فو عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رواه عنه عبد الرزاق
وابو الشيخ وغيرهما
عينان لا تمسهما النار ابدا عين بكت من خشية الله وعين
باتت تحرس في سبيل الله قال الطيبي قوله بكت الخ كناية
عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت
النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين
مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية مترادفان ت والضيا
عن انس وعزاه الذهبي لابي داود وقال المناوي وهو وهم
وعزاه الهيثمي لابي يعلى وقال المنذري رجاله ثقات
عينان لا تريان النار عين بكت وجلا من خشية الله وعين
باتت تكلأ في سبيل الله اي تحرس فيه واعلم ان البكا اما من
حزن واما من وجع واما من فزع واما من فرح واما من شكر
واما من خشية من الله تعالى وهو اعلاها درجة واغلاها
ثمنا في الدار الاخرة واما البكا للريا والكذب فلا يزداد صاحبه
الا طردا وبعدا ومقتا وهو لمن لم يعلم ما جرى له به القلم في
سابق علمه تعالى من سعادة موبدة او شقاوة مخلدة وهو
فيما بين هذين قد ركب المحرمات وخالف المنهيات ان يكون بكاؤه
وان يهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وان يجار الى الله عما سلف
منه من سوابق مخالفاته وقبائح شهواته فحقيق ان لا تمسه النار
في دار القرار طس عن انس وفيه زافر بن سليمان قال
ابن عدي لا يتابع على حديثه وشبيب بن بشر اورده الذهبي
في الضعفا وقال ابو حاتم لين الحديث
عينان لا تصيبهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية
الله وعين باتت تحرس في سبيل الله اي في الثغر او الجيش
ولعلهما قيل بكاء المحبين من خشية الله يطفي بحورا من النيران
فان خشيته تحرق قلبه فتذيب شحم فؤاده فتجري دموعه

تنطق نار معصية وسوى بين العين الباكية والحارسة لاستوائهما
في سهر الليل لله تعالى الباكية بكت في جوف الليل خوفا لله
والحارسة سهرت خوفا على دين الله ت من حديث عطاء
الخراساني عن ابن عباس قال الترمذي في العلل سألت محمدا
يعني البخاري عنه فقال عطاء الخراساني يستحق أن يترك
فإن عامة أحاديثه معلولة انتهى قال أعني الترمذي بعد
سطرات عطاء الخراساني ثقة لم أر أحدا تكلم فيه بشيء
العائد في هبته كالعائد في قيئه أي كما يقبح أن يقيء ثم يأكله
يقبح أن يتصدق بشيء ثم يسترجعه بوجه من الوجوه كشراء من
المنتقل إليه فشبه بأخس الحيوانات في أخس أحواله زيادة
للتهجين والتنفير فيكره تنزيها لمن وهب أو تصدق أن يشتريه
حتى ممن انتقل إليه من المتصدق عليه ولو وهب وأقبض لم يكن
له أن يطلب ثوابا مطلقا عند الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك
له طلب ثواب هبته أما الرجوع في الموهوب فعند الشافعي
إن وهب لأجنبي لا رجوع وعكس أبو حنيفة وقال مالك للأب
الرجوع وكذا الأم ما لم يكن يتيما وظاهر صنيع المؤلف أن هذا
هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته ليس لنا مثل السوء أي
لا ينبغي لنا معشر المسلمين أن نتصف بصفة ذميمة يساهمنا فيها
أخس الحيوانات في أخس أحوالها حم ق د ن ه عن ابن
عباس رضي الله عنهما

أي مثل السوء

نخ في أخس

العارية مؤداة أي واجبة الرد على مالكها عينا حال الوجود
وقيمة عند التلف وهو مذهب الشافعي وأحمد وقال أبو
حنيفة هي أمانة في يده لا تضمن إلا بالتعدي وقال مالك إن
خفي تلفها ضمن وإلا فلا والعارية مشددة الياء مأخوذة من
العار منسوبة إليه فإنهم يرون الاستعارة عارا وعيبا وقيل
هي من التعاور وهو التداول والمنحة مردودة هي ما يمنح الرجل
صاحبه من أرض يزرعها ثم يردها أو شاة يشرب درها ثم يردها

وهي

وهي في معنى العارية وحكمها الضمان ه عن أنس قال الحافظ ابن حجر وله
في النسائي طريقان من رواية غيره مصحح بن حبان أحدهما
العارية مؤداة أي مردودة مضمونة والمنحة مردودة لأنه لم
يعطه عينها بل لبنها فإذا مضت أيام اللبن ردها والدين بفتح الدال
مقضي إلى صاحبه أي صفته اللازمة هو القضاء والزعيم أي الكفيل يعني
الضمين غارم لما ضمنه بمطالبة المضمون له سواء كان عن ميت ترك
وفاء أم لا عند الشافعي ومالك خلافا لأبي حنيفة لأنه قول عام على
ما سيجيء القواعد تحمل على عمومها فإن كانت الكفالة بالبدن
فلا غرم عند الشافعي ومالك إلا أن مالكا غرمه إذا لم يحضره والشافعي
لا والغرم أداء الشيء قال الطيبي ومن وجب عليه حق لغيره فإما
أن يكون على سبيل الأداء إما يتصل به نحو العارية أو بدونه ما يتصل
به فالمنحة أو على القضاء من غير عينه فالدين أو على الغرامة بالالتزام
فالكفالة حم د في البيع ت ه في الوصايا والضيا في المختارة عن
أبي أمامة قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وقال ابن حجر فيه إسماعيل
بن عياش رواه عن شامي وهو شرحبيل بن مسلم وضعفه ابن
حزم ولم يصب وهو عند الترمذي في الوصايا أتم سياقا كذا ذكره
في تخريج الرافعي لكنه جزم في تخريج الهداية بضعفه
العافية عشرة أجزاء تسعة في الصمت أي السكوت إلا عن خير
والعاشر في العزلة أي الانفراد والتنحي عن الناس حيث استغنى
عنهم واستغنوا عنه فإن دعاه الشرع إلى مخالطتهم لتعلم أو تعليم
فلا خير فيها وعليه نزلت الإطلاقات المتباينة في مدحها وذمها
وإنما كانت الصمت كذلك لما فيه من كف اللسان عن النطق فيما
تهواه النفس وذلك مع مخالطة الناس صعب شديد لا يحصل
إلا بقهر النفس ومجاهدتها فر عن ابن عباس رضي الله عنه
قال الحافظ العراقي هذا حديث منكر
العافية عشرة أجزاء تسعة في طلب المعيشة أي الكسب
الحلال أي الذي يعيش به الإنسان وجزء في سائر الأشيا

لان المكتسب قايم بفرض ممتثل امر الشارع بالاستغنا عن
الناس وهو محبوب لله تعالى ففي الخبر ان الله يحب ان يرى
عبده تعبا في طلب الحلال وفي رواية للديلمي ايضا العبادة عشرة
اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر كسب اليد من الحلال
انتهى فينبغي للعاقل ان يختار العافية في الاغراض الدينية
والدنيوية فان عجز واضطر الى الخلطة فليلزم الصمت
وما احسن العزلة وهي للعبد ولاية لا يرى معها عزلة **فر**
عن انس بن مالك رضي الله عنه
العالم امين الله في الارض على ما اودع من العلوم ومنح من
المفهوم فلا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم
تعلمون فالعلم عبادة ومن وجه خلافة عن الله وهي اجل خلافة
فان الله قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو اخص صفاته فهو
كالخازن لانفس خزاينه ثم هو ماذون له في الانفاق على كل ما يحتاج
اليه رواه الامام ابو عمر **وبن عبد البر** الذي قال فيه ابن الصلاح
عن الباجي لم يخرج من الاندلس رجل اعلم بهذا الحديث منه
في كتاب العلم المولف المحافل **عن معاذ** ابن جبل قال العراقي فقط
العراقي سنده ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا
لاحد ممن وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة مع ان ابا نعيم
والديلمي خرجاه باللفظ المذبور عن معاذ المذكور
العالم والمتعلم شريكان في الخير لاشتراكهما في التعاون على
نشر العلم ونشره اعظم انواع البر وبه قوام الدنيا والدين
وساير الناس لا خير فيهم قال الشريف السمهودي هذا ترتيب
من خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما
ومتعلما تنبيه قال الامام الرازي قد دل على فضل العلما والعلم
وشرفه المعقول والمنقول من الشواهد العقلية ان كون العلم
صفة كمال والجهل صفة نقص معلوم للعقلا ضرورة ولذلك لو
قيل للعالم يا جاهل تاذي به ولو قيل للجاهل يا عالم فرح وان علم

كذب القايل وقد وقر في طباع الحيوانات الانقياد للانسان
لكونه اعلم منهم وفي طباع الناس كل طايفة منقادة للاعلم منها
وتعظمه والعالم يطير في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات
والجاهل في ظلمات الجهل وضيقه فان قيل قد ذكر فضل العالم
والعلم وشرفه فهل هنا للعلم، والعلم من حيث هو فضيلة شرف
وتزكية النفس وهو خير من الجهل الا ما كان شيطانيا يهدي
الى الشر ويوقع فيه كالسحر وما ليس كذلك فمنه مباح ومنه
مندوب ومنه واجب وحقيقة القول الكلي الذي يجمع معاني
الشرف وتعتبر به المراتب ان شرف العلوم بشرف المعلوم
فكلما كان المعلوم اشرف فالعلم المتعلق بالله ومعرفة توحيده
وعظمته وجلال صفاته اشرف العلوم لان معلومه اشرف المعلومات
وبهذا يعتبر بقية العلوم ويمتاز بعضها على بعض وشرف العالم
بعلمه فالعالم بالاشرف اشرف رتبة من العالم بما دونه فلاشرف
اشرف من العلم بالله تعالى وادراك الحقايق والمعارف الالهية
وحقايق التوحيد وعلوم المكاشفة والاشتغال بذلك والتوصل
اليه والسعي في حصوله من اشرف المقاصد واعلا المطالب
وكذا العلم باموره ونهيه وفهم كتابه واسرار كلامه انتهى **طب** وكذا الديلمي
عن ابي الدردا رمز المصنف لحسنه وليس كذلك فقد اعله الهيثمي
بان فيه معاوية بن يحيى الصدفي قال ابن مالك ليس بشي
العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شي فكان عند اهل الدنيا
والاخرة في الذروة العليا والرتبة الكبرى **واذا اراد ان يكنز**
به الكنوز هاب من كل شي فسقط من مرتبته وهان على اهل
الدنيا والاخرة عند الله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم
عرض مثله ياخذوه الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون
افلا يعقلون قال ابن الزملكاني قال بعض مشايخنا كان هذه

الاية فينا نزلت وقد طم البلا وعم بسبب طمع العلما في الحطام وصار
المومن القابض على دينه كالقابض على الجمر لانهم قد تمكنوا
من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم المقتدى بهم والمنظور اليهم
فهم عند الخلق علما وفي الملكوت جهال فمن تمسك بالسنة بين
ظهراني هولاء بعد تمكنهم من الرياسة ونفاذ القول في الخلق
فقد بارزهم بالمحاربة لانه في تمسكه بها هتكا لسترهم عند العامة
وكشفا لعوارهم ونشرا لفضايحهم فالمتمسك بالحق يرصدونه
بالعداوة ويرمونه عن قوس واحدة ويقذفونه بالعظايم ومع
ذلك حرمة الايمان معهم فالاولى انه لا يعذبهم بل يرحمهم
فايدة اعتذر ابن عربي عن تسمية الصوفية العالم بالله عارف
ولم يسموه عالما مع انه اولى لاستعماله في المخصوص بان
الغيرة غلبت عليهم لما راوا اسم العالم يطلق عرفا على كل من
حصل عنده علم كيف ما كان ويكون قد اكب على الشهوات
وتورط في الشبهات بل وفي المحرمات فادركتهم الغيرة ان يشاركهم
البطال في اسم واحد وقد شاع ذلك وذاع فنفر ابن الكمال من
بان حصول اسم المعرفة بهذا المقام العلي والمعنى واحد في العلم والمعرفة
فر عن انس وفيه الحسن بن عمرو القيسي قال الذهبي مجهول
العالم سلطان الله في الارض بين خلقه فمن وقع فيه وعابه
وسبه واغتابه فقد هلك اي فعل فعلا يودي الى الهلاك
الاخروي لان الدنيا مزرعة للاخرة ولا يتم امر الدنيا الا بالملك
ولا يتم الملك الا بالعالم لانه مرشد السلطان الى طريق سياسة
الخلق وحراستهم فالعلم اصل والسلطان حارس وما لا اصل
له فمهدوم وما لا حارس له فضايع فاضراره اضرار بالدين
والدين فلذلك كان ذامه من الهالكين ومن ثم كان غيبة
العلماء كبيرة وقال الحرالي انما كان سلطانا بل اعظم لان الملوك
وان تملكوا بملك الدنيا فليس لهم من عزة الدين شي والعلماء
اعزهم الله بالدين يحفظ بهم الاحرار ويتوطى لهم الاخيار لا يجدون

وحشة

وحشة ولا يحضرون في محل الاسرار ولا تسقط لهم حرمة حيث
ما كانوا والسلطان لا يجد من الامن استوثقه قهرا ولا علك حجاب
تلوبهم محصور في اقطار مملكته لا يخرج عنها حتى يمتنع الملوك
من الحج خوف نيل الذل في غير موطن الملك والعالم ممكن في الارض
كلها قد خرج عن سجن الملك الى سعة العز بعزة الله فر عن ابي ذر
لكنه اعني الديلمي لم يذكر له سندا في مسند الفردوس بل بيض لعدم
وقوفه فاطلاق العمدة العزو اليه غير صواب
العالم والعلم والعمل في الجنة اذا عمل العالم بما علم فاذا لم يعمل
العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة والعالم في النار فهذا
العالم كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفيان ان انا عملت
بما اعلم فانا اعلم الناس وان لم اعمل به فليس في الدنيا اجهل مني
وقال ابو الدردا لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن
ليس المراد بالعالم العامل كونه لا يصدر عنه ذنب قط لان
العصمة مقام الانبيا بل ان يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب
فان حصلت منه هفوات او زلات فلا تخرجه عن ذلك حيث تداركه
مولاه بالانابة سريعا فالعالم العامل لا يصر لان النور الرباني
المخامر لقلبه يمنعه منه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون اي فيستحضرون من الشيطان ما اخذهم
ويستردون منه ما افترسه لانبعاث جيوش الاستغفار
والذل لذا الخضوع والافتقار وانقشاع سحب الغفلة والاغترار
واشراق شمس البصيرة فلا تدعهم تقواهم للاصرار على مخالفة
مولاهم بل ربما كانوا بعد المعصية اكمل مما قبلها لعظيم ما ينشا من
ذلك من الذلة والانكسار والالتجا والافتقار وهذا هو الحكمة
في جريان المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين من سبقت
له العناية لم تضره الجناية فر عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه
الحسن بن زياد اللولوي قال الذهبي كذبه ابن معين وابو
داود ورواه عنه ابو نعيم ايضا من طريقه تلقاه الديلمي مصرحا

نحو عزاه المصنف للحاكم أولى
العامل بالحق على الصدقة أي الزكاة المفروضة كالغازي في سبيل
الله عز وجل أي في حصول الأجر يستمر كذلك حتى يرجع إلى
بيته أي يعود من عمله إلى ذلك المحل الذي أتى منه قال الطيبي إذا جعل
غاية للمشبه لم يفد فائدة ما إذا جعل غاية للمشبه به لأن
وجه التشبيه هو سعي الساعي والغازي في تحصيل بيت المال
للمسلمين وفيه أن الساعي كالغازي الغانم وليس كالغازي
الشهيد حم د ت هـ في الزكاة عن رافع بن خديج قال ت حسن
وقال ك صحيح على شرط م وأقره الذهبي لكن عزاه ابن القطان
لأبي داود وقال فيه ابن إسحاق بن عاصم والقول فيه كثير
فالحديث لأجله حسن لا صحيح انتهى وقال الهيثمي في مسند
أحمد ابن إسحق ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح
العباد كلهم عباد الله وإن اختلف أقطارهم وبلدانهم وتباينت
طباعهم وألوانهم والبلاد بلاد الله فمن أي فأي إنسان مسلم
أحيا من موات الأرض شيئا وهو لم يجر عليه فهو له وإنه لم يأذن ملك لأحد صح
له الإمام عند الشافعي وشرطه الحنفية فليس لعرق ظالم
حق روي بالإضافة والصفة ويعني أن من غرس أرض غيره
بغير إذنه فليس لغرسه وزرعه حق بل لمالك الأرض أن
يقلع مجانا وقيل معناه أن من غرس أرضا أحياها غيره أو زرعها
لم يستحق به الأرض وهذا وفق للحكم السابق وظالم إن أضيف
إليه فالمراد به الغارس سماه ظالما لأنه تصرف في ملك غيره بغير
إذنه وإن وصف به فالمغروس سمي به لأنه ظالم أو لأن الظلم
حصل به حق عن عائشة رمز المصنف لحسنه وكذا رواه عنها ابن
الجارود والعسكري وغيرها وضعفه بعضهم
العبادة في الهرج أي وقت الفتن واختلاط الأمور كهجرة
إلي في كثرة الثواب أو يقال المهاجر في الأول كان قليلا لعدم
تمكن أكثر الناس من ذلك فهكذا العابد في الهرج قليل قال
ابن العربي

ابن العربي وجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون
فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله فإذا وقعت الفتن
تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة ويهجر
أولئك القوم وتلك الحالة وهو أحد أقسام الهجرة حم م ت هـ في
الفتن عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن
يسار ضد اليمين ولم يخرجه البخاري
العباس مني وأنا منه ومن ثم كان الصحب يعظمونه غاية
التعظيم أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب أن العباس لم يمر
بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز إجلالا له وأخرج
الزبير ابن بكار كان أبو بكر وعمر في ولايتهما لا يلقى العباس منهما
أحد وهو راكب إلا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ
منزله أو مجلسه ت ك في المناقب عن ابن عباس قال ت حسن
غريب لا نعرفه من حديث إسرائيل انتهى وفيه عبد الأعلى بن
عامر قال الذهبي ضعفه أحمد وقال ك صحيح وأقره الذهبي
العباس عم رسول الله وعم الرجل صنو أبيه ولهذا كان
يعامله معاملة الوالد حتى أنه كان إذا جلس يجلس أبو بكر عن
يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سره
فإذا جاء العباس تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه كما أخرجه
الدارقطني ت عن أبي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
العباس وصيي ووارثي ولهذا كان الصديق يجله وكان عمر إذا
قحطوا استسقى به فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا إذا
قحطنا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمه فاسقنا فيسقون
وفي تاريخ ابن عساكر عن صهيب رأيت عليا يقبل يد العباس
ورجله ويقول يا عم ارض عني خط عن محمد بن عبد الواحد
عن محمد بن المظفر عن محمد بن سليمان عن جعفر بن عبد
الواحد عن سعيد بن سالم الباهلي عن المسيب بن زهير عن
أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس ورواه ابن

حبان عن علي العسكري عن محمد بن الضوء ابن الصلصال بن الدلهمس
عن ابيه عن جده عن ابن عباس واورده ابن الجوزي من طريقيه
هذين ثم قال موضوع جعفر كذاب يضع ومحمد بن الضوء
يروي عن ابيه مناكير انتهى وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر
الموضوعات ساكتا عليه انتهى

العباس عمي وصنو ابي فمن شاء فليباهي بعمه اي يفاخر ومن
ثم كان الصحب يعرفون له فضله ويقدمونه ويشاورونه
وياخذون برايه واخرج البغوي عن عروة ان عايشة قالت
لقد رايت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه
العباس امرا عجيبا ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المؤمنين

العبد من الله وهو منه في رواية والله منه ما لم يخدم فاذا خدم
وقع عليه الحساب هذا قريب معنى خبر من اتخذ من الخدم
غير ما ينكح الحديث فاذا حوسب فلا يخلوا من الاخلال بحق من
حقوق خادمه المتوجه عليه لكونه جعل وليا عليه وكل عبد
الهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته
بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان
به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله ومن ثم انقطع الاكابر من
الخلق ولزموا الخلوات او السياحات والخروج عن ملك الحيوانات
فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان قال ابن العربي
ومن ذلك الزمن الذي حصل لي فيه هذا المقام ما ملكت حيوانا
بل ولا الثوب الذي البسه الا عارية لشخص معين والذين
الذي املك فيه الشي اخرج منه حالا بهبة او عتق وهذا حصل
لي لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص لله فقيل لي لا يصح لك
هذا حتى لا يقوم لاحد عليك حجة ولا لله ان شاء قيل وكيف
ذلك قلت انما تقام الحجج على المنكرين لا المعترفين وعلى اهل
الدعاوي واصحاب الحظوظ لا على من قال لا حق لي ولا حظ ص
هب عن ابي الدردا رمز المصنف لحسنه وفيه اسمعيل بن عياش

وفيه

وفيه خلاف ورواه ايضا الديلمي

العبد مع من احب طبعا وعقلا وجزا ومحلا فكل مهتم بشي
فهو منجذب اليه كما سياتي توضيحه واراد بالعبد الانسان قال الشاعر
عن المرء لا تسال وسل عن قرينه ۰ فكل قرين بالمقارن يقتدي
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ۰ ولا تصحب الاردي فتردى مع الردي
حم وكذا الطبراني عن جابر قال الهيثمي اسناد احمد حسن

العبد عند ظنه بالله ان خيرا فخير وان شرا فشر فان ظن انه
يسامحه سامحه وان ظن انه يعاقبه عاقبه فلا يظن به الا خيرا
يرى الخير وهذا اصل عظيم في حسن الرجا بالله وجميل الظن به
وهو مع من احب ابو الشيخ بن حبان عن ابي هريرة رضي الله
عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المصنف لحسنه

العبد الآبق اي الهارب من مولاه بلا عذر لا تقبل له صلاة
يعني لا يثاب عليها حتى يرجع الى مواليه ونبه بالصلاة على غيرها
من القرب واراد بالعبد الانسان ولو انثى طب عن جرير ابن
عبد الله ورواه عنه الطيالسي والديلمي رمز المصنف لحسنه

العبد المطيع اي المذعن المنقاد لوالديه اي اصليه المسلمين
ولا يكون الطاعة الا عن امر كما لا يكون الجواب الا عن قول ولربه
في اعلا عليين لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه من الاصول
الصحيحة المحررة بخط الحافظ ابن حجر وغيره والمطيع لربه العالي
في اعلا عليين فر عن انس ورواه عنه ابو نعيم ايضا وعنه تلقاه
الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل لكان اولى

العتل هو الشديد الجافي الغليظ هنا اصطلح لكن فسره النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله كل رغيب الجوف اي واسعه ذو رغبة
في كثرة الاكل وثيق الخلق بالسكون اي ثابت قوي اكول
شروب جموع للمال منوع له وهذا حال اكثر الناس الآن علوا
ان الله تعالى جليل كريم ماجد جواد محسن متفضل لكن لم يشرق
على قلوبهم نور جلاله ولا اهل بها عظمته ولا تجلى عليها كبريائه

ولا عارضها سلطانه ولا طالعت مجده وبهاه ولا عاينت احسانه
واياديه ولا فهمت تدبيره ولطفه في الامور ابن مردويه في
تفسيره عن ابي الدردا رضي الله عنه
العتل الزنيم هو الدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم
وفسره النبي بقوله الفاحش اي ذو الفحش في فعله وقوله
اللئيم اي الشحيح الدني النفس المهين وهذا قاله لما سئل عن
تفسير الاية ابن ابي حاتم عبد الرحمن عن موسى بن عقبة مرسلا
هو مولى آل الزبير بن العوام مولى ام خالد زوجة الزبير قال
في الكاشف ثقة مفت وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلا ولا
احق بالعزو من ابي حاتم ولا مسند وهو ذهول عجيب فقد
خرجه الامام احمد عن عبد الله بن غنم الاشعري قال ابن منده له صحبة
العتيرة حق كان الرجل يقول اذا كان كذا فعلي ان اذبح من كل
عشرة شياه كذا في رجب يسمونها العتائر وهذا كان في
صدر الاسلام ثم نسخ وقال الخطابي تفسيرها في الخبر شاة تذبح
في رجب هذا هو اللايق بالدين اما عتيرة الجاهلية فكانت
للاصنام حم عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لحسنه
العجب ان ناسا من امتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد
لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المستبصر
هو المستبين لذلك القاصد له عمدا وهو بسين مهملة ومثناة
فوقية وباء موحدة وصاد مهملة بعدها راء والمجبور المكره
يقال اجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة وجبرته فهو مجبور
وعليها ورد هذا الخبر وابن السبيل اي سالك الطريق معهم
وليس منهم يهلكون مهلكا واحدا اي يقع الهلاك في الدنيا
على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى اي يبعثهم
الله مختلفين على حسب نياتهم فيجازون بمقتضاها والحاصل
ان الهلاك يعم الطايع مع العاصي والطايع عند البعث يجازى
بعمله وكذا العاصي ان لم يدركه العفو وفيه حث على التباعد من

اهل

اهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم
من المبطلين لئلا ينالهم ما يعاقبون به وان من كثر سواد قوم
جرى عليه حكمهم في الدنيا م عن عايشة رضي الله عنها قالت
عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه اي اضطرب
بدنه فقلنا صنعت شيا في منامك لم تكن تفعله فذكره
العجماء بالمد كل حيوان غير الآدمي لانه لا يتكلم ومنه قولهم صلاة
النهار عجماء لانه لا تسمع فيها قراءة ذكره الزمخشري جرحها وقال
البيضاوي العجماء البهيمة وهي في الاصل تانيث اعجم وهو الذي
لا يقدر على الكلام سميت به لانها لا تتكلم جبار بفتح الجيم وقيل
بضمها وخفة الموحدة اي ما اتلفته بجرح او غيره هدر لا يضمنه
صاحبها ما لم يفرط لان الضمان لا يكون الا بمباشرة او سبب وهو
لم يجن ولم يتسبب وفعلها غير منسوب اليه نعم ان كان معها
ضمن ما اتلفته ليلا ونهارا عند الشافعي والبير اي وتلف الواقع
في بير حفرها الانسان بملكه او موات جبار ولا ضمان فيه فان
حفرها تعديا كفي طريق او ملك غيره ضمن وكذا لا ضمان لو انهارت
على الاجير لحفرها قال الطيبي لا بد في هذا من تقدير مضاف
ليصح حمل المبتدا على الخبر اي فعل العجما هدر باطل ولا يعتبر
في الضمان وسقوط البير على الشخص او سقوط الشخص في
البير هدر والمعدن اذا حفره بملكه او موات لاستخراج ما فيه
فوقع فيه انسان او انهار على حافره جبار لا ضمان فيه ذكره
الرافعي في شرح المسند فنقل نحوه عن السيوطي قصور وجمود
وفي الركاز دفين الجاهلية اصله من الركز بالزاي واللزوم ركز
الشي في الارض ثبت الخمس لبيت المال والباقي لواجده واتى
عطفه على المعدن كغايرهما وان الخمس في الركاز لا في المعدن
وهو مذهب الشافعي ومالك وفيه رد على ابي حنيفة حيث ذهب
الى ان الركاز المعدن واحتمال ان هذه الامور ذكرها النبي صلى الله
عليه وسلم في اوقات مختلفة جمعها الراوي وساقها مساقا واحدا

فلا يكون فيه حجة خلافا للظاهرية لطيفة قال ابن العربي مما نقلوا به
العجب انه كان لدابة جرح جبار حكي ان خطافا راود خطافة في قبة سليمان
فسمعه يقول بلغ مني حبك لو قلت لي اهدم القبة على سليمان فعلت
فاستدعاه سليمان فقال له لا تعجل ان للمحبة لسانا لا يتكلم
به الا المحبون والعاشقون ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون
بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان ولم يعاقبه
والمعدن جرح جبار مالك في الموطا حم ق ع عن ابي هريرة طب
عن عمرو بن عوف رضي الله عنهم
العجم يبدؤن بكبارهم اذا كتبوا اليهم كتابا فاذا كتب احدكم
فليبدأ بنفسه في كتابه فانه سنة الانبيا انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن عبد الرحمن المقدسي
قال الذهبي في الضعفا متهم وفي الباب ابن عباس وجابر وابو ذر
وانس وابو زمعة وعائشة والجهدمة وابو الطفيل وجابر بن سمرة وغيرهم
العجوة من فاكهة الجنة قال في المطامح يعني ان هذه العجوة
تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة والاسم لا في اللذة والطعم
لان طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا فيهما وقال القاضي يريد به
المبالغة في الاختصاص بالمنفعة والبركة فكانها من طعامها
لان طعامها يزيل الاذى والعنا ابو نعيم في الطب النبوي
عن بريدة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وفيه صالح بن حيان
القرشي ضعفه ابن معين وقال خ فيه نظر وقال س غير ثقة
وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ ساق له هذا الخبر
العجوة والصخرة صخرة بيت المقدس والشجرة اي شجرة بيعة
الرضوان من الجنة في مجرد الاسم والشبه الصوري عندان
ذلك الشبه يكسبها فضلا وفخرا والعجوة ضرب من اجود تمر
المدينة ولينه وقال الداودي من وسط التمر وقال ابن الاثير
ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى سواد وهو مما غرسه
المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وهو الذي الكلام فيه

وهذا

وهذا الاخير ذكره الفرا حم ه ك عن رافع صنوخا فقي بن عمرو
المزني صحابي سكن البصرة وبقي الى خلافة معوية ورواه عنه الديلمي ايضا
العجوة من الجنة بالمعنى المقرر وفيها شفاء من السم خصوصية
عجوة المدينة وقيل اراد المخصوص والكماة من المن وماؤها
شفاء للعين اي الماء الذي تنبت فيه وهو مطر الربيع وانه كان
اراد ماء الكماة نفسها فالمراد بللها او نداوتها الذي يخلص
الى المرود منها اذا غرز فيها واكتحل به فانه ينفع العين الذي
غلب عليها اليبس الشديد ذكره الحليمي وسبق فيه تقرير اخر حم ن ه
عن ابي هريرة حم ن ه عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهم ورواه عنه الديلمي ايضا وابن منيع ورمز المصنف لحسنه
العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم مثلث السين قال
الزمخشري هي تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الحليمي معنى كونها من الجنة ان فيها شبها من ثمار
الجنة في الطعم فلذلك صارت شفاء من السم وذلك ان السم
قاتل وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد واذا اجتمعا في جوف
عود السليم الفاسد فانه نفع المضر والكماة من المن وماؤها
شفاء للعين والكبش العربي الاسود شفاء من عرق النساء
يؤكل من لحمه ويحسى من مرقه وقد سبق ذلك موضحا كله قال
السمهودي لم يزل اطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو
النوع المعروف الذي ياثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون
في تسميته بذلك ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس
العجوة دين اي هي كالدين في تاكد الوفا بها واذا احسنت القول
فاحسن الفعل ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الاحسان
ولا تقل ما لا تفعل فانك لا تخلو في ذلك من ذنب تكتسبه
او عجز تلتزمه طس وكذا في الصغير عن علي امير المؤمنين وقد اثنى
الله سبحانه وتعالى على اسماعيل بقوله انه كان صادق الوعد وعن ابن
مسعود قال الحافظ العراقي في سندها جهالة وقال تلميذه

الهيثمي فيه حمزة بن داود ضعفه الدارقطني ورواه ابو داود في
مراسيله ورواه القضاعي في الشهاب بهذا اللفظ وقال انه
حديث حسن قاله السخاوي وقد افردت طرقه في جزء
العدة دين هي مكارم الاخلاق كالدين الواجب اداؤه في
لزوم الوفا بالعهد ويل حزن وهلاك لمن وعد ثم اخلف
ويل لمن وعد ثم اخلف لما في الخلف من الانكار والرجوع عنه
من الخيبة بعد تجرع مرارة الانتظار فالخلف يستوجب بالمنع
لوم المخلف ومقت الغادر وهجنة الكذب ابن عساكر في تاريخه
عن علي امير المؤمنين فقضية تصرف المؤلف ان هذا لم يخرجه
الطبراني الذي عزا اليه اولا ولا غيره من المشاهير اصحاب الرموز
والا لما ابعد النجعة وعزاه لبعض المتاخرين وهو عجيب فقد
خرجه ابو نعيم وغيره بل والطبراني في الاوسط نفسه من حديث
علي باللفظ المذكور من الوجه المسطور وقال الهيثمي فيه حمزة المذكور
العدة عطية اي عدتك بمنزلة عطيتك فلا ينبغي ان تخلفها
كما لا ينبغي ان ترجع في عطيتك ولانه اذا وعد فقد اعطى عهده
بما وعد وقد قال تعالى واوفوا بالعهد وفي حديث آخر من وعد
وعدا فقد عهد عهدا كذا في شرح الشهاب للعامري وفي
رواية العدة واجبة واصل ذلك ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله شيئا فقال ما عندي ما اعطيكه فقال
فعدني فذكره حل وكذا الديلمي عن ابن مسعود قال اذا وعد
احدكم حبيبه فلينجز له فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره ثم قال غريب تفرد به ابراهيم المقري انتهى
وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط
قال الهيثمي وفيه اصبغ بن عبد العزيز الليثي قال ابو حاتم
مجهول ورواه البخاري في الادب المفرد موقوفا ورواه في
الشهاب مرفوعا وقال العامري وهو غريب
العدل وهو عبارة عن ان يكون ذو الامر والسلطنة مانعا

كل

ويل لمن وعد ثم اخلف ح

كل فرد فرد من رعيته من الجور والاعتدا حسن لانه يدعو الى
الالفة ويبعث على الطاعة وتنعم به الارض وتنموا به الاموال
ويكثر معه العمران ويعم معه الامان قال الهرمزان لعمر حين رآه
نائما بالمسجد مبتذلا عدلت فامنت فنمت والعدل وضع الشيء
في محله اللائق به شرعا وعرفا وهو يشمل كل فعل جميل جنانا او
ولسانا قال بعضهم والعدل اصل لجميع الاخلاق الحميدة فكلها
متفرعة وما ورد في ذم الظلم مدح للعدل وعكسه فالعدل
مدح بلسانين لسان المنتصف على فضله ولسان التقصير
على ذم ضده ولكن هو في الامرا على الناس احسن لان الاحاد
اذا لم يعدل الواحد منهم قوم بالسلطان واما هو فلا يقوم له
ولان العدل ميزان صلاحه ونجاحه وخلاصه واستمراره ولكنه
اذ لا نظام لها الا به وليس شيء اسرع في خراب الارض ولا
افسد لضماير الخلق من الجور اذ لا يقف على حد ولا ينتهي الى
غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمله السخا
حسن ولكن هو في الاغنيا احسن لان به عمارة الدين والدنيا
اذ به تستدفع سطوة الاعداء وبه يستكشف نفار المنتصف
لبصيرة وبه يعد المخلوق اعوانا ويعد العداوة اخوانا وقيل
السخا ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا الورع
حسن في جميع الناس ولكن هو في العلماء احسن منه في غيرهم
لان عدم الورع يزلزل اقدامهم الصبر حسن لكل احد ولكن وهو
في الفقرا احسن فانهم يتعجلون به الراحة مع الكسب بالمثوبة
فهو في الفقرا احسن من حيث عجزهم عن تلافي ما هو في قبضة
الفوت فمن لم يصبر الواحد منهم احتملها لازما وصبر صبرا
كارها وقال علي للاشعث ان صبرت جرى عليك القلم وانت
ماجور وان جزعت جرى عليك وانت مازور وقال شبيب
للمهدي ان احق ما صبر عليه المرء ما لم يجد سبيلا الى دفعه
التوبة من الذنوب شيء حسن لكل عاص كبيرا او صغيرا ولكن

الهرمزان

هي في الشباب احسن منها في غيرهم والله يحب الشاب التايب
الحياء حسن في الذكور والاناث ولكن هو في النساء احسن
منه في الرجال لانهن اليه احوج وهن به احق واحرى تنبيه
ان قيل كيف جاز الجمع بين حرفي العطف الواو ولكن قلنا
اذا جاءت الواو خرجت لكن من العطف وخرجت لافادة معنى
الاستدراك كما جرت لا لتوكيد النفي وان كانت للعطف في
الاصل بدخول حرف العطف عليها وهو الواو في قولك لم يقم
زيد ولا عمرو مز عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ما علامة المومن
قال ستة اشيا حسن ولكن في ستة من الناس احسن ثم ذكره
العرافة وفي رواية بدل الامارة اولها ملامة واخرها
ندامة والعذاب يوم القيمة زاد في رواية الا من اخذها بحقها
وادى الذي عليه منها قال النووي هذا اصل عظيم في اجتناب
الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق
من دخل فيها بغير اهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط فيه
اذا جوزي بالخزي والعذاب يوم القيمة واما من كان اهلا
وعدل فاجره عظيم كما تظاهرت به الاخبار لكن في الدخول فيها
الدخول نخ
خطر عظيم وقال القاضي امرها خطر عظيم والقيام بحقوقها
عسر فلا ينبغي لعاقل ان يهجم عليها ويميل بطبعه اليها فان
من زلت قدمه فيها عن متن الصواب قد يندفع الى فتنة تودي
به الى عذاب والعريف القيم بامر قبيلة او محلة يلي امرهم ويتعرف
منها الحاكم حالهم وهو من دون الرئيس من عرف فلان بالضم عرافة
بالفتح اي صار عريفا ومن كلامهم ويل لكل رئيس من عذاب بيس
الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي ايضا
العرب للعرب اكفاء اي متماثلون متساوون والكفاءة
كون نظير الزوجة في النسب ونحوه بخلاف غير العرب وهم
العجم فليسوا باكفاء للعرب نعم القرشية لا يكافيها غير قرشي من

العرب

العرب والهاشمية والمطلبية لا يكافيها غيرهما هاشمي ولا مطلبي والموالي
اكفاء للموالي الا الحايك او الحجام وهذا الحديث مما احتج به من
جعل العجم ليسوا باكفاء للعرب واحتج به احمد على ان الكفاءة
ليست حقا لواحد معين بل من الحقوق المطلقة في النكاح
حتى يفرق بينهما عند عدمها هق عن الحكم بن عبد الله الازدي
الزهري عن عايشة مرفوعا وتعقبه في المهذب بان الحكم
عدم ورواه بنحوه من وجه اخر عن ابن عمر قال في المهذب ولم
يصح كانه من وضع عروة انتهى وقال في المطامح حديث منكر
وقال في الفتح لم يثبت في اعتبار الكفاءة بالنسب حديث واما
هذا الحديث فاسناده ضعيف ورواه البزار من حديث معاذ
رفعه بلفظ العرب بعضهم اكفاء بعض والموالي بعضهم اكفاء بعض
قال ابن حجر واسناده ضعيف
العربون لمن عربن بيع العربون اي يشتري ويدفع لبايعه
شيئا على انه ان رضيه من الثمن والا فهبة وهو باطل عند
الايمة الثلاثة فيجب رده لصاحبه واجازه احمد خط في رواية مالك
عن ابن عمر بن الخطاب وفيه بركة بن محمد الحلبي متهم واحمد بن
علي بن اخت عبد القدوس قال في الميزان عن الدارقطني
متروك الحديث وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه
العرش الذي هو اعظم المخلوقات من ياقوتة حمرا فيه رد
لما في الكشاف وغيره في تفسيره انه من جوهرة خضرا قال الدميري
القايمون من قوايمه خفقان الطير المسرع ثمانون الف عام انتهى
قال في المطامح والعرش مخلوق جسماني هو جامع الجوامع في
العالم العلوي المحيط وهو سفينة حاملة للوجود كله انتقش
في ظله صور جميع العالم وهو مخلوق لا يعبر عنه ولا يقع في
صحيح اخبار وفي اخبار كثيرة ما يدل على انه اشرف المخلوقات
واعظمها واكملها وانه اولها واسبقها الى الوجود ولكن في
خبر يمين الله ملاى ارايته ما انفق منذ خلق السموات والارض

الإشارة إلى أن السموات أول المخلوقات وهو ما في التوراة وقال
العارف البوني خلق الله العرش المجيد الذي لا غاية لتناهيه
ولا نهاية لتعاظمه نوره يملأ أملاء الكون فلا يكون العبد
على حالة من أي الأحوال إلا انطبع مثاله في العرش على
الحالة التي يكون عليها فإذا كان يوم القيامة ووقف للمحاسبة كشف
له عن صورته فرأى نفسه على الهيئة التي كان عليها في الدنيا
فيذكر نفسه بمشاهدة نفسه فيأخذه من الحياء والخوف ما يجل
وصفه ولهذا العرش الكريم أعوان يحملونه بعون الله تعالى
وهذه أسماؤهم أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ
أبو الشيخ بن حبان **في كتاب العظمة عن الشعبي مرسلا**
المعروف يعني المعروف **ينقطع فيما بين الناس** أي من فعل معه
ربما يجحده وأنكره **ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله** إذا
فعله لله فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا **فر عن أبي اليسر**
وفيه يونس بن عبيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول
العسيلة الجماع يعني أنه يكنى بها عنه لأن العسل فيه حلاوة
وتلتذ بأكله والجماع فيه حلاوة وتلتذ به فكنى بما يجوزه المثنا
كما أن من لذة الجماع بالعسل لكونه أحلى الأشياء وألذها
حل عن عائشة ورواه عنها أيضا أحمد وأبو يعلى والديلمي
قال الهيثمي فيه أبو عبد الملك لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر
قاله لما سئل عن قوله تعالى والشفع والوتر وليال عشر **حم**
ك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
العطاس بضم العين **من الله والتثاؤب** بضم الثاء المثلثة
وبالهمزة والهمز بعد الألف هو الصواب والواو غلط **من**
الشيطان لأن العطاس ينشأ عن العبادة فلذلك أضافه
إلى الله والتثاؤب إنما ينشأ من ثقل النفس وامتلائها
المتسبب عن نيل الشهوات الذي يأمر به الشيطان فيورث

الغفلة

الغفلة والكسل **فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه** ليرده ما
استطاع **وإذا قال آه آه** حكاية صوت المتثائب **فإن الشيطان**
يضحك من جوفه لما أنه قد وجد إليه سبيلا وقوي سلطانه
عليه **فإن الله عز وجل يحب العطاس** قال ابن حجر الذي لا ينشأ
عن زكام لأنه المأمور بالتحميد والتشميت لم يحتمل التعميم في نوعي
العطاس والتفصيل في التشميت المذكور في قوله **ويكره التثاؤب**
لأن العطاس يورث خفة الدماغ ويروحه ويزيل كدر النفس
وينشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب إلى الله تعالى فإذا اتسعت
ضاقت على الشيطان وكثرة عنه التثاؤب فأضيف للشيطان
مجازا فأمر العاطس بالحمد على ما منح من الخفة تنبيه قال زين الحافظ
العراقي لا يعارض قوله هنا العطاس من الله قوله في حديث عدي
ابن ثابت العطاس في الصلاة من الشيطان لأن هذا الحديث المطلق
وحديث جد عدي مقيد بحالة الصلاة وقد يتسبب الشيطان
في حصول العطاس للمصلي ليشتغل به عنها على أن حديث جد عدي
ضعيف أو يقال إنما لا يوصف العطاس في الصلاة بالكراهة
لأنه لا يمكن رده بخلاف التثاؤب فائدة أخرج أبو نعيم في
الطب النبوي عن علي موقوفا من قال عند كل عطسة يسمعها
الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يصبه وجع ضرس ولا أذن أبدا
ت وابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي هريرة ورواه عنه
الديلمي أيضا ورمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ
ابن حجر في الفتح بضعف سنده
العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء
والرعاف من الشيطان يعني أنه يستلذ بوقوع ذلك فيها
ويحبه ويرضاه لما فيه من الحيلولة بين العبد وما ندب إليه من
الحضور بين يدي الله والاستغراق في لذة مناجاته ولأنها إنما
تكون غالبا من شره الطعام الذي هو من عمل الشيطان قال
الطيبي وإنما فصل بقوله في الصلاة يعني الخصال لأن الثلاثة

الاولى لا تبطل الصلاة بخلاف الاخرى اي فان الحيض يبطلها
اتفاقا والقيء والرعاف عند بعض العلماء ما خرج ابن ابي شيبة
عن ابي هريرة ان الله يكره التثاؤب ويحب العطاس في
الصلاة قال ابن حجر وهذا لا يعارض هذا الحديث وفي سنده
ضعف وهو موقوف واجاب المؤلف في فتاويه بان المقام مقامات
مقام اطلاق ومقام نسبي اما مقام الاطلاق فان التثاؤب و
العطاس في الصلاة كلاهما من الشيطان فالعطاس في الصلاة
احب الى الله تعالى من التثاؤب فيها والتثاؤب فيها اكره اليه
من العطاس وعليه والمبر يحمل اثر ابن ابي شيبة فهو راجع الى تفاوت
رتب بعض المكروه على بعض انتهى ت في الاستئذان من حديث
عدي بن ثابت عن ابيه عن جده بن نمر وجده قيل اسمه دينار
وقيل هو دينار القراظ بظاء معجمة الخزاعي المدني تابعي كثير
الارسال قال المناوي وهذا الحديث على شرط الحديث وفيه مقال معروف
وظاهر صنيع المصنف ان الترمذي تفرد به عن الستة وليس كذلك
بل رواه ابن ماجه ايضا في الصلاة عن دينار المذكور
العطاس عند الدعاء شاهد صدق وفي رواية شاهد عدل
والشاهد الحاضر والصدق ضد الكذب وذلك لان الملك
يتباعد عن العبد عند الكذب من نتن ما جاء به كما جاء في الخبر
فاذا غاب الملك عند الكذب حضر عند الصدق فشهد وا
لملك حبيب الله وتقدم ان الله يحب العطاس فاذا احبه
فهو شاهد بالحق لما يكون عنده من حديث او دعاء وكان
صادقا كالملك ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه عنه ابو يعلى بلفظ العطسة عند الحديث شاهد عدل
العفو الذي هو التجاوز عن الذنب احق ما عمل به فانه
سبحانه وتعالى يزيد من يعفو عزا بان ينتقم له ممن ظلمه فان انتقم له
في الدنيا اظهر على من ظلمه وان اخره للعقبى كان هو العز الاكبر
والشرف الافخر ابن شاهين في كتاب المعرفة عن حلس بن زيد

بن

ابن صفوان الضبي قال الذهبي لم ردنا ده وجه واه
العقل على العصبة العقل الدية سمي به لانه من العقل وهو
الشد لان القاتل ياتي بالابل فيعقلها بفناء المقتول وبه سميت
العصبة التي تحمل العقل عاقلة وفيه دليل لمن قال فقهائنا
ان دية الخطا يختص وجوبها بعصبة القاتل سوى اصله وفرعه
وفي السقط اي الجنين الذي فيه صورة خلق ادمي غرة اي رقيق
او مملوك ثم ابدل منه قوله عبد او امة وقيل للرقيق غرة
لانه غرة ما يملك اي خياره وافضله وقيل اطلق اسم الغرة
وهي الوجه على الجملة كما قيل رقبة وراس فكانه قيل فيه نسمة
عبدا او امة ذكره كله الزمخشري وقال القاضي الغرة المملوك
واصلها البياض في جبهة الفرس ثم استعير لاكرم كل شيء
لقولهم غرة القوم سيدهم ولما كان المملوك خير ما يملك
سمي غرة وقيل الغرة لا تطلق الا للرقيق الابيض قال الطيبي
في قوله او امة للتقسيم طب عن حمل النابغة صوابه بن مالك
ابن النابغة كما في التقريب كاصله وهو الهذلي ابو نضلة بفتح
النون وسكون المعجمة صحابي نزل البصرة وله ذلك في الصحيحين
العقيقة حق عن الغلام شاتان متكافئتان اي متساويتان
سنا وحسنا وفي رواية مكافئتان قال العسكري هكذا يقول
بعض المحدثين وهو خطأ وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ
له انتهى وزاده دفعا لتوهم ان العدد لو وقع بواحد ينبغي كونها
فاضلة كاملة فلما وقع في شيئين جاز كون الثانية تتمة غير
مقصودة فلا يشترط كمالها قال ابن القيم وفيه تنبيه على تهذيب
العقيقة من عيوب الاضحية وعن الجارية شاة نص صريح
يبطل قول من كرهها مطلقا ومن كرهها عن الجارية وذلك
شان اليهود فانها كانت تعق عن الغلام لا الجارية ومن
ثم عدوا العق عن الانثى من خصائص هذه الامة قال الامام
احمد الاحاديث المعارضة لاخبار العقيقة لا يعبا بها حم عن اسما

بنت يزيد رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله محتج بهم
العقيقة تذبح لسبع من الايام اولاربع عشرة يوما
اولاحدى وعشرين يوما قال احمد انها تذبح يوم السابع
فان لم يفعل ففي اربعة عشرة فان لم يفعل ففي احدى وعشرين
وحكمة كونها في السبع ان الطفل لا يغلب ظن سلامته بنيته و
صحة خلقته وقبوله للحياة الا بمضي اسبوع دوري كما ان
السنة دوري شهري طس والضيا عن بريدة قال الهيثمي
ورواه عنه احمد ايضا وفيه اسمعيل بن المكي وهو ضعيف لكثرة غلطه
ووهمه العلماء بالعلوم الشرعية امناء الله على خلقه لحفظهم
الشريعة من تحريف المبطلين وتاويل الجاهلين ففيه انه يجب
الرجوع والتعويل في امور الدين عليهم والامنا جمع امين وهو الثقة
الحافظ لما ايتمن عليه وقد اوجب الحق سبحانه وتعالى سوالهم
والرجوع اليهم حيث قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
قال الغزالي واذا كانوا امناءه على خلقه فيجب ان يتكفل كل عالم
باقليم او بلد او محلة او مسجد بتعليم اهلها دينهم وتمييز
ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان
يصبر الى ان يسال بل يتصدى لدعوة الناس في نفسه فانهم
ورثة الانبياء وهم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم
في المجامع ويدورون على دورهم في الابتدا ويطلبون واحدا
واحدا فيرشدونهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان
من ظهر على وجهه برص ولا مراة له لا يعرف برصه ما لم يعرفه
غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلاطين ان يرتبوا
في كل محلة من يعلم الناس دينهم فان الدنيا دار مرضى اذ ليس
في بطن الارض الا ميت ولا على ظهرها الا سقيم ومرضى القلوب
اكثر من الابدان والعلماء اطبا والسلاطين قوام دار المرضى
فكل مريض لا يقبل العلاج بمداواة العالم يسلم للسلطان ليكف
شره عن الناس كما يسلم الطبيب المريض لمن يحميه القضاعي في

سند

سند الشهاب وابن عساكر في التاريخ عن انس ورواه ايضا
العقيلي في الضعفا وقال العامري في شرح الشهاب حسن
العلماء وفي رواية الفقها امناء الرسل فانهم استودعوهم
الشرايع التي جاءوا بها وهي العلوم والاعمال وكلفوا الخلق طلب
العلم منهم امنا عليهم وعلى العمل به فهم امنا على الوضوء والصلاة والغسل
والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقادات كلها وكلما يلزمهم التصديق
به والعلم والعمل فمن وافق علمه عمله وسره علنه كان جاريا
على سنن الانبياء فهو الامين ومن كان بضد ذلك فهو الخاين
وبين ذلك درجات فلذلك قال ما لم يخالطوا السلطان
ويداخلوا الدنيا لفظ الحاكم ويداخلوا في الدنيا فاذا خالطوا
السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم
لفظ الحاكم فاعتزلوهم اي خافوا منهم واستعدوا وتاهبوا
عما يبدوا منهم من الشر فانهم انما يتقربون الى السلطان
باستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله وما يوافق هواه وان اجروه
بما فيه نجاة استثقلهم وابعدهم فمخالط السلطان لا يسلم
من النفاق والمداهنة والخوض في الثنا والاطرا في المدح وفيه
هلاك الدين والعلماء سادات الناس فالناس بهم تبع بلا
الناس ما لم يتلطخوا باقذار الدنيا ويشتغلوا بشهوات النفوس
عن مصالح العباد فانهم اذا فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلية
وهانوا على اهل الدنيا والدين وفي الاخرة عند الله قال الموردي
احذر المعاذ بالامرا واياك ان تخدع ويقال لك ترد مظلمة
وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها العلماء
سند الحسن بن سفيان في مسنده عن مخلد بن مالك
عن ابراهيم بن رستم عن عمر العبدي عن اسمعيل بن سميع
عن انس ابن مالك هق عن انس رمز المصنف لحسنه قال ابن
الجوزي موضوع ابراهيم لا يعرف والعبدي متروك وقال
المولف قوله موضوع ممنوع وله شواهد تزيد الاربعين فيحكم

لا على مقتضى صناعة الحديث بالحسن

العلماء امناء الله قال الخطيب هذه شهادة من النبي بانهم اعلام
الدين وايمة المسلمين كيف وهم اكمل الخلق علما بوحدانية الله
تعالى وصفاته واعرف الناس باحكام الحلال والحرام قال
الحكيم الترمذي بعث الله تعالى الرسل في الخلق بمعرفة الامور
ومعرفة التدبير فيها وكيف ولم وكنه الامور عندهم مكنون
قد افضى الله من ذلك الى الرسل من غيبه ما لا يحتمله عقول من
دونهم وبفضل النبوة قدروا على احتماله فالعلم انما بدا من عند
الله تعالى الى الرسل ثم من الرسل الى الخلق فالعلم بمنزلة البحر
واجرى منه واديا ثم اجرى من الوادي نهرا ثم اجرى منه جدولا
ثم من الجدول الى ساقية فلو اجرى الى الجدول ذلك الوادي
لغرقه وافسده ولو مال البحر الى الوادي لافسده فبحور العلم
عند الله فاعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتهم
انهارا الى العلماء ثم اعطت العلماء الى العامة جداول على قدر
طاقتهم ثم اجرت العامة الى سواقيهم من اهليهم واولادهم
بقدر طاقة تلك السواقي ومن ثم جاء في حديث ان لله سرا لو
افشاه لفسد التدبير وللملوك سرا لو افشوه لفسد ملكهم
وللانبياء سرا لو افشوه لفسدت نبوتهم وللعلماء سرا لو
افشوه لفسد علمهم فلذلك كانوا امناء على السر وانما يفسد
ذلك لان العقول لا تحتمله فلما زيدت الانبياء في عقولهم
فنالوا العلم فقدروا على احتمال ما عجزت العامة عنهم وزيد
في عقول علماء الباطن فقدروا على احتمال ما عجز عنه علماء الظاهر
الا ترى ان كثيرا منهم عجزوا عن قطع الوسوسة في الصلاة وعن
المشي على الماء وطي الارض حتى جحدوا عامة هذه الروايات
التي جاءت في ذلك فلو نظر علماء الظاهر الى ما اعطى الله اولياءه
فابصروه لاستحيوا من انكارهم لكن لم يبصروا ما اعطاهم
وعوا بمعرفة فر عن عثمان بن عفان ورواه عنه ايضا المرجاني

العلماء

العلماء العاملون مصابيح الارض اي انوارها التي يستضاء بها
من ظلمات الجهل وخلفاء الانبياء على اممهم وورثتي وورثة
الانبياء من قبلي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال
الكلاباذي ما سماهم ورثة الانبياء الا لمكانهم لهم في الشرف
والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله انتهى ومعجزات الانبياء
مرتبات احدها الوحي بواسطة الملك والثاني خرق العوايد
كانقلاب العصا حية وفلق البحر واحياء الموتى ونبع الماء
من بين الاصابع وافضل الناس من ورث منهم الامرين جميعا
فورثوا مقابلة الاول الالهام والعلوم وتبيين ما اتت به الانبياء
من الكتب بما جعل في قلوبهم من النور وورثوا في مقابلة
الخوارق والايات بذلك سموا ابدالا لانهم بدل منهم قال
بعضهم ومن ولي هذا النصب فارتقى من مقام الولاية التي عظمت
مقام الوراثة صح
عداوة الجهال له لعلمهم بتقبيح افعالهم وقصورهم عن معارج
رتب احوالهم الكمال لو قطعوا اربا اربا ما عرف ما عندهم
الكمال وانكارهم لما وافق الهوى من اعمالهم وقال ابن عربي العلماء ورثة الانبياء صح
ولذا قال المنضر ما فعلته عن امري فالكتمان من اصولهم
الا ان يومروا بالافشا والاعلان فايدة سيل الحافظ
العراقي عما اشتهر على الالسنة من حديث علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل فقال لا اصل له ولا اسناد بهذا اللفظ ويغني
عنه العلماء ورثة الانبياء وهو حديث صحيح عد عن علي امير
المومنين ورواه عنه ابو نعيم والديلمي

العلماء قادة اي يقودون الناس الى احكام الله امره ونهيه
اذ هم اكمل الناس علما بوحدانيته تعالى ومعرفة احكامه والتعلم
منه جميع النعم واصلها والمتقون سادة اي اشراف الناس
وامجادهم ومجالستهم زيادة للجالس في تشبيههم بالمتقي
والعمل بعلمه واقتفا اثاره والاستغنا بانفاره ابن النجار في تاريخه
نر والاستفادة
عن انس ورواه الطبراني في حديث طويل قال الهيثمي رجاله موثقون
العلماء ورثة الانبياء لان الميراث ينتقل الى الاقرب والاقرب

الامة في نسبة الدين العلماء الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا
على الاخرة وكانوا للامة بدلا منهم الانبياء الذين فازوا بالحسنيين
العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل كشيخ قطب
زمانه شيخ الاسلام ابي حفص السهروردي الى الامام الرازي
اذا صفت مصادر العلم وموارده من الهوى امدته كلمات
الله التي تنفد البحار دون نفادها ويبقى العلم على كمال قوته
لا يعنفه تردد في تجاذيف الانكار وبقوته ينتفي الفهوم المستقيمة
وهذه رتبة الراسخين في العلم المتسمين بصورة العمل وهم ورثة
الانبياء وعلمهم على العلم وعملهم على العمل وصفت اعمالهم
ولطفت فصارت مسامرات سرية ومحاورات روحية
فتشكلت الاعمال بالعلوم لمكان لطافتها وتشكلت العلوم
بالاعمال لقوة فعلها وسرايتها الى الاستعدادات وهي
الميراث الاكبر لان الورثة انما يورثون ميراث الدنيا والرسل
انما يورثون ورثتهم الحكم الربانية واعلم كما لا رتبة فوق
رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة قال
ابن عربي ومقام الوارثين لا مقام اعلى منه شهودا لا يتحرك
معه لسانهم لا يضطرب جنان ناعره افواههم استولت عليهم
انوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس الله
المحجوبون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه توجهم
بتاج البهاء واكليل الثناء واقعدهم على منابر الصفاء عن القرب
في بساط الانس ومناجات الديمومية بلسان القيومية لم
تزل القوة الالهية تمدهم بالمشاهدة فهم بالحق وان خاطبوا
الخلق وعاشروهم فليسوا معهم وان راوهم لم يروهم اذ لا
يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون الصنعة
والصانع ولا يحجبهم الصنعة عن الصانع وذلك عز ضار الالات
شغل القلب عن الصنعة فهولاء هم الوارثون حقا فهنيئا
لهم بما نالوه من حقائق المشاهدة وهنيئا لنا على التصديق

والتسليم

والتسليم لهم بالموافقة والمشاهرة يحبهم اهل السماء اي
سكانها من الملائكة وتستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا
الى يوم القيمة لانهم لما ورثوا عنهم تعليم الناس الاحسان
وكيفيته والامر به الى كل شي الهم الله الانبياء الاستغفار لهم
مكافاة على ذلك ذكره الخطابي وقال القاضي انما يستغفر
له اهل السموات لانهم عرفوا بتعريفه وعظموه بقوله واهل الارض
لان بقاهم وصلاحهم مربوط برايه وقوله ويستغفر لهم مجاز عن
ارادة استقامة حاله المستغفر له من طهارة المنشأ ورفعة
المنزلة ورخاء العيش لان الاستغفار من العقلاء حقيقة ومن
الغير مجاز وقال ابن جماعة وجهه ان المصالح العباد ومنافعهم
والعلماء هم المبينون ما يحل وما يحرم منها ويحثون على الاحسان
اليها ودفع الضر عنها وقال السيد السمهودي لا رتبة فوق رتبة
من تشتغل الملائكة وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار والدعاء
حتى تقوم القيمة فان قلت ما وجه زيادته الى يوم القيمة قلت
لان العلم ينتفع به بعد موت العالم الى يوم القيمة ولهذا كان ثوابه
لا ينقطع بموته قال الزمخشري فيه دليل على شرف العلم وانه
محله وتقدم حملته وعمله وان نعمته من اجل النعم واجر القسم
وان من اوتيه فقد اوتي فضلا عظيما وما سماهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورثة الانبياء الا لما انهم لهم في الشرف والمنزلة
لانهم القوام بما بعثوا من اجله ابن النجار في تاريخه عن انس ضعفه جمع
وقال ابن حجر له طرق وشواهد يعرف بها ان للحديث اصلا انتهى وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو غفول فقد خرجه
ابو نعيم والديلمي والحافظ بن عبد الغني وغيرهم باللفظ المذكور
بعضهم من حديث انس وبعضهم من حديث البراء رضي الله عنهم
العلماء ثلثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش
الناس به واهلك نفسه ورجل عاش به ولم يعش به غيره
فالاول من علم وعلم غيره والثاني من عمل فعمل الناس بعلمه

ولم يعمل هو بما علم والثالث يعمل بعلمه ولم يعمل غيره **فر عن انس** رضي الله عنه وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي في الضعفا قال النسائي وغيره متروك **العلم** اي الشرعي **افضل من العبادة** لان العلم مصحح لغيره مع كونه متعديا فالعبادة مفتقرة له ولا عكس ولان العلماء ورثة الانبيا ولا يوصف المتعبد بذلك ولان العلم تبقى ثمرته بعد صاحبه والعبادة تنقطع بموته ومن ثم اتفقوا كما في المجموع على ان الاشتغال بالعلم افضل منه بنحو صلاة وصوم **وملاك** بكسر الميم **الدين** اي قوامه ونظامه **الورع** اي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع في الامور الدنيوية المشتغلة عن ذكر الله تعالى ودوام مراقبته **خط وابن عبد البر في كتاب العلم كلاهما عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه يعلى بن مهدي قال الذهبي في الذيل قال ابو حاتم يأتي احيانا بالمنكر وسوار بن مصعب اورده الذهبي في الضعفا وقال احمد والدارقطني متروك الحديث،

العلم افضل من العمل لما تقرر ولان في بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة ولان العابد تابع للعالم مقتد به مقلد له واجب عليه طاعته وفي الغياثي اذا خلا الزمن عن سلطان ذي كفاية فالامور موكولة الى العلماء ويلزم الامة الرجوع اليهم ويصيرون ولاة فان عسر جمعهم على واحد استقل كل قطر باتباع علمائه فان كثروا فالمتبع اعلمهم فان استووا اقرع انتهى قال السمهودي وهذا من انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافي وجوب طاعة العلماء الذي في السبكي هنا وكان الامام مالك يمتنع من الولايات ليحيى ويعزر ومع ذلك يمتثل امره وكذا الشافعي فقد روى البيهقي كان الشافعي عطوا وكان يرى سورا فكان يمسح الاسطوانة التي يجلس عليها بغالية فتعقد لشمعي الى شاربه فلطخه قذرا وجاء حلقة الشافعي فقال ما حملك على ذلك قال رايت بخيرك فاردت التواضع فامر باعتقاله حتى انصرف فضربه

تلاميذي

١٨١

فلا يؤذن اربعين وقال هذا بما تحطمت المسجد بالقذر **وخير الاعمال اوساطها** لتوسط الوسط بين طرفين مذمومين اذ كل خصلة حميدة لها طرفان مذمومان فالسخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة بين الجبن والتهور وابعد الجهات والمقادير من كل طرفين وسطهما فاذا كان في الوسط نقص بعد عن المذموم بقدر الامكان **ودين الله تعالى بين القاسي والغالي** يشير الى ان المتدين ينبغي ان يكون مسايسا لنفسه مدبرا لها فان للنفس نفورا يقتضيها التقصير وفتورا يؤول الى سرف وقيادها عسر ولها احوال ثلاثة حال عدل وانصاف وحال غلو واسراف وحال تقصير واجحاف فالاول ان يختلف قوى النفس من جهتين منتقا بلتين طاعة مسعدة وشفقة كائنة فطاعتها تمنع من التقصير وصدقتها تقصد عن السرف وهذه احد الاحوال لان ما منع من التقصير تام وما صد عن السرف مستديم والنمو اذا استدام فاخلق به ان يستكمل ومن ثم قال الحكماء طالب العلم وعامل البر كاكل الطعام ان اخذ منه قوتا عصمه وان اسرف فيه ابشمه وربما كانت فيه منيته واما حال التقصير فبان تختص النفس بقوة الشفقة وتفقد قوة الطاعة فيدعوها الاشفاق الى المعصية فيكون خاسيا مغبونا **والحسنة بين السيئتين لا ينالها الا بالله** قال ابو عبيد اراد ان الغلو في العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما كما جاء في خبر في فضل قاري القرآن غير الغالي فيه المتعمق والجافي عنه التقصير وكلاهما سيئة **وشر السير الحقحقة** هي المتعب من السير وان تحمل الدابة على ما لا تطيقه والقصد به الاشارة الى الرفق في العبادة وعدم اجتهاد النفس في المشقة فيها وهذا الحديث قد عدوه من الحكم والامثال **هب عن بعض الصحابة** فيه زيد بن رفيع اورده الذهبي في الضعفا

العلم اي العلم الذي هو اصل علوم الدين او العلم النافع في الدين

فالتعريف للعهد **ثلاثة** أي أقسام ثلاثة **وما سوى ذلك فضل** زائد لا ضرورة إلى معرفته قال في المغرب الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا طول ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي **آية محكمة** أي لم تنسخ أو لا اختلاف فيها قال الحرالي وهي التي أبرم حكمها كما يبرم الحبل الذي يتخذ حكمة أي زماما يذم به الشيء الذي يخاف خروجه عن الانضباط كأن الآية المحكمة تحكم النفس عن جولانها وتمنعها عن جماحها وتضطرها إلى محالها وقال الطيبي المحكمة التي أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت أم الكتاب أي أصله فتحمل المتشابهات عليها وترد إليها ولا يتم ذلك إلا للماهر الحاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لمقدمات تفتقر إليها من الأصلين وأقسام العربية **أو سنة قائمة** أي ثابتة دائمة محافظ عليها معمول بها عملا متصلا من قامت السوق نفقت لأنها إذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي يتوجه الرغبات ويتنافس فيه المحصلون وإذا عطلت واضيعت كانت كالشيء الكاسد المتوي لا يرغب فيه ودوامها إما أن يكون لحفظ أسانيدها من معرفة أسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الأقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه أنواع كثيرة وما يتصل بها من المتممات وإما أن يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالإتقان والتيقظ وتفهم معانيها واستنباط العلوم الجمة منها لأن جلها بل كلها من جوامع الكلم التي أوتيها وخص بها هذا النبي الأمي **أو فريضة عادلة** أي مساوية للقرآن في وجوب العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا ذكره القاضي أو المراد العدل في القسمة أي معدلة على سهام الكتاب والسنة بلا جور أو أنها مستنبطة منهما فكانت عادلة لأنها معادلة أي مساوية لما أخذ منها قال الطيبي ونفقه من هذا على أن المراد بقوله وما سوى ذلك هو فضل لأن

الفضل

الفضل واحد الفضول الذي لا دخل له في أصل علوم الدين وما استعاذ منه بقوله أعوذ بالله من علم لا ينفع **د ه** في السنة **ك** في الرقاق **عن ابن عمرو** بن العاص قال الذهبي في المهذب وتبعه الزركشي فيه عبد الرحمن ابن أنعم ضعيف وقال في المنار فيه أيضا عبد الرحمن بن رافع التنوخي ولم يثبت عدالته بل أحاديثه مناكير انتهى والحديث فيه أيضا عند ابن ماجه وغيره رشدين بن سعد ومن ثم قال ابن رجب فيه ضعف مشهور.

العلم ثلاثة كتاب ناطق أي بين واضح **وسنة ماضية** أي جارية مستمرة ظاهرة **ولا أدري** أي قول المجيب لمن سأله عن مسألة لا يعلم حكمها لا أدري قال ابن عطاء الله من علامة جهل السالك لطريق علم الظاهر أو الباطن أن يجيب عن كل ما يسأل عنه ويعبر عن كل ما شهد ويذكر كل ما علم لدلالته على أنه لم يكن بالله ولا لله بل كان لنفسه إذ المنفي مع العقل والتمييز ومن طلب الحق بالعقل ضل وكان دليلا على جهله انتهى وقال الماوردي ليس بمتناه في العلم إلا ويجد من هو أعلم منه بشيء إذ العلم أكثر من أن يحيط به بشر وقيل لحكيم من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال الشعبي ما رأيت مثلي ولا أشاء أن ألقى رجلا أعلم مني إلا لقيته وهذا لم يقله تفضيلا لنفسه بل تعظيما للعلم أن يحاط به وكلما يجد بالعلم معجبا وبما أدركه مفتخرا إلا من كان فيه مقلا مقصرا لأنه يجهل قدره ويظن أنه نال بالدخول فيه أكثره وأما من كان فيه متوجها ومنه مستكثرا فهو يعلم من بعد غايته والعجز من إدراك نهايته ما يصده عن العجب به وقالوا العلم ثلاثة أشبار فمن نال منه شبرا شمخ بأنفه وظن أنه هو ومن نال منه الثاني صغرت إليه نفسه وعلم أنه ما ناله وأما الثالث فهيهات لا يناله أحد قال أعني الماوردي ومما أنذرك به من حالي أني صنفت في البيوع كتابا جمعت فيه ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه نفسي وكددت فيه خاطري حتى تهذب واستكمل

وكدت اتعجب منه واتصور اني اشد الناس اطلاعا بعلمه فحضر لي
اعرابيان فسالاني عن بيع عقداه بالبادية على شروط تضمنت
اربع مسائل لم اعرف لشيء منها جوابا فاطرقت مفكرا وبحالي
معتبرا فقالا اما عندك لنا جواب وانت زعيم هذه الطائفة
قلت لا فقالا واها لك وانصرفا فسالا من تتقدمه في العلم كثير
من اصحابي فسالاه فاجابهما سريعا فانصرفا راضيين بجوابه
حامدين لعلمه فبقيت مرتبكا اذ كان ذلك زاجر نصيحة وتدبر
عظة انتهى واخذ من الحديث ان على العالم اذا سئل عما لا يعلمه
ان يقول لا ادري او لا احققه او لا اعلم او الله اعلم وقول المسؤول
لا اعلم لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة لان العالم المتمكن
لا يضره جهله ببعض المسائل بل يرفعه قوله لا ادري لانه دليل
على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه وكمال
معرفته وحسن نيته وانما يانف من ذلك من ضعفت ديانته
وقلت معرفته لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين ولا يخاف
من سقوطه من نظر رب العالمين وهذه جهالة ورقة دين ومن
ثم نقل لا ادري ولا اعلم عن الائمة الاربعة والخلفاء الاربعة بل عن
المصطفى وجبريل عليهما الصلاة والسلام كما في حديث خير البقاع
المساجد وفي مسند الدارمي موصولا من عدة طرق ان عليا
كرم الله وجهه سئل عن مسالة فقال لا علم لي بها ثم قال وابردها
على كبدي سئلت عما لا علم لي به فقلت لا اعلم وفيه ان رجلا
سال ابن عمر عن مسالة فقال لا علم لي بها فولى الرجل فقال ابن عمر
نعم ما قال ابن عمر واخرج ابو داود في الناسخ والمنسوخ وابن
مردويه عن خالد بن اسلم خرجنا نمشي مع ابن عمر فلحقنا اعرابي
فساله عن ارث العمة فقال لا ادري فقال انت ابن عمر ولا تدري
قال نعم اذهب الى العلماء فلما ادبر قبل ابن عمر يديه وقال نعم ما قلت
واخرج البخاري عن ابن مسعود من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم
فليقل الله اعلم فان من علم الرجل ان يقول لما لا يعلم الله اعلم

ورواه الدارمي بلفظ اذا سئل العالم عما لا يعلم قال الله اعلم واخرج
الهروي عن ابن مسعود اذا سئل احدكم عما لا يدري فليقل
لا ادري فانه ثلث العلم واخرج الحازمي في سلسلة الذهب
عن احمد عن الشافعي عن مالك عن ابن عجلان اذا اخطا العالم لا ادري
اصيبت مقاتله والاخبار والاثار في هذا كثيرة وانما اطلت
بايراد هذه النبذة لما تطابق عليه فقهاء زمننا من التحامي عن ذلك
والمبادرة الى الجواب باللسان والقلم كيف كان **فر عن ابن عمر**
ابن الخطاب ظاهره ان الديلمي رواه مرفوعا وهو ذهول بل صرح في
الفردوس بعدم رفعه ورواه عنه ابو نعيم ايضا والطبراني في
الاوسط والخطيب في رواية مالك والدارقطني في غرائب مالك
موقوفا قال الحافظ ابن حجر والموقوف حسن الاسناد
العلم حياة الاسلام اي لان الاسلام لا تعلم حقيقته وشروطه
وادابه الا به **وعماد الدين** اي معتمده ومقصوده الاعظم **ومن**
علم علما اتم بمثناة فوقية بخط المصنف وفي خبر ياتي **انمى الله اجره**
بالنون ومعنى اتم اكمل ففي المصباح تم الشيء يتم تكاملت اجزاؤه
وانمى زاد **ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم** اي العلم اللدني
الذي هو وهبة من الله يدرك به العبد ما للنفس من الحظوظ
والغرض وما للحق من الحقوق وهو بمعنى قول البعض اراد به
انه هو علم ما لم يتعلم من مزيد معرفة الله وخدع النفس
والشيطان وغرور الدنيا وافات العمل من نحو عجب ورياء وكبر
ورياضة النفس وتهذيبها وتحمل الصبر على امر القضاء والشكر
على النعماء والثقة بما وعد والتوكل عليه وتحمل اذى الخلق وقد ثبت
ان دقائق علوم الصوفية منح الهية ومواهب اختصاصية لا تنال
بمعتاد الطلب فلزم مراعاة وجه تحصيل ذلك وهو ثلاث الاول
العمل بما علم على قدر الاستطاعة الثاني اللجا الى الله على قدر الهمة
الثالث الاطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لاهل السنة لتحصل
الفهم وينتفي الخطا وتيسر الفتح وقد اشار الى ذلك الجنيد بقوله

ما اخذنا التصوف عن القيل والقال والمراد والجدل بل عن الجوع والسهر
ولزوم الاعمال قال الغزالي من اشكل له ولو الشيء اليسير
بطريق الالهام والوقوع في القلب من حيث لا يدري فقد صار عارفا
بصحة الطريق ومن لم يدر ذلك من نفسه قط فينبغي ان يومن به
فان درجة المعرفة فيه عزيزة جدا ويشهد لذلك شواهد الشرع
والتجارب والوقايع فكل حكم يظهر في القلب بالمواظبة على العبادة
من غير تعلم فهو بطريق الكشف والالهام وقال حجة الاسلام
ينبغي ان يكون اكثر الاهتمام بعلم الباطن ومراقبة القلب
ومعرفة طريق الاخرة وسلوكه وصدق الرجا في انكشاف ذلك
من المجاهدة والمراقبة فان المجاهدة تفضي الى المشاهدة فتشاهد
تشاهد دقايق علم القلوب وتنفجر منها ينابيع الحكمة من القلب
اما الكتب في التعليم فلا تفي بذلك بل الحكمة الخارجة عن الحصر
والعد انما تنفتح بالمجاهدة قال وكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر
على مجاوزة مسموعه بكلمة وكم من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر
على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطايف الحكم ما تحار فيه
عقول ذوي الالباب فلذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
من تعلم فعمل الخ وفي بعض الكتب السالفة يا بني اسرائيل لا تقولوا
العلم في السما من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من في حو
وراء البحار من يعبر يأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا
بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين
اظهر العلم في قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم انتهى وقال الامام
مالك علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر فمتى علم
الظاهر وعمل به فتح الله علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع
فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم
نور يقذفه الله في القلب يشير الى علم الباطن قال يحيى بن معاذ
التقى ابن ابي الحواري واحمد بن حنبل فقال احمد حدثنا بحكاية
سمعتها من استاذك الداراني فقال يا احمد قل سبحان الله

بلا

عجب بلا عجب قال سبحان الله وطولها بلا عجب قال سمعته يقول عجب
اذا اعتقدت النفوس على ترك الاثام جالت في الملكوت
وعادت الى ذلك العبد بطرايف الحكمة من غير ان يودي اليها
عالم علما فقام احمد وقعد ثلاثا وقال ما سمعت في الاسلام
بحكاية اعجب من هذه ثم ذكر حديث من عمل بما علم اورثه الله علم
ما لم يعلم قال التقي بن بشتي اجتمع العارف علي وفا والامام البلقيني
فتكلم علي معه بعلوم بهرت عقله فقال البلقيني من اين لك
هذا يا علي من قوله تعالى اتقوا الله ويعلمكم الله فسكت
ابو الشيخ بن حبان عن ابن عباس رضي الله عنه
العلم خزاين ومفتاحها السوال قال الماوردي حكي ان بعض
الحكما راى شيخا يحب النظر في العلم ويستحي من السوال فقال
يا هذا استحي ان تكون في آخر عمرك افضل مما كنت في اوله
فاسالوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة من الانفس السائل
والمعلم والمستمع والمجيب له لا يعارضه خبر النهي عن السوال
لما سبق ان المراد به سوال تعنت او امتحان او عما لا يحتاج
اليه ونحو ذلك حل وكذا العسكري عن علي امير المومنين رضي الله عنه
قال الحافظ العراقي ضعيف اي وذلك لان فيه داود بن سليمان
الجرجاني الغازي كذبه ابن معين ولم يعرفه ابو حاتم
قال في اللسان كان صالحا وبكل حال هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة
عن علي بن موسى الرضا ثم ساق له عدة اخبار هذا منها
العلم خليل المومن لانه لا نجاة ولا فوز الا به فكانه خالل المومن
بمحبته ومودته يطلبه عند غيبته ويتمسك به عند وجوده
ويستضي بنوره في جهله والعقل دليله فانه عقال الطبيعة
ان يجري بجهلته وجهله فتقدم العقل بين يدي كل امر من فعل
وترك مسترشدا به في عاقبته استضاة بنوره والعمل
قيمه وفي رواية قايده اي العمل يقتضي العلم والعقل شكرا
لنعمتها خوف ذهاب العلم او تركه يقود المومن الى كل خير

والحلم وزيره فان الوزير المعين المحتمل للاثقال فيستعين المومن
على متابعة العلم بالحلم ولهذا روي ما ضم شي لشي احسن من حلم
الى علم والصبر امير جنوده جعل ما تقدم وتاخر جنودا وامبرها
الصبر لا يعمل كل منها اهل له الا به لان عجلة النفس وخفتها تفسد كل
خلق حسن ما لم يتقدم الصبر امامها ويصير امامها والرفق والده
فان الرفق في المعونة والمساهلة كالوالد للمومن لا يصدر في امر
الا بمراجعته وطاعته وجابر كسره واللين اخوه لا ينفصل
ولا يتصل ولا يستقل دونه هب عن الحسن البصري مرسلا
تقضية صنيع المصنف انه لا علة فيه سوى الارسال وليس كذلك
بل هو مع رساله ضعيف اذ فيه سوار بن عبد الله العنبري
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الثوري ليس بشي
وعنه بن عثمان ابو بحر البكراوي قال احمد طرح الناس حديثه
قال الحافظ العراقي ورواه ابو الشيخ في الثواب عن انس وكذا الديلمي
في الفردوس وابو نعيم في الحلية عن انس بسند ضعيف والقضاعي
في مسند الشهاب عن ابي الدردا وابي هريرة كلاهما ضعيف انتهى
وبه يعرف ان اقتصار المصنف على رواية ارساله تقصير او قصور
العلم خير من العبادة لانه اسها وعمادها اذ هي مع الجهل فاسدة
قال بن عطا والمراد بالعلم في هذه الاخبار النافع المجهز للهوى
القامع الدني تكشف الخشية ويكون معه الخوف والانابة اما
علم معه الرغبة في الدنيا والتملق لابنائها وصرف الهمة لاكتسابها
والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل فما ابعده
من ذلك وملاك الدين الورع كما سبق ابن عبد البر في العلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الديلمي عن عبادة
العلم خير من العمل لان العلم وظيفة القلب وهو اشرف الاعضا
والعمل وظيفة الجوارح الظاهرة ولا يكون العمل مقصودا الا به
والقصد ظاهر عن القلب فالعلم مقدم على العمل شرفا ورتبة لا
اذا الشي يعلم اولا ثم يعمل به وملاك الدين الورع والعالم من

يعمل

يعمل ومن لا يعمل فهو والجاهل سوا بل الجاهل خير منه لان علمه حجة
عليه فاس الطريق العلم ونتيجة العمل وفايدة العلم انما هي العمل به
لان العلم بلا عمل عاطل والعمل بغير علم باطل اذ لا يصح العمل الا
بمعرفة كيفيته ولا تظهر فايدة العلم الا بالعمل به على مقتضى السنة
قال بعض العارفين بالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة
توفق للزهد وبالزهد تترك الدنيا وبترك الدنيا ترغب في الاخرة
وبالرغبة فيها تنال رضي الله تعالى ابو الشيخ بن حبان عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي
العلم دين قال الطيبي التعريف للعهد وهو ما جاء به الرسول
لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين والصلاة
دين فانظروا عمن تاخذون هذا العلم قال الطيبي الماخوذ منه
العدول الثقات المتقنون كما بينه في قوله في الحديث الاخر يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله وعمن صلة تاخذون على تضمين معنى تردون وضمن
انظروا معنى العلم وكيف تصلون هذه الصلوات فانكم
تسالون اي عن العلم والصلاة يوم القيمة يشير به الى ان العلم
ينبغي ان لا يوخذ الا عمن عرفت عالميته واشتهرت ديانته
فلا يتلقاه عن جاهل فيضله ولا عن فاسق فيغويه فر عن بن عمر بن الخطاب
العلم علمان فعلم ثابت في القلب وهو ما اورث الخشية وابعد
عن الكبائر الظاهرة والباطنة فذلك هو العلم النافع لصاحبه
وعلم على اللسان ولا قرار له لانه شرارة من شرر الايمان فذلك
حجة الله على ابن آدم قال الطيبي الفا في فعلم تفصيلية وفي
فذلك سببية من باب قوله هولاء فانكحي اي هولاء حقاق
الذين اشتهرت نساوهم بالرغبة فيها فانكحي منهم فكذلك قوله
علم في القلب دل على كونه مرعيا بانه ترتب عليه ما بعده وفي عكسه
قوله فذلك حجة الله فان صاحب العلم الثاني الذي لم يباشر
معه فانه محجوج ويقال لم يقولون ما لا يفعلون ويمكن حمل الحديث
على علمي الظاهر والباطن قال ابو طالب علم الباطن وعلم الظاهر

فيهام

العلم نخ

اصلان لا يستغني احدهما عن صاحبه بمنزلة الايمان والاسلام
مرتبط كل منهما بالاخر كالجسم والقلب لا ينفك احدهما عن
صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من
اللسان فلا يجاوز الاذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء
الذين هم ورثة الانبيا اذهم ~~الكاملون~~ العلماء العاملون الابرار
المتقون الذين اي انهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها
عند الموت لا من علمه حجة عليه وقد منعه سوء ما لديه من حيث
نيته وسوء طريقته واتباع شهوته ان يلج نور العلم قلبه ويخالط طوية
لبه فاورده النار وبيس الورد المورود قال بعضهم وهذه
صفة علماء زماننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب
الفاخرة والمراكب السنية فاذا نظر الى باطن احدهم وجد
خوف الرزق على قلبه كالجبال يكاد يموت من هم وخوف
الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلبهم والفرح بوجههم قلوبهم
والثناء عليه وحب الرياسة وطلب العلو والتبصبص للظلمة
والاغنيا واحتقار الفقرا والانفة من الفقر والاستكبار
في موضع الحق والحقد على اخيه المسلم والعداوة والبغضا
وترك الحق ومخالفة المدل والقول بالهوى والحمية والرغبة
في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول الامل والاشر
والبطر والغل والغش والمباهات والريا والسمعة والاشتغال
بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين
للمخلوق والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوة والفظاظة
والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن
على فواتها وترك القنع والمراء والجفا والطيش والعجلة
والحدة وقلة الرحمة والاتكال على الطاعة والامن سلب ما اعطي
وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ
الاخوان في العلانية على عداوة في السر والغضب اذا رد عليه
قوله والتماس المغالبة لغير الله والانتصار للنفس والانس بالخلق

والوحشة

والوحشة من الحق والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان
فهذه كلها مواد بل قد انطوت عليها طوية صدورهم وظاهرهم
صوم وصلاة وزهد ونوع اعمال البر فاذا انكشف الغطا
بين يدي الله عن هذه الامور كان كمزبلة فيها انواع الاقذار
غطيت بالديباج فانتنت فهذا عالم مرائي مداهن يتصنع
عند شهواته فلم يقدر ان يخلص عمله ونفسه معتقة بنار الشهوة
وقلبه مشحون بهوى نفسه وهذه كلها عيوب والعبد اذا كثرت
عيوبه انحطت قيمته **ت والحكيم** الترمذي وابن عبد البر **عن الحسن**
البصري مرسلا قال المنذري اسناده صحيح **خط عنه** اي
الحسن **عن جابر** مرفوعا قال المنذري اسناده حسن قال
الحافظ العراقي وسنده جيد واعلال ابن الجوزي له وهم
وقال السمهودي اسناده ورواه ابو نعيم والديلمي عن انس مرفوعا
العلم في قريش القبيلة المشهورة وناهيك بالك من
والامانة في الانصار الاوس والخزرج والظاهر ان المراد
الامانة العلمية والعمليه وغيرهما **طب** وكذا في الاوسط **عن**
عبد الله بن الحارث **بن جزء** بفتح الجيم وسكون الزاي
الزبيدي قال الهيثمي اسناده حسن
العلم ميراثي وميراث الانبيا قبلي يعني ان جميع الانبياء
لم يورثوا شيئا من الدنيا لعدم صرفهم همتهم الى اكتسابها
واعراضهم عن الجمع والادخار فاستغنا لهم بما يوصل الى دار
القرار لكن لا ينتقل الشي الى الوارث الا بالصفة التي كان عليها
عند المورث كما سبق قال الغزالي لا يكون العالم وارثا للنبيه
الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه
الا درجة النبوة وهو الفارقة بين الوارث والمورث اذ المورث
هو الذي حصل المال له واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث
هو الذي لم يحصله لكن انتقل اليه وتلقاه عنه انتهى ثم ظاهر
صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تتمته

عند مخرجه الديلمي فمن كان يرى ثنى فهو معي في الجنة انتهى بنصه فاثبات
المصنف بعضا وحذف بعضا لا ينبغي **مز عن ام هاني** رضي الله عنها
وفيه اسمعيل بن عبد الملك قال الذهبي قال النسائي غير قوي
ورواه عنه ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه له لكان اولى
العلم والمال يستران كل عيب والفقر والجهل يكشفان كل عيب
اراد بالعلم الذي يستر كل عيب النافع الذي يصحبه العمل قال
ابن عطا مثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين
خمسين سنة يتعلم ولا يعمل كمن قعد هذه المدة يتطهر ولم
يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة
وجود الصلاة ثم ان المال وان كان يستر العيب لكن لا نسبة
بينه وبين ستر العلم لان ذلك اتم واكمل وقلما يجتمع العلم والمال
قال الماوردي قيل لبعض الحكماء لا يجتمع العلم والمال قال
لعزة الكمال **مز** من رواية الخليفة الرشيد عن ابيه عن جده عن علي
ابن عبد الله بن عباس **عن ابن عباس** وفي رجاله من هو متكلم فيه
العلم لا يحل منعه اي عن مستحقه فمن منعه عنه الجم يوم القيمة
بلجام من نار كما في عدة اخبار قال الجعفري المراد علم الدين
المفترض طلبه على كافة المسلمين دون غيره فان الجهل بالدين
هلك والعلم طريق نجاته فاذا اشفى على الهلاك بجهله وطلب
من هلاكه حسبي صح ما يخلصه وجب كما يجب حفظ مهجته **مز عن ابي هريرة** رضي الله عنه
وفيه يزيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك ذكره الذهبي
العم والد اي نازل منزلته في وجوب الاحترام والاعظام لتفرعهما
عن اصل واحد وهذا خرج مخرج الزجر **عد عن عبد الله او ابن عمر**
العمايم تيجان العرب اي فيها عز وجمال وهيبة ووقار
كتيجان الملوك يتميزون بها عن غيرهم وما سواها من
القلانس ليس الا للعجم واهل الحضر من الاتراك اي هي لهم
بمنزلة التيجان للملوك وكانت العمايم اذ ذاك خاصة بالعرب
والاحتبا حيطانها وجلوس المومن في المسجد رباطه

القضاعي

القضاعي في مسند الشهاب **مز عن علي** امير المومنين رضي الله عنه
قال العامري غريب وقال السخاوي سنده ضعيف اي
وذلك لان فيه حنظلة السدوسي قال الذهبي تركه القطان
وضعفه الذهبي ورواه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي
فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى
العمايم تيجان العرب اطلق عليها التيجان كونها قايمة
مقامها **فاذا وضعوا العمايم وضعوا عزهم** لفظ رواية
الديلمي فيما وقفت عليه من نسخ قديمة مصححة بخط ابن حجر وغيره
واذا وضعوا العمايم وضع الله عزهم ثم خرج من طريق اخرى
العمايم وقار للمومن وعز للعرب فاذا وضعت العرب عمايمها
فقد خلعت عزتها وعمم المصطفى صلى الله عليه وسلم عليا بيده
وذنبها من ورايه وبين يديه وقال هذه تيجان الملايكة
مز عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه عتاب بن حرب قال
الذهبي قال الفلاس ضعيف جدا ومن ثم جزم السخاوي
بضعف سنده ورواه عنه ايضا ابن السني قال الزين العراقي
وفيه عبد الله بن حميد ضعيف
العمامة على القلنسوة اي لفها عليها **فصل** اي قطع **ما بيننا
وبين المشركين** في المصباح فصلته على غيره نحيته او قطعته
ومنه فصل الخصومات اي وهو الحكم بقطعها **يعطى يوم القيمة
بكل كورة يدورها على راسه نورا** في المصباح كار العمامة
ادارها على راسه وكورها بالتشديد مبالغة ومنه كورت
الشي اذا لففته على هيئة الاستدارة وفي هذا ما يقتضي ندب العمامة
بقصد التجمل ونحوه وان تحصل السنة بكونها على الراس او نحو
قلنسوة تحتها وان الافضل كورها وينبغي ضبط طولها وعرضها
بما يليق بلابسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد على ذلك
كره كامر **الباوردي عن ركانة** بضم الراء وتخفيف الكاف بن
عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب ابن عبد مناف المطلبي عن سلمة

الفتح ثم نزل المدينة وليس له غير هذا الحديث كما في التقريب اصله
العمرى قود والخطاء دية طب عن عمرو بن حزم بفتح المهملة
وسكون الزاي بن زيد بن لوذان الانصاري من عمال المصطفى
على نجران قال الهيثمي وفيه عمران بن ابي الفضل وهو ضعيف
العمري اسم من اعمرتك الشي اي جعلته لك مدة عمرك
جايزة اي صحيحة ماضية لمن اعمر له ولورثته من بعده وقيل
جايزة اي عطية **لاهلها** اي يملكها الاخذ ملكا تاما بالقبض
كساير الهبات ولا ترجع للاول عند الشافعي وابي حنيفة
وجعلها مالك اباحة منافع **حم ق ن عن جابر** بن عبد الله
حم ق د ن عن ابي هريرة حم د ت عن سمرة بن جندب **عن
زيد بن ثابت وبن عباس** رضي الله عنهم اجمعين
العمري بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر ماخوذة من
العمر **ميراث لاهلها** اي ميراث لمن وهبت له اي سواء اطلقت
او قيدت بعمر الآخذ او ورثته او المعطي بدليل قوله في الحديث
الذي بعده لمن وهبت له وبهذا اخذ الشافعي وابو حنيفة
وقال مالك هي ميراث للواهب فترجع له او لورثته بعد
موت الاخذ لانه انما وهب المنفعة دون الرقبة والمومنون
عند شروطهم **م** في الفرايض **عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه
وابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري،
العمري لمن وهبت له هذا كما ترى نص صريح فيما ذهب اليه
الامامان الشافعي وابو حنيفة من عدم رجوعها للعمر
وعقبه مطلقا لانه انما وهب الرقبة وحمله المالكية على المنافع
وقالوا هي تمليك منفعة الشي مدة حياة الاخذ بغير عوض
م د ن عن جابر بن جابر رضي الله عنه
العمري جايزة لاهلها اي هي العطية جايزة لمن وهبت له لانها
من البر والمعروف ذكره القرطبي والمراد بالجواز الاعم لا الاخص
لان الاعم يشمل المندوب والواجب وهي مندوبة كما تقرر

والرقبى

والرقبى وزاد الرقبى ماخوذة من الرقوب لان كلا منهما يرتقب
موت صاحبه وكانا عقدين في الجاهلية **جايزة لاهلها** فهما
سوى عند الجمهور ولا ينافيه خبر لا تعمروا ولا ترقبوا لان
النهي فيه ارشادي معناه لا تهبوا اموالكم مدة ثم تاخذونها
بل اذا وهبتم شيئا زال عنكم ولا يعود هبة بلفظ هبة او عمري
او رقبى **عم عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه
العمري جايزة قال القاضي قوله جايزة اي نافذة ماضية لمن
اعمر له وقيل عطية **لمن اعمرها والرقبى جايزة لمن ارقبها**
قال القاضي العمري اسم من اعمرتك الشي اي جعلته لك مدة عمرك
وهي جايزة بالاتفاق تملك بالقبض كساير الهبات وتورث
عنه كساير امواله اطلقت او اردف بانه لعقبه او ورثته
بعده وذهب جمع الى انه لو اطلقت لم تورث عنه بل تعود بموته
الى المعمر ويكون تمليكا للمنفعة له مدة عمره دون الرقبة وهو
قول مالك **والعايد في هبته كالعايد في قيئه** زاد مسلم في
رواية فيا كله قال همام قال قتادة ولا اعلم القي الا حراما
اي كما يقبح ان يقي ثم ياكل يقبح ان يعمر او يرقب ثم يجره الى نفسه
بوجه من الوجوه **حم ن عن بن عباس** رضي الله عنه
العمري والرقبى سبيلها سبيل الميراث فينتقل بموت
الاخذ لورثته لا الى المعمر والمرقب وورثتهما خلافا لمالك قال
النووي قال اصحابنا للعمري ثلاثة احوال ان يقول اعمرتك
الدار فاذا مت فلورثتك او عقبك فتصح اتفاقا وعلك رقبة
الدار وهي هبة فاذا مات فلورثته والا فلبيت المال ولا تعود
للواهب بحال الثاني يقتصر على جعلتها لك عمرك ولا يتعرض
لغيره والاصح صحته الثالث ان يزيد فيقول فان مت عادت
لورثتي فيصح ويلغوا الشرط **طب عن زيد بن ثابت** رضي الله عنه
ورواه عنه بن حبان باللفظ المذكور ما عدا الرقبى
العمرة الى العمرة اي العمرة حال كون الزمن بعدها ينتهي الى العمرة

قال لانتها على اصلها قيل ويحتمل كونها بمعنى مع **كفارة لما بينهما**
من الصغائر وظاهر الحديث على الاول ان المكفر هو العمرة الاولى
لتقييدها بما قدرناه وعلى الثاني انهما معا واستشكل كون العمرة
كفارة لها مع ان تجنب الكبائر يكفرها واجيب بان تكفير العمرة
مقيد بزمنها وتكفير التجنب عام لجميع عمر العبد قال في المطامح
نبه بهذا الحديث على فضل العمرة الموصولة بعمرة انتهى وفيه رد على
مالك حيث كره ان يعتمر في السنة غير مرة **والحج المبرور** اي
الذي لا يخالطه اثم او المقبول او ما لا رياء فيه ولا فسوق **ليس**
له جزاء الا الجنة اي لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض
ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة قال في المطامح وقضية جعل العمرة مكفرة
والحج جزاؤه الجنة انه اكمل **مالك حم ق ٣** في الحج **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
هذا تصريح بان الجماعة كلهم رووه لكن استثنى المناوي ابا داود
العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا اي
الصغائر **والحج المبرور** اي الذي لا يشوبه اثم او المقبول المقابل
بالبر وهو الثواب **ليس له جزاء الا الجنة** قال ابن الهيثم فيه دليل
على التفريق بين الحج والعمرة في التكرار اذ لو كانت العمرة
كالحج لا يدخل في السنة الا مرة ليسوي بينهما ولم يفرق
حم عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه بن كعب بن مالك العنزي
بسكون النون حليف آل الخطاب صحابي بدري مشهور
قال الهيثمي فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
العمرتان تكفران ما بينهما من الذنوب الصغائر ما اجتنبت
الكبائر **والحج المبرور** اي المقبول **ليس له جزاء الا الجنة** اي
دخولها مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب **وما**
سبح الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من
تكبيرة الا بشر بها تبشيرة اي ما قال سبحان الله ولا اله
الا الله والله اكبر الا بشره الله ملائكته بامره بكل واحدة
من الثلاث ببشارة اي بحصول شيء يسره **هب عن ابي هريرة**

رضي الله

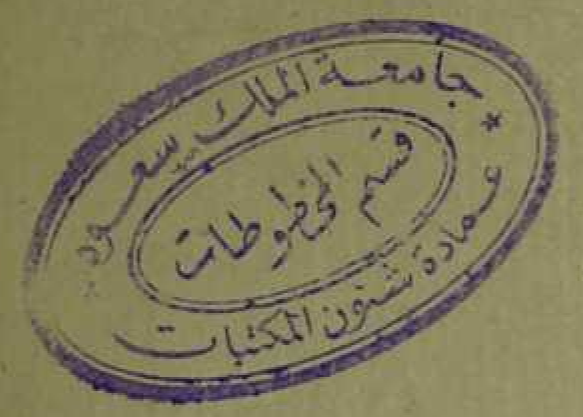
رضي الله عنه فيه من لم اعرفهم ولم ارهم في كتب الرجال
العمرة من الحج بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة الزكاة
من الصيام فيه اشارة الى وجوب العمرة فلا يكفي الحج عن العمرة ولا
عكسه **فر عن ابن عباس** وفيه اسماعيل بن ابي زياد وهم ثلاثة قد
رمي كل منهم بالكذب وجويبر قال الذهبي قال الدارقطني متروك
العنبر ليس بركاز فلا زكاة فيه خلافا للحسن لان الذي
يستخرج من البحر لا يسمى ركازا لغة ولا عرفا **بل هو لمن**
وجده وهو شيء يقذفه البحر بالساحل او نبات يخلقه الله في وحيتانه
قعره وجنباته او نبع عين فيه او شجر ينبت في البحر فينكسر
فيلقيه الموج الى الساحل او روث دابة او غير ذلك قال ابن
القيم وهو افخر انواع الطيب بعد المسك واخطأ من قدمه
عليه فيغشونه به كثيرة والوانه شتى ابيض واشهب واحمر
واصفر واخضر وازرق واسود وهو الاجود ومن
منافعه انه يقوي القلب والحواس والدماغ **ابن النجار** في تاريخه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
العنكبوت شيطان فاقتلوه هو دويبة تنسج في الهواء
جمعه عناكب وتنظر بين هذا وبين قوله في الخبر المار جزى الله
العنكبوت عنا خيرا الحديث وقد يقال ذلك في بعضه فنسجت
على باب الغار واما هذا ففي الجنس باسره **د في مراسيله**
عن المصفى عن بقية عن الوضين بن عطاء **عن يزيد بن مرثد** اي
عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق تابعي يرسل كثيرا **مرسلا**
العنكبوت شيطان كانت امراة سحرت زوجها كما في خبر
الديلمي فلاجل ذلك **مسخه الله تعالى فاقتلوه** ندبا وروى
الثعلبي عن علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه يورث
الفقر **عد عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قضية تصرف
المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده
في ترجمة مسلمة بن علي الخشني وقال عامة حديثه غير محفوظ

وفي الميزان هو شامي واه تركوه وقال ابو حاتم لا يشتغل به والنسائي متروك والبخاري منكر الحديث

العهد الذي بيننا وبينهم يعني المنافقين هو **الصلاة** يعني انها الموجبة لحقن دمائهم كالعهد في حق المعاهد **فمن تركها فقد كفر** اي فاذا تركوها برئت منهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار فنقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له قال الملك والعهد الوصية وعهد اليه اذا وصاه وقال القاضي الضمير الغائب للمنافقين شبه الموجب لابقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لابقاء المعاهد والكف عنه والمعنى ان العمدة في اجراء احكام الاسلام عليهم تشبيههم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا وسائر الكفار سواء قال التوربشتي ويؤيد هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام لما استوذن في قتل المنافقين اني نهيت عن قتل المصلين قال الطيبي ويمكن ان يكون الضمير عاما فيمن تابع النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام سواء كان منافقا ام لا **حم ت ن حب ك** من حديث الحسين بن واقد **عن بريدة** رضي الله عنه قال ك صحيح ولا علة له واحتج م بالحسين وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وظاهر كلام المصنف انه لم يروه من الاربعة الا الذين ذكرهم وليس كذلك بل رووه جميعا

العيافة بالكسر زجر الطير **والطيرة** اي التشاؤم باسماء الطيور واصواتها والوانها وجهة سيرها عند تنفيرها كما يتفاءل بالعقاب على العقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدهد على الهدى وكما يتطيرون اذا طار الى جهة اليمين يمنا او اليسار تشاؤم **والطرق** الضرب بالحصى والخط بالرمل **من الجبت** اي من اعمال السحر فكما ان السحر حرام فكذا هذه الاشياء او مماثل عبادة الجبت في الحرمة قال القاضي والجبت في الاصل الفشل الذي لا خير فيه وقيل اصله جبس فابدلت التاء بالسين

تنبيها



تنبيها على مبالغته في الفشل له ثم استعير لما يعبد من دون الله وللساحر والسحر لخساستها وعدم اعتبارها وقد فسر في الحديث على كل واحد منها ولا بد من اضمار من في الاولين مثل انهما من قبيل عبادة الجبت او من قبيلها او من اعمال الجبت اي الساحر انتهى **د** في الطب **عن قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة بن برمة بضم الموحدة وسكون الراء الاسدي قال في التقريب كاصله مختلف في صحبته ورواه عنه النسائي ايضا في التفسير وقال النووي احد عزوه لابي داود واسناده حسن

السحر

العيادة بمثناة تحتية اي زيادة المريض **فواق** بالضم والتخفيف وفيه ندب تخفيف الزيارة فلا يطيل القعود عند المريض لشغله بالمرض وقد تعرض له حاجة **ناقة** اي قدر الزمن الذي بين حلبتي الناقة وقال الطيبي فواق خبر المبتدا اي زمن العيادة قدر فواق ناقة **هب عن انس** رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي بلا سند

العيدان عيد الاضحى وعيد الفطر **واجبان على كل حالم** اي محتلم **من ذكر او انثى** يعني صلاتهما واجبة على كل من بلغ من الرجال والنساء والمراد ان ذلك متاكد بحيث يقرب من الوجوب **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عمرو بن شمر قال الذهبي تركوه

الذبح

العين حق يعني الضرر الحاصل عنها وجودي امر ثابت لا ينكره الا معاند وقرب ذلك بالمراة الحائض تضع يدها في اناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وتدخل البستان فتضر بكثير من الغروس بغير مس والصحيح ينظر الى الارمد فيتاذى واحد بحضرته فيتثاءب هو وقد ذكروا ان جنسا من الافاعي اذا وقع بصره على الانسان هلك وقيل فالعين قد تكون من سم يصل من عين العائن في الهوى الى بدن المعيون وقد اجرى الله عادته بوجود كثير من القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشم من الخلق فيحدث في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وذلك بواسطة ما خلق الله في الارواح من التاثيرات

الجلاجم

ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هي المؤثرة
انما التاثير للروح والارواح مختلفة في طبايعها وقواها وكيفياتها
وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية بغير اتصال ومنها
ما يؤثر بالمقابلة ومنها ما يؤثر بتوجه الروح كالحادث من الادعية
والرقى والالتجا الى الله تعالى ومنها ما يقع بالتوهم والتخيل فالخارج
من عين العاين سهم معنوي ان صادف البدن لا وقاية له اثر فيه
والا فكالسهم الحسي وقد يرجع على العاين **حم ق ده عن ابي هريرة**
عن عامر بن ربيعة رضي الله عنهم

العين حق اي الاصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه **يستنزل
الحالق** اي الجبل العالي قال الحكما العاين يبعث من عينه قوة
سمية تتصل بالمعاين فيهلك او يهلك نفسه قالوا ولا يبعد
ان ينبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين وتتخلل مسام
بدنه فيخلق الله الهلاك عندها كما يخلقه عند شرب السم وهو
بالحقيقة فعل الله قال الماوردي وهذا ليس على القطع بل جايز
ان يكون وامر العين مجرب محسوس لا ينكره الا معاند **حم ق ك**
في الطب **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال الهيثمي عقب عزوه لاحمد والطبراني فيه دويد البصري
قال ابو حاتم لين وبقية رجاله ثقات

العين اي الاصابة بالعين **حق** اي كاين مقضي به في الوضع الالهي
لا شبهة في تاثيره في النفوس والاموال قال القرطبي هذا قول
عامة الامة ومذهب اهل السنة وانكره قوم مبتدعة وهم
محجوجون بما يشاهد في الوجود فكم من رجل ادخلته العين
القبر وكم من جمل ادخلته القدر لكنه بمشية الله تعالى ولا يلتفت
الى معرض عن الشرع والعقل فتمسك باستبعاد لا اصل له
فانا نشاهد من خواص الاحجار وتاثير السحر ما يقضي منه
العجب وتحقق ان ذلك فعل مسبب كل سبب **ولو كان شي سابق
القدر** بالتحريك اي لو امكن ان يسبق شي القدر في افناء

شي وزواله قبل اوانه المقدر له **لسبقته** اي القدر **العين**
لكنها لا تسبق القدر فانه تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق
الخلق بخمسين الف سنة فانهم بعد التقدير خلقوا قال القرطبي
فقوله ولو الخ مبالغة في تحقيق اصابة العين تجري مجرى التمثيل
اذ لا يرد القدر شي فانه عبارة عن سابق علم الله تعالى ونفوذ
مشيته ولا راد لامره ولا معقب لحكمه فهو كقولهم لاطلبنك
ولو تحت الثرى ولو صعدت السما فاجري الحديث مجرى المبالغة
في اثبات العين لان القدر لم يرده شي قال القاضي معناه ان
اصابة العين لها تاثير ولو امكن ان يعالج القدر شي فيؤثر
في افناء شي وزواله قبل اوانه المقدر لسبقته العين **واذا استغسلتم
فاغتسلوا** خطاب لمن يتهم بانه عاين اي اذا امر العاين بما
اعتيد عندهم من غسل اطرافه وما تحت ازاره ويصب غسالته
على المعيون **فليفعل** ندبا وقيل وجوبا ويتعين المصير اليه
عند خوف محذور بالعاين وغلب على الظن برءه بالاغتسال
ذلك لانه كما يوخذ ترياق لسم الحية من لحمها يوخذ علاج هذا
من اثر النفس المعينة واثر تلك العين كشعلة نار اصابت
الجسد ففي الاغتسال اطفا لتلك الشعلة ذكره ابن القيم
وبه يعرف ان ما صار اليه المازري من انه تعبدي انما هو لخفا
وجه الحكمة عليه قال ابن القيم وهذا لا ينتفع به من انكره ولا من
فعله بقصد التجربة تنبيه عدوا من خصايص نبينا صلى الله
عليه وسلم الاستغسال من العين وانه يدفع ضررها
حم م في الطب **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ولم يخرجه البخاري

العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم والشيطان
يحضرها بالاعجاب بالشي وحسد ابن آدم بغفلته عن الله فيحدث
الله في المنظور علة يكون النظر بالعين سببها فتاثيرها بفعل
الله تعالى لكن لما كان الناظر منهيا عن النظر لحقه الوعيد
بجنايته المنهي عنها وهي النظر الى شي على غفلة واستحسانه

والحسد عليه من غير ذكر الله تعالى تنبيه نقل ابن بطال عن بعضهم منع العاين من مداخلة الناس ولزوم بيته كالمجذوم بل اولى ونفقته الفقير في بيت المال قال القونوي وهو صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه الكجي في سننه والقضاعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قضية تصرف المصرا انه لم يره لاحد من المخرجين الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول شنيع فقد رواه باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور احمد في المسند قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح.

العين تدخل الرجل القبر اي تقتله فيدفن في القبر وتدخل الجمل القدر اي اذا اصابته مات او اشرف على الموت فذبحه مالكه وطبخه في القدر يعني ان العين داء والداء يقتل فينبغي للعاين ان يبادر الى ما يحجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه نا يشره اخرج ابن عساكر ان سعيد الساجي من كراماته انه قيل له احفظ ناقتك من فلان العاين فقال لا سبيل له عليها فعانها فسقطت تضطرب فاخبر الساجي فوقف عليه فقال بسم الله حبس حابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه وعلى كبده وكلوتيه رشيق وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الاية فخرجت حدقتا العاين وسلمت الناقة عد من حديث شعيب بن ايوب عن معاوية بن هشام قال الثوري عن ابن المنكدر عن جابر وقال غريب من حديث الثوري تفرد به معوية انتهى عد عن ابي ذر قال السخاوي تفرد به شعيب بن ايوب عن معاوية عن هشام قال العابر لي بلغني انه قيل له ينبغي ان تمسك عن هذه الرواية ففعل

العين وكاء السه بفتح السين وكسر الهاء مخففا اي حفاظ عن ان يخرج منه شيء والوكاء بالكسر ما يشد به الكيس ونحوه والسه الدبر فمن نام فليتوضا وجوبا قال الزمخشري جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة وهو الخيط الذي يشد بها فوها

والاست ردت

والاست اصله سته فحذفت الهاء كما حذفت في منذ واذا صغرت ردت فقيل ستيهة انتهى وقال البيضاوي الوكاء ما يشد به الشيء والسه الدبر والمعنى ان الانسان اذا تيقظ امسك ما في بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منه ما ينقض طهره وذلك اشارة الى ان نقض الطهارة بالنوم وساير ما يزيل العقل ليس لانفسها بل لانها مظنة خروج ما ينتقض الطهر به ولذلك خص منه نوم ممكن المقعدة وقال الطيبي شبه عين الانسان وجوفه ودبره بقربة لها فم مشدود بخيط شبه ما يطلق من الغفلة عند النوم بحل ذلك الحبل من فم القربة وفيه تصوير بقبح صدور هذه الغفلة من الانسان وكذا ابو داود عن علي امير المومنين رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال عبد الحق حديث علي هذا ليس بمتصل قال ابن القطان هو كما قال لكن بقي عليه ان يبين انه من رواية بقية وهو ضعيف عن ابي المومني وهو راو فيها فان علتان مانعتان من تصحيحه انتهى ولما رواه عبد الله بن احمد وجاده في كتاب ابيه بخط يده قال كان في المسند وقد ضرب على هذا الحديث في كتابه انتهى وقال الساجي حديث منكر وقال ابن حجر اعله ابو زرعة وابو حاتم بالانقطاع بين علي والتابعي انتهى وقال الذهبي الوضين لين وابن عايذ لم يلحق عليا.

العين وفي رواية العينان وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء اي انحل كني بالعين عن اليقظة لان النايم لا عين له تبصر قال القاضي الوكاء ما يشد به الشيء والسه الدبر والمعنى ان الانسان اذا تيقظ امسك ما في بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك اشارة الى ان نقض الطهارة بالنوم وكلما يزيل العقل ليس لانفسها بل لكونها مظنة خروج ما ينتقض الطهر به ولهذا خص عند النوم ممكنا مقعدته لان الصحب كانوا ينامون

تعودا حتى تخفق رؤوسهم الارض ثم يصلون فان قيل ينتقض
بقوله اذا نامت العينان الخ قلنا مخصوص بما ذكر والا لزم
النسخ حم من حديث بقية عن ابي بكر بن ابي مريم عن
عطية ابن قيس عن معاوية رمز المصنف لصحته وهو زلل
فقد تعقبه البيهقي نفسه فقال ابو بكر ضعيف واقره عليه
الذهبي في المهذب ثم رواه عن مروان اثبت من ابي بكر
وقال ابن عبد البر حديث علي ومعاوية ضعيفان ولا حجة فيهما
من جهة النقل وقال مغلطاي لما سئل عن هذين الحديثين
حديث علي اثبت وقال ابن حجر حديث معاوية ضعيف جدا وقال
الذهبي فيه ابو بكر بن ابي مريم ضعيف جدا ورواه الدارقطني
بهذا اللفظ من هذا الوجه قال الغزالي مختصرا وابو بكر عبد الله
ابن ابي مريم قال عبد الحق هو عندهم ضعيف جدا وقال الحديث على غير متصل
العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان
والفرج يزني والعينان اصل زنا الفرج فانهما رائدان واليه
داعيان وقد سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة
فامر السائل ان يصرف بصره فارشده الى ما ينفعه ويدفع
ضرره وقال لابن عمر على تحذيرا مما يوقع في الفتنة ويورث
الحسرة لا تتبع النظرة النظرة اما سمعت قول الفضلاء من
سرح ناظره اتعب خاطره ومن كثرت لحظاته دامت حسراته
وضاعت اوقاته نظر العيون الى العيون هو الذي جعل الفؤاد
الى الهلاك سبيلا حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي سنده جيد
وقال المنذري صحيح ورواه عنه ايضا ابو يعلى والبزار ورواه
ابن حبان عن ابي هريرة قال ابن حجر واصله في البخاري
العينان دليلان والاذنان قمعان اي يسمعان الاخبار ويؤديانها
بها القلب قال الزمخشري من المجاز ويل لاقماع القول وهم
الذين يسمعون ولا يعون وفلان قمع الاخبار يتبعها ويحدث
بها ويقول مالكم اسماع وانما هي اقماع واللسان ترجمان

اي يعبر عما في القلب واليدان جناحان والكبد رحمة والطحال
ضحك والرئة نفس والكليتان مكر والقلب ملك هذه
الاعضا كلها وهي رعية فاذا صلح الملك صلحت رعيته واذا
فسد الملك فسدت رعيته فالقلب هو العالم بالله وهو
العامل لله وهو الساعي الى الله وهو المتقرب اليه وهو المكاشف
بما عند الله ولديه وانما الجوارح اتباع وخدم والات يستخدمها
القلب ويستعملها استعمال الملك لعبيده واستعمال الراعي
لرعيته والقلب هو المخاطب والمعاتب والمطالب والمعاقب
وهو المطيع بالحقيقة لله وانما الذي ينتشر على الجوارح من
العبادات انواره وهو العاصي المتمرد على الله وانما فواحش
الاعضا اثاره وبظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر
ومساويه اذ كل وعاء يترشح بما فيه وهو الذي اذا عرفه الانسان
فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل قلبه فهو
بغيره اجهل واكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل
بينهم وبين انفسهم فان الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته
بان يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية
تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن وانه كيف يهوي مرة الى
اسفل سافلين وينخفض الى افق الشياطين وكيف يرتفع الى
اعلا عليين ويرتقي الى عالم الملائكة المقربين ومن لم يعرف
قلبه ليراقبه ويترصد ما يلوح من خزاين الملكوت عليه
وفيه فهو من الذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم
الفاسقون اذا علمت ذلك فالقلب في وسط مملكته كالملك
وتجري القوة الخيالية المودعة في مقدم الدماغ مجرى صاحب
بريده اذ يجتمع اخبار المحسوسات عنده وتجري القوة الحافظة
التي مسكنها موخر الدماغ مجرى خازنه ويجري اللسان مجرى
ترجمانه وتجري الاعضا المتحركة مجرى كتابه وتجري الحواس
الخمسة مجرى جواسيسه فيوكل كل واحد باخبار صقع من الاصقاع

فيوكل العين بانواع الالوان والسمع بعالم الاصوات والشم بعالم
الروايح وكذا سايرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه
العوالم ويؤدونها الى القوة الخيالية التي هي كصاحب البريد
ويسلم صاحب البريد الى الخازن وهي القوة الحافظة ويعرضها
الخازن على الملك فيقتبس منها ما يحتاج في تدبير مملكته
وقمع عدوه الذي يبتلي به ودفع قواطع سفره عليه فاذا فعل ذلك
كان موفقا سعيدا شاكرا واذا عطل هذه الجملة واستعملها
في رعاية اعدايه وهي الشهوة والغضب وساير الحظوظ العاجلة
وفي عمارة طريقه التي هي الدنيا دون منزله ومستقره الذي
هو الاخرة كان مخذولا شقيا كافرا لنعمة الله فليستحق المقت
والابعاد في المنقلب والمعاد واذا تدبرت ذلك عرفت ان
هذا الحديث ضربه المصطفى صلى الله عليه وسلم مثالا لذلك
ولله دره **ابو الشيخ** بن حبان في كتاب العظمة **عد وابو نعيم**
في كتاب **الطب** النبوي **عن ابي سعيد** الخدري **الحكيم** الترمذي
عن عايشة وسببه انه دخل عليها كعب الاحبار فقال لها ذلك
فقالت هذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

حرف الغين المعجمة

غبار المدينة شفاء من الجذام
قال ابن جماعة لما حج ابن المرحل المقدسي سنة احدى وسبعين
وسبعماية ورجع الى المدينة سمع شيخنا من المحدثين يقول كانت
في جسد بعض الناس بياض فكانت يخرج الى البقيع عريانا
في السحر ويعود فيرا بذلك الغبار فكان ابن المرحل حصل
في نفسه شي فنظر في يده فوجد فيها بياضا قدر الدرهم فاقبل
على الله بالدعا والتضرع وخرج الى البقيع واخذ من رمل
الروضة ودلك به ذلك البياض فذهب **ابو نعيم في الطب**
النبوي وكذا الديلمي **عن ثابت بن قيس بن شماس** بفتح المعجمة
وتشديد الميم خطيب الانصار وممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة انتهى
غبار المدينة يبري الجذام هذا وما قبله مما لا يمكن تعليله

ولا يعرف

ولا يعرف وجهه من جهة العقل ولا الطب فان توقف فيه متشرع
لده قلنا الله ورسوله اعلم وهذا لا ينتفع به من انكره او شك فيه
او فعله تجربا بل ولا الجاد **ابن السني وابو نعيم معا في** كتاب
الطب النبوي **عن ابي بكر بن محمد بن سلام مرسلا**
غبار المدينة يطفي الجذام قال السمهودي وقد شاهدنا
من استشفى به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا **الزبير بن**
بكار في كتاب **اخبار المدينة** وكذا ابن النجار وابن الجوزي
وابن زبالة وغيرهم **عن ابراهيم بلاغا** اي انه قال بلغنا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وجاء ذلك عن ابن عمر
مرفوعا وروى رزين عنه لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
من تبوك تلقاه رجال من المخلفين فاثاروا غبارا فخمروا
فغطى بعض من كان معه انفه فازال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللثام عن وجهه وقال اما علمتم ان عجوة المدينة شفاء من
السم وغبارها شفاء من السقام ولابن زبالة عن صيفي بن عامر
مرفوعا والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنة وانها شفاء من الجذام
غبن المسترسل حرام قال الحنابلة ويثبت للفسخ وقال ابو حنيفة
والشافعي لا وقال داود يبطل البيع **طب عن ابي امامة** قال
الهيثمي فيه موسى بن عمير الاعمى وهو ضعيف جدا انتهى وفي
الميزان موسى بن عمير القرشي كذبه ابو حاتم وغيره ومن ثم
جزم الحافظ العراقي في تضعيف الحديث وقال السخاوي هو ضعيف
جدا لكن له شاهد انتهى ولعل احسن الصحيح عقبه به
غبن المسترسل ربا اي اذا اغبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة
الربا في عدم حل تناوله **هق عن انس** قال الذهبي في التلقيح
المتهم بوضعه يعيش بن هشام القرقساني رواية عن مالك
عن الزهري عن انس **د عن جابر** بن عبد الله **د عن علي** امير
المومنين رضي الله عنهم قال الحافظ سنده هذا غير جيد
غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها الغدوة

من اول النهار الى الزوال والروحة منه الى اخر النهار في سبيل الله
طريق التقرب اليه بكل عمل خالص واعلا انواع التقربات
الجهاد فالغزوة او الروحة فيه خير من الدنيا وما فيها لان نعيم
ثواب ثوابها وبعض الثواب لو برز الى الدنيا لاضمحلت وتلاشت
دونه حم ق ه عن انس بن مالك ق ت ن عن سهل بن سعد
الساعدي م ه عن ابي هريرة ت عن بن عباس قال المناوي هذا
متواتر غزوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه
الشمس وغربت هو بمعنى ما قبله فنفيه ما فيه حم م ن عن
ابي ايوب عنه ايضا الديلمي وغيره
غزة العرب كنانة واركانها اي دعائمها التي بها وجودها
تميم بالكسر والتخفيف قبيلة معروفة اي هم اشراف العرب
وخيارهم وساداتهم وخطباؤها اسد حي معروف وفرسانها
قيس ولله تعالى من الارض فرسان وفرسانه في الارض
قيس القبيلة المشهورة بن عساكر في تاريخه عن ابي ذر الغفاري
غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر في الاجر والذي
يسدر في البحر اي يتحير ويدور راسه من ريحه والسدر
محركا الدوران وهو كثيرا ما يعرض لراكب البحر كالمتشحط
في دمه في سبيل الله ه عن ام الدرداء ورواه عنها الديلمي ايضا
غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحار
فكانما اجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه
اي كالمذبوح المتلطخ بدمه يقال تشحط ذبيحه وهو بالسين المهملة
كما في القاموس اعلا المائد الذي يدار براسه من ريح البحر
واضطراب السفينة ك عن بن عمرو بن العاص قال ابن الجوزي
حديث لا يصح قال ابن حبان خالد بن يزيد اي احد رجاله يروي
الموضوعات عن الثقات
غسل يوم الجمعة غسل به من قال الفصل لليوم للاضافة
ومذهب الشافعية والمالكية وابو يوسف للصلاة لزيادة فضلها

على

على الوقت واختصاص كامر دليلا وتعليلا واجب اي كالواجب في التاكيد
او في الكيفية لا في الحكم قال التوربشتي وذلك لان القوم كانوا عمالا
في المهنة يلبسون الصوف وكان المسجد ضيقا ويتاذى بعضهم
بريح عرق بعض فندبهم الى الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون
ادعى الى الاجابة واما دعوى النسخ فلا يتقدح الا بدليل ولا دليل
بل مجموع الاحاديث تدل على استمرار الحكم ذكره وبل العند وري
قول واجب بمعنى ساقط وعلى عجمي ركيك متعسف على كل محتلم
اي بالغ لان المراد حقيقة وهو نزول المني فانه موجب للغسل
يوم الجمعة وغيرها وخص الاحتلام لكونه اكثر ما يبلغ به النساء
مالك في الموطا حم د ن ه عن ابي سعيد الخدري لكن لفظ رواية مسلم
غسل الجمعة على كل محتلم قال النووي كذا وقع في جميع الاصول وليس فيه ذكر واجب
غسل يوم الجمعة واجب اي ثابت لا ينبغي تركه ما لم يوجد ما يتركه
كما يقال رعاية فلان علينا واجبة كوجوب غسل الجنابة
يعني كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا
لبيان وجوبه هذا هو الذي عليه التعويل واخذ بظاهره
جمع فاوجبوه عينا واختاره السبكي ونصره بن دقيق العيد وقال
ذهب الاكثر الى استحباب غسل الجمعة وهم محتاجون الى الاعتذار
عن مخالفة هذا الظاهر وقد اولوا صيغة الامر على الندب
وصيغة الوجوب على التاكيد كما يقال اكرامك على واجب
وهو تاويل ضعيف انما يصار اليه اذا كان المعارض راجحا على
الظاهر واقوى ما عارضوا به حديث من توضا يوم الجمعة فبها
ونعمت الخ ولا يعارض سنده سند هذه الاحاديث وربما اولوه
تاويلا مستنكرا الرافعي امام الدين القزويني في تاريخ
عن ابي سعيد الخدري ورواه الديلمي عن ابي هريرة
غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام امان
من الصداع اي من حدوث وجع الراس ابو نعيم في الطب النبوي
عن ابي هريرة رضي الله عنه

غسل الاناء وطهارة الفناء اي نظافته قال في الفردوس
فناء الدار ساحتها يورثان الغنى الدنيوي والاخروي ويحتمل
ان المراد بالاناء القلب بدليل حديث ان لله تعالى انية من
اهل الارض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وبالفنا الصدر
وما حول القلب من جنوده وطهارة القلوب فيه الغنا الاكبر
والعز الافخر قال القونوي وطهارة القلب تحصل بسبب قلة
المستحسنات والمتعلقات اداؤها بها ما خلا متعلقة بالحق وبسبب
قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية سيما احكام امكان الوسائط
وكدورة القلب والروح والحرمان والحجب والمنع وحجبها تكون
بالصفات القابلة لهذه والكثرة الاحكام الامكانية وخواص
امكانات الوسايط وكثرة المتعلقات والانصباغ بالخواص
والاحكام المختصة المودعة في الاشيا التي هي مظاهر النجاسة وكما
ان طهارة القلوب مما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي وقبول
عطايا الحضرة الالهية على ما ينبغي ورموز الخط منها وكذا الطهارة
الظاهرة الصورية خط في ترجمة علي بن محمد الزهري من
حديثه عن ابي يعلي عن شيبان عن سعيد عن عبد العزيز عن
انس ورواه عنه ايضا ابو يعلي الموصلي وعنه تلقاه الخطيب عازيا
مصرحا بعزوه للمخرج دون الاصل غير جيد ثم فيه شيبان بن
فروخ اورده الذهبي في ذيل الضعفا والمتروكين وقال ابو
حاتم يروي العز اضطر اليه الناس باخره وسعيد بن سليم
قال الذهبي ضعفوه وفي الميزان علي بن محمد الزهري عن ابي يعلي
كذبه الخطيب وغيره وضع على ابي يعلي جزءا متنه غسل الانا الى اخر ما هنا
غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وحب الجاه اي حب
ما يودي الى الجاه فعند ذلك لا تامرون بالمعروف ولا تنهون
عن المنكر والقايمون بالكتاب والسنة حالتئذ كالسابقين
الاولين من المهاجرين والانصار هذا الحديث خرجه الحكيم
الترمذي على غير هذا السياق واللفظ قال رسول الله صلى الله عليه

نخ التقشفات

وسلم لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم
السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستحولون الى
غير ذلك يفشوا فيكم حب الدنيا فاذا كنتم كذلك لم تامروا بالمعروف
ولم تنهوا عن المنكر ولم تجاهدوا في سبيل الله والقايمون
اليوم بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون الاولون
حل من حديث موسى بن ايوب عن شعيب الخولاني وبن ادهم عن
هشام عن ابيه عن عايشة وقال غريب من حديث ابراهيم بن هشام
غشيتكم الفتن اي المحن والبلايا كقطع الليل المظلم انجى الناس
فيها رجل صاحب شاهقة اي جبل عال ياكل من رسل غنمه
او رجل اخذ بعنان فرسه من وراء الدروب اي الطرق
جمع درب كفلوس وفلس واصله المدخل بين جبلين ثم
استعمل في معنى الباب فيقال لباب السكة درب وللمدخل
الضيق درب وليس اصله عربيا ياكل من سيفه ك في الفتن
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي
غضوا الابصار اي اخفضوها الاعين عن النظر الا ما لا يحل
كامراة اجنبية فان النظر رائد الشهوة ورسولها واصل حفظ
الفرج فان الحوادث مبدوها من النظر فمن اطلق بصره
اورده موارد المهلكات قال الغزالي وفي غض الطرف تطهير للقلب
وتكثير للطاعة واهجروا الدعار اي الفساد والشر والخبث
واجتنبوا اعمال اهل النار قال في الفردوس اصل الدعر الفساد
والخبث يقال رجل داعر ورجال داعرون ودعار ودعره فائدة
في تذكرة العلم البلقيني حكى بعض الثقات عن نفسه قال
لازمت الذكر مدة حتى خطر لي اني تاهلت وسافرت فرافقت في
سفري شابا نصرانيا جميلا فلما فارقته تألمت لفرقته فدخلت الخميس
وانا متفكر فحضرت ميعاد بن عبد الظاهر فنظر الي وقال ثم اناس
يظنون انهم الخواص وهم عوام العوام قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا

نخ اي اخفضوا

من ابصارهم ومن للتبعيض ومعناه ان لا ترفع شيئا من بصرك
الى شئ من المعاصي **طب عن الحكم بن عمير** الثمالي وفيه عيسى
ابن ابراهيم بن طهمان الهاشمي قال في الميزان عن البخاري والنسائي (هامش: الميزان)
منكر الحديث وعن ابي حاتم متروك ثم ساق له اخبارا هذا منها
غط فخذك يا معمر ورايت في اصول كثيرة غط عليك فخذيك (هامش: يا معمر)
فان الفخذ بفتح فكسر فسكون او فكسر **عورة** سميت عورة (هامش: وبكسر فسكون مح)
يستقبح ظهورها وتغض الابصار منها فيحرم نظر رجل الى
عورة رجل وهي ما بين سرته وركبته ولو من محرم ولو مع امن
الفتنة وعدم الشهوة قال المنذري ذهب الاكثر الى ان الفخذ
عورة وعن احمد ومالك في رواية العورة السوأتان فقط وبه
قال الظاهرية والاصطخري **لك** في اللباس في الحديث ابي كثير
مولى محمد بن جحش **عن محمد بن عبد الله بن جحش** بفتح الجيم وسكون
المهملة وبالمعجمة الاسدي وقتل ابوه يوم احد وله عن المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعايشة وقال خ قتل ابوه يوم احد قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم على معمر وفخذاه مكشوفتان فذكره
قال في المنار في سنده اضطراب لكنه ليس بعلة عند الاكثر انتهى
وقد سبق ويحيى ان البخاري اسنده في تاريخه الكبير من حديث
محمد المذكور وعلقه في صحيحه فهذا يعفي من اضطرابه وقال ابن
حجر رجاله رجال الصحيح غير ابي كثير وقد روى عنه جمع ولم
اجد فيه نصا بتعديل ومعمر بن محمد بن فضلة العدوي (هامش: ومعمر هو معمر بن عبد الله ابن نضلة العدوي)
غط فخذك وفي رواية للبغوي في فوايده من حديث حرب
ابن قبيصة بن مخارق الهلالي عن ابيه عن جده مرفوعا وار
فخذك **فان فخذ الرجل من عورته** قال وما قبله لما مر بمعمر
او جرهد او غيره مما هو كاشف فخذه لا ينافيه كالحديث قبله
خبر عايشة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان مضطجعا في
بيته كاشفا فخذه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو كذلك
ثم عمر وهو كذلك ثم عثمان فجلس فسوى ثيابه وقال الا استحي

من

من رجل تستحي منه الملائكة لاحتمال ان المراد بكشف فخذه انه
كان مجردا عن الثوب الذي يخرج به للناس ولبس عليه ثوب
مهنة وذلك هو اللايق بكمال حيائه وقد استدل بهذا الحديث
البخاري وغيره على ان الفخذ عورة واعترضه الاسمعيلي بانه
لا نص يحتج فيه لعدم التماثل ولا يقال الاصل عدمه **حم لك** في
اللباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال لك صحيح واقره الذهبي
في التلخيص لكنه قال في التنقيح فيه ضعف
غطوا حرمة عورته اي عورة الصبي **فان حرمة عورة الصبي**
كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله الى كاشف عورة قاله لما رفع
اليه محمد بن عياض الزهري وهو صغير وعليه خرقة لم توار
عورته فذكره واستدل به من ذهب من ايمتنا الى حل نظر
فرج الصبي الذي لم يميز والاصح عندنا نعمة خلافه واجابوا عن
الحديث بان ظاهر قوله رفع وكونها وانتهى حال توليه والاحتمال
فيهما يمنع حمله على التمييز **لك** في المناقب **عن محمد بن عياض الزهري**
قال رفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صغري وعلي خرقة
فذكره كذا استدركه لك على الشيخين وتعقبه الذهبي بان
اسناده مظلم ومتنه منكر ولم يذكر محمد بن عياض في الصحابة
غطوا الاناء اي استروه والتغطية الستر والامر للندب
سيما في الليل **واوكوا السقا** مع ذكر اسم الله في هذه الخصلة
وما قبلها وبعدها من الخصال فاسم الله هو السور الطويل
العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء قال القرطبي هذا
الباب من الارشاد الى المصلحة الدنيوية نحو اشهدوا اذا تبايعتم
وليس الامر الذي قصد به الايجاب وغايته ان يكون من باب
الندب بل جعله جمع اصوليون قسما منفردا عن الوجوب
والندب **فان في السنة ليلة** قال الاعاجم في كانون الاول
ينزل فيها وبا لا يمر باناء لم يغط ولا سقا لم يوك الا وقع
فيه من ذلك الوبا بالقصر والمد الطاعون والمرض العام قال

النووي فيه جملة من انواع الاداب الجامعة وجماعها تسمية الله
في كل فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة من الافات الدنيوية
والاخروية حم م في الاشربة عن جابر بن عبد الله وفي رواية
عمل ايضا يوما بدل ليلة
غطوا وفي رواية لمسلم اكفئوا الاناء واوكيوا السقاء اغلقوا
الابواب واطفيوا السراج اي اذهبوا نورها فان الشيطان
هو هنا للجنس اي الشياطين لا يحل سقاء ولا يفتح بابا اغلق
مع ذكر الله عليه كما يوضحه الخبر الاتي وفي العمدة حيث قال
لا يفتح بابا اجيف وذكر اسم الله عليه ولا يكشف اناء كذلك
قال ابن العربي هذا من القدرة التي لا يومن بها الا الموحد وهو
ان يكون الشيطان يتصرف في الامور الغريبة العجيبة ويتولج
في المسام الضيقة فيعجزه المذكور عن حل الغلق والوكا
وعن التولج من ساير الابواب والمنافذ فان لم يجد احدكم
الا ان يعرض ضبطه الاصمعي بضم الراء وابو عبيد بكسرها
قال القرطبي والوجه الاول اذ يجعل العود معروضا على فم
الاناء على انائه عودا اي ينصبه عليه بالعرض ان كان الاناء
مربعا فان كان مستدير الفم فهو كله عرض هذا ان كان فيه شي
فان كان فارغا كفاه على فيه ويذكر اسم الله عليه في هذا
وما قبله فانه الحجاب المنيع بين الشيطان والانسان
فليفعل ولا يتركه فان الفويسقة اي الفارة سماها فويسقة
في معرض الذم لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج عن شي
الى غيره وذلك هنا الى المذموم والاذى مذموم فمن يقع منه
مذموم تضرم على اهل البيت وفي رواية على الناس بيتهم
اي تحرقه سريعا وهو بضم التاء وسكون الضاد المعجمة واضرام
النار اوقدها المضرمة بالتحريك النار وقد افاد ما تقرر انها
ان ذكر الله يحول بين الشيطان وبين فعل هذه الاشيا وقضيته
انه يتمكن من كل ذلك اذا لم يذكر اسم الله وقد قرر ابن دقيق

العيد

العيد في ذلك فقال يحتمل ان يحمل قوله فان الشيطان الخ على عمومه
ويحتمل تخصيصه بما ذكر اسم الله عليه ويحتمل ان يكون المنع
من الله بامر خارج عن جسمه قال والحديث دل على منع دخول الشيطان
الخارج لا الداخل فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا رفعها ويحتمل
كون التسمية من ابتداء الاغلاق الى تمامه واخذ منه ندب غلق
الفم عند التثاؤب لدخوله في عموم الابواب مجازا م ه في الاشربة
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
غفار ~~الرجل~~ بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء غير مصروف باعتبار
القبيلة وهو بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا غفر الله لها
ذنب سرقة الحاج في الجاهلية دعا او اشعار بان ما سلف منها مغفور
واسلم سالمها الله بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب اي صالحها
لدخولها في الاسلام اختيارا بغير حرب وقوله غفر الله وسالمها
خبرين اريد بهما الدعا وهما خبران على بابهما ويويده قوله
وعصية بمهملتين مصغر وهم بطن من بني سليم عصت الله
ورسوله بقتلهم القرا ببير معونة ونقض العهد فلا يجوز حمله
على الدعاء لكن فيه اظهار شكاية منهم فيستلزم الدعا عليهم
وما احسن هذا الجناس والذه على السمع واعلقه بالقلب حم
ق ت في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب ابو قرناصه وكرم وغيرهما
غفر الله لرجل ممن كان قبلكم من الامم السابقة كان سهلا
اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا اذا اقتضى قال ابن العربي
السهل والسمح ينظران من مشكاة واحدة والجريان على سنن واحد
ويتعلقان بمتعلق واحد وقوله ممن كان قبلكم كالحث لنا على امثال
ذلك لعل الله ان يغفر لنا وهذا الحديث قد تعلق به من جعل
شرع من قبلنا شرعا لانه تعالى ذكره لنا على لسان رسوله ذكرى
ووعظا والحديث اصل في تكفير السيئات بالحسنات وتمسك به من
فضل الغني على الفقير قالوا فاذا كان هذا الغفران في مجرد المساهلة
فما بالك بمن تصدق واطعم الجياع وكسى العراة حم خ هق عن جابر

ذكر الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري فقال حديث حسن وبه
يعرف ان نسبة المصنف تحسينه للترمذي دون امام الفن
قصور والمحسن انما هو قاضي الفن وحاكمه والترمذي ناقل
غفر الله عز وجل خبر لا دعا كما تفيده رواية احمد عن انس
ان شجرة كانت على طريق الناس تؤذيهم فاتى رجل فعزلها فغفر له
لرجل اماط ازال غصن شوك عن الطريق لئلا يؤذي الناس
ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال ابن العربي هذا بان تكون
اعتدلت كفتا اعماله فلما وضعت في كفة الحسنات اماطته
رجحت الكفة وكان ذلك علامة على المغفرة انتهى ولا حاجة
لذلك بل الكريم يجازي على القليل بالكثير ولهذا قال جمع عقب
الحديث ان قليل الخير يحصل به كثير الاجر وفضل الله واسع وقال
آخرون هذا من مزيد كرم الله تقدس حيث لم يضع عمل عامل وان كان
يسيرا فهو سبحانه يجازي العبد على احسانه الى نفسه والمخلوق
انما يجازي من احسن اليه وابلغ من ذلك انه هو الذي اعطى العبد
ما يحسن به الى نفسه وغيره وجازاه عليه باضعاف مضاعفة
لا نسبة لاحسان العبد اليها فهو المحسن باعطاء الاحسان
بن زنجويه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة معا رضي الله عنهما
ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي
غفر بالبنا للمفعول بضبط المصنف اي غفر الله لامراة لم تسم
مومسة بضم الميم الاولى وكسر الثانية بضبطه مرت بكلب
على راس ركي بفتح الراء وكسر الكاف وشد التحتية بير يلهث
بمثلثة يخرج لسانه من شدة الظما كاد يقتله العطش لشدته
وفي رواية ياكل الثرى من العطش اي التراب الندي فنزعت
خفها من رجلها فاوثقته اي شدته بخمارها بكسر الخا بضبط
راسها والخمار ككتاب ما يغطى به الراس فنزعت اي جذبت
وقلعت له من الماء اي بالبير فسقته فغفر لها بذلك اي بسبب
سقيها للكلب على الوجه المشروح فانه تعالى يتجاوز عن الكبيرة

بالعمل

بالعمل اليسير اذا شاء فضلا منه قال ابن العربي هذا الحديث
يحتمل كونه قبل النهي عن قتل الكلاب وكونه بعده فان كان قبله
فليس بناسخ لانه انما امر بقتل كلاب المدينة لا البوادي على انه
وان وجب قتله يجب سقيه ولا يجمع عليه حر العطش والموت الا ترى
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل اليهود شكوا العطش
فقال لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا واستدل به على
طهارة سور الكلب لان ظاهره انما سقت الكلب من خفها
ومنع باحتمال ان يكون صبت في شيء فسقته او غسلت خفها بعد
او لم تلبسه على انه شرع من قبلنا ليس شرعا لنا ولو قلنا به
فمحله ما لم ينسخ فائدة قال شيخنا الشعراوي سقط على قلب
زوجتي شيء فوصلت لحالة الموت فصاحت اهلها فاذا بقائل
يقول وانا بالحجاز الخلاخلص الذبابة من ضبع الذباب من المشرق
الذي تجاه وجهك ونحن نخلص لك زوجتك فوجدته عاضا
عليها فخلصتها فخلصت زوجتي حالا اهـ في برء الخلق عن
ابي هريرة ظاهر صنيعه ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه
وهو كذلك من حيث اللفظ واما بمعناه فرواه مسلم ايضا
غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو بن نفيل ورحمه فانه مات
على دين ابراهيم الخليل اي ولم يعبد الاصنام وسبق ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى له في الجنة درجتين وقوله غفر الله
الخ يحتمل الخبر ويحتمل الدعا بن سعد في الطبقات عن سعيد
بن المسيب مرسلا غلظ القلوب والجفا في اهل
المشرق قال القرطبي شيئان بمعنى واحد كقوله انما اشكو
بثي وحزني الى الله ويحتمل ان المراد بالجفا ان القلب لا يميل
لموعظة ولا يخشع لتذكرة والمراد بالغلظ انها لا تفهم
المراد ولا يعقل المعنى وفي الخبر راس الكفر نحو المشرق
وقال النووي كان ذلك في عهده فيكون حين يخرج الدجال
وهو فيما بين ذلك منشا الفتن العظيمة ومثار الترك

الناشية الغائبة والايمان والسكينة المطمانينة والسكوت
في اهل الحجاز لانهما رمز الايمان يمان اذ ليس فيه النفي عن
غيرهم ذكره ابن الصلاح حم م عن جابر قال الهيثمي وهو في
الصحيح يعني صحيح البخاري باختصار اهل الحجاز
غنيمة مجالس الذكر الجنة اي غنيمة توصل للدرجات العلا
في الجنة لما فيه من مزيد الثواب حم طب وكذا الديلمي عن ابن عمرو
ابن العاص رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي واسناد احمد حسن
غير الدجال اخوف على امتي من الدجال قال ابو البقا ظاهر
اللفظ يدل على ان غير الدجال هو المخاف وليس معنى الحديث
هذا انما معناه اني اخاف على امتي من غير الدجال اكثر من خوفي
منه فعليه يكون فيه تاويلان احدهما ان غير مبتدا واخوف خبر
مبتدا محذوف اي غير الدجال ذو خوف شديد على امتي كما تقول
فلانة طالق اي ذات طلاق قال وقوله الائمة المضلين
كذا وقع في هذه الرواية بالنصب والوجه ان تقديره من نعني
بغير الدجال قال اعني الائمة وان جاء بالرفع كان تقديره
الائمة المضلون اخوف من الدجال او غير الدجال الائمة انتهى
وقال بعضهم هذا قاله لما استعظم صحبه امر الدجال واشار به
الى انه لم ينذرهم منه خوفا منه عليهم لانهم لم يتخالجهم في الله
شك اذ ليس كمثله شئ بل ايذانا ان خروجه في زمن باس
وضيق وقال ابن العربي هذا لا ينافي خبر لا فتنة اعظم من
فتنة الدجال لان قوله هنا غير الدجال الخ انما قاله لاصحابه
لازالة الذي خافوه عليهم اقرب اليهم من الدجال فالقريب المتيقن
وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون
وقوعه به ولو كان اشد حم وكذا الديلمي عن ابي ذر قال الحافظ
العراقي سنده جيد ورواه مسلم في اخر الصحيح بلفظ غير
الدجال اخوفني عليكم ثم ذكر حديثا طويلا
غيرتان تثنية غيرة وهي الحمية والانفة احديهما يحبها الله والاخرى
يبغضها

يبغضها الله ومخيلتان تثنية مخيلة احديهما يحبها الله والاخرى
يبغضها الله الغيرة في الريبة اي عند قيام الريبة يحبها
الله والغيرة في غير الريبة بل بمجرد سوء الظن يبغضها الله
وهذه الغيرة تفسد المحبة وتوقع العداوة بين المحب ومحبوبه
ومن الغيرة الفاسدة ما وقع لبعض الصوفية انه قيل له اتحب
ان تراه قال لا قيل ولم قال انزه ذاك الجمال عن نظر مثلي
وهذه شطحة مذمومة لا تعرف منا قب هذا القايل وان
جل فان رويته تعالى اعلا نعيم الجنة وقد سالها من هو اعظم
منزلة منه ومن غيره وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم والمخيلة
اذا تصدق الرجل يحبها الله لان الانسان تهزه رايحة السخا
فيعطيها طيبة بها نفسه ولا يستكثر كثيرا ولا يعطي منها شيئا الا
وهو مستقل له والمخيلة في الكبر يبغضها الله عز وجل
قال ابن حجر وهذا الحديث ضابط الغيرة التي يلام صاحبها والتي
لا يلام فيها قال وهذا التفصيل يتمحض في حق الرجل لضرورة
امتناع اجتماع زوجتين لامراة بطريق الحل واما المراة فحيث
غارت من زوجها في ارتكاب محرم كزنا او نقص حق وجور
عليها لضرة وتحققت ذلك او ظهرت القراين فيه فهي غيرة
مشروعة فلو وقع ذلك بمجرد توهم عن غير ريبة فهي الغيرة
في غير ريبة واما لو كان الزوج عادلا ووفي لكل من زوجتيه
حقها فالغيرة منها ان كانت لما في الطباع البشرية التي لم يسلم
منها احد من النساء فتعذر فيها ما لم تتجاوز الى ما يحرم عليها
من قول او فعل وعليه حمل ما جاء عن السلف الصالح من
النساء في ذلك كعايشة وزينب وغيرهما حم طب ك في الزكاة
عن عقبة بن عامر قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
الطبراني رجال الصحيح غير عبد الله بن زيد الازرق وهو ثقة
غيروا ندبا الشيب بنحو حنا او كتم لا بسواد لحرمته ولا تشبهوا
قال ابن بطال بفتح اوله واصله تتشبهوا فحذف احدى

الثاني ويجوز خضابها ولو وكسى الموحدة والاول اظهر باليهود
في ترك الخضاب فانهم لا يختضبون فخالفوهم ندبا وقد دل الكتاب
وجاء صريح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه
الراشدين التي اجمع الخلفاء عليها بمخالفتهم وترك التشبه
بهم واذا نهي عن التشبه بهم في بقا بياض الشيب الذي ليس
من فعلنا فلان ينهي عن احداث التشبه بهم اولى حم ن عن الزبير
بن العوام ت في اللباس عن ابي هريرة رمز المصنف لصحته
وفيه تابع للترمذي لكن فيه عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف في الميزان ضعفه ابن معين وشعبة ورده ابن حبان
وقال النسائي غير قوي وابو حاتم لا يحتج به ثم ساق هذا
الخبر واعاده في ترجمة يحيى بن ابي انيسة الرهاوي وقال اجمعوا
ترك حديثه غيروا الشيب اي لونه ندبا قال الزين العراقي
في شرح الترمذي وخرج عن الوجوب كونه المصطفى صلى الله عليه
وسلم لم يختضب وكذا جمع من الصحابة انتهى وفيه نظر لما كان
يامر بشي الا كان اول اخذ به ولا تشبهوا باليهود ولا النصارى
اي فيما يتعلق بتغيير الشيب فيحتمل ان المراد انهم لا يغيرونه
اصلا وانهم يغيرون بغير ما اذن فيه وهو الحنا والكتم
والمصبغ قال الزين العراقي والاول اظهر بدليل خبران اليهود
والنصارى لا يصبغون فخالفوهم لكن يدل للثاني حديث عمر
عند الطبراني السواد خضاب الكافر لكن لا يلزم من نسبته
للكافر دخول اليهود والنصارى فيه وفيه ندب مخالفة اليهود
والنصارى مطلقا فان العبرة بعموم اللفظ قال ابن تيمية
امر بمخالفتهم وذلك يقتضي ان يكون جنس مخالفتهم امر
مقصود للشارع لانه ان كان الامر بجنس المخالفة حصل المقصود
وان كان الامر بها في تغيير الشيب فقط فهو لاجل ما فيه من
المخالفة فالمخالفة اما علة منفردة او علة اخرى او بعض علة
وكيف كان يكون مامورا بها مطلوبة من الشارع لان الفعل المامور

اذا

اذا عبر عنه بلفظ مشتق من معنى اعم من ذلك الفعل فلا بد ان
يكون ما منه الاشتقاق امرا مطلوبا سيما ان ظهر لنا ان المعنى
المشتق منه مناسب للحكمة حم حب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه النسائي بدون قوله والنصارى
غيروا الشيب ولا تقربوا السواد قال في الفردوس يعني
ابا قحافة ابا ابي بكر الصديق وذلك انه جيء بابي قحافة يوم
الفتح كان راسه ولحيته ثغامة بيضا فقال ذلك قال ابن حجر
يستحب الخضاب الا ان كانت عادة اهل بلده ترك الصبغ فان
من ينفرد به عنهم يصير في مقام الشهرة فالترك اولى
حم عن انس ابن مالك قضية صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا
في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس وغيره الى
مسلم بلفظ جنبوه بدل ولا تقربوه قال الديلمي وفي الباب اسما
الغازي في سبيل الله عز وجل والحاج والمعتمر وفد الله
ومقصود الحديث بيان ان الحاج حجا مبرورا لا ترد دعوته
دعاهم الى الحج فالعمرة والاعتمار فاجابوه وسالوه فاعطاهم
ما سالوه فيه اي فادمون عليه امتثالا لامره حب عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الغبار في سبيل الله اسفار
الوجوه يوم القيامة اي يكون ذلك نورا على وجوههم فيها
حل عن انس ورواه عنه الطبراني والديلمي
الغدو والرواح في المساجد في سبيل الله اي ما يلحق به
في الثواب اي فيه ثواب عظيم لما فيه من المجاهدة والمراودة
للنفس والشيطان ذكره ابن عساكر وغيره طب وكذا الديلمي
عن ابي امامة وفيه القاسم ابو عبد الرحمن وفيه خلاف ذكره الهيثمي
الغدو والرواح في تعليم العلم اي الشرعي افضل عند الله
من الجهاد في سبيل الله ما لم يتعين الجهاد ابو مسعود الاصبهاني
في معجمه وابن النجار في تاريخه فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا
الحاكم وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اولى

الغربا في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم
لا يصلى فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح مع قوم
سوء قال في الفردوس المنادي والندي مجتمع القوم ودار الندوة
اخذت من ذلك لانهم كانوا يجتمعون والمراد ان كل واحد
منهم كالغريب النائي عن وطنه النازل في غير منزله اللايق به
فر وكذا ابن لال عن ابي هريرة وفيه عبد الله بن هارون الصوري
قال الذهبي في الذيل لا يعرف انتهى
الغرفة اي في الجنة من ياقوتة حمرا او زبرجدة خضرا او درة
بيضا ليس فيها فصم بالفاء صدع ولا كسر والفصم الكسر
بلا ابانة وفي التنزيل لا انفصام لها ولا وصم اي عيب يقال
ما في فلان وصمة اي عار ولا عيب وان اهل الجنة ليتراءون
الغرفة كما تتراءون الكوكب الدري الشرقي والغربي في افق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما بكسر العين كلمة مبالغة في المدح
والمعنى لو فضل الرجال رجلا رجلا فضلهم ابو بكر وعمر الحكيم
الترمذي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن امامه ومن خلفه
فلم ير احدا يعرفه ولا يعطف عليه يغفر الله له ما تقدم من ذنبه
لان المرض في الغربة من اعظم المصائب واشد البلا فجوزي
عليه بالغفران والنجاة من النيران ابن النجار في تاريخه وكذا الديلمي
عن ابن عباس قال السخاوي بعدما اورد هذا وما اشبهه لا يصح شيء من ذلك
الغريق شهيد والحريق شهيد واللديغ شهيد والمبطون شهيد
ومن وقع عليه البيت فهو شهيد ومن يقع عليه الصخرة فهو شهيد
والغيرا على زوجها غير مذمومة غير متجاوزة للحد والشرعية
وكذلك الامة على سيدها كالمجاهد في سبيل الله فلها اجر شهيد
ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه اي
في الدفع عن نفسه فهو شهيد ومن قتل دون اخيه في الدين
اي الدفع عنه والمراد اخوه في الاسلام وان لم يكن اخوه من
النسب

النسب فهو شهيد والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد
اي اذا امر ظالما بمعروف او نهاه عن منكر فقتله يكون شهيدا
فهؤلاء كلهم شهدا في حكم الآخرة لا الدنيا ابن عساكر في التاريخ
عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه
الغريق في سبيل الله شهيد اي الغازي في البحر اذا غرق فيه
فهو شهيد يعني هو من شهدا الآخرة تخ عن عقبة بن عامر
الغزو خير لوديك من قيل له لم لا تغزو فقال غرست وديا لي
اي نخلا صغارا واخاف ان يضيع فغزا الرجل ورجع فوجد وديه
كاحسن الوادي واجوده ص عن ابي الدردا ورواه عنه ايضا ابو
نعيم وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه المصنف الى الاصل لكان اولى
الغزو غزوان قال القاضي الغزو وغزوات غزو على ما ينبغي
لا على ما لا ينبغي فاختصر الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعد
اصنافها وشرح حالهم وبيان احكامهم عن ذكر القسمين
وشرح كل واحد منهما منفصلا فاما من غزا ابتغاء وجه الله
تعالى اي طلبا للاجر الاخروي منه لا لاجل حظ من الغنيمة ولا
ليقال فلان شجاع واطاع الامام اي في غزوه فاتى به على ما امر
وانفق الكريمة اي النافقة العزيزة عليه المختارة عنده وقيل
نفسه وياسر الشريك اي اخذ باليسر والسهولة مع الرفيق
نفعا بالمعونة وكفاية للمؤنة واجتنب الفساد في الارض بان
لم يتجاوز المشروع في نحو قتل ونهب وتخريب فان نومه
ونبهه بفتح فسكون يقظته اجر كله اي ذو اجر وثواب
والمراد ان من كان هذا شانه فجميع حالاته من حركة وسكون
ونوم ويقظة جالبة للثواب بمعنى ان كلا من ذلك اجر فقوله
كله مبتدا واجر خبره ولا يصح جعل كله تاكيدا ذكره القاضي الطيبي
واما من غزا فخرا ورياء بالمد وسمعة بضم السين ليراه الناس
ويسمعونه وعصى الامام وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف
اي الثواب وهو ما هو ذمه خفاف الشي وهو خياره او من الرزق

اي لم يرجع بخير ولا بثواب يغنيه يوم القيامة اي لم يعد من الغزو راسا براس بحيث لا اجر ولا وزر بل عليه الوزر لانه لم يغز **حم ت ك حب عن معاذ** بن جبل قال ك صحيح ورده المناوي فيه بقية وفيه ضعف

الغسل يوم الجمعة سنة اي غير واجب وهذا ما عليه جماهير السلف والخلف وحكاه الخطابي عن عامة الفقهاء وعياض عن ايمة الانصار ونقل ابن عبد البر عليه الاجماع ونوزع **طب حل عن ابن مسعود** رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا

الغسل واجب على كل مسلم في كل سبعة ايام اي في كل سبعة ايام مرة يوم الجمعة كما افصح به في رواية ابن خزيمة والنسائي وبه احتج ابو ثور على ان الغسل لليوم **شعره وبشره** يعني ان كل من كان مسلما يلزمه عقلا ان يفعل ذلك والا لم يكن محافظا على اتباع السنة فهو واجب في تحقيق الصفة على الكمال فتدبر **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما

الغسل يوم الجمعة واجب في الاخلاق الكريمة وحسن المجالسة **على كل محتلم** اي بالغ وهو مجاز لان الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الحمل على الحقيقة ان الاحتلام اذا كان انزال موجب للغسل سواء كان يوم الجمعة ام غيره **وان يستن** ان يدلك اسنانه بالسواك وان مصدرية اي والاستنان وهو الاستياك **وان يمس** بفتح الميم على الافصح **طيبا** اي طيب كان **ان وجد** الطيب او السواك والطيب لكون تاكدهما دون تاكد الغسل اذا لم يقل احد في احدهما بالوجوب كما قيل فيه ولهذا اجر الجمهور من عطفهما عليه عدم وجوبه لانهما حيث وقع الاتفاق على عدم وجوبهما فما عطفا عليه يكون غير واجب وظاهر الحديث ان الغسل مشروع للبالغ وان لم يرد حضور الجمعة وظاهر خبر اذا جاء احدكم انه لمريدها ولو طفلا وبه اخذ الشافعية **حم ق د عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه

الغسل يوم الجمعة على كل محتلم لم يذكر في هذا الطريق واجب

والسواك

والسواك عليه ايضا قال ابن المنير لما خصت الجمعة بطلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطيب ناسب ذلك تطييب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وازالة ما يضر بالملايكة وبني آدم **ويمس من الطيب ما قدر عليه** يحتمل انه للتاكيد اي يفعل منه ما امكنه قال عياض ويرجحه قوله **ولو من طيب المراة** المكروه للرجال لظهور لونه وخفي ريحه فاباحته للرجل لفقد غيره يدل للتاكيد **الا ان يكثر** اي طيب المراة فلا يفعله فانهم قتصاره عن المس الاخذ بالتخفيف وفيه تنبيه على الرفق وعلى تيسير الامر في التطيب بان يكون باقل ما يمكن فائدة حكى ابن العربي وغيره ان بعضهم قال يجزي عن الغسل للجمعة التطيب لان القصد النظافة وعن بعضهم انه لا يشترط له الماء المطلق بل يجزي بنحو ماء ورد ثم تعقبه بانهم قوم وقفوا على المعنى واغفلوا المحافظة وعلى القصد بالمعنى والجمع بين التعبد والمعنى اولى **ن حب عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه

الغسل من الغسل الغسل لبدن الغاسل واجب من غسله لبدن الميت **والوضوء** واجب **من الحمل** اي من حمل الميت يعني خبر من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضا وجرى على ذلك بعض الايمة فاوجب الغسل على غاسل الميت والوضوء على حامله والاكثر على ان ذلك مندوب لا واجب فيؤول الخبر بمثل ما سبق **الضيا** المقدسي **عن ابي سعيد** رضي الله عنه

الغسل صاع والوضوء مد يسن ان يكون ماء الغسل صاعا وهو خمسة ارطال وثلث بالبغدادي وماء الوضوء مدا فان نقص واسبغ اجزا فان زاد كان اسرافا وهذا فيمن بدنه كبدن المصطفى صلى الله عليه وسلم نعومة ونحوها والا زيد نقص لائق بالحال **طس عن ابن عمر** بن الخطاب قال ابن القطان ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه الحكم ضعفه ابو زرعة وتكثر بن معين قال ابن القطان ومعناه

ورد من طريق صحيح عن ابن السكن
الغسل في هذه الايام واجب اي هو كالواجب في التأكد يوم
الجمعة ويوم الفطر اي يوم عيده ويوم النحر اي عيده ويوم عرفة
يعني هو في هذه الايام متأكد الندب على وتيرة ما سبق فر عن
ابي هريرة وفيه يحيى بن عبد الحميد قال الذهبي قال احمد كان يكذب جهارا
الغضب من الشيطان لانه ناشئ عن وسوسته واغوائه فاسند
اليه لذلك والشيطان خلق من النار والماء يطفئ النار فاذا
غضب احدكم فليغتسل ظاهر الخبر ان الغضب عرض يتبعه
غليان دم القلب لارادة الانتقام وفي خبر آخر ما يقتضي انه
جمرة بطينة الانسان فاذا نوزع في غرض من اغراضه اشتعلت
نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر
في العروق فيرتفع الى عالي البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب
في الوجه والعينين حتى يحمرا منه اذ البشرة لصفائها تحكي
ما وراءها ابن عساكر وابو نعيم عن ابي مسلم الخولاني عن معوية قال
كلم معوية بشئ وهو على المنبر فغضب فنزل فاغتسل ثم عاد الى المنبر فذكره
الغفلة التي هي غيبة الشئ عن البال في ثلاث من الخصال
عن ذكر الله باللسان والقلب وحين يصلي الصبح الى طلوع الشمس
بان لا يشتغل ذلك الزمن بشئ من الاوراد المأثورة والدعوات
المشهورة عند الصباح وغفلة الرجل عن نفسه في الدين
بفتح الدال حتى يركبه بان يسترسل في استدانته حتى يتراكم
عليه الدين فيعجز عن وفائها طب هب عن ابن عمرو ابن العاص
قال الهيثمي فيه خديج بن صومي وهو مستور وبقية رجاله
ثقات انتهى وفيه البيهقي عبد الرحمن بن محمد المحاربي اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ثقة قال ابن معين يروي عن المجهولين مناكير
وعبد الرحمن الافريقي ضعفه النسائي وغيره وقال احمد نحن
لا نروي عنه شيئا وخرجه البيهقي من حديث ابي هريرة ايضا
الغل بالكسر الحقد بدليل قرنه بقوله والحسد يأكلان الحسنات

كما

كما تأكل النار الحطب تحقيق لوجه التشبيه ابن صصري في اماليه
عن الحسن بن علي امير المؤمنين
الغلة بالضمان هو كخبر الخراج والغلة ما يحصل من نحو زرع
وتمر ونتاج واجارة ولبن وصوف هـ هق عن عائشة
الغناء ينبت النفاق في القلب ذهب بعضهم الى ان لفظة الغنى
بالقصر وان المراد غنى المال الذي هو ضد الفقر وصوب
بعض الحفاظ انه بالمد وان المراد به الغناء ولذلك اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الملاهي واستدل لصحة هذا بان
مخرجه اخرج ايضا من وجه آخر عن ابن مسعود موقوفا الغناء
ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل والذكر ينبت
الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع فمقابلة الغناء بالذكر يدل
على ان المراد به التغني كما ينبت الماء البقل اي هو سبب النفاق
ومنبعه واسه واصله وهذا تشبيه تمثيلي لانه منتزع من
عدة امور متوهمة قال البغوي الغناء رقية الزنا ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتاب ذم الملاهي عن ابن مسعود ورواه عنه
عن ابي هريرة والديلمي عنه وعن انس قال ابن القطان وهو
ضعيف وقال النووي لا يصح واقره الذهبي وقال العراقي
رفعه غير صحيح لان في اسناده من لم يسم
الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع فيا لها
من صفقة في غاية الخسران حيث باع سماع الخطاب من الرحمن
بسماع المعازف والالحان والجلوس على منابر النور والياقوت
بالجلوس في مجالس الفسوق ومذهب الشافعي انه مكروه تنزيها
عند امن الفتنة واخذ جمع بظاهره فحرموا فعله واستماعه
مطلقا قال ابن حجر وزعم ان المراد بالغنى هنا غنى المال رد بان
الرواية انما هي بالمد وغنى المال مقصور هب عن جابر وفيه علي
ابن حماد قال الدارقطني متروك وعبد الله بن عبد العزيز ابن
ابي رواد قال ابو حاتم احاديثه منكرة وقال ابن الجنيد لا يساوي

فلسا وابراهيم بن طهمان مختلف فيه
الغنا هو الياس اي القنوط **عما في ايدي الناس** اي ليس الغنى الحقيقي
هو كثرة العرض والمال بل هو غنى النفس وقنعها بما قسم لها
وقطع الامال من الاموال التي بايدي الناس والاعراض عنها
بالقلب فيستغني بما حصل له لعلمه بانه لا يتغير وغنى النفس
هو الاقتصار على ما يسد الخلة او حصول الكمالات او التوكل
على الرؤوف المغني او كمال يمنع من ميل النفس وحرصها على الدنيا
ولذتها حتى لا يفرق بين الحجر والذهب المعنى انه اذا ييأس مما
في ايدي الناس استغنى قلبه بالحق وسكنت نفسه الرضا به
وصار حرا عن التذلل لغيره ويحصل ذلك بصفا توحيد قلبه
بان الخلق من ذروة العرش الى منتهى تخوم الارض لا يستقلون
بنفع ولا ضر الا باذن الله تعالى وتسخيره **هل والقضاعي** في
مسند الشهاب وكذا الدارقطني **عن بن مسعود** قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الغنى فذكره وفيه ابو بكر
بن ابراهيم بن زياد العجلي قال في اللسان عن ابي حاتم مجهول
والحديث الذي يرويه منكر ثم ساق هذا قال مطين راويه عن
ابراهيم قلت لابراهيم هذا رايته في النوم فغضب وقال تقول
لي هذا واورده بن الجوزي في الموضوعات وقال الازدي ابراهيم
متروك **الغنى** بالكسر والقصر ضد الفقر والمراد هنا غنى
النفس **الاياس مما في ايدي الناس** اي قطع الطمع عما في ايديهم
والقناعة والرضى بالقسط فهذا هو الغنا المحمود المعتبر
ومن مشى منكم الى طمع من طمع الدنيا فليمش رويدا اي شيئا
برفق وتمهل وان فانه لا ياتيه الا ما قسم له فلا فايدة للكد
العسكري في المواعظ عن بن مسعود ورواه عنه ايضا ابو
نعيم والديلمي باللفظ المذكور من هذا الوجه فاقتصار المصنف
على العسكري تقصير وقصور
الغنى الاياس عما في ايدي الناس واياك والطمع اي احذره و اجتنبه

فانه

فانه الفقر الحاضر فان الطامع كلما حصل على شي طلب غيره واجهد
نفسه فقيرا ابدا حتى يجذبه ملك الموت بجنايته وتقتنص
روحه من جسده وهو على تلك الحالة الخبيثة الرديئة من غير استعداد
للموت ولا تاهب **العسكري** في المواعظ **عن بن عباس** رضي الله عنه
الغنم بركة اي زيادة في النمو والخير ومنافع الغنم ظاهرة ولا
تكاد تخفى **ع عن البرا** بن عازب رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الله البزار وهو ثقة
الغنم بركة والابل عز لاهلها والخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة وعبدك اخوك في الدين **فاحسن اليه**
بالقول والفعل والقيام بحقه **وان وجدته مغلوبا فاعنه**
على ما كلفته من العمل ويحرم تكليفه على الدوام ما لا يطيقه على
الدوام **البزار** في مسنده **عن حذيفة** بن اليمان رمز المصنف
لحسنه قال الهيثمي فيه الحسن بن عمارة وهو ضعيف انتهى
واورده في الميزان من حديث ابي هريرة باللفظ المذكور في
ترجمة ارطاة بن الاشعث وقال انه هالك
الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا في مرابضها
جمع مربض كمجلس ماواها ليلا فلا تكره الصلاة فيه بخلاف
الصلاة في عطن الابل **عد عن ابي هريرة** ورواه عنه الحاكم
ايضا في التاريخ باللفظ المذكور وقال البيهقي روي عن
ابي هريرة مرفوعا وموقوفا والوقف اصح
الغنم اموال الانبيا اراد بها انها معظم اموال الانبيا فنحو
يحيى وعيسى الظاهر من قصتهما انه لم يكن لهما اموال لا غنم
ولا غيره **فر عن ابي هريرة** وفيه موسى بن مطير قال الذهبي
قال غير واحد متروك الحديث
الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء اي تشبيهها بجامع
ان كلا منهما حصول نفع بلا جهد ومشقة والغنيمة الباردة
ما حصل بلا حرب ولا مشقة **حم ت** في الصوم **عن عامر بن مسعود**

وهذا مرسل اذ عامر المذكور تابعي لا صحابي وهو والد ابراهيم التيمي
كما بينه الترمذي نفسه فقال مرسل وعامر لا صحبة له انتهى
فتقدم المصنف لكونه مرسلا غير صواب
الغلام اسم للشاب من الناس من الغلمة وهو شدة طلب
النكاح وهيجان شهوته لكن المراد هنا المولود **مرتهن بعقيقته**
اي هي لازمة له فشبهه في عدم انفكاكه منها بالرهن في يد مرتهنه
يعني اذا لم يعق عنه فمات طفلا لا يشفع في ابويه كذا نقله الخطابي
عن احمد واستجوده وتعقب بانه لا يقال لمن يشفع في غيره مرهون
فالاولى ان يقال ان العقيقة سبب لانفكاكه من الشيطان الذي
طعنه حالة خروجه فهي تخليص له من حبس الشيطان له في اسره
ومنعه له من سعيه في مصالح آخرته فهي سنة موكدة عند الشافعي
ومالك للحديث المذكور وهو حجة على ابي حنيفة في قوله انها بدعة
بل اخذ بظاهره الليث وجمع فاوجبوها وهي شاتان للذكر وشاة
للانثى عند الشافعي وعند مالك شاة للذكر كالانثى **تذبح عنه**
بالبنا للمفعول فافاد انه لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين
من تلزمه نفقة المولود وعند الحنابلة يتعين الاب الا ان تعذر
يوم السابع من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة وجهان
رجح الشافعي الحسبان واختلف ترجيح المذهب وتمسك به
من قال بتاقيتها عنه فانه من ذبح قبله لم يقع الموقع وانها تفوت
بعده وهو قول مالك وعند الشافعية ان ذكر السابع للاختيار
لا للتعيين ونقل الترمذي عن العلماء انهم يستحبون ان يذبح
يوم السابع فان لم يتهيا فالرابع عشر فان لم يتهيا فالحادي
والعشرون قال ابن حجر ولم اره صريحا الا للبوشنجي **ويسمي**
فيه باسم حسن ومن لم يعق عنه لا تؤخر تسميته الى السابع بل
يسمي غداة ولادته كما اقتضاه صنيع البخاري وقال ابن حجر
انه جمع قال لكن قال اختلف في هذه اللفظة هل هي يسمي او
يدمي بالدال بدل السين والاصح يسمي وحمل بعضهم قوله

ويسمي

ويسمي على التسمية عند الذبح لما خرج ابن ابي شيبة عن قتادة
يسمي على العقيقة كما يسمي على الاضحية بسم الله عقيقة فلان
ويحلق راسه اي كله للنهي عن القزع ولا يطلى بدم العقيقة
كما كانت الجاهلية تفعله واستمر زمنا في صدر الاسلام ثم
نسخ وامرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بان يجعلوا مكان الدم
خلوقا ويتصدق بزنة شعره ذهبا او فضة ولذلك كره الجمهور
التدمية واطلاقه حلق الراس يشمل الانثى لكن حكى الماوردي
كراهة حلق راسها وعن بعض الحنابلة تحلق واستدل بقوله يذبح
ويسمي ويحلق بالواو على عدم اشتراط الترتيب لكن خرج ابو
الشيخ عن سمرة يذبح يوم سابعه ثم يحلق وفي تهذيب البغوي
يستحب الذبح قبل الحلق وصححه في المجموع **ت ك** من حديث
الحسن **عن سمرة** بن جندب رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف ان
الترمذي تفرد به عن الستة وليس كذلك فقد قال ابن حجر
رواه احمد واصحاب السنن والحاكم والبيهقي عن سمرة وصححه
البيهقي والترمذي والحاكم واعله بعضهم بانه من رواية الحسن
عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري ان الحسن سمع حديث
العقيقة من سمرة قال اعني ابن حجر فكانه عنى هذا
الغلام مرتهن بعقيقته قال احمد اي محتبس عن الشفاعة
لوالديه وتعقبه ابن القيم بان شفاعة الولد في والديه ليست باولى
من العكس وانه لا يقال لمن يشفع لغيره انه مرتهن بل المراد ان
العقيقة تخليصا له من الشيطان ومنعه من سعيه في مصالح
آخرته **فاهريقوا عنه الدم** امر من اهراق يهريق بسكون الهاء
اهرياقا نحو استطاع يستطيع استطاعا وكان الاصل اراق
فابدلت الهمزة ثم جعلت عوضا عن ذهاب حركة الهمزة ذكره
القاضي **واميطوا** ازيلوا وزنا ومعنى **عنه الاذي** اي شعر راسه
وما عليه من قذر طاهرا ونجس ليخلف الشعر شعرا اقوى منه ولانه
انفع مع ما فيه من فتح مسام الراس ليخرج البخار بسهولة وفيه

تنقية حواس تذهب عن الذكر شأنها من الطهارة المشروعة وانه تحلقه
الذي تفضل به الانثى كما فصلها في الادلة والاذى وغيرهما قالوا وتذهب
اماطة الاذى يعرفك ان ما اعتيد من لطخ راس المولود بدم العقيقة
غير جائز لانه تنجيس له بلا ضرورة وذلك من اكبر الاذى وقد
جاء النهي عنه صريحا من فعل الجاهلية هب عن سالم بن عامر
الضبي رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف انه هذا لم يخرج في احد
الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه في مسند
الفردوس الى عظيم الفن البخاري •
الغلام لفظ رواية مسلم ان الغلام الذي قتله الخضر وكان
ظريفا وضي الوجه غير بالغ اسمه خيسور او حنشور طبع يوم
طبع كافرا اي جبل على الكفر وكتب في بطن امه من الاشقيا
ولا يعارضه خبر كل مولود يولد على الفطرة لان المراد بالفطرة
استعداد قبول الاسلام وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته
والمراد ان الله تعالى علم انه لو بلغ كان كافرا لا انه كافر حالا اذ
ابواه مومنان ولكنه لو عاش حتى بلغ لارهق ابويه اي
لحملهما حبه على اتباعه في كفره فكان ذلك طغيانا مجاوزا للحد
في المعصية وكفرا جحودا للنعمة لا يقال كفره ما لا يبيح قتله
حالا لانا نقول جاز ذلك في شرعهم او نقول هذا علم لدني
قال تعالى وعلمناه من لدنا علما وله شرب اخر غير معهود
في الظاهر لا يليق الا باهل الكشف وهذا بناء على ما عليه الجمهور
ان الغلام لم يكن بلغ وهو المعروف من اسم الغلام وذهب بعضهم
الى انه كان بالغا وقال العرب تطلق الغلام على البالغ اذا كان
قريبا منه قريبا قالت الاخيلية شفاها من الداء العضال الذي
بها غلام اذا هز القناة سقاها وقال صفوان لحسان •
تلق ذباب السيف عني فانني • غلام اذا هوجيت لست بشاعر
قال القرطبي والصحيح ما قاله الجمهور وان المراد بطبع خلقت
طبعه على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل ومحبة الفساد وضرر

العباد

العباد ولما علم الله منه ذلك امر الخضر بقتله فقتله من باب دفع الضرر
كقتل الحيات والسباع العادية لا من باب القتل المترتب على
التكليف ولا اشكال فيه على اصول اهل السنة فانه تعالى الفعال
لما يريد لا وجوب عليه وفيه بيان حكمة فعل الخضر فكانه خرج مخرج
الاعتذار عنه م د ت عن ابي رضي الله عنه بن كعب ورواه عنه الطيالسي وغيره
الغيبة ذكرك بلفظ او كتابة او محاكاة اخاك في الدين في
غيبته بما اي بالذي يكره لو بلغه في دينه او دنياه او خلقه او
اهله او خادمه او ماله او ثوبه او حركته او طلاقته او عبوسته
او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكره بلفظ او اشارة او رمز
قال في الاذكار عن الحجة بل او بالقلب قال ومما يستعمل التعريض
في ذلك كثير من الفقها في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض
من يدعي العلم او بعض من ينسب الصلاح ونحو ذلك مما يفهم
السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا او يتوب
علينا او نسال الله السلامة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي
واياك وغيبة القرا المرائين وهو ان يفهم المقصود من غير
تصريح فتقول اصلحه الله وقد سائني وغمني ما جرى عليه فنسال
الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين خبيثتي الغيبة اذ به
حصل التفهيم والاخر تزكية النفس والثنا عليها بالتحرج
كانه والصلاح وان قصدك الدعاء له بالصلاح فادع له سرا وان
اغتممت له فعلامته ان لا تريد فضيحته بعيبه وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قيل افرايت
ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وعلم منه انه ذكره بما يكره
غيبته وان كان صدقا كما ذكره الغزالي د في الادب عن ابي هريرة
تنبيه عرف المصنف ان هذا لم يخرج في احد الصحيحين وهو ذهول
بل رواه مسلم في البر والصلة ولفظه اتدرون ما الغيبة قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره ورواه الترمذي

في البرد المنابي في التنفير فاقتصاره على ابي داود تقصير
الغيبة تنقض الوضوء والصلاة تمسك بظاهره قوم من
المتنسكين والعباد فاوجبوا الوضوء من المنطق المحرم وبالغ بعضهم
فقال اذا خطر في القلب خاطر غير الله فهو حدث يتوضا منه وهذا
غلو لا يوافق عليه الجمهور والحديث عندهم خرج مخرج الزجر عن
الغيبة تتمة حكى في علم الهدى عن بعضهم انه راي سائلا عليه
عباة وبيده ركوة فقال اني انسان اقصد الورع ولا الا ما يليه آكل
الناس ربما اخذ قشرة شيء من ما سبقني اهل فهل على شيء في تناوله
قال فقلت في نفسي ما على وجه الارض من يتورع مثل هذا كالمنكر
عليه فنظرت فاذا الرجل واقف على ارض من قفة صاحبه فقال لي
الغيبة حرام وغاب عن بصري **فر عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه
ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي فعزوه للديلمي فاهمال المصنف للاصل واقتصاره
على الفرع غير مرضي **الغيرة** بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية
بعدها راء مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب
المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما تكون بين الزوجين
من الايمان لانها وان تمازج عنها داعي الطبع وحق النفس
تكونها مما يحبها المومن والكافر لكنها بالمومن احق وهي له
اوجب لان فيها حفظ الرسوم الشرعية ذكره في المطامح **والمذا**
من النفاق كذا وقفت عليه في نسخ بالباء الموحدة لكن الذي
اورده في النهاية المذاء بميم مكسورة يعني قيادة الرجل على اهله
بان يدخل الرجال عليهم ثم يخليهم يماذي بعضهم بعضا فقال
لامذي الرجل وماذا اذا قاد على اهله وقيل هو المذا بالفتح ثم
وقفت على مسند البزار فرايته بالميم وفيه تتمة وهي قال قلت
ما المذي قال الذي لا يغار انتهى بنصه كانه من اللين والرخاوة
من امذيت الشراب اذا كثرت مزاجه فذهبت شدته وحدته
ويروى المذال باللام وهو ان يقلق الرجل عن فراشه الذي
يضاجع عليه حليلته ويتحول عنه ليفترشه غيره والمذال الذي

يطيب

يطيب نفسه عن الشيء ويسترخي عنه تنبيه قال الراغب الغيرة
ثوران الغضب حماية على الحرم واكثر ما يراعى في النساء وجعل
الله هذه القوة في الانسان سببا لصيانة المياه وحفظا للانسان
ولذلك قيل كل امة وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصيانة
في نسائها وقد يستعمل ذلك في صيانة كل ما يلزم صيانته في
السياسات الثلاث سياسة الرجل نفسه وسياسة مدينته
وصنعته ولذلك قيل ليست الغيرة ذب الرجل عن امراته بل
ذبه عن كل مختص به وقال بعضهم الغيرة اذا كانت في ميزان
الاقتصاد حمدت بان لا يتغافل عن مبادي الامور التي تخشى
غوايلها ولا يبالغ في اساة الظن وتخسيس البواطن وقال ابن
عربي كن غيورا لله واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان
تستفزك وتلبس عليك نفسك بها والميزان ان الذي يغار
لله انما يغار لانتهاك محارمه على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه
او حليلته ان يزني بها احد يغار على ام غيره وحليلته ان يزني
هو بها فمن زنى وادعى الغيرة في الدين او المروة فهو كاذب
فلا يكون غيرته من الايمان بل من الكفران ومن يكره شيئا
لنفسه ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية وقال بعضهم
معنى الحديث ان الغيرة **اساسها** الايمان لكن تكون الغيرة لله لا عليه
وهي التي وقعت للشبلي لما اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله
وعزتك لولا امرتني بذكر محمد ما ذكرته معك ولعل هذا صدر
منه قبل ان يعرف الله معرفة العارفين فانه غار على الحق وذلك
غير لايق اذ الحق رب كل مخلوق فلا يمكن اختصاصه به وحده
فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله او به او لاجله لا عليه تتمة
اورد في حديث ان فتى جاء الى المصطفى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ائذن لي في الزنا فزجره اصحابه وهموا ان
يبطشوا به فكفهم وقال ادن فدنا منه فقال يا هذا اتحب ان
يزني احد بامك قال لا قال فالناس لا يحبون ان تزني بامهاتهم

قال الحبر اي بن لقاحد بامراتك قال لا قال فالناس لا يجوز
ان تزني بزوجاتهم فقال الرجل تبت الى الله تعالى **البزار** في
مسنده **هب** كلاهما **عن ابي سعيد** الخدري رمز المصنف لحسنه
قال البزار تفرد به ابو مرحوم وهو عبد الرحيم بن كردم
قال ابو حاتم مجهول وقال الهيثمي فيه ابو مرحوم وثقه النسائي
وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح
الغيلان سحرة الجن قالوا خلقها خلق الانسان ورجلاها
رجلا حمار ورأى الغول جمع من الصحابة منهم عمر حين سافر
الشام قبل الاسلام وضربه بسيفه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي
في كتاب **مكايد الشيطان عن عبد الله بن عبيد بن عمير** بالتصغير
مرسلا وهو الليثي ابو هاشم المكي عن ابن عباس وخلق وثقه
ابو حاتم وغيره انتهى

حرف الفاء

فاتحة الكتاب سميت فاتحة لانها يفتتح بها القرآن وفاتحة
الشيء اوله قال المولى الخسروي والكتاب كالقرآن يطلق
على الجزء والكل والمراد هنا الاول فمعنى فاتحة الكتاب اوله
ثم صار علما بالغلبة على سورة الحمد وقد يطلق عليها الفاتحة
وحدها فاما علم آخر بالغلبة واللام لازمة واختصار لعدم
الالتباس واللام كالعوض من المضاف اليه **شفاء من السم**
قال الطيبي ولعمري انها كذلك لمن تفكر وتدبر وجرب قال
ابن القيم اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن
بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره
مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر
اصول اسمائه ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد
والافتقار الى الرب سبحانه وتعالى من طلب الاعانة والهداية
منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم
المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به وتجنب
ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر اوصاف الخلائق وقسمة

الى

الى منعم عليه بمعرفته بالحق والعمل فيه ومغضوب عليه لعدوله
عن الحق بعد معرفته وضال لجهله به مع ما تضمنته من اثبات
القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح
القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق بسورة هذا شانها
ان تشفي من السم ومن غيره **ص هب عن ابي سعيد** الخدري
رضي الله عنه **ابو الشيخ** بن حبان **في كتاب الثواب عن ابي
هريرة وابي سعيد معا** ورواه عنه ابو نعيم والديلمي
فاتحة الكتاب قال العصام سميت به لان الله سبحانه وتعالى
يفتتح بها الكتاب على القارئ اذ فيها الدعاء بالهداية الى الصراط
المستقيم الذي لاجله نزل الكتاب الكريم وبه يعرف وجه التسمية
بسورة الكنز والكافية والوافية والشافية وام الكتاب
ولا مر ما صارت اول الكتاب انتهى **شفاء من كل داء** من ادواء
الجهل كما هو من اخلاص العبودية والثناء على الله سبحانه وتعالى
وتفويض الامر اليه والاستعانة والتوكل عليه وسؤاله لمجامع
النعم كلها وتدفع النقم وذلك من اعظم الادوية الكافية الشافية
قيل ومحل الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين لما فيهما
من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار
والطلب والجمع من اعلى الغايات وهي عبادة الرب وحده واشرف
الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها **هب عن
عبد الملك بن عمير مرسلا** هو الكوفي رأى عليا وسمع جرير
رضي الله عنهم قال ابو حاتم صالح الحديث ليس بالحافظ ثم ان فيه
محمد بن منده الاصبهاني قال الذهبي قال ابن ابي حاتم لم يكن صدوق
فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن لاشتمالها على اكثر مقاصد
القرآن من الحكمة العملية والنظرية باعتبار ما هو دعاء منها
فالمشير الى الحكمة العملية الصراط المستقيم والمشير الى الحكمة
النظرية ذكر السعداء وضدهم فاسوة قال ابن عربي اذا قرأت
الفاتحة فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس

واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي
ابن ابي الفتح الكناري المطيب بمدينة الموصل سنة احدى
وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد المقرئ
النيسابوري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل
ابن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر
ابن محمد الشاشي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله
المعروف بابي عمر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد
ابن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن علي بن يحيى الوراق
الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي
الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال
بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر المراجعي وقال بالله العظيم لقد
حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني
انس بن مالك رضي الله عنه وقال لقد حدثني محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل وقال
بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال قال الله تعالى يا اسرافيل
بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا اني قد غفرت
له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا
احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار
والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين
ثم **عبد بن حميد عن بن عباس** رضي الله عنهما
فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش لان الله سبحانه
وتعالى جمع بناء عظيم فيها وكنزها تحت العرش ليظهرها
في الختم عند تمام امر الخلق وظهور بادي الحمد بمحمد صلى الله عليه
وسلم لانه سبحانه يختم بما بدا ولم يظهرها قبل ذلك لان
ظهورها يذهب امر الخلق ويمحو الكفر هم ذكره الحرالي
بن راهويه عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه

لعله بابي نصر كما في نسخة اخر كاتبه

موسى

بالله العظيم صح

فاتحة

٢١١

فاتحة الكتاب واية الكرسي لا يقراوهما عبد في دار فتصيبهم
ذلك اليوم عين انس او جن وفي كتاب الثواب لابي الشيخ عن
عطا اذا اردت حاجة فاقرا فاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى ان
الله تعالى تنبيه قال حجة الاسلام ورد في خبر ان اية الكرسي
سيد والفاتحة افضل وسر التخصيص ان جامع فنون الفضل
وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل
هو الازيد واما السودد فعبارة عن رسوخ معنى الشرف الذي
يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على
معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي تشتمل
على المعرفة العظمى التي هي المتبوعة المقصودة التي يتبعها ساير
المعارف فاسم السيد بها اليق **فر عن عمران بن حصين**
فاتحة الكتاب تجزي اي تقضي وتنوب **ما لا يجزي شيء من القرآن**
قال القاضي فيه وجوب القراة في الصلوة وقال احمد ومالك انها
سنة واوجبها الباقون ثم اختلفوا في الواجب فقال الشافعي
تتعين الفاتحة ولا يقوم غيرها مقامها لهذا الحديث ونحوه وقال ابو حنيفة
يجب اية من القرآن اية اية منه **ولو ان فاتحة الكتاب جعلت في**
كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة
الكتاب على القرآن سبع مرات لاشتمالها على ما فيه من الوعد
والوعيد والاوامر والنواهي وزيادتها باسرار مختصة بمن
الاسرار كابدة قال ابن عربي حدثتني فاطمة بنت المثنى وكانت
تقول اعطاني الله تعالى فاتحة الكتاب تخدمني فما شغلتني فكانت
اذا قراتها تنشيها بالقراة صورة مجسمة في الهواء المادج
من منها بحروف الفاتحة حتى تقوم صورة متكلمة فتقول يا فاتحة
افعلي كذا وكذا فيكون كما قالت وانا اعجب ممن عنده الفاتحة كيف
يحتاج الى غيرها وجاءتها امراة تشتكي غيبة زوجها فقرات
الفاتحة ثم قالت يا فاتحة الكتاب تروحي الى بلد كذا فتاتي
بزوجها فلم يلبث سوى مسافة الطريق **فر عن ابي الدردا** رضي

يسمى فاضلا والذي يجمع انواعا الكثيرة صح

الله عنه ورواه عنه ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي
فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا يريد
ان فارسا تقاتل المسلمين مرة او مرتين ثم يبطل ملكها ويزول
فحذف الفعل لبيان معناه والروم ذات القرون جمع قرن
كلما هلك قرن خلفه قرن ~~اهل~~ واهله لاخر الدهر هم قرن اهل صبر حم
اصحابكم ما دام في العيش خير الحارث بن ابي اسامة عن
عبد الله بن محيريز بمهملة وراء واخره زاي مصغرا هو اخو
جنادة بن وهب الجمحي المكي ثقة عابد من الطبقة الثالثة
فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها بضعة بفتح اوله
وحكي ضمه وكسره وسكون المعجمة والاشهر الفتح اي جزء مني
كقطعة لحم مني فمن اغضبها بفعل ما لا يرضيها فقد اغضبني
استدل به السهيلي على ان من سبها كفر لانه يغضبه وانها افضل
حتى من الشيخين قال ابن حجر وفيه نظر قال الشريف السمهودي
ومعلوم ان اولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه
ومن ثم لما رات ام الفضل في النوم بضعة منها وضعت في
حجرها اولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تلد فاطمة
غلاما فيوضع في حجرها فكل من يشاهد الان من ذريتها بضعة
من تلك البضعة وان تعددت الوسايط ومن تامل ذلك انبعث
من قلبه داعي الاجلال لهم وتجنب بغضهم على اي حال كانوا عليه
انتهى قال ابن حجر وفيه تحريم اذى من يتاذى المصطفى صلى الله عليه
وسلم بتاذيه وكل من وقع منه شيء في حق فاطمة رضي الله عنها
فتاذت به فالنبي صلى الله عليه وسلم يتاذى به بشهادة هذا
الخبر ولا شيء اعظم من ادخال الاذى عليها من قبل ولدها وهذا
عرف بالاستقرا معاجلة من تعاطى ذلك في الدنيا ولعذاب الاخرة
اشد انتهى حم في المناقب عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه
فاطمة بضعة بفتح الباء على الاشهر وفي رواية مضغة بميم
مضمومة وبغين معجمة ذكره ابن حجر مني يقبضني ما يقبضها

اي

اي اكره ما تكرهه واجمع مما تجمع منه ويبسطني ما يبسطها اي
يسرني ما يسرها وان الانساب كلها تنقطع يوم القيامة فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون غير نسبي وسببي النسب
بالولادة والسبب بالزواج اصله من السبب الحبل الذي يتوصل
به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل لاي شيء وصهري المفرق بينه وبين
النسب ان النسب راجع لولادة قريب من جهة الاباء والصهر
من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج تنبيه قال المحب
الطبري في كتاب ذخاير العقبى في مناقب ذوي القربى في هذه
الاخبار تحريم نكاح على على فاطمة في حياتها حتى تاذن ويدل على
ذلك قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله انتهى وقال
غيره اخذ من هذه الاخبار حرمة التزوج على بناته وممن جزم به
الشيخ ابو علي السنجي في شرح التلخيص فقال يحرم التزويج على
بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف ولعله ارد من ينسب
اليه بالبنوة ويكون هذا دليله وقال ابن حجر في الفتح لا يبعد ان
يعد من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه لا يتزوج
على بناته ويحتمل ان يكون ذلك خاصا بفاطمة لانها كانت اصيبت
بامها ثم باخواتها واحدة فواحدة فلم يبق من تانس به ممن يخفف
عنها الم الغيرة حم ك عنه اي عن المسور بن مخرمة
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم وفي رواية لاحمد والطبراني
الا ما كان من مريم بنت عمران فعلم انها افضل من فاطمة لكونها
بضعة منه وخالف فيه بعضهم قال السبكي الذي نختاره وندين
الله به ان فاطمة ثم خديجة ثم عايشة ولم يخف عنا الخلاف افضل حم
في ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل الى هنا كلامه
قال الشيخ شهاب الدين بن حجر رحمه الله ولوضوح ما قاله السبكي
تبعه عليه المحققون قالوا فافضلهن فاطمة فخديجة فعايشة
وظاهر الاحاديث افضليتها على اخواتها في تفضيلهن ايضا
على امهن بالنظر بعض الاية الى ما فيهن من البضعة فضلهن

من هذه الحيثية على الشيخين ومعنى تفضيلهن من هذه الحيثية انه حصل
لهن بها شرف عظيم فهو كتفضيل المصحف على كتب العلم وبه يعلم
ان التفضيل لا ينحصر في زيادة الثواب الى هنا كلام الشهاب
قال في المطامح والتحقيق ان الفضلية رتبية وذاتية فعائشة
لها الفضيلة الرتبية لانها رفيقته في الجنة وهو في اعلى درجة
منها وفاطمة فضيلتها بالذات والاتصال وكذا ساير اولاده قال
وقد زل قدم البعض فقال ان فاطمة انما شرفت بالمهدي الذي
يخرج منها وهذا كفر لا غبار عليه وسمعت بعض شيوخنا يحكيه
عن السهيلي عفى الله عنه وقد كفر واسقط من اجلها وانما قال
ذلك من قلة الدين والاجترا على الهوى والباطل انتهى وقد اجترى
عفى الله عنه على السهيلي ونسب اليه ما لم يقله فانه لم يقل انها
شرفت بالمهدي كما زعم بل قال ان ذلك من جملة سوددها وشتان
ما بين التعبيرين وعبارة السهيلي في روضه عند كلامه على خبر
انها سيدة نساء اهل الجنة ما نصه قد دخل في هذا الحديث امها
واخواتها وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به غيرها دون
اخواتها او امها لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن
في صحيفته ومات سيد العالمين صلى الله عليه وسلم فكان رزؤه
في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عايشة انه صلى الله
عليه وسلم قال لفاطمة هي خير بناتي لانها اصيبت بي ومن سوددها
ايضا ان المهدي المبشر به في اخر الزمان من ذريتها فهي مخصوصة
بذلك كله هذه عبارته بحروفها وليس فيها انها انما شرفت
بالمهدي كما عزي اليه فالتعصب يصنع العجايب وفي الفتاوى
الظهيرية للحنفية ان فاطمة لم تحض قط ولما ولدت طهرت
من نفاسها بعد ساعة لئلا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهرا
وقد ذكره من اصحابنا المحب الطبري في ذخاير العقبى في مناقب
ذوي القربى واورد فيه حديث انها حورا آدمية طاهرة مطهرة
لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة وفي الدلايل

للبيهقي

٢١٢

للبيهقي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها ورفع
عنها الجوع فما جاعت بعد وفي مسند الامام احمد وغيره انها لما
احتضرت غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها
علي رضي الله عنه بغسلها ذلك وذكر العالم العراقي ان فاطمة
واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة بالاتفاق واقوى
ما استدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن
بعدهن خبر ان فاطمة سيدة نساء العالمين الا مريم وانها
رزيت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهن متن
في حياته فكن في صحيفته ومات في حياتها فكان في صحيفتها قال
وكنت اقول ذلك استنباطا الى ان رايته منصوصا في تفسير الطبري
عن فاطمة انه ناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت فذكر الحديث
في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وانه قال احسب اني ميت
في عامي هذا وانه لم ترزأ امراة من نساء العالمين مثل ما رزيت
فلا تكوني دون امراة منهن صبرا فبكت فقال انت سيدة نساء
اهل الجنة فضحكت لك في فضايل اهل البيت عن ابي سعيد الخدري — الا مريم صح
قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا احمد والطبراني قال ابن حجر
واسناده حسن واذا ثبت ففيه حجة لمن يقول امراة نوح ولوط ليست بنبية
فاطمة احب الي منك يا علي بن ابي طالب وانت علي اعز منها
وقوله قاله لعلي مدرج للبيان من الصحابي او من المصنف طس
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال علي يا رسول الله ايما
احب اليك انا ام فاطمة فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
فتح بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري فتح الله اليوم نصب
على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج من سدهم الذي بناه
ذو القرنين مثل بالرفع مفعول ناب عن فاعله هذه اي كالحلقة
الصغيرة وعقد بيده تسعين بان جعل طرف سبابته اليمنى في
اصل الابهام وضمها محكما بحيث انطوت عقدة ابهامها حتى صارت
كالحية المطوقة واختلف في العاقد ورجح بعضهم ان العقد مرجح

وليس من الحديث وانما الرواة عبروا عن الاشارة في مثل هذه بذلك
والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد وقد قيل انهم يحفرون كل يوم
حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا قليلا فيقولون غدا نأتي فيأتون
اليه فيجدونه عاد كما كان فاذا جاء الوقت قالوا غدا ان شاء
الله تعالى فاذا اتوا ونقبوه خرجوا تنبيه قال ابن عربي الاشارة المذكورة
يدل على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد الحساب وليس
فيه ما يعارض حديث انا امة امية لا نحسب ولا نكتب فان هذا انما
جاء لبيان صورة معينة خاصة قال ابن حجر والاولى ان يقال
اراد بنفي الحساب ما يتعاناه اهل صناعته من الجمع والتكعيب
وغير ذلك واما عقد الحساب فاصطلاح تواضعته العرب بينهم
استغناء به عن اللفظ واكثر استعمالهم عند المساومة سترا عمن
حضر فشبه المصطفى صلى الله عليه وسلم قدر ما فتح بصفة معلومة
بينهم حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه وخرجاه ايضا عن زينب
بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم الخ
فتح الله بابا للتوبة عرضه مسيرة سبعين عاما لا يغلق حتى
تطلع الشمس من نحوه اي من جهته وهو ظاهر ذلك مفصلا
بما منه ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد فلا نغفل تخ عن
صفوان بن عسال المرادي صحابي له اثنتي عشرة غزوة
فتنة الرجل اي ضلاله ومعصيته اي ما يعرض له من الشر ويدخل
عليه من المكروه في اهله مما يعرض له معهم من نحو هم وحزن او
شغل بهم عن كثير من الخيرات وفتنته في نفسه بالركون الى
شهواتها ونحو ذلك وفتنته في ولده بفرط محبته والشغل به
عن المطلوبات الشرعية وفي جاره بنحو حسد وفخر ومزاحمة
في حق واهمال تعهد ونحوه بالاربع على ما سواها يكفرها اي الفتنة
المفصلة بما ذكر الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لان الحسنات يذهبن السيئات ونبه بها على ما عداها

فنبه

فنبه بالصلاة والصوم على العبادة الفعلية وبالصدقة على المالية
وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القولية فهي اصول المكفرات
والمراد انها تكفر الصغائر فقط لخبر الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما
ما اجتنبت الكبائر ويحتمل ان يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها
يكفر المذكورات كلها لا لكل واحد منها وان يكون من اللف والنشر
بان تكفر الصلاة فتنة الاهل وكذا الخ وخص الرجل لانه غالبا
صاحب الحكم في داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم
ق ت ه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سمعت عمر رضي الله عنه
قال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتنة
فقال حذيفة انا احفظه كما قال قال انك عليه لجريء فكيف
قال قال فتنة الرجل الخ قال هذه اريد ولكن التي تموج كموج
البحر قال قلت ليس عليك منها باس بينك وبينها باب
مغلق قال فيكسر الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر قال
فانه اذا كسر لم يغلق ابدا قال قلت اجل فهبنا ان نسأله من الباب
فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر قال قلنا فعلم عمر من تعني قال نعم
كما ان دون غد الليلة وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط انتهى
فتنة القبر اي في فتنة القبر تكون في السؤال عن النبوة المحمدية
فمن اجاب حين يسأل بانه عبد الله ورسوله وانه آمن به وصدقه
نجى ومن تلعثم او قال سمعت الناس يقولون شيئا فقلته
عذب فاذا سئلتم عني في القبر فلا تشكوا اي لا تأتوا بالجواب
على الشك والتردد بل اجزموا بذلك تحصل لكم النجاة طب عن عائشة
تفجرت اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان
وهما غير سيحون وجيحون فانه لم يرد انهما من الجنة الا في خبر
ضعيف رواه الواحدي واما سيحان واما جيحان ففي مسلم
ولا يكره استعمال مياه هذه الاربعة من الحدث والخبث وان
كانت من الجنة لان المنبع منها تحقيق والفرات نهر عظيم
يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر باطراف الشام ثم بالكوفة

ثم بالحملة ثم يلتقي مع دجلة هم عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه
عنه بن منيع والحارث والديلمي ورمز المصنف لصحته

نعم المرأة الفاجرة اي المنبعثة في المعاصي كفجور الف رجل
فاجر في الاثم او الفساد والاضرار بالناس وبر المرأة اي عملها
في وجوه البر والخير وتحليها بصنوف الديانات كعمل سبعين
صديقا اي يضاعف لها ثواب عملها حتى يبلغ ثواب عمل سبعين
صديقا ابو الشيخ بن حبان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ورواه عنه الديلمي وابو نعيم

فخذ الرجل المسلم من عورته لان ما بين السرة والركبة عورة
وهذا منه طب عن جرهد رضي الله عنه ورواه الحاكم والديلمي
عن ابن عباس بلفظ فخذ الرجل عورته

فراش للرجل وفراش لامراته قال الطيبي فراش مبتدأ مخصص
محذوف يدل عليه قوله والثالث للضيف اي فراش واحد
كاف للرجل وهكذا والرابع للشيطان لانه زائد عن الحاجة
وسرف واتخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهات
والاختيال والكبر وكل ذلك مذموم يضاف الى الشيطان يرتضيه
ويحث عليه فكانه له او هو على ظاهره يبيت عليه ويقيل وفيه
جواز اتخاذ الانسان من الفرش والالات ما يحتاج ويترفه
به قال القاضي وهذا الحديث انما جاء مبينا لامته ما يجوز للانسان
ان يتوسع فيه ويترفه فيه من الفرش لان الافضل ان يكون
له فراش يختص به ولامرأته فراش فقد كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم ليس له الا فراش واحد في بيت عائشة رضي الله عنها واما
فراش الضيف فيتعين على المضيف اعداده لانه من الكرم والقيام
بحقه ولانه لا يتأتى له شرعا الاضطجاع ولا النوم معه واهله
على فراش واحد ومقصود الحديث ان الرجل اذا اراد ان
يتوسع في الفرش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه وهو سرف
وفقه الحديث ترك الزائد من الالات والاشياء المباحة والترفه

بها

بها وان يقتصر على حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه
لا يدل على تحريم اتخاذه وانما هو من قبيل جزاء الشيطان
ليستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل ذلك
على التحريم فكذا الفراش قيل وفيه انه لا يلزمه المبيت مع زوجته
بفراش ورد بان النوم معها وان لم يجب لكن علم من ادلة اخرى
انه اولى حيث لا عذر ولمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه
حم في اللباس د ن ه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

فرج بالبناء للمفعول لتعظيم الفاعل اي فتح بمعنى شق سقف
لفظ رواية البخاري عن سقف بيتي اضافه اليه لسكناه به وكان
ملك ام هانئ فلذلك اضيف اليها في رواية باعتبار تلك
البقعة ولا يعارضه رواية انه كان بالحطيم لانه عرج به من
البيت الى الحطيم وحكمة التعبير بالانفراج ان الملك انصب اليه
من السماء انصبابة واحدة وفيه ايضا تمهيد ما وقع من شق صدره
فكان الملك اراه بانفراج السقف والتئامه حالا كيفية ما
سيفعل به لطفا به وتثبيتا له كذا قرره ابن حجر وفيه نظر
لان الشق كان وقع من قبل ايضا وانا بمكة جملة حالية
وفيها لتوهم انه كان بغيرها فنزل جبريل فانطلق به من
البيت الى الحجر ومنه كان الاسراء فلا يعارضه رواية ان الاسراء
كان في المسجد ودخل من السقف لا الباب لكونه اوقع صدقا في القلب
وابلغ في المناجاة وتنبيها على وقوع المطلب بغير موعد ففرج
بفتح الفاء والراء والجيم اي شق صدري ما بين النحر الى اللبة
كما في رواية وقد شق صدره وهو صغير في بني سعد لينشأ
على اكمل الاحوال ثم عند التكليف وهو ابن عشر او نحو عشر
ليلتبس بما يعاب على الرجال ثم عند البعث ليتلقى ما يلقي
الله بقلب قوي ثم عند ارادة العروج وهو الذي الكلام فيه
ليتأهب للمناجاة وهل شق صدره وهل هو من خصائصه
خلاف ثم غسله ليصفو ويزداد قابليته لادراك ما يجب

القلب عن مؤنته وكان غسله بماء زمزم لكونه اصله من الجنة
فيتقوى به على مشاهدة الملكوت الاعلى ومن خصايصه انه يقوي
القلب ويسكن الروع واخذ منه البلقيني انه افضل من الكوثر
ثم جاء اي جبريل بطست بفتح او كسر فسكون بسين مهملة
او معجمة لغة لم يتفق عليها من جعلها من لحن العامة وخصه دون
بقية الاواني لانه آلة الغسل عرفا وكان من ذهب لانه اعلا اواني
الجنة ولسرور القلب برؤيته لصفرته صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين ولان الطبايع الاربع فيه على السواء ولانه اثقل الاشيا
فهو موافق لثقل الوحي ولان الارض وكذا النار لا تاكله ولا تغيره
كالقرآن وهذا قبل تحريم الذهب لانه انما حرم بالمدينة مع انه فعل
الملايكة ولا يلزم كونهم مثلنا في تحريم استعمال النقد كذا قالوه
قال ابن جماعة واحسن منه انه قال هذا من آنية الجنة فلا يحرم
استعمالها لانها خلقت للاباحة مطلقا ممتلى صفة لطست
وذكره على معنى الاناء لا على الطست لانها مؤنثة حكمة اي
علما تاما بالاشيا او فهما او قضا او عدلا وايمانا تصديقا او كما لا
استعد به لخلافة الحق فالعطف يقرب من التاكيد والتفهيم
والملي مجاز عن عدم سعته لشي آخر او عن شدة الكثرة
فافرغها اي الطست والمراد ما فيها وجعل الضمير للحكمة
ضعفه النووي بانه يصير انواع الايمان مسكوتا عنه
في صدري صبها في قلبي ثم اطبقه غطاه وجعله مطبقا وختم
عليه ثم لا يجد عدوه اليه سبيلا ثم اخذ جبريل بيدي اي
اتاني وانطلقت فعرج بالفتح اي جبريل بي اي صعد وفي رواية
على الالتفات الى السماء الدنيا اي القربى منا وهي التي تلينا
وننظرها ويقال لها الرقيع وفي خبر الامام احمد انها موج مكفوف
ولم يذكر الاسرا الى بيت المقدس اما اختصارا من الراوي او لان
هذه قصة اخرى ليس فيها اسرا بناء على تعدد المعراج فلما
جينا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح اي
بابها

بابها وهذا يفيد انه كان مغلقا وحكمته اظهار انه لم يفتح الا له بخلاف
ما لو وجده موجودا مفتوحا وفيه دليل على ان المعراج كان ببدنه
والا لما استفتح قال الخازن من هذا اي الذي قال افتح قال هذا
جبريل ولم يقل انا لان قايلها يقع في العنا قال معك احد قال نعم
معي محمد فيه اشارة الى انه انما استفتح لكون معه انسان ولو
انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يدخلها احد الا باذن
قال فارسل اليه اي فهل ارسل اليه للعروج رسولا والقول بان
معناه هل صار رسولا غير ظاهر لان امر نبوته ظاهر لا يخفى على
الملايكة قال نعم فافتح فلما اي فتح لنا فلما علونا السماء الدنيا
فاذا لهمنا جاه وكذا اخواتها رجل عن يمينه اسودة قال الزمخشري
جمع سواد وهو الشخص والمراد هنا جماعة من بني آدم وعن
يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل يمينه ضحك سرورا
وفرحا واذا نظر قبل شماله بكي حزنا وغما فقال اي سلمت
عليه فقال مرحبا اي لقيت رحبا وسعة فاستانس ولا تستوحش
كلمة تقال لتانيس القادم قال التوربشتي مرو سلم على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وان كان افضلهم لانهم كانوا غابيين
وكان في حكم القايم وهم في حكم القعود والقايم يسلم على القاعد
بالنبي الصالح والابن الصالح اقتصر هو ومن يجي على الصلاح
لان صفته تشمل كل الخير ولذا كررها كل منهم عند كل صفة
والصالح القايم بما لزمه من حقوق الحق والخلق ونص على
بنوته افتخارا وخاطبوه بها لا بالرسالة مع كونها اشرف
لان معه جبريل وهو موصوف بالرسالة فلو قال مرحبا
بالرسول ربما التبس قلت يا اخي من هذا قال آدم ابو البشر
صلى الله عليه وسلم وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن
شماله نسم بنيه اي ارواحهم والنسم بفتح النون والسين
مهملة جمع نسمة بفتحهما وروي بشين معجمة والاول اصح فاهل
اليمين اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر

بكى

تبلى عينه ضحك واذا نظر قبل شماله ~~ضحك~~ ولا يلزم من ذلك
ان تكون ارواح الكفار في السماء لان الجنة في جهة يمينه والنار
في جهة شماله فالرائي في السماء والمرئي في غيرها ثم عرج بي
جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له
خازنها مثل ما قال له خازن السماء الدنيا ففتح فلما مر بادريس
منها قال لي مرحبا قال القاضي من رحب رحبا بالضم اذا وسع
وهو من المفاعيل المنصوبة بعامل مضمر لازم اضماره والمعنى
اتيت وسعة بالنبي الصالح والاخ الصالح ذكر الاخ تلطفا
وتواضعا اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام اخوة والمؤمنون اخوة
ولم يقل الابن لانه ليس من ذريته قلت لجبريل من هذا المرحب
قال هذا ادريس النبي عليه السلام وقضيته ان ادريس عليه
الصلاة والسلام في الثانية وليس مرادا اذ لم تترتب الاخبار
لا للواقع وكذا يقال في ذكر موسى قبل عيسى عليه الصلاة والسلام
ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت
من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال عيسى بن مريم ثم هنا
للترتيب الاخباري في الزمان الا ان قيل بتعدد المعراج اذ الروايات
متفقة على ان المراد بعيسى قبل موسى ثم مررت بابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح فقلت من هذا قال هذا ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام ورؤيته كل نبي سماء يدل على تفاوت رتبتهم
وعبوره على جميعهم يدل على انه اعلاهم رتبة والمرئي
ارواحهم لا اجسادهم الا عيسى فبشخصه ثم عرج بي حتى ظهرت
اي ارتفعت لمستوى بفتح الواو موضع شرف يستوي عليه
وهو المصعد اسمع فيه صريف الاقلام بفتح الصاد صوتها
على اللوح حال كتابتها في تصاريف الاقدار ففرض الله عز وجل
على امتي اي وعلي وهذا يعني الامر فسقط ما قيل النسخ لا يدخل

الاخبار

الاخبار خمسين صلاة في رواية كل يوم وليلة فيل كانت كل صلاة
ركعتين فرجعت بذلك حتى مررت على موسى عليه الصلاة والسلام
وفي رواية ونعم الصاحب كان لكم فقال موسى ماذا فرض ربك
على امتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال لي موسى فراجع
ربك وفي رواية فارجع الى ربك اي الى المحل الذي ناجيته فيه
واعتنى موسى عليه الصلاة والسلام بذلك دون غيره لانه
لما قال يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم لما راى
كرامتهم على ربهم فاعتنى بهم كما يعتني بالقوم من هو منهم
فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فوضع شطرها
يعني بعضها فقد حققت رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا
خمسا وهي زيادة معتمدة فتحمل بقية الروايات عليها
فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك اي الى
محل المناجاة فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فقال
هن خمس عددا وهن خمسون ثوابا لا يبدل القول لدي
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من
ربي بتعديه فقد استحييت من ربي فلا ارجع فان رجعت
كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى واسلم امري وامرهم
الى الله تعالى من كون التخفيف وقع خمسا خمسا انه لو سال
التخفيف بعد كان سايلا في رفعها مع ما فهم من الالتزام في
الاخر بقوله هي خمس الخ ثم انطلق بي اي جبريل ولم يقل
عرج اشعارا بانه لا عروج من السابعة ثم انتهى الى سدرة
المنتهى اي الى حيث ينتهي اليه اعمال العباد او نفوس السابحين
في الملا الاعلى فيجتمعون فيه اجتماع الناس في انديتهم او اليه
ينتهي علم الخلايق من الملائكة والرسل وارباب النظر
والاعتبار وما وراءه غيب لا يطلع عليه الا الله سبحانه وتعالى ذكره
كله القاضي وقال غيره سدرة المنتهى شجرة نبق عن يمين
العرش من عجايب المخلوقات وبدايع المصنوعات ينتهي اليها

على الخلايق لا يتعوذها نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا يعارض ذا انها
في السادسة اي المراد ان اصلها واسافلها وفروعها واغصانها
في السابعة **فغشيها الوان لا ادري ما هي** في رواية فلا يستطيع
احد ان ينعتها من حسنها **ثم ادخلت الجنة** اي والنار كما في روايات
صحيحة ولم يذكرهما هنا اختصارا وزاد في رواية وهي جنة المأوى
ودار الاقامة قال ابن العربي وهي خارجة عن اقطار السماوات
والارض وقال ابن عبد السلام ان سدرة المنتهى ليست في الجنة
فاذا فيها جنابذ اللولو بفتح الجيم فنون فذال معجمة جمع جنبذة
بضم اوله وثالثه ما ارتفع واستدار كالقبة فارسي معرب ووقع
في صحيح البخاري حبايل اللولو **واذا ترابها المسك** وفيه عدم
فرضية ما زاد على الخمس كالوتر وجواز النسخ في الانشاآت
قبل الفعل وان الجنة موجودة والترحيب عند اللقاء والاستشفاع
والمراجعة والحياء بتكثير الحوايج وان الجنة في السماء وان
للسماء ابوابا وحفظة وان النبي من نسل ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام ومدح الانسان نفسه عند الامن من نحو عجب وغير
ذلك مما افرد بالتاليف **ق عن ابي ذر** بتشديد الراء رضي الله عنه
الا قوله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف
الاقلام فانه من ابن عباس وابي حبة البدري الانصاري
وهو بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة ذكره القابسي بمثناة
تحتية وغلط وقاله القاضي بالنون واسمه مالك بن عمرو بن
ثابت قال وليس ممن شهد بدرا احد يكنى ابا حبة بالباء وانما
ابو حبة من عوف من بني النجار قتل باليمامة ولم يشهد بدرا
والاول قاله ابن عبد الله بن عمارة الانصاري قال الزركشي وهو اعلم بالانصار
فروخ الزنا بخاء معجمة بضبط المصنف وفي بعض النسخ فروج بالجيم
وهو تصحيف **لا يدخل الجنة** مطلقا ان استحل او مع السابقين
الاولين ان لم يستحل وذلك لانه يتعسر عليه اكتساب الفضايل
الحسنة ويتيسر له رذايل الاخلاق ذكره الطيبي وهذا وعيد

شديد

شديد وتهديد عظيم على الاصرار عليه لئلا يكون تبرا ابكارا
عربا اترابا كانهن الياقوت والمرجان بفجرات سافحات او متخذات
اخدان او حور مقصورات في الخيام بفاجرات سيئات بئس
الانام تنبيه قال ابن الجوزي هذا الحديث ونحوه احاديث مخالفة
للاصول واعظمها قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى انتهى
قال الرافعي في تاريخ قزوين رايت بخط الامام الطالقاني في
سالته بعض الفقها في المدرسة النظامية ببغداد سنة ست
وسبعين وخمسماية عما ورد في خبر ان ولد الزنا لا يدخل الجنة
وهناك جمع من الفقها فقال بعضهم هذا لا يصح ولا تزر وازرة
وزر اخرى وذكر بعضهم انه اذا عمل عمل اصليه وارتكب
الفاحشة لا يدخلها وزيف بان هذا لا يختص بولد الزنا ثم فتح
الله علي جوابا شافيا لا ادري هل سبقت اليه ام لا وهو ان
معناه لا يدخل الجنة بعمل اصليه اما الزاني فنسبه منقطع
واما الزانية فشوم زناها وان صلحت يمنع من وصول بركة
صلاحها اليه انتهى بنصه **عد** عن محمد بن داود الثقفي عن محمد
ابن زنبور عن عبد العزيز بن ابي حازم عن اسماعيل عن
ابي صالح السمان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال يحيى حديثه
ليس بحجة وقال ابو حاتم يكتب ولا يحتج به
فرغ الله عز وجل الى كل عبد اي انتهى تقديره في الازل
من تلك الامور الى تدبيرها للعبد بابدائها والى بمعنى اللام
من خمس متعلق بفرغ **من اجله** اي عمره **ورزقه واثره**
بفتح المثلثة مشيه في الارض لقوله تعالى ونكتب ما قدموا
واثارهم **ومضجعه** بفتح الجيم يعني سكونه وحركته ومحل موته
ودفنه ومن ثم جمع بينها ليشمل جميع احواله من الحركات
والسكنات **وشقي هو او سعيد** فالسعادة والشقاوة من
الكليات التي لا تقبل التغير قال ابو البقا وشقي ام سعيد لا يجوز
فيه الا الرفع على تقدير وهو ولو جر عطفا على ما قبله لم يجز لانه

لو تلت من شقي ام سعيد لم يكن له معنى انتهى وقال الغزالي رحمه الله
معنى الفراغ من ذلك انه سبحانه وتعالى لما قسم ما ذكر وقدر
احدهما على اليقين ان يكون من اهل الجنة والاخر من اهل النار
وعينهم تعيينا لا يقبل التغيير والتبديل فقد فرغ من امرهم
فريق في الجنة وفريق في السعير والرزق لا يزيد بالطلب
ولا ينقص بتركه فانه مكتوب في اللوح المحفوظ مقدر موقت
ولا تبديل لحكم الله تعالى ولا تغيير لقسمه وكتابته لكن في اللوح
قسمان قسم مكتوب مطلقا وقسم معلق بفعل العبد تتمة
قال ابن عطا رحمه الله سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ارح
نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك
حم طب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى
احد اسنادي احمد رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته
فرغ الى ابن ادم من اربع لا ينافيه قوله فيما تقدم خمس لان
مفهوم العدد غير معتبر او لان واحدة من هذه الاربع في طيها
الخامسة او لانه اعلم بالقليلة ثم بالكثيرة الخلق بسكون اللام
والخلق بضمها لما مر في الخبر ايضا ان الله قسم الاخلاق كما قسم
الارزاق واسلفنا الكلام فيه والرزق والاجل اي انتهى تقدير
هذه الاربعة والفراغ منها تمثيل بفراغ العامل من عمله والكاتب
لكتابته كما في خبر جفت الاقلام وطويت الصحف يريد ما كتب
في اللوح المحفوظ من المقادير والكاينات تتمة قال في الحكم
ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره
الله تعالى فيه وقال ابن عربي قد كملت النشاة واجتمعت
اطراف الدايرة قبل حلول الدايرة طس عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال الهيثمي رحمه الله فيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف
عند الجمهور ووثقه الدارقطني في سننه وضعفه في غيرها
فرق ما بيننا وبين المشركين العمايم على القلانس اي
الفارق بيننا انا نعتم على القلانس وهم يكتفون بالعمايم ذكره

الطيبي

الطيبي فالمسلمون يلبسون القلنسوة وفوقها العمامة فاما
لبس القلنسوة وحدها فزي المشركين واما لبسها على غير
قلنسوة فغير لايق لانها تنحل لا سيما عند الوضو وبالقلنسوة
تنشد الراس وتحسن هيئة العمامة ذكره ابن الجوزي قال
والعمامة سنة المرسلين وعادة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين والسادة وقد صح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة فدل على انها كانت عادة
امر باجتنابها حال الاحرام وشرع كشف الراس اجلالا لذي
الجلال سبحانه وتعالى وسنتها ان تكون على قدر الحاجة فلا يعظمها
زهوا فانما كانت عمايم السلف لطيفة او نحو ذلك انتهى قال ابن
تيمية وهذا يبين ان مفارقة المسلم المشرك في اللباس مطلوبة
للشارع اذ الفرق بالاعتقاد والعمل بدون العمامة حاصل
فلولا انه مطلوب ايضا لم يكن فيه فايدة د ت في اللباس عن
حديث ابي الحسن العسقلاني عن ابي جعفر عن محمد بن ركانة
عن ابيه عن ركانة بضم الراء وتخفيف الكاف ابن عبد يزيد بن
هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي صحابي من مسلمة
الفتح له حديث واحد وهو هذا قال الترمذي غريب
وليس اسناده بالقايم ولا يعرف العسقلاني ولا ابن ركانة
وفي الميزان محمد بن ركانة عن ابيه لم يصح حديثه انفرد به ابو
الحسن شيخ لا يدرى من هو متنه فرق ما بيننا الخ
فسطاط المسلمين بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء مكان
الطا المدينة التي يجتمع فيها الناس وابنيه في السفر دون
السرادق ما بنيت من كعب شعر والمراد هنا الاول يوم الملحمة
هي الحرب او محل القتال او القتال نفسه الكبرى بارض
يقال لها الغوطة اسم للبساتين والمياه التي حول دمشق
وهي غوطتها فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين
اي يوم وقوع الملحمة واصل الغوطة كل موضع كثير الماء والشجر

هم عن أبي الدرداء رضي الله عنه وصنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابو داود باللفظ المذكور قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة ومعاذ رضي الله عنهما

فصل بصاد مهملة ساكنة بمعنى فاصل او فارق او مميز ما بين النكاح الحلال والحرام ضرب الدف بالضم وبفتح معروف والصوت في النكاح المراد اعلان النكاح واضطراب الاصوات فيه والذكر في الناس كما يقال فلان ذكر صوته في الناس وبعض الناس يذهب به الى السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطا والمعنى ان الفرق بين النكاح الجايز وغيره الاعلان والاشهار والنهي عن الضرب بالدف بعوض صحته محمله في غير ذلك وفي الحديث عموم يقتضي طلبا لدف فيه حتى للرجال ولعله غير مراد كما قاله ابن حجر فان الاحاديث القوية منها الاذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن حم ت ن ه ك كلهم في النكاح عن محمد بن حاطب بن الحارث الجمحي رضي الله عنه له صحبة ورواية حسنه الترمذي وصححه الحاكم واقره الذهبي

فصل بالصاد المهملة قال التوربشتي ومن الناس من يقول بالمعجمة وهو ضعيف ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اي فرق ما بينهما اكلة السحر قال الامام النووي المشهور وضبط الجمهور انه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الاكل وضبطه المغاربة بالضم وقال عياض روينا بالفتح وبالضم فبالضم بمعنى اللقمة وبالفتح الاكل مرة واحدة قال وهو الاشبه هنا لان الثواب في الفعل لا في الطعام قال الحافظ العراقي ولو قيل الاشبه هنا الضم لم يبعد لان الفصل يحصل بلقمة واحدة ولا يتوقف على زيادة انتهى والقصد بهذا الحث على السحور والاعلام بان هذا من الدين وذلك لان الله سبحانه وتعالى اباح لنا الى الفجر ما حرمه عليهم من نحو اكل وجماع بعد النوم فمخالفتنا اياهم تقع موقع الشكر لتلك النعمة التي خصصنا بها قال ابن تيمية

وفيه

وفيه دليل على ان الفصل بين عبادتين امر مقصود للشارع قاله ابن مالك ولذلك كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون ترك العمل يوم الجمعة لئلا يصنعوا فيه كما يصنع اليهود والنصارى في السبت والاحد حم م ٣ كلهم في الصوم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه

فضل ما بين لذة المراة ولذة الرجل كاثر المخيط في الطين الا ان الله يسترهن بالحيا قال الزمخشري اللذة في الاصل لذذ فعل فقلب احد حرفي التضعيف حرف لين والمراد هنا لذة الجماع والمراد ان شهوة الرجل بالنسبة الى شهوة المراة شيء قليل جدا يكاد ان يكون لا اثر له في جنب عظم شهوة المراة ولولا ان الله سبحانه وتعالى سترهن بالحيا لانقضضن وظهر ذلك عليهن والمراد جنس الرجال وجنس النساء لا كل فرد فرد طس عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه احمد ابن علي بن شوذب لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات قال ابن القيم هذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم واسناده مظلم لا يحتج بمثله

فضل بضاد معجمة الجمعة اي صلاتها في رمضان كفضل رمضان على الشهور اي كفضل صومه على ساير الشهور ويحتمل ان المراد ان يوم الجمعة الذي هو من ايام رمضان افضل من غيره من كل يوم جمعة كما ان شهر رمضان افضل من جميع شهور السنة فر عن جابر رضي الله عنه وفيه هارون بن زياد قال الذهبي قال ابو حاتم له حديث باطل وقال ابن حبان كان ممن يضع وعمرو ابن موسى الوجيهي قال الذهبي قال ابن عدي يضع الحديث

فضل الدار القريبة من المسجد على الدار الشاسعة اي البعيدة كفضل الغازي على القاعد اضاف الفضل للدار والمراد اهلها على حد واسال القرية وفيه فضل السكنى بقرب المسجد لسهولة المشي الى الجماعة ويعارضه الحديث الاخر اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها ممشى وجمع بحمل ما هنا على الامام ومن تتعطل الجماعة بغيبته وذلك على من عدا ذلك

للكثرة الخطائية المتضمنة لكثرة الثواب كما مر وعما اراد الساكنون
يعني التحول بقرب المسجد نزل ونكتب ما قدموا وآثارهم فاسكنوا
حم عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ورواه عنه ابو الشيخ
والديلمي ورمز المصنف رحمه الله لحسنه وفيه ابن لهيعة
فضل الشاب العابد على الشيخ الذي تعبد عناية من فترة
بضبط بعد ما كبرت سنه كفضل الانبياء المرسلين على سائر الناس
لانه لما قهر نفسه بكفها عن لذاتها وقاسى بجرع مرارة مخالفة
الهوى استحق التفضيل على الشيخ الذي فترت فيه دواعي
الشهوة وصار يملك اربه لكن هذا من قبيل المبالغة والترغيب
في لزوم العبادة للشاب ابو محمد الكريتي في كتاب معرفة
النفس عن كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه عمرو بن شبيب
قال الذهبي ضعفه الدارقطني وقال ابو زرعة واه انتهى
فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين
ضعفا وفي رواية سبعين صلاة قال ابو البقا كذا وقع في
هذه الرواية سبعين والصواب سبعون والتقدير فضل سبعين
لانه خبر فضل الاول وقال الطيبي سبعين مفعول مطلق
او ظرف اي تفضل مقدار سبعين ويجوز ان يكون الاصل
بسبعين فحذف الباء وبقي عملها ولفظ رواية الحاكم فضل
الصلاة التي يستاك لها على التي لا يستاك لها بسبعين
ضعفا حم ك في الطهارة عن عائشة رضي الله عنها قال ك
على شرط م واقره الذهبي في التلخيص لكن ضعفه لان مداره
على ابن اسحق ومعوية اي يحيى الصدفي ويحيى قال الدارقطني
ضعيف ورواه ابو نعيم وابن حبان في الضعفاء من طرق اخرى
قال ابن حبان حديث باطل لا يصح له اسناد وقال ابن حجر واسانيده
كلها معلولة فضل العالم على العابد اي فضل هذه الحقيقة
على هذه الحقيقة او هو من باب ركب القوم دوابهم كفضلي
على امتي قال الحجة اراد العلماء بالله سبحانه وتعالى قال علي رضي الله عنه

لقد سبق

لقد سبق الى الجنة اقوام ما كانوا باكثر الناس صلاة ولا صياما
ولا حجا ولكنهم عقلوا عن الله تعالى مواعظه فوجلت منه
قلوبهم واطمأنت اليه نفوسهم وقال شيخ الطريقين السهروردي
رحمه الله الاشارة بهذا الحديث الى العلم بالله سبحانه وتعالى لا الى
علم البيع والشراء والعتاق وقد يكون العبد عالما بالله سبحانه
وتعالى ذا يقين وليس عنده علم من فروض الكفايات
وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم اعلم من علماء التابعين
بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وقد كان علماء التابعين
فيهم من هو اعلم بعلم الفتوى والاحكام من بعض الصحابة
رضي الله تعالى عنهم تنبيه قال ابن العربي رحمه الله تعالى علم الكلام
مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل رجل واحد يكفي منه في
البلد بخلاف علماء فروع الدين فان الناس يحتاجون الى الكثرة
من علماء الشريعة ولو مات الانسان وهو لا يعلم اصطلاح القائلين
بعلم النظر كالجوهر والعرض والجسم والجسماني والروح
والروحاني لم يسأله الله تعالى عن ذلك وانما يسأل الناس
عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ورمز ها الحارث ابن ابي
اسامة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واورده ابن
الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فيه سلام الطويل قال الدارقطني وغيره متروك
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم اي نسبة شرف العالم
الى شرف العابد كنسبة شرف الرسول الى ادنى شرف الصحابة
فان المخاطبين بقوله اناكم الصحب وقد شبهوا بالنجوم في حديث
اصحابي كالنجوم وهذا التشبيه ينبه على انه لا بد للعالم من العبادة
وللعابد من العلم لان تشبيههما بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
وبالعلم يستدعي المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل كيف
لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم ذكره الطيبي
وقال الذهبي انما كان العالم افضل لان العالم اذا لم يكن عابدا
فعلمه وبال عليه واما العابد بغير فقه فهو افضل لكثير من فقيه

بلا تعبد كعقيم همته في الشغل الرياسة انتهى وقال ابن عربي للفظ
العلم اطلاقات متباينة ينشأ عنها اختلاف الحدود والحكم ايضا
كلفظ العالم والعلماء وللالتباس الواقع في لفظ العلم والعالم
غلط كثير من الناس في معنى خبر فضل العالم على العابد فحملوه
على الفقيه في المعنى المتعارف الآن واني يكون ذلك والتقابل بين
العالم والعابد في الحديث ينافي الاشتراك في صفة العلم التي بها
التقابل بل كما هو الظاهر اذ لا عابد بدون علم الفقه في الجملة
واوضح من هذه الحجة الاتفاق على ان العبادة افضل من العلم
العملي المتعلق بها فيقتضي فضل العالم على العابد والحديث مصرح
بخلافه ومن الواضح ان التفضيل عنها انما هو بحسب الوصف
العنواني فافهم ان التوجيهات هنا كثيرة لكونها بتعسف فلا
يلتفت اليها عند المحصلين والتحقيق في ذلك ما قاله حجة الاسلام
ونصه ثم العلم المقدم على العمل لا يخلو اما ان يكون هو العلم
بكيفية العمل وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات واما ان يكون
علما سواه وباطل ان يكون الاول لوجهين احدهما ان فضل العالم
على العابد والعالم الذي يعلم بالعبادة فانه كان جاهلا فهو عابد بهوم
فاسق والثاني ان العلم بالعمل لا يكون اشرف من العمل لان
العلم العملي يراد للعمل وما يراد لغيره يستحيل ان يكون
اشرف منه الى هنا كلامه ودعواه الاتفاق غير جيد لتصريحهم
بان التحلي لتعلم الفقه الذي هو العلم المتعلق بالعبادة افضل
من الاشتغال بالنفل المطلق الذي هو العبادة كما ترى ينادي برد
هذا الاتفاق ان الله عز وجل وملائكته واهل السموات والا
رضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم
الناس الخير اي يستغفرون لهم طالبين لتخليصهم عما لا ينبغي
ولا يليق بهم من الاوضار والادناس لان بركة علمهم
وعملهم وارشادهم وفتواهم سبب لانتظام احوال العالم
وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع انواع

الحيوان

الحيوان على طريقة الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت على
الذكر للدلالة على ان انزال المطر وحصول الخير والخصب
ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى ان الحوت الذي
لا يفتقر الى العلماء افتقار غيره لكونه في جوف الماء يعيش
ايضا ببركتهم ذكره القاضي وقال الطيبي قوله ان الله وملائكته
جملة مستأنفة لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعابد وان نفع
العابد مقصور على نفسه ونفع العالم متجاوز الى الخلائق حتى
النملة وعطف اهل السموات على الملائكة تخصيص لحملة العرش
وسكان امكنة خارجة عن السموات والارض من الملائكة
المقربين كما ثبت في النصوص وفي يصلون تغليب للعقلاء على
غيرهم والاشتراك فان الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن
الملائكة استغفار ومن الغير دعاء وطلب وذكر النملة وتخصيصها
يشعر بان صلاتها بحصول البركة النازلة من السماء فان داب
النملة القنية وادخار القوت في جحرها ثم الندريج منها الى
الحيتان واعادة كلمة الغاية للترقي والصلاة من الله تعالى بمعنى
الرحمة ومن الملائكة بمعنى الاستغفار المعبر به في الرواية الاخرى
ولا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وجميع الخلق فاتت
بالاستغفار والدعاء له الى يوم القيمة كما في الخبر الاخر لان العلم
ينتفع به بعد موت العالم الى يوم القيمة ولهذا كان ثوابه لا ينقطع
بموته وانه يتنافس في دعوة رجل صالح فكيف بدعاء الملأ الاعلى
واما الهام الحيوانات الاستغفار لهم فقيل لانها خلقت لمصالح العباد
ومنافعهم والعلماء هم المبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون
بالاحسان اليها ودفع الضر عنها حتى باحسان القتلة والنهي
عن المثلة فاستغفارهم لهم شكرا لتلك النعمة وذلك في حق
البشر اكد لان احتياجهم الى العلم اشد وعود فوائده عليهم اتم
ت في العلم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فذكره قال ت في مختصر

حسن صحيح قال المصنف المناوي وفيه الوليد بن جميل لينه ابو زرعة
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب قال البيضاوي كالة ونور لازم ذات العابد ليلا يتخطاه لا يتخطاه
فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم شرفا وفضلا ويتعدى
منه الى غيره فيستضيئ بنوره ويكمل بواسطته لانه كمال ليس
للعالم في ذاته بل نور يتلقاه من المصطفى صلى الله عليه وسلم فلذلك
شبه بالقمر ولا تظنن ان العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد عن
العلم بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه
ولذلك جعل العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمراد
بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله تعالى للعبد في الاخرة من درجات
الجنة ولذاتها ومآكلها ومشاربها ونعيمها الجسماني او ما يمنح من
مقامات القرب ولذة النظر اليه وسماع كلامه ولذة المعارف
الالهية الحاصلة عند كشف الغطاء ونحو ذلك قال ابن الملقن
فيه ان نور العلم يزيد على نور العبادة كما مثله بالقمر بالنسبة لسائر
الكواكب تنبيه قال ابن عربي العلم اشرف من الحال فان صاحب
الحال حكمه كالمجنون لا يكتب له ولا عليه والعالم يكتب له وعليه
فصاحب العلم اتم من صاحب الحال فالحال في الدنيا نقص وفي
الاخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الاخرة تمام تنبيه المراد في هذه
الاخبار بالعالم من صرف زمنه للافتاء والتدريس والتصنيف
والتعليم ونحو ذلك وبالعابد من انقطع للعبادة تاركا لذلك وان
كان عالما حل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قضية صنيع المصنف انه لم يخرجه
احد من الستة وليس كذلك بل رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
فضل العالم على العابد سبعين فيه ما تقرر في حديث فضل
الصلاة بسواك الى اخره درجة اي منزلة عالية في الجنة
وليس هو تمثيل للرفعة المعنوية كما قيل ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض وذلك ان الشيطان يضع البدعة بين
الناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعالم يقبل على عبادته

لا يتوجه

لا يتوجه لها ولا يعرفها كذا ورد تعليله في نفس حديث عند
الديلمي في الفردوس ع عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه الخليل ابن مرة قال خ منكر الحديث وقال
ابن عدي هو ممن يكتب حديثه وليس بمتروك
فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة زاد في
رواية ما بين كل درجتين مسير الفرس السريع المضمر مائة عام
وزاد لفظ المؤمن اشارة الى ان الكلام في عالم كامل الايمان عامل
بعلمه وفي عابد كامل الايمان عارف بالفروض العينية والا فهو غير عابد
ابن عبد البر في العلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي
سنده ضعيف وظاهر صنيع المصنف رحمه الله انه لم يره لاشهر من
ابن عبد البر وهو غفلة فقد خرجه ابن عدي عن ابي هريرة
فضل العالم على غيره من كل عابد وامام عادل وغيرهما لكن
مفوا عم بما قبله كفضل النبي على امته لان الشيطان يبدع
البدعة للناس ليضلهم فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل
على عبادته قاصر على نفع نفسه خط عن انس بن مالك رضي الله عنه
فضل العلم احب الي وفي رواية الطبراني بدل احب الي
خير من فضل العبادة اي نفل العلم افضل من نفل العمل كما
ان فرض العلم افضل من فرض العمل وفرض العلم ما زاد على
المفترض وقال السهروردي الاشارة بهذا العلم ليس الى
علم البيع والشراء والطلاق والعتاق بل الى العلم بالله سبحانه
وتعالى واليقين وقد يكون العبد عالما بالله تعالى وليس عنده
علم من فروض الكفايات وقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين اعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة
وفي علماء التابعين من هو اقوم بعلم الفتوى من بعض الصحابة
ولان فضل العلم بحكم العبادة يخلصها ويصححها ويصفيها
قال حجة الاسلام العلم اشرف جواهرا من العبادة لكن لا بد
للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا اذ العلم

بمنزلة الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجرة لكونها
الاصل لكن الانتفاع بثمرتها اشرف فلا بد للعبد من ان يكون
له من كلا الامرين حظ ونصيب ولهذا قال الحسن اطلبوا العلم
لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم وخير دينكم
الورع البزار في مسنده طس عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
قال المنذري واسناده لا باس به وقال في موضع آخر حسن لث
عن سعد بن ابي وقاص ورواه الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر
انه سال عنه البخاري فلم يعده محفوظا انتهى واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال لا يصح والمتهم بوضعه عبد الله بن عبد القدوس
فضل القرآن في رواية فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام
كفضل الرحمن تبارك وتعالى وفي رواية للترمذي كفضل الله
تعالى وعبرنا بالرحمن لمشاكلة قوله تعالى الرحمن علم
القرآن على سائر خلقه لان بلاغة البيان تعلو الى قدر علو
المبين والكلام على قدر المتكلم فبيان علو الله سبحانه وتعالى
على بيان خلقه بقدر علوه على خلقه فبيان كل مبين على قدر
احاطة علمه فاذا ابان الانسان من الكائن اباه بقدر ما يدركه
منه وهو لا يحيط به علمه فلا يصل الى غاية البلاغة في بيانه
فاذا انبا عن الماضي فبقدر ما بقي من ناقص علمه لما لزم الانسان
من النسيان واذا اراد ان ينبي عن الاتي اعوزه البيان كله
الا بقدره فبيانه في الكائن ناقص وفي الماضي انقص وبيانه
في الاتي ساقط بل يريد الانسان ليفجر امامه وبيان الحق
سبحانه وتعالى عن الكائن بالغ الى غاية ما احاط به علمه قل انما
العلم عند الله وعن المنقطع كونه بحسب احاطته بل كائن وسبحانه
من النسيان لا يضل ربي ولا ينسى وعن الآتي بما هو الحق
الواقع فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين والمبين الحق
يوهم بيانه ايهام نسبة النقص لبيانه فالانسان يتهم
نفسه في البيان ويخاف من نسبة النقص اليه فيضعف مفهوم بيانه

ومفهوم

ومفهوم بيان القرآن اضعاف اضعاف انصابه ذكره الحرالي
ع في معجمه هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه اشعث
الحراني قال الذهبي ثقة وشهر بن حوشب عده الذهبي
في الضعفا وقال قال ابن عدي لا يحتج به وظاهر صنيع المصنف
انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد خرجه الترمذي
بلفظ فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى
على خلقه لكن عذر المصنف انه وقع في ذيل حديث فلم يتنبه له
ولفظه بتمامه يقول الرب من شغله القرآن عن
ذكري وعن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل
كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
قال ابن حجر في الفتح ورجاله ثقات الا عطية العوفي ففيه
ضعف وخرجه ابن عدي من رواية شهر عن ابي هريرة مرفوعا
بلفظ فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفيه
عمر بن سعيد الاشج وهو ضعيف وخرجه ابن الضريس من وجه
آخر عن شهر بن حوشب مرسلا ورجاله لا باس بهم وخرجه
ابن عبد الحميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفيه صفوان بن ابي الصهباء مختلف فيه وخرجه
ابن الضريس ايضا عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان
رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على
سائر الكلام كفضل الله على خلقه قال ابن حجر اشار البخاري
في خلق الافعال الى انه لا يصح مرفوعا
فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل المكتوبة
على التطوع وبهذا اخذ الحنفية فقالوا الافضل للمشيع ان
يمشي خلفها وذهب الشافعية الى ان الافضل للمشيع المشي
امامها وان ركب لانه شفيع وحق الشفيع ان يتقدم واستظهروا
على ذلك باحاديث اخرجه ابو الشيخ في الثواب وكذا الديلمي
عن ابن عمر بن حبان عن علي رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا

فضل الوقت الاول على الآخر وفي رواية فضل الصلاة اول الوقت
على اخره كفضل الاخرة على الدنيا فاعظم به من فضل فيتاكد الحث
على المبادرة ابو الشيخ في الثواب وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره من المساجد ماية الف
صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسماية
صلاة كما سبق موضحا هب عن ابي الدردا رضي الله عنه وفيه سعيد بن
سالم يعني القداح ليس بذاك عن سعيد بن بشير قال الذهبي نسبه مجهول
فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون
درجة قال الزركشي هذا وقع في الصحيحين خمسة بحذف الموحدة
في اوله والهاء من اخره وقال وخفض خمس على البناء كقول الشاعر
اشارة كليب بالاكف الاصابع اي الى كليب واما حذف الهاء فعلى
تاويل الدرجة بالجزء وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها
في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفرد ابن السكن
عن ضمرة بن حبيب الزبيدي الحمصي ثقة بن معين عن ابيه حبيب
فضل صلاة الجمع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة
ويجتمع ملايكة الليل وملايكة النهار في صلاة الفجر قيل
هم الحفظة وقيل غيرهم وايد بان الحفظة لم ينقل انهم يفارقونه
ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار وبان لو كانوا الحفظة لم
يقع الاكتفا في السوال منهم عن حالة الترك دون غيرها
في قوله كيف تركتم عبادي ثم المراد باجتماعهم انهم يشهدون
الصلاة في جماعة وهو اعم قاله ابن بطال وقوله ويجتمع الخ اشارة
الى ان الدرجتين الزايدتين على خمس وعشرين درجة يوخذ من
ذلك ق عن ابي هريرة رضي الله عنه
فضل صلاة الرجل والمراة اولى وفي رواية فضل صلاة التطوع
في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة

وهذا

في النفل اما الجوهري فصلاته بالمسجد افضل ما لم يراه الناس
بدليل خبر افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة طب عن صهيب
ابن النعمان رضي الله عنه ومنا عضه لحسنه قال الذهبي في الصحابة
لم يصح حديثه وانما رواه عنه هلال عن يسار في الطبراني تفرد به
قيس بن الربيع انتهى وقال الهيثمي فيه محمد بن مصعب القرقساني
ضعفه ابن معين وغيره ووثقه الامام احمد رحمه الله
فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر
على صدقة العلانية يوخذ من القياس انه من اراد الاقتدا
به وتعليم الجهرة فصلاة النهار في حقه بهذا القصد افضل
ولم ار من ذهب اليه ابن المبارك في الزهد طب حل عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وخرجه
البيهقي باللفظ المذكور وصحح وقفه والله اعلم
فضل غازي البحر على غازي البر كفضل غازي البر على القاعد
في اهله وماله طب عن ابي الدردا رضي الله عنه فضل غازي
البحر على غازي البر كعشر غزوات في البر لما في ركوب البحر
من الخطر والغرر والمشقة طب عن ابي الدردا واسناده ضعيف
فضل حملة القران على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق
فانهم المخاطبون من وهبه الله تعالى فهما في كلامه ووعيا في كتابه
ففي علمه يندرج كل علم من اصناف العلوم فيه تفصيل كل شيء
قاله الحكيم وهذا يعني حمل القران فاقامه على ما انزل من ربه
وعمل بامره ونهيه ووعده ووعيده واذا مر في تلاوته بذكر
الجنة حن اليها وعمل عليها للقاية في داره والنظر اليه واذا
مر بذكر النار التي هي سجنه اشتغى صدره من اعدايه لما اعد لهم
واذا مر بذكر القرون فراى نصرة الانبيا ونقمة الاعدا
فرح بنصرة الاوليا وشمت بنقمة الاعدا واذا مر بضرب الامثال
صار قلبه مراة فقد عاين ما وصف له فكانه شاهده بقلبه
فزاده ايمانا مع ايمانه واذا مر بحجة الواقعة للباطل قوي بها

وازدادت بصيرته واذا مر باللطايف وعلايم الوحدة والوحدة
ازداد علما بالله سبحانه وتعالى وبمنازل العبادة منه واذا مر
بمحض التوحيد والتوحيد فنى عن كل ما سواه وانفرد به
فعلمنا بمزد يقه لمن هذا شانه فهو المراد هنا واما ذو التخليط
الذي انما يجتمع مع كدورة النفس وضيقها وتعسرها وتكدرها
ونفسه شهوانيه ثقيلة في ايثاره بطيه عن المسارعة
الى الخيرات متحملة اثقال التكليف بالجهة بالوعيد ولولاه لم كمنت منجمة م
به نفسه في ميادين الخايرين فاجنبي من هذا المقام
مز عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه محمد بن تميم الفاريابي
قال الذهبي قال ابن حبان كان يضع الحديث والحكم بن
ابان قال ابن المبارك ارم به ورواه عنه بن لال ايضا وعنه
اورده الديلمي فكان عزوه الى الاصل اولى
فضل الثريد على الطعام كفضل عايشة على النساء ضرب
المثل بالثريد لانه افضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم
ومرقة ولا نظير له في الاطعمة ثم انه جامع بين الغذا واللذة
والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة
المرور في الحلقوم فضرب بالمثل به ليؤذن بانها جمعت مع حسن
الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة
القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل ومن
ثم عقلت عنه ما لم يعقل غيرها من نسايه وروت عنه ما لم
يروه مثلها من الرجال الا قليلا قال ابن القيم الثريد وان كان
مركبا من خبز ولحم فالخبز افضل الاقوات واللحم سيد الادام
فاذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية وفي افضلهما خلاف والصواب
ان الحاجة للخبز اعم وهو اشبه بجوهر البدن من كل ما عداه
ه عن انس بن مالك ورواه عنه الديلمي ايضا
فضل قراة القران نظرا على من يقروه ظاهرا اي عن ظهر
قلب كفضل الفريضة على النافلة فالقراة في المصحف نظرا

افضل

افضل لانها تجمع القراة والنظر وهي عبادة اخرى نعم ان زاد خشوعه
بها حفظا كان في المجموع فينبغي تفضيله لان المدار على الخشوع ما امكن
اذ روح العبادة وراسها ابو عبيدة في فضايله اي القران عن
بعض الصحابة وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من
المشاهير الذين وضع لهم الرموز وليس كذلك بل رواه ابو
نعيم والطبراني والديلمي وفيه بقية •
فضل الله قريشا اي قبيلة قريش بسبع خصال لم يعطها
احد قبلهم ولا يعطها احد بعدهم فضل الله قريشا اني
منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم اي سدانة الكعبة وتولي
حفظها لمن بيده مفتاحها وكانت اولا في بني عبد الدار ثم صارت
في بني شيبة بتقرير المصطفى صلى الله عليه وسلم وان السقاية
فيهم وكان يليها العباس رضي الله عنه جاهلية واسلاما
واقرها النبي صلى الله عليه وسلم فهي لال العباس ابدا قالوا
فلا يجوز لاحد نزعها منهم ما بقي من ذريته احد قال في المجمل
السقاية المحل الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم كان يشترى
الزبيب فينبذ في ماء زمزم ويسقى للناس ونصرهم على
الفيل وعبدوا الله عشر سنين اي من اسلم منهم لا يعبده غيرهم
في تلك المدة وهي ابتداء البعثة وانزل الله فيهم سورة من
القران لم يذكر فيها احد غيرهم وهي سورة لايلاف قريش
تخ طب ك في المتقي من حديث يعقوب ابن محمد الزهري
عن ابراهيم بن محمد بن ثابت عن عثمان بن ابي عتيق عن سعيد
ابن عمرو عن ابيه عن جدته ام هاني والبيهقي في الخلافيات عن ام هاني
اخت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ك صحيح وتعقبه
الذهبي بان يعقوب ضعيف وابراهيم صاحب مناكير هذا انكرها
فالصحة من اين وقال الهيثمي فيه من لم اعرفهم
فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله
عشر سنين لا يعبد الله الا قرشي الظاهر ان المراد لا يعبده عبادة

صحيحة الا هم ليخرج اهل الكتاب فانهم كانوا موجودين ح
يتعبدون في الديرات والصوامع لكنها عبادة فاسدة **وتعظيم
بان نصرهم يوم الفيل وهم مشركون** اي والحال انهم عبدة
اوثان **وتفضيلهم بانهم نزلت فيهم النبوة والخلافة** اي الامامة
العظمى لا يجوز ان يليها الا قرشي **والحجابة والسقاية طص عن**
الزبير بن العوام رضي الله عنه قال الهيثمي فيه مضعفون
فضلت على الانبيا بست وفي الحديث الاتي بخمس قال
المتوسطي وليس باختلاف تضاد بل اختلاف زمان ووقع فيه
حديث الخمس متقدما وذلك انه حدث به ثم زيد فاخبر به
ولا يعارضه لا تفضلوني لان هذا الاخبار عن الامر الواقع لا الامر
بالتفضيل وقد قيل ان الامر بالاختصاص بالمجموع لا بالجميع لان
نوحا عم اهل الارض ولم يبق على وجه الارض بعد الغرق الا من
كان معه وعيسى كان سياحا يصلي حيث ادركته الصلاة **اعطيت
جوامع الكلم** اي جمع المعاني الكثيرة في الفاظ يسيرة وقيل ايجاز
الكلام في اشباع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف منها تتضمن
كثيرا من المعاني وانواعا من الكلام **واحلت لي الغنايم** جمع
غنيمة **وجعلت لي الارض طهورا** بفتح الطاء **ومسجدا وارسلت
الى الخلق كافة** اي ارسلت رسالة عامة لهم محيطة بهم
لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم ولا يعارضه
ان نوحا عليه الصلاة والسلام بعد خروجه من السفينة كان
مبعوثا للكل لان ذلك انما كان لانحصار الخلق فيمن كان معه
ح والمصطفى صلى الله عليه وسلم عموم رسالته في اهل البعثة فلا
يلجي الى تاويل المطامح وغيرها الخبر بان المراد بمجموع الخمس لا جميعها
ثم قال ابن دقيق العيد اي بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بالنسبة للتوحيد عامة **وختم بي النبيون** اي اغلق باب الوحي
وقطع طريق الرسالة وسد لاستغنا الناس عن الرسل واظهار
الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين واما باب الالهام فلا

ينسد

ينسد وهو مورد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام الضرورة
وحاجة الشريعة الى تاكيد وتجديد وتذكير وكما ان الناس
استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا الى التنبيه والتذكير
لاستغراقهم في الوساوس وانهماكهم في الشهوات فالله سبحانه وتعالى
اغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الالهام برحمته لطفا منه بعباده فعلم
انه ليس بعده نبي وعيسى انما ينزل بتقدير شرعه قال الزين العراقي
وكذا الخضر والياس بنا على نبوتهما وبقايهما الى الان فكل منهما تابع لاحكام
هذه الملة **م ت عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه ابو يعلى وغيره
فضلت على الانبيا بخمس من الخصال **بعثت الى الناس كافة
وذخرت شفاعتي لامتي** قال في المطامح قد استفاضت اخبار
الشفاعة في الشريعة وصارت في حد التواتر **ونصرت بالرعب
شهرا امامي وشهرا خلفي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي** تمسك بظاهره وما قبله
وما بعده ابو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض
من حجر ورمل وحصا قالوا لانها تجوز الصلاة عليها فيجوز التيمم
بها وخصه الامام الشافعي رضي الله عنه واحمد بالتراب تمسكا
بخبر مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا حملا للاطلاق على التقييد
وقول القرطبي هو ذهول رد بانه هو الذهول وذلك مبسوط
في الاصول **طب عن السايب بن زيد** رضي الله عنه قال الهيثمي
وفيه اسحق بن عبد الله بن فروة وهو متروك
**فضلت باربع جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من
امتي اتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الارض مسجدا
وطهورا وارسلت الى الناس كافة ونصرت بالرعب
من مسيرة شهر يسير بين يدي واحلت لي الغنايم** قال
القرطبي لا منافاة بين قوله فيها ست وخمس وهنا اربع
لان ذكر الاعداد لا يدل على الحصر وقد يكون اعلم في وقت باربع
ثم بالكثر قال الزين العراقي وتحصل مما في مجموع الاخبار احدى

عشر وهي اعطاؤه جوامع الكلم ونصرته بالرعب واحلال الغنايم
وجعل الارض طهورا ومسجدا وارساله الى الخلق كافة وختم
الانبياء به وجعل صفوف امته كصفوف الملائكة واعطاؤه الشفاعة
وتسميته احمد وجعل امته خير الامم واعطاؤه خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت العرش حم عن ابي امامة ورواه بنحوه الطبراني وغيره
فضلت باربع جعلت انا وامتي في الصلاة كما تصف الملائكة
قال الزين العراقي رحمه الله المراد به التراص واتمام الصفوف
الاول في الصلاة فهو من خصائص هذه الامة وكانت الامم
السابقة يصلون منفردين وكل واحد على حدة وجعل الصعيد
لي وضوءا وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي
الغنائم فيه رد لقول ابن زيد يحتمل ان المراد به الاصطفاف
في الجهاد ومشروعيته نفعنا الله تعالى والقتال العلم قبل السوال
وان الاصل في الارض الطهارة وان صحة الصلاة لا تختص
بالمسجد المبني لذلك واما لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فضعيف
كما سيأتي واستدل به صاحب المبسوط من الحنفية على طهارة
كرامة الآدمي لانه خلق من ماء وتراب وقد ثبت ان كلا منهما
طهورا طب عن ابي الدردا رضي الله عنه
فضلت على الناس باربع خصها باعتبار ما فيها من النهاية
التي لا ينتهي اليها احد غيره لا باعتبار مجرد الوصف بالجود اي
الجود فانه كان اجود من الريح المرسلة والشجاعة هي كما سبق
خلق غضبي بين افراط يسمى تهورا وتفريط يسمى جبنا
وكثرة الجماع لكمال قوته وصحة ذكورته وشدة البطش
فيما ينبغي على ما ينبغي وقدم السخا لعموم منافعه وثنى بالشجاعة
لانه نبي الجهاد يا ايها النبي جاهد الكفار وثلث بالجماع لما سبق
ان قوته عليه معجزة وربع بشدة البطش لانه من لوازم القوة
وساغ له مدح نفسه لانه مامون الخطا ولذا جاز له الحكم لنفسه
طس والاسماعيلي في معجمه كلاهما عن انس رضي الله عنه قال

الهيثمي

الهيثمي اسناد الطبراني رجاله موثقون انتهى وغره قول شيخه
العراقي قد جمع الله رجاله ثقات لكن في الميزان انه خبر منكر رواه
الطبراني عن محمد بن هارون عن العباس بن الوليد عن مروان
ابن محمد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن انس ومروان بن
محمد هو الدمشقي الطاطري كان مرجيا وفيه خلاف قال في اللسان
لا ذنب فيه لهذا الرجل والظاهر ان الضعف من قبل سعيد
ابن بشير انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح
فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه
حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي على طاعة ربي سبحانه وتعالى
وكان شيطان آدم كافرا ولم يسلم وكانت زوجته علي
خطيئته فانها حملته على ان اكل من الشجرة فاهبطا من الجنة
وقد فضل عليه بخصال اخرى ومفهوم العدد ليس بحجة عند
الجمهور البيهقي في الدلائل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفيه محمد بن الوليد القلانسي قال في الميزان ابن عدي
يضع الحديث وعن ابي عروبة كذاب قال ومن اباطيله هذا
الخبر وقال العراقي ضعيف لضعف محمد بن الوليد
فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين سجدات التلاوة
اربعة عشر منها سجدتا سورة الحج وغيرها من السور ليس
فيها الا سجدة واحدة وهذا نص صريح ناص على ما ذهب اليه
الامام الشافعي من ان في الحج سجدتين وقال ابو حنيفة فيها
سجدة واحدة فسجدات التلاوة اربع عشرة بالاتفاق بين
المذهبين لكن الشافعي يجعل في الحج ثنتين ولا سجود في ص
والحنفي يثبت سجدة ص وينفي سجدة من سجدتي الحج د في
مراسيله عن خالد بن معدان مرسلا قال ابو داود وقد اسند
هذا ولا يصح قال ابن حجر وكانه يشير الى حديث عقبة وهو ما ذكره بقوله
فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين واما خبر ابن عباس
لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ

تحول الى المدينة فنافٍ وضعيف على ان الترك انما ينافي الوجوب
لا الندب **ومن لم يسجدهما فلا يقراها** اي السورة قال
التوربشتي كذا وجدنا في نسخ المصابيح يقراها باعادة الضمير
على السورة وهو غلط والصواب فلا يقروهما باعادة الضمير
الى السجدتين كما في ابو داود والترمذي ووجه النهي عن قراتهما
ان السجدة شرعت في حق التالي للتلاوة والاتيان بها من حق التلاوة
وتمامها فانه كان بسبب التضييع فالاولى به تركها لانها اما ان تكون
واجبة فياثم بتركها او سنة فيتضرر بالتهاون **حم ت** وكذا ابو داود وكان
الحمد غفل عنه **طب ك عن عقبة بن عامر** رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين قال نعم ومن لم يسجدهما لم يقراها
قال الطيبي وهمزة الاستفهام مضمرة في قوله فضلت بدلالة قوله نعم
في الجواب قال لصحة الرواية في هذا من قول عمر وطائفة وقال
ت اسناده ليس بقوي قال المناوي وذلك لان فيه ابن لهيعة
وسرح بن هاعان ولا يحتاج لجديهما لما قاله المنذري وعجيب سكوت
الحاكم واعجب منه سكوت الذهبي وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
فضلت المراة بتسعة وتسعين جزءا من اللذة اي لذة
الجماع **ولكن الله القى عليهن الحيا** فهو الذي منعهن من اظهار
تلك اللذة والاستكثار منه بفعلها والحرص على تحصيلها **هب**
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه ابو داود وهو ابي يحيى قال
في الميزان قال مرة منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر انتهى وقول
فيه ايضا ابن لهيعة واسامة بن زيد الليثي اورده الذهبي
في الضعفا وقال فيه لين ورواه الطبراني والديلمي عن ابن عمر
فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة
وجعلت لنا الارض مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم
نجد الماء واعطيت هذه الايات من اواخر سورة البقرة من كنز
تحت العرش لم يعطها نبي قبلي قال الطيبي هذه الخصال من جملة
خصايص هذه الامة المرحومة ثنتان منها لرفع الحرج ووضع

الاصر

الاصر كما قال تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا وواحدة اشارة الى رفع الدرجات في المناجات بين يدي
باريهم صافين صفوف الملائكة المقربين كما قال تعالى وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون وقال الخطابي انما جاء على مذهب
الامتنان على هذه الامة فانه رخص لهم في الطهور بالارض والصلاة
عليها في بقاعها وكانت الامم لا يصلون الا في كنايسهم وبيعهم وقال
الاسنوي فيه ان الصلاة بالتيمم لا يجوز عند القدرة على الماء وقال
البغوي خص التراب بالذكر لطهوره **حم م عن حذيفة بن اليمان**
فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة اي العار والمشقة
الحاصلات للنفس من كشف العيوب في الدنيا ونشرها بين الناس
بقصد الاستحلال والتنصل منها اهون من كتمانها وبقائها على
الانسان ملطخا بها حتى تنشر وتشتهر في الموقف الاعظم على
رؤس الاشهاد يوم التناد وهذا قاله لملا عنه لما ارادت تقتص
فعل من ابتلي بامر فيه خيانة او تطفيف او توجه حق عليه في
نفس او مال انه لا يمتنع من اداء الحق خوف العار والفضيحة
طب وكذا في الاوسط **عن الفضل** بن العباس رضي الله عنهما
وفيه القسم بن يزيد قال في الميزان عن العقيلي حديث منكر
ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال العراقي حديث منكر وقال
تلميذه فيه مجهول ورواه ابو يعلى باسناد اصح من هذا اذ
غايته ان فيه عطا بن سليم مختلف فيه وبقية رجاله كما قال
الهيثمي ثقات فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى
فطركم يوم تفطرون واضحاكم يوم تضحون وعرفة يوم
تعرفون وقد مر وسياتي **الشافعي** في مسنده **هق عن عطا**
مرسلا قال ابن حجر واستشهد به وصححه الدارقطني عن عايشة برفعه وصحح وقفه
فطركم يوم تفطرون واضحاكم يوم تضحون وكل عرفة موقف
وكل منى منحر وكل فجاج مكة منحر وكل جمع موقف قال الخطابي
معناه ان الخطا موضوع عن الناس فيما سبيله الاجتهاد فلو اجتهد

قوم فلم يردوا الهلال الا بعد ثلاثين فاتموا ثم ثبت ان الشهر تسع وعشرون فصومهم وفطرهم ماض وكذا اذا خطوا يوم عرفة اجزاهم ولا قضا تخفيفا من الله سبحانه وتعالى ورفقا دهق من حديث محمد بن المنكدر عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لصحته قال البزار ومحمد لم يسمع من ابي هريرة رضي الله عنه

فعل المعروف يقي مصارع السوء قال العامري المعروف هنا يعود الى مكارم الاخلاق مع الخلق كالبر والمواساة بالمال والتعهد في مهمات الاحوال كسد خلة واغاثة ملهوف وتفريج مكروب وانقاذ محترم من محذور فيجازيه الله سبحانه وتعالى من جنس فعله بان يقيه مثلها او يقيه مصارع السوء عند الموت ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قضاء الحوائج للناس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والقضاعي في الشهاب

فقدت بضم الفاء وسكون القاف مبنيا للمفعول امة بالرفع نايبا للفاعل جماعة او طايفة من بني اسرائيل لا يدرى بالبنا للمفعول ما فعلت واني لا اراها بضم الهمزة اي لا اظنها مؤكدا تعرب من الرواية البصرية الا الفار باسكان الهمزة زاد مسلم في رواية مسخ وايد ذلك بما ذكره بقوله اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لانه لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع لها البان الشاة اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وذلك دليل على المسخ قال القرطبي هذا قاله ظنا قبل الوحي اليه ان الله لم يجعل لمسخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الفار ليس من نسل ما مسخ ويحرم اكل الفار لا لكونه مسخا بل لان المصطفى صلى الله عليه وسلم استخبثه كما استخبث الوزغ وامر بقتله وسماه فويسقا حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه

فقرا المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسماية عام وفي رواية للترمذي عن جابر ايضا مرفوعا وحسنه يدخل فقرا المومنين الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا وفي مسلم عن عمرو مرفوعا

فقرا

فقراء المهاجرين يسبقون الاغنيا يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا قال القرطبي اختلاف هذه الاخبار يدل على ان الفقرا مختلفون في الاحوال وكذا الاغنيا ويرتفع الخلاف بان يرد المطلق الى المقيد في روايتي الترمذي ويكون المعنى فقرا المسلمين المهاجرين والجمع بينها وبين خبر مسلم ان سباق الفقرا من المهاجرين يسبقون سباق الاغنيا منهم باربعين خريفا وغير سباق الاغنيا بخمسماية عام ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وحسنه وتبعه المولف فرمز لحسنه

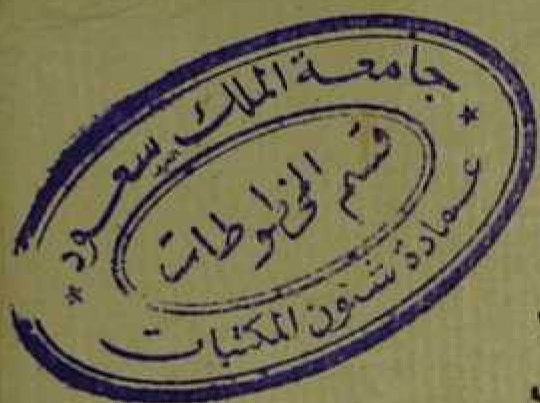
فقيه في رواية لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد لان الشيطان كلما فتح بابا للناس من الهوى وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده فيسد ذلك الباب ويرده خاسيا خاسرا والعابد ربما اشتغل بالعبادة وهو في حبايل الشيطان ولا يدري قال الغزالي المراد بالفقه هنا علم طريق الاخرة ومعرفة دقايق افات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلا الخوف على القلب لا تفريعات الطلاق واللعان والسلم والاجارة فان التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد في المتجردين له انتهى وقال الذهبي هذا الحديث لو صح نفي في الديانات في العلم ه في السنة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح والمتهم به روح بن جناح قال ابو حاتم يروي عن الثقات ما لم يسمعه من ليس متبحرا في صناعة الحديث يشهد له بالوضع انتهى وقال الحافظ العراقي ضعيف جدا

الفقيه حق الفقيه الذي تبحر في العلم ورقي الى الاجتهاد وعمل بعلمه لا كفقيه اشتغل بمحض الدنيا

فكرة ساعة اي صرف الذهن لحظة من العبد في تدبر تقصيره وتفريطه في حقوق الحق ووعده ووعيده وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن اعماله وخوف خسرانه وجوازه على الصراط وشدته وحدته وغير ذلك من اهوال القيمة خير من عبادة ستين سنة مع عزوبة البال عن التفكر في هذه الاهوال

لانه اذا تفكر في ذلك قوي خوفه واجتمع همه وصارت الاخرة نصب
عينيه فاوقع العبادة بفراغ قلب من الشواغل الدنيوية ونشاط
وجد وتشمير ومن قل تفكره قسي قلبه وتفرق شمله وتتابعت
عليه الغفلة فهو وان تعبد فقلبه هايج باشتغال الدنيا متكل على
عقله غير معتمد على ربه سبحانه وتعالى لا يتاثر بقوارع التخويف
ولا ينزجر بزواجر التذكير قال الحرالي لا خير في عبادة الا بتفكر
كما ان البان لا بد ان يفكر في بنيانه كما قال الحكيم اول الفكرة آخر
العمل وآخر العمل اول الفكرة كذلك من حق اعمال الايمان ان لا
تقع الا بفكرة في اصلاح اوايلها السابقة واواخرها اللاحقة
وقال بعضهم انما الاعمال تنقسم الى ظاهرة بالاركان العبادة وباطنة
بالقلب والجنان وعبادة الباطن افضل واخلص واصفا واسلم
فالتفكر انما لحصول القلب في عالم الغيب وخروجه عن عالم
الشهادة والحس وعظم الفكر بحسب المتفكر فيه فمنهم من تفكر
في المصنوعات استدلالا على صانعها ومنهم من تفكر في الجنة والنار
كانه معاينهما ومنهم من تفكر في عظمة الله سبحانه وتعالى ومشاهدته
تتمة قال الغزالي رحمه الله عن وهب كان فيمن كان قبلكم رجل
عبد الله سبعين عاما صايما قايما فسال الله سبحانه وتعالى حاجة
فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك
خير قضيت حاجتك فانزل الله سبحانه وتعالى ملكا فقال ساعتك
التي ازريت فيها بنفسك خير من عبادتك التي مضت ابو الشيخ
بن حبان في كتاب العظمة من حديث عثمان بن عبد الله القرشي
عن اسحق بن نجيح الملطي عن عطا الخراساني عن ابي هريرة رضي الله
عنه اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه اسحاق بن عبد
الله القرشي عن اسحاق الملطي كذابان فاحدهما وضعه ونقضه المولف
بان العراقي اقتصر في تخريج الاحيا على ضعفه وله شاهد والله اعلم
فكوا اخلصوا والفكاك بفتح الفاء وتكسر التخليص العاني بمهملة
ونون اي اعتقوا الاسير من ايدي العدو بمال او غيره كالوثيق

قال



قال ابن الاثير العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد
عنا قال ابن بطال فكاك الاسير فرض كفاية وبه قال الجمهور
وقال ابن راهويه من بيت المال وروي عن مالك وقال احمد
يفادي بالروس او بالمال او بالمبادلة واجيبوا الداعي اي الى نحو
وليمة او معاونة واطعموا الجايع ندبا ان لم يصل لحالة الاضطرار
ووجوبا ان وصل قال ابن حجر واخذ من الامر باطعام الجايع
جواز الشبع لانه ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قايمة به والامر
باطعامه مستمر وعودوا المريض ندبا موكدا ان كان مسلما والا
فجوازا ان كان نحو قريب او جار او رجي اسلامه قال في المطامح
هذه مصلحة كلية ومواساة عامة ما يقوم نظام الدنيا والاخرة
الا بها وقال ابن الاثير المعترون الذين وجب حقهم على غيرهم
مخصوصون في هذه الاقسام بما اوكناية عنه اما ان النظر
حم خ عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ورواه عنه الحارث وغيره
فلق البحر لبني اسرايل فدخلوا فيه لما اتبعهم فرعون وجنوده
يوم عاشورا اليوم العاشر من محرم فمن ثم صاموه شكرا لله
على نجاتهم وهلاك عدوهم عو وابن مردويه في التفسير عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال ابن القطان فيه ضعيفان وقال
الهيثمي فيه يزيد الرقاشي وفيه كلام كثير والله سبحانه اعلم
فمن اعدى الاول قاله لمن استشهد على العدوى باعدا البعير
الاجرب للابل وهو من الاجوبة المسكتة البرهانية التي لا يمكن
دفعها اذ لو جلبت الادوا بعضها بعضا لزم فقد الداء الاول
لفقد الجالب فقطع التسلسل محال على حقيقة التوحيد الكامل
الذي لا معدل عنه فهو جواب في غاية الرشاقة والبلاغة قال
ابن المولي وهذا اصل عظيم في تكذيب القدرية واصل حدوث
العالم وجوب دخول الاولية ودليل على صحة القياس في الاصول
واما خبر لا يورد ممرض على مصح فهو نهي عن ادخال التوهم والمحظور
على العامة باعتقاد وقوع العدوى عليهم بدخول البعير الاجرب

فيهم قال القرطبي هذه الشبهة للطبايعيين ثم للمعتزلة وقالت
الطبايعيون بتأثير الاشيا بعضها في بعض وإيجادها اياها
ويسمون المؤثر طبيعة وقالت المعتزلة بنحو ذلك في افعال العباد وقالوا
قدرتهم مؤثرة فيها الايجاد مستقلون بها واستدلوا بالمشاهدة
الحسية وهو غلط سببه التباس ادراك العقل ومنه جواز
مشافهة من وقعت له شبهة في اعتقاده بذكر البرهان العقلي
ان كان السايل اهل الفهم والا خوطب بما يحتمله عقله من الاقناعيات
ق د عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا عدوى ولا طيرة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل
تكون في الرمل كانها الظبا فيجي البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها فذكره
فنا امتي بالطعن والطاعون قالوا الطعن قد عرفناه فما
الطاعون قال وخز اعدايكم من الجن وفي كل شهادة فنى
الخبر كما ان اللهم اجعل فنا امتي بالطعن والطاعون وقيل معناه
ان غالب فنايهم بالفتن التي تسفك الدماء وبالوبا ولا يشكل بان
اكثر الامة يموت بغيرهما لان معنى الخبر الدعا كما تقرر وقد استجيب
في البعض واراد بالامة طايفة مخصوصة الصحب او الخيار وقد
مر ذلك موضحا في اللهم حم طب كلاهما من رواية زياد بن
علاقة عن رجل عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه طس
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده جيد وقال
الهيثمي رواه الامام احمد باسانيد ورجال بعضها ثقات الا المبهم
فهلا تزوجت جارية بكرا يا جابر بن عبد الله لما اخبره انه تزوج
ثيبا قال في المفتاح وهلا يطلب بها حصول المنية ولهذا
امتنع هل عندك عمرو ام بشر بالاتصال دون الانقطاع فقوله
فهلا بكرا اي فهلا تزوجت بكرا ثم علله بقوله تلاعبها وتلاعبك
اللعب المعروف وقيل هو من اللعاب وهو الريق ويؤيد الاول
قوله وتضاحكك وتضاحكها وذلك ينشأ عن الالفة التامة
فان الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج الاول فلم يكن لها محبة

كاملة

كاملة بخلاف البكر ذكره الطيبي وانه ندب تزوج البكر
وملاعبة الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة
وغير ذلك حم ق د ن ه في النكاح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزوجت بعد ابيك
قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت بل ثيب فذكره فهلا
فهلا بكرا تعضها وتعضك فيه وهم بذلك الائتلاف والمودة
ويبعد وقوع الطلاق الذي هو ابغض الحلال الى الله تعالى نعم ان
الثيب اولى للعاجز عن الافتضاض ولمن عنده عيال يحتاج لكاملة
تقوم عليهن كما اعتذر به جابر للنبي صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق
واستصوبه منه قيل فيه رد لقول الاطبا ان جماع الثيب انفع واحفظ
للصحة وان جماع البكر لا ينفع بل يضر وهذا كما ترى غير مستقيم
لان مراد الاطبا بكرا هنا نكاح البكر كراهة وطئها في فم الفرج
مع بقاء بكارتها بخلاف الثيب ذكره الطيبي طب من حديث
الربيع بن كعب بن عجرة عن ابيه كعب بن عجرة ولم اجد من ترجم
الربيع وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف وقد وثقهم بن حبان
فوالهم بضم الخاء والف التثنية امرحذيفة وابيه بالوفا للمشركين
بما عاهدوهما عليه حين اخذوهما واخذوا عليهم ان لا يقاتلوهم
يوم بدر فاعتذرا للنبي صلى الله عليه وسلم فقبل عذرهما وامرهما
بالوفا ونستعين الله عليهم اي على قتالهم فانما النصر من عند
الله تعالى لا بكثرة العدد ولا عدد وقد اعانه الله تعالى وكانت وقعة
اعز الله بها الاسلام واهله حم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
في الابل صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البقر صدقتها وفي
البر صدقته قال ابن دقيق العيد الذي رايته في نسخة من
المستدرك في هذا الحديث البر بضم البا وبرا مهملة انتهى
قال ابن حجر والدارقطني رواه بزاي معجمة طريقه ضعيفة ومن
رفع دنانير او دراهم او تبرا او فضة لا يعدها لغريم ولا
ينفقها في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة والذين

يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم ش حم ك في الزكاة هق كلهم عن ابي ذر رضي الله عنه قال الحاكم
على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب باسناد جيد
ولم يخرجوه وقال ابن حجر في تخريج الرافعي اسناده لا باس به وقال
في تخريج المختصر حديث غريب لا نعرف رواته ثقات لكنه معلول
قال الترمذي سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال لم يسمع ابن
جريج من عمران بن ابي انس
في الابل فرع وفي الغنم فرع ويعق عن الغلام ولا يمس راسه
بدم كان الرجل في الجاهلية اذا تمت ابله مائة نحر بكرا لصنمه وهو
الفرع وكان الاسلام يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ كذا في النهاية
طب وكذا ابو نعيم والديلمي عن يزيد بن عبد الله المزني عن ابيه
قال الهيثمي رواته ثقات وقد رواه ابن ماجه بنحوه
في الانسان خمس خمس من الابل اي في الواجب على من قلع له ذلك
في كل سن بخمس من الابل د ن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
في الاصابع عشر عشر من الابل يعني الواجب على من قطع ذلك منه
في كل اصبع عشر من الابل قال ابن جرير وحكمه ذلك دليل على ان
المدار هنا على الاسم دون المنفعة وقد اوضحه في جراحه بقوله
الابهام والخنصر سواء ولا شك ان في الابهام من المنافع ما ليس
في الخنصر اذ معظم عمل الادمي في كتابته وعلاج كل صناعته انما هو بالابهام
والتي تليها وليس للخنصر من ذلك شيء وعلى منوال ذلك دية جميع
الاضراس والانياب سواء حم د ن وكذا ابن ماجه وابن حبان عن ابن
عمرو بن العاص رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن
في الانف الدية اذا استوعي كذا في خط المصنف بالعين والظاهر
انه سبق قلم وانه بالفاء جدعه مائة من الابل وفي اليد خمسون
وفي العين خمسون وفي الامة ثلث النفس وفي الجائفة ثلث
النفس هي الطعنة التي تصل الى الجوف يقال جفته اذا اصبت جوفه
واجفته الطعنة وجفته بها والمراد بالجوف هنا كل ما له قوة محيلة

كبطن

كبطن ودماغ وفي المنقلة خمس عشرة اي ما ينقل العظم عن
موضعه وفي الموضحة خمس وفي السن خمس وفي كل اصبع مما
هنالك عشر عشر هق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه
عنه باللفظ المذكور البزار قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي ليلى سيء
الحفظ وبقية رجاله ثقات
في الانسان ستون وثلثمائة مفصل في رواية ستمائة وستون
قال وهي غلط فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا
ومن يطيق ذلك قال النخاعة اي البزقة التي تخرج من اصل
الفم مما يلي النخاع والنخامة البزقة التي تخرج من اصل الحلق من
مخرج الخاء المعجمة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق
فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزي عنك وخصت الضحى بذلك
لتمحضها بالشكر لانها لم تشرع جابرة لغيرها بخلاف الرواتب
حم د في الادب حب عن بريدة بن الحصيب قال المناوي فيه علي
ابن الحسين بن واقد ضعفه ابو حاتم وقواه غيره
في الانسان ثلاثة من الخصال الطيرة بفتح فسكون التشاؤم بالشيء
يعني فلما يخلو الانسان من طيرة والظن يعني الشك العارض
والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع بل يتوكل على الله سبحانه
وتعالى ويمضي لوجهه حسن الظن بربه واثقا بجميل صنعه ومخرجه
من الظن ان لا يحقق ما خطر في قلبه ويحكم به ومخرجه من الحسد
ان لا يبغي على المحسود والمومنون متفاوتون في احوالهم فمنهم
الضعيف ايمانه والقوي والعالي والداني وفي صف المتوسطين
منهم بقوله ومخرجه من الحسد الخ وهو الحسد المذموم الذي يتعين
مجاهدة النفس عنه وكذا اذا ساء الظن باخيه فانه يلبسه نفسه بان
يقول فيه ما ليس فيه وكذا الطيرة تمنع عن المضي فيجاهد نفسه
واما من علت رتبته فانه وان اشتمل على هذه الخصال لا تذم منه
لانها تكون في اسباب الدين لا الدنيا بان يحسده في فضيلة
يراها فيتمناها كما يشير اليه خبر لا حسد الا في اثنتين حب عن ابي هريرة رضي الله عنه

في البطيخ ويقال البطيخ **عشر خصال هو طعام وشراب وريحان**
وفاكهة وأشنان أي يغسل به الأيدي كما يغسل بالأشنان **فيغسل**
البطن في رواية المثانة **ويكثر ماء الظهر** يعني المني **ويزيد**
الجماع ويقطع الأبردة وينقي البشرة إذا دلك به ظاهر الجسد في
الحمام وفيه جواز غسل الأيدي بالبطيخ ويحتاج إلى تأويل ومن
فضائله أيضا أنه يدر البول ويصفي البشرة إذا دلك به أو بجزره
مدقوقا وإذا جفف كان جلاء وإذا ضمد بلحمه أورام العين سكن
وجعها وإذا وضع قشره على يوافيخ الصبيان نفع أورام دماغهم
ولا ينبغي أكله إلا بين طعامين لسرعة استحالته **الرافعي** إمام
الدين عبد الكريم القزويني **عن ابن عباس** مرفوعا **أبو عمرو النوقاني**
بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون نسبة
إلى نوقان أحد مدينتي طوس نسب إليها جماعة من العلماء **في**
كتاب البطيخ موقوفا قال بعضهم لا يصح في البطيخ شيء
في الحلبة شفاء من كل داء كما هو في جميعه غير مرة حسامي محالة
فقط وأنها تشد قلب المحزون كما في القاموس وغيره **الحارث**
ابن أبي أسامة **عن أنس** ابن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي أيضا
في الجمعة أي في يومها **ساعة** أي لحظة لطيفة **لا يوافقها** أي
لا يصادفها **عبد مسلم يستغفر الله** أي يطلب منه المغفرة
والستر لذنوبه **إلا غفر له** وفيها أكثر من أربعين قولا أرجحها
ثلاثة الأول أنها تنتقل كليلة القدر ورجحه المحب الطبري تبعا للحجة
الثاني أنها آخر ساعة من النهار واختاره الإمام أحمد ونقله
العلائي عن الشافعي الثالث ما بين قعود الإمام على المنبر إلى انقضاء
الصلاة وصححه النووي قال ابن حجر وما عدا الثلاثة ضعيف
أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف قال الخطيبي
ليس في هذه الأقوال أنه وقت بها بل أنها في أثناء ذلك الوقت لقوله
في رواية وأشار بيده يقللها وفائدة إبهامها بعث الدواعي على
الإكثار فيها من الصلاة والدعاء ولو بينت لاتكل الناس عليها

وتركوا

وتركوا ما عداها فالعجب مع ذلك ممن يجتهد في طلب تحديدها واستشكل
ما اقتضاه الخبر من حصول الإجابة لكل داع من اختلاف الزمن
باختلاف البلاد والمطالع وساعة الإجابة متعلقة بالوقت وأجيب
باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل كما في نظيره في ساعة
الكراهة فيه وفيه فضل يوم الجمعة لاختصاصه بساعة الإجابة
وفضل الدعاء فيه وندب الإكثار منه وبقاء الإجمال بعد المصطفى صلى
الله عليه وسلم وغير ذلك **ابن السني عن أبي هريرة** رضي الله عنه ورواه
مسلم بلفظ إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل
الله شيئا إلا أعطاه إياه قال وهي ساعة خفيفة
في الجنة مائة درجة سبق أنه لا تعارض بينه وبين الأخبار
الدالة على زيادة درجها على المائة كخبر أن قارئ القرآن يصعد
بكل آية معه درجة حتى يقرأ آخر شيء معه لأن تلك المائة درجات
كبار وكل درجة منها تتضمن درجات صغار **ما بين كل درجتين**
مائة عام في رواية خمسمائة عام وفي رواية أزيد وأنقص
ولا تناقض لاختلاف السير في السرعة والبطء والنبي صلى
الله عليه وسلم ذكر ذلك تقريبا للأفهام أو خاطب كل مؤمن
بما يليق منه من المقام **ت عن أبي هريرة** رضي الله عنه وحسنه ورمز المصنف لحسنه
في الجنة ثمانية أبواب منها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون
مجازاة لهم على ما كان يصيبهم من العطش في صيامهم قال الحكيم
الترمذي وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر باب الصلاة
باب الزكاة باب الجهاد باب الصدقة باب الحج باب العمرة باب
الكاظمين الغيظ باب الراضين باب من لا حساب عليه باب [illegible]
باب الفرح باب الذاكرين باب الصابرين والظاهر أن أبواب
الأصول ثمانية وما زاد عليها كالفروع المعهودة ثم إنه لم يقل يسمى
باب الريان لأن أل فيه للجنس والعموم مع المبالغة فهو أبين
وأبلغ ولأن باب فعلان لم ينقل فيه جمع سلامة فقل ما يقال في سكران سكرانين
ذكره السهيلي **خ عن سهل** بن سعد الساعدي رضي الله عنه وفي الباب عن غيره أيضا

في الجنة باب يدعى باب الريان مشتق من الري وهو مناسب لحال
الصايمين يدعى له الصايمون فمن كان من الصايمين دخله ومن
دخله لا يظما ابدا قال السهيلي لم يقل باب الري لانه لو قاله لدل
على ان الري مختص بما بعده ولم يدل على ري تعجله واما الريان
ففيه اشعار بانه لا يدخله الا ريان بحيث لم يصبه من حر الموقف
ما اصاب الناس من الظما ق ه عنه
في الجنة خيمة من لولوة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية
منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المومن اي يجامعهم
المومن فالطواف هنا كناية عن المجامعة وفي رواية الشيخين الخيمة
درة طولها في السماء ستون ميلا وفي البخاري طولها ثلاثون
ميلا قال ابن القيم وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام
الحور انشا فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام حم م ت عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه
في الجنة مائة درجة المراد بالمائة التكثير وبالدرجة المرقاة ما بين
كل درجتين كما بين السماء والارض هذا التفاوت يجوز كونه صوريا
وكونه معنويا ويكون المراد بالدرجة العالية الرتبة فالاقرب
اليه سبحانه وتعالى يكون ارفع درجة ممن دونه والفردوس اعلاها
درجة والاعلا ابعد عن الخلل من الادنى والاطراف ومنها تفجر
تحـ والاعراق
اي تتفجر انهار الجنة الاربعة نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر
ونهر العسل فهي اربعة باختلاف الانواع لا باعتبار تعداد الانهار
اذ كل نوع منها له انهار لا نهر ومن فوقها يكون العرش اي عرش
الرحمن فاذا سالتم الله سبحانه وتعالى الجنة فاسالوه الفردوس
لانه افضلها واعلاها قال ابن القيم كما كان العرش اقرب الى الفردوس
مما دونه من الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفها
دون ما تحته من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها كان
الصعود من ادناها الى اعلاها بالتدريج درجة فوق درجة كما يقال
للقاري اقرا وارق ت حم ت ك عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

قال

قال المناوي هذا الحديث لم اقف عليه في الصحيحين ولا احدهما
في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال الطيبي ما ههنا
موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق
والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين منهن واحدة فيحتمل نفي الروية
والعين او نفي الروية فحسب والمراد عيون البشر واذانهم كما مر
ولا خطر على قلب بشر من باب قوله سبحانه وتعالى يوم لا تنفع
الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطر فجعل انتفاء الصفة
دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الاخطار
فلا قلب وخص البشر هنا دون القرينتين قبله لانهم هم الذين
ينتفعون بما اعد الله لهم ويهتمون به بخلاف الملايكة البزار في
سننه طس كلاهما عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رجال البزار
رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني باسناد صحيح
في الحبة وفي رواية لمسلم في الحبة السودا وهو الشونيز كما في
حديث مسلم شفاء من كل داء بالمد الا السام والسام الموت
ولابن ماجه الا ان يكون الموت واخرج العسكري عن الاصمعي
قال لم يعني المصطفى صلى الله عليه وسلم به الى السام الموت ولم
يسمع قبله ولا سمعته في شعر ولا في كلام جاهلي انتهى واخرج
عن ابن الاعرابي قال لم يسمع في كلام الجاهلية في شعر انما هو اسلامي
قال وهذا عجب ولم يات في شعر جاهلي وفيه ان الموت داء من
جملة الادواء والشونيز كثير المنافع جدا وقوله من كل داء من قبيل
تدمر كل شيء بامر ربها اي كل شيء يقبل التدمير وفي رواية لمسلم
ما من داء الا في الحبة السوداء منه شفاء الا السام قال الخطابي
هذا من العموم الذي اريد به الخصوص ولا يجمع في طبع شيء من النبات
كالشجر جميع القوى التي تقابل الطبايع كلها في معالجة الادواء على
اختلافها وتباين طبايعها وانما اراد انه شفاء من كل داء يحدث
من رطوبة وبرودة وبلغم لانه حار يابس فيشفي ما يقابله لان الدوا
بالمضاد والغذا بالمشاكل تنبيه قال بعض العارفين جرت عادة المصطفى

صلى الله عليه وسلم ان يحيل على الادوية المفردة كالسنا والحبة السودا
الا لانها جامعة وذات حرف واحد ولا يحيل على مركبات الادوية
كما يصنعه الاطبا لانه صاحب جوامع فايدة رايت بخط الحافظ
العراقي شيخ الاسلام الولي ما نصه قال ابن ناصر لم يصح عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم شيء فيما يروى في ذكر الحبوب الا حديث
الحبة السودا وحده **حم ت ه** كلهم في الطب **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه ولفظ ابن ماجه عليكم بالحبة السودا الخ
في الحجم شفاء لاستفراغه اعظم الاخلاط وهو الدم وفي البلاد الحارة
انجح من الفصد قال الموفق البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن اكثر
من الفصد والفصد لاعماق البدن والحجامة للصبيان في البلاد الحارة
اولى من الفصد وامن غايلة وقد يغني عن كثير من الادوية ولهذا
وردت الاحاديث بذكره دون الفصد لان العرب ما كانت
تعرف الا الحجامة غالبا وقال ابن القيم ان الحجامة والفصد يختلفان
باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الزمن الحار والمكان
الحار وللبدن الحار اولى والفصد بعكسه ولهذا كان الحجم انفع
للصبيان **سمويه حل والضيا** المقدسي **عن عبد الرحمن بن سرجس**
ورواه مسلم من حديث جابر بلفظ ان في الحجم شفا وقد تقدم
في الخيل السائمة في كل فرس دينار ويعارضه خبر عفوت عن الخيل
والرقيق وخبر ليس في الخيل والرقيق زكاة وخبر ليس على المسلم
في عبده ولا فرسه صدقة **قط هق عن جابر** بن عبد الله رضي الله
عنه قضية تصرف المصنف انه مخرجه خرجه وسلم والامر بخلافه بل
قال الدارقطني عقبه تفرد به غورك بن الحضرم عن جعفر بن محمد
وهو ضعيف جدا ومن دونه ضعفا وقال الذهبي في الضعفا اسناده مظلم
وفيه غورك بن الحضرم انتهى وفي الميزان عن الدارقطني غورك ضعيف
جدا ثم اورد من مناكيره هذا الخبر وقال ابن حجر سنده ضعيف
جدا وقال الهيثمي فيه ليث بن حماد وغورك وكلاهما ضعيف
في الخيل وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة اي مقدار

قبضة

قبضة منه والاولى في مثل هذا ان يفوض فهمه الى الشارع وترك التعسف
في توجيهه **ابن ابي عاصم في الجهاد عن عريب** بفتح المهملة وكسر الراء
المليكي بضم ففتح بضبط المصنف شامي قال المزي يقال له صحبة قال الذهبي
له حديث من وجه ضعيف انتهى واشار به الى هذا الحديث
في الذباب احد جناحيه قيل وهو الايسر **داء** اي سم كما جاء في رواية
وفي الاخر شفا فاذا وقع في الاناء الذي فيه مايع المحصل **فامقلوه**
اي اغمسوه بسبب الشيء رسوبا بالثقل وصار الماء سفلا وفيه ان
الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه لان الشارع
بغمس لا يامر بغمس النجس ما ينجس الماء اذا مات فيه لانه افساد واعترض
بانه لا يلزم من غمسه موته فقد يغمسه برفق وباب الحديث غير
مسوق لبيان النجاسة والطهارة بل المقصود بيان التداوي
من ضرر الذباب اجيب بانه وان كان كذلك لكن لا يمنع ان يستنبط
منه حكم فيه شفا **وابن النجار** في تاريخه **عن علي** امير المومنين
رضي الله تعالى عنه ورواه الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد
بلفظ احد جناحي الذباب سم والاخر شفا فاذا وقع في الطعام
فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويوخر الشفا
في الركاز الذي هو دفين الجاهلية في الارض **الخمس** بضمتين
وقد تسكن الميم وانما كان فيه الخمس لا عشره لسهولة اخذه
ولانه مال كافر فنزل واجده منزلة الغانم فله اربعة اخماسه **د عن ابن عباس**
طب عن ابي ثعلبة الخشني **طس عن جابر وعن ابن مسعود** رضي
الله عنهم قال الهيثمي فيه يزيد بن سنان وفيه كلام
في الركاز بكسر الراء وتخفيف الكاف **العشر** مذهب الايمة الثلاثة
ان فيه الخمس لكن شرط الشافعي النصاب والنقدين لا الحول
تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة انه ابيح لهم الكنز اذا رضي الله عنه
ادوا زكاته **ابو بكر بن ابي داود في جزء فيه حديثه عن ابن عمر** بن الخطاب
في السماء ملكان احدهما يامر بالشدة والاخر باللين وكلاهما
مصيب احدهما جبريل وميكائيل ونبيان احدهما يامر باللين

والاخر بالشدة وكل منهما مصيب ابراهيم ونوح ابراهيم باللين ونوح بالشدة ولي صاحبان احدهما يامر باللين والاخر بالشدة ابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فابو بكر يشبه ميكائيل وابراهيم وعمر يشبه جبريل ونوحا عليهما الصلاة والسلام طب وبن عساكر في التاريخ وكذا الديلمي عن ام في التاريخ سلمة رضي الله عنها قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات

في السمع مائة من الابل اذا جنى انسان على انسان مسلم معصوم فابطل سمعه فعليه دية كاملة وهي مائة من الابل وفي العقل مائة من الابل كذلك هق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

في السواك عشر خصال فاضلة يطيب الفم اي يذهب بالرائحة الكريهة ويكسبه ريحا طيبة ويشد اللثة اي لحم الاسنان ويجلوا البصر ويذهب الحفر بفتح الحاء والفاء بضبط المصنف رحمه الله داء يصيب الاسنان ويوافق السنة اي الطريقة المحمدية ويفرح الملائكة لانهم يحبون الريح الطيبة ويرضي الرب سبحانه وتعالى لما فعله من الثواب ويزيد في الحسنات لانه فعله منها ويصحح المعدة اي ما لم يبالغ فيه جدا ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب وابو نعيم في كتاب فضل السواك من طريق الخليل بن مرة وفيه كما قال الولي العراقي ضعف عن ابن ابي رباح عن بن عباس رضي الله عنه وهذا الحديث خرجه الدارقطني في سننه عن بن عباس من هذا الوجه لكن ترتيبه يخالف ما هنا ولفظه في السواك عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومفرحة للملائكة جيد للثة ويذهب بالحفر ويجلوا البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد في الحسنات انتهى ثم قال اعني الدارقطني يعلي بن ميمون احد رجاله ضعيف متروك وروى ابو نعيم من طريق اسمعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي الدردا عليكم بالسواك وادمنوه فان فيه اربعة وعشرون خصلة افضلها واعلاها درجة انه يرضي الرحمن ومن ارضى الرحمن فان محله الجنان

الثانية

الثانية انه يصيب السنة الثالثة انه تضاعف صلاته سبعين ضعفا الرابعة انه يورث السعة والغنى الخامسة يطيب النكهة السادسة يشد اللثة السابعة يذهب الصداع ويسكن عروق راسه فلا يضرب عليه عرق ساكن ولا يسكن عليه عرق ضارب الثامن يذهب عنه وجع الضرس التاسعة تصافحه الملائكة لما ترى من النور على وجهه العاشرة تنقي اسنانه حتى تبرق الحادي عشرة تشيعه الملائكة اذا اتى مسجده للصلاة الثاني عشرة تستغفر له حملة العرش عند رفع اعماله الثالث عشرة تفتح له ابواب الجنة الرابع عشرة يقال هذا مقتد بالانبيا يقفوا اثارهم ويلتمس هديهم الخامس عشرة يكتب له اجر من تسوك في يومه ذلك في كل يوم السادس عشرة تغلق عنه ابواب الجحيم السابع عشر تستغفر له الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام الثامن عشر لا يخرج من الدنيا الا طاهرا مطهرا التاسع عشرة لا يعاين ملك الموت عند قبض روحه الا في صورته التي يقبض فيها الانبيا العشرون لا يخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم الحادي والعشرون يوسع عليه قبره وتكلمه الارض من تحته وتقول كنت احب نغمتك على ظهري فلاوسعن عليك اليوم الثاني والعشرون يصير قبره عليه اوسع من مد البصر الثالث والعشرون يقطع عنه كل داء ويعقبه كل صحة الرابع والعشرون يكسى اذا كسي الانبياء ويكرم اذا اكرموا ويدخل الجنة معهم بغير حساب قال العراقي خالد ابن معدان لم يسمع من ابي الدردا والحديث في متنه نكارة وهو موقوف

مشيك

في الضبع اذا صاده المحرم كبش وهو محل الضاد اي سن كان والا نعجة وواجب الضبع على قول الاكثر نعجة لا كبش هـ عن جابر رضي الله عنه في الضبع كبش وفي الظبي الغزال والانثى ظبية شاة وهي الواحدة من الغنم يقع على الذكر والانثى من ضان ومعز وفي الارنب اسم للجنس يقع على الذكر والانثى عناق انثى المعز ما لم تبلغ سنة وفي

الروضة أي المعز من حين تولد حتى ترعى **وفي اليربوع** حيوان معروف
كالفأر المغزال **جفرة** أي المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت
عن أمها والذكر جفر سمي به لأنه جفر جنباه أي عظما **هق** وكذا
الدارقطني كلاهما من حديث أبي الزبير **عن جابر** بن عبد الله
رضي الله عنه **عن هق عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قال عبد
الحق رواه الثقات الأثبات عن عمر من قوله
في العسل في كل عشرة أزق زق جمع قلة لزق وهو السقاء
الذي رق جلده أي سلخ من قبل رأسه وبه أخذ أبو حنيفة وأحمد
والشافعي في القديم فأوجبوا فيه العشر وفي الجديد لا زكاة فيه
وهو مذهب مالك لأنه ليس بقوت ولم يصح فيه خبر **ت** في
الزكاة **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الترمذي لا يصح
وفيه صدقة السمين ضعيف وقد خولف وقال النسائي حديث
منكر قال خ ليس في زكاة العسل شيء يصح انتهى وتعقبه مغلطاي
بصحة حديث فيه في مسند الشافعي وغيره انتهى وبالجملة فتحديث
الترمذي هذا جزم الحافظ ابن حجر وغيره بضعفه
في الغلام أي المولود الذكر **عقيقة** وهو ما يذبح عند حلق رأسه
فأهريقوا عنه دما أي اذبحوا عنه شاتين ويجزي شاة **وأميطوا
عنه الأذى** بحلق أو طاهرا بحلق شعر رأسه يوم السابع
ويتصدق بزنته ذهبا فإن عسر ففضة أما الأنثى فيعق عنها
بشاة واحدة **خ عن سلمان بن عامر** الضبي صحابي مشهور والله أعلم
في الكبد الحارة أجر يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان أجر
والمراد المحموم **حب عن سراقة** بضم المهملة وخفة الراء **بن مالك**
بن جعشم المدلجي رضي الله عنه
في اللبن صدقة أي زكاة ولم أر من أخذ بقضية هذا الخبر فأوجبها
فيه ويمكن تنزيله على زكاة التجارة وقد يحمل على زكاة التطوع
ويكون الطلب ندبا فائدة سئل جدي لشرف المناوي هل

اللبن

اللبن أفضل من العسل أم عكسه فأجاب بأن الذي يظهر أن اللبن أفضل
من العسل **الروياني** في مسنده **عن أبي ذر** رضي الله عنه ورواه عنه أيضا الجلال والديلمي
**في اللسان الدية إذا منع الكلام وفي الذكر الدية إذا قطعت
الحشفة وفي الشفتين الدية هق عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه
في المؤمن أي الفرد الكامل الإيمان **ثلاث خصال الطيرة والظن**
أي السيئ **والحسد** فمثل ما يخلصه عنه **فمخرجه من الطيرة أن لا
يرجع** عن مقصده بل يمضي ويتوكل على ربه **ومخرجه من الظن
أن لا يحقق ومخرجه من الحسد أنه لا يبغي** على المحسود وقد مر معناه
غير مرة **ابن صصرى في أماليه عن أبي هريرة** رضي الله عنه
في المنافق ثلاث خصال إذا حدث كذب أي أخبر بخلاف الواقع
وإذا وعد أخلف بأن لا يفي **وإذا ائتمن خان** في أمانته
أي تصرف فيها على خلاف الشرع ونقص ما ائتمن عليه ولم يؤده على
ما هو وقد مر ذلك أول الكتاب موضحا **البزار** وكذا الطبراني في الأوسط
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يوسف بن الخطاب مجهول
في المواضح جمع موضحة وهي التي ترفع اللحم عن العظم وتوضحه أي تظهر
بياضه **خمس خمس من الإبل** أي كانت في الرأس والوجه وإلا فالحكومة
عند الشافعي رضي الله عنه وتمام الحديث والأصابع كلها سواء
عشر عشر من الإبل قال القاضي وأمثال هذه التقديرات تعبد محض
لا طريق لمعرفته إلا التوقيف **حم ٤ عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه
في أحد جناحي في خط المؤلف جناح بدون الياء ولعله سبق قلم
الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام أي المائع **فامقلوه**
أي اغمسوه **فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء** والأمر للندب
ه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه والله أعلم
في الوضوء إسراف أي مجاوزة الحد في قدر الماء **وفي كل شيء**
من العبادات وغيرها **إسراف** بحسبه وهو مذموم **ص عن يحيى
بن أبي عمرو السيباني** بفتح السين المهملة وسكون المثناة
التحتية بعدها موحدة أبو زرعة الحمصي قال الذهبي وغيره

ثقة وروايته عن الصحابة مرسلة فلذلك قال مرسلا
في ابوال الابل والبانها شفاء للذربة بطونهم قال الزمخشري
الذرب فساد المعدة قال ابن الاثير الذرب بالتحريك داء يعرض
للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه وقد احتج بهذا
الحديث من قال بطهارة بول ماكول اللحم اما من الابل فبنص الحديث
واما من غيرها فبالقياس وهو قول مالك واحمد وطائفة من
السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان
والاصطخري والروياني وذهب الامام الشافعي كالجمهور الى
نجاسة كل بول وروث من ماكول وغيره وردوا الاول بانه للتداوي
بدليل قوله شفا وهو جائز لمعطش ولشدة جوع واما
حديث ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها فاراد بالحرام ما اخذ
قليله بسبب لاخذ كثيره او اراد به المسكر او المراد نفي الشفا الحاصل
بالحرام والشفا ليس فيه بل الشفا فيه والله سبحانه وتعالى فان
قيل فلا وجه لتخصيص الحرام قلنا تخصيص احد النوعين بالذكر لا يدل
على نفي الاخر بخلاف الصفة سيما اذا وقع السوال لذلك النوع
او حض للزجر ابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنه ورواه الحارث والديلمي وفيه ابن لهيعة وغيره
في اصحابي اي الذين ينسبون الى صحبتي وفي رواية في امتي وهو
اوضح في المراد اثنا عشر منافقا هم الذين جاوا متلثمين وقد
قصدوا قتله ليلة العقبة مرجعه من تبوك حتى اخذ مع عمار
وحذيفة طريق الثنية والقوم ببطن الوادي فحماه الله سبحانه
وتعالى عنهم واعلمه باسمائهم منهم ثمانية لا يدخلون الجنة زاد في
رواية ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط حم م عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه والله اعلم
في امتي خسف ومسخ وقذف بالحجارة من جهة السما استشكل
هذا الحديث ابن مردويه عن جابر مرفوعا دعوت الله ان يرفع
عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت

الله

الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان
لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الخسف
والرجم وابى ان يرفع الاخريين واجيب بان الاجابة مقيدة بزمن
مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد
فيجوز وقوعه وبانه لا يقع بجميعهم بل لافراد منهم غير مقيد بزمن تنبيه
من الغريب قول ابن العربي الممسوخ حيوانا ماكولا لا يحرم اكله
لان كونه ادميا قد زال حكمه ولم يبق له اثر اصلا وقال الحافظ
ابن حجر وحل اكل الادمي اذا مسخ حيوانا ماكولا لم اره كتب اصحابنا
ك في الفتن من حديث الحسن بن عمرو الفقيمي عن ابي الزبير عن ابن عمرو
بن العاص رضي الله عنه قال ك على شرط مسلم ان كان ابو الزبير
سمع من ابن عمرو قال ابن حجر والمسخ قد ورد في روايات كثيرة وفي
اسانيدها مقال غالبا لكن يدل مجموعها على ان لذلك اصلا والله اعلم
في امتي اي سيظهر في امتي كذابون صيغة مبالغة من الكذب
وهو الخبر المطابق للواقع ولا يعارضه الاخبار بانشاء الكذب عن
القرن الرابع لان المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة
المبالغة وفي رواية كلهم يكذب على الله ورسوله ودجالون اي
مكارون ملبسون من الدجل وهو التلبيس مبالغة في الكذب
وافردهم عن الاولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة في الزيادة فيه
تنبيها على انه النهاية التي لا شي بعدها في هذا المبلغ وظاهر
هذا ان الدجال اذا جمع اريد به علم الجنس واذا افرد فهو علم شخص
سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي
وعيسى اذا نزل انما يحكم بشرعه حم طب وكذا الديلمي والضيا
المقدسي عن حذيفة رضي الله عنه قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد
والطبراني والبزار رجال البزار رجال الصحيح وقضيته ان رجال
غيره ليسوا كذلك فلو عزاه المص للبزار لكان احسن
في بيض النعام يصيبه المحرم اي يتلفه ثمنه اي يضمن قدره بقيمته
لانه ينتفع به هـ عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي

في بيضة نعام يقتلها المحرم صيام يوم او اطعام مسكين مد امن
طعام وبه اخذ الايمة ومذهب الامام الشافعي رضي الله عنه في بيض
النعام ولو مدرا القيمة حق وكذا الدارقطني ايضا عن عايشة رضي
الله عنها بلفظ في بيض نعام كسره رجل محرم صيام يوم لكل بيضة
قال عبد الحق هذا لا يسند من وجه صحيح
في ثقيف اسم قبيلة كذاب قيل هو المختار بن عبيد الذي زعم ان
جبريل ياتيه بالوحي ومبير اي مهلك وتنوينه للتعظيم هو الحجاج
لم يكن في الاهلاك احد مثله قيل قتل مائة وعشرين الفا صبرا
سوي ما قتل في حروبه وفيه اخبار عن المغيبات وقد وقع فهو من
المعجزات ت في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طب عن
سلامة بنت الحر رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه من طريق الترمذي
عبد الله بن عصم قال ابن حبان منكر الحديث بان فيه نسق مشاهير
في ثلاثين من البقر تبيع او تبيعة ماله سنة كاملة سمي به لانه
يتبع امه او لان قرنه يتبع اذنه وفي اربعين من البقر مسنة
وتسمى ثنية وهي ما لها سنتان كاملتان سميت مسنة لكمال
اسنانها ت عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
في جهنم واد وفي الوادي بير يقال لها هبهب قال ابن الاثير
الهبهب السريع وهبهب السراب اذا ترقرق حق على الله ان
يسكنها كل جبار اي متمرد على الله عات متكبر قال القاضي
سمي بذلك اما للمعانه من شدة اضطراب النار فيه والتهابه
من هبهب السراب اذا لمع او لسرعة ايقاد ناره بالعصاة واشتعالها
فيهم من الهبهب الذي هو السرعة او لشدة اجيج النار فيه
من الهبهاب وهو الصياح قال الغزالي اودية جهنم عدد اودية
الدنيا وشهواتها وقد تضمن هذا الحديث ما يقصم الظهر جزعا
ويبكي القلوب الما والعيون دما من ظلمة الفواد من ظلم العباد
وقسوة الفواد تنبيه سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام
السحاب الذي هرق ماءه والغيث رحمة فلما انزل الله الغيث من

السحاب

السحاب اطلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة الذي هو الغيث منه
فكذا الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر
ك في الرقايق عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ك
صحيح واقره الذهبي ورده عليهما الزين العراقي بان فيه ازهر
ابن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان واورده في الضعفا هذا
الحديث انتهى فكما ان الحاكم لم يصب في تصحيحه لم يصب ابن الجوزي
في حكمه عليه بالوضع بل هو ضعيف
في خمس من الابل شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث
شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض
مراد في رواية انثى وهي التي تم لها سنة سميت به لان امها
تكون حاملا والمخاض الحوامل من النوق لا واحد لها من لفظها
ويقال للواحدة خلفة وانما اضيفت الى المخاض والواحدة لا تكون
بنت نوق لان امها تكون في نوق حوامل وضعت حملها معيبة
في سنة وهي تتبعه ووصفها بانثى تاكيدا كما قال سبحانه وتعالى
نفخة واحدة وفايدة التاكيد انه لا يتوهم متوهم ان البنت هنا
والابن في ابن لبون والبنت في بنت طبق والابن في ابن اوي وبنت
داية انه يشترك فيها الذكر والانثى الى خمس وثلاثين فان زادت
واحدة ففيها ابنة لبون الى خمس واربعين فان زادت واحدة
ففيها حقة الى ستين فان زادت واحدة ففيها جذعة وهي التي
تمت لها اربع سنين ودخلت في الخامسة الى خمس وسبعين فان
زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى تسعين فان زادت واحدة
ففيها حقتان الى عشرين ومائة فان كانت الابل اكثر من ذلك
ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين بنت لبون دليل على استقرار
الحساب بعد ما جاوز العدد المذكور وهو مذهب الجمهور
وقال ابو حنيفة والثوري الحساب بايجاب الشياه ثم بنت
مخاض ثم بنت لبون على الترتيب السابق فان كانت احدى
وعشرين ومائة ففيها بنتا لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين

وماية فاذا كانت ثلاثين وماية ففيها بنت لبون وحقة حتى
تبلغ تسعا وثلاثين وماية فاذا كانت اربعين وماية ففيها
حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا واربعين وماية فاذا
كانت خمسين وماية ففيها ثلاث حقاق حتى تبلغ تسعا وخمسين
وماية فاذا كانت ستين وماية ففيها اربع بنات لبون حتى تبلغ
تسعا وستين وماية فاذا كانت سبعين وماية ففيها ثلاث
بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين وماية فاذا كانت
ثمانين وماية ففيها حقتان وابنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين
وماية فاذا كانت تسعين وماية ففيها ثلاث حقاق وبنت
لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين وماية فاذا كانت مايتين
ففيها اربع حقاق او خمس بنات لبون اي السنين وجدت
اخذت وفي سايمة الغنم اي راعيتها لا المعلوفة في كل اربعين
شاة شاة الى عشرين وماية فان زادت واحدة فشاتان
الى مايتين فان زادت على مايتين ففيها ثلاث الى ثلثماية فاذا
كانت الغنم اكثر من ذلك ففي كل ماية شاة شاة وليس فيها
شي حتى تبلغ الماية ولا يفرق بضم اوله وفتح ثالثه مشددا
بين مجتمع بكسر الميم الثانية ولا يجمع بضم اوله وفتح ثالثه
اي لا يجمع المالك والمصدق بين متفرق بتقديم التا على القاف
مخافة وفي رواية البخاري خشية الصدقة اي مخافة المالك
كثرة الصدقة والساعي قلتها وفيه ان الخلطة تجعل مال الخليطين
كواحد لكن بشروط مبينة في الفروع وما كان من خليطين فانهما
يتراجعان ما متضمنة معنى الشرط اي مهما كان من خليطين اي
مخلوطين او خالطين فانهما اي الخليطان بالمعنى الثاني او مالكهما
بالمعنى الاول ولا مانع من ذلك او فعيل ياتي بمعنى المفعول وبمعنى
فاعل ويجوز جمعهما باعتبارين فيكون خليط بمعنى مخلوط
بالنسبة للمال وبمعنى خالط بالنسبة للمالك ومعنى يتراجعان
ان من اخذ منهما زكاتهما من ماله رجع على الآخر بقدر نسبته

ماله

ماله الى جملة المال وقوله بالسوية اراد به النسبة ولا يوخذ
في الصدقة هرمة بكسر الرا اي كبيرة السن ولا ذات عوار
بفتح العين المعيبة بما يرد به في البيع من الغنم ولا تيس الغنم
الا ان يشا المصدق بتخفيف الصاد اي الساعي وبتشديدها
اي المالك والاستثنا اما من التيس لانه قد يرى جعل خيار الغنم
في الحقيقة لطلب الفحولة او من الكل اذ رآه انفع للمستحقين فالمنع
من المذكور انه موضعه اذا كانت ماشية كلها لذلك والغرض
كما قال الخطابي ان لا ياخذ الساعي شرار الاموال كما لا ياخذ كرايمها
فلا يضر بالمالك ولا يزري بالمستحقين حم د ك عن ابن عمر
في دية الخطا عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون
بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بني مخاض ذكر
د عن ابن مسعود رضي الله عنه
في طعام العرس مثقال من ريح الجنة الله اعلم بما اراد به
الحارث بن ابي اسامة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا
في عجوة العالية العجوة تمر يضرب الى سواد والعالية الحوايط
والقرى التي في الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد اول البكرة بضم
فسكون نصب على الظرفية على ريق النفس اي بزاق الانسان
نفسه شفا من كل سحر او سم لخاصية فيه او لدعاء النبي له او لغير
ذلك وهل تناوله اول الليل كتناوله اول النهار حتى يندفع عنه
ضرر السحر والسم الى الصباح احتمالان وظاهر الاطلاق المواظبة
على ذلك قال الخطابي كون العجوة تنفع من السحر والسم انما هو
ببركة دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لا لخاصية
في التمر وقال ابن التين يحتمل ان المراد نخل خاص لا يعرف الآن
او تمر خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم حم عن عايشة رضي
الله تعالى عنها ورواه عنها الديلمي ايضا
في كتاب الله القرآن ثمان آيات للعين الفاتحة واية الكرسي
لفظ رواية الديلمي كما رايته في نسخة قديمة مصححة بخط الحافظ بن

حم في كتاب الله عز وجل ثمان آيات للعين لا يقرؤها عبد في دار
فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن فاتحة الكتاب سبع آيات
وآية الكرسي انتهى بنصه فر عن عمران بن حصين رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي أيضا
في كل إشارة في الصلاة عشر حسنات الظاهر أن المراد بالإشارة
فيه منها الإشارة بالمسبحة في التشهد عند قوله إلا الله المؤمل بوزن
محمد بهمزة بن إهاب بكسر أوله وبموحدة الربعي الحراني أبو عبد
الرحمن الكوفي نزيل الرملة أصله من كرمان قال في التقريب كأصله
صدوق له أوهام في جزئه عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
ورواه الطبراني بلفظ يكتب بكل إشارة يشير بها الرجل في صلاته
بيده بكل إصبع حسنة أو درجة قال البيهقي وسنده حسن
في كل أي في إرواء كل ذات كبد بفتح فكسر أو بسكون أو بكسر
فسكون وفي ظرفية أو سببية كما في خبر في النفس مائة من
الإبل حرى فعلى من الحر وهي تأنيث حران وهما للمبالغة وأن الكبد
مؤنث سماعي قال القرطبي يعني به حرارة الحياة أو حرارة العطش
وفي رواية في كل كبد رطبة حية يعني بها رطوبة الحياة أجر
عام مخصوص بحيوان محترم وهو ما لم يؤمر بقتله ونبه بالسقي
على جميع وجوه الإحسان من الإطعام قال القرطبي وفيه أن الإحسان
إلى الحيوان يغفر الذنوب وتعظم به الأجور ولا يناقضه الأمر بقتل
بعضه أو إباحته فإنه إنما أبيح لمصلحة راجحة ومع ذلك فقد أمرنا
بإصلاح القتلة حم عن سراقة بن مالك حم عن ابن عمرو بن
العاص رضي الله عنه وسببه كما في مسند أبي يعلى قيل يا رسول
الله الضوال ترد علينا هل لنا أجر أن نسقيها قال نعم ثم ذكره
وتقضية اقتصار المصنف على ابن ماجه من بين الستة أنه تفرد به
وهو ذهول فقد خرجه الشيخان معا البخاري في باب بدء
الخلق وفي باب الآثار عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ في كل ذات
كبد رطبة أجر ومسلم في الحيوان عنه بمثل معناه وعزو المصنف
أنه في ذيل حديث المومسة التي سقت الكلب فلا يتفطن له

في

في كل ركعتين تسليمة بعد التشهد لمن يشاء ذلك في النفل
ه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
في كل ركعتين التحية فيه حجة لأحمد في وجوب التشهد الأول
كالأخير وقال مالك وأبو حنيفة سنتان والشافعي الأول سنة
والآخر واجب م عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير وكان يقرأ في كل ركعتين التحية
في كل ركعتين التشهد وتسليم على المرسلين وعلى من تبعهم
من عباد الله الصالحين وهم القائمون بما عليهم من حقوق الله
وحقوق عباده وفيه أن الأفضل للمتنفل أن يتشهد في كل ركعتين
ويسلم لا في كل ركعة طب عن أم سلمة رضي الله عنها
في كل قرن من أمتي سابقون قال الحكيم هم البدلاء الصديقون
الذين بهم يدفع البلاء عن وجه الأرض وبهم يرزقون وذلك
لأن النبوة ختمت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يبق إلا الولاية
وكان من الصحب من المعتبرين قليل ومن بعدهم في كل قرن
قليل انتهى وفي شرح الحكم أن المراد بالسابق الداعي إلى الله المبعوث على
رأس كل قرن للتجديد الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه
ورواه أبو نعيم والديلمي عن ابن عباس فما أوهمه عدول المصنف للحكيم
من أنه لا يوجد لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد
في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض إلا لمشرك
أو مشاحن أي مخاصم واستثني في رواية أخرى جماعة أخر
وتقدم ذلك هب عن كثير بن مرة [illegible] الحضرمي بفتح
المهملة والراء مرسلا هو الحمصي قال ابن سعد تابعي ثقة والنسائي
لا بأس به قال في التقريب كأصله ووهم من عده في الصحابة
في ليلة النصف من شعبان يوحي الله إلى ملك الموت بقبض
كل نفس أي من الآدمي وغيره يريد قبضها أي موتها في تلك
السنة كلها والظاهر أن المراد غير شهداء البحر الذي هو يتولى
قبض أرواحهم الدينوري أبو بكر أحمد بن مروان المالكي في كتاب

المجالسة تاليف وهو في عدة اسفار نسبة الى دينور بفتح الدال
المهملة وسكون المثناة تحت وفتح النون والواو في اخره راء بلدة
من بلاد الجبل عند قرميسين ينسب اليها جمع من العلماء والعلماء
عن راشد بن سعد مرسلا هو الحمصي شهد صفين قال الذهبي
ثقة مات سنة ثلاث عشرة ومائة
في مسجد الخيف قبر سبعين نبيا في رواية قبر سبعين نبيا
مبني للمفعول **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ورواه
عنه البزار قال الهيثمي ورجاله ثقات
في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القران والشعر يشير به
الى انه ينبغي للطالب عند وقوف ذهنه ترويحه بنحو شعر او
حكايات فان الفكر اذا تعلق ذهل عن تصور المعنى وذلك لا يسلم
منه احد ولا يقدر انسان على مكابرة ذهنه على الفهم وعلى
قلبه على النفور لان القلب مع الاكراه اشد نفورا وابعد قبولا لا
وفيها ثوان القلب اذا اكره عمي لكن يعمل على دفع ما طرا عليه بترويحه
بنحو شعر او نحوه من الادب يستجيب له القلب مطيعا قال
وليس بغني في المودة شافع   اذا لم يكن بين الضلوع شفيع
وقال الحكما ان لهذه القلوب تنافرا كتنافر الوحشي فتالفوها
بالاقتصاد في التعليم والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها (في التقويم لتحسن طاعتها خ)
ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندهم بالتحميض وكان ابن عباس (بالتحميض خ)
يقول لاصحابه اذا داموا في الدرس احمضوا اي ميلوا الى الفاكهة
وهاتوا من اشعاركم فان النفس تمل كما تمل الابدان وفي
صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام على العاقل ان يكون له ثلاث
ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يخلي فيه بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويباح **ابن الانباري في**
كتاب **الوقف** والابتدا **عن ابي بكرة** رضي الله عنه
في هذه الامة خسف ومسخ وقذف في اهل القدر بالتحريك
قال الطيبي قوله في اهل القدر بدل البعض من قوله هذه الامة باعادة

العامل

العامل وانتصابه على الحال والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال
ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رمز المصنف لصحته
في هذه الامة خسف لبعض المدن والقرى **ومسخ** اي تحول
صور بعض الادميين الى صور بعض الحيوانات وغيرها **وقذف**
رمي بالحجارة من جهة السماء **اذا ظهرت القينات والمعازف**
وشرب الخمور وقد مر معنا دليله **ت عن عمران بن حصين**
رضي الله عنه قال المنذري خرجه الترمذي من رواية عبد
العزيز ابن عبد القدوس وقد وثق وقال حديث غريب
وقد روي عن الاعمش عن عبد الرحمن بن سابط وقد رمز المصنف لحسنه
فيما سقت السماء اي ماؤها ففيه مع ما بعده من مجاز الحذف
او من ذكر المحل وارادة الحال **والانهار** جمع نهر وهو الماء
الجاري المتسع **والعيون** جمع عين **او كان عثريا** بفتح المهملة
والمثلثة ما يسقى بالسيل الجاري في حفر وتسمى البعل (حفر صح)
ومنه ما يشرب من النهر بلا مؤنة او يشرب بعروقه **العشر**
مبتدا خبره فيما سقت اي العشر واجب فيما سقت السماء **وفيما**
سقي بالسواني بخط المصنف بالنون **او النضح** بفتح فسكون
ما سقي من الابار بالغرب او السانية مواجهه **نصف العشر**
والفرق ثقل المؤنة في الثاني وخفتها في الاول والناضح ما سقي
عليه من بعير ونحوه واستدل به الحنفية على وجوب الزكاة في قليل الزرع
وكثيره وقال الثلاثة هذا مخصوص بحديث الشيخين ايضا ليس فيما دون
خمسة اوسق صدقة لقوله فيما سقت السماء العشر اي فيما لا يمكن
التوسيق فيه جمعا بين الدليلين وفيه رد على منع تخصيص السنة
بالسنة **حم خ عم عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم
ففيهما فجاهد ان كان لك ابوان وابلغ جهدك في برهما والاحسان
اليهما فان ذلك يقوم لك مقام قتال العدو وقوله **يعني الابوين**
مدرج من كلام الراوي للبيان وهذا قاله لرجل استاذنه
في الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اي اذا كان

وانبعث م
الامر كما قلت تجاهد في خدمتهما وابذل في ذلك ما ملكت واتعب بذلك نفسك
فانه افضل في حقك من الجهاد ويحتمل انه كان متطوعا بالجهاد
فراى النبي صلى الله عليه وسلم ان خدمة ابويه اهم سيما اذا كان بهما
حاجة اليه ويحتمل انه نسي ان الرجل لا كفاية له في الحرب وفيها متعلق
بالامر تقدم للاختصاص والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعاه او احدهما
بشرط اسلامهما **حم ق** في الادب **م** في الجهاد **عن ابن عمرو** بن العاص
رضي الله عنه **المحلى بالك من هذا الحرف**
الفاجر الراجي لرحمة الله اقرب منها من العابد القانط اي المقنط
الايس من الرحمة وذلك لان الفاجر الراجي لعلمه بالله قريب من
الرحمة فقربه الله والعابد المقنط جاهل بالله وبجهله به بعد من الرحمة
ورجا العبد على قدر معرفته بربه وعلمه بجوده والقنوط من جهله
به بعد الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا
الضالون فالقنط انما يقنط عنه لقنوطه فهو ضال عن ربه فما قضى
العبادة مع الضلال ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
الحكيم في النوادر **والشيرازي في** كتاب **الالقاب عن ابن مسعود**
وفيه عبد الله بن يحيى الثقفي اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال
هو يلي ضعفه بن معين وسلام بن سلم قال في الضعفا تركوه باتفاق
وزيد العمي ضعيف متماسك ورواه عنه الحاكم ومن طريقه الديلمي
بلفظ الفاجر الراجي رحمة الله اقرب الى الله من العابد الايس منها
الذي لا يرجو اثابتها وهو مطيع لله عز وجل
الفار من الطاعون كالفار من الزحف شبه به في ارتكاب الكبيرة
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار والزحف الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كانه
يزحف اي يدب دبيبا من زحف الصبي اذا دب على استه قليلا
سمي بالمصدر فكما يحرم الفرار من الزحف يحرم الخروج من بلد
وقع فيه الطاعون **والصابر فيه كالصابر في الزحف** في حصول
الثواب لكن هل النهي حيث قصد الفرار منه محضا بخلاف ما لو

عرضت

عرضت له حاجة فاراد الخروج اليها وانضم لذلك انه قصد الرحلة
من البلد التي فيها الطاعون لا يحرم **حم وعبد بن حميد عن جابر**
الفار من الطاعون كالفار من الزحف لما فيه من التوغل في
الاسباب بصورة يحاول النجاة مما قدم عليه **ومن صبر فيه كان**
له اجر شهيد لما في الثبات من الوقوف مع القدرة والرضى به **حم**
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال الحافظ العراقي جاء من
حديث جابر باسناد ضعيف ومن حديث عايشة باسناد جيد.
انتهى وقد اورده المصنف من حديث جابر واقتصر عليه ثم لم يكتف
بذلك بل رمز لصحته فانعكس عليه الحال والله اعلم
الفال مرسل اي الفال الحسن مرسل من قبل الله يستقبلك
به كالبشير لك فاذا تفاولت فقد احسنت به الظن فالله عند
ظن عبده قال الحكيم الفال حسن الظن بالله تعالى في وارد ورد
وهو شيء يختص بقوم ولا يكون لكل احد كالفراسة والالهام والحكمة
فمن اعطي حظا من التفاول انتفع بالفال ومن اعطي الفراسة
فله منها حظ ومن لم يعطه فلا حظ له فيه فمعنى ارساله ان الله يرسل
بنا مما سيقع على لسان ذلك القايل **والعطاس شاهد عدل**
اي دلالة صادقة على صدق الحديث الذي قارنه العطاس لانه
القطعة تنفس الروح وتكشف الغطا عن الملكوت بعد الكشف
في ذلك الوقت وقت حق يحقق صدق الحديث ويرجى فيه اجابة
الدعا **الحكيم** الترمذي في نوادره قال حدثنا محمد عن بقية بن
الوليد عن رجل سماه **عن ابي ذويب** الحمصي يرفعه وبقية قد سبق الكلام
فيه غير مرة والرجل مجهول كما ترى ومحمد غير منسوب والله اعلم
الفتنة نايمة لعن الله من ايقظها الفتنة المحنة وكلما يشق
على الانسان وكلما يبلى الله به عباده فتنة قال تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة كذا في الكشاف وقال ابن القيم
الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات
وقد يجتمعان للعبد وقد ينفرد باحدهما **الرافعي** الامام في تاريخ

يزيد بن عن أنس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي لكن ببعض ولم يسنده
الفجر فجران فجر يحرم فيه على الصائم الطعام والشراب أي الأكل والشرب
ويحل فيه الصلاة أي صلاة الصبح وهو الفجر الصادق وفجر تحرم
فيه الصلاة ويحل فيه الطعام والشراب وهو الفجر الكاذب الذي
يطلع كذنب السرحان ثم يذهب وتعقبه ظلمة ك هق في الصلاة
من حديث سفيان عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك على
شرطهما ووقفه بعضهم على سفيان وشاهده صحيح وهو ما ذكره بقوله
الفجر فجران فأما الفجر يكون كذنب السرحان ثم يذهب وتعقبه
ظلمة فلا يحل الصلاة أي صلاة الصبح فإن وقتها لا يدخل به
ولا يحرم الطعام والشراب على الصائم وأما الفجر الذي يذهب
مستطيلا في الأفق أي نواحي السماء فإنه يحل الصلاة أي
صلاة الصبح لأنه يدخل وقتها بطلوعه ويحرم الطعام والشراب
على الصائم فالفجر الأول ويسمى الكاذب لا معول عليه في شيء
من الأحكام بل وجوده كعدمه ك هق عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال البيهقي روي موصولا ومرسلا والمرسل
أصح قال ابن حجر رحمه الله والمرسل الذي أشار إليه خرجه
أبو داود في المراسيل والدارقطني
الفخذ عورة أي من العورة التي يجب سترها وهذا قاله لما مر
على جرهد وهو كاشف عن فخذه وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو
الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الترمذي
والمخرج فاحشة ت وكذا البخاري في التاريخ وأبو داود وأحمد
والطبراني من طرق كلهم عن جرهد بضم الجيم وسكون الراء وفتح
الهاء الأسلمي كان من أهل الصفة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه أيضا أحمد وعبد بن
حميد وضعفه البخاري في تاريخه وقال ابن حجر في المقدمة فيه اضطراب
وقال في الإصابة اختلفوا في إسناده اختلافا كثيرا وصححه ابن حبان
مع ذلك ورواه البخاري في تاريخه وأحمد والطبراني وغيرهم عن

محمد

محمد بن جحش مرفوعا وعلقه البخاري في الصحيح في كتاب الصلاة وبما تقرر
عرف أن اقتصار المصنف على عزوه للترمذي مذكب وجده غير جيد
الفخر أي ادعاء العظيم والكبر والخيلاء بالمد والكبر والعجب
في أهل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي إنما ذمهم لاشتغالهم
بما هم فيه عن أمور دينهم وذلك يفضي إلى قسوة القلب والسكينة وهي
السكون والوقار والتواضع في أهل الغنم لأنهم غالبا دون
أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من أسباب الفخر والخيلاء
أي فاتخاذ الغنم أولى من اتخاذ الإبل لأن هذه تكسب خلقا
مذموما وهذه خلقا محمودا حم عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه ظاهره أنه لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو
ذهول فقد عزاه في الفردوس لهما معا بلفظ الفخر والخيلاء
في الفدادين من أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم انتهى
بنصه ثم رأيته فيهما في كتاب الأنبياء كما ذكره
الفار من الطاعون من بعد خروجها إلى محل ليس هو فيه كالفار
من الزحف إلا متحيزا إلى فئة في لحوق الإثم وعظم الجرم لأنه
فرار من قدر الله كما مر ابن سعد في الطبقات عن عائشة رضي
الله عنها وقضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر ولا أحق بالعزو
من ابن سعد وإلا فما أبعد النجعة والأمر بخلافه فقد رواه أحمد بما
يتضمن المعنى المذكور وزيادة ولفظه الفار من الطاعون كالفار
من الزحف والصابر فيه له أجر شهيد انتهى فالعدول عنه غير سديد انتهى
الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها أي أشرفها وأفضلها
ووسط كل شيء أحسنه لبعده عن الأطراف قال ابن القيم
وغيره فيه أن السموات كروية مقببة فإن الأوسط لا يكون أعلاها
إلا إذا كان كرويا وإن الجنة فوق السموات تحت العرش انتهى
وقال الطيبي جمع لكون أحدهما للحس والآخر للمعنوي ومنها
أي الفردوس أنهار الجنة الأربعة المذكورة في القرآن في قوله
تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والمراد أن منها أصول الأنهار

لعله كروية ومثله يقال في قوله
الا إذا كان كرويا تأمل اه كاتبه

الجنة تبل الجاري واحد ادرج طبع الماء في ايجاده الحياة وطبع اللبن
في التربية وطبع العسل في الشفا والحلاوة وطبع الخمر في النشاط
فيكون جمع باعتبار معانيه كذا في انار التحرير وفيه ان انهار الجنة
تتفجر من اعلاها ثم تنحدر نازلة الى اقصى درجاتها طب وكذا البزار
عن سمرة بنت جندب قال الهيثمي رحمه الله احد اسانيد الطبراني
رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف والله اعلم

الفريضة في المسجد اي فعلها يكون فيه ندبا موكدا والتطوع
اي فعله يكون في البيت فانه افضل من فعله في المسجد لبعده عن
الرياء المراد التطوع الذي لا تشرع له جماعة والا فهو بالمسجد
افضل ع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الفضل في ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك قال في الاتحاف المراد بالفضل الفضل الكامل وانما يعين
على ذلك ان يلاحظ وجه الشخص بعمله وجه الله سبحانه وتعالى
ويعرض عن الغرض الدنيوي ولذلك اثار عظيمة في الدنيا والاخرة
هناد في الزهد عن عطا ابن ابي رباح مرسلا

الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحي الناس اي يوم الفطر
هو اليوم الذي يجتمعون على فطره فيوم خبر المبتدا ويصح نصبه على
الظرفية ويكون في محل رفع خبر المبتدا الذي هو الفطر تقديره
الفطر في اليوم الذي يفطرون فيه قال الرافعي رحمه الله احتج به
الشافعي على انه اذا شهدوا يوم عيد عند المسا ان اليوم ثلاثين
كان يوم فطر لا تقبل الشهادة ويصلي من الغد اداء فليس يوم الفطر
اول شوال مطلقا بل يوم فطر الناس ومثل ذلك يوم الاضحى
ويوم عرفة وبه افند قول الترمذي معناه الفطر والصوم مع الجماعة
ومعظم الناس ت عن عائشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا
الشافعي والديلمي ورمز المصنف لصحته

الفطرة واجبة على كل مسلم وعليه الاجماع الا من شذ خط في
ترجمة عثمان البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه ابراهيم

ابن راشد

ابن راشد الادمي قال الذهبي في الضعفا ووثقه الخطيب واتهمه
ابن عدي وبهلول بن عبيد الكندي قال الذهبي ضعفوه

الفقر وهو كما قال الحرالي فقد ما اليه الحاجة في وقت من قيام
المرء في ظاهره وباطنه ازين على المومن من العذار الحسن على
خد الفرس لان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور اشخصته
الى مكروه فطلبها شين والقلة منها زين والفقر في الاصل عدم
المال وقلته وعند اهل التصوف عبارة عن الزهد والعبادة
فيسمون من اتصف بذلك فقيرا وان كان ذا مال وغيره غنيا
فقيرا وان كان فقيرا والصواب كما قاله جمع عدم الى الالتفات ظ — المنظوم
المحدثة بل ما جاء به الشارع طب عن شداد بن اوس حب
عن سعيد بن مسعود قال الحافظ العراقي سنده ضعيف والمعروف
انه من كلام عبد الرحمن بن زياد بن انعم رواه في الكامل هكذا
وقال في الميزان عن ابن عدي انه حديث منكر

الفقر امانة فمن كتمه كان عبادة ومن باح به فقد قلد اخوانه
المسلمين قد تقرر بما قبله ان الفقر عند الشريعة عدم المال
والتقلل منه وعند الصوفية الانقطاع الى الله تعالى وفيه ركوب
كفاف الفقر قال وليس المفتقر له حرمة وحرمته ستره واخفاؤه
والغيرة عليه والمتخلق به فمن كشفه واظهره فليس من اهله ولا
كرامة وفيه كالذي قبله وبعده شرف الفقر وصفة الغني لان
الغني هو فضول المال وحطام الدنيا ولا يكاد يطلب الا لطلب
نفس مكثر وهو هالك الا القليل قال بعض العارفين يكفي ذا المال
انه يحتاج الى التطهير ولولا التدنيس به لم تطهره الزكاة قال
ولذلك لم تجب الزكاة على الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين لكونهم لم يتدنسوا بها اذ هم خزان الله وامناوه على
خلقه وللناس في التفضيل بين غني شاكر وفقير صابر معارك
قال ابن القيم والتحقيق ان افضلهما اتقاهما فان استويا استويا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وفيه داج بن الحسين مجهول
الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة لأن الفقراء
إلى الله تعالى ببواطنهم وظواهرهم لا يشهدون لأنفسهم حالا ولا
غنى ولا مالا وللفقر مع الرضى فضل كبير قال اليافعي وفي مدح الفقر نكت
وقائلة ما المجد للمرء والفخر ﴿ فقلت لها مثني لبعض العلا بهم
فما بنوا الدنيا ففخرهم العلا ﴿ كزهر نفيس فخره يلبس الزهر
وأما بنوا الأخرى ففي الفقر فخرهم ﴿ نضارته تزهو إذا فني الدهر
تنبيه قال ابن الكمال سئلت عن أن الفقر مع كونه سواد الوجه
في الدارين كيف كان فخرا يفتخر به الناس فأجبت بأن كونه سواد الوجه
جهة مدح لازم إذ المراد من الوجه ذات الممكن ومعنى الفقر احتياجه
في وجوده وساير حالاته إلى الغير وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه
عبارة عن لزومه لذاته بحيث لا ينفك عنه كما لا ينفك السواد عن
محله فر عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه محمد بن مقاتل
الرازي لا المروزي قال الذهبي في الذيل ضعيف
الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان
فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم فإن ضررهم على الدين والمسلمين
أعظم من ضرر الجاهلين والكافرين فالفقهاء الذين هم ورثة
الأنبياء وأمناؤهم على أممهم هم الذين جعلوا عزمهم ومرمى
همتهم إرشاد المسترشدين ونصح المؤمنين لا ما ينتحيه الفقهاء
من الأعراض الحسية وديدونه من المقاصد الركيكة من التصدر
والتدريس والتبسط في البلاد والتشبه بالظلمة في ملابسهم
ومراكبهم ومجالسهم ومنافسة بعضهم بعضا وتشوذ الطراير
بينهم وانقلاب حماليق حدقهم إذا لمح ببصره مدرسة لآخر
أو شد دفيه جثوا بين يديه لاقتباس علم دونها لكن على أن يكون
موطأ العقب دون الناس كلهم فما أبعدهم لا من قوله تعالى
لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ذكره كله الزمخشري
وقال الحكيم الترمذي قد ابتلي علماء زماننا من مولاهم لأنهم
تجهلا

تحملوا حرية النفس وتقلبهم في دنياهم بما هم وشهواتهم استبطأوا
كالعبودية فحملوها فهربوا من العبودية لأنهم عرفوه وهم به جهال
فلا شربوا بالكاس الأوفى محبته ولا لهوا به وكذا العاكف ببابه ولهوا صح
ولا حييت قلوبهم بحياة الحي القيوم العسكري في الأمثال عن علي
أمير المؤمنين رضي الله عنه رمز المصنف لصحته
الفقه يمان والحكمة يمانية أي منسوبة إلى اليمن والألف فيه
معوضة عن ياء النسبة على قياس فيه ومعنى يمان أنه مكي وقد سبق
تقريره قال الديلمي والرواية المشهورة الإيمان يمان ابن منيع في
معجمه عن ابن مسعود البدري رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي أيضا
الفلق بفتحتين سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون
وإن جهنم تتعوذ بالله منه وهذا قاله تفسيرا لقوله تعالى قل
أعوذ برب الفلق ابن مردويه في التفسير عن ابن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قول الله تعالى قل أعوذ برب الفلق والمعوذتين فذكره
الفلق جب أي بئر في جهنم مغطى في رواية ابن أبي حاتم في قعر
جهنم عليه غطاء إذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم
من شدة حر ما يخرج منها منه ابن جرير في التفسير عن أبي هريرة
رضي الله عنه ورواه الديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حرف القاف

قابلوا النعال أي اعملوا لها قبالا قال الزمخشري يقال
نعل مقبلة ومقابلة وهي التي جعل لها قبالان وقد أقبلتهما
عن أبي زيد والمعنى هنا كلامه وقيل المراد أن يضع إحدى نعليه
على الأخرى بالمسجد ابن سعد في الطبقات والبغوي في المعجم
والباوردي في جزئه طب وأبو نعيم كلاهما من حديث عبد الله
ابن مسلم بن هرمز عن يحيى وعبيدة عن عطاء عن أبيه عن جده
إبراهيم الطائفي الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمنى يعلم الناس يقول قابلوا الخ قال الهيثمي وعبد الله بن

مرسل او ضعيف **وماله** اي لابراهيم هذا **جزء** ونقل الذهبي عن ابن عبد
البر انه قال لا يصح ذكره في الصحابة لان حديثه مرسل فهو تابعي
قال ابن حجر لفظ ابن عبد البر اسناد حديثه ليس بالقائم ولا تصح
صحبته عندي وحديثه مرسل قال عني بالارسال انقطاعا
بين احد رواته وذاك والا فقد صرح بسماعه من النبي صلى الله عليه
وسلم فهو صحابي ان ثبت اسناد حديثه لكن مداره على عبد الله
ابن مسلم بن هرمز وهو ضعيف وشيخه مجهول وفي سياقه خلف ايضا
قاتل الله اليهود وفي رواية لعن عاداهم او لعنهم او اهلكهم
فاخرج في صورة المغالبة او عبر عنه بما هو سبب عنه فانهم بما
اخترعوا من الحيلة انتصبوا لمحاربة الله تعالى ومقاتلته ومن
قاتله قتله ذكره الطيبي كالقاضي **ان الله عز وجل لما حرم عليهم**
الشحوم اي اكلها في زعمهم اذ لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم
حيلة في اذابتها المذكورة بقوله **جملوها** بجيم اذابوها فالجميل
الله حرم علينا الشحم وهذا ودك **ثم باعوها** مذابة **فاكلوا**
اثمانها والمنهي عنه الاذابة للبيع لا الاستصباح فانه جائز والدعا
عليهم مرتب على المجموع لا على الجميع وفي رواية باعوه فاكلوا ثمنه
قال الطيبي كالتوربشتي الضمير راجع الى الشحوم على تاويل المذكور
او الى الشحم الذي في ضمن الشحوم وفيه تحريم بيع الخمر واستعمال
القياس وابطال الحيل لفعل المحرم تنبيه قال عياض كثر اعتراض
ملاعين اليهود والزنادقة على هذا الحديث بان موطوة الاب
بالملك لولده منها ذوق وطيها وهو ساقط لان قضية موطوة
الاب لم يحرم على الابن منها الا وطيها حلال لغيره وشحم الميتة حتى نفعا
بها المقصود منه الاكل وهو حرام من كل وجه وحرمته عامة على
كل اليهود فافترقا **حم ق ع عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه
ق ع ابي هريرة رضي الله عنه **حم ق ن ه عن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه وسببه كما في ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا خلف المقام فرفع راسه الى

السماء

٢٤٧

السماء فنظر ساعة ثم ضحك ثم ذكره والله اعلم
قاتل الله اليهود اي ابعدهم عن رحمته لانهم **اتخذوا قبور انبيائهم**
مساجد اي اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل وان
اتخاذها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كعكسه وهذا
بين به سبب لعنهم لما فيه من المغالات في التعظيم وخص هنا اليهود
لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم اظلم وضم اليهم في رواية للبخاري النصارى
وهم وان لم يكن لهم الا نبي واحد ولا قبر له لان المراد النبي او كبار
اتباعه كالحواريين او يقال الضمير يعود لليهود فقط لتلك الرواية
او على الكل ويراد بانبيائهم من امروا بالايمان بهم وان كانوا من
الانبياء السابقين كنوح وابراهيم قال القاضي لما كانت اليهود
يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون
في الصلاة نحوها فاتخذوها اوثانا لعنهم الله ومنع المسلمين عن
مثل ذلك ونهاهم عنه اما من اتخذ مسجدا بجوار صالح او صلى في
مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر من اثار عبادته
اليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مرقد
اسمعيل عليه الصلاة والسلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثم ان
ذلك المسجد افضل مكان يتحرى المصلي لصلاته والنهي عن الصلاة
في المقابر مختص بالمنبوشة لما فيها من النجاسة انتهى لكن في خبر
الشيخين كراهة بناء المساجد على القبور مطلقا والمراد قبور
المسلمين خشية ان يعبد فيها المقبور لقرينة خبر اللهم لا تجعل
قبري وثنا يعبد وظاهره انها كراهة تحريم لكن المشهور عند الشافعية
انها كراهة تنزيه فيحمل ما تقرر عن القاضي على ما اذا لم يحفر ذلك
انتهى وقال الشافعية وفيه انه لا يصلى على قبر نبي قيل وفي المطابقة
بين الدليل والمدعي نظر الا ان يقال اذا حرمت الصلاة فعليه كذلك
ق د عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب ابن عمر وغيرهما
قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون قاله لما دخل الكعبة
وراى فيها تصاوير فمحاها واصل اتخاذ الصور ان الاوائل فعلوها

على شكل اسلافهم ليتاسوا برؤية صورهم ويتذكروا احوالهم
الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا
مرادهم ووسوس لهم الشيطان بان اسلافهم كانوا يعبدونها
فحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك وتوعد عليه
سدا للذريعة المودية الى ذلك وفيه دليل على تحريم التصوير
وقول بعضهم انما يحرم في ذلك الزمان لقرب عهدهم بالاوثان
اهنب القشيري رحمه الله تعالى في رده (**الطيالسي**) ابو داود (**والضيا**
المقدسي عن اسامة) بن زيد رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي
(**قاتل دون مالك حتى تحوز مالك او تقتل فتكون من شهداء**
الاخرة) اي يجوز لك ذلك فان فعلت وقتلت كنت شهيدا في
حكم الاخرة (**حم طب عن مخارق**) في الصحابة يحيى وقبيصة بن
هلال فلو ميزه لكان اولى رمز المصنف رحمه الله لحسنه
(**قاتل عمار وسالبه في النار**) لتقتله طائفة [illegible] في وقعة صفين معاوية
ضربه ابو غادية المزني برمح فجاء اخر فاحتز راسه فاختصما الى عمرو
ابن العاص رضي الله عنه ومعوية كل يقول انا قتلته فقال عمرو
انكما في النار فانتهيا قال ابن حجر رحمه الله حديث تقتل عمار
الفئة الباغية رواه جمع من الصحابة منهم قتادة وام سلمة
وابو هريرة وابن عمرو وعثمان وحذيفة وابو ايوب وابو رافع
وخزيمة ابن ثابت ومعوية وعمرو بن العاص وابو اليسر
وعمار نفسه وغالب طرقها صحيحة او حسنة وفيه علم من اعلام
النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين الروافض
ان عليا لم يكن مصيبا في حروبه (**طب عن عمرو**) بن العاص رضي الله عنه
(**وعن ابنه**) عبد الله ورواه عنه احمد ايضا قال الهيثمي بعدما عزاه
لهما رجال احمد ثقات فاقتضى ان رجال الطبراني ليسوا كذلك
فكأن المصنف لم يكتف بذلك حتى رمز لصحته
(**قاري سورة الكهف تدعى**) اي تسمى (**في التوراة الحائلة لانها**
تحول بين قاريها وبين النار) نار جهنم فتمنعه من دخولها

وتخلصه

وتخلصه من الزبانية باذن ربها ويوخذ من تعبيره بقاري ان المراد
المواظب على قراءتها في كل يوم او في كل ليلة ومن قراها احيانا ثم
يتركه ويحتمل ان المراد في ليلة الجمعة ويومها لاستحباب قراءتها
(**هب عن ابن عباس**) رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه
البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه وهو تلبيس فاحش
بل عقبه باعلاله فقال ما نصه تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني
هكذا وهو منكر انتهى والجدعاني ضعفه ابو حاتم وغيره وفيه ايضا
سليمان بن مرقاع اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال
العقيلي منكر الحديث واسمعيل بن ابي اويس قال النسائي
ضعيف وقال الذهبي صدوق صاحب مناكير وهذا الحديث والحديثان
بعده سندها واحد وطريقها متحد
(**قاري اقتربت**) اي سورتها (**تدعى في التوراة المبيضة تبيض**
وجه صاحبها) اي حافظها عن ظهر قلب او قاريها في المصحف
(**يوم تسود الوجوه**) وهو يوم القيمة (**هب عن ابن عباس**)
رضي الله عنه فيه ما في الذي قبله
(**قاري الحديد واذا وقعت الواقعة والرحمن**) اي وسورة الرحمن
(**يدعى في ملكوت السموات والارض ساكن الفردوس**)
اي جنة الفردوس اي انه محكوم له بانه سيسكنها [illegible]
ذلك مقطوع به عندهم (**هب عن فاطمة**) الزهراء رضي الله عنها
قال البيهقي تفرد بهما محمد بن عبد الرحمن عن سليمان وكلاهما [illegible]
(**قاري الهاكم التكاثر**) اي سورتها بكمالها (**يدعى في الملكوت**
مودي الشكر) لله سبحانه وتعالى (**هب عن اسما بنت عميس**) رضي الله
عنها وفيه اسمعيل بن ابي اويس قال الذهبي في الذيل صدوق
صاحب مناكير وقال النسائي ضعيف
(**قاربوا**) اي اقتصدوا اقرب الامور فيما تعبدتم به ولا تغلوا فيه
ولا تقصروا وقيل هو من قولهم قاربت الرجل لاطفته بكلام حسن
لطيفا (**وسددوا**) اي اقصدوا السداد في كل امر (**ففي كل ما يصاب**

به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها
قال الغزالي ولذلك سأل زيد بن ثابت ربه ان لا يزال محموما
فلم تفارقه الحمى حتى مات وكان في الانصار من يتمنى الحمى وقال
عيسى عليه الصلاة والسلام لا يكون عالما من لم يفرح بدخول
المصائب والامراض عليه لما يرجوه من ذلك من كفارة خطاياه
حم م ت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت من يعمل سوءا
يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره
قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف الحق فقضى به
فهو في الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا وقضى بغير علم
فهما في النار تمامه عند مخرجه الحاكم قالوا فما ذنب هذا الذي
يجهل قال ذنبه ان لا يكون قاضيا حتى يعلم قال الذهبي كل من قضى
بغير علم ولا بينة من الله تعالى ورسوله على ما يقضي به فهو داخل
في هذا الوعيد المفيد ان ذلك كبيرة ك في الحكم عن بريدة رضي الله عنه
قال الحاكم صحيح على شرطهم وتعقبه الذهبي في التلخيص بان ابن بكير
الغنوي احد رجاله منكر الحديث وقال في الكبائر اسناده قوي
قاطع السدر يصوب الله رأسه في النار قال البيهقي المراد
قاطع سدر في فلاة يستظل بها ابن السبيل وغيره بغير حق
وهنا توجيهات ركيكة فاحذرها هق من حديث بهز بن
حكيم عن معوية ابن حيدة رضي الله عنه
قال الله تعالى اي تنزه عن كل ما لا يليق بكماله الاقدس يا ابن تبارك و
ادم لا تعجز عن اربع ركعات اي عن صلاتها من اول النهار
اكفك آخره اي شر ما يحدث في آخر ذلك اليوم من المحن
والبلايا فامره تعالى بفعل شيء او تركه انما هو لمصلحة تعود
على العبد واما هو فلا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية قالوا
وهذا الحديث كلام قدسي والفرق بينه وبين القرآن ان
القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل للاعجاز عن الاتيان بسورة

من مثله

من مثله والحديث القدسي اخبار الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام
معناه بالهام او بالمنام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
المعنى بعبارة نفسه وجميع الاحاديث لم يضفها الى الله تعالى
ولم يروها عنه كما اضاف وروى القدسي قال الطيبي وفضل القرآن
على الحديث القدسي ان القدسي نص الهي في الدرجة الثانية
وان كان من غير واسطة ملك غالبا لان المنظور فيه المعنى
دون اللفظ وفي القرآن اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هذا
مرتبة بقية الاحاديث انتهى وقال الحافظ ابن حجر هذا من
الاحاديث الالهية وهي تحتمل ان يكون المصطفى صلى الله عليه وسلم اخذها
عن الله تعالى بلا واسطة او بواسطة حم د عن نعيم بن همار طب عن النواس بن سمعان
ابن همام خ
قال الله تعالى يا ابن ادم صل في رواية اربع اربع ركعات
من اول النهار اكفك آخره قال ابن تيمية هذه الاربع عندي
هي الفجر وسنتها انتهى ورده تلميذه ابن القيم على من استدل
بها على سنة الضحى قال بعضهم يريد انها الضحى ما في الغيلانيات
مرفوعا ما من عبد صلى الضحى ثم لم يتركها الا عرجت الى الله تعالى
وقالت يا رب ان فلانا حفظني فاحفظه وان تركها قالت
يا رب ان فلانا ضيعني فضيعه حم عن ابي مرة الطائفي
قال في التقريب كاصله شيخ لمكحول يقال له صحبة وقيل الصواب
انه كثير بن مرة المتقدم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ت عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال في الميزان حسن قوي الاسناد
ورواه ايضا ابو داود والنسائي وفيه اسماعيل بن عياش
قال الله تعالى اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد
غيري وارزق ويشكر غيري لكن وسعهم حلمي فاخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم
وافئدتهم هواء اي متحرقة لا تعي شيئا فيقال لهم يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان تنبيه قال الغزالي المنعم هو الله

والوسايط مسخرون من جهته فهو المشكور وتمام هذه المعرفة
فنفي الشريك في الافعال فمن انعم عليه ملك بشي فراى لوزيره
او وكيله دخلا في ايصاله اليه فهو اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة
من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فلا يكون موحدا
في حق الملك وكان شكره ان يرى الواسطة مسخرا تحت قدرته
ويعلم ان الوكيل والخازن مسخران من جهته في الايصال فيكون
نظره الى الواسطة كنظره الى قلم الموقع وكاغده فلا يؤثر ذلك
شركا في توحيده من اضافة النعمة للملك فكذلك من عرف الله
وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كالقلم
في يد الكاتب والله هو المسلط على الفعل شاءت ام ابت الحكيم
الترمذي هب وكذا الحاكم عن ابي الدردا رضي الله عنها لكن الحكيم
لم يذكر له سندا فكان اللايق عدم عزوه اليه ثم ان فيه عند
من جهة البيهقي كالحاكم وهب بن يحيى مجهول وبقية بن الوليد
اورده الذهبي في الضعفا وقال يروي عن الكذابين ويدلسه
وشريح بن عبيد ثقة لكنه مرسل
قال الله تعالى من لم ٢ بقضاي ولم يصبر على بلاي فليلتمس يرض ٢
ربا سواي قال الغزالي رحمه الله تعالى فكانه يقول هذا لا يرضانا
ربا حتى سخط فليتخذ ربا آخر يرضاه وهذا غاية الوعيد
والتهديد لمن عقل ولقد صدق من قال اذا سلم العبودية والربوبية
فالمطلوب يقضي والعبد يصبر وليس في السخط الا الهم
والضجر في الحال والوزر والعقوبة في المال فلا فايدة اذ
القضا نافذ فلا يتصرف بالهلع والجزع كما قيل
ما قد قضي يا نفس فاصطبري له ... ولك الامان من الذي لم يقدر
وتحقق ان المقدر كاين حتما ... عليك صبرت ام لم تصبري
فمن ترك التسليم للقضا فقد جمع على نفسه ذهاب ما اصيب
به وذهاب ثواب الصابرين فهو خسران مبين ومن رضي
بمكروه القضا تلذذ بالبلا ونال ثواب الصابرين ومن علم

من

من نفسه العجز فليستعذ بالله تعالى من حمل ما لا يطيق وليقل كما علم
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويسال المعافاة ويستعين
بالله على قضايه فنعم المولى ونعم النصير فان قيل الشر والمعصية
بقضا الله فكيف يرضى به العبد قلنا الرضا انما يلزم بالقضا
وقضا الشر ليس بشر بل الشر المقضي قالوا والمقضيات اربعة
نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضى فيها بالقاضي والقضا
والمقضي ويجب الشكر عليها والشدة يجب فيها الرضى بالقاضي والقضا
والمقضي ويجب الصبر عليها والخير يجب الرضى فيه بالقضا والقاضي
والمقضي ويجب عليه ذكر المنة من حيث انه وفقه له والشر يجب
الرضى فيه بالقاضي والمقضي من حيث انه مقضي لا من حيث انه شر
تنبيه قال في شرح العوارف اول ما كتب الله في اللوح المحفوظ
انني انا الله لا اله الا انا من لم يرض بقضاي ولم يشكر نعماي ولم
يصبر على بلاي فليطلب ربا سواي طب وكذا الديلمي عن ابي هند
الداري نسبة الى الدار بن هاني واسمه بشر بن عبد الله
ابن رزين صحابي سكن فلسطين ومات ببيت جبريل وهو اخو
تميم الداري لامه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف جدا
وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه سعد بن زياد قال الذهبي متروك
واورده في اللسان في ترجمة سعيد في حديثه عن هند وقال
قال الازدي متروك وساق ابن حبان له هذا وقال لا ادري
البلية منه او من ابيه او من جده
قال الله تعالى من لم يرض بقضاي وقدري فليلتمس ربا سواي اي
اي فلا رب الا الله سبحانه وتعالى فعلى العبد الرضى بقضايه واحسان
الظن به وشكره على ما فيه حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم
وغدا يشكره العباد على البلايا اذا راوا ثواب البلا كما يشكر
الصبي بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتاديبه والبلا تاديب من الله
وعناية لعباده اتم واوفى من عناية الاباء بالابناء روي ان بعض
الانبيا عليهم الصلاة والسلام شكى الى ربه الجوع والقمل عشر

سبيتين فاوحى الله تعالى اليه كم تشكوا هكذا كان بدؤك عندي قبل ان
اخلق السموات والارض وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا
افتريد ان اغير خلق الدنيا لاجلك ام ابدل ما قدرت عليك فيكون
ما تحب فوق ما احب وعزتي وجلالي لئن تلجلج هذا في صدرك
مرة اخرى لامحونك من ديوان الانبيا هب عن انس رضي الله عنه
قال الله تعالى الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهو لي
وانا اجزي به صاحبه بان اضاعف له الجزا بلا حساب لان فيه الاعراض
عن لذات النفس وحظوظها ومن اعرض عنها ابتغاء وجه ربه
ولم يجعل بينه وبينه حجاب واعلم ان الصوم من اخص اوصاف
الربوبية اذ لا يتصف به على الكمال الا الله تعالى فانه يطعم ولا يطعم
فاضافه الى نفسه بقوله وانا اجزي به لكونه لا يتصف به احد على الحقيقة
الا هو لانه الغني عن الاكل ابد الابدين ومن سواه لا بد له منه حتى
الملايكة فان طعامهم التسبيح والاذكار وشرابهم المحبة الخالصة
والمعارف والعلوم الصافية من الاكدار ومن عداهم طعامهم وشرابهم
ما يليق بهم في دار الدنيا ولكل دار رزق ودعا البارى الى الاتصاف
باوصافه ويعدهم بها وعدا لطافة والصوم من اخصها واصعب
الاشيا على النفوس لكونه خلاف ما جبلوا عليه لما ان وجودهم
لا يقوم الا بمادة بخلاف الغني عن كل شي حم هب عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال العلقمي اسناده حسن
قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له اي كل عمله له فان له فيه حظا
ودخلا لاطلاع الناس عليه فهو يتعجل به مرايا بهم الا الصيام
فانه خالص لي لا يطلع عليه غيري ولا يعلم ثوابه المترتب عليه
او وصف من اوصافي لانه يرجع الى صفة الصمدية لان الصايم لا ياكل
ولا يشرب فيتخلق باسم الصمد او معناه ان الاعمال يقتص منها
يوم القيمة في المظالم الا الصوم له فانه لله ليس لاحد من اصحاب
الحقوق ان ياخذ منه شيئا واختاره ابن العربي رحمه الله تعالى
وقيل انه لم يعبد احد غير الله سبحانه وتعالى فلم تعظم الكفار في عصر

قط

وتعبدهم بها بقدر الطاقة خ

قط المهتم بالصوم وان عظموه بالسجود وغيره واستحسنه ابن
الاثير للطالقاني في ذلك جزء مفرد جمع فيه نحو عشر قولا وانا
اجزي به صاحبه جزاء كثيرا واتولى الجزا عليه بنفسي فلا اكله الى ملك
مقرب ولا غيره لانه سر بيني وبين عبدي لا يطلع غيري عليه
كصلاة بغير طهر او ثوب نجس او نحو ذلك مما لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى والصيام جنة اي ترس يدفع المعاصي او النار عن الصايم
كما يدفع الترس السهم واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث بتثليث
الفاء وكسرها لا يتكلم بقبيح ولا يصخب بسين وبصاد مهملة
اي لا يضج وفي رواية لمسلم بدل يصخب يجهل وصحف من رواه
ولا يسخر بالراء من السخرية وان سابه احد اي شاتمه اي تعرض
لشتمه او قاتله اي اراد مقاتلته او نازعه ودافعه فليقل بقلبه
او بلسانه او بهما اني امرؤ صايم ليكف نفسه عن مقاتلة خصمه
والذي نفسي بيده اي بتقديره وتصريفه لخلوف بضم الخاء
من فتحها تغير رايحة فم الصايم فيه رد على من قال لا تثبت الشم
عند الاضافة او في المعزورة اطيب عند الله تعالى من ريح المسك
اي عندهم تفضيل ما يستكره من الصايم على اطيب ما يستلذ
من جنسه فيقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم ولا يتوهم ان الله
يستطيب الروايح ويستلذها فانه محال عليه سبحانه وتعالى
وانما يعني هذه الاطيبية راجع الى انه تعالى يثيب على خلوف فمه
ثوابا اكثر مما يثيب على استعمال المسك حيث ندب الشرع
الى استعماله في الجمع والاعياد وغيرها ويحتمل ان يكون في حق
الملايكة يستطيبون ريح الخلوف اكثر يستطيبون ريح المسك
وقيل يجازيه الله تعالى في الاخرة بان يجعل نكهته اطيب من المسك
كما في دم الشهيد مجاز واستعارة لتقربه من الله تعالى وللصايم
فرحتان يفرحهما اي يفرح بهما اذا افطر فرح بفطره اي باتمام صومه
وسلامته من المفسدات لخروجه من عهدة المامور او بالاكل والشرب
بعد الجوع او بما يعتقده بوجوب الثواب او بما ورد في جزاء

من وجود

للصايم عند فطره دعوة لا ترد واذا لقي ربه فرح بصومه اي بنيل
الثواب واعظام المنزلة او بالنظر الى وجه ربه سبحانه وتعالى والاخير
فرح الخواص ق ت في الصوم عن ابي هريرة رضي الله عنه بالفاظ متقاربة
قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم زاد ابن خزيمة ومن كنت خصمه خصمته
يوم القيمة والخصم مصدر خصمه اي الله اخصمه نسبت به للمبالغة كعدل
وصوم رجل اعطي بي ثم غدر بحذف المفعول اي اعطى يمينه بي اي
عاهد عهدا وحلف عليه ثم نقضه ورجل باع حرا فاكل ثمنه
خص الاكل لانه اعظم مقصود ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه
ما استاجره من العمل ولم يعطه اجره لانه استوفى منفعته بغير
عوض واستخدمه بغير اجرة فكانه استعبده خ حم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه ايضا ابو يعلى وغيره
قال الله تعالى شتمني بلفظ الماضي وروي بلفظ المضارع المفتوح
الاول وكسر الثاني والشتم الوصف بما يقتضي النقص ابن آدم اي
بعض بني آدم وهم من انكر البعث ومن ادعى ان له ولدا وما ينبغي
له ان يشتمني اي لا يجوز له ان يصفني بما يقتضي النقص وكذبني
ابن آدم وما ينبغي له ان يكذبني اي ليس له ذلك من حق مقام
العبودية مع الربوبية اما شتمه اياي فقوله ان لي ولدا لاستلزامه
الامكان المستدعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري
لان الشتم توصيف الشيء بما هو نقص وازراء واثبات الولد له كذلك
لانه قول بمماثلة الولد في تمام حقيقته وهي مستلزمة للامكان
المتداعي للحدوث ولان الحكمة في التوالد استبقاء النوع فلو كان
متخذا لكان مستعملا خلفا يقوم بامره بعد عمره تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وانا الله الاحد حال من ضميره فقوله او من محذوف
اي فقوله لي الصمد اي الذي يصمد اليه في الحوائج لم الد ولم اولد
ولم يكن لي كفوا احد ومن هو كذلك فكيف ينسب اليه وهو
واجب الوجود لذاته قد عادل كل مولود محدث انتفت عنه الوالدية
واما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وهذا قول منكري

ولدا هو

نخ بعد عصره

البعث

البعث من عبدة الاوثان وليس اول الخلق اي اول المخلوق او اول
خلق الشيء باهون علي من اعادته المصير للمخلوق او للشيء
قال القاضي اشارة الى برهان تحقق المدعى وامكان الاعادة وهو
ان ما يتوقف عليه تحقق البدن من مواده واجزائه وصورته
لو لم يكن وجوده ممكنا لما وجد اولا وقد وجد واذا امكن لم
يمتنع لذاته وجوده ثانيا والا لزم انقلاب الممكن لذاته ممتنعا
لذاته وهو محال وتنبيه على تمثيل يرشد العامي وهو ما يرى
في الشاهد ان من عمد الى اختراع صنعة لم ير مثلها صعب عليه ذلك
وتعب وافتقر الى مكابدة افعال ومعاونة اعوان وتردد ازمان
ومع ذلك كثيرا ما لا يتم له الامر ومن اراد اصلاح منكسر واعادة
منهدم هان عليه فيا معشر الغواة تحيلون اعادة ابتدائكم وانتم
معترفون ما هو اصعب منها بالنسبة لقدركم واما بالنسبة اليه
تعالى فيستوي فيه تكوين بعوض طيار وتخليق فلك دوار وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال والشتم توصيف الشيء بما هو ازراء
ونقص واثبات له في انه تمام حقيقته وهي مستلزمة للامكان المتداعي
الى الحدوث ولان الحكمة في التوالد استحفاظ النوع اذ لو كانت العناية
الازلية مقتضية لبقاء اشخاص من الحيوان استغنى عن التناسل
استغناء الافلاك والكواكب فيه فلو كان الباري متخذا ولدا لكان
متخذا خلفا يقوم بامره بعد عصره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
انتهى وقال الطيبي هذه اوصاف مشعرة بعلية الحكم اما قوله
الاحد فانه يدل لنفي ما يذكر معه من العدد فلو فرض له ولد يكون
مثله فلا يكون احدا ولذلك قال في المصطفى صلى الله عليه وسلم
ما كان محمد ابا احد من رجالكم لانه لو كان له ولد لكان مثله نبيا
فلم يكن خاتم النبيين وهذا معنى الاستدراك في قوله ولكن رسول
الله الخ والصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج فلو كان له ولد لشركه
فيه فيلزم فساد السموات والارض وقوله كفوا اي صاحبة ولا
ينبغي له اذ لو فرض له ذلك لزم منه الاحتياج الى قضاء الشهوة

الولد هو

وكل ذلك وصف له عاقبته نقص وازرا وهذا معنى الشتم فالاحد
ذاتي والصمد اضافي والثالث سلبي فان قيل اي الامرين اعظم
قلنا كلاهما عظيم لكن التكذيب اقدم لان الممكنات لم تكن الا للجزا
فمن انكر الجزا لزمه العبث في التكوين او اعدام السموات والارض
فتنتفي جميع الصفات الكمالية التي اثبتها الشرع فيلزم التعطيل
على ان الصفات الثبوتية اذا انتفت يلزم منه انتفا الذات وكذا
السلبية وذكر الله تعالى تكذيب بني آدم وشتمه وعظمهما ولعمري
ان اقل الخلق وادناه اذا نسب ذلك اليه استنكف وامتلا غضبا
وكاد يستاصل قائله فسبحانه ما احلمه وما ارحمه وربك الغفور ذو
الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب ح حم ن عن ابي هريرة
قال الله تعالى كذبني ابن آدم عموم يراد به الخصوص والاشارة الى
الكفار الذين يقولون هذه المقالات ولم يكن له ذلك وشتمني
ولم يكن له ذلك هذا من قبيل ترتب الحكم على الوصف المناسب
المشعر بالعلية لان قوله لم يكن له ذلك نفي للكينونة التي هي
بمعنى الانتفا فيجب حمل لفظ بني آدم على الوصف الذي علل الحكم به
بحسب التلميح والا لم يكن لتخصيص بني آدم دون البشر والناس
فائدة ذكره الطيبي قال والتكذيب اعظم الامرين فاما
تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي
فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا انما سماه
شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم
تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له
على ذلك والله تعالى منزه عن كل ذلك قال الطيبي ومما يجب
التكذيب والشتم من الفظاعة والقول الكذب منكر يكاد يجعل
الله كاذبا والقرآن المجيد الذي هو مشحون باثباته مفترى ويجعل
حكمة الله في خلق السماء والارض عبثا واما الشتم فيحاول ازالة المخلوقات
باسرها ويزاول تخريب السموات من اصلها تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن

ولما

٢٥٧

ولما تم تاملي في مفردات التركيب لفظة فان قوله لم يكن له ذلك
من باب ترتب الحكم على الوصف المشعر بالعلية لان قوله لم يكن
له ذلك اراد به نفي الكينونة التي هي بمعنى الانتفا كقوله تعالى ما كان — خ الكونية
لكم ان تنبتوا شجرها اراد ان ينافي ذلك محال من غيره وسنه وما
كان لبشر ان يقتل معناه ما صح له وذلك لان المنوة تمتا في القلوب
فيجب حمل لفظ بني آدم على الوصف الذي يعلل الحكم به والا لما كان
لتخصيص بني آدم دون البشر والناس فائدة قال وذلك
لوجوه الاول انه تلميح الى قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم من الله عليهم بما المعنى انا انعمنا
عليكم بايجادكم من العدم وصورناكم في احسن تقويم ثم اكرمناكم
بان امرنا الملائكة المقربين بالسجود لابيكم لتعرفوا قدر الانعام
فتشكروا فقلبتم الامر فكفرتم ونسبتم المنعم الى الكذب
واليه الاشارة بقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي
شكر رزقكم الثاني تلميح الى قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين المعنى الم تر ايها المكذب الى انا
خلقناكم من ماء مهين خرج من ذكر ابيك واستقر في رحم
امك فصرت مخاصمي بعدها تكذبني فيما اخبرت به من الحشر والنشر
بالبرهان فانت خصيم لي مبين الخصومة الثالث تلميح الى قوله تعالى
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم المعنى اوليس
الذي خلق هذه الاجرام العظام بقادر على ان يخلق مثل هذا الجرم
الصغير الذي خلق من تراب ثم من نطفة ح في تفسير سورة البقرة
عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين اي القائمين بما وجب
عليهم من حقوق الحق والخلق ما لا عين رات اي ما لا رات العيون
كلها ولا عين واحدة فان الحسن في سياق النفي تفيد الاستغراق
ومثله قوله ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن وروي
بفتحهما ولا خطر على قلب بشر معناه انه تعالى ادخر في الجنة

من النعيم والخيرات ما لا يطلع عليه احد من الخلق بطريق من الطرق
فذكر الروية والسمع لان اكثر المحسوسات تدرك بهما والادراك
ببقية الحواس اقل ولا يكون غالبا الا بعد تقدم روية او سماع ثم زاد
انه لم يجعل لاحد طريقا الى توهمها بذكر وخطور على قلب فقد جلت بفكر
عن ان يدركها فكر وخاطر واستشكل بان جبريل عليه الصلاة والسلام
راها في عدة اخبار اجيب بانه تعالى خلق ذلك فيهما بعد رويته
وبان المراد اعين البشر واذانهم وبان ذلك يتجدد لهم في الجنة
كل وقت وبان جبريل انما نظر ما اعد لعامتهم ولهذا قال بعض
العارفين المراد هنا التجليات الالهية التي يتفضل بها الحق في
الاخرة على خواصه لانها نعيم خالقيات واما النعم الخلقيات التي
اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم في جنة النعيم فقد راتها الاعين
وسمعتها الاذان وخطر في قلوب البشر والا عاجز بها احد
واما التجليات الالهية فما راتها عين ولا سمعت اذن حقيقتها
ولا خطر على قلب بشر اذ كل ما يخطر بالبال او هو بالخيال فانه
بخلافه بكل حال وظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته في صحيح مسلم ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين يعني لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر لاوليك واخفي عن الخلق اي حو
وفي رواية لمسلم عقب قوله ولا خطر على قلب بشر ما نفسه وجزايه
ما اطلعكم الله عليه ثم قرا فلا تعلم نفس الاية انتهى وزعم بعض ان
قراءة الاية من قول ابي هريرة لا المرفوع وسياق مسلم يرده تنبيه
في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة الان وقول الطيبي تخصيص
البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف
الملايكة عورض بما زاده ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي
مرسل حم ق ت ه عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب انس وغيره
قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة اي ارادها مصمما عليها
عازما على فعلها ولم يعملها لامر عاقه عنها كتبت له حسنة اي

كتبت

كتبت له الحسنة التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لان الهم بها سببها
وسبب الخير خير فوقع حسنة موقع المصدر فان عملها كتبتها له
عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها
لم اكتبها عليه اي ان تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له بدليل
زيادة مسلم انما تركها من جراي اي من اجلي فان تركها لامر اخر
صده عنها فلا فان عملها كتبت سيئة واحدة اي كتبت له السيئة
كتابة واحدة عملا بالفضل في جانبي الخير والشر ولم يقل له موكدا
لها لعدم الاعتنا بها المفاد من الحصر في قوله ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها ت ق عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الله تعالى اذا احب عبدي لقاي اي الموت وقال ابن الاثير
المصير الى الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد الموت لان كلا
يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب الله ومن اثرها كره لقاه
احببت لقاه اي اردت له الخير ومن احب لقاء الله احب التخلص
اليه من الدار ذات الشوايب كما قال علي كرم الله وجهه لا ابالي
سقطت على الموت او سقط علي الموت واذا كره لقاي كرهت
لقاه قال الزمخشري مثل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد عهد
طويل وقد اطلع مولاه على ما كان ياتي او يذر فاما ان يلقاه
ببشر وترحيب لما رضي من افعاله او بضد ذلك لما سخط منها
انتهى وقيل لابي حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم
وعمرتم دنياكم فكرهتم الانتقال من العمران الى الخراب ولما
احتضر بشر فرح فقيل له اتفرح بالموت قال اتجعلون قدومي
على خالق ارجوه بلقاي مع مخلوق اخافه تنبيه قال ابن عربي كمقامي
من نعت محب الله انه موصوف بانه مقتول تالف سائر الى الله باسمايه
طيار دايم السهر كامن الغم راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء
محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين محبوبه كثير التاوه مستريح الى
كلام محبوبه خايف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة يوافق
طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية لا يطلب

الدين في قلبه يصبر على الضر، هائم القلب متداخل الصفات ما له
نفس معه ملتذ في دهش لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب
ولا النقص بجناية ناس حظه مخلوع النعوت مجهول الاسما لا يفرق
بين الوصل والهجر مصطلم بجهود مستهلك النفس علانية
مضمحل لا يعلم الكتمان مالك في الموطا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الله تعالى قسمت الصلاة اي قراتها بدليل تفسيره بها قاله
المنذري يعني الفاتحة سميت بذلك لانها لا تصح الا بها كقوله
الحج عرفة وقيل من اسماء الفاتحة الصلاة فهي المعينة في الحديث
بيني وبين عبدي وقدم تعالى نفسه في البينية تعاليا ولا بيني
لانه الواجب الوجود لنفسه وانما استفاد العبد الوجود منه
نصفين باعتبار المعنى لا اللفظ لان نصف الدعا من قوله واياك
نستعين يزيد على نصف الثنا او المراد قسمين والنصف قد يراد به
احد قسمي الشي اي نصف عبادة الى ملك يوم الدين وهو حق
الرب ونصف منا له الى اخرها وهو حق العبد ولا حجر في زيادة
كلمات احد القسمين على الاخر لان كل شي تحته نوعان احدهما نصف
له وان لم يتحد عددهما ولعبدي ما سال اي له السوال ومني
الاعطا فالحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم اية ثانية مالك آية صح
يوم الدين ثالثة اياك نعبد واياك نستعين رابعة اهدنا
الصراط المستقيم خامسة صراط الذين سادسة انعمت عليهم
سابعة فثلاث ايات لله تعالى وثلاث للعبد وواحدة بين العبد
ومولاه فالتي لله هي الثلاث الاول وتم فاذا قال الحمد لله رب
العالمين تمسك به من لا يرى البسملة منها لكونه لم يذكرها
واجيب بان التنصيف يرجع الى جملة الصلاة لا الى الفاتحة
قال الله حمدني عبدي اي مجدني فاثنى علي بما انا اهله قال
ابن عربي ومن هو العبد حتى يقول الله سبحانه وتعالى يقول
العبد كذا فيقول الله كذا لولا العناية الالهية والتفضل الرباني
لما رفع الاشتراك في المناجات بقوله لي وقلت له فاذا قال

الرحمن

الرحمن الرحيم اي الموصوف بكمال الانعام قال الله تعالى اثنى علي
عبدي لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية فاذا قال
مالك يوم الدين قال مجدني عبدي اي عظمني فاذا قال اياك
نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سال فالذي للعبد منها اياك نعبد والذي له منها واياك نستعين
فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي اي
خاص به ولعبدي ما سال قال الطيبي السورة في هذا التقرير
ثلث وقال في الثلث الاول حمدني واثنى علي ومجدني فاضافها
الى نفسه وقال في الثلث الاخر هذا لعبدي ولعبدي ما سال
فخصه بالعبد وفي الوسط جمع بينهما وقال هذا بيني وبين عبدي
قال العارف البوني واذا حققت وجدت الايات كلها لله تعالى
فانك انما عبدته بارادته ومعونته اذ العبد لا حول له ولا قوة
ولا ارادة الا بحوله تعالى وارادته وقال البخاري في خلق الاعمال
قد بين بهذا الحديث ان القراءة غير المقرو والقراءة هي التلاوة
غير المتلو وان سوال العبد غير ما يعطيه الله وان قول العبد
غير كلام الرب هذا من العبد الدعا والتضرع ومن الله الامر
والاجابة فالقران كلام الرب والقراءة فعل العبد انتهى وقال
ابن عربي فيه ان القراءة في الصلاة لا تجزي الا بام القران
لانه تعالى بين انه لا يناجي الا بكلامه وبالجامع من كلامه والام
هي الجامعة والحديث القدسي مفسر لما تيسر من القران تنبيه
قال بعض العارفين من كان في صلاته يشهد لمعبوده يحضر
الحق صح شهود الحق فيه فليس بمصل فلا يكون مناجيا والحق لا يناجي في
بلا صح الصلاة بالالفاظ بل بالحضور فالقايل الحمد لله بغير حضور مع الله
بلسانه لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدني لسان عبدي لا
عبدي فان حضر قال حمدني عبدي المفروض عليه مناجاتي فالعبد
اذا حضر تضمن اللسان وساير الجوارح واذا لم يحضر لم يتم عنه

جارحة من جوارحه ولا عن غير نفسها انتهى قال القاضي وهذا الحديث
يدل على فضل الفاتحة لا وجوبها لان قوله تعالى قسمت الصلاة من حيث
انها عامة شاملة لافراد الصلاة كلها في معنى قولنا كل صلاة
مقسومة على هذا الوجه ويلزمه ان كل ما لا يكون مقسوما هكذا
لا يكون صلاة والخالي عن الفاتحة لا يكون مقسوما على هذا الوجه
فلا يكون صلاة **حم عم عن ابي هريرة** رضي الله عنه وسبب هذا كما في
مسلم ان ابا هريرة رضي الله عنه حدث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القران فهي خداج غير تمام فقيل له
انا نكون وراء الامام فقال اقرأها في نفسك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الخ قال
ابن حجر وليس هو على شرط البخاري فلذلك لم يخرجه اشار اليه
قال الله تعالى يا عبادي جمع عبد وهو لغة الانسان والمراد
هنا بدليل قوله الاتي انسكم وجنكم الثقلان خاصة باختصاص
التكليف وتعاقب الفجور والتقوى بهم ولذلك فصل الخاطبين
بالانس والجن فيما يأتي ذكره القاضي قال وقد يكون عاما شاملا
لذوي العلم كلهم من الملائكة والثقلين ويكون ذكر الملائكة
مطويا مندرجا في قوله وجنكم لشمول الاجتنان بهم وتوجه هذا
الخطاب نحوهم لا يتوقف على صدور الفجور منهم ولا على امكانه
لانه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير واعترضه الطيبي بانه على
ان يكون الخطاب عاما ولا تدخل الملائكة في الجن لان الاضافة
في جنكم تقتضي المغايرة فلا يكون تفصيلا بل اخراجا للقبيلتين اللتين
يصح اتصافهما بالتقوى والفجور **اني حرمت** اي منعت **الظلم على
نفسي** اي تقدست وتعاليت عنه لانه مجاوزة الحد او التصرف
في ملك الغير وكلاهما في حقه كالمحرم فهو استعارة تبعية تشبيهية
شبه تنزهه عنه بتحرز المكلف عما نهي عنه في الامتناع عنه ثم
استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به مبالغة
ويحتمل كونه مشاكلة لقوله تعالى وجعلته بينكم محرما ذكره الطيبي

قال

قال العارف ابن عربي من لم يخرج شيء في الحقيقة عن ملكه فلا يتصف
بالظلم فيما يجري به حكمه في ملكه ثم انه قدم ذلك تمهيدا او توطئة
لقوله **فلا تظالموا** بشد الظاء وتخفف اصله تتظالموا اي لا يظلم
بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه ولما قرر
حرمة الظلم على نفسه وعباده اتبعه بذكر احسانه اليهم وغناه
عنهم وفقرهم اليه فقال **يا عبادي** كرر النداء تنبيها على فخامة
الامور ونسبة الضلال الى الكل بحسب مراتبهم **كلكم ضال** اي غافل
عن الشرائع قبل ارسال الرسل ووجدك ضالا فهدى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان او ضال عن الحق لو ترككم وما يدعو اليه الطبع
من الراحة واهمال النظر المؤدي الى المعرفة وامتثال الامر
وتجنب النهي **الا من هديته** وفقته للايمان وللخروج عن مقتضى
طبعه ولا ينافيه خبر كل مولود يولد على الفطرة لان ذلك ضلال
طارئ على الفطرة الاولى **فاستهدوني** سلوني الهداية بمعنى
الدلالة على طريق الخير والايصال اليها **اهدكم** انصب لكم ادلة
واضحة على ذلك او اوصل من شئت ايصاله في سابق علمي الازلي
من يهد الله فهو المهتدي وحكمة الطلب اظهار الافتقار والاذعان
والاعتراف بمقام الربوبية ورتبة العبودية قال الراغب الضلال
العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال الضلال
لكل عدول عن المنهج عمدا او سهوا قليلا او كثيرا فان الطريق
المستقيم الذي هو المرتضى صعب جدا ونحن وان كنا مصيبين
من وجه ضالين من وجوه كثيرة فان الاستقامة والصواب يجري
مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال واليه
اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله استقيموا ولن تحصوا فاذا
كان كذلك يصح ان يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون خاطيا ولذلك
نسب الضلال الى الانبياء والى الكفار وان كان بين الضلالين
بون بعيد قال في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا
فهدى اي غير مهتد لما سبق لك من النبوة وقال موسى وانا من

الضالين تنبيها على ان ذلك منه سهو انتهى ولما فرغ من الامتنان
بامور الدين شرع في الامتنان بامور الدنيا وبدأ بما هو اصلها
ومكمل لمنافعها من الشبع والعطش اذ لا يستغنى عنهما ومن
ثم وصف الجنة بقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى فقال
يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته لان الخلق ملكه ولا ملك لهم
بالحقيقة وخزاين الرزق بيده فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا
بعدله واما وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فهو التزام
تفضلا لا وجوبا فاستطعموني اطلبوا مني الاطعام لانه بيده
تعالى وما في يد العبد ليس بحوله ولا قوته فلا يملكه بالحقيقة
بل اليد لرب الخليقة اطعمكم ايسر لكم اسباب تحصيله ان
الله هو الرزاق وهذا تاديب للفقرا فكانه قال لا تطلبوا الطعمة
من غيري فان الذي استطعمتوهم انا الذي اطعمهم قال الطيبي
ان قلت ما معنى الاستثنا في قوله الا من اطعمته والا من كسوته
وليس احد من الناس محروما عنهما قلت لما كان الطعام والكسوة
معبرين عن النفع التام والبسط في الرزق وعدمهما عن
التقتير والتضييق كما قال الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر سهل التقصي عن الجواب فظهر منه انه ليس المراد باثبات
الجوع والعري في المستثنى منه نفي الشبع والكسوة بالكلية
وليس في المستثنى اثبات الشبع والكسوة مطلقا بل المراد بسطها
وتكثيرها يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
فاسالوا الله من فضله فانه لا حول ولا قوة الا به ولا اكتساب
الا بسببه قال عيسى عليه الصلاة والسلام ابن آدم اسات
بربك ظنا حين كنت اكمل عقلا لانك تركت الحرص حين كنت
جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادمنته عاقلا قد اصبت رشدك
وبلغت اشدك يا عبادي انكم تخطئون بضم اوله وكسر ثالثه
تفعلون الخطيئة عمدا وبفتح اوله وثالثه من خطا يخطي اذا فعل
عن قصد بالليل والنهار وهذا من قبيل المبالغة لاستحالة وقوع

الخطا

٢٥٧

الخطا من كل منهم ليلا ونهارا وانا اغفر الذنوب جميعا غير الشرك وما
لا يشا مغفرته اذ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا واكده بال الاستغراقية وجميعا المفيد كل منهما للعموم ليقوي
الرجا لا يقنط احد فاستغفروني اغفر لكم والى الغفار لمن تاب
ورطامعه الغفا بما قبلها ايذانا بان غير المعصوم لا ينفك غالبا عن
المعصية وفي هذه الجمل توبيخ يستحي منه كل مومن لانه اذا علم انه
خلق الليل ليطاع فيه سرا استحى ان ينفق اوقاته في ذلك الا فيه
كما انه استحى من صرف شي من النهار حيث الخلق للمعصية يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني بحذف نون الاعراب جوابا عن
النفي اي لم تبلغوا لعجزكم الى مضرتي ولا يستقيم ولا يصح ان تضروني
حتى اتضرر منكم ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني اي لا يتعلق بي ضرر
ولا نفع فتضروني او تنفعوني لانه تعالى غني مطلق والعبد فقير
مطلق والفقير المطلق لا يملك للغني المطلق ضرا ولا نفعا لما
اقتضاه ظاهر العبد ان يضر او ينفع غاية لكن لا يبلغها العبد غير
مراد يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل واحد منكم اي على تقوى اتقى قلب رجل وعلى اتقى
الاحوال قلب رجل واحد ذكره القاضي قال الطيبي ولا بد منه
ليستقيم ان يقع اتقى خبرا لكان ثم انه لم يرد ان كلهم بمنزلة رجل
واحد هو اتقى من الناس بل كل واحد من الجميع بمنزلته لان هذا
ابلغ كقولك ركبوا فرسهم وعليه فقوله تعالى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم في وجه ثم اضافة افعل الى نكرة مفردة يدل على انك
لو تفحصت قلب رجل رجل بل الخلايق كلهم لم تجد اتقى قلبا من
هذا الرجل انتهى ما زاد ذلك في ملكي شيا ذكره للتحقير يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
واحد منكم ما نقص من ملكي شيا لانه مرتبط بقدرته وارادته
وهما ذاتيان لا انقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وعايدا للتقوى
والفجور علينا عليها قال الطيبي وقوله شيا يجوز كونه مفعولا

يراد مع

واحد مع

انت اكسو خ

او رعته مع
او بلغت اشدك

ان قلنا انه نقص متعد ومنفي لا مطلقا ان قلنا انه لازم اي نقص
نقصا ما قليلا والتنكير فيه للتحقيق يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد اي في ارض واحدة ومقام
واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك
مما عندي لان امري بين الكاف والنون قال القاضي قيد السوال
بالاجتماع في مقام واحد لان تزاحم السوال مما يذهل المسؤول
ويبهمه ويعسر عليه انجاح مآربهم والاسعاف لمطالبهم الا كما
ينقص المخيط بكسر فسكون ففتح الابرة اذا ادخل البحر لان النقص
انما يدخل المحدود الفاني والله سبحانه وتعالى واسع الفضل عظيم
النوال لا ينقص العطا خزائنه فخاطب العباد من حيث يعقلون وقرب
لهم المثل بما هو غاية القلة ونهاية ما يشاهدونه فان البحر من
اعظم المرئيات والابرة صغيرة صقيلة لا يعلق بها شي وان فرض
لكنه لا يظهر حسا ولا يعتد به عقلا فكذا ما شبه بها يا عبادي
انما هي اعمالكم اي من جزا اعمالكم احصيها اضبطها واحفظها لكم
اي بعلمي وملائكتي الحفظة ثم اوفيكم اياها اي اعطيكم جزاها
وافيا تاما ان خيرا فخير وان شرا فشر والتوفية اعطا الحق على
التمام ذكره القاضي وقال الطيبي اعمالكم مفسر لضمير المونث في
قوله انما هي يعني انما تحصى اعمالكم اي تعدد تكتب اعمالكم من الخير
والشر توطية للجزا على احدكم على التمام وقال القاضي ويحتمل ان يرجع
الى ما يفهم من قوله اتقى قلب رجل وافجر قلب رجل وهي الاعمال
الصالحة والطالحة ويشهد له لفظ انما لاستدعايها الحصر اي
ليس نفعها وضرها راجعا الي بل احصيها لكم لاجازيكم بها فمن
وجد خيرا فليشكر الله لانه هو الهادي من الضلال فوفقهم للخير ومن
وجد شرا فليلم نفسه لانه باق على ضلاله الذي اشار اليه بقوله
كلكم ضال انتهى والتوفية اعطا الحق على التمام قال ابن عربي ولهذا
يعود التنزيه على المنزه لمن كان عالما لتنزيه عاد اليه تنزيهه
وكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه

ومن

ومن هنا قال سبحاني تعظيما لجلال الله تعالى انتهى كلامه فمن وجد
خيرا ثوابا ونعيما بان وفق باسبابهما او حياة طيبة هنية فليحمد
الله على توفيقه للطاعات التي يترتب عليها ذلك الخير والثواب
فضلا منه ورحمة ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه
تعليما لخلقه كيفية ادب النطق بالكناية عما يوذي او يستهجن
او يستحيى منه او اشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف فعله فلا
يلومن الا نفسه فانها اثرت شهواتها على رضى رازقها فكفرت
لانعمه ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يقابلها بمظهر
عدله وان لا يحيها بثواب جوده وفضله قال ابن عطا الله لا تطالب
ربك بتاخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتاخر ادبك وفي
الحديث ايماء الى ذم قلة انصافه فانه يحسب طاعته من عمله لنفسه
ولا يسندها الى التوفيق ويتبرا من معاصيه ويسندها الى الاقدار
فان كان لا تصرف له كما يزعم فهلا كان في الامرين والا فلم نفاه
عن احدهما وختم بهذه ايذانا بان عدم الاستقلال بمعنى الاضطرار
والستر لا ينافي التكليف بالفعل والترك لانا وان لم نستقل نحس
بوجدان الفرق بين حركة الاختيار والاضطرار وهذا الحديث
لجلالته وعظم فوائده كان راويه عن ابي ذر ابو ادريس اذا حدث
به جثى على ركبتيه تعظيما له تنبيه قال القونوي الحق سبحانه جواد
مطلق فيا مني علما الدوام شرايف الانعام دون بخل ولا التماس
عوض ولا تخصيص طايفة بعينها تخصيصا يوهم منعا وتحجيرا
على اخرين والخلايق كلهم مقبلون من عطاياه الذاتية والاسمائية
بقدر استعداداتهم الكلية المجبولة التي بها قبلوا منه الوجود
اولا حال ارتسامهم في علمه تقدس ويقبلون من عطايه باستعداداتهم
التفصيلية الوجودية المجعولة بحسب طهارتهم الظاهرة والباطنة
الوجودية وانما قلنا الوجودية لان الطهارة المختصة بالاستعداد
الكلي الموجب قبول الوجود من الحق القبول التام عبارة عن
سلامة حقيقة القابل من اكثر احكام الامكان وقوة مناسبة

تلك الحقيقة للحضرة الوحدانية الالهية التي منها يبسط على جميع
القوابل الممكنة وهي الطهارة الاصلية وكان قلة الوسايط واحكام
الكثرة الامكانية توجب الطهارة وثبوت المناسبة مع الحضرة
الوحدانية الالهية فيستلزم قبول العطايا الالهية على وجه
تام فكذلك كثرة الاحكام الامكانية وقوتها وخواص امكانات
الوسايط التي هي النجاسات المعنوية يوجب نقص القبول وتغير
الفيض المقدس فاذا صح هذا فنقول وفور الحظوظ من عطاياه
سبحانه الذاتية والاسمائية ونقصانها راجع الى استعدادات
القوابل ونقصها وكمال استعداد كل قابل هو المعبر عنه بالطهارة
والنجاسة عند اهل الطريق وذلك هو المشار اليه بقوله في
الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله الى اخره وبه يعلم ما اصابك من
حسنة فمن الله في الادب عن ابي ذر رضي الله عنه واخرجه
ايضا احمد والترمذي وابن ماجه ورواته ثقات قال احمد ليس
لاهل الشام حديث اشرف منه
قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادي مومنا فحمدني وصبر
على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه
من الخطايا ويقول الرب للحفظة اني انا قيدت عبدي هذا
وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الاجر وهو
صحيح قال الغزالي انما نال العبد هذه المرتبة لان كل مومن
يقدر على الصبر عن المحارم واما الصبر على البلا فلا يقدر عليه الا
قليل من الصديقين فان ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة
الصبر جوزي بهذا الجزاء الاوفى انتهى وفيه ترغيب في الصبر
وتحذير من الشكوى لكن ليس من الشكوى قول المريض اني
وجع ونحو ذلك وقد ترجم البخاري باب ما رخص للمريض ان
يقول اني وجع او وا راساه اذا اشتد به الوجع قال المطرزي وقد
اختلف في ذلك والتحقيق ان الالم لا يقدر احد على دفعه والنفس
مجبولة على وجدان ذلك فلا يستطيع تغييرها عما جبلت وانما

يكلف

يكلف العبد ان لا يقع منه حالة المرض او المصيبة ما له سبيل الى
تركه كالمبالغة في التاوه ومزيد الجزع والضجر واما مجرد الشكوى
فلا حم عم طب عن شداد بن اوس قال الهيثمي خرجاه كلاهما من
رواية اسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني وهو ضعيف
عن الشاميين انتهى ولم يبال المصنف بذلك فرمز لحسنه
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما ذكرتني شكرتني واذا ما
نسيتني كفرتني اي كفرت انعامي عليك وافضالي لديك وما
الثانية مزيدة للتاكيد قيل مكتوب في التوراة عبدي اذكرني
اذا غضبت فاذا ظلمت فاصبر فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك
وحرك يدك افتح لك باب الرزق طس عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهى واورده
ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
قال الله تعالى انفق على عبادي وهو بفتح فكسر امر بالانفاق
انفق عليك بضم فسكون جواب الامر اي اعطك خلفه بل اكثر منه
اضعافا مضاعفة وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال الطيبي هذا
مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزاينه شيا وهذا ظاهر
لانه اذا انفق ظهر بصورة الفقر والعبودية والسخا فاستحق نظر
الحق اليه من جهة فقره الذي لا بد من جبره ومن جهة مقابلة وصفه
بوصف ربه وظهور اسمائه فكانه قال لعبده عند انفاقه اسخ علي وانا
خلف السخا وقد امتثل المصطفى صلى الله عليه وسلم امر ربه فكان
اكثر الناس انفاقا واعظمهم جودا حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الله تعالى يوذيني ابن ادم اي يقول في حقي ما اكرهه وزعم
ان المراد مخاطبة ما يوذي ممن يحكى في حقه التاذي تكلف قال
الطيبي والايذا ايصال المكروه الى الغير وان لم يوثر فيه وايذاوه
تعالى عبارة عن فعل ما لا يرضاه يسب الدهر يدعي بحرف
الجر وياء المضارعة والدهر اسم لمدة العالم من مبتدا تكوينه
الى انقراضه ويعبر به عن مدة طويلة وانا الدهر اي مقلبه

ومدبره فاقيم المضاف اليه اوقيا ويلي الدهر عنا ان يكون مصدرا
اي المتصرف المدبر لما يحدث ولهذا عقب بقوله بيدي الامر اقلب الليل
والنهار اي اجددهما وابليهما واذهب بالملوك كما في رواية احمد
والمعنى انا فاعل ما يضاف الى الدهر من الحوادث فاذا سب ابن آدم
الدهر يعتقد انه فاعل ذلك فقد سبني ذكره الراغب وقال القاضي
من عادة الناس اسناد الحوادث والنوازل الى الايام والاعوام وسبها
لا من حيث انها ايام واعوام بل من حيث انها اسباب تلك
النوازل وموصلتها اليهم على زعمهم في الحقيقة زعموا فاعلها
وعبروا عنه بالدهر في سبهم وهو معنى قوله انا الدهر لا ان حقيقة
الدهر ولا زاحة هذا الوهم الزايغ اردفه بقوله اقلب الليل
والنهار فان مقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه وقيل فيه
اضمار والتقدير مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى ان الزمان
يعمل لامري لا اختيار له فمن ذمه على ما يظهر فيه صار ذمه يقتضي ذمي
فاني انا الضار والنافع والدهر ظرف لا اثر له وبعضهم نصب الدهر على انه
ظرف متعلق بالخبر والجملة خبر المبتدا انتهى كلامه قال المنذري والجمهور
على ضم الراء الى هنا كلام المنذري حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه عنه النسائي في التفسير وكان المصنف اغفله سهوا
قال الله تعالى يوذيني ابن آدم بان ينسب الي ما لا يليق بجلالي
يقول يا خيبة الدهر بفتح الخاء المعجمة اي يقول ذلك اذا اصابه
مكروه فلا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب
ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما فاذا سب ابن آدم الدهر
من اجل انه فاعل الامور دعا بسببه الي لاني فاعلها وانما الدهر
زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور حم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الله تعالى سبقت وفي رواية للبخاري غلبت رحمتي اي
غلبت آثار رحمتي على آثار غضبي والمراد بيان سعة الرحمة
وشمولها ووصولها للخلايق قبل الغضب لكونها مقتضى ذاته
دونه والا فهما من صفاته راجعتان لارادة الثواب والعقاب

لا توصف

لا توصف احدهما بالسبق ولا الغلبة على الاخرى فهو للاشارة الى
مزيد العناية بعبيده والانعام عليهم بعنايات الفضل ونهاية
الرفق والمسامحة وان مقام الفضل اوسع من مقام العدل والمراد
من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه
الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته الاقدس والغضب يتوقف على
سابقة عمل من العبد الحادث وقال الدماميني الغضب ارادة العقاب
والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بغلبة ولا سبق
بعضها بعضا لكن ورد هذا الاستعارة ولا منع من جعل الرحمة
والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان
والغضب الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها تنبيه قال ابن
عربي لما نفخ الروح في آدم عطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك
يا آدم فسبقت رحمته غضبه ولهذا قدم الرحمة في الفاتحة واخر
ذكر الغضب فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود
فسبقت الرحمة الى آدم قبل العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم
بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب وطلبت الرحمتان الامتزاج
لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال
بعضهم في يسرين بينهما عسر ◦ اذا ضاق عليك الامر ◦
فكر في الم نشرح ◦ فعسر بين يسرين ◦ اذا فكرته فافرح ◦
تتمة قال ابن المنكدر اني لاستحيي من الله ان ارى رحمته
تعجز عن احد من العصاة ولولا النص ورد في المشركين
ما اخرجتهم لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال بعض العارفين
حضرة الحق تعالى مطلقة يفعل بها ما يريد وما مع واحد من
المؤمنين امان بعدم مواخذته على ذنوبه وانما يتعلق الناس
منهم بقوله تعالى ورحمتي سبقت غضبي م عن ابي هريره
رضي الله عنه ورواه عنه ابو يعلى والديلمي والله اعلم
قال تعالى ومن اظلم ممن ذهب اي قصد يخلق خلقا كخلقي
اي ولا احد اظلم ممن قصد ان يصنع كخلقي من بعض الوجوه في

نقل المصورة لا من كل وجه واستشكل التقييد بأظلم بأن الكافر أظلم وأجيب بأنه إذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو يزيد عذابه على سائر الكفار لقبح كفره **فليخلقوا ذرة** بفتح المعجمة وشد الراء نملة صغيرة **أو ليخلقوا حبة** بفتح الحاء أي حبة بُرّ بقرينة ذكر الشعير أو هي أعم **أو ليخلقوا شعيرة** المراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وأخرى بتكليفهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه وأخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح فيه حيث ذكر الشعيرة وهي جماد وخالفه الجمهور استدلالا بقوله في حديث آخر أحيوا ما خلقتم وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الإلزام وحكي أنه وقع السؤال في حكمة الترقي من الذرة إلى الحبة إلى الشعيرة فأجاب التقي السبكي بديهة بأن صنع الأشياء الدقيقة فيه صعوبة والأمر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الأعلى للأدنى واستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في إكرام الشيخ وإنشائها وفضيلته **حم ق** في اللباس **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال دخلت دارا بالمدينة يعني لمروان بن الحكم فإذا أعلاها مصور يصور فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
قال الله تعالى لا يأتي ابن آدم بالنصب مفعول مقدم فاعله **النذر** بفتح النون وحكاية عياض بعضها غلط أو خلل من ناسخ **بشيء لم أكن قدرته** يعني النذر لا يأتي بشيء غير مقدر **ولكن يلقيه النذر إلى القدر** بالقاف في يلقيه والقدر بفتح القاف والدال المهملة أيضا وصح أن القدر هو الذي يلقي ذلك المطلوب بوجوده لا النذر فإنه لا دخل له في ذلك وفي رواية يلقيه **وقد قدرته له** أي النذر لا يصنع شيئا وإنما يلقيه إلى القدر فإن كان قد قدر وقع وإلا فلا **أستخرج به من البخيل** قال النووي معناه أنه لا يأتي بهذه القربة تطوعا مبتدأ بل في مقابلة نحو شفاء مريض مما علق النذر عليه قال ابن العراقي يحتمل أن يريد النذر المالي لأن البخيل إنما يستعمل غالبا في البخل بالمال وأن يريد كل عبادة كما في خبر أبخل الناس من بخل بالسلام — بالفاء أصح

فيوتيني

فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني من قبل يعني أن العبد يؤتى على تحصيل مطلوبه ما لم يكن آتاه من قبل تحصيل مطلوبه بنفيه إشارة إلى ذم ذلك قال الخطابي وفي قوله أستخرج إشارة إلى وجوب الوفاء **حم ن عن أبي هريرة** رضي الله عنه
قال الله تعالى إذا تقرب إلي العبد أي طلب قربه مني بالطاعة **شبرا** أي مقدارا قليلا **تقربت إليه ذراعا** أي أوصلت إليه رحمتي قدر أزيد منه وكلما زاد العبد قربا زاده الله رحمة **وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة** وهو الإسراع في المشي أي أوصل إليه رحمتي بسرعة قال النووي من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي وإن زاد زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود وقال الطيبي المطامح الذراع والباع والشبر والهرولة ونحوها مقامات وأحوال مختلفة في الإجابة بحسب اختلاف درجات الخلق عند الحق سبحانه وقال القاضي العبد لا يزال يتقرب إلى الله بأنواع الطاعات وأصناف الرياضات ويترقى من مقام إلى آخر أعلا منه حتى يحبه فيجعله مستغرقا بملاحظة جناب قدسه بحيث ما لاحظ شيئا إلا لاحظ ربه فما التفت إلى حاس ومحسوس وصانع ومصنوع وفاعل ومفعول إلا رأى الله وهو آخر درجات السالكين وأول درجات الواصلين **خ عن أنس** بن مالك رضي الله عنه **د عن أبي هريرة** رضي الله عنه **طب عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه
قال الله تعالى لا ينبغي لعبد أي من الأنبياء **أن يقول أنا خير** في رواية أنا أفضل **من يونس بن متى** أي من حيث النبوة فإن الأنبياء فيها سوية وإنما التفاوت في الدرجات ونحوها أو المراد لا ينبغي لعبد بلغ كمال النفس والصبر على الأذى أن يرجح نفسه على يونس لأجل ما حكيت عنه من قلة صبره على أذى قومه لأنه تلك أقدار وأمور عارضة لم تحط من دلته ومتى بفتح الميم وشدة المثناة مقصورا اسم أمه ولم يشتهر بها نبي سواه وقول ابن الأثير وعيسى غير

مرض اذ الشهرة باحد الابوين يمن له ابوان م عن ابي هريرة رضي الله
قال الله تعالى انا اغنى الشركاء قال الطيبي اسم التفضيل هنا لمجرد
الزيادة والاضافة للبيان او على زعم القوم من عمل عملا اشرك
فيه معي غيري تركته وشركه قال القاضي المراد بالشرك هنا
العمل والواو بمعنى مع والضمير ان لمن اي اجعله وعمله مردود
ان حضرة الربا دليل على السفه ورداءة الراي وسوء الخط ولقد
صدق القايل حيث قال ، يا مبتغي الحمد والنوال في عمل يبتغي الحال
قد خيب الله ذا ريا ، وابطل السعي والكلال لا من كان يرجو لقا ربه
اخلص من اجله الفعال ، الخلق والنار في يديه ، فراه يملك النوال
م عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري قال المنذري واسناد ابن ماجه ورواته ثقات
قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي
لان اصل الرحمة عطف يقتضي الاحسان وهي في حقه تعالى نفس
الاحسان او ارادته فلما كان هو المتفرد بالاحسان التام والافضال
العام وركز في طبع البشر الرقة المادلة الناشي عنها الاحسان الى من
يرحم صح اشتقاق احدهما من الآخر قال ابن العربي وهذا الحديث
يقتضي رعاية الاتفاق في الاسما وان ذلك لنوع من الاخا وقد قالوا
في المثل انسان الكنى اخا ثاني فانه تعالى راعى في الرحم اتفاق
اسمها اسمه في وجه انتظام الحروف الاصلية اذ النون زايدة
والرحم مخلوقة محدثة وهو تعالى خالق محدثه وفيه تنبيه على وهم
الملحدة في قولهم هذا نسب بين الله وبين الرحم تعالى الله
عما يقولون اذ جعلوا بينه وبين الرحم نسبا وانما قاله على طريق
التشريف كما انه جعل العبد عالما الى آخر الصفات ولم يكن ذلك
نسبا ولا تشبيها فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته
اي من راعى حقوقها راعيت حقه ووفيت ثوابه ومن قصر بها
قصرت به في ثوابه ومنزلته ومن بتها بتته اي قطعته لان
البت القطع فعطفه على ما قبله تاكيد والمراد بالرحم الذي يجب
مواصلتها كل قريب ولو غير محرم كما مر غير مرة حم خ د في الزكاة ت

في البر

٢٦٧

في البر كذا في البر والصلة عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
ك صحيح واقره الذهبي لكن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المنذري
في تصحيح الترمذي له نظر لان ابا سلمة لم يسمع من ابيه
قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري اي انه خاص
صفتي فلا يليق الا بي والمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي
فاذا كان الكبر على عباده فقد تعنى عليه ذكره الغزالي وقال
الكلاباذي الرداء عبارة عن الجمال والبهاء والازار عبارة عن الجلال
والستر والحجاب كانه قال لا يليق الكبرياء الا بي لان من دوني
صفات الحدوث لازمة له وسمة العجز ظاهرة عليه والازار
عبارة عن الامتناع عن الادراك والاحاطة به علما وكيفية لذاته
وصفاته فكانه قال حجبت خلقي عن ادراك ذاتي وكيفية صفاتي
بالجلال والعظمة فمن نازعني واحدا منهما اي جاذبني اياه قذفته
اي رميته وفي رواية ادخلته في النار لتشوفه الى ما لا يليق
الا بالقادر القهار القوي الجبار الغني العلي سبحانه ليس كمثله شي
قال في الحكم كن باوصاف ربوبيته متعلقا وباوصاف عبوديتك
متحققا منعك ان تدعي ما ليس لك من المخلوقين افيبيح لك ان
تدعي وصفه وهو رب العالمين وقد افاد هذا الوعيد ان التكبر
والتعاظم من الكباير وانما للمتوهم بالمشاهد وابراز المعقول في صورة
المحسوس فكما لا يشارك الرجل في ردايه وازاره لا يشارك الباري
في هذين فانه الكامل المنعم المتفرد بالبقا وما سواه ناقص محتاج
على صدد الفنا كل شي هالك الا وجهه وكل مخلوق استعظم نفسه
واستغنى عن الناس فهو منازع رب العزة في حقه مستوجب لا تبح
نقمته واقطع عذاب اعاذنا الله منه ومن موجبه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الله تعالى الكبرياء ردايي والعز ازاري من نازعني في شي
منهما عذبته اي عاقبته واصله الضرب ثم استعمل في كل عقوبة وقال
حجة الاسلام معناه ان العظمة والكبريا من الصفات التي تختص
بي ولا ينبغي لاحد غيري كما ان رداء الانسان وازاره يختص به

لا يشاركه فيه وفيه تحذير شديد من الكبر ومن آفاته حرمان الحق
وعمى القلب عن معرفة آيات الله وفهم أحكامه والمقت والبغض
من الله وإنها خصلة تثمر لك المقت من الله تعالى والخزي في الدنيا
والنار في الآخرة وتقدح في الدين لحري أن يتباعد عنها وقال ابن
عربي عجب للمتكبر وهو يعلم عجزه وذلته وفقره لجميع الموجودات
وأن قرصة النملة والبرغوث تؤلمه والمرهم من يطلبه لدفع ألم
البول والخرء عنه ويفتقر إلى الكسرة خبز يدفع بها ألم الجوع عن نفسه
فمن صفته كل يوم وليلة كيف يصح أن يدخل قلبه كبرياء ما ذاك إلا		هنام
للطبع الإلهي على قلبه سمويه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة
رضي الله عنهما ورواه بنحوه أبو داود وابن ماجه
قال الله تعالى أحب عبادي أي الصوام إلي أعجلهم فطرا أي أكثرهم
تعجيلا للإفطار إذا تيقن الغروب لما فيه من الانقياد لأمر الشارع
وسرعة ابتداره بأمره بمسارعة فطره لأنه إذا أفطر قبل الصلاة
تمكن من أدائها بقوة وخشوع وحضور قلب والمراد أحب عبادي
إلي من يخالف المبتدعة الزاعمين أن تأخير الفطر لاشتباك النجوم
أفضل والمراد جميع هذه الأمة الذين يدينون بتأخير الفطر أي أحب
إلي ممن قبلهم من الأمم والفضل للمتقدم وفيه إشارة إلى تحريم الوصال
علينا لانتفاء الجز كراهة تأخير الفطر فكيف بتركه حم ت عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال ت حسن غريب انتهى وفيه مسلم بن علي
الخشني قال في الميزان شامي واه وقال المنذري منكر الحديث والنسائي
متروك وابن عدي حديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر
قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم
النبيون والشهداء يعني أن حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة
لو غبطهم النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة
أمرهم على غيرهم يغبطونهم وقال البيضاوي كل ما يتحلى به الإنسان
ويتعاطاه من علم وعمل فإن له عند الله تعالى منزلة لا يشاركه فيها
من لم يتصف بها وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدرا وأعز خطرا

فيغبطه

يغبطه بأن يتمنى ويحب أن يكون له مثل ذلك مضموما إلى ما له من
المراتب الرفيعة وذلك معنى قوله يغبطهم النبيون لأن		ن النبيون
الأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من ذلك من دعوة الخلق وإظهار
الحق وإعلاء الدين وإرشاد العامة وتكميل الخاصة إلى غير ذلك من
كليات تشغلهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها
والشهداء وإن نالوا رتبة الشهادة لكنهم إذا رأوا يوم القيامة منازلهم وشاهدوا
قرب هؤلاء وكرامتهم عند الله تعالى ودوا لو كانوا ضامين خصالهم
إلى خصالهم فيكونوا جامعين بين الحسنيين فائزين بالمرتبتين
هذا من أدق ما قيل في التأويل وأما قول السبكي هؤلاء يدخلون الجنة
بغير حساب وأما أولئك فلا بد من سؤالهم عن التبليغ فيغبطون
السالم من ذلك التعب لراحته ولا يلزم أنه يكون حالة الراحة أفضل
تعقبه ابن شهبة بأن المتحابين في مقام الولاية وهي أول درجة
النبي قبل النبوة ولا يمكن أن يحصل للولي الخصلة بالنسبة للنبي
قال والجواب المرضي عندي أنهم لا يغبطونهم على منابر النور والراحة
بل على المحبة في الله محبة لله وهو مقام يتنافس فيه فالغبطة على
محبة الله لا على مواهب انتهى ت عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
ورواه الطبراني عن العرباض باللفظ المزبور قال الهيثمي وإسناده ما
جيد ومن ثم رمز المصنف لحسنه
قال الله تعالى وجبت وفي رواية حقت محبتي للمتحابين في
والمتجالسين في أي يجالسون في محبتي بذكري وكان الجنيد
أبدا مشغولا في خلوته فإذا دخل إخوانه خرج وقعد معهم وقال
لو أعلم شيئا أفضل من مجالستكم لما خرجت إليكم وذلك لأن لمجالسة
الخواص أثرا في صفاء الحضور ونشر العلوم ما ليس لغيرهم والمتباذلين
في أي بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع
حالاته كما فعل الصديق رضي الله عنه ليلة الغار وماله حتى تخلل
بعباءة لا لغرض من الدنيا ولا من دار القرار والمتزاورين في
زاد الطبراني في روايته والمتصادقين في وذلك لأن قلوبهم لهت

من كل ما سواه فتعلقت بوجودهم فالف بينهم برد هم روح الجنان
اعظم شانا ان يوصف فاذا هبت قلوبهم نسيم روح الجلال
كادت تطير من اماكنها شوقا لمحبوبهم الاعظم فمن ثم وجب لهم
الحب ففازوا بكمال القرب قال ابن عربي قد اعطاني الله من
محبته الحظ الاوفر والله اني لاجد من الحب ما لو وضع على السماء
لانفطرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلي والتجلي
على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا اثر لها في المشاهد **حم طب**
ك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره
الذهبي قال في الرياض حديث صحيح وقال المنذري اسناده صحيح
وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني وثقوا
قال الله تعالى احب ما تعبدني بمثناة فوقية اوله بضبط القلم
به عبدي الي بالتشديد بضبط **النصح لي** والنصح له وصف بما هو
اهله عقدا وقولا والقيام بحقه ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه وموالاة
من اطاعه ومعاداة من عصاه وقال الحكيم النصح لله انه لا يخلط بالعبودية
شان الاحرار وانما لهم فيكون في سره وعلنه قد آثر امر الله على
هواه ومقدم على شهواته ومن خلط فيه ما ليس منه كانت العبودية
مغشوشة والغش ضد النصح **حم عن ابي امامة** رضي الله عنه رمز
المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال زين الحفاظ في شرح الترمذي
بعد ما عزاه لاحمد اسناده ضعيف انتهى واعله الهيثمي بان فيه
عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف والله اعلم
قال الله تعالى ايما عبد من عبادي يخرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء
مرضاتي ضمنت له ان ارجعه الى وطنه **ان رجعته** [illegible] **بما** اي بالذي
اصاب من اجر او غنيمة وان قبضته اي توفيته **ان اغفر له وارحمه**
وادخله الجنة بجوده بنفسه وبذله اياها في رضى الذي خلقه **حم ن**
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
قال الله تعالى يا محمد **افترضت على امتك خمس صلوات** في اليوم
والليلة **وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن**

خ الجلال

ادخلته

ادخلته الجنة اي مع السابقين الاولين **ومن لم يحافظ عليهن فلا**
عهد له عندي اخبر عباده ان تقربهم اليه بالعبادة فمن تقرب اليه
بالطاعة تقرب الله منه بالتوفيق والاستطاعة تنبيه قال بعض
الكاملين رضاه تعالى في فرايضه والتقصير في الفرايض هو الذي
اهلك النفوس ونكس الروس فلو اتى بالفرايض على حسب الامر
لكان فيها رضى الله وغاية الدرجات **د عن ابي قتادة** رضي الله عنه
رمز المصنف لحسنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي والله اعلم
قال الله تعالى اذا بلغ عبدي اي المومن اذ الكفو الامور والابتدا
بما يأتي فيه **اربعين سنة** وهو احسن العمر واستكمال الثبات
واستجماع القوة **عافيته من البلايا الثلاث الجنون والجذام**
والبرص لانه عاش في الاسلام عمرا تاما ليس بعده الا الادبار
فثبت له من الحرمة ما يدفع به عنه هذه الافات التي هي من الداء
العضال **واذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا**
لان الخمسين نصف ارذل العمر الذي يرتفع ببلوغه الحساب جملة
فببلوغ النصف الاول يخفف حسابه وخفة الحساب في الدنيا
ان لا ينزع منه البركة ولا يحرم الطاعة ولا يخذله **واذا بلغ ستين**
سنة وهو عمر التذكير والتوقيف الذي قال الله فيهم اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر **حببت اليه الانابة** اي الرجوع اليه لكونه
مظنة انتهاء العمر غالبا **واذا بلغ سبعين سنة احبته الملايكة**
لانه شهر حبه فيهم كما يقال هذا عبد قد كان في عبودية مولاه حنيفا
لم يابق منه ولم يعدل عنه حتى ساغ في الاسلام وذهبت فيه قوته
واذا بلغ ثمانين سنة وهو المعرف **كتبت حسناته ومحيت سياته**
لان عمره في الاسلام ضعف الاربعين اوجب له هذه الحرمة **واذا**
بلغ تسعين سنة وهو الفنا وقد ذهب اكثر العقل وهو منتهى
اعمار هذه الامة غالبا **قالت الملايكة اسير الله في ارضه** لانه عجز
وهو في ربقة الاسلام فهو كاسير في وثاق لا يستطيع براحا **فغفر**
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويشفع في اهله تمامه عند مخرجه

الحكيم فاذا بلغ ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا كتب له ما كان
يعمل في صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب انتهى وحذف المصنف
له غير جيد ثم قال الحكيم هذا من جيد الحديث وقد اتت روايات
اخر وليس فيها حكايات عن الله وهذا حديث يخبر عن حرمة الاسلام
وما يوجب الله لمن قطع عمره مسلما من الاكرام ومثال هذا موجود
في خلقه ترى الرجل يشتري عبدا فاذا اتت عليه ستون سنة
فيتول قد طالت صحبته هذا وعتق عندنا فترفع عنه بعض العبودية
ويخفف عنه في ضريبته فاذا زادت مدة صحبته زيد رفقا وعطفا
والعبد لا يخلو من تخليط واساءة فلولا ان لطول صحبته لا يمنعه
رفقه ورفده ولا يتعبه فاذا شاخ اعتقه الحكيم الترمذي عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه مجهول وضعيف
قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة اي
شدة وبلا في بدنه او في ولده او في ماله فاستقبله بصبر جميل
استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر
له ديوانا اي اترك النصب والنشر ترك من يستحي ان يفعلهما
فالمراد انه سبحانه اذا وصف بالاستحيا فالمراد به الشيء اللازم
لانقباض النفس كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف
والمكروه اللازمين لهما واشتراط جمال الصبر في صبره وهو الرضا
لان الصبر ثلاثة صبر الموحدين وصبر المقتصدين وصبر المقربين
فصبر الموحدين ان لا يسخطوا على ربهم بل صبروا على احكامهم لله واعملوا
جوارحهم في المعاصي وهو صبر ممزوج بالجزع فهو صبر الظالمين لانفسهم
وصبر المقتصدين صبر بالقلب والجوارح رضوا بقلبهم وحفظوا جوارحهم
عن العصيان وفي النفس كره فلم يملكوا الكره من هذا الحياة نفوسهم
بالشهوات وصبر المقربين هو الرضى مع غلبة حلاوة التسليم دون
الشهوة فاذا صار العبد الى هذه الدرجة لا يحاسب ولا يشاح و
يجاد عليه كما جاد بنفسه اعني لا شيء عنده اعظم منها فالقاها بين
يديه تنبيه قال القرطبي فيه ان الميزان حق ولا تكون في حق كل احد

لمن

فمن لا حساب عليه لا وزن عليه والمجرمون يعرفون بسيماهم وانما
يكون لمن بقي من اهل المحشر ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا من
المؤمنين وقد يكون للكفار وذكر حجة الاسلام ان الذين لا يحاسبون
لا يوضع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة
الحكيم في النوادر عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه عنه ابن
عدي باللفظ المذكور قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي
للمتواصلين في وحقت محبتي للمتناصحين في وحقت محبتي
للمتزاورين في وحقت محبتي للمتباذلين في قال العلائي
معنى التباذل ان يبذل كل منهما ما له لاخيه مما احتاج لا لغرض
دنيوي قال بعضهم هذه الة النظر للمنظر الغالب فيها التردد والتقرب
ومن المتبذلين من يقصد بها التباذل كما حكي ان بعض الصوفية
زار شيخه فاعطاه الشيخ ثوبا من ثيابه فلما ولى استدعاه الشيخ
وقال هل معك شيء تدفعه لي فدفع اليه سجادة فقال له هذه مباذلة
لا مبادلة لعلنا ندخل في هذا الجزو سابقه المتحابون في يكونون
يوم القيمة على منابر جمع منبر يغبطهم بمكانهم النبيون
والصديقون والشهداء قد عرفت مما مر بك من التقرير
في مثله انفا انه ليس المراد ان الانبيا ومن معهم يغبطون المتحابين
حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم اعلى الدرجة
وابلغ حم طب ك عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
الهيثمي رجال احمد والطبراني موثقون
قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه بالتثنية اي محبوبتيه
اي بفقدهما وفسره الراوي او المصنف بقوله يعني عينيه سماها
بذلك لان العالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة وكل منهما محبوب
ومدرك الاول بالبصيرة ومدرك الثاني البصر واشتق الحبيب من
حبة القلب وهو سويداه نظير سواد العين قال ابو الطيب
يود ان سواد الليل دام له . يزيد فيه سويدا القلب والبصر

ولان المسرور يكتحل بقرة العين لا يشاهد المحبوب ويكني عن
الحزن بسخونتها للمفارقة **ثم صبر** زاد الترمذي واحتسب بان
يستحضر ما وعد به الصابرين ويعمل به **عوضته منهما الجنة** اي دخولها
لان فاقدهما حبيس في الدنيا سجنه حتى يدخل الجنة نيال من عوض
ما اعظمه والالتذاذ بالصبر يفني بفنا الدنيا والالتذاذ بالجنة باق
ببقايها قال الطيبي وثم للتراخي في الرتبة لان ابتلاء العبد بنعمة
وصبره عليه مقتض لتضاعف تلك النعمة لقوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ولما اصيب بن عباس رضي الله عنهما ببصره انشد
ان يذهب الله من عيني نورهما • ففي لساني وقلبي للهدى نور
عقلي ذكي وقولي غير ذي خطل • وفي فمي صارم كالسيف ماثور
حم خ في كتاب المرضى **عن انس** بن مالك رضي الله عنه
**قال الله تعالى اذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين
لم ارض له بهما ثوابا دون الجنة اذا هو حمدني عليهما** وفي
رواية حبيبتيه سماهما بذلك لما فيهما من جلب المسار ودفع المضار
ونفي الاضطرار وقيل سماهما كريمتين لكثرة منافعهما دينا ودنيا
ولانهما احب اعضاء الانسان اليه لما يحصل له بفقدهما من الاسف
على فوت رويته ما يريد ورويته من خير فيسر او شر فيجتنبه
واذا كان ثواب الجنة لمن لا عمل صالح له فمن يزاد في الدرجات قال
داود يا رب ما جزا الحزين يصبر على المصايب ابتغاء مرضاتك
قال جزاوه ان البسه لباس الايمان ولا انزعه عنه ابدا وقال
حجة الاسلام في كشف علم الاخرة في الحديث الصحيح انه اول
من يعظم الله اجورهم الذين ذهبت ابصارهم ينادي يوم القيمة
بالمكفوفين فيقال لهم انتم احرى اي احق من ينظر الينا ثم
يستحيي الله تعالى منهم ويقول لهم اذهبوا الى ذات اليمين ويعقد لهم راية
ويجعل بيد شعيب عليه الصلاة والسلام فيصير امامهم ومعهم من
ملايكة النور ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى فيزفون بهم كما تزف
العروس فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف وهذا يمن صفته

الصبر

حبيبتيه ح

٢٦٦

الصبر والحلم كابن عباس وما ضاهاه من الامة **طب حل عن عرباض بن**
سارية قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وهو ضعيف والله اعلم
قال الله تعالى اني انا الله اي انا المعروف المشهور بالوحدانية
انا المعبود بحق فهو من قبيل انا ابو النجم **لا اله الا انا** حال موكدة
لمضمون هذه الجملة **من اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن
دخل حصني امن من عذابي** لانه اثبت عند المعرفة بالقلب قلبا
وباللسان نطقا انه الاله فدخل في حصن كثيف فاستوجب الامن
قال الامام الرازي لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون
حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنب من
صغيرة وكبيرة سر وجهر خطا وعمدا قول وفعل في هذه الساعات
مغفورة بهذه الحروف والكلمات والشهادتان سبع كلمات
وللعبد سبعة اعضا وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من السبع تغلق
باب من الابواب السبعة عن عضو من الاعضا السبعة وقال الامام
الرازي ايضا جعل الله العذاب عذابين احدهما السيف من يد
المسلمين والثاني عذاب الاخرة فالسيف في غلاف يرى والنار
في غلاف لا يرى فقال لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف المرئي
وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد المرئي وصار
محقنا دمه ومن اخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو
السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة
وادخلنا القايل في حصنها حتى يكون واحدا بواحد ولا ظلم
ولا جور فايدة في تاريخ نيسابور ان عليا الرضى بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين لما دخل نيسابور وكان في قبة مستورة على بغلة شهبا
وقد شق بها السوق فعرض له الامامان الحافظان ابو زرعة وابو
اسلم الطوسي ومعهما من اهل العلم والحديث ما لا يحصى فقالا
ايها السيد الجليل ابن السادة الايمة بحق ابايك الاطهرين واسلافك
الاكرمين الا ما اريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن ابايك

من جدك تذكرك به فاستوقف غلمانه وامر بكشف المظلة واقر
عيون الخلايق برؤية طلعته فكانت له ذوابتان متدليتان على
عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين باك وصارخ
ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت
الايمة الاعلام معاشر الناس انصتوا واسمعوا ولا تؤذونا بصراخكم
وكان المستملي ابو زرعة والطوسي فقال الرضي حدثنا ابي موسى
الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه
علي زين العابدين عن ابيه شهيد كربلا عن ابيه علي المرتضى
قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حدثني جبريل قال حدثني رب العزة يقول كلمة لا اله الا الله
حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
ثم ارخى الستر على القبة وسار فعد اهل المحابر والدوي الذين
كانوا يكتبون فنافوا على عشرين الفا وقال الاستاذ ابو القاسم
القشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند لبعض امراء السامانية
فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره فرؤي في النوم
بعد موته فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله
وتصديقي بان محمدا رسول الله وذكر الجمال الزرندي في معراج
الوصول ان الحافظ ابا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن
اهل البيت الى علي سيد الاوليا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيد الانبياء قال حدثني جبريل سيد الملائكة قال قال
الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني فمن جاء منكم بشهادة
ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن من
عذابي الشيرازي في الالقاب عن علي امير المومنين رضي الله عنه
ونحوه خبر الحاكم في تاريخه وابو نعيم عن علي ايضا لا اله الا الله
حصني الخ قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف وقول الديلمي حديث
ثابت مردود والله اعلم
قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني كذا بخط المصنف وفي

نسخة

نسخة دعوتني بمغفرتي ذنوبك كما يدل عليه السياق الاتي والحال
انك رجوتني بان ظننت تفضلي عليك باجابة دعائك وقبوله اذ
الرجا تاميل الخير وقرب وقوعه ولم تشرك بي شيئا غفرت لك
ذنوبك اي سترتها عليك لعدم العقاب في الاخرة على ما كان منك
من المعاصي وان تكررت وتكثرت وان استقبلتني بملء السموات
والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن من المغفرة واغفر
لك ولا ابالي ولا اكترث بذنوبك ولا استكثرها وان كثرت
فلا يتعاظمني شيء ولانه لا حرج عليه فيما يفعله او معنى لا ابالي اي
لا اشغل بالي به قالوا لا يوجد في الاحاديث ارجى من هذا قال
المظهر ولا يجوز لاحد ان يغتر به ويقول اكثر من الخطيئة ليكثر
الله مغفرتي وانما قاله لئلا ييأس المومنون من رحمة الله ومغفرة وسعة
وعقوبته لكن مغفرته اكثر لكن لا يعلم احد انه من المغفورين
او من المعاقبين فينبغي التردد بين الخوف والرجاء قال الطيبي
هذا عام خص بحسب الاحوال والازمان وان جانب الخوف ينبغي
رجحانه ابتدا والرجا انتهاء والمطلق محمول على المقيد في المشية
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او مع العمل الصالح مع الايمان
طب عن ابي الدردا رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي
رواه الطبراني في الثلاثة وفيه ابراهيم بن اسحق الضبي وقيس
ابن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
اي انا قادر على ان اعمل به ما ظن اني عامل به او انا عند علمه وايانه
بما وعدته من قبول حسناته والعفو عن زلاته واجابة دعواته
عاجلا واجلا والمراد انا عنده منه ورجائه قال في المطامح هذا
اصل عظيم في حسن الرجا في الله وجميل الظن به وليس لنا وسيلة
اليه الا ذلك قالوا والافضل للمريض ان يكون رجاؤه اغلب قال
القرطبي وقد كانوا يستحبون تلقين المحتضر محاسن عمله فيحسن ظنه
بربه وقال البنا في كان شاب وهو محتضر فلما نزل به الموت بكت

امه عليه فتقول يا بني كنت احذرك مصرعك هذا قال يا اماه لي رب
كثير المعروف اني لا ارجوا اليوم ان لا يعدمني بعض معروفه فتنبيه
قال ابن ابي جمرة المراد بالظن هنا العلم كقوله وظنوا ان لا ملجاء
من الله الا اليه وفي المفهم معنى ظن عبدي بي الاجابة عند الدعاء
وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وظن
المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده
قال في الحكم لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن
بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه لا صغيرة
اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله تتمة قال العارف
الشاذلي قرات ليلة قل اعوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس
وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعالك السيئة
وينسيك الطافه الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك
ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله تعالى وكرمه الى سوء
الظن بالله ورسوله فاحذرك هذا الباب فقد اخذ منه خلق
كثير من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد طب ك في
التوبة عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات وهذا في الصحيح بدون قوله ما شاء
قال الله تعالى يا ابن آدم قم الي امش اليك وامش الي اهرول
اليك قال بعض العارفين هذا واشباهه ان خطر ببالك او
قصور في خيالك ان ذلك قرب مسافة او سعي جارحة فانت
هالك فانه سبحانه وتعالى بخلاف ذلك وانما معناه انك اذا تقربت
اليه بالخدمة تقرب منك بالرحمة انت تتقرب منه بالسجود وهو
يتقرب منك بالجود حم من حديث شريح بن الحرث عن رجل
من الصحابة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شريح وهو ثقة
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن بي خيرا فله مقتضى
ظنه وان ظن بي شرا اي اني افعل به شرا فله ما ظنه فالمرء
اصله بيده ومرجع الظن فاذا احسن ظنه بربه وفي له ما امل وظن

والنظر

والنظر سوء الظن بالله تعالى وهرب من قضائه فالعقوبة اليه
سريعة والمقت لكا بن الاقرب الى العصابة التي فرت من الطاعون
كيف اماتهم قال الحكيم الترمذي الظن ما تردد في الصدر وانما
يحدث من الوهم والظن هاجسة النفس لما رضي اضاء النور فاستقرت
النفس فاطمان القلب بحسن ظنه لان ذلك يريه من علايم التوحيد
وشواهده ما تسكن النفس اليه وتعلم ان الله كافيه وحسيبه
في كل اموره وانه كريم رحيم عطوف به فهذا حسن الظن بالله
واما اذا غلب شره النفس وشهواتها فيفور دخان شهواتها
كدخان الحريق فيظلم الصدر وتغلب الظلمة على الضوء فتجيء النفس
بهواجسها وانكاره ويضطرب ويتزعزع القلب عن مستقره
وتفقد الطمانينة وتعمى عين الفؤاد لكثرة الظلمة والدخان فذلك
سوء الظن بالله فاذا اراد الله بعبده خيرا احسن الظن بان يزيده
نور يقذفه في قلبه ليقشع ظلمة الصدر كسحاب ينقشع عن ضوء القمر
ومن لم يمنح ذلك فصدره مظلم ما اتت به النفس ومن دخل شهواتها
والعبد ملوم على تقوية الشهوات من استعمالها فاذا استعملها
فقد قواها كالنار كلما القيت فيه حطبا ازداد لظا ودخانا حم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف
قال الله تعالى لعيسى بن مريم يا عيسى اني باعث من بعدك امة
اذا اصابهم ما يحبون حمدوا الله وشكروا وان اصابهم ما يكرهون
صبروا واحتسبوا ولا حلم باللام لهم ولا علم قال يا رب كيف
يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي وعلمي
قال الطيبي قوله لا حلم ولا علم تاكيد لمفهوم صبروا واحتسبوا
لان معنى الاحتساب ان يبعثه على العمل الاخلاص وابتغاء مرضات
الرب لا الحلم ولا العلم ثم يتوجه عليه انه كيف يصبر ويحتسب
من لا علم له ولا حلم فيقال اذا اعطاه من حلمه يتحلم ويتعقل بعلم الله
وعلمه وفي وضع علمي موضع العقل اشارة الى عدم جواز نسبة العقل
وهو القوة المهيئة لقبول العلم الى الله تعالى عن صفات المخلوقين

وقال الحكيم هذه امة مختصة بالوسايل من بين الامم محبوة بالكرامة
مبوية بالهدايات محفوظة من الولايات تولى الله هدايتهم وتاديبهم
يسمون في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حلما ابرار اتقيا كانهم
من العلماء انبيا وفي القران امة وسطا وخير امة اخرجت للناس
وقوله صبروا واحتسبوا الاحتساب بان يرى ذلك الشي الذي
اخذه الله وانه كان صبر باسمه فالاصل لله وقوله صبروا اي ثبتوا
فلم يزل احد منهم عن مقامه بزوال ذلك الشي عنه فان المومن يقول
انا لله وما بنا من يديه في طاعته ونحن على مقامنا بعد فاذا امتحنه
فازال عنه نعمة زال عن مقامه ذلك طالبا لتلك النعمة التي زالت
فليس هذا بثابت وقوله ولا حلم ولا علم كانه يخبر انه تعالى قدر حلما
وعلما للخلقة يتحاكمون بينهم ويعملون بذلك الحكم والعلم يتخلقون
وفي حديث ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم
وكانت هذه الامة آخر الامم فوق ذلك فيهم ورق فلو تركهم على
رقة تلك الاخلاق ورقة تلك الحلوم وقلة العلم ما نالوا الخير
الا قليلا ولم تزل الناس ينقصون من الخلق والرزق والعمر
من زمن نوح فكان احدهم يعمر الف سنة وطوله ستون ذراعا
والرمانة يقعد في قشرها عشرة رجال فلم تزل تنقص الى الآن
فانظر كم بين الخلقتين والعمرين والرزقين فكذا الخلقين لم يبق
للناس الحلم والعلم الا قليلا ما تنتشر اكثر مما تصلح وان صبروا
واحتسبوا اعطاهم وقوله اعطيهم من حلمي وعلمي فالعلم النور
يقذف في قلوبهم فينشرح الصدور فيتسع ذلك علما والحلم اتساع
القلب وكلما دخله فكره انهضم كما ينهضم الطعام في المعدة فاتسع
القلب وصلحت فيه الامور وقال ابن عربي هذه الامة في اول
دورة الميزان ومدتها ستة الاف سنة روحانية محققة وبهذا ظهر
فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة
التي انقضت كانت ترابية فغاية علمهم بالطبايع والالهيون منهم
غرباء قليلون جدا لا يكاد يظهر لهم اثر لان الثلثة منهم تمتزج

بالطبيعة

بالطبيعة ولا بد والمنا لتزحزن خالص ولا سبيل لحكم الطبع عليه
صر طب لك هب وكذا الحكيم عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح
غير الحسن بن سوار وابو حليس يزيد بن ميسرة وهما ثقات والله اعلم
قال الله تعالى يا ابن ادم اثنتان لم تكن لك واحدة منهما جعلت
لك نصيبا من مالك حين اخذت بكظمك بالتحريك اي
عند خروج نفسك وانقطاع نفسك لاطهرك به من
ادناسك وازكيك وصلاة عبادي عليك بعد انقضا اجلك
قال الحاكم ان من خصايص هذه الامة الصلاة على الميت
والايصا بالثلث ٥ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت
له قال المظهر فيه ان الاعتراف بذلك سبب للمغفرات وهو
نظير انا عند ظن عبدي بي وقد عير الله قوما فقال وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا قال الطيبي وقوله من علم الخ تعريض بالوعيدية ومن قال
لا يغفر الذنوب بغير توبة ويشهد للتعريض قوله ولا ابالي
اي لا احتفل ما لم يشرك بي شيا وفيه رد على المعتزلة القايلين
بالحسن والقبح العقليين وروي ان حماد بن سلمة عاد سفين
فقال سفين اترى يغفر الله لمثلي قال والله لو خيرت بين
محاسبة الله اياي ومحاسبة ابوي لاخترت محاسبة الله
لانه ارحم بي منهما قال لوا هذا ارجى حديث في السنة ولا يغتر
به فكما انه عظيم الثواب شديد العقاب فعقابه عظيم كما ان
عفوه واسع جسيم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء طب
ك في التوبة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ك صحيح ورده الذهبي
بان جعفر بن عمر العدني احد رجاله فالصحيح من ابيه والله اعلم
قال الله تعالى ابن ادم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر اكفك
ما بينهما قال ابن رجب يشير الى ان الاعمال بالخواتيم فاذا كان

البداءة والختام بخير سهل الحين ورجا المغفرة حكم الجميع حل عن
ابي هريرة رضي الله عنه ورواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلا
قال الله تعالى ان المؤمن مني بعرض كل خير اني انزع نفسه من
جنبيه وهو يحمدني قال بعض الصحابة مررت على سالم مولى
ابي حذيفة في القتلى وبه رمق فقلت اسقيك فقال جرني
قليلا الى العدو واجعل الماء في الترس فاني صايم فان عشت
الى الليل شربته وقال الامام الرازي حكمة سؤال الملكين ان
الملايكة لما طعنت في بني آدم بعث الله اليه ملكين يسالانه
عن ربه ودينه فيقول ربي الله وديني الاسلام فيقول الله
تعالى انظروا اليه اخذت روحه وماله وزوجه فماله لعدوه وزوجه جنة
تحت غيره ومع ذلك هو معترف بتوحيدي وتنزيهي لتعلموا
اني اعلم ما لا تعلمون الحكيم الترمذي عن ابن عباس وعن ابي هريرة
قال الله تعالى انا اكرم واعظم عفوا من ان استر على عبد في
الدنيا ثم افضحه بعد اذ سترته ولا ازال اغفر لعبدي
ما استغفرني اي مدة دوام استغفاره لي وانه تاب ثم عاود
الذنب وهكذا الى ما لا يحصى الحكيم في النوادر عن الحسن
البصري مرسلا حق عنه اي الحسن عن انس بن مالك رضي الله
عنه وفيه ايوب بن ذكوان قال في الميزان عن البخاري منكر
الحديث وعن الازدي متروك الحديث وعن ابن عدي ما يرويه
لا يتابع عليه وفي اللسان ذكر العقيلي هذا الحديث مما انكر عليه
ثم قال وروي من غير هذا الوجه بمعنى هذا اللفظ باسناد اصلح منه
قال الله تعالى حقت محبتي على المتحابين اي في الله اظلهم
في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلي لانهما لما تحابا
في الله تواصلا بروح الله وبالقاء محبته فكان ذلك منهما احتسابا
الى الله تعالى فاداهما الحفظ ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي
في كتاب الاخوان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ظاهر
صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو ذهول فقد

خرجه

خرجه احمد والطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي ورجاله وثقوا
انتهى فعدول المص لابن ابي الدنيا واقتصاره عليه غير جيد
قال الله تعالى لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملاء بفتح الميم
واللام مهموز اي جماعة قال ابن حجر رحمه الله يستفاد منه ان
الذكر الخفي افضل من الجهري والتقدير ان ذكرني في نفسه ذكرته
بثواب لا اطلع عليه احدا وان ذكرني جهرا ذكرته بثواب اطلع
عليه الملاء الاعلى قال ابن بطال هذا نص في ان الملايكة افضل من
الادميين وهو مذهب جمهور اهل العلم وعليه شواهد من القران
نحو الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين والخالد افضل من الفاني
فالملايكة افضل ونقضه جمهور اهل السنة بما هو معروف
تنبيه قال بعض العارفين الله تعالى له الاخلاق السنية وهي الاسماء
الالهية فمن ذكر الحق كان جليسه ومن كان جليسه فهو انيسه
فلا بد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمن مجالسته ومن جلس
الى قوم يذكرون الله تعالى ادخله معهم في رحمته وكرامته فانهم
القوم لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه من ملايكتي
ولا يذكرني في ملاء اي جماعة من خواص خلقي المقبلين على ذكري
اعمالهم الى اوناسوا بينهم بينا او دالا لهم على حقيقة ذكري
او مراقبتي او شاغلا لهم الا ذكرته في الرفيق الاعلى ظاهر هذا
ان ذكر اللسان علانية افضل من الذكر الخفي والذكر القلبي قال
وهب رايت في بعض الكتب الالهية ان الله تعالى يقول يا ابن ادم
حقت لي بما يجب لي عليك اذكرك وتنساني وادعوك وتفر مني
خيري اليك نازل وشرك الي صاعد طس عن معاذ بن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن
قال الله تعالى عبدي بحذف حرف النداء اذا ذكرتني خاليا
اي ان ذكرتني بالتنزيه والتقديس سرا ذكرتك بالثواب
والرحمة سرا قال ابن ابي جمرة يحتمل كونه كقوله تعالى اذكروني
اذكركم ومعناه اذكروني بالتعظيم اذكركم بالانعام وقال تعالى

ولذكر الله اكبر العبادات فمن ذكره وهو خايف امنه او مستوحش
انسه الله الا بذكر الله تطمين القلوب وان ذكرني في ملاء
ذكرتك في ملاء خير منهم واكبر وفي رواية خير من الذين
ذكرني فيهم وهذا تنويه عظيم بشرف الذكر قال بعض العارفين
الذاكر ربه حياة متصلة دايمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات
بحياة هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله ومن لا يذكر
الله ميت وان كان في الدنيا بين الاحيا فانه حي بالحياة الحيوانية
وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذاكر وغيره مثل الحي والميت
وانما كان الذاكر افضل من الشهيد غير الذاكر لقوله في الخبر الا اخبركم
الا اخبركم بافضل الخ هب عن ابن عباس رضي الله عنه ورواه عنه
البزار وقال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن معاذ
العقدي وهو ثقة

قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن اي اختبرته وامتحنته
فلم يشكني اي لم يخبر بما عنده من الالم الى عواده اي زواره
في مرضه وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عايد لكنه اشتهر في
عايد المريض كما سبق اطلقته من اساري اي من ذلك المرض
ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه الذي اذهبه الالم ودما خيرا من
دمه الذي اذهبه الالم ثم يستانف العمل اي يكفر المرض عمله
السيء ويخرج منه كيوم ولدته امه ثم يستانف وذلك لان العبد
لما تلطخ بالذنوب ولم يتب طهره من الدنس بتسليط المرض
فلما صبر ورضي اطلقه من اسره بعد غفره ما كان من امره ليصلح
لجواره بدار اكرامه فبلاوه نعمة وسقمه منة وفي احياء انه اذا
شكى لم ينل هذه المثوبة قال الغزالي الشكوى معصية تبيحة
من اهل الدين فكيف لا تقبح من رب العالمين فالاحرى الصبر على القضا
فان كان ولا بد من الشكوى فالى الله المشتكي وهو المعافي
والشكوى ذل واظهار الذل للعبيد مع كونهم اذلا قبيح قال
حكيم لا تشكو امن يرحمك الى من لا يرحمك نعم لا باس بالاظهار

اذا

اذا صحت النية كان يصف للطبيب او لغيره ليعلم الصبر او ليظهر
بذلك عجزه وافتقاره الى ربه ولكن يحسن ممن عرف منه القوة
والصرامة كما قيل لعلي في مرضه كيف انت قال بشر فنظر بعض
القوم لبعض كانهم انكروا ان شكاية فقال اتجلد على الله فاحب
اظهار عجزي لما علم من قوته لك هب عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال لك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص
لكنه قال في المهذب لم يخرجا الستة لعلة انتهى وقال العراقي سنده جيد

قال الله تعالى المؤمن احب الي من بعض ملايكتي فانه سبحانه
وتعالى خلقه في غاية الحسن والاتقان واعلا منصبه على ساير
الحيوان وجعله مختصرا من العالم المحيط مركبا من كثيف
وبسيط لم يبق في الامكان شي الا اودع فيه في اول نشاته
ومبانيه حتى برز على غاية الكمال وظهر في البرازخ بين الجلال
والجمال فليس في الوجود عجز ولا في القدرة نقصان قال ابن
عربي صح ذلك عند ذوي العقول الواجبة بالدليل والبرهان
ولذلك قال بعض الايمة يعني الغزالي ليس ابدع من هذا العالم
في الامكان فانظر الى ما تفرق في العالم الاكبر تجده في هذا العالم
الانساني من ملك وملكوت حتى اذا ظهر في العالم مثل السماء
وجدته في الانسان كالشعر والظفر وكما ان في العالم ماء ملحا وعذبا
وزعاقا فكذا في الانسان فالمالح في عينيه والزعاق في منخريه
والمر في اذنيه والعذب في فيه وكما ان في العالم ترابا وماء وهواء
ونارا ففي الانسان ذلك وكما ان في العالم رياحا اربعا شمالا
وجنوبا وصبا ودبورا ففي الانسان الافتراس وطلب القهر
والغلبة والغضب والحقد والحسد والاكل والشرب والنكاح
وكما ان في العالم ملايكة بررة سفرة ففي الانسان طهارة وطاعة
وكما ان في العالم من يظهر للانسان ويخفى ففي الانسان ظاهر
وباطن عالم الحس وعالم القلب فظاهره ملك وباطنه ملكوت
وكما ان العالم سما وارضا ففي الانسان علو وسفل فاسمى بهما
في

عجزه

من العالم المحيط مركبا

الاعتبار على العالم نجد هذه النسخة صحيحة ما اختل حرف ولا نقص
معنى والقصد بيان شرف الانسان طس وكذا الديلمي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن المحرم متروك والله اعلم
قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا خوفين
ان هو امنني في الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان هو
اخافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي فمن كان خوفه في
الدنيا اشد كان امنه يوم القيمة اكثر وبالعكس وذلك لان اعطي
علم اليقين في الدنيا طالع الصراط واهواله بقلبه فذاق من
الخوف وركب من الاهوال ما لا يوصف فيضعه عنه غدا ولا يذيقه
مرارته مرة ثانية وهذا معنى قول بعض العارفين لانه اعا صلي
هو مخالفة الهوى في الدنيا لم يذقه الله كرب الهم في العقبى قال الترمذي
فمن استحيى الله في الدنيا مما يصنع استحيى الله من سؤاله في القيمة ولم
يجمع عليه حيائين كما لم يجمع عليه خوفين وقال الحرالي نار الخوف
في الدنيا للمعترف رحمة من عذاب النار وبقية من نار السطوة في
الاخرة ومحمد عليه الصلوة والسلام يعطى الامن يوم القيمة حتى
يتفرغ للشفاعة وما ذاك الا من الخوف الذي كان عليه ايام الدنيا
فلم يجتمع عليه خوفان فكل من كان له هنا حظ من اليقين فعاين منه
ما ذاق من الخوف سقط عنه من الخوف بقدر ما ذاق هنا قال العارفون
والخوف خوفان خوف عقاب وخوف جلال والاول يصيب اهل
الظاهر والثاني يصيب اهل القلوب والاول يزول والثاني
لا يزول حل عن شداد بن اوس ورواه البزار والبيهقي عن ابي هريرة
قال الله تعالى يا ابن ادم ان ذكرتني في نفسك اي سرا وخفية
اخلاصا وتجنبا للريا ذكرتك في نفسي اي اسر بثوابك على منوال
عملك واتولى بنفسي اثابتك لا اكله لاحد من خلقي فهو وارد على
منهج المشاكلة او المعنى ان خلوت بذكري اخليت سرك عن سوائي
وان اخفيت ذكري اجلالا لا اخفيتك في غيبي فلا ينالك مكروه فتكون
سري بين خلقي غاروا على اذكاره فغاروا على اوصافهم فهم خبايا في

غيبه

عندي اسراره في خلقه وان ذكرتني في ملاء افتخارا بي واجلالا لي
بين خلقي ذكرتك في ملاء خير منه اي ملا الملايكة المقربين وارواح
المرسلين مباهاة بك واعظاما لقدرك وخيرية الملايكة
من جهة ان حالتهم واحدة في الطاعة والمؤمنون مختلفون فهو بين
طاعة ومعصية وفترة وتوثير وحدة وتقصير الا الملا الذين عنده
تقدس لا يعصون الله بحال وقد تمسك بهذا من فضل الملايكة على
البشر وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت
مني ذراعا دنوت منك باعا وان اتيتني تمشي اتيتك هرولة
يعني من دنى وتقرب مني بالاجتهاد والاخلاص في طاعتي قربته
بالهداية والتوفيق وان زاد زدت واعلم انه سبحانه وتعالى
اقرب من كل شيء الى كل شيء وابعد لكل شيء من كل شيء وقربه
من خلقه اقسام كالاتية قرب العامة وهو قرب العلم وقرب
الخاصة وهو قرب الرحمة وقرب خاصة الخاصة وهو قرب الحفظ
والرعاية ذكره بعض الاعاظم وقال ابن عربي هذا قرب مخصوص
يرجع الى ما يتقرب اليه سبحانه من الاعمال والاحوال فان القرب
العام ونحن اقرب اليه من حبل الوريد منفيا عن القرب بالذراع
فان الذراع ضعف الشبر وما تقربت اليه الا به لانه لولا ما دعاك
وبين لك طريق القرب واخذ بناصيتك فيها ما تعرف الطريق
التي تتقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة الا بالله
انتهى تنبيه قال الطوفي هذا الحديث اصل في السلوك والوصول
الى معرفته حم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني اي مدة دعايك فما
زمانية نحو ما تذكر فيه من تذكر ورجوتني اي املت مني المغ
غفرت لك ذنوبك على ما كان منك من عظايم وجرايم
وما دمت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي فاني
اغفر لك ولا تعظم على مغفرتك وان كانت ذنوبك كثيرة وذلك
لان الدعا مخ العبادة والرجا متضمن لحسن الظن بالله تعالى وهو

جهت
كما قال انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه الرحمة له واذا توجهت
لا يتعاظمها شيء لانها وسعت كل شيء **ولا ابالي** بذنوبك اذ لا
معقب لحكمي ولا معقب لعطائي كانه من البال فاذا قيل لا ابالي
كانه قيل لا يشتغل بالي بهذا الامر ونحوه قال الطيبي وفي عدم
مبالاته معنى قوله لا يسأل عما يفعل **يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك**
بفرض كونها اجساما **عنان** بفتح المهملة سحاب **السماء** بان
ملأت ما بين السماء والارض كما في الرواية الاخرى او عنانها
ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك **ثم استغفرتني** اي
تبت توبة صحيحة **غفرت لك ولا ابالي** لانه الكريم استقالته
والكريم محل اقالة العثرات وهذا على اطلاقه لان الذنب اما
شرك يغفر بالاستغفار منه الى التوبة منه وهو الايمان او دونه بما
لعدم والاقلاع بشرطه المعروف قال التوربشتي العنان السحاب
واضافته على هذا المعنى الى السماء غير صحيح والذي الصواب اعنان
السماء وهي صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن نحمل
الهمزة مستظلة من بعد الرواة ورد الطيبي العنان بهذا المعنى واجاب
الطيبي بانه يجوز ان يجعل من باب قوله فخر عليهم السقف من
فوقهم تصويرا لارتفاع شان السحاب وانه بلغ مبلغ السماء وقال
القاضي العنان السحاب الواحدة عنانة من عن اذا اعترض واضيف
الى السماء لانه يعترض دونها وقد يقال اعنان السماء والمعنى
لو كثرت ذنوبك كثرة تملا ما بين السماء والارض بحيث تبلغ
اقطارها وتعم نواحيها ثم استغفرتني غفرت لك جميعها غير
مبال بكثرتها فانه استدعا المغفرة بالاستغفار يستوي فيه
القليل والكثير والجليل والحقير **يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب**
الارض بضم القاف ويقال بكسرها والضم كما في الرياض افصح
واشهر اي بقريب ملئها او ملئها وهو اشبه اذ الكلام سيق
للمبالغة وقال القاضي هو ماخوذ من القرب اي ما يقاربها في المقدار
والقراب شبه جراب يضع فيه المسافر زاده وقراب السيف غمده

خطايا

خطايا قال الطيبي تمييز من الاضافة نحو قولك ملاء الاناء عسلا **ثم**
لقيتني اي مت حال كونك **لا تشرك بي شيئا** لاعتقادك توحيدي
وتصديق رسلي وما جاءوا به قال الطيبي وثم للتراخي في الاخبار
لاتيتك بقرابها مغفرة ما دمت عنها تائبا مستغفرا منها مستقبلا
اياها وعبر بها للمشاكلة والا فمغفرته ابلغ واوسع من ذلك فهو
بيان لكثرة مغفرته لئلا ييأس المذنبون عنها بكثرة الخطايا
ولا يجوز الاغترار بهذا واكثار المعاصي لان لله عقوبة شديدة
ت والضيا المقدسي **عن انس** بن مالك رضي الله عنه
قال الله تعالى عبدي بحذف حرف النداء **انا عند ظنك بي وانا**
معك بالتوفيق والمعونة اذ انا معك بعلمي وهو كقوله انني معكما
اسمع وارى والمعية المذكورة اخص من المعية التي في قوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى ان قال الا هو معهم اينما
كانوا **اذا ذكرتني** اي دعوتني فاسمع ما تقوله فاجيبك وقال
ابن ابي جمرة انا معك بحسب ما قصدت من ذكرك لي قال ثم
يحتمل انه يكون الذكر باللسان فقط او بهما وامتثال الامر وتجنب
النهي قال والذي يدل عليه الاخبار ان الذكر نوعان احدهما
مقطوع لصاحبه بما تضمنه مثل هذا الخبر والثاني على خطر قال
والاول مستفاد من قوله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره والثاني من الحديث الذي فيه من لم تنهه صلاته عن الفحشاء
والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا لكن ان كان في حال المعصية يذكر
الله بخوف ووجل مما هو فيه فانه يرجى له **ك عن انس** رضي الله عنه
قال الله تعالى للنفس اخرجي من الجسد **قالت لا اخرج الا**
كارهة قال الطيبي ليس المراد نفسا معينة بل الجنس مطلقا كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني • وذلك لانها الفت الجسد واشتد
مصاحبتها له وامتزاجها به فلا تخرج الا بغاية الاكراه **طب عن**
ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه البزار هكذا وزاد قال
اخرجي وان كرهت قال الهيثمي ورجاله ثقات • •

قال الله تعالى يا ابن آدم ثلاثة واحدة لي وواحدة لك وواحدة
بيني وبينك فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي
لك فما عملته من عمل جزيتك به فان اغفر فانا الغفور الرحيم واما
التي بيني وبينك فعليك الدعاء والمسألة وعلي الاستجابة والعطا
امر محقق لا ريب فيه لكن تارة بعين المسئول وتارة ببدله
بما هو اصلح وانفع وتارة في الدنيا واخرى في الاخرة طب عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي وفيه حميد بن
الربيع مولى وفيه ضعف والله اعلم
قال الله تعالى من لا يدعوني اغضب عليه اي ومن يدعوني اجبه واستجيب له
الله يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب
قال سبحانه وتعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي
فتقدم اجابته لنا اذا دعوناه على اجابتنا له اذا دعانا وجعل
الاستجابة منا للعبد لانها ابلغ من الاجابة لانه سبحانه وتعالى
لا مانع له من الاجابة فلا فائدة للتاكيد وللانسان موانع منها وهي
الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك امر بالاستجابة فان
الافتعال ~~الاستفعال~~ اشد في الطلب من الافعال وفيه الاستخراج من
الاحراج ولهذا يطلب الكون من الله العون خاصة قال ابن حجر هذه احاديث
قدسية وتفارق القرآن بان اللفظ المنزل للاعجاز بخلافه والحديث
القدسي اخبار الله نبيه معناه بالهام او منام فاخبر عنه بعبارة
نفسه وبقية الاحاديث لم يضفها اليه ولم يروها عنه فالقرآن
اشرف الكل فالقدسي لانه نص الهي في الدرجة الثانية وان كان
بغير واسطة ملك غالبا لان المنظور اليه معناه دون لفظه
وفي التنزيل اللفظ والمعنى معا ذكره الطيبي العسكري في المواعظ
عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
قال ربكم انا اهل ان اتقى بالبناء للمفعول بضبط المصنف اي اخاف
واحذر فلا احذر ان اوصف بما وصفني به المشركون ويحذركم الله
نفسه وراس الاتقاء اتقاء الشرك كما قال فلا يجعل بالبناء للمفعول

بضبط

بضبط المصنف معي آلها لانه لا اله غيري ولو اشرك العبد احدا معي
لفعل مما لا يجمل شيئا لا يكون وليس بكائن فمن اتقى ان يجعل
معي آلها فانا اهل ان اغفر له هذا على نسق التنزيل نسبا الاهلية
الى نفسه في الفعلين لانه شكور ولا يضيع اجر المحسنين فمن زعم
ان اصحاب من الموحدين يخلد في النار فقد اعظم الفرية ونسب ربه
الى الجور تعالى عن ذلك وتعمد بعض السلف بخلود اهل الكبائر
اراد به طول المكث فابهمه زجرا وتخويفا فلم يفهم اولئك مراده
فضلوا واضلوا قال الامام الرازي سمى نفسه اهل التقوى وسمى
الموحدين اهل كلمة التقوى فكانه يقول انا اهل ان اكون مذكورا
بهذه الكلمة وانت اهل ان تكون ذاكرها فما اعظم هذا الشرف وقال
الطيبي اهل الرجل من يجمعه واياهم بيت او دين ثم تجوز واستعمل
في معنى الخليق والجدير فقيل فلان اهل لكذا اي خليق به وهو المعنى
بقوله هو اهل التقوى واهل المغفرة فاخبر بانه حقيق ان يتقى منه
وخليق بان يغفر لمن اتقاه فمفوض الترتيب الى ذهن السامع انتهى
حم ت ه في التفسير هب في الزهد ك في التفسير كلهم من حديث
سهيل القطيعي عن ثابت عن انس رضي الله عنه وقال ت حسن
غريب وسهيل ليس بالقوي وقد تفرد به عن ثابت انتهى
قال ربكم لو ان عبادي اطاعوني في فعل المامورات وتجنب
لاسقيتهم المطر ولاطلعت عليهم الشمس بالنهار وما اسمعتهم
صوت الرعد قال الطيبي من باب التتميم فان السحاب مع الرعد
فيه شائبة خوف من البرق لقوله سبحانه وتعالى هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا حم ك في التفسير من حديث صدقة ابن
موسى عن محمد بن واسع عن سمير عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ك صحيح ورد الذهبي بان صدقة واه فالصحة من اين
قال لي جبريل لو رأيتني يا محمد حين قال فرعون عند ادراكه
الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين وانا آخذ من حال البحر اي طينه الاسود المنتن واصبه

في بني عوف عند ما ادركه الغرق **مخافة ان تدركه الرحمة** اي
رحمة الله التي وسعت كل شيء وجواب لو محذوف اي لو رايت امرا
عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت
غضبا على عدو الله لا رعاية تلك العظمة والحاصل انما فعل ذلك
غضبا لله لا انه كره ايمانه لان كراهة ايمان الكافر على ما قاله كفر
قال الماتريدي انما يكون الرضى بالكفر كفرا اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر
غيره وقد ذكر الزمخشري هذا بدون قوله مخافة الخ وقال وسبب
في فيه للغضب منه على الكافر في وقت قد علم ان ايمانه لا ينفعه
قال واما ما يضم اليه من قوله مخافة ان تدركه الرحمة فمن زيادات
الباهتين لله وملائكته لان الايمان يصح بالقلب فحال البحر لا يمنعه
اي عند الحنفية وقد يجاب بان جبريل اراد شغل قلبه لا لسانه
حم ك عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل فقال لي جبريل الخ قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص
لكن في الميزان نقلا عن احمد بن يوسف بن مهران ان احمد لا يعرفه ثم ساقه بلفظه
قال لي جبريل بشر خديجة بنت خويلد ام المؤمنين **ببيت في الجنة
من قصب** يعني من قصب اللؤلؤ المجوف كما جاء مفسرا في هذا الخبر
بعينه وهو اما تتمة الحديث او في كلام الصحابي **لا صخب فيه** بفتح المهملة
والمعجمة والموحدة لا صياح فيه **ولا نصب** بالتحريك لان قصور — لا تعب ح
الجنة ليس فيها ذلك كما ذكره ابن القيم قال السهيلي مناسبة نفي
هاتين الصفتين ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دعى الى الايمان
اجابت خديجة طوعا فلم يحوجها الى رفع صوت ولا نزاع ولا تعب
بل ازالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل
عسير فناسب كون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة
قال الخطابي والبيت هنا عبارة عن قصر وقد يقال لمنزل الرجل بيته قال
السهيلي وهو صحيح يقال في القوم هو اهل بيت شرف وعز وفي
التنزيل غير بيت من المسلمين ونكتة تعبيره ببيت دون قصر انها

كانت

كانت رب بيت اسلام لم يكن على الارض اسلام الا بيتها حين آمنت
وايضا هي اول من بنى بيتا في الاسلام بتزوجها نبيا وجزاء الفعل
يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما جاء ان من كسى مسلما
على عري كساه الله من حلل الجنة ومن سقى مسلما على ظماء سقاه
الله من الرحيق ومنه خبر من بنى لله مسجدا الحديث لم يرد مثله في كونه
مسجدا ولا في صفته بل قابل البنيان بالبنيان اي كما بنى له كما قابل
الكسوة بالكسوة والسقيا بالسقيا فهنا وقعت المماثلة لا في
ذات المبني او المكسو فمن ثم اقتضت الفصاحة ان يعبر لها عما
بشرت به بلفظ البيت وان كان فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت
قال ابن حجر وفي البيت معنى آخر وهو ان مرجع اهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم اليها **طب** وكذا في الاوسط **عن ابن ابي اوفى** قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن ابي سمينة ووثقه غير واحد
**قال لي جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا
افضل من محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني
اب افضل من بني هاشم** قال الحكيم انما طاف الارض ليطلب النفوس
الطاهرة المتزكية بمحاسن الاخلاق ولم ينظر للاعمال لانهم كانوا
اهل جاهلية انما نظر الى اخلاقهم فوجد الخير في هؤلاء وجواهر
امر النفوس متفاوتة وثمة بصيرة المتفاوت تنبيه قال ابن عربي
من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه بعث من قوم لا هم
لهم الا قري الضيف ونحر الجزور والحروب الدائمة وسفك الدماء
وبهذا يفخرون وبهذا يمدحون ولا خفاء عند كل احد بفضل العرب
على العجم بالكرم والسماحة والوفاء وان كان في العجم كرماء وشجعان
لكن في آحاد كما في ان في العرب جبنا وبخلا لكن في آحاد وانما الكلام
في الغالب وهذا لا ينكره احد **الحاكم** في كتاب **الكنى** والالقاب
وابن عساكر في التاريخ **عن عائشة** رضي الله عنها ظاهر صنيع المصنف
انه لم يره مخرجا لاقدم ولا احق بالعزو منهما وهو ذهول فقد خرجه
الامام احمد في المناقب وآخرون كالطبراني والبيهقي والديلمي وابن لال والمحاملي

ويعزهم فكان ينبغي للمصنف البداءة بالعزو لاحد كما دنه قال ابن حجر
في اماليه لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن
قال لي جبريل من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ومات مصرا
على ذلك فهو تحت المشيئة ان شاء عذبه الله ثم ادخله الجنة وان
شاء عفى عنه ابتدا فلم يدخله النار وفيه رد على المعتزلة الزاعمين
ان صاحب الكبيرة اذا مات بغير توبة يخلد في النار خ عن ابي
ذر الغفاري رضي الله عنه
قال لي جبريل ليبك الاسلام اي اهله على موت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فانه قفل الفتنة كما ورد ومن موته نشأت الحروب
بين المسلمين وكان ما كان طب وكذا الديلمي عن ابي بن كعب
قال الهيثمي فيه حبيب كاتب مالك وهو متروك كذاب وقال
شيخنا الحافظ العراقي رواه عن الازدي في كتاب الضعفاء عن
ابي بسند ضعيف جدا واورده ابن الجوزي في الموضوع
قال لي جبريل يا محمد عش ما شئت فانك ميت قال بعضهم
هذا وعظ وزجر وتهديد والمعنى فليتاهب من غايته الموت
بالاستعداد لما بعده ومن هو راحل عن الدنيا كيف تطمئن الدنيا
نفسه باخرته الذي هو قادم عليها وقال ابن الحاجب هذا تشبيه
للشي بما قبله نحو لدوا للموت وابنوا للخراب واحبب من شئت
فانك مفارقه اي تامل من تصاحب من الاخوان عالما بانه لا بد من
مفارقته فلا تسكن اليه بقلبك ولا تطمع فيما يعجبه ربك فانه
لا بد من فرقة الاخلا كلهم الى يوم قيل فيه الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين فان كان ولا بد فاحبب في الله من يعينك
على طاعة الحق تعالى ولا يتعلق قلبا عرف مولاه بمحبة احد سواه
قال بعض العارفين من احب بقلبه من يموت مات قبل ان يموت
واعمل ما شئت مبالغة في التقريع والتهديد كما قيل اعملوا ما شئتم
اي بجازيكم به فانه كان العمل حسنا سرك جزاؤه او سيئا ساءك

لقاؤه

لقاؤه فانك ملاقيه قال الغزالي هذا تنبيه على ان فوات المحبوب
شديد فينبغي ان تحب من لا يفارقك وهو الله ولا تحب من
يفارقك وهو الدنيا فانك اذا احببت الدنيا كرهت لقاء الله
فيكون قدومك بالموت على ما يكرهه وفراقك لما تحبه وكل من
فارق محبوبا فيكون اذاه في فراقه بقدر حبه وانسه وانس الواجد
للدنيا اكثر من فاقدها وانشدوا
ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك ... ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قصر الايام ما لي وللمنى ... ويا سكرات الموت ما لي وللضحك
وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة ... اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي
الا انني ليس للموت موقنا ... واي يقين منه اشبه بالشك
فائدة قال ابن السمعاني سمعت امام الحرمين يقول كنت بمكة
فرايت شيخا من اهل المغرب يطوف ويقول
تمتع بالرقاد على شمالك ... فسوف يطول نومك باليمين
وتمتع من حبيبك من تلاق ... فانت من الفراق على يقين
الطيالسي ابو داود في سننه هب من طريق ابي داود المذكور
قالا عن الحسن بن ابي جعفر عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه ثم قال الهيثمي ورد ذلك من حديث اهل البيت ايضا والحسن
ابن ابي جعفر هو الجعفي قال الذهبي ضعفوه وابو الزبير من ضعفه
غير مرة واورده ابن الجوزي من عدة طرق ثم عليه بالوضع والله اعلم
قال لي جبريل قد حببت بالبناء للمفعول اي حبب الله اليك الصلاة
اي فعلها فخذ منها ما شئت فان فيها قرة عينك وجلا همك
وتفريج كربك حم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي
فيه علي بن ابي زيد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه
قال لي جبريل راجع حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وكان طلقها طلقة رجعية فانها صوامة قوامة بالتشديد
اي دائمة القيام للصلاة وانها زوجتك في الجنة سبب طلاقها
كما رواه الطبراني انها دخلت عليه في بيتها وهو يطا مارية فقال

لا تخبري عايشة حتى ابشرك ببشارة وهو ان اباك يلي الامر
من بعد ابي بكر اذا مت فاخبرت عايشة فطلقها وعند ابن سعد عن
شعبة مولى ابن عباس خرجت حفصة من بيتها يوم عايشة فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاريته القبطية بيت حفصة
فجاءت فرقبته حتى خرج ووجهه يقطر فقالت اما اني رايت ما صنعت
قال فاكتمي علي وهو حرام فانطلقت حفصة الى عايشة فاخبرتها
فقالت لها اما يومي فتعرس فيه بالقبطية وتسلم لنسائك ساير
ايامهن فطلق حفصة لك وكذا ابن سعد والدارمي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ولابن سعد مثله عن ابن عباس عن عمر قال
ابن حجر في الفتح واسناده حسن وعن قيس بن زيد الجهني ورواه
عنه البزار وغيره قال ابن حجر وقيس مختلف في صحبته والله اعلم
قال موسى بن عمران يا رب من اعز عبادك عندك قال من اذا
قدر عفى اي عفى وسامح فالعفو لا يزيد العبد الا عزا ورفعة والعافي
اجره على الله تعالى حقا كما قال في الحديث اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من
عفى عن ذنب اخيه هب عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا الديلمي لكن بنقص ونحوه بسنده
قال موسى بن عمران يا رب كيف شكرك آدم فقال علم ان ذلك
مني فكان ذلك شكره اي كان مجرد هذه المعرفة شكرا فاذن
لا تشكر الا بان تعرف ان الكل منه والشكر وليس لغيره سوى
مجرد اظهاره لما بين يديه فان خالطك ريب في هذا لم تكن عارفا
لا بالنعمة ولا بالمنعم فهذا اصل اصيل اليه المرجع وعليه التعويل
ذكره الغزالي قال وانما يكون العبد شاكرا اذا كان لشروط الشكر جامعا
ومنها ان يكون فرحه بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل هذا مما
يتعذر عليك فهمه فنمثله فنقول الملك الذي يريد السفر فانعم
على رجل بفرس يتصور ان يفرح به من حيث كونه مالا ينتفع به وهذا
فرح بالفرس فقط ومن حيث انه يستدل به على عناية الملك به

لا من

لا من حيث كونه منتفعا فالاول لا يدخل فيه معنى الشكر لان فرحه
بالفرس لا بالمعطي والثاني داخل في معنى الشكر من حيث كونه فرحا
بالمنعم لا بالنعمة وقد ابان هذا الخبر عن استحالة الشكر وان من لم
يشكر فقد شكر ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف انه الشاكر
وانه المشكور وانه المحب وانه المحبوب وهذا نظر من عرف انه ليس
في الوجود غيره وان كل شيء هالك الا وجهه لان الغير هو الذي
يتصور ان يكون له بنفسه قوام وهذا محال ان يوجد اذ الموجود
المحقق هو القايم بنفسه وان كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده
وجود غيره فهو قيوم ولا يتصور ان يكون القيوم الا واحدا
فليس في الوجود الا الحي القيوم الواحد فالكل منه واليه مرجعه
ويعبر الصوفية عن هذا بفنا النفس اي فني عن نفسه وعن غير
الله فلا يرى الا الله فمن لا يفهم هذا ينكر عليهم ويسخر منهم فيسخرون
منه هذا كله كلام الغزالي الحكيم الترمذي عن الحسن البصري
رضي الله عنه مرسلا والله اعلم
قال موسى لربه عز وجل فما جزا من عزى الثكلى اي من فقدت
ولدها قال اظله يوم لا ظل الا ظلي فاذا كان هذا جزا المعزي
فما جزا المصاب لكن الجزا مشروط بعدم الجزع كما يقع من الجهلة من
ضرب خد وشق ثوب ونتف شعر وتغيير زي وغير ذلك اما شدة
الحزن العاري عن ذلك فغير مذموم وان تطاول بدليل قصة
يعقوب ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وعمران بن حصين ورواه عنه الديلمي وغيره ايضا
قال داود النبي يا زارع السيئات انت تحصد شوكها وحسكها
يعني ان الدنيا مزرعة للاخرة والقلب كالارض والايمان كالبذر
فيه والطاعات جارية مجرى تقليب الارض وتطهيرها ومجرى
حفر الانهار وسياقة الماء اليها والقلب المستهتر بالدنيا المستغرق
فيها كالارض السبخة التي لا ينمو فيها البذر ويوم القيمة يوم الحصاد
ولا يحصد الا ما زرع وقال الحكما كل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع

وزرع بيمينك حصاد غيرك وقال الراغب الانسان في دنياه حارث
وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والاخرة بيدره
ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده وكما ان في البيدر
مكاييل وموازين وامنا وحفاظ وكتابا فني الاخرة ابن عساكر في
التاريخ عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال داود ادخالك يدك في فم التنين ضرب من الحيات كالنخل
السحوق الى ان يبلغ المرفق فيقضمها اي يعضها خير لك من ان
تسال من لم يكن له شي ثم كان اي من كان معدما فصار غنيا
وليس هو من بيت شرف ولا مجد اوحى الله تعالى الى موسى عليه
الصلاة والسلام لان تدخل يدك الى منكبيك في فم التنين
خير من ان ترفعها الى ذي نعمة قد عالج الفقر خرجه السلمي عن
الثوري ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا باللفظ المذكور ابو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر غير سديد
قال سليمان بن داود لاطوفن اي في الليلة على ماية امراة فكني
بالطواف عن الجماع وفي رواية سبعين وتسعين وغيرها وجمع بان
البعض سراري والبعض حراير على ان القليل لا ينفي الكثير بل مفهوم
العدد غير حجة عند الاكثر وقوله الليلة يحتمل ان الليل في ذلك الزمان
كان طويلا جدا بحيث يتاتى فيه جماع ماية امراة مع تهجده ونومه
ويحتمل انه تعالى خرق له العادة فيجامع ويتطهر وينام ثم هكذا والليل
في الطول على ما هو عليه الان كما خرق الله تعالى العادة لابيه داود عليه
الصلاة والسلام بقراة الزبور بحيث كان يقروه بقدر ما يسرج
له دوابه وهذا يوجد الان في الاوليا كثيرا ومنه ما رزقه سليمان
من القوة على الجماع وانها في الرجل فضيلة وهي تدل على صحة الذكورية
وكمال البنية قال العلما اعطي الانبيا صحة البنية وقوة الفحولية
مع ما كانوا عليه من الجهد والمجاهدة حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم
مات ولم يشبع من خبز الشعير وجاء عن سليمان انه كان يفترش
المراة وكان ياكل خبز الرماد ومن هذا حاله فالعادة ضعفه عن الجماع

لكن

لكن العوايد خرقت لهم ولا يلزم مما تقرر تفضيل سليمان عليه الصلاة
والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم لكونه لم يعط الا قوة اربعين
رجلا ولم يكن له غير تسع نسوة ما ذاك الا لان سليمان عليه
الصلاة والسلام تمنى ان يكون له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فاعطي الملك واعطي هذه القوة في الجماع ليتم له الملك على خرق
العادة من كل الجهات لان الملوك يتخذون من الجواري والسراري
بقدر ما احل لهم ولا يستطيعون واعطي تلك الخصوصية ليتمايز بها
عنهم فكان نساوه من جنس ملكه الذي لا ينبغي لاحد من بعده ونبينا
صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
الثاني فاعطي ذلك القدر لرضاه بالفقر والعبودية فاعطي الزايد
لخرق العادة كلهن ياتي بفارس اي تلد ولدا يصير فارسا يجاهد
في سبيل الله قاله تمنيا للخير وجزم لغلبة الرجا عليه وفيه
دلالة على انه انما تمناه لله تعالى لا لحظ نفسه ولا يظن به انه قطع بذلك
على الله يفعله له بل هو قوة رجا في فضله حمله عليه حبه للخير فقال له
صاحبه قرينه وبطانته او الملك الذي ياتيه او وزيره من الانس
او خاطره وفي رواية الملك قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله
اي بلسانه لنسيان عرض له فعلة الترك للنسيان لا الابا عن
التفويض الى الرحمن فغفل عن الاستثنا القدري السابق انه لا يكون
ما تمنى وفيه تقديم وتاخير اي لم يقل ان شاء الله فقال صاحبه قل ذكره
عياض فظن ذلك على ان امور الغيب لا يجوز القطع عليها في نجح ما يرجى
منها الا مع الاستثنا فطاف عليهن جامعهن جميعا فلم تحمل منهن
الا امراة جاءت بشق انسان قيل هو الجسد الذي القي على كرسيه
قال بعض المتكلمين نبه به على ان التمني دخول الاعتراض على
التسليم والتفويض سببه الاستثنا وانساه اياه ليتم فيه
قدره السابق والذي في رواية اما والذي نفس محمد بيده بقدرته
وتدبيره لو قال ان شاء الله لم يحنث فلو قال ان شاء الله سالكا
طريق الادب حصل مراده وكان دركا بفتح الراء اسم من الادراك

اي لما نالحاجة يعني كان يحصل له ما يتمنى ولا يلزم من اخباره في حق
سليمان عليه الصلاة والسلام وقوعه لمن استثني في امنيته
وهذه منقبة عظيمة لسليمان عليه الصلاة والسلام حيث كان
همه الاعظم اعلا كلمة الله حيث عزم ان يرسل اولاده الذين هم
المبادرة الى الجهاد ولو ادى الى الموت وفيه جواز ذكر النساء وذكر
المطواف عليهن بين الاصدقاء لان في الاخبار لهم بذلك تنبيها لهم على
المبادرة لمثله وجواز ذكر افعال الدنيا اذا ترتب عليه طاعة وعدم
ربط الاشيا بالفوايد فيقول لا يكون كذا الامن كذا ولا يتم لدكذا
الامن كذا ثم ان قيل طلب العلم افضل من الجهاد لخبر فيه فكان الاولى
لسليمان عليه الصلاة والسلام ان ينوي بهم ان يكونوا علما فلنا
العلماء جعلوا لتكثير الاحكام والفرسان لنصرة الدين فطلب سليمان
عليه الصلاة والسلام ما هو المثبت للاصل مع انه لا ينافي في ان يكون
الفارس عالما فان قيل ايضا فلم يحمل منهن الا واحدة ولم لا منع
الحمل من الكل ولما كان الواحد لم لا يكون انثى او يكون رجلا كاملا
فالجواب لم ان قلنا ان ذلك ارادة الهية لا يعاني للعقل فيها فظاهر
وان نظرنا الى كرامة الرسل عليهم الصلاة والسلام على الله عز وجل
بان لنا من حكمة الحكيم وهو انه لو لم يحمل منهن احد لنشوش سليمان
وخشي ان يكون قد رفعت عنه العصمة فلم تقبل نيته للخير وان جاءت
به انثى كان ضد ما عزم عليه وذلك يدل على عدم القبول وكونه لم يكن
تام الخلق من اجل ما نقص من الاسباب المبلغة لمراده وهو قوله
ان شاء الله حم ق ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال يحيى بن زكريا لعيسى بن مريم انت روح الله اي مبتدأ منه
لانه خلق روحه ابتداء بلا واسطة اصل وسبق مادة او لانه تعالى
احيى به الاموات كما احيى بالارواح الابدان وكلمته الذي كان وجوده
بلا اب لحق لكن بعد تعلق الارادة بغير وساطة نطفة اولانه
لما تكلم في صغره انه يفرط عن لسنه ونهاية بلاغته بكلام مستغرب
هو قوله اني عبد الله الاية سمي بكلمة الله او اضيف الى الله تعظيما

واخرج

واخرج بن عساكر عن ابي بن كعب قال كان روح عيسى من تلك
الارواح التي اخذ عليها الميثاق زمن آدم فارسله الله تعالى الى مريم
في صورة بشر فحملت بالذي خاطبها وهو روح عيسى فدخل من
فيها فحملت به لسبع او تسع ساعات ووضعته من يومها وانت
خير مني اي افضل عند الله فقال عيسى بل انت خير مني سلم الله
عليك وسلمت على نفسي هذا قاله تواضعا او قبل علمه بانه افضل منه
فانه افضل منه بلا نزاع ولا يقدح فيه ما ذكر من السلام اذ قد يكون
في المفضول مزية بل او مزايا لا توجد في الفاضل فوايد اخرج بن
عساكر ان عيسى لما بلغ سبع سنين اسلمته امه للكتاب فكان المعلم
لا يعلمه شيئا الا بدره به فعلمه ابجد فقال ما ابجد فقال لا ادري
قال كيف تعلمني ما لا تدري فقال اذن فعلمني فقال الالف الاء الله والباء
بهاء الله والجيم جماله فعجب المعلم واخرج عن يعلى بن شداد مرفوعا
ليخرجن الله بشفاعة عيسى عليه الصلاة والسلام من جهنم مثل اهل
الجنة بن عساكر في التاريخ عن الحسن البصري رضي الله عنه مرسلا
قال رجل لا يغفر الله لفلان اي العاصي للمعاصي فاوحى الله الى
نبي من الانبياء انها اي الكلمة التي قالها خطيئة فليستقبل العمل
اي يستانف العمل للطاعات فانها قد احبطت ثوابه على الله وهذا
خرج مخرج الزجر والتنفير لا الحقيقة طب عن جندب بن جنادة رضي الله عنه
قالت ام سليمان بن داود لسليمان وكانت من العابدات
الصالحات قال بن عساكر وكان سليمان وصيا ابيض يلبس
البياض يا بني لا تكثر النوم بالليل الذي هو محل المناجات ووقت
المصافات فان كثرة النوم بالليل عن التهجد ونحوه تترك الانسان
فقيرا يوم القيمة لقلة عمله وفي اكثاره طول الغفلة وقلة العقل
ونقص الفطنة وسهو القلب ومن آفاته انه يميت القلب عن
تعاطي اسباب الدنيا واحوالها مما لا بد للانسان منه وربما استحكم
في الانسان لكثرته حتى يصير حكمه مخالفا لحكم نوم الطبيعة المحمود
راحة للجسد فينفسد صحة مزاجه الاصلي ومن مفاسده انه يضعف المني

الروحانية للقوة ارتباطها بعالم الخيال وتخليها عن جسدها المأمورة
بمساعدته على مصايب الدنيا سيما ان كان الجسد مثقلا كثيفا بالاعمال
الخارجة عن السنة والطبيعة الكلية فانه يترتب من ذلك الارتباط
ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخيالية المصورة للاشيا في مرآة العقل
فيصير لا يشهد امرا الا مقيدا مرتبطا منعقدا حتى ربما اختلط
ماله على نفسه وربما التحق في الحكم بالحيوانات البهم البعيدة عن
الادراك كالبقر وانشد بعضهم * بقدر الكد تعطى ما تروم *
ومن طلب العلا ليلا يقوم * وقال بعضهم *
بقدر الكد تكتسب المعالي * ومن طلب العلا سهر الليالي *
تروم العز ثم تنام ليلا * يغوص البحر من طلب اللآلي *
ه عن جابر قضية صنيع المصنف انه لم يخرجه وسكت عليه والامر
بخلافه بل عقبه بقوله فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك
وسواد بن داود لم يكن بذاك وفيه ايضا موسى بن عيسى الطرسوسي
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي ممن يسرق الحديث
واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب
قبضات التمر للمساكين اي الفقرا زاد ابن عدي في روايته
وفلق الخبز مهور الحور العين يعني ان التصدق بقليل من التمر
اذا تقبله الله اعد للمتصدق به في الجنان عددا من الحور العين
وكذا الصلاة المقبولة قال الغزالي عن ازهر بن مغيث رايت في
النوم امرأة لا تشبه نسا الدنيا قلت من انت قالت الحورا
قلت زوجيني نفسك قالت اخطبني من سيدي وامهرني قلت
ما مهرك قالت طول التهجد قط في الافراد عن احمد بن اسحاق
ابن البهلول عن ابيه عن جده عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطا
عن القاسم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ابن الجوزي
موضوع تفرد به طلحة وهو متروك عن الوضين وهو واهي
الحديث انتهى واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات ورواه ابن
عدي عن ابي هريرة موقوفا بلفظ مهور الحور قبضات التمر

وفلق

٢٨٠

وفلق الخبز وقال ابن الجوزي موضوع فيه عمر بن صبيح يضع والله اعلم
قبالة المسلم اخاه في الدين وهي المصافحة اي هي بمنزلة القبلة
وقايمة مقامها فهي مشروعة والقبلة غير مشروعة له المحاملي
في اماليه فر وكذا الخرائطي وابن عدي وابن شاهين كلهم عن
انس بن مالك رضي الله عنه وفيه عمرو بن عبد الجبار قال في
الميزان عن ابن عدي روى عن عمه مناكير واحاديثه غير محفوظة
ثم ساق له عدة اخبار هذا منها *
قتال المسلم اخاه في الدين وانه لم يكن من النسب كفر اي يشبه
الكفر من جهة انه من شان الكفار فاطلق عليه الكفر لشبهه
او اراد الكفر اللغوي وهو التغطية لان حق المسلم ان يعينه
وينصره ويكف عنه اذاه فلما قاتله صار كانه غطى حقه واطلق عليه
الكفر مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد ان ذلك
غير مخرج عن الملة وسبابه بكسر السين وتخفيف الموحدة اي
سبه قال الحرالي السباب اشد من السب وهو ان يقول ما فيه
وما ليس فيه فسوق اي خروج عن طاعة الله ورسوله والفسوق
في عرف الشرع اشد من العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه
بغير حق بالفسق ت عن ابن مسعود ن عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره والله اعلم
قتال المسلم كفر اي ان استحل قتاله وسبابه فسوق اي
مسقط للعدالة ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام
بغير عذر شرعي حم ع طب والضيا عن سعد رضي الله عنه
قتال المسلم في رواية بدله المؤمن كفر وسبابه فسوق اي فسق
وفيه رد على المرجية الزاعمين انه لا يضر مع الايمان ذنب ولا
تمسك فيه للخوارج الذين يكفرون بالمعاصي لان ظاهره غير مراد
كما تقرر لكن لما كان القتال اشد من السباب لافضائه الى ازهاق
الروح عبر عنه بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر غير مريد حقيقته التي

من الخروج عن الملة وهذا كله محمول على من فعله بغير تاويل وقيل
اراد بقوله كفر انه قد يؤول بصاحبه اليه وهو بعيد وابعد منه حمله على
المستحل اذ لو اريد لم يحسن التفريق بين السباب والقتال فان مستحل
سب المومن بغير تاويل يكفر ايضا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلاثة ايام بغير عذر شرعي حم م طب والضيا عن سعد
قتل الرجل صبرا بان امسك فقتل في غير معركة بغير حق
كفارة لما وقع قبله من الذنوب جميعها حتى الكباير على ما اقتضاه
اطلاق هذا الخبر وفي حديث اخر ما ترك القاتل للمقتول من ذنب
البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لصحته
وهو وهم فقد اعله الهيثمي بان فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو متروك
قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه ظاهره وان كان المقتول عاصيا
بلا توبة ففي عمومه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب وعلى
المعتزلة الموجبين تعذيب الفاسق اذا مات بلا توبة البزار
في مسنده عن عايشة رضي الله عنها وقال لا نعلمه يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه قال الهيثمي ورجاله ثقات
قتل المومن اي بغير حق اعظم عند الله من زوال الدنيا ومن
ثم ذهب بعض السلف الى عدم قبول توبته تمسكا بهذا الخبر
ونحوه كخبر البخاري لا يزال المومن في فسحة من دينه ما لم يصب
دما حراما ففيه اشعار بالوعيد على قتل المومن متعمدا بما يتوعد به
الكافر وثبت عن ابن عمر بلفظ زوال الدنيا عند الله اهون من قتل
رجل مسلم قال ابن العربي رحمه الله ثبت النهي عن قتل البهيمة
بغير حق والوعيد في ذلك فكيف بقتل الادمي فكيف بالمسلم
فكيف بالصالح ن والضيا المقدسي عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه
ورواه الطبراني عن ابن عمر وحسنه الترمذي
قد تركتكم على البيضا في رواية على المحجة البيضا وهي جادة الطريق
مفعلة من الحج وهو القصد والميم زايدة ليلها كنهارها لا يزيغ
عنها الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فيه من

معجزاته

معجزاته الاخبار بما سيكون بعده من كثرة الاختلاف وغلبة
المنكر وقد كان عالما به جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون
الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم ولم يكن يظهره لاحد بل
كان يحذر منه اجمالا ثم يلقي بعض التفصيل الى بعض الاحاد فعليكم
اي الزموا التمسك بما عرفتم من سنتي اي طريقتي وسيرتي
القويمة بما اصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة
والمندوبة وتفسير السنة بما طلب طلبا غير لازم اصطلاح حادث
قصد به تمييزها عن الفرض وسنة اي طريقة الخلفا الراشدين
المهديين والمراد بالخلفا الاربعة والحسن فانه ما عرف من هولاء
او بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحب وهذا بالنظر لتلك الازمنة
وما بعدها اما اليوم فلا يجوز تقليد غير الايمة الاربعة في قضا ولا افتا
لا لنقص في مقام احد من الصحب ولا لتفضيل احد الاربعة على
اوليك بل لعدم تدوين مذاهب الاولين وضبطها واجتماع شروطها
عضوا عليها بالنواجذ اي عضوا عليها بجميع الفم كناية عن
شدة التمسك ولزوم الاتباع لهم والنواجذ الاضراس او الضواحك
والانياب او غيرها وعليكم بالطاعة اي لزومها وان كان
الامير عليكم من جهة الامام عبدا حبشيا فاسمعوا له واطيعوا
فان المومن كالجمل الانف اي المانوف وهو الذي عقر انفه فلم
يمتنع على قايده والقياس مانوف لانه مفعول به فجا هذا شاذا
حيث قيد انقاد حم ه ك عن عرباض بن سارية رضي الله عنه قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقلنا ان هذه لموعظة مودع فما تعهد الينا
فذكره وقضية تصرف المصنف ان ابن ماجه تفرد باخراجه من بين الستة
وهو ذهول فقد رواه ابو داود
قد كان فيما قبلكم من الامم في رواية من بني اسرايل اناس محدثون
قال القرطبي الرواية بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح اي
ملهم او صادق الظن وهو من القي في نفسه شي على وجه الالهام

الكاشف عما في الملا الاعلى او من يجري الصواب على لسانه بلا قصد
او تكلمه الملايكة بلا نبوة او من اذا راى رايا اوظن ظنا اصاب كانه
حدث به والقى في روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له وهذه
كرامة يكرم الله بها من يشاء من صالحي عباده وهذه منزلة جليلة
من منازل الانبيا فان يكن في امتي منهم احد هذا شانه وفي رواية
بدله وان يكن في امتي احد فانه عمر بن الخطاب كانه جعله في انقطاع
قرينه في ذلك كانه نبي فلذلك اتى بلفظ ان في صورة الترديد
قال القاضي ونظير هذا التعليق في الدلالة على التاكيد والاختصاص
ان كان لي صديق فهو زيد فان قايله لا يريد به الشك في صداقته
بل المبالغة في ان الصداقة مختصة به لا تتخطاه الى غيره وقال القرطبي
قوله فان يكن دليل على قلته ووقوعه وندرته وعلى انه ليس المراد بالمحدثين
المصيبون فيما يظنون لانه كثير في العلما بل وفي العوام من يقوى
حدسه فتصح اصابته فترتفع خصوصية الخبر ومعنى الجزم به تحقق
ووجوده في عمر قطعا وان كان النبي لم يجزم بالوقوع وقد دل على
وقوعه اشيا كثيرة كقصة الجبل يا سارية الجبل وغيره واصح
ما يدل على ذلك شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك حيث
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وليس لك ان تقول
هذا كالصريح في تفضيل الفاروق على الصديق لانا نقول بان الصديق
لا يتلقى عن قلبه وهو غير معصوم ولهذا كان عمر يزن الوارد بميزان
الشرع فان وافق والا لم يلتفت اليه قال ابن حجر وتكثر هولا
المحدثون بعد العصر الاول وحكمته زيادة شرف هذه الامة بوجود امثالهم
فيها ومضاهاة بني اسرايل في كثرة الانبيا فلما فات هذه الامة
المحمدية كثرة الانبيا لكون نبيهم خاتم الانبيا عوضوا تكثير الملهمين
ومما تقدم عرف انه ليس لاحد من الاوليا العمل بالوارد حتى يزنه
بالميزان فان وافق انتفع به هو ومن كاشفه به ممن يعتقد صدقه
وزادهم ايمانا تنبيه قال الغزالي قال بعض العارفين سالت بعض
الابدال عن مسالة من مشاهدة النفس فالتفت الى شماله وقال ما تقول

رحمك الله

رحمك الله ثم التفت عن يمينه كذلك ثم اطرق الى صدره فقال ما تقول
ثم اجاب فسالته عن التفاته فقال لم يكن عندي علم فسالت الملكين
فكل قال لا ادري فسالت قلبي فحدثني بما اجبت فاذا هو اعلم منهما
قال الغزالي وكان هذا معنى الحديث حم خ عن ابي هريرة رضي الله عنه
حم م ت ن عن عايشة رضي الله عنها
قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما من الامراض
كحقد وحسد وغيرهما ولسانه صادقا فيما يتكلم به فلا يقول الا
حقا ونفسه مطمينة اي راضية بالاقضية الالهية وخليقته
اي طريقته مستقيمة واذنه مستمعة وعينه ناظرة خص
السمع والبصر لان الايات الدالة على وحدانية الله تعالى اما
سمعية فالاذن هي التي تجعل القلب وعا لها او نظرية والعين
هي التي تقرها في القلب وتجعله وعاها وظاهر صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه احمد واما الاذن
فقمع والعين مقرة لما يوعى القلب وقد افلح من جعل قلبه واعيا انتهى
حم وكذا ابن لال والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال الهيثمي
اسناده حسن وقال المنذري في اسناد احمد احتمال للتحسين واسم
قد افلح من اسلم ورزق كفافا اي ما يكف عن الحاجات ويدفع
الضرورات والفاقات ولا يلحقه باهل الترفه منها قال القاضي
الفلاح الفوز بالبغية وقنعه الله بما اتاه بعد الحمد اي جعله قانعا
بما اعطاه اياه ولم يطلب الزيادة لمعرفته ان رزقه مقسوم لن
يعدو ما قدر له والفلاح الفوز بالبغية في الدارين والحديث قد
جمع بينهما والمراد بالرزق الحلال منه فان المصطفى صلى الله عليه
وسلم مدح المرزوق واثبت له الفلاح وذكر الامرين وقيد
الثاني بقنع اي رزق كفافا وقنعه الله بالكفاف فلم يطلب الزيادة
واطلق الاول ليشمل جميع ما يتناوله الاسلام ذكره الطيبي وصاحب
هذه الحالة معدود من الفقرا لانه لا يترفه في طيبات الدنيا
بل يجاهد نفسه في الصبر عن القدر الزايد عن الكفاف فلم يفته

من حال النفرا الا السلامة من قهر الرجال وذل المسالة حم ت
ه عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه وتبع في العزو كما ذكر عبد
الحق وقال في المنار وهذا لم يذكره مسلم وانما هو عند الترمذي
ولم يقل عما اتاه وقال فيه حسن صحيح
قد افلح من رزق لبا اي عقلا خالصا من الشوايب سمي به لانه
خالصها في الانسان من قواه كاللباب من الشيء وقيل هو ما زكي
من العقل وكل لب عقل ولا عكس وانما افلح من رزقه لان العقل
يرشده الى المعالي ويمنعه عن القبايح وهو نور الله في القلب واي
فلاح اعظم من امتلاء القلب بنور اليقين قال في الكشاف والفلاح
الظفر بالمراد وقيل البقا في الخير وافلح دخل في الفلاح كابشر دخل
في البشارة هب عن قرة بضم القاف وشد الراء بن هبيرة
ابن عامر القشيري من وجوه الوفود قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قد افلح الخ وفيه سعيد بن سنان مجهول ٧ رسول الله صلى فذكر قصة فلما ادبروا
ذكره الذهبي في الضعفا وقال مجهول والله اعلم
قد كنت اكره لكم ان تقولوا ما شاء الله وشا محمد لما فيه من
ايهام التشريك ولكن قولوا ما شاء الله ثم شا محمد وهذا نهي
تنزيه رعاية للادب ودفعا لذلك المتوهم وانما لم يبلغهم لتاخر المعنى مع انه
وزمانا قال الخطابي ارشدهم الى رعاية الادب في التقديم واختار لهم
ثم من بين ظروف الزمان المفيدة للترتيب والمهلة والفاصلة الزمانية
ليفيد ان مشية غير الله موخرة عن ارادته وازمنة قال ابن القيم ومن هذا
التشريك المنهي عنه كقول من لا يتوقى الشرك انا بالله وبك وفي حسب
الله وحسبك وما لي الا الله وانت متكل على الله وعليك والله
وحياتك ونحوه من الالفاظ الشنيعة الحكيم في النوادر ن
والضيا في المختارة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
قد رحمها الله تعالى برحمتها ابنيها جاءت امراة اليه ومعها ابنان لها
فاعطاها ثلاث تمرات فاعطت كل واحد تمرة فاكلاها ثم جعلا ينظران
الى امهما فشقت تمرتها بينهما فذكره طب عن الحسن البصري مرسلا

وهذا

وهذا وهم من المصنف اوقعه فيه انه ظن انه الحسن البصري وليس
كذلك بل هو الحسن بن علي فليس بمرسل كما هو مبين في المعجم الكبير
والصغير وجرى عليه الهيثمي وغيره ثم قال الهيثمي وفيه خديج
بن معوية الجعفي وهو ضعيف انتهى وقد رمز المصنف لحسنه فوقع في وهم على وهم
قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء اجزاه من الجمعة اي اجتمع
عن حضورها ولا يسقط عنه الظهر وانا مجمعون ان شاء الله
قاله في يوم جمعة وافقت عيدا فاذا وافق يوم الجمعة يوم عيد
وحضر من تلزمه من اهل القرى وصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة
عند الشافعي كالجمهور ولم يسقطها ابو حنيفة د ه ك في الجمعة
وقال ك صحيح غريب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن حجر
وفي اسناده بقية وصحح احمد والدارقطني ارساله ه عن ابن
عباس وعن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال ابن حجر ورواية
ابن ماجه عن ابن عباس بدل ابي هريرة وهم نبه عليه وتخريجه
له من حديث ابن عمر سنده ضعيف انتهى والله اعلم
قد عفوت بتواتر سبق ذنب من امساك المال عن الانفاق
عن الخيل والرقيق اي لم اوجب زكاتها عليكم ولم الزمكم بها
فهاتوا موزونا بالتخفيف يعني الاصل فيما يملكه الانسان من
الاموال ان تزكى فقد عفوت عن الاكثر فهاتوا هذا النزر
القليل وذكر الخيل والرقيق ليس للاختصاص بل للاستيعاب
كقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا صدقة الرقة هي الدراهم
المضروبة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة من كل اربعين
درهما درهم اي من كان له مال فليزكي على هذا النسق
وليس في تسعين ومائة شي فاذا بلغت مائتين ففيها
خمسة دراهم فما زاد فعلى حساب ذلك وفيه حجة لمن قال
في انه لا وقص في زكاة الورق بل ما زاد على النصاب فبحساب
ورد على ابي حنيفة في ذهابه الى اثبات الوقص هنا فان قيل
المراد حساب اربعين اي في كل اربعين درهما درهم لان درهما

بيان مقدار الواحد من اربعين ولا يعلم هذا من الوقف فتكون شاة
هذا مزيد التوضيح فان لم يكن الا تسع وثلاثين فليس عليك فيها
شيء اي زكاة وفي البقر كل ثلاثين تبيع ولد البقرة وفي الاربعين
مسنة طعنت في السنة الثالثة وليس على العوامل شيء جمع
عاملة وهي ما يعمل من ابل وبقر بنحو حرث وسقي فلا زكاة فيها
عند الثلاثة واوجبها مالك وفي خمس وعشرين من الابل خمسة
من الغنم فان زادت واحدة ففيها ابنة مخاض فان لم تكن ابنة مخاض
فابن لبون ذكر الى خمس وثلاثين فان زادت واحدة ففيها بنت لبون
الى خمس واربعين فان زادت واحدة ففيها حقة طروقة الجمل
الى ستين فاذا كانت واحدة وسبعين ففيها حقتان طروقتا
الجمل الى عشرين ومائة وان كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل
خمسين حقة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية
الصدقة قال القاضي الظاهر انه نهي للمالك عن الجمع والتفريق
قصد السقوط الزكاة او تقليلها ولا يوخذ في الصدقة هرمة
ولا ذات عور بالفتح وقد تضم وفي شرح السنة المنقص والعيب
ولا تيس اي فحل الغنم يعني اذا كانت ماشيته او بعضها اناثا
لا يوخذ منه ذكر بل انثى اي في موضعين الا ان يشاء المصدق
بفتح الدال والكسر اكثر فعلى الاول يراد به المعطي ويكون الاستثنا
مختصا بقوله ولا تيس لان رب المال ليس له ان يخرج ذات عوار
وتيس وعلى الثاني معناه ان ما يراه المصدق انفع للمستحقين
فكانه وكيلهم وفي النبات ما سقته الانهار او سقت السماء
العشر وما سقي بالغرب ففيه نصف العشر حم د في الزكاة
من حديث عاصم بن ضمرة عن علي بن نعم وعاصم تكلم فيه لكن
ذكر ابن حجر ان الترمذي نقل عن البخاري تصحيحه والله اعلم
قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض اي اجرى
القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما
هو كائن الى الابد بخمسين الف سنة اراد طول الامد وتمادي الزمن

بين

بين التقدير والخلق فان قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة
الفلك الذي لم يخلق ح اجيب بانه مقدار حركة الفلك الاعظم
اي العرش موجود ح بدليل قوله في رواية وكان عرشه على الماء
اي ما كان تحته قبل خلق السموات والارض الا الماء والماء على
الريح فالعرش والماء خلقا قبل السموات والارض واخذ منه
ان العرش اول المخلوقات وقيل القلم لخبر احمد اول ما خلق الله
القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شي
فاولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش قال ابن حجر واما
خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق تثبت م حم ت عن
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وهو في مسلم
بدون وكان الخ
قدمت المدينة ولاهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية
وهما يوم النيروز ويوم المهرجان وان الله تعالى قد ابدلكم
بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحى قال الطيبي هذا نهي
عن اللعب والسرور فيه في نهاية من اللطف وامر بالعبادة
وان السرور الحقيقي فيهما قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا قال مخرجه البيهقي زاد الحسن فيه اما يوم الفطر فصلاة
وصدقة واما يوم الاضحى فصلاة ونسك قال المظهر وفيه
دليل على ان يوم النيروز والمهرجان وغيرهما منهي عنه وقال
ابو حفص الحنفي من اهدى فيه بيضة لمشرك تعظيما لليوم كفر
وكان السلف يكثرون فيه الاعتكاف بالمسجد وكان علقمة يقول
اللهم ان هولاء اعتكفوا على كفرهم ونحن على ايماننا فاغفر لنا
وقال المجد بن تيمية الحديث يفيد حرمة التشبه بهم في اعيادهم
لانه لم يقرهم على العيدين الجاهليين ولم يتركهم يلعبون فيهما
على العادة وقال ابو الحكم والابدال يقتضي ترك المبدل منه اذ لا يجمع
بين البدل والمبدل منه ولهذا لا تستعمل هذه العبارة الا في ترك
اجتماعهما حم د ن عن انس بن مالك رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وفيه محمد بن عبد الله

الانصاري اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو داود ليس بشيء
قدمتم بخير وقدمتم من الجهاد الاصغر وهو جهاد العدو المباين
الى الجهاد الاكبر وهو جهاد العدو المخالط قالوا وما الجهاد الاكبر
قال مجاهدة العبد هواه فهو اعظم واكبر لان قتال الكفار
فرض كفاية وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف في كل وقت
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقاتل في سبيل الله لا تكلف
الا نفسك فان البدن كالمدينة والعقل اعني المدرك من الانسان
كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة
كجنوده واعوانه واعضاه كرعيته والنفس الامارة بالسوء
التي هي الشهوة والغضب بعدو ينازعه في مملكته ويسعى في
هلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط
فان جاهد عدوه فهزمه وقهره على ما يحب حمد اثره اذا عاد
الى الحضرة فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وان ضيع ثغره واهمل رعيته ذم اثره وانتقم منه عند
لقاء الله فيقال له يوم القيمة يا راعي السوء اكلت اللحم وشربت
اللبن ولم ترد الضالة اليوم انتقم منك والى هذه المجاهدة الكبرى
اشار الحديث قال ابن ادهم اشد الجهاد جهاد الهوى فمن منع نفسه
هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها وقال الحرالي من لم يحترق بنار
المجاهدة احرقته نار الخوف ومن لم يحترق بنار الخوف احرقته نار
السطوة فعلى العاقل ان يجاهد نفسه ويخادعها ساعة فساعة ويخاطبها
خطاب النصوح الامر بحق ايتها النفس انت على جناح سفر ودارك
هذه غرور وكدر والمسافر ان لم يتزود ركب الخطر وخير الزاد
التقوى كما انزل على سيد البشر وشد المئزر بتجريد
عظم التوبة والتلبس بلباس الحوبة وملازمة ذكر هادم اللذات
ومفرق الجماعات فلا تتركي عمل اليوم لغد والوقت كالسيف ان لم
تقطعيه قطعك خط في ترجمة واصل الصوفي وكذا الديلمي عن
جابر ورواه عنه البيهقي ايضا في كتاب الزهد وهو مجلد لطيف وقال
اسناده

اسناده ضعيف وتبعه العراقي
قدموا قريشا ولا تقدموها بفتح التاء والقاف والتشديد
بضبط المصراصله تتقدموها حذفت تاء التفعل لان المضارعة
اي ولا تتقدموا عليها في امر شرع تقديمها فيه كالاهلية وتعلموا
منها ولا تعالموها بفتح المثناة مفاعلة من العلم اي لا تغالبوها
في العلم ولا تفاخروها فانهم المخصوصون بالاخلاق الفاضلة
والاعمال الكاملة وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للفاضل و
المفضول كالحبوب العوامل لكنها معطلة عن فعل ليس عندهم
منزل من السماء ولا شريعة موروثة عن نبي ولا هم مشتغلون
بالعلوم العقلية المحضة من نحو حساب وطب انما علمهم ما سمحت
به قرائحهم من نحو شعر وبلاغة وفصاحة وخطب فلما بعث الله
تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى اخذوه بعد المجاهدة الشديدة
والمعالجة على نقلهم عن عاداتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية
بتلك الفطرة الجيدة السنية والقريحة السنية المرضية فاجتمع
لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال المنزل اليهم كارض جيدة
في نفسها لكنها معطلة عن الحرث او نبت بها شوك فصارت
ماوى الخنازير والسباع فاذا طهرت عن المؤذي وزرع فيها
افضل الحبوب والثمار انبتت من الحرث ما لا يوصف ش الشافعي
في المسند والبيهقي في كتاب المعرفة كلاهما عن ابن شهاب الزهري
بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
هو عن ابي هريرة رضي الله عنه وظاهر صنيع المصنف ان الشافعي
لم يخرجه الا بلاغا فقط وليس كذلك فقد افاده الشريف السمهودي
في الجواهر وعزه ان الشافعي في مسنده واحمد في المناقب خرجاه
من حديث عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة فقال ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها
وتعلموا منها ولا تعالموها انتهى وقال الحافظ ابن حجر خرجه عبد
الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد

قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش العلم الشرعي وآلته **ولا تعلموها** بضم المثناة وفتح العين وشد اللام بضبطه لان التعليم انما يكون من الاعلا للادنى ومن الاعلم لغيره فنهاهم ان يجعلوهم في مقام التعليم ومقام الغالبة بالعلم **ولولا ان تبطر قريش** اي تطغى في النعمة وتكفرها **لاخبرتها ما لخيارها عند الله** من المنازل العالية والمثوبات الهامية يعني انها اذا علمت ما لها عند الله من الثواب العظيم والنعيم المقيم المعد لها ربما بطرت وتركت العمل اتكالا على ما لها عنده من حسن الجزا فلذلك لا اعلمها به **طب** من حديث ابي معشر عن المقبري **عن عبد الله بن السايب** وابو معشر قالوا ضعيف ورواه ابو نعيم والديلمي عن انس

قدموا قريشا تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تمر بشي من غث وسمين الا اكلته اخرجه البيهقي عن ابن عباس وتقرر الكلام بن دحية مع حكاية الخلاف في تسمية قريش قريشا ومن اول من تسمى به **ولا تقدموها ولولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها** اي بما لخيارها كما يفهمه الخبر الذي قبله **عند الله** من الخير والاجر وهذا وما قبله دليل على علو منزلتها وارتفاع قدرها عنده وان المعد لها شي عظيم لا يمكن الانسان مع معرفته به ان لا يطغى واضافة البطر اليها ليس غضبا عليها ولا حطا لقدرها لانه جبلي ركب في الانسان وطبعت فطرته عليه فلا يكاد يخلو منه وانه وجلة من يقهر نفسه ويكف هواه فاليه المنتهى وقليل ما هم تنبيه استدل بقوله في هذه الاحاديث ونحوها قدموا قريشا على رجحان مذهب الشافعي على غيره لورود الامر بتقديم القرشي على من ليس قرشيا قال عياض ولا حجة فيها لان المراد الخلافة وقد قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ابن ابي مكتوم في امامة الصلاة وخلفه من قريش وامر معاذ بن جبل وغيره وممن من قريش ولعقبه العدوي وغيره بان في احاديث الباب ما يدل على ان للقرشي مزية

على غيره فصح الاستدلال به لترجيح الشافعي على غيره وليس مراد المستدل بان الفضل لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشيا من اسباب الفضل والتقديم كما ان من اسبابها الورع والفقه وغيرها فيصح الاستدلال بتقديم الشافعي عن من سواه في العلم والدين من غير قريش لان الشافعي قرشي وعجيب قول القرطبي في المفهم بعد ما ذكر نحو ما ذكره عياض ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي صحبته غفلة قارنها من صميم التقليد طيشه كذا قال وهو الذي اصابته الغفلة لكونه لم يفهم مراد المستدل انتهى تنبيه قال الشريف السمهودي وغيره كلما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب **البزار** في مسنده **عن علي** امير المومنين **قزه** بضم فسكون **ابن حبيرة** سببه انه مر وهو يطوف بالكعبة بانسان يربط يده الى انسان بسير او خيط فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكره **قراة القران في الصلاة افضل من قراة القران في غير الصلاة** لانها محل المناجاة ومعدن المصافاة **وقراة القران في الصلاة افضل من التسبيح والتكبير** اي فيما لم يرد فيه ذكر بخصوصه **والتسبيح افضل من الصدقة** المالية **والصدقة افضل من الصوم والصوم جنة من النار** اي وقاية من نار جهنم قال الطيبي ذكر خاصية المفضول وترك خواص الفواضل تنبيها على انها تناهت عن الوصف فان قلت هذا الحديث يدل على ان الصوم دون الصلاة والصدقة وحديث كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الا الصوم الحديث على ان الصوم افضل قلت اذا نظر الى نفس العبادة كانت الصلاة افضل من الصدقة وهي من الصوم فان موارد التنزيل وشواهد الاحاديث النبوية جارية على تقديم الافضل فاذا نظر الى كل منهما والى ما يدل عليه من الخاصة التي لم يشارك غيره فيها كان افضل **قط في الافراد هب عن عايشة** رضي الله عنها وفيه يحيى بن سلم قال ابن منده له غرايب عن الفضل بن سليمان النميري وفيه مقال عن رجل من بني مخزوم مجهول

قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف
تضاعف على ذلك الى الفي درجة قال الطيبي قوله الف درجة
خبر لقوله قراءة القرآن على تقدير المضاف اي ذات الف درجة
ليصح الحمل كما في قوله تعالى هم درجات اي ذوو درجات وانما
فضلت القراءة في المصحف لحظ النظر فيه وحمله ومسه وتمكنه
من التفكر فيه واستنباط معانيه وقوله الى الفي درجة حال اي
ينتهي الى الفي درجة طب هب عن اوس بن ابي اوس الثقفي
واسم ابي اوس حذيفة صحابي معروف وهو غير اوس بن اوس
الثقفي صحابي على الصحيح فما جاء هنا بن ابي اوس وذلك بن اوس
وكلاهما صحابي قال الذهبي يقال انه وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقال قاله عمر بن اوس قال الهيثمي فيه ابو سعيد ابن عوذ
وثقه بن معين مرة وضعفه اخرى وبقية رجاله ثقات والله اعلم
قراءتك نظرا اي في المصحف تضاعف على قراءتك ظاهرا اي
عن ظهر قلب كفضل الصلاة المكتوبة على صلاة النافلة
ابن مردويه في تفسيره عن عمرو بن اوس هو بن اوس في
الصحابة ثقفي وانصاري وقرشي فلو ميز لكان اولى
قربوا اللحم من فيك عند الاكل فانه اهنأ اي اكثر هنأ
والهنأ كما في الصحاح هو عرض الشيء عن النصب والنكد وابرأ
اي اسلم من الداء وروي امرأ بالميم والاستمرار الملائمة للمعدة
حم ك في الاطعمة هب عن صفوان بن امية قال كنت آكل
مع النبي صلى الله عليه وسلم فآخذ اللحم من العظم بيدي فذكره
قال الحاكم صحيح واقره الذهبي لكن قال المنذري فيه انقطاع
فان الحاكم وابا داود خرجاه من حديث عبد الرحمن بن معوية
عن عثمان بن ابي سليمان عن صفوان وعثمان لم يسمع منه ورواه
عنه ايضا الترمذي وبقية عنده خاصة عبد الكريم المعلم واه
قرصت لدغت واصل القرص الاخذ باطراف الاصابع نملة سميت
نملة لتنملها اي كثرة حركتها نبيا من الانبياء عزير او موسى او داود

روي

روي انه قال يا رب تعذب اهل قرية وفيهم المطيع فاراد ربه
ان يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر فلجأ لظل شجرة عندها
بيت نمل فنام فلدغته واحدة وهو في لذة النوم فامر بقرية
النمل اي بمحل اجتماعها او سكنها والعرب تفرق في الاوطان فتقول
لسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد عرين وغابة
وللظبي كناس وللذيب وجار وللطائر عش وللزنبور كور
ولليربوع نافقاء وللنمل قرية فاحرقت بالبناء للمفعول والثانية
وفي رواية للبخاري احرقت اي النمل وهو جائز في شرعه لا في شرعنا
للنهي عن قتل النمل في خبر يجيء فاوحى الله اليه اي الى ذلك النبي
ان بفتح فحرف الجر وبفتح الهمزة وهمزة الاستفهام مقدرة
او ملفوظة قرصتك نملة واحدة احرقت انت امة اي طائفة
من الامم تسبح ام مسبحة لله تعالى ووضع المضارع موضع
مسبحة ليدل على الاستمرار ومزيد الانكار قال في البحر فيعيب على
ذلك النبي لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفسها لقتل والاحراق
لانه شائع في شرعه حتى توعد سليمان الهدهد بقوله لاعذبنه
وقد امر نبينا باحراق الكفار ثم نهى عنه فلو احرق واحدة لم يعاتب
وانما عوتب لانه فعله انتقاما وتشفيا انتهى وفي المفهم انما
عوتب حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان
الاولى الصبر والعفو لكن راى النبي ان هذا النوع موذي لبني
آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غير الناطق فلو لم ينضم لذلك
التشفي الطبيعي والذي يوجب ذلك والتمسك بعصمة الانبياء وانهم
اعلم الناس بالله وباحكامه فاشدهم خشية انتهى وقال بعضهم
لم يعاتبه انكارا للقتلة بل ايضاحا لحكمة شمول الاهلاك لجميع تلك
القرية فضرب له المثل بالنمل اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك
بغيره وتعين اهلاك الكل طريقا لمستحقه جاز اهلاك الكل
وقوله تسبح قضية انها تسبح بنطق وقال كما اخبر تعالى عن
الطير بان له منطقا وفهم سليمان معجزة له ما اخبر عن النملة التي

سمعها تقول ما قالت نفعنا كما قال القرطبي يدل على دلالة واضحة
على أن لها نطقا وقولا لكن لا يسمعه كل أحد بل من شاء الله ممن
خرق العادة من نبي أو ولي ولا ننكره من حيث أنا لا نسمعه إذ لا يلزم
من عدم الإدراك عدم المدرك في نفسه قولا وكلاما المطين قال
الزمخشري دخل قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني
عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن
نملة سليمان أكان ذكرا أو أنثى فأفحم فقال أبو حنيفة كانت أنثى
فقيل له من أين عرفت قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا
لقال قال (ق د ن عن أبي هريرة) رضي الله عنه وفي الباب غيره
أيضا قال بعضهم وسبب القصة أن ذلك النبي مر على قرية أهلكها
الله بذنوب أهلها فوقف متعجبا فقال يا رب فيهم صبيان ودواب
ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق النمل فقيل له ذلك
(قرض الشيء خير من صدقته) قال الحرالي القرض من الشيء القطع
منه فإنه يقطع له من ماله قطعة ليقطع من ثوابه قطاعا مضاعفة
(حق) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي
(قرض مرتين في عفاف) أي إعفاف عن أنه لا ... لا يؤدي
إليه (خير من صدقة مرة) فهو من أن الصدقة مرة بدرهم خير من
قرض درهم وقد ورد حديث في حرف الراء يخالفه (ابن النجار في
التاريخ عن أنس) بن مالك رضي الله عنه
(قريش) سميت بدابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية وكذلك
قريش سادة الناس قال ابن حجر وهو تصغير القرش بكسر فسكون
الحوت المعروف في البحر (صلاح الناس ولا تصلح الناس إلا بهم
ولا تعطى إلا عليهم) الظاهر أن المراد إعطاء الطاعة (كما أن
الطعام لا يصلح إلا بالملح) قال الحليمي وإذا وجبت المحبة لقريش
كانت لبني هاشم أوجب لأنهم أحظى به منهم قال العرب الكرماني
فالعرب أفضل الناس وقريش أفضلهم هذا مذهب الأئمة وأهل
الأثر والسنة قال ابن تيمية وهكذا جاءت الشريعة فإن الله خص

العرب

العرب ولسانهم بأحكام تميزوا بها ثم خص قريشا على سائر العرب
بما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص (عد عن عائشة)
(قريش خالصة الله تعالى فمن نصب لهم حربا سلب ومن
أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة) لعناية الله تعالى
وهذا يشهد له الآثار أنه لم يكن فيهم منافق في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم ولا بعده وارتد بعده العرب لا قريش مع كراهتهم
الدخول في الإسلام والتربص بعد الفتح حتى جعل لهم مدة أربعة
أشهر وكان صفوان بن أمية منهم ثم أسلم وذهب عكرمة بن أبي
جهل على وجهه حتى بلغ البحر في قصة طويلة ثم كان من حسن إسلامه
أنه إذا نشر المصحف يقول هذا كلام ربي فيغشى عليه وسهيل بن عمرو
كان منه ما كان يوم الحديبية وبلغ من إسلامه أنه هاجر إلى الشام
وقتل شهيدا وخطب يوم اليرموك خطبة بلغت من الناس مبلغا
كان سببا للفتح وكان صفوان بن أمية يسأل الله الشهادة في إعزاز
الدين وحكيم بن حزام باع داره لمعاوية بستين ألفا فقالوا أتعالموا
عليك فقال والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر أشهدكم أنها
في سبيل الله تعالى (ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن العاص) رضي
الله عنه ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي
(قريش على مقدمة الناس يوم القيامة ولولا أن تبطر قريش
لأخبرتها بما لمحسنها عند الله من الثواب) المضاعف والدرجات
الرفيعة فهم أفضل العرب الذين جنسهم أفضل الناس كما تقرر
فمن عاداهم أو طعن فيهم فهو مبتدع قال ابن تيمية الأحاديث في
فضل قريش فيها كثيرة وهي تدل على فضل العرب إذ نسبة قريش
إلى العرب كنسبة العرب إلى الناس وسبب هذا الفضل ما خصوا به
في عقولهم وألسنتهم وأخلاقهم وأعمالهم وذلك أن الفضل إنما هو
بالعلم النافع أو بالعمل الصالح والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذي
هو الفهم والحفظ وتمام وهو قوة النطق الذي هو البيان والعبارة
ولسانهم أتم الألسنة بيانا وتمييزا للمعاني وجمعا للمعنى الكثير في

اللفظ القليل اذا شاء المتكلم الجمع ثم تمييز بين كل شيئين مشتبهين
بلفظ اخر غير مختصر كما تجده في لغتهم في جنس الحيوان مثلا فانهم
يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة ويميزون
بين انواعه في اسماء الى غير ذلك من خصايص اللسان العربي واما
العمل على الاخلاق وهي الغرايز المخلوقة في النفس وغرايزهم اطوع
للخير من غيرهم فهم اقرب للاخلاق المحمودة من جود وسخاء وحلم وشجاعة
ووفاء وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للخير معطلة عن فعله فلما
جاءهم الهدى بشفاء عن جزء الردي زالت تلك الربوبة عن قلوبهم
عد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قضية صنيع المصنف ابن عدي
خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال هذا الحديث بهذا الاسناد باطل ليس
يرويه غير اسماعيل بن مسعده وكان يحدث عن الثقات بالاباطيل
وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات لا تحل الرواية عنه
قريش والانصار وجهينة كجهينة وهم بنو جهينة بن زيد بن
ليث منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره **ومزينة** بضم الميم وفتح الزاي
وسكون التحتية بعدها نون وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة
بوحدة فمعجمة بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب **واسلم**
بفتح اللام بن الحاف بمهملة وفاء بوزن الياس **واشجع** بمعجمة وجيم
وزن احمر وهم بنو اشجع بن ريث بن غطفان منهم نعيم بن مسعود
وغيره **وغفار** بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وهم بنو غفار بن
مليل بميم ولامين مصغر منهم ابو ذر الغفاري **موالي** بشد
التحتية والاضافة اي انصاري واحبائي هذا هو الانسب هنا وان
كان للمولى عدة معان وروي بالتنوين اي بعضهم احبا لبعض وروي
بتخفيف التحتية وحذف المضاف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه
قوله **ليس لهم مولى دون الله ورسوله** اي لا ولا لاحد عليهم الا
الله ورسوله او ان اشرافهم لم يجر عليهم رق او لا يقال لهم موالي
لانهم ممن بادر الى الاسلام ولم يتفرقوا كغيرهم ثم قيل موالي
مخفف اليا وروي مشدد اكانه اضافهم اليه قال الطيبي قوله

ليس

ليس لهم الخ مقررة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي تمهيد ذكر
الله ورسوله وتخصيص ذكر الرسول ايذان لمكانته ومنزلته
عند الله تعالى واشعار بان توليه اياهم بلغ مبلغا لا يقدر قدره
قال ابن حجر هذه سبع قبايل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة
دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبايل فلما
جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اوليك فانقلب الشرف
اليهم وقال في مواضع اخر هذه فضيلة ظاهرة لهولاء القبايل
والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشي اذا حصل لبعضه
قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبقوا كغيرهم
وهذا ان سلم حمل على الغالب **ق عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قريش ولاة الناس في الخير والشر يعني في الجاهلية والاسلام
ويستمر ذلك **الى يوم القيمة** فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن
تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قريش
قال ابن تيمية والذي عليه اهل السنة والجماعة ان جنس العرب افضل
من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ورومهم وفارسيهم
وغيرهم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الخلق
نفسا وافضلهم نسبا وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم
لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل
بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم
انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور انتهى **حم ت عن عمرو** بن
العاص رضي الله عنه رمز المصنف لصحته
قريش ولاة هذا الامر اي الامامة العظمى زاد في رواية ما اقاموا
الدين قال ابن حجر فيحتمل ان يكون خرج التحطاطي اذا لم تقم قريش
امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل فيهم والناس في
طاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين فضعف امرهم وتلاشى الى
ان لم يبق شي من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار

دون اكثرها انتهى ونحن الآن في زمننا ليس لهم فيه منها ولا القسم
خير الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم اي هكذا
كانوا في الجاهلية واذ قد علمنا ان احدا منهم لم يبق بعده على الكفر
علم ان المراد منه ان الاسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه في الجاهلية
من الشرف فهم سادة في الاسلام كما كانوا قادة في الجاهلية وقيل
المراد بهذا الامر الدين والمعنى ان مسلمي قريش قدوة غيرهم من
المسلمين لانهم المتقدمون في التصديق وكافرهم قدوة غيرهم من
الكفار فانهم اول من رد الدعوة واعرض عن الآيات والنذر
حم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وسعد** بن ابي وقاص رضي الله عنه
قسم من الله تعالى لا يدخل الجنة بخيل اي انسانا رزق مالا وحظا
من الدنيا فلحبه له وعزته عنده وعظمته في عينه ورفعته في قلبه
زواه عن حقوق الحق والخلق فهذا لا يدخلها حتى يطهر من دنس
البخل وقبيح الشح بنار جهنم او يعفى عنه والكلام في بر العبد اما انه
سلطه الله على هلكته في الحق فمن عدل عن امره وخزنه لنفسه فقد
خان وخالف حكمة الكريم فحرم جنة النعيم وابى الغزالي حملا لا
حمل فيه الحديث على ظاهره وصوابه ان يراد بالبخيل من بخل بالفتح بخل
وهو كلمة الشهادة وقال بعضهم المراد بالبخل انه اذا تكامل في القلب
نفث البخل والشح لم يبق معه كمال الايمان فلا يدخل الجنة والشح
بضيق القلب عن كل خير ليتسع لضده وهو كل شر **ابن عساكر**
في تاريخه **عن ابن عباس** رضي الله عنه •
قسمت النار سبعين جزءا فللآمر اي بالقتل **تسع وستون**
جزءا منها **وللقاتل جزء حسبه** اي يكفيه هذا المقدار من العقاب
ثم يحتمل ان هذا زجر وتهويل وتهديد للآمر ويحتمل انه فيما لو اكره
الآمر المأمور بغير حق **حم** من حديث يزيد بن عبد الله المزني
عن رجل من الصحابة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
القاتل والآمر فذكره رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير محمد بن اسحق وهو ثقة لكنه مدلس •

قصوا

قصوا الشوارب واعفوا اللحى اي وفروها وكثروها من عفو
الشيء وهو كثرته ونماؤه ومنه حتى عفوا اي كثروا واصل القص
تتبع الاثر قال في المحكم بالميل ويطلق على ايراد الخبر تاما على
من لم يحضره وعلى قطع شيء بشيء باله مخصوصة والمراد به هنا
قطع الشعر النابت على الشفة العليا بغير استئصال وكذا قص
الظفر اخذ اعلاه من غير استئصال **حم عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قصوا الشوارب مع الشفاه يعني بسوها مع الشفة بان تقطعوا
ما طال ودعوا الشارب مساويا لها فلا تستاصلوه بالكلية **طب**
عن الحكم بن عمير رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عيسى بن ابراهيم
ابن طهمان وهو متروك ورواه عنه ايضا الديلمي
قصوا اظافيركم جمع اظفور والاظفار جمع ظفر اي اقطعوا ما طال
منها لانها ان تركت بحالها تخدش وتخمش وتضر وتجمع الوسخ
وربما اجنب ولم يصلها الماء فلا يزال جنبا **وادفنوا قلاماتكم**
اي غيبوا ما قطعتموه منها في الارض فان جسد المؤمن ذو حرمة
فما سقط منه فحرمته قائمة فدفنه كدفنه لئلا يقع في النار او في شيء
من الاقذار قال في المصباح والقلم اخذ الظفر بالمقلم والقلامة
بالضم هي المقلومة عن طرف الظفر وقضية الاطلاق حصول السنة
بقصها على اي وجه كان وقد ذكروا هيئات لم يصح فيها شيء **ونقوا**
براجمكم اي بالغوا في تنظيف ظهور عقد مفاصل اصابعكم وقال
الحكيم هي قصبة الاصبع امر بتنقيتها لئلا تدرن فيحول الدرن
بين الماء والبشرة **ونظفوا اسنانكم** لحم اسنانكم **من الطعام**
لئلا يبقى فيه العفونة فتتغير النكهة وتتأذى الملكان ولانه
طريق القرآن **واستاكوا** نظفوا افواهكم تحسينا يزيل القلح ولفظ
رواية وسنوا بدل واستاكوا وما عزاه المصنف لم اره في كلامه
ولا تدخلوا علي قحرا اي مصفرة اسنانكم من شدة الخلوف **بخرا**
اي رائحة نكهتكم متغيرة منكرة والبخر بفتحتين نتن الفم هكذا
الرواية لكن قال الحكيم المحفوظ عندي قلحا ولا اعرف تبخيره

جزم المنذري في شرح مسلم بانه يستحب البداة في قص الاصابع بمسبحة
اليمنى ثم بالوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم اليسرى بخنصرها
ثم بالبنصر الى الابهام وفي الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفي
اليسرى بابهامها الى الخنصر ولم يذكر للندب دليلا وفي المجموع بعد
نقله عن الغزالي وان المازري اشتد انكاره عليه لا باس بما قاله
الغزالي الا في تاخير ابهام اليمنى فالاولى تقديم اليمنى بكمالها على
اليسرى قال ابن دقيق العيد وكل ذلك لا اصل له وذكر الدمياطي
عن بعض مشايخه نقله الولي العراقي عن بعض مشايخ ابيه حيث
قال حكى والدي عن بعض مشايخه انه يبدا بمسبحة يده اليمنى فالبنصر
فالابهام فالوسطى فالخنصر فابهام اليسرى فالوسطى فالخنصر
فمجاور الابهام فمجاور الخنصر وقال انه جربه للسلامة من الرمد
نفع وانه كان يرمد فمن حين فعله لم يرمد الحكيم الترمذي عن
عبد الله بن بسر المازني قال الحاكم وابن حجر فيه راو مجهول وقال
شيخه الزين العراقي فيه عمر بن بلال غير معروف كما قاله ابن عدي
واورد فيه ايضا عمر بن ابي عمر قال الذهبي عن ابن عدي مجهول وابراهيم
ابن العلا لا يعرف

قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والطيب
واللباس يوم الجمعة قد دلت الاحاديث الصحيحة على انه يحصل
سنة القص والنتف والحلق في اي وقت كان والضابط الحاجة
وجاء في الخبر الاتي يفعل كل اربعين وفي بعضها كل اسبوع ولا تعارض
لان الاربعين اكثر المدة والاسبوع اقلها واختلف في المرة الذي
يتاكد فيها فعله من الاسبوع وقد اختلفت الاحاديث في ذلك ففي
بعضها يوم الجمعة وقال البيهقي في سننه روينا عن ابي جعفر
مرسلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان ياخذ من
شاربه واظفاره يوم الجمعة وفي الاوسط للطبراني عن عايشة
مرفوعا من قلم اظفاره يوم الجمعة وقي من السوء الى مثلها
وفيه احمد ابن ثابت فرخويه ضعيف وورد في حديثنا هذا يوم

الخميس

الخميس وهو من الاحاديث المسلسلة اخبرني به والدي وروايته
يقلم اظفاره يوم الخميس قال اخبرني الشيخ معاذ وروايته
يقلم اظفاره يوم الخميس قال اخبرني والدي وروايته يقلم اظفاره
يوم الخميس قال اخبرني ابو العباس احمد الحرالي ورايته يقلم اظفاره
يوم الخميس قال انبانا الحافظ عبد المنعم ورايته يقلم اظفاره
يوم الخميس قال انبانا صفر بن يحيى وابو طالب بن العجمي وعمر
ابن سعيد الحلبيون والحافظ ابو الحجاج يوسف ومحمد وعبد الحميد	قالوا انبانا يحيى الثقفي ورايناه يقلم
انبانا عبد الهادي الدمشقيون ورايت كلا منهم يقلم اظفاره يوم	اظفاره يوم الخميس صح
الخميس قال انبانا جدي لابي ابو القسم بن اسمعيل بن محمد	لابي ك
ابن الفضل ورايته يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت الامام
ابا محمد الحسن ابن السمرقندي يقلم اظفاره يوم الخميس قال
رايت الامام ابا حفص الكسودي وهو يقلم اظفاره يوم الخميس
قال رايت الامام ابا جعفر محمد المكي يقلم اظفاره يوم الخميس
قال رايت الامام اسمعيل المروزي بها يقلم اظفاره يوم الخميس
قال رايت ابا بكر محمد النيسابوري يقلم اظفاره يوم الخميس
قال رايت الفضل بن العباس الكوفي وهو يقلم اظفاره يوم
الخميس قال رايت الحسين بن هارون الضبي يقلم اظفاره يوم
الخميس قال رايت عمر بن حفص يقلم اظفاره يوم الخميس قال
رايت ابا حفص بن غياث يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت
جعفر بن محمد يقلم اظفاره يوم الخميس قال رايت علي بن الحسين
يقلم اظفاره يوم الخميس وقال رايت الحسين بن علي يقلم اظفاره
يوم الخميس وقال رايت عليا رضي الله عنه يقلم اظفاره يوم الخميس
وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره يوم
الخميس ثم قال يا علي قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة
يوم الخميس الخ قال الزين العراقي في اسناده من يحتاج للكشف
عنه من المتاخرين اما الحسين بن هرون الضبي ومن بعده فثقات
فاما قص الظفر فتقدم الكلام عليه بما هو مقنع قال ابن قدامة في

المعنى ويسن غسل رؤس الاصابع بعد قصها وقيل ان الحك بها
قبل غسلها يضر بالبدن ويستثنى من ندب قلم الاظفار مواضع
منها حالة الاحرام وعشر ذي الحجة لمريد التضحية وحالة الموت
وحالة الغزو على ما في المحيط للحنفية واما نتف الابط فمتفق
على ندبه وتحصيل السنة بازالته بحلق او نورة لكن النتف اولى
لان الابط محل الريح الكريه ونتفه يضعف اصوله ويرقق جرمه
فيخف الاحتباس لتقل الرائحة المتعفنة وينبغي كما ان يتولى ذلك
بنفسه لما في تولي غيره لذلك من هتك المروءة والحرمة بخلاف
الشارب ذكره النووي قال الزين العراقي وهو مسلم في النتف
لا الحلق لعسر حلقه لنفسه ويندب البداءة بالابط الايمن فينتف
الايمن باليسرى والايسر باليمنى لانه الميسر ويستثنى مع ما مر
حالة الموت وذكر بعض الشافعية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
لم يكن له شعر تحت ابطه لحديث كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى
يرى بياض ابطيه قال الاسنوي وبياض الابط كان من خصائصه
صلى الله عليه وسلم واما ابط غيره فاسود لما فيه من الشعر واعترضه
العراقي بان ذلك لم يثبت بل لم يرد في شيء من الكتب المعتمدة
والخصايص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من بياض ابطيه ان لا يكون
له شعر لانه اذا نتف بقي محله ابيض ولذلك ورد في حديث الترمذي
عن عبد الله بن اقرم الخزاعي كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد
والعفرة بياض غير ناصع فلو كان خاليا من الشعر لم يكن اعفر
والملاك بياض الابط في حق غيره موجود وفي كلام كثير من
الفقهاء وغيرهم ولا انكار فيه لان الابط لا تنالها الشمس في السفر
والحضر فاما حلق العانة فمجمع على ندبه قال النووي ويسن حلق
جميعها على القبل والدبر وحولهما وتحصل السنة بحلقه او نتفه
او تنويره لكن في الابط النتف والعانة الحلق لان الابط محل الريح
الكريه والنتف يضعف الشعر فيخفف الريح كما مر ونتف العانة
يرخي المحل نعم نتف المرأة افضل وينبغي لكل البداءة بالجانب الايمن

وحكمة

وحكمة حلق العانة التنظيف مما يكره عادة والتحسن للزوجين
وهو للمرأة اكد وهذه الثلاثة لا تترك اكثر من اربعين يوما
لحديث ابي داود عن انس وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
ان لا تترك اكثر من اربعين ليلة فهي مضبوطة بالحاجة والاربعون
غاية الترك والافضل فعلها في كل اسبوع كما مر فيندب تعهد
ذلك كل جمعة فان لم تفعل فلا تهمله فوق اربعين **التيمي** ابو
القاسم اسماعيل بن محمد الفضل **في مسلسلاته** بالفعل يوم
الخميس **فر** كلاهما **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه
قفلة هي المرة من القفول وهو الرجوع من سفر **كغزوة**
اي رب قفلة تساوي الغزو لكون القفول يرجع لمصلحة على
مصلحة المصر للغزو وكخوف على الحرم وكون العدو اضعاف
المسلمين ونحو ذلك او المراد ان اجر الغازي في انصرافه لاهله
راجعا كاجره في اقباله للجهاد وقيل اراد بالقفلة الكرة على العدو
بعد ما انفصل منه فرارا او غيره **حم د ك** في الجهاد لكن الذي رايته
بخط الحافظ الذهبي كمرة بدل كغزوة **عن ابن عمرو** بن العاص
رضي الله عنه وقال على شرط م واقره الذهبي
قل هو الله احد مع كونها ثلاث آيات وآيات القرآن تزيد على
ستة الاف **تعدل ثلث القرآن** لان القرآن قصص واحكام
وصفات وهي متمحضة للصفات فهي ثلثه لان ثواب قراءتها
يضاعف بقدر ثلث القرآن بغير تضعيف قال الطيبي فلا يلزم
من تكريرها على الاول استيعاب القرآن ويلزم على الثاني فائدة
قال ابن عربي ظهر لبعض اهل المكاشفة صور سور القرآن
فساطيط مائة وثلاثة عشر وكان اميا فقال كنت اسمع ان القرآن
مائة واربعة عشر سورة فقيل له قل هو الله احد لا يسعها السموات
والارض **مالك** في الموطا **حم خ د ن عن ابي سعيد** الخدري **خ عن
قتادة بن النعمان** بضم النون ابن زيد بن عامر الانصاري الظفري

البدري م عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايعجز احدكم ان يقرا في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف فذكره
ت ه عن ابي هريرة ن عن ابي ايوب الانصاري حم م ه عن ابي
مسعود الانصاري البدري طب عن ابن مسعود وعن معاذ
بن جبل حم عن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط الاموية اسلمت
قديما وهي اخت عثمان لامه البزار في مسنده عن جابر بن عبد الله
ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس رضي الله عنهم قال المصنف وهو متواتر
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اي تساويه لان معانيه
آيلة الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم الانسان
وتزكية النفس وسورة الاخلاص تشتمل على الاشرف منها
الذي هو كالاصل والاساس للقسمين الاخرين وهو علم التوحيد
على اي وجه ذكره وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن
كما سبق توجيهه بما يغني عن اعادته قال حجة الاسلام ما اراك
تفهم وجه هذا او كان يقول هذا بعيد من الفهم والتاويل
فان آيات القرآن تزيد على ستة آلاف وهذا القدر كيف يكون
ثلثها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك الى ظاهر
الفاظه فتظن انها تعظم وتكثر بطول الالفاظ وقصرها وذلك
كظن من يريد الدراهم الكثيرة على جوهرة واحدة نظرا لكثرتها
فاعلم ان الاخلاص تعدل ثلثه قطعا فارجع والقرآن ينقسم الى
الاقسام الثلاثة التي هي مهمات القرآن وهي معرفة الله ومعرفة
الآخرة ومعرفة الصراط المستقيم وهذه المعارف الثلاث هي
المهمة والباقي توابع والاخلاص تشتمل على واحدة من الثلاث
وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع
وهو المراد بنفي الاصل والفرع والكفو والوصف بالصمد يشعر
بانه السيد الذي لا مقصود في الوجود للحوائج سواه وليس فيها
معرفة الآخرة والصراط المستقيم فلذلك تعدل ثلث القرآن
اي ثلث الاصول منه كجزء الحج عرفة اذ هو الاصل والباقي تابع طب ك عن

ابن

ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
قل اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي صالحة اللهم اني
اسالك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد
غير الضال ولا المضل اي غير الضال في نفسه المضل لغيره وهذا
من جوامع الكلم وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعو به
ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن عمر قل فذكره
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
رب كل شيء ومليكه قال ابن فلاح في المغني اجاز المبرد
وصف اللهم قياسا على وصفه لو كانت معه يا فكذا مع عوضها
حملا عليه ومنعه سيبويه لبعد التركيب عن التمكين المقتضي للوصف
مع وصف المنادى ويحمل مثله على البدل وقال الرضي لا يوصف
اللهم عند سيبويه كما لا يوصف اخواته اي الاسماء المختصة بالنداء
واجاز المبرد وصفه لانه بمنزلة يا الله واستدل بنحو اللهم
فاطر السموات وهو عند سيبويه على النداء المستانف ولا ارى
في الاسماء المختصة بالنداء مانعا من الوصف بل السماع مفقودا
فيها اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا
اخذت مضجعك قال ابن القيم قد تضمن هذا الحديث الاستعاذة
من الشر واسبابه وغايته فان الشر كله اما ان يصدر من
النفس او من الشيطان وغايته اما ان يعود على العامل او على
اخيه المسلم فتضمن الحديث مصدري الشر الذي يصدر عنهما
وغايته التي يصل اليها انتهى فان قلت لم قدم الاستعاذة عن
شر النفس مع ان شر الشيطان اهم في الدفع لانه يكره ومحاربته
اشد من النفس لان شرها وفسادها انما ينشا من وسوسته
ومن ثم افردت له في التنزيل سورة فانه تامة بخلافها قلت
الظاهر انه جعله من باب الترقي من الادنى الى الاعلى م ت حب ك

في الدعاء والذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان ابا بكر
رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرني بكلمات
اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت فذكره قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال في الاذكار بعد ما عزاه لابي داود والترمذي
اسانيده صحيحة وقال الهيثمي احد اسنادي احمد رجال الصحيح
غير حيي بن عبد الله المعافري وثقه جمع وضعفه اخرون
قل اللهم اني اسالك نفسا مطمئنة اي مستقرة تقطع بوحدانيتك
وتجزم بحقيقة ما جاءت به رسلك بحيث تؤمن بلقائك
اي بالبعث عند الموت وترضى بقضائك وتقنع بعطائك
اي تسكن تحت مجاري احكامك اوحى الله تعالى الى داود قل
تتقالني بعمل هو ارضى عنك ولا احط لوزرك من الرضا بقضائي
طب والضياء عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم
قل اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني
فقير فارزقني قال بعض العارفين جرت عادة العامة انهم متى
حاولوا طلب الرزق انما يحاولونه بما يجانس كالتجارة والصنائع
ومقاساة الاعداء في الحروب والمكابرة والخاصة انما يحاولونه فوق
تلك الرتبة من الادعية والاذكار الصالحة فانهم يملكون من امر الله
ما لا يملكه العامة فمتى عرض لاحدهم امر اجتلب جزءه واستدفع
ضره بما وراء ذلك من الكلمات النافعة ك في الدعاء عن بن فضيل
عن العلاء بن المسيب عن ابي داود الازدي الاعمى عن بريدة قال ك
صحيح ورده الذهبي فقال قلت ابو داود الاعمى متروك الحديث
اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي
من عملي فانه لن يدخل الجنة احد بعمله ك والضياء في المختارة
من حديث عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن ابيه عن جده
جابر القول مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل الخ فقالها الرجل ثم قال عد فعاد ثم قال مخرجه الحاكم
في الدعاء ورواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح انتهى وعبد

الله

ابناه

الله لم يخرج له احد من الستة وتوابعها وبن مهدي تابعي مدني حدث عنه
قل اذا اصبحت اي دخلت في الصباح بسم الله على نفسي واهلي
ومالي فانه لا يذهب لك شيء هذا من الطب الروحاني المشروط
نفعه بالاخلاص وحسن الاعتقاد بن السني في عمل يوم وليلة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شكى رجل الى المصطفى صلى
الله عليه وسلم انه يصيبه الافات فقال له قل الخ قال النووي
في الاذكار وسنده ضعيف قل اذا اصبحت واذا امسيت بسم
الله على ديني ونفسي وولدي واهلي ومالي قال ابن علان
وحضور الذاكر عند نطقه بشيء من الاسماء الالهية لا بد منه
حتى يعرف من يذكر وكيف يذكر ومن يذكر والله خير الذاكرين
وذكر الفخر الرازي انه يشترط حضور القلب وفراغه من الشواغل
الدنيوية والكدورات الجسمانية والا فلا يلومن الا نفسه
ابن عساكر في تاريخه عن بن مسعود رضي الله عنه
قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء الكلمات
تجمع لك دنياك وآخرتك اي امور دنياك وامور اخرتك
بالشروط المعتبرة فيما قبله حم م ه عن طارق بن اشيم الاشجعي
والد ابي مالك يعد في الكوفيين قال كان الرجل اذا اسلم
علمه النبي الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات وفي رواية
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الى
اخره قال هؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي الخ
قل اللهم اني ظلمت نفسي بارتكاب ما يوجب العقوبة ظلما
كثيرا بالمثلثة في معظم الروايات وفي رواية بموحدة قال في
الاذكار فينبغي الجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا احتياطا للتعبد
ومحافظة على لفظ الوارد وانه اي الشان انه لا يغفر الذنوب
الا انت لانك الرب المالك ولا حيلة لي في دفعها وهو اعتراف
بالوحدانية وعظمة الربوبية واستجلاب للمغفرة فاغفر لي

مغفرة نكرة للتعظيم اي عظيمة كنهها وزاد **من عندك** لان الذي
من عنده لا يحيط به وصف واصف ولا يحصيه عد عاد مع ما فيه
من الاشارة الى انه طلب انها تكون له تفضلا من عنده تعالى
لا بعمل منه **وارحمني** تفضل علي واحسن الي وزد في احسانا
على المغفرة **انك** بالكسر على الاستيناف البياني المشعر بالتعليل
انت الغفور الرحيم كل من الوصفين للمبالغة مقابل اغفر بالغفور
وارحم بالرحيم فالاول راجع الى اغفر لي والثاني الى ارحمني
فهو لف ونشر مرتب فهذا عبد اعترف بالظلم ثم التجا اليه
مضطرا لا يجد لذنبه ستيرا غيره ثم ساله المغفرة وقال بعض
المحققين وقال من عندك مع ان الكل منه واليه اشارة الى انه
يطلب من خزاينه ما خص نفعه العامة ولله رحمة تعم الخلق
وله رحمة تختص الخواص وهي المطلوبة هنا وقد استدل به للدعا
في آخر الصلوة قال في الاذكار وهو صحيح فان قوله الاتي في
صلاتي يعم جميعها انتهى وفيه رد على شيخ الاسلام زكريا ان
قوله في صلاتي المراد به المحل اللايق بالدعا فيه منها وهو السجود
وبعد التشهد الاخير فقط وفيه مشروعية طلب تعليم العلم من
العلما واجابة العالم للمتعلم سواله والمراد بالنفس هنا الذات
المشتملة على الروح كما في قوله تعالى ان النفس بالنفس وان اختلف
العلما ان حقيقة النفس هي الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الف
قول والغفر الستر والمعنى الداعي طلب منه تعالى ان يجعل له
ساترا بينه وبين الذنوب ان لم تكن وقعت وسترا بينه وبين
ما يترتب عليها من العقاب والعتاب ان كانت وقعت ولا يخفى
حسن ترتيب هذا الحديث حيث قدم الاعتراف بالذنب ثم بالوحدانية
ثم سوال المغفرة لان الاعتراف بذلك اقرب الى العفو والثنا على
السيد بما هو اهله ارجا لقبول سواله **حم ق ت ن ه عن عمر**
بن الخطاب رضي الله عنه **ق عن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه قلت
يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي فذكره وفيه رد على

من

من منع الدعا في المكتوبة بغير القرآن كالنخعي
قل آمنت بالله اي جدد ايمانك بالله ذكرا بقلبك ونطقا بلسانك
بان تستحضر جميع معاني الايمان الشرعي **ثم استقم** اي الزم عمل
الطاعات والانتها عن المخالفات ولا يتاتى مع شيء من الاعوجاج
فانها ضده وانتزع هاتين الجملتين من اية قالوا ربنا الله ثم استقاموا
وهذا من بدايع جوامع كلمه فقد اجتمعت معاني الايمان والاسلام
اعتقادا وقولا وعملا اذ الاسلام تحصيل وهو حاصل بالجملة
الاولى والطاعة بساير انواعها في ضمن الثانية اذ الاستقامة
امتثال كل مامور وتجنب كل منهي وعرفها بعضهم بانها المتابعة
للسنن المحمدية مع التخلق بالاخلاق المرضية وبعضهم بانها الاتباع
مع ترك الابتداع وقيل حمل النفس على اخلاق الكتاب والسنة قال
القشيري وهي درجة كمال الامور وتمامها وموجودها حصول
الخيرات ونظامها وقال بعضهم لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج
عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات **حم م ت ن ه عن سفيان**
بتثليث اوله **بن عبد الله الثقفي** الطايفي له صحبة استعمله عمر على
الطايف قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه
غيرك فذكره ولم يخرجه البخاري قال النووي لم يرو مسلم لسفين
غير هذا الحديث وقال المناوي ولم ار لسفين هذا في مسلم ولا في
الاربعة غير هذا الحديث انتهى وهو دخول فقد رواه الترمذي عنه
وزاد فيه قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسانه قال م
قل يا علي اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك
الطريق وبالسداد سداد السهم قال القاضي امره بان يسال
الله تعالى الهداية والسداد وان يكون في ذلك مخطورا بباله
ان المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ في
المنهج المستقيم وسداد كسداد السهم نحو الغرض والمعنى
ان يكون في سواله طالبا غاية الهدى ونهاية السداد انتهى ومعناه
اذا سالت الهدى فاخطر بقلبك هداية الطريق لان سالك الفلاة

يلزم الجادة ولا يفارقها طرفة من الضلال وكذا الرامي اذا رمى
شيئا سدد السهم نحوه ليصيبه فاخطر ذلك بقلبك ليكون
ما تنويه من الدعا على شاكلة ما تستعمل في الرمي وقال القونوي
اشترط في هذا الحديث صحة الاستحضار للامر المطلوب من الحق
حال الطلب وذلك لان الاجابة تابعة للتصور فالاصح تصور الحق
يكون ادعيته مجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود
الصحيح ولهذا قال في الحديث الاتي لو عرفتم الله حق معرفته
لزالت بدعايكم الجبال الا ترى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
لما كان تام الشهود كانت اكثر ادعيته مستجابة وهكذا من داناه
في المعرفة من الانبيا والاوليا وهولاء هم الموعودون بالاجابة
متى دعوا بالدعا المشار اليه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فمن
يعرف ولم يستحضر حال الدعا بضرب من ضروب الاستحضارات
الصحيحة لم يدع الحق فلم يستجب له قال الراغب والتسديد ان
تقوم ارادته وحركته نحو الغرض المطلوب ليهجم اليه في اسرع مدة
يمكن الوصول فيها اليه وهو المسئول بقوله اهدنا الصراط المستقيم
م د ن عن علي امير المومنين رضي الله عنه ورواه الطبراني
عن ابي موسى قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم على نصف
اليمن ومعاذا على نصفه فاتيته اسلم فقال لي قل الخ
قلب الشيخ شاب على اثنين حب العيش اي طول الحياة
والمال مجاز واستعارة يعني ان قلب الشيخ كامل الحب للمال
محتكم كاحتكام قوة الشباب في شبابه ذكره المنذري وقال غيره
حكمة تخصيص هذين ان احب الاشيا الى ابن ادم نفسه فهو راغب
في بقايها فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم في دوام
الصحة التي ينشا عنها غالبا طول العمر فلما احس بقرب نفاد
ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه قيل دخل رجل على
ابي رجا العطاردي فقال كيف تجدك قال حبي جلدي على
عظمي وهذا املي جديد بين عيني فاخرجنا من عنده حتى مات

وقال

وقال ابو عثمان النهدي بلغت نحوا من مائة وثلاثين سنة وما
شيء الا وقد عرفت النقص فيه الا الامل فانه كما هو م ه عن ابي
هريرة رضي الله عنه وروى معناه البخاري
قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال
قد عرفت معناه مما قبله قال المنذري هذا صوابه انتهى وقيل
وصفه بكونه شابا لوجود هذين الامرين فيه اللذين هما في
الشباب اكثر وبهم اليق وحب الدنيا هو كثرة المال وطول الامل
هو طول الحياة وفيه من انواع البديع المتنوع وهو الاتيان
بمتنى وتعقيبه بمعنى دين تنبيه اخذ بعضهم هذا فنظم فقال
قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب ان الحريص في الدنيا لفي تعب
لو كان يصدقني ذهني وفكرته ما اشتد حرصي على الدنيا ولا نصبي
اسعى واكدح فيما لست ادركه والذهن يكدح في زندي وفي عصبي
حم ت ك في الرقاق عن ابي هريرة ع د بن عساكر عن انس ابن
مالك رضي الله عنه قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي
قلب المومن حلو يحب الحلاوة يشير الى ان المومن النحل في
الحيوانات ياخذ اطايب الاشجار والنور الحلو ثم يعطي الناس
ما ينفعهم وينفعه يحلو طعمه ويطيب ريحه فهو يحب الحلو ويطعم الحلو
قال الحكيم المومن الكامل قد وضع الله في قلبه التوحيد بحلاوته
فاذا جاءت الشهوة ضرب بتلك الحلاوة وجهها وردها بقوله
هذه الحلاوة هب عن ابي امامة رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي
متنه منكر وفي اسناده من هو مجهول خط في ترجمة ابي الحسن
الخضيب عن ابي موسى الاشعري وقال اعني الخطيب رجاله
ثقات غير محمد بن العباس بن سهل البزار وهو الذي وضعه
وركبه على الاسناد انتهى ونقله عنه في الميزان واقره ومن ثم اورده
ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخضيب وحكم بوضعه
وتعقبه المولف بايراده من طريق البيهقي ولم يزد على ذلك وقد
عرفت ان نفس مخرجه البيهقي طعن فيه ورواه الديلمي ايضا وزاد

منح بها على نفسه فقد عصى الله ورسوله لا تحرموا نعمة الله والطيبات
على انفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فان لم تفعلوا لزمتكم عقوبة الله
قلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على امر
دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس اي خير ما ادخروه كنزا
ادخروا فان هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدنيوية والاخروية
وتعين عليها وانما كان كذلك لان الشكر يستوجب المزيد والذكر
منشور الولاية والزوجة الصالحة على الانسان دينه ودنياه وتعينه
عليها هب عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ قلب شاكر الى اخره رمز المصنف لحسنه
وفيه يحيى بن ايوب قال النسائي ليس بذاك القوي
قلوب بني آدم تلين في الشتاء وذلك لان الله تعالى خلق آدم
من طين والطين يلين في الشتاء فتلين فيه تبعا لاصلها واعراد
بلينها انها تصير سهلة منقادة للعبادة اكثر فتخرج بذلك الكاذر وكل قلب
طبع على القسوة فانه منعه من رجوعه الى اصله عارض حل من حديث
عمر بن يحيى عن شعبة بن الحجاج عن ثور ابن زيد عن خالد بن معدان
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان ابا نعيم خرجه
واقره والامر بخلافه بل ميز ان عمرو بن يحيى متروك الحديث قال في
الميزان اتى بخبر باطل شبه موضوع وهو هذا ولا نعلم لشعبة
عن ثور رواية انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال انما هو
محفوظ من قول خالد كما قال ابو نعيم نفسه والمتهم بوضعه محمد بن يحيى
وهو متروك ومحمد بن زكريا يضع انتهى وتعقبه المؤلف فلم يات بشيء
قليل التوفيق لفظ رواية العسكري قليل العلم ورايت بخط الحافظ
الذهبي بدله التوفيق خير من كثير العبادة لانه المصحح لها وكفى
بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه قال
العسكري اراد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا ان العالم
وان كان فيه تقصير في عبادته افضل من جاهل مجتهد لان العالم
يعرف ما ياتي وما يجتنب قال وهذا مثل قول المصطفى صلى الله عليه

وسلم

وسلم اعلمكم بهذا الدين وان كان يزحف على استه وانما الناس
رجلان مومن وجاهل فلا تغاير المومن ولا تجاور الجاهل بجاهلة
الجاهل قال في الفردوس المجاورة المكاملة وورد لا تجاور بالجيم
انتهى وهذا سوق للنهي والزجر عن المراد الى دلالة طب وكذا
العسكري عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال المنذري فيه اسحق
ابن اسيد لين قال ورفع الحديث غريب وقال الهيثمي فيه اسحق
ابن اسيد قال ابو حاتم لا يشتغل به انتهى واما عنه البيهقي ايضا — ورواه ?
وقال قال ابو حاتم اسحق لا يشتغل به
قليل التوفيق خير من كثير العقل فان التوفيق هو راس المال
فلى العاقل ... الله تعالى لزيادة العمل والتقوى والالتجا اليه
في اعانته عليه فنى ذلك السبب الاقوى وفي رواية قليل التوفيق
خير من كثير العمل وفي اخرى خير من كثير العبادة قال بعض العارفين
ما قل عمل برز من قلب غافل لاوحسن الاعمال نتايج حسن الاحوال
والعقل في امر الدنيا مضرة والعقل في امر الدين مسرة قال
الماوردي ذكروا ان زيادة العقل في الامور الدنيوية تفضي
بصاحبها الى الدها والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملوم وقد امر
عمر ابا موسى بان يعزل زيادا عن ولايته فقال له يا امير المومنين
اعن موجدة ام جناية قال لا عن واحدة منهما ولكن خفت ان احمل — اعن موجدة ان يحمل
على الناس فضل عقلك وقال حكيم كفاك من عقلك ما دلك على
سبيل رشدك وقليل قليل يكفي خير من كثير يلهي ابن عساكر
في تاريخه عن ابي الدردا رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي لكن بيض ولده لسنده
قليل العمل ينفع مع العلم فانه يصححه وكثير العمل لا ينفع مع الجهل
لان المتعبد بغير علم كالحمار في الطاحون كما سيجي في خبر عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اي العمل افضل قال العلم بالله قال له ثلاثا قال يا رسول الله
اسالك عن العمل وتخبرني عن العلم فذكره
قليل تؤدي شكره يا ثعلبة الذي قال ادع الله ان يرزقني مالا خير

من قلب موقن زاهد والامر على برزه

من كثير لا تطيقه تمام عند الطبراني اما ترضى ان تكون مثل رسول
الله لو سألت الله ان يسيل الجبال ذهبا وفضة لسالت انتهى
وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقع
فانه دعا لثعلبة هذا ان ينمي ماله فنمت غنمه حتى ضاقت المدينة
عنها فنزل واديا وانقطع عن الجمعة والجماعة وطلبت منه الزكاة
فقال ما هذه الا اخت الجزية وفيه نزل ومنهم من عاهد الله الاية
البغوي والباوردي وابن قانع وابن السكن وابن شاهين
كلهم في الصحابة وكذا الطبراني والديلمي من طريق معاذ
ابن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة الباهلي
عن ثعلبة بن حاطب او ابن ابي حاطب الانصاري قال ابو امامة
جاء ثعلبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ادع
الله ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة اما تحب ان تكون
مثلي فلو شئت ان تسير معي الجبال ذهبا لسارت فقال ادع الله
لي ان يرزقني مالا فوالذي بعثك بالحق لئن رزقنيه لاعطي كل
ذي حق حقه قال لا تطيق فقال يا نبي الله ادع الله ان يرزقني
مالا فقال اللهم ارزقه مالا فاتخذ غنما فبورك له فيها فنمت حتى
ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد مع المصطفى صلى الله عليه
وسلم بالنهار ولا يشهد صلاة الليل ثم نمت فكان لا يشهد
الا من الجمعة الى الجمعة ثم كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فقال
المصطفى صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة ثم امر المصطفى صلى
الله عليه وسلم باخذ الصدقة فبعث رجلين فمرا على ثعلبة وقالا
الصدقة فقال ما هذه الا اخت الجزية فانزل الله فيه ومنهم من
عاهد الله الاية قال البيهقي في اسناد هذا الحديث نظر وهو
مشهور بين اهل التفسير انتهى واشار في الاصابة الى عدم صحة
هذا الحديث فانه ساق هذا الحديث في ترجمة ثعلبة هذا ثم
قال وفي كون صاحب هذه القصة ان صح الخبر ولا اظنه يصح هو البدري نظر
قم فصل فان في الصلاة شفا من الامراض القلبية والبدنية

والهموم

والهموم والغموم واستعينوا بالصبر والصلوة ولهذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع اليها فالصلاة مجلبة للرزق
حافظة للصحة دافعة للبلاء مطردة للادوا مقوية للقلب مفرحة
للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة
للصدر مغذية للروح منورة للقلب مبيضة للوجه حافظة للنعمة
دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة للشيطان مقربة للرحمن وبالجملة
فلها تاثير عجيب في حفظ صحة القلب والبدن وقواها ودفع
المواد الردية عنهما اذا وفيت حقها من التكميل فما استدفعت
ادواء الدارين واستجلبت مصالحهما بمثلها وسره انها صلة بين العبد
والرب وتعدي الوصلة بفتح باب الخير وتفاض النعم حم هـ عن ابي هريرة
قم فعلمها عشرين اية من القرآن وهي امرأتك قال القاضي
لهذا الحديث فوائد منها ان اقل الصداق غير مقدر وانه يجوز ان
يجعل تعليم القرآن صداقا واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه ولم
يجوزه ابو حنيفة ومالك واحمد ومنها الدلالة من طريق القياس
على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وجعل منفعة المرء صداقا
ولم يجوزه اصحاب الراي واولوا الحديث بان المراة نحلها وهبت
المهر وهو تاويل لا يناسب السياق د عن ابي هريرة رمز لحسنه
قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها هكذا هو في صحيح مسلم
رحمه الله تعالى بلفظ الا من المساكين واذا اصحاب الجد اي الاغنيا
والجد بفتح الجيم ايضا الغنى محبوسون في العرصات فلم يؤذن
لهم في دخول الجنة لطول حسابهم الا وفي رواية بدلها غير
قال الطيبي وهو بمعنى لكن والمغايرة بحسب التفريق اصحاب
النار اي الكفار فقد امر بهم الى النار فلا يوقفون في العرصات
بل يساقون اليها ووقف المؤمنون في العرصات للحساب
والمساكين هم السابقون الى الجنة لفقرهم وخفة ظهورهم وقمت
على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء لانهن يكفرن العشير
ويكفرن الاحسان قال في المطامح يدل على ان الفقر افضل من الغنى

وهو مذهب الجمهور والخلاف مشهور تنبيه قال العكبري اذا
هنا للمفاجاة وهي ظرف مكان والجيد هنا ان يرفع المساكين
على انه خبر عامة من دخلها وكذا رفع محبوسون على انه الخبر واذا
ظرف للخبر ويجوز ان ينصب محبوسين على الحال ويجعل اذا خبرا
والتقدير بالحضرة اصحاب الجد فيكون محبوسين حالا والرفع
اجود والعامل في الحال اذا وما يتعلق به من الاستقرار واصحاب
صاحب الحال **حم ق ن عن اسامة بن زيد** بلفظ رواية مسلم
فيما وقفت عليه من نسخة المعتمدة قمت على باب الجنة فاذا عامة
من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب
النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار الخ
قوائم منبري رواتب في الجنة قال في الفردوس يقال رتب الشيء
اذا استقر ودام وعد المصنف هذه من خصائصه صلى الله عليه
وسلم **حم ن حب عن ام سلمة** زوج النبي صلى الله عليه وسلم
طب ك عن ابي واقد الليثي قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني
يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف
قوام امتي بتشديد الواو **شرارها** بشين معجمة اوله والظاهر
ان قوام بضم وتشديد يعني القائمون بامور الامة وهم
امراؤها شرارها العامة غالبا لقلة الاستقامة وكثرة الجور
منهم ورايت في نسخ من الفردوس قديمة مصححة بخط الحافظ بن
حجر بشرارها بباء موحدة اوله وعليه فيظهر ان القوام بالفتح
والتخفيف وان المعنى ان قوامها يعني ان استقامتها وانتظام
احوالها يكون بشرارها فيكون من قبيل ان الله يؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر وان الله تعالى يؤيد هذا الدين برجال
ما هم من اهله **حم طب عن ميمون بن سنباذ** بكسر السين
بضبط المصنف وذال معجمة ابو المغيرة العقيلي قيل له صحبة قال الذهبي
وفيه نظر انتهى قال الهيثمي فيه هارون بن دينار وهو ضعيف
انتهى ورواه البخاري في تاريخه ايضا وقال ابن عبد البر اسناده

ليس

ليس بالقائم واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له لان العقل هو الموقف
على اسرار الدين ورتبة كل انسان في الدين على قدر رتبة عقله
وقد اخرج البيهقي عن جابر مرفوعا ان رجلا تعبد في صومعة
فامطرت السماء فانبتت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب
لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فهم به نبيهم فاوحى الله اليه دعه
فانما اجازي العباد على قدر عقولهم **طب عن جابر** بن عبد الله رضي
الله عنه قضية صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه
عقبه بانه تفرد حامد بن آدم وكان متهما بالكذب انتهى بلفظه فكان
على المصنف حذفه وليته اذ ذكره لم يحذف من كلام مخرجه عليه
قوا باموالكم عن اعراضكم اي اعطوا الشاعر ونحوه ممن تخافون
لسانه ما تستدفعون به شره وتقيتهم في اعراضكم بنحو سب او هجو
وليصانع احدكم ايها المؤمنون **بلسانه عن دينه** ولهذا لما انشده
العباس بن مرداس قصيدته الميمية قال اقطعوا عني لسانه اي
ارضوه حتى يسكت كنى باللسان عن الكلام قال الفاكهي ولا ريب
ان المال محبوب عظيم للنفوس فاذا طلب مداراة السفها بدفع
المال مداراتهم بلين القول والسعي اليهم ان استغناه المال اولى
بطريق قياس المساوات او طريق اولى ولا يبعد وجوبه في هذا
الزمان **عد وابن عساكر** في التاريخ **عن عائشة** رضي الله عنها
وفيه الحسين بن المبارك قال ابن عدي متهم بالوضع ثم ساق
له هذا الخبر فحذف المصنف لذلك من كلام ابن عدي غير جيد
قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه اخرج في الطوريات بسند فيه ضعف
عن بقية قال سالت الاوزاعي ما معنى قول المصطفى صلى الله عليه
وسلم قوتوا طعامكم الخ قال صغر الارغفة وقال في النهاية حكي
عن الاوزاعي انه تصغير الارغفة وكذا حكي عن ابن الجنيد قال
القسطلاني ولعل هذا هو سند كثير من الصوفية في تصغيرهم كبني
الوفا وغيرهم **طب عن ابي الوفا** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا

البزار قال ابن حجر وسنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابو بكر ابن
ابي مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات
قولوا اللهم صل على محمد اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف
مثوبته وعلى آل محمد قال الطيبي حمل الاول على العموم من الاصفيا
والاتقيا الامة فدخل فيه اهل البيت وهو لا اوليا اولى كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ذريته من اسمعيل واسحق كما جزم
به جمع قال ابن حجر وان ثبت ان له اولادا من غير سارة وهاجر
دخلوا لا محالة ثم المراد المسلمون منهم قيل المتقون انك حميد
فعيل من الحمد بمعنى محمود ابلغ منه وهو من حصل له من صفات
الحمد اكملها او بمعنى حامد اي يحمد افعال عباده مجيد من المجد وهو
صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان
الحميد يدل على صفة الاكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين
ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وذلك
يستلزم طلب الحمد والمجد اللهم بارك على محمد اي اثبت له دوام
ما اعطيته من التشريف والكرامة من برك البعير اذا ناخ بمحل
ولزمه وتطلق البركة على الزيادة الاصل الاول كذا في النهاية
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم قال
الطيبي التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من
الحاق ما لا يعرف بما يعرف والاتقيا والاصفيا من الامة موازنة
للانبيا من بني اسرائيل فمعناه كما سبقت منك الصلاة على
ابراهيم نسألك الصلاة على محمد بالاولى وقال في موضع في
التشبيه اقاويل امرذت ومن احسنها قول صاحب القاموس
عن بعض اهل الكشف التشبيه بغير اللفظ المشبه به لا لعينه
وذلك ان المراد باللهم صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ
النهاية في امر الدين كالعلماء بشرعه بتقريرهم امر الشريعة كما
صليت على ابراهيم بان جعلت منهم انبياء يخبرون بالغيب والمطلوب

حصول

حصول صفات الانبيا لآل محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت حاصلة
بسؤال ابراهيم انك حميد اي محمود مجيد اي ماجد وهو من كمل
شرفا وكرما وقال الطيبي هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له
على العموم اي انك حميد فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المتكا ثرة
والآلاء المتعاقبة المتوالية مجيد كريم كثير الاحسان الى عبادك
الصالحين انتهى وفيه مشروعية الصلاة والسلام على من ذكر فيه والصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول وعلى غيره في الاخر سنة
اما الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم في الاخر فواجبة للامر
بالصلاة في الكتاب والسنة قالوا وقد اجمع العلماء على انها لا تجب في غير
الصلاة فتعين وجوبها فيها حم ق د ن ه عن كعب بن عجرة قال قلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فذكره
قولوا خيرا تغنموا بقول الخير اذا نودي به نشر العلم وتعليمه
والاشتغال به عن الشر فيغنم بنيته وكذا السكوت عن الشر
بنيته الصيانة عنده فانه لا يغشيه ولا يبدا به ولا يوافق اهله
فانه الكف عن الشر صدقة قال بعض السلف كنا نتعلم السكوت
كما تتعلمون الكلام واسكتوا عن شر تسلموا كما سبق تقريره
في حرف الراء بما يغني عن اعادته القضاعي في مسند الشهاب
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ظاهر كلام المصنف انه لم يره
لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه
باللفظ المذكور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن عمرو بن
مالك المشني وهو ثقة انتهى وممن خرجه ايضا الديلمي
قوموا خطاب للانصار او لجميع من حضر منهم ومن المهاجرين الى
سيدكم سعد بن معاذ القادم عليكم لما له من الشرف المقتضي
للتعظيم وقيل معنى لاعانته في النزول عن الدابة لما به من الجرح
الذي اصاب الكحل يوم الاحزاب وايده التوربشتي بانه لو اراد تعظيمه
قال قوموا لسيدكم ورده الطيبي بان الى في هذا المقام افخم من اللام
كانه قيل قوموا تلقيا واكراما ويدل له ترتيب الحكم على الوصف

المناسب المشعر بالعلية فإن قوله إلى سيدكم علة للقيام له وهو ندب
إكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام لهم إذا أقبلوا
والتنبيه على شرف ذوي الشرف والتعريف بأقدارهم وتنزيلهم
منازلهم وقد قام المصطفى صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبي
جهل لكونه من رؤساء قريش ولعدي بن حاتم لكونه سيد بني طي
تألفا لهما به وما ورد من النهي عن ذلك إنما هو في القيام للإعظام
كما هو دأب الأعاجم لا للإكرام كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يفعله كما أفصح بذلك الغزالي بقوله القيام مكروه على سبيل الإعظام
لا على جهة الإكرام والتنبيه على شرفه وإطلاق السيد على المخلوق
د في الأدب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ابن حجر رجاله
ثقات وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو
ذهول بل فيهما معا فالبخاري في الجهاد وفي فضل سعد والاستئذان
في المغازي ومسلم في المناقب .

قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله لإعلاء كلمة الله خير
من قيام ستين سنة أي من التهجد في الليل مدة ستين سنة
وهذا فيما إذا تعين القتال عد وابن عساكر في التاريخ في ترجمة
شراحيل العبسي عن أبي هريرة رضي الله عنه وشراحيل قال
الذهبي في التاريخ ضعفه ابن عوف الجهني

قيد وفي رواية قيدها وتوكل أي قيد ناقتك وتوكل على الله
فإن التقييد لا ينافي التوكل إذ هو اعتماد القلب على الرب في كل
عمل ديني أو دنيوي فالتقييد لا يضاده كما أن الكسب لا ينافيه
قال المحاسبي من ظن أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب
دنيوي وديني وكفى به جهله حب عن عمرو بن أمية الضمري الكناني
قال يا رسول الله أرسل راحلتي وأتوكل قال بل قيدها وتوكل
ورواه عنه أيضا الحاكم بلفظ قيدها وتوكل قال الذهبي وسنده جيد
وقال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عبد الله بن
أمية الضمري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

قيدوا

قيدوا العلم بالكتابة لأنه يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه
والحفظ قرين العقل والقلب مستودعهما والنسيان كامن في
الآدمي وأول من نسي آدم فنسي أنسانا فنسيت ذريته فالعلم
يعقل ثم يحفظ فإن كان القلب معلولا بهذه العلة والنسيان كامن
خيف ذهابه فقيد بالكتابة لئلا يفوت ويدرس فنعم المثقف
له الكتاب وقد أدب الله تعالى عباده وحثهم على مصالحهم فقال
اكتبوه إلى أجل مسمى قال الماوردي ربما اعتمد الطالب على
حفظه فتصوره وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه
وهذا خطأ منه لأن التشكيك معترض والنسيان طارئ ومن
ثم قال الخليل اجعل ما في الكتب رأس المال وما في قلبك النفقة
وقال مهند لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحلت من
النسيان عقود الآخرين وقد كره كتابة العلم جمع منهم الحبر
قال الذهبي وانعقد الإجماع الآن على الجواز وقال ابن حجر في المختصر
الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه
بل لا يبعد وجوبه على من خشي الفساد ممن يتعين عليه تبليغ العلم
انتهى وقال بعض الأئمة الكتابة تدبير من الله تعالى لعباده وهي
حروف مصورة مختلفة بالتخطيط علامة تدل على المعاني فإذا حفظت
استغني عن الكتاب وإذا نسيت فالكتاب نعم المستودع وإذا
أدب الله تعالى تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجار
الآخرة على تقييد الأمانات العلمية التي أودعهم إياها وأخذ عليهم
الميثاق أن يؤدوه ولا يكتموه وإذا علمت ذلك ظهر لك اتجاه
بحث بعض الأعاجم من وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييد رسومه
لئلا يندرس فتدبر وليس لك أن تقول قد ذم الله تعالى الكتابة
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم لأنا نقول إنما ذم من ألحق
في التوراة ما ليس منها كما يعرف من تفسير الآية والقصة فإن قيل
نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم
لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن قلنا أجيب بأن النهي خاص بوقت نزول

القران خوف لبسه بغيره او بكتابة غير القران معه في شيء واحد
فالنهي متقدم والاذن ناسخ عند امن اللبس قال ابن حجر وقد امر
بها مع انه لا ينافيها وقيل النهي خاص بمن خيف منه الاتكال على
الكتابة دون الحفظ دون غيره ومنهم من اعل خبر مسلم بالوقف
وقيل العلم شجر والخط ثمر وقيل الخط لسان اليد وقيل هو الطلسم
الاكبر وكل ما ذكره تثبتها الاقلام ليس يطمع في درسها الايام
الحكيم الترمذي في النوادر وسمويه كلاهما عن انس بن مالك
رضي الله عنه وفيه عبد الله بن المثنى الانصاري من رجال البخاري
لكنا اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعف وهو صدوق طب
ك عن بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح انتهى لكن اورده في الميزان في ترجمة عبادة بن كثير
من حديثه وقال عنه البخاري تركوه وعن ابن معين ليس بشيء واعاده
في ترجمة عبد الحميد المدني اخو فليح ونقل تضعيفه عن جمع
واورده ابن الجوزي من طرق وقال لا يصح

قيلوا فان الشياطين لا تقيل من القيلولة قال الجوهري وهي
النوم في الظهيرة وقال الازهري القيلولة والقيل عند العرب
الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معه نوم بدليل قوله سبحانه
واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها وعمل السلف والخلف على ان
القيلولة مطلوبة لاعانتها على قيام الليل قال حجة الاسلام
وانما تطلب القيلولة لمن يقوم الليل ويسهر في الخير فان فيها معونة
على التهجد كما ان في السحور معونة على صيام النهار فالقيلولة من
غير قيام الليل كالسحور من غير صيام النهار طس وابو نعيم في
كتاب الطب النبوي والديلمي والبزار عن انس بن مالك رضي
الله عنه ورمز المصنف لحسنه وليس كما ذكر فقد قال الهيثمي فيه كثير
ابن مروان وهو كذاب انتهى وقال في الفتح في سنده كثير بن مروان
متروك قيم الدين اي عماده الذي يقوم به وينتظم الصلاة
والجهاد اي اعلاه الاعمال وافضلها الجهاد وافضل اخلاق الاسلام
سنام

الصمت

الصمت اي السكوت عما لا ينبغي حتى يسلم الناس منك اي من
لسانك ويدك ابن المبارك في الزهد عن وهب بن منبه بضم
الميم وفتح النون وشد الموحدة مرسلا هو اليماني الصنعاني من
الاخباريين القاص كان واسع العلم لكنه متهم بالقدر العلي بالك
القايم بعدي بالخلافة وهو ابو بكر في الجنة والذي يقوم بعده اي
الذي يقوم مقامه بعده وهو عمر في الجنة والثالث وهو عثمان
في الجنة والرابع وهو علي في الجنة اذ هم خلفاء حقا وبعدهم
وايام الحسن انما صار ملكا وفي رواية للديلمي بدله والرابع والقايم
الرابع بعدي في الجنة يعني عليا فذكرهم وانه كان باقي العشرة
في الجنة لكنهم لم يلوا الخلافة واختلفت الفرق في شانهم فمنهم من
جعل الحق في الخلافة لعلي دون الشيخين ومنهم من جعل الحق
لاوليك وابغض عليا فنص على ان كلا منهم في الجنة لكونه على الحق
وان الطعن فيه مردود ابن عساكر في ترجمة عثمان عن ابن
مسعود رضي الله عنه وفي عبد الله بن سلمة عن عبيدة
قال الذهبي ضعفوه الدارقطني

القاتل لا يرث من المقتول شيئا اخذ بعمومه الشافعية فمنعوا
توريثه مطلقا وقال الحنابلة الا المخطئ وورثه مالك من المال
دون الدية ت ه كلاهما في الفرائض عن ابي هريرة رضي الله عنه
قالت لا يصح ولا يعرف الا من هذا الوجه قال الحافظ بن
حجر في تخريج الرافعي وفيه اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال
النسائي متروك وقال البيهقي اسحق لا يحتج به وقال
مرة هو واه لكن شواهده تقويه وقال ابن حجر في تخريج المختصر
رواه النسائي من حديث ابي هريرة وفيه اسحق بن ابي فروة
قال النسائي متروك وانما اخرجته لئلا يترك من الوسط
وخرجه الترمذي وقال لا يصح واسحق تركه بعض اهل العلم منهم احمد
القاص الذي يقص على الناس ويعظهم ياتي باحاديث لا اصل لها

يعظ ولا يتعظ ويحتال ويرغب في جلوس الناس اليه ينتظر المقت
من الله تعالى لما يعرض في قصصه من الزيادة والنقصان
ولانه مستهدف لكيد الشيطان فهو يقول له اما تنظر الى الخلق
وهم موتى من الجهل هلكى من الغفلة قد اشرفوا على النار اما لك
رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب بنصحك ووعظك
وقد انعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق ولهجة مقبولة
فكيف تكفر نعمة وتتعرض لسخطه وتسكت عن اشاعة العلم
ودعوة الخلق الى الصراط المستقيم فلا يزال يستدرجه بلطايف
الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس ثم يدعوه الى ان يتزين لهم
ويتصنع بتحسين اللفظ واظهار الخير ويقول ان لم تفعل ذلك
سقط وقع كلامك من قلوبهم ولم يهتدوا الى الحق فلا يزال يقرر
ذلك وهو في اثنائه يوكد فيه شوايب الريا ولذة الجاه والتعزز
بكثرة العلم والنظر الى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين
بالنصح الى الهلاك والمقت فيتكلم ظانا ان قصده الخير وانما قصده
الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن انه عنده بمكان والمستمع
للعلم الشرعي ينتظر الرحمة من الله تعالى والتاجر اي الصدوق
الامين كما سبق ينتظر الرزق اي الربح من الله والمحتكر
الذي حبس الطعام الذي تعم الحاجة اليه ليبيعه باغلا اذا غلا
السعر ينتظر اللعنة اي الطرد والبعد عن مواطن الرحمة
والنايحة اي التي تنوح على الميت ومن حولها من النسوة
اللاتي يقعدن معها او يستمعن الى نوحها من كل امراة مستمعة
الى نوحها عليهن لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ان
لم يتبن والحديث مسوق للزجر والتنفير من فعل ذلك اي الاصغا
اليه او الرضى به طب عن عبد الله بن ايوب بن زاذان عن شهاب
ابن فروخ الايلي عن بشر بن عبد الوهاب الانصاري عن عبد الوهاب
بن مجاهد عن ابيه عن العبادلة الاربعة المذكورين بقوله عن ابن
عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه وابن عمرو بن العاص رضي الله عنه وابن
عباس وابن الزبير وبشر الانصاري قال العقيلي وابن حبان
وضاع في الميزان عن ابن عدي من مصايبه احاديث هذا منها واورده
ابن الجوزي في الموضوعات عن الطبراني من هذا الطريق وقال
لا يصح وعبد الوهاب ليس بشي وابن زاذان متروك وتبعه عليه
المولف في مختصر الموضوعات القبلة حسنة والحسنة عشرة فر
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي
القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة قال جبريل الا الدين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الدين بفتح الدال كذا هو في
رواية الترمذي ما تعلق بذمته من دين الادمي وذلك لان حق
الادمي لا يسقط الا بعفوه او استيفائه واذا قتل سقط عنه حق
الحق بفضله وبقي حق العبد وقال ابن حجر يستفاد منه ان الشهادة
لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا يمنع حصول درجة الشهادة
وليس للشهادة معنى الا ان الله يثيب من حصلت له ثوابا مخصوصا
ويكرمه كرامة زايدة وقد بين الحديث انه يكفر عنه ما عدا التبعات
فان كان له عمل صالح كفرت الشهادة سيئاته غير التبعات
فان عمله الصالح ينفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له
درجة الشهادة خالصة فان لم يكن له عمل صالح فهو تحت المشية
م في الجهاد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ت عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال ت في العلل سالت عنه محمد يعني
البخاري فلم يعرفه
القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة والامانة
في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الحديث واشد
ذلك الودايع حيث امكنه ردها الى اربابها والايصا بها وان
لم يفعل طب حل عن ابن مسعود ورمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله
ثقات القتل في سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق
شهادة والبطن شهادة والحرق والسيل بفتح السين

المشودة وهشاشة تحتية اي الغرق في الماء كذا ضبطه المصنف بخطه
ورواية بعيني فيه فاني كثير من النسخ من ان المسلمين يحرف من الناسخ
والنفساء يجرها ولدها بسررها الى الجنة حم عن راشد ابن
حبيش صحابي على ما قاله احمد قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عبادة يعوده فقال اتعلمون من الشهيد من امتي فارم
القوم بابصارهم فقال عبادة ساندوني فاسندوه فقال يا رسول
الله الصابر المحتسب قال ان شهداء امتي اذن لقليل ثم ذكره
ورمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات

القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وامن بالقدر بالتحريك
فقد استمسك بالعروة الوثقى لان من قطع بان الخلق كلهم
لو اجتمعوا على ان ينفعوه لم ينفعوه الا بشيء قدره الله له
ولو اجتمعوا على ان يضروه لم يضروه الا بشيء قدره الله عليه
وطرح الاسباب فقد استمسك باعظم العرى واسنى نجيه
وانشرح صدره وايقن بان العبد لا يعلم مصلحة الا ان اعلمه الله
اياها ولا تقدر على تحصيلها للشخص يقدرك الله عليها ولا يريد
ذلك حتى يخلق الله فيه ارادته ومشيئته فعاد الامر كله الى من
ابتدا منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله فيبطل
وفي التقدير بطلان التدبير والمرء طالب والقضاء بعد الغريب (والقضاء غالب)
ويجوب العبد **طس عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي
فيه هاني بن المتوكل ضعيف

القدر سر الله اي هو استاثر به فلم يطلع على بعضه الا بعض
خواص خلقه وطلب سوى الله تعالى منهي عنه لما فيه من سوء
الادب والعباد مامورون بقول ما امر الشرع من غير ان يطلبوا
سر ما لا يجوز طلب سره وظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته فلا تفشوا سر الله عز وجل انتهى وفي رواية
للديلمي بدله فلا تتكلفوا علمه قال بعضهم استاثر تعالى بسر القدر
ونهي عن طلبه ولو كشف لهم عنه وعن عاقبة امرهم لما صح التكليف

بقدره

كما لا يصح عند كشف الغطا يوم القيمة فالسعادة بفضل الله والشقاوة
بعدله قال الكرماني وسر الله ينكشف للخلايق ولا ينكشف
لهم قبل دخولهما ولم يذكر المصنف له مخرجا للعموم استحضار من
خرجه حال التصنيف وقد خرجه ايمة مشاهير منهم ابو نعيم في
الحلية عن ابن عمر وابن عدي في الكامل عن عايشة قال الحافظ
العراقي وكلاهما ضعيف ولا يقدح عدم الاطلاع على مخرجه في جلالة
المولف لانه ليس من شرط الحافظ احاطته بمخرج كل حديث
في الدنيا والله اعلم **القدرية** زاد الطبراني في رواية المرجيه
مجوس هذه الامة لان اضافة القدرية الخير الى الله والشر
لغيره يشبه اضافة المجوس الكواين الى الهين احدهما يزدان
ومعناه الخير والاخر هو من ومعناه الشر لكنه يقولون ذلك في
الاحداث والاعيان والقدرية يقولون في الاحداث دون
الاعيان قال الطيبي هذا تقرير قول الخطابي بجمع ومذهب
المعتزلة لضلالته قال الزمخشري في كتاب المنهاج ان قلت الحسنة
والسيئة من الله تعالى والطاعة من العبد لكون الله لطف به في
ادائها وبعثه اليها والسيئة التي هي السخط والمرض من الله وهو
صواب وحكمة واما المعصية في العبد والله بريء منها قال القاضي
والطيبي وقد لمجوس هذه الامة تركيبه من قبيل القلم احد
اللسانين ولفظ هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى الدعي
على القدرية والتعجب منهم اي انظروا الى هولاء وكيف امتازوا
عن هذه الامة المكرمة بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا من
اوج المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذيلة **ان مرضوا**
فلا تعودوهم اي لا تزوروهم في مرضهم بل اهجروهم لينزجروا
فيتوبوا **وان ماتوا فلا تشهدوهم** اي لا تحضروا جنايزهم
ولا تصلوا عليهم وخص النهي من حقوق المسلمين على المسلمين
بهاتين الخصلتين لانهما الزم واولى اذ المرض والموت حالتان
مفتقرتان الى الدعا بالصحة والصلاة عليه بالمغفرة **ذلك**

في الايمان من حديث ابي حازم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ابن المنذر حديث منقطع واشار الى ذلك الحاكم حيث قال
على شرطهما ان صح لابي حازم سماع من ابن عمر كذا في التلخيص
وقال في المهذب هو منقطع بين ابي حازم وابن عمر وقال في الكبائر
رواته ثقات لكنه منقطع انتهى ورده ابن الجوزي وقال لا يصح
القراء عرفاء اهل الجنة لان في الجنة امراء وعرفاء فالامراء الانبياء
والعرفاء هم القراء والعريف من تحت يد الامير له شعبة من السلطة
فالعرافة ثم لاهل القران واهله هم من عرف به هنا تلاوة له
وعملا به ابن جميع بضم الجيم في معجمه عن محمد بن منصور الواسطي
ابي بكر عن ابي امية محمد بن ابراهيم عن يزيد بن هارون عن
انس بن مالك قال في الميزان المتهم به محمد بن منصور الواسطي شيخ ابن جميع
القران شافع مشفع وماحل مصدق بالبنا للمجهول من جعله
امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار لانه
القانون الذي تستند اليه السنة والاجماع والقياس فمن
لم يجعله امامه فقد بنى على غير اساس فانهار به في نار جهنم وقال
الزمخشري الماحل الساعي وهو من المحال وفيه مطاولة وافراط
منه التماحل ومنه المحل وهو القحط المتطاول الشديد يعني ان
اتبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة في العفو عن
فرطاته ومن ترك العمل به نم على اساءته وصدق عليه فيما يرفع — العمل به صح
به من مساويه انتهى وقال في المزهر معناه من شهد عليه القران
بالتقصير والتضييع فهو في النار فيقال لا يجعل القران ماحلا اي
شاهدا عليه هب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه طب
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الربيع بن بدر متروك
القران غنى لا فقر بعده اي فيه غنى للقلب المؤمن اذا استغنى
بمتابعته عن متابعة غيره فيستغني به عن الجوع ويستضيء
بنوره في ظلمات الفتن ويستشفي بشفائه من جميع الادواء
ولا غنى دونه لان جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة لمن

استغنى

استغنى بفقير زاد فقره ومن تعزز بذليل زاد ذله ومن تعلق
بغير الله انقطع حبله قال في المطامح وغيره ما يحتمل كونه اشارة الى
ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا غنا فوق الغنا بالقران
ويحتمل ان المراد نفي الفقر المحسوس وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح وقال الغزالي لازم رجل
عمر فقال يا هذا هاجرت الى عمر او الى الله تعلم القران فانه يغنيك
عن باب عمر فغاب حتى فقده عمر فوجده يتعبد فقال ما شغلك عنا
قال قرات القران فاغناني عن عمر فقال وما وجدت فيه فقال
وفي السماء رزقكم فبكى عمر عم وكذا الطبراني ومحمد بن نصر
كلهم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الحافظ العراقي
سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه عند ابي يعلى
يزيد بن ابان الرقاشي وهو ضعيف
القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه
صابرا محتسبا كان له بكل حرف بحوده من الثواب زوجة
في الجنة من الحور العين قال في التحرير فضل القران على سائر
الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره طس عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وفيه محمد بن عبيد بن ادم بن ابي
اياس قال في الميزان تفرد بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر
قال الطبراني ولا يروى الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وبقية
رجاله ثقات وقال في موضع اخر رواه الطبراني عن شيخه محمد
ابن عبيد ذكره في الميزان لهذا الحديث ولم اجد لغيره فيه كلاما
وبقية رجاله ثقات
القران يقرا على سبعة احرف ولا تماروا في القران فان
مرا في القران كفر قال ابن النقيب من خصائص القران
كونه يقرا على سبعة احرف قال الحليمي في المنهاج ومن عظم
قدر القران ان الله تعالى خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل ذلك
لنبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها

وقد جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن معنى دعوة
بما بينه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان يكون حجتها معها
وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهى **حم عن ابي جهيم**
مصغر بن الحارث بن الصمة بكسر المهملة وشد الميم بن عمرو
الانصاري قيل اسمه عبد الله وقيل ينسب لجده قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
القرآن هو النور المبين اي الضيا الذي يستضي به الى سلوك
الهدى **والذكر الحكيم** اي المحكم اياته الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه او المشتمل على الحقايق او المحكم بمعنى ذي
الحكمة ذكره القاضي قال الطيبي والذكر ان فسر بالمذكور
فالمناسب ان يوصف الحكيم بالمحكم اي هذا القران المذكور محكم
اياته ورصين الفاظه مصبوب في قالب البلاغة والفصاحة
اعجز الخلق عن الاتيان بمثله وان فسر بالشرف والكرم فالموافق
ان يوصف الحكيم بذي الحكمة لان كون الكلام شريفا انما يكون
بما يتضمنه من الحكمة والنكت والمعاني الدقيقة واللطايف
الرشيقة **والصراط المستقيم** اي هو مثل الصراط المستقيم
في كونه يوصل سالكه الى المقصد الاسنى فهو تشبيه بحذف اداته
وقيل جعله تعالى الصراط المستقيم لظهوره بيانا فانه اشار فيه
لطريق الدين **هب عن رجل** من الصحابة
القرآن هو الدوا اي من الامراض الروحانية كالاعتقادات
الفاسدة في الالهيات والنبوة والمعاد وكالاخلاق المذمومة
وفيه ايضاح بيان لانواعها وحث على اجتنابها ومن الامراض
الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها لكن مع الاخلاص وفراغ القلب
من الاغيار واقباله على الله بكليته وعدم تناول الحرام وعدم
الاثام واستيلا الغفلة على القلب فقراءته مع هذا حاسم
تبرئه للامراض وان اعيت الاطبا ولهذا قال بعض الايمة متى
تخلف الشفا فهو اما لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل
المنفعل او لمانع قوي يمنع ان ينجع فيه الدوا كما يكون في الادوية

الحسية

الحسية شفا لما في الصدور وننزل من القرآن ما هو شفا قال الاكثر
من جنسية لا تبعيضية فالقران هو الشفا التام من جميع الادواء
القلبية والبدنية لكن لا يحسن التداوي به الا الموفقون ولله
حكمة بالغة في اخفاء سر التداوي به عن نفوس اكثر العالمين
كما له حكمة بالغة في اخفا كنوز الارض عنهم تنبيه قال ابن عربي
اذا كان الانسان مومنا بالقران انه كلام الله وشفا للادواء
وكان اخذ عقيدته منه ويترك المبارزة في ديوان المجادلة فانه قد
تضمن جميع الاصول فنزه سبحانه نفسه ان يشبهه شيء من
المخلوقات او يشبه شيئا بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون واثبت رؤيته
في الدار الاخرة بظاهر قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونفى الاحاطة بمدركه
بقوله لا تدركه الابصار واثبت كونه قادرا بقوله وهو على كل
شيء قدير واثبت كونه عالما بقوله احاط بكل شيء علما واثبت
كونه مريدا بقوله تعالى فعال لما يريد واثبت كونه سميعا بقوله قد سمع
الله واثبت كونه بصيرا بقوله الم يعلم بان الله يرى وكونه متكلما
بقوله وكلم الله موسى تكليما وكونه حيا بقوله الحي القيوم وارسال
الرسل بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم ورسول
محمد بقوله محمد رسول الله وانه اخر الانبياء بقوله وخاتم النبيين
وان كل ما سواه خلقه بقوله الله خالق كل شيء وخالق الجن بقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وحشر الاجساد بقوله منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم الى امثال هذا مما يحتاج العقايد
ومن حشر ونشر وقضاء وقدر وجنة ونار وقبر وميزان
وحوض وصراط وحساب وصحف وكل ما لا بد للمعتقد ان يعتقده
ما فرطنا في الكتاب من شيء واستبان ان في القران غنية لصاحب
البلا العضال ومغنما لمن عزم على طريق النجاة ورغب في سمو
الدرجات وترك العلوم التي تتوارد عليها الشكوك فيضيع

الوقت ويخاف المقت السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة
والقضاعي في مسند الشهاب عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال
شارحه العامري حسن صحيح انتهى وفيه الحسن بن رشيق اورده
الذهبي في الضعفاء وقال ثقة تكلم فيه عبد الغني وسعاد اورده
الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال ابو حاتم يسمى وليس بالقوي
القصاص ثلاثة اميرا ومامورا او مختال وهو من لم ياذن له
الامام او نائبه لانه دخوله في عهدة من لم يخاطب به دل على اختياره
وفيه اشعار بان قصص الامام او ماذونه محبوب مطلوب
قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما ورد من
النهي عن القصص محمول على قاص يورد اخبارا موضوعة ويورد
اقوية الاقوى الى صعوبات ومساهلات يقصر فهم العامة عن درك
معانيها او عن كونها صعبة نادرة مردفة بتكفيرات ومتدارك
بحسنات فان العامي يستفيد بذلك في مساهلاته ويمهد
لنفسه عذرا ويحتج بانه حكي ذلك عن بعض المشايخ وكلنا بصدد
العاصي وقد عصى من هو اكبر مني ونحو ذلك مما يفيده جراة على
الله من حيث لا يشعر واثم ذلك عليه وعلى القاص الذي اغواه
حتى وقع في مهواه واكثر ما اعتاده القاصي والوعاظ من الاشعار
ما يتعلق بالتواصف في العشق وجمال المعشوق وروح الوصال
والم الفراق والمجلس مشحون باخلاط العوام وبواطنهم
مشحونة بالشهوات وقلوبهم غير منفكة عن الالتفات للصور
الجميلة فتحرك الاشعار من قلوبهم ما هو ساكن فيها فتشتعل
نيران الشهوة فيزعقون ويتواجدون وكل ذلك يرجع الى نوع فساد
ذكره حجة الاسلام طب عن عوف بن مالك وعن كعب بن عياض
الاشعري صحابي نزل الشام رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي
فيه عبد الله بن يحيى الاسكندراني ولم اجد من ترجمه ورواه عنه
ايضا احمد والديلمي
القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة ورجل قضى

للناس

٢٠٧

للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو
في النار قال في المطامح هذا تقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم
ومعلوم ان مرتبة القضاء شريفة ومنزلة رفيعة لمن اتبع
الحق وحكم على علم بغير هوى وقليل ما هم روي ان عمر جاءه
خصمان فاقامهما فعادا فاقامهما فعادا ففصل بينهما فقيل له فيه
فقال وجدت لاحدهما ما لم اجد لصاحبه فخالجت نفسي حتى
ذهب قال القاضي الانسان خلق في بدو فطرته بحيث يقوى على
الخير والشر والعدل والجور ثم يعرض له دواعي داخلة واسباب
خارجة تتعارض وتتصادم فتتهمه هو لامرة وهوي اخرى
حتى يقضي النظر بينهما الى ان يغلب احد الزوجين ويغلب الاخر
فتنقاد له بالكلية وتستقر على ما يدعوه اليه فالحاكم اذا وفق
حتى غلب له اسباب العدل وتمكن فيه دواعيه صار بشراشره مايلا
الى العدل مشغوفا به متحاشيا عما ينافيه ونال به الجنة وان خذل
بان كان على خلاف ذلك جار بين الناس ونال بشومه النار
وقيل معناه من كان الغالب على قضيته العدل والتسوية بين
الخصمين فله الجنة ومن غلب على احكامه الجور والميل الى احدهما
فله النار ع ك عن بريدة وسكت عليه ابو داود وصححه
الحاكم قال الذهبي في الكبائر صححه الحاكم والعهدة عليه
القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضى
بالهوى فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو في النار وقاض
قضى بالحق فهو في الجنة فيه انذار عظيم للقضاة التاركين
للعدل والاعمال والمقصرين في تحصيل رتبة الكمال قالوا والمفتي
اقرب الى السلامة من القاضي لانه لا يلزم بفتواه والقاضي يلزم
بقوله فخطره اشد فيتعين على كل من ابتلي بالقضاء ان يتمسك
من اسباب التقوى بما يكون له جنة ويحرص على ان يكون هو الرجل
الذي عرف الحق فقضى به وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة
ويجعل داء الهوى عنه محبوسا ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوما ولا يزال

ولا يزال فيما يجب من الاجتهاد اذا شتبه عليه ويعلم انه اذا اجتهد
واخطأ فله اجر وان اصاب اجران وصوب الصواب واضح لمن
استنشق بنور الله برهانه ويتوكل على الله في قصده ويثق
فان الله يهدي قلبه ويثبت لسانه **طب** وكذا ابو يعلى **عن ابن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه صححه بعضهم واخرج ابن جرير في جزء
او قال الهيثمي رجاله ثقات

القلب ملك وله جنود جمع جند وهم اتباع يكونون لجندة
للمتبع ذكره الحرالي وصلاح القلب وحياته مادة كل خير وفساده
مادة كل شر فبصلاحه وحياته تكون قوته وسمعه وبصره وعفته
وشجاعته وصبره وسائر اخلاقه الفاضلة ومحبته للحسن وبغضه
للقبيح بخلاف الفاسد فانه لا يفرق بين الحسن والقبيح وجنوده
تابعون له **فاذا صلح الملك صلحت جنوده واذا فسد الملك فسدت**
جنوده يعني هو اصل الكل اذا فسد فسد الكل وان اصلحت
صلح الكل اذ هو الشجرة وسائر الاعضا تبع واركان واذا صلح الملك
صلحت الرعية واذا فسد فسدت فصلاح العين واللسان
والبطن وعزم دليل على صلاح القلب وعمرانه واذا رايت
فيها خللا فاعلم انه منه ذكره الغزالي وقال ابن عربي سبحانه ارتباط
صلاح الرعية وفساده بصلاحهم وفساده انه تعالى اذا ولى خليفة
على قوم يعطيه اسرارهم وعقولهم ويكون مجموع رعيته فمتى
خانهم في اسرارهم ظهر فيهم وان اتقى الله تعالى ظهر فيهم قال
بعض العارفين قد بنى الله تعالى الانسان على صورة مدينة
وجعل فيها بيتا له وهو القلب واسكن فيه ملكا وهو الايمان قال
الغزالي النفس عسكر القلب وللقلب عساكر مختلفة وما يعلم جنود
ربك الا هو فالقلب هو الملك اذ هو محل السلطنة في الجسد
فاذا البسه الله تعالى خلعة الولا وهو الايمان حجبه عن اعدائه
وجعل له وزيرا وهو العقل وسوارا وهو اليقين وسراجا وسورا
وهو النجاة وحبيبا وهو المعرفة وبابا وهو الاخلاص كل ذلك

بقوته

بقوته وارادته لا يسال عما يفعل **والاذنان قمع والعينان**
مسلحة اي يتقى بهما **واللسان ترجمان** لما في الضمير **واليدان جناحان**
والرجلان بريد والكبد رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر
والرية نفس اخرج الطبراني عن كعب قال اتيت عائشة رضي الله
عنها فقلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الانسان
فانظري هل يوافق نعتي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
انعت فقال عيناه هاد واذناه قمع ولسانه ترجمان ويداه جناحان
ورجلاه بريدان وكبده رحمة وطحاله ورئته ضحك وكليته
مكر والقلب ملك فاذا طاب طاب جنوده واذا فسد فسدت
جنوده فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الانسان
هكذا واخرج البيهقي عن علي كرم الله وجهه ان العقل في القلب
وان الرحمة في الكبد وان الرافة في الطحال وان النفس في الرية
وقد مر في اخر حرف العين ان هذا مثل ضربه الملك ربع بين بر كيف كان
القلب ملكا والجوارح جنوده تقريب للافهام فان التصريح
بعجائب القلب واسراره الباطنة على جملة عالم الملكوت مما يكل
عن دركه اكثر الاوهام قال الغزالي والقلب له جندان جند يرى
بالابصار وجند لا يرى الا بالبصائر وهو في حكم الملك والجنود في
حكم الخدم والاعوان وهذا معنى الجند اما جنده المشاهد بالعين
فهو اليد والرجل والعين والاذن واللسان وجميع الاعضا الظاهرة
والباطنة لانها كلها خادمة مسخرة له وهو المتصرف فيها خلقت
مجبولة على طاعته لا تستطيع له خلافا فاذا امر العين بالانفتاح
انفتحت والرجل بالحركة تحركت واللسان بالكلام تكلم وكذا سائر
الاعضا **طب عن ابي هريرة** رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي قال
الامام احمد هكذا جاء موقوفا ومعناه في القلب جاء في حديث النعمان
بن بشير مرفوعا انتهى وعده في الميزان من المناكير

القلس حدث قال في الفردوس القلس هو ما يخرج من الحلق
شبه القي يقال قلس اذا قاء فهو قالس وقال الخليل القلس ما خرج

من الفم او دون ذلك فاذا غلب فهو قيء انتهى واخذ بذلك الحنفية
والحنابلة فقالوا خروج القيء وغيره من النجاسات من غير السبيلين
ينقض الوضوء واجيب بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قاء وغسل
فمه فقيل له اما تتوضا فقال حدث الذي غسله وبان الحديث منسوخ
او محمول على غسل الفم **قط** من حديث سوار بن مصعب عن زيد
ابن علي عن ابيه **عن** جده **الحسين بن علي** امير المؤمنين رضي الله
عنه ثم قال اعني الدارقطني لم يروه عن زيد غير سوار وسوار
متروك انتهى . **القناعة مال لا ينفد** لان القناعة تنشا
من غنا القلب بقوة الايمان ومزيد الايقان ومن قنع امد بالبركة
ظاهرا وباطنا لان الانفاق منها لا ينقطع اذ غايتها كلما تعذر
عليه شيء قنع بما دونه ورضي فلا يزال غنيا عن الناس ولهذا كان
ما يقنع برخر الرزق كما في الخبر السابق ومن قنع بما قسم له كانت
نعمته باسه التي شانها ان لا تنقطع لتاكد الوثوق فيه كقوله لا ينفد
امداده ولهذا قال لقمن لابنه يا بني الدنيا بحر عميق غرق
فيه ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تنبيه سئل بعض الصوفية
عن مقام القناعة هل يطلب من ربه القناعة بما اعطاه الحق
له من معرفته كما يقنع بنظيره من القوت فاجاب بان القناعة المطلقة
خاصة بامور الدنيا فلا يشتغل بكثرتها عن آخرته لكنه مجبول
على الشح واما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص
اية وقل رب زدني علما اي بك واسرار احكامك لا زيادة من
التكليف لانه كان يكره السؤال في الاحكام وانشدوا .
ان القناعة باب انت داخله . ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما اعطت الايام من نعم . من الطبيعة كي ترضى بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم . لم ياكل الشخص منه غير لقمته
وانشدوا لا تقتنع بشيء دونه ابدا . وابنه فانك مجبول على الكبر
واحرص على طلب العليا لتحظى بها فليس نائم ليل مثل منتبه
وقال ابو العتاهية . تسربلت اخلاقي قنوعا وعفة .

واشره فانك مجبول على الشره

نعنوي

نعنوي باخلاقي كنوز من الذهب . فلا ارى حظا كالقنوع لاهله
وان يجمل الانسان ما دام في الطلب . وقال ابن زيد
ما ذاق روح الغنى من لا قنوع له . ولم ير قانعا ما عاش مفتقرا
والعرف من ياته يحمد مغبته . ما ضاع عرف وان اوليته حجرا
القضاعي وكذا الديلمي **عن انس** بن مالك رضي الله عنه وفيه خلاد
ابن عيسى الصفار وروى الطبراني في الاوسط عن جابر باللفظ
المذكور وزاد وكنز لا يفنى قال الذهبي واسناده واه
القنطار الفا اوقية بالف التثنية قال في الكشاف القنطار
المال العظيم من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بنا
مشيد قال يصف ناقة . كقنطرة الرومي اقسم ربها لتكتنفن
حتى تشاد بقرمد . قال النووي واجمع اهل التفسير والحديث
واللغة على ان الاوقية الشرعية اربعون درهما **ك** في النكاح
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله والقناطير المقنطرة فذكره قال ك على شرطهما
ورده الذهبي بانه خبر منكر
القنطار اثنى عشر الف اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وربما
جاء وقية وليست بعالية وهمزتها زائدة كذا في النهاية **كل اوقية
خير مما بين السماء والارض** قاله في تفسير القناطير المقنطرة
قال ابو عبيد لا تجد العرب تعرف وزن القنطار وفي رواية
الديلمي القنطار مائة رطل والرطل اثنى عشر اوقية والاوقية
سبعة دنانير والدينار اربعة وعشرون قيراطا وقال ابن الاثير
الاوقية في غير هذا الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من
اثني عشر جزءا ويختلف باختلاف اصطلاح البلاد انتهى
وروى ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند قال المؤلف في حاشية
القاضي صحيح عن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قول الله تعالى والقناطير المقنطرة فقال القنطار الف
دينار **هـ حب عن ابي هريرة** رضي الله عنه .

القهقهة اي الضحك بصوت يقال قهقه ضحك ويقال في ضحكه
قه بالسكون فاذا كرر قيل قهقه كدحرج دحرجة **من الشيطان**
او هو يحبها او يحمل عليها **والتبسم** اي الضحك قليلا من غير صوت
من الله فتنقض القهقهة الصلوة دون التبسم عند الحنفية وكذا
عند الشافعية ان ظهر منه حرفان او حرف مفهم **طس عن ابي هريرة**
رضي الله عنه

حرف الكاف

كاتم العلم اي عن اهله **يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر
والطير في السما** لما سبق من ان العلم يتعدى نفعه اليهما فانه
امر بالاحسان لهما حتى باحسان القتلة فكتمه يضر بهما وبغيرها
من الحيوانات وقد تظافرت النصوص القرآنية على ذم كاتم
العلم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به
ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار واذا خلا بعضهم
الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم
فوصف المغضوب عليهم بانهم يكتمون العلم تارة بخلا به وتارة
اعتياضا عن اظهاره بالدنيا وتارة خوف ان يحتج عليهم بما
اظهروه منه وهذا قد يبتلى به طوايف من المنتسبين للعلم
فانهم تارة يكتمونه بخلا به وكراهة لان ينال غيرهم من الفضل
والتقدم والوجاهة ما نالوه وتارة اعتياضا برياسة
ومال فيخاف من اظهاره انتقاص رتبته وتارة يكون قد خالف
غيره في مسالة او اعتزى الى طايفة قد خولفت في مسالة فيكتم
من العلم ما فيه حجة لمخالفه وان لم يتيقن ان مخالفه مبطل
كله مذموم وفاعله مطرود عن منازل الابرار ومقامات الاخيار
مستوجب للعنة في هذه الدار ودار القرار **بن الجوزي** في
كتاب العلل المتناهية في الاخبار الواهية **عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه قضية صنيع المولف ان بن الجوزي سكت
عليه والامر بخلافه فانه تعقبه بقوله حديث لا يصح فيه يحيى
ابن العلا قال احمد كذاب يضع .

كاد

كاد الحكيم ان يكون نبيا اي قرب من درجة النبوة وكاد من
افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه
لكنه لم يوجد لفقد شرط او لعروض مانع قال العسكري كذا يرويه
المحدثون ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وان وبهذا نزل القرآن
لطيفة قد الغز ابو العلا المعري في لفظة كاد فقال .
انحوي هذا العصر ما هي كلمة . جرت في لساني جرهم وثمود
اذا ما نفت والله اعلم اثبتت . وان اثبتت قامت مقام جحود
وقال الشهاب الحجازي فلم ار احدا اجاب فقلت .
لقد كاد هذا اللغز يصدي فكرتي . وما كدت اشفي علتي بورود
وهذا جواب يرتضيه ذو النهى . ويمتنع عن فهم كل بليد
وهذا الجواب لغزا ايضا فاوضحه بعضهم بقوله .
اشار الحجازي الامام الذي حوى . علوما زكت من طارف وتليد
الى كاد افصاحا لذي الفضل والنهى . وابهم ابهاما لكل بليد
خط في ترجمة سهل البزدري **عن انس** بن مالك رضي الله عنه
وفيه يزيد الرقاشي متروك والربيع بن صبيح ضعفه ابن معين
وغيره ومن ثم اورده بن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
كاد الفقر اي الفقر مع الاضطرار الى ما لا بد منه ذكره الغزالي
ان يكون كفرا اي قارب ان يوقع في الكفر لانه يحمل على حسد
الاغنيا والحسد ياكل الحسنات وعلى التذلل لهم بما يدنس به
عرضه ويلثم به دينه وعلى عدم الرضا بالقضا وتسخط الرزق
وذلك ان لم يكن كفرا فهو جار اليه ولذلك استعاذ المصطفى صلى الله
عليه وسلم من الفقر وقال سفيان الثوري لان اجمع عندي اربعين
الف دينار حتى اموت عنها احب الي من الفقر يوم وذلي
في سوال الناس قال والله ما ادري ماذا يقع مني
لو ابتليت ببلية من فقر او مرض فلعلي اكفر ولا اشعر ولذلك
قال كاد الفقر ان يكون كفرا لانه يحمل المرء على ركوب كل صعب
وذلول وربما يوديه الى الاعتراض على الله تعالى والتصرف في

حكمه كما نقل ابن الوردي في قوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ، وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة ، وصير العالم النحرير زنديقا

والفقر نعمة من الله تعالى داع الى الانابة والالتجا اليه والطلب منه وهو حلية الانبيا وزينة الاوليا وزي الصلحا ومن ثم ورد خبر اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهو نعمة جليلة بيد انه مولم شديد التحمل تنبيه قال الغزالي رحمه الله هذا الحديث ثنا على المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده وافاته وغوايله حتى ينكشف لك انه خير من وجه شر وليس بخير محض ولا بشر محض بل هو سبب للامرين معا يمدح مرة ويذم مرة والبصير المميز يدرك ان المحمود منه غير المذموم **وكاد الحسد ان يسبق القدر** اي كان الحسد في قلب الحاسد انه يغلب على العلم بالقدر فلا يرى ان النعمة التي حسد عليها انما صارت اليه بقدر الله وقضايه كما انها لا تزول الا بقضايه وقدره وغرض الحاسد زوال نعمة المحسود ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم وعلم ان الكل بقدر تنبيه قال ابن الانباري في الانصاف لا يستعمل ان مع كاد في اختيار ولذلك لم يات في القران ولا في كلام فصيح فاما حديث كاد الفقر ان يكون كفرا فان صح فزيادة ان من كلام الراوي لا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فانه افصح من نطق بالضاد وقال النووي رحمه الله اثبات ان مع كاد جايز لكنه قليل وقال ابن مالك وقوع خبر كاد مقرونا بان قد خفي على اكثر النحاة وقوعه والصحيح جوازه لكنه قليل ولذلك لم يقع في القران لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع من استعماله قياسا **حل** من حديث المسيب بن واضح عن يوسف بن اسباط عن سفين بن حجاج بن فراصة عن يزيد الرقاشي **عن انس** بن مالك رضي الله عنه ويزيد الرقاشي قال في الميزان تالف وحجاج قال ابو زرعة ليس بقوي ورواه عنه ايضا البيهقي في

الشعب

الشعب وفيه يزيد المذكور ورواه الطبراني من وجه آخر بلفظ كاد الحسد ان يسبق القدر وكادت الحاجة ان تكون كفرا قال الحافظ العراقي وفيه ضعف وقال السخاوي طرقه كلها ضعيفة قال الزركشي لكن يشهد له ما خرجه النسائي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من الفقر والكفر فقال رجل ويعتدلان قال نعم

كادت النميمة اي قارب نقل الحديث من قوم لقوم على وجه الفساد **ان تكون سحرا** اي خداعا ومكرا او صرفا للشي على غير وجهه واخراجا للباطل في صورة الحق فلما كادت النميمة ان تجذب بالسامع الى بغض المنقول عنه وتوقع بينه وبين الناس شبهت بالسحر المحقق **ابن لال** في المكارم **عن انس** ابن مالك وفيه الكوفي وقد ضعفه غير مرة ضعفه والمعلى بن الفضل قال الذهبي في الضعفا له مناكير ويزيد الرقاشي قد تقرر انه واه متروك

كافل اليتيم اي المولي له او القايم بامره من نفقة وكسوة وتاديب وغير ذلك **له** كقريبه **او لغيره** كالاجنبي **انا وهو كهاتين** واشار بالسبابة والوسطى **في الجنة** مصاحبا له فيها وقد تطابقت الشرايع والاديان على الحث على الاحسان لليتيم وحق على من سمع هذا الحديث العمل به ليكون رفيق المصطفى صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة افضل من ذلك وفيه اشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى ومن كلام داود عليه السلام كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع تحصد رواه الطبراني وكذا البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة ورواه البخاري بدون قوله او لغيره اه فهي والتقديم والتاخير مع اتحاد المعنى لا اثر له ورواه الطبراني بزيادة قيد حسن لا بد منه ولفظه كافل اليتيم له او لغيره اذا اتقى معي في الجنة كهاتين قال الهيثمي رجاله ثقات والمراد اتقى في التصرف في مال اليتيم

كان ابرهيم اول من اضاف الضيف اي اول الناس تضييفا **ابراهيم**
الخليل عليه الصلاة والسلام وهو الاب الحادي والثلاثون
لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو اول من اختتن قال ابن المسيب
واول من قص شاربه واول من راى الشيب والضيف مجاز
باعتبار ما يؤول اليه وفي رواية كان يسمى ابا الضيفان وكان
يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه قيل دعا مرة باكل معه
فخرج فقال قل بسم الله تعالى لا ادري ما الله فهبط جبريل عليه
الصلاة والسلام وقال يا خليل الله ان الله يطعمه منذ خلقته
وهو كافر فبخلت انت عليه بلقمة وفي الكشاف كان لا يتغدى
الا مع ضيف فلم يجده يوما فاذا هو بفوج من الملائكة بصورة
البشر فدعاهم فخيلوا له ان بهم جذاما فقال الان وجبت مواكلتكم
شكرا لله على ان عافاني **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب
قرى الضيف عن ابي هريرة رضي الله عنه

كان موسى بن عمران يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف
وكمة صوف بضم الكاف وشد الميم او بكسر الكاف قلنسوة صغيرة
او مدورة **وسراويل صوف** قال ابن العربي انما جعل ثيابه كلها
صوفا لانه كان بمحل لم يتيسر له فيه سواه فاخذ بالميسور وترك
التكلف والعسر وكان من الاتفاق الحسن ان اتاه الله تلك
الفضيلة وهو على تلك اللبسة التي لم يتكلفها وقال الزين
العراقي يحتمل كونه مقصودا للتواضع وترك التنعم او لعدم وجود
ما هو ارفع ويحتمل انه اتفاقي لا عن قصد بل كان يلبس ما وجد
كما كان نبينا يفعل **وكانت نعلاه من جلد حمار ميت** يحتمل انها
كانت مدبوغة فذكر في الحديث اصلها وترك ذكر الدباغ للعلم
به وجري العادة بدباغها قبل لبسها ويحتمل ان شرعه استعمالها
بدون دباغ ولكونها من ميت في الجملة قيل له اخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوى اي طا الارض بقدمك ليصيب قدميك بركة
هذا الوادي الذي من به عليك فاخذ اليهود منه لزوم خلع النعلين

في

في الصلاة وليس الاخذ صحيحا كما سبق قال ابن العربي قد امر بخلع
نعليه الذي قد جمعت ثلاثة اشيا الحل وهو ظاهر الامر لا تتفق
مع الظاهر في كل الاحوال والثاني البلادة فانها منسوبة الى
الحمار والثالث كونه ميتا غير ذكي والموت الجهل واذا كنت لا تعقل
ما تقول ولا ما يقال لك فانت ميت والمناجي لا بد ان يكون بصفة
من يعقل ما يقول وما يقال له فيكون ذا حي القلب فطنا بجوامع الكلام
غواصا على المعاني التي يقصد بها من يناجيه واعلم ان هذا الحديث
قد وقع فيه في بعض الروايات زيادة منكرة شنعة قال
الحافظ بن حجر وقفت لابن بطة على امر استعظمته واقشعر جلدي
منه اخرج بن الجوزي في الموضوعات الحديث عن ابن مسعود
باللفظ المذكور وزاد في اخره فقال من ذا العبراني الذي يكلمني
من الشجرة قال انا الله قال ابن الجوزي هذا لا يصح وكلام الله
لا يشبه كلام المخلوق والمتهم به حميد الاعرج قال ابن حجر
كلا والله حميد بريء من هذه الزيادة المذكورة وما ادري
ما اقول في ابن بطة بعد هذا **ت** من حديث حميد بن الاعرج عن
عبد الله بن الحرث **عن ابن مسعود** رضي الله عنه ثم قال ت
سالت البخاري عنه فقال حميد هذا منكر الحديث انتهى وذكر مثله في
المستدرك ثم قال هذا اصل كبير في التصوف وعده في الميزان
من مناكير الاعرج لكن شاهده خبر ابي امامة رضي الله عنه عليكم
بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم قال الذهبي سانده
من طريق ضعيف وسقط نصف السند من النسخة انتهى وبه عرف
انه لا اتجاه لجعل ابن الجوزي له من الموضوع لكن قال الزين العراقي
هو حديث غير صحيح وقال المنذري صحح الحاكم ظانا ان حميد الاعرج
هو ابن قيس المكي وانما هو ابن علي وقيل ابن عمار واحد المتروكين
كان داود نبي الله اعبد وفي رواية من اعبد **البشر** اي اكثرهم
عبادة في زمانه او مطلقا والمراد اشكرهم قال تعالى اعملوا ال
داود شكرا اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه قيل جزاء

التي

ساعات الليل والنهار على أهله فما من ساعة إلا وإنسان منهم قائم يصلي
ت ك في التفسير من حديث فضيل عن محمد بن سعيد الأنصاري عن
عبد الله بن يزيد الدمشقي عن أبي إدريس الخولاني **عن أبي الدرداء**
رضي الله عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بأن عبد الله هذا قال
أحمد أحاديثه موضوعة انتهى وأفاد الهيثمي أن البزار رواه بإسناد حسن
وبه يعرف أن المصنف لم يصب حيث آثر الرواية التي فيها الكذاب على الرواية
الحسنة بل قال ابن جواهر المعقدين إن الحديث في صحيح مسلم
كان أيوب النبي **أحلم الناس** أي أكثرهم حلما والحلم سعة الأخلاق
وأصبر الناس أي أكثرهم صبرا على البلاء وصفة الحليم تحمل أثقال
الأمور والنهي بالرضى وسعة الصدر فلما كان أقوى الناس على تحمل
الأثقال ابتلاه الله تعالى بذلك البلاء الشديد الذي لم يقع مثله
لأحد كانت تقع الدودة من بدنه فيعيدها إليه بيده قائلا كلي مما
رزقك الله تعالى **وأكظمهم لغيظ** لأن الله شرح صدره فاتسع
لتحمل مساوئ الخلق ومن ثم لما سئل حكيم عن الحلم قال هو تطييب
الأمور في الصدور وسئل علي ما العقل قال خشية الرب واعتزال
الخلق قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس **الحكيم** الترمذي
عن ابزي الذي وقفت عليه في كتب الحكيم بن ابزي بفتح الهمزة
وسكون الموحدة ثم زاي مقصور الخزاعي صحابي صغير
كان الناس يعودون داود أي يزورونه **يظنون أن به مرضا**
وما به شيء إلا شدة الخوف وفي رواية للحكيم بدله الفرق
من الله تعالى زاد أبو نعيم في روايته والحياء هذا لفظه وذلك
لما غلب على قلبه من الهيبة والجلالة عاين القلب سلطانا عظيما
فلم يتمالك لأن لزمه الوجل حتى كاد يفلق كبده فظهرت العبرة
على جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشي خرج داود في أربعين
ألفا يعظهم ويخوفهم فمات منهم ثلاثون ألفا ورجع في عشرة
آلاف وكان له جاريتان اتخذهما حتى جاءه الخوف وسقط واضطرب
قعدتا على رجليه وصدره مخافة أن تتفرق مفاصله فيموت

بن

ابن عساكر في ترجمة داود وكذا أبو نعيم باللفظ المذكور ولعل
المصنف لم يستحضر كلا منهما **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه
عندهما محمد بن عبد الرحمن ابن غزوان قال الذهبي قال ابن حبان
يضع وقال ابن عدي متهم بالوضع ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي
فاقتصار المصنف على ابن عساكر غير سديد لإيهامه ... والله أعلم
كان زكريا بالمد والقصر والشد والتخفيف اسم أعجمي **نجارا** فيه
إشارة إلى أن كل واحد لا ينبغي له أن يتكبر عن كسب يده لأنه نبي
الله مع علو درجته اختار هذه الحرفة وفيه أن النجارة لا تسقط
المروءة وأنها فاضلة لا دناءة فيها فالاحتراف بها لا ينقص من
مناصب أهل الفضل **حم م** في المناقب **عن أبي هريرة** رضي الله عنه
ورواه عنه أيضا ابن ماجه ولم يخرجه البخاري قال القرطبي بل الحرف
والصنائع غير الدنية زيادة في أهل الفضل بحصول مزيد التواضع
والاستغناء عن الغير وكسب الحلال الخالي عن المنة قال وقد كان
كثير من الأنبياء يعانون الأعمال فآدم الزراعة ونوح النجارة
وداود الحدادة وموسى الكتابة يكتب التوراة بيده وكل منهم قد رعى الغنم
كان نبي من الأنبياء إدريس أو دانيال أو خالد بن سنان **يخط**
كانت العرب تأخذ خشبة وتخط خطوطا كثيرة على عجل كيلا يلحقها
العدد وتمحوا خطين خطين فإن بقي زوج فهو علامة النجاح
أو فرد فعلامة الخيبة والعرب تسميه الأسحم ذكره الزمخشري
وقال القاضي قوله يخط أي يضرب خطوطا كخطوط الرمل فيعرف
الأحوال بالفراسة بتوسط تلك الخطوط **فمن وافق خطه**
أي فمن وافق خطه في الصورة والحالة وهي قوة الخاطر في الفراسة
وكماله في العلم والورع الموجبين لها **فذاك** الذي تجدون
إصابته أو فذاك الذي يصيب ذكره القاضي قال والمشهور خطه
بالنصب فيكون الفاعل مضمرا وروي بالرفع فيكون المفعول محذوفا
قال الحكيم والخط علم عظيم خص به أهله وقيل المراد به الزجر عنه
والنهي عن تعاطيه لأن خط ذلك النبي كان معجزة وعلما لنبوته

وقد انقطعت نبوته ولم يقل فذاك الخط حرام دفعا لتوهم ان خط
ذلك النبي حرام وقال النووي الصحيح ان معناه ان من وافق
خطه فهو مباح له لكن لا طريق لنا الى العلم باليقين بالموافقة فلا
يباح والقصد انه لا يباح الا بيقين الموافقة وليس لنا بها يقين
انتهى وقال ابن الاثير قال ابن عباس الخط هو ما يخطه الحازي
اي بمهملة وزاي معجمة اي يحزر الاشيا ويقدرها بظنه وهو علم
قد تركه الناس يأتي صاحب الحاجة اليه فيعطيه حلوانا فيقول اقعد حتى
اخط وبين يديه غلام معه ميل له ثم يأتي الى ارض رخوة فيخط فيها
خطوطا بالعجلة لئلا يلحقها العدد ثم يمحوها على مهل خطين
خطين وعلامة يقول ابني عيان اسرع البيان فان بقي
خطا فعلامة النجح والا فالخيبة وهو علم مهجور فيه نصا نبيه حم م
في الصلاة د ن عن معوية بن الحكم بفتح الحاء والكاف السلمي قال قلت
يا رسول الله اني حديث عهد بالجاهلية وقد جاء الله بالاسلام الى ان
قال ومنا رجال يخطون فذكره ولم يخرجه البخاري ولا اخرج عن معوية
كان رجل يداين الناس اي يعطيهم مدينا يدين له وفي رواية
رجل لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فكان يقول لفتاه
اي غلامه كما صرح به في رواية اخرى اذا اتيت معسرا وهو من
لم يجد وفا فتجاوز عنه بنحو انظار وحسن تقاضي والتجاوز
التسامح في التقاضي وقبول ما فيه نقص يسير لعل الله ان
يتجاوز عنا قال الطيبي اراد القايل نفسه لكنه جمع
الضمير ارادة ان يتجاوز عمن فعل هذا الفعل ليدخل فيه دخولا
اوليا ولهذا ندب للداعي ان يعم في الدعا فلقي الله اي رحمته
في القبر او القيامة فتجاوز عنه اي غفر ذنوبه ولم يؤاخذه
بها لحسن ظنه ورجائه انه يعفو عنه مع افلاسه من الطاعات
وافاد فضل انظار المعسر والوضع عنه ولو كان قليلا وانه مكفر
وفضل المسامحة في الاقتضا وعدم احتقار فعل الخير وانه قد
لعلها تكون سببا للرحمة والمغفرة حم ق ن في البيع عن ابي

هريرة

هريرة رضي الله عنه
كان هذا الامر اي الخلافة في حمير بكسر المهملة وسكون
الميم وفتح المثناة تحت قبيلة بوادي من اليمن فنزعه الله منهم
ببعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجعله في قريش وسيعود
اليهم في آخر الزمان بعد نزعه من قريش حم طب عن ذي
مخبر بكسر اوله وسكون المعجمة وفتح الموحدة ويقال ذو مخمر
بموحدة بدل الميم ابن اخي النجاشي صحابي خدم المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال الهيثمي رجالها ثقات ومن ثم رمز المصنف لحسنه
لكن قال ابن الجوزي هذا حديث منكر واسمعيل بن عياش
اي احد رجاله ضعفوه وبقيه
كان الحجر الاسود اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا
ابن ادم وليس من لازم تسويدها ان تبيضه طاعات مؤمنيهم
كما زعمه بعض الضالين ونسب للحافظ فقد يكون من فوايد بقايه
سودا انه يأتي بسواده شهيدا على الكفار يوم القيمة فائدة
في امالي ابن دريد عن الحجر ان آدم عليه الصلوة والسلام اهبط ومعه
الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج فوضعه على ابي قبيس فكان
يضيء بالليل كانه القمر بحيث يبلغ ضوءه كان في الحرم انتهى طب عن
ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه
كان على الطريق غصن شجرة يؤذي الناس فاماطها رجل
فادخل الجنة بسبب اماطتها هـ عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه احمد وابو يعلى عن انس رضي الله عنه ورمز لحسنه
كبر كبر اي ليل الكلام او ليبدأ بالكلام الاكبر وسببه ان عبد
الله ابن سهل ومحيصة بن مسعود انطلقا الى خيبر وهو يومئذ
صلح فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا
فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن ومحيصة وحويصة ابنا
مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم وهو
احدث القوم فقال فذكره حم ق د عن سهل بن ابي حثمة

بفتح المهملة ومثلثة ساكنة **حم عن رافع بن خديج** ورواه عنه
ايضا الترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي في القضايا واوهم
انه لم يخرجه من الستة الا اوليك غير صواب والله اعلم
كبرت الملايكة على آدم اربعا في الصلاة عليه زاد الحاكم في رواية
وكبر ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعا وكبر عمر على ابو بكر
اربعا وكبر صهيب على عمر اربعا وكبر الحسن على علي اربعا وكبر
الحسين على الحسن اربعا انتهى وهذا كما ترى صريح في رد قول
الناكفي ان الصلاة على الجنايز من خصايص هذه الامة **لك** عن
مبارك ابن فضالة عن الحسن **عن انس** بن مالك رضي الله عنه
حل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال **ك** صحيح ورده الذهبي
بان ابن المبارك ليس بحجة
كبرت خيانة انثه باعتبار التمييز وهو فاعل معنى **ان تحدث**
اخاك حديثا في الدين وان لم يكن اخاك من النسب **هو لك**
مصدق وانت له به كاذب لانه ايتمنك فيما تحدثه به فاذا كذبته
فقد خنت امانته وخنت امانة الايمان فيما اوجب من نصيحة
الاخوان والله لا يحب الخاينين قال الطيبي اخاك فاعل كبرت
وانث الفعل له باعتبار المعنى لانه نفس الخيانة وفيه معنى التعجب
كما في كبر مقتا عند الله والمراد خيانة عظيمة منك اذا حدثت
اخاك المسلم بحديث وهو يعتمد عليك اعتمادا على انك مسلم
لا تكذب فيصدقك والحال انك كاذب قال النووي والتورية
والتعريض يعني ظاهره وهو ضرب من التغرير والخداع فان دعت
اليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة
عنها الا به فلا باس وان لا كره فان توصل به الى اخذ باطل او دفع
حق حرم وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه **خد د** في الادب **عن سفين**
ابن اسيد بفتح الهمزة واسناده كما قال النووي في الاذكار فيه
ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فاقتضى كونه حسنا عنده قال البغوي
ولا اعلم لسفين غير هذا الحديث وقال المنذري رواه ابو داود من

اطلاق لفظ هو ظاهر في معنى ويريد معنى آخر يتناوله اللفظ لكنه خلاف مح

رواية

رواية بقية بن الوليد **حم طب** وكذا ابن عدي **عن النواس بن سمعان**
قال المنذري رواه احمد عن شيخه عمر بن هارون وفيه خلف وبقية
رجاله ثقات وقال الهيثمي فيه شيخ الامام احمد عمر بن هارون
ضعيف وبقية رجاله ثقات قال شيخه العراقي في حديث سفين
ضعفه ابن عدي وحديث النواس سنده جيد
كبر اي شق وعظم **مقتا عند الله الاكل من غير جوع** فانه مذموم
شرعا وطبا مورث لامراض كثيرة وكثيرا ما يفضي الى الموت فهو
كفر لنعمة الحياة **والنوم من غير سهر** لذلك لانه يفوت الوظايف
العبادات ضار بالبدن واردأه النوم بالنهار **والضحك من غير**
عجب لانه يقسي القلب وينسي ذكر الرب **وصوت الرنة** اي
الصياح **عند المصيبة** اي عند حدوثها **والمزمار عند النعمة فر عن**
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه وفيه عبد الله بن ابان قال الذهبي
قال ابن عدي مجهول منكر الحديث وعمر بن بكر السكسكي قال ابن عدي منكر الحديث
كبروا على موتاكم بالليل والنهار اربع تكبيرات اي كبروا في
الصلاة على الجنازة اربع تكبيرات سواء صليتم على امواتكم ليلا
او نهارا **ه عن جابر بن عبد الله** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
كبري الله يا ام هانئ التي قالت يا رسول الله دلني على عمل فاني
ضعفت وكبرت وبدنت **مائة مرة** اي قولي الله اكبر مائة مرة
واحمدي الله مائة مرة اي قولي ~~سبحان الله~~ الحمد لله مائة مرة **فان**
ذلك خير من مائة ~~تسبيحة~~ **فرس ملجم** مسرج **في سبيل الله**
اي فان ذلك ثواب هذه الكلمات اعظم من ثواب اعداد تلك
الخيول للجهاد **وخير من مائة بدنة** اي وثوابها اعظم من ثواب
مائة بدنة تنحر ويفرق لحمها على المساكين **وخير من مائة رقبة**
اي وثواب اعظم من ثواب عتق مائة رقبة لله تعالى وزاد الحاكم في
روايته منقلب وقول لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يشبهها
عمل انتهى **ه عن ام هاني** قالت يا رسول الله دلني على عمل فاني

وسبحي الله مائة تسبيحة اي قولي سبحان الله مائة مرة

قد ضعفت وكبرت وبدنت فذكره رمز المصنف لحسنه ورواه ك
عن زكريا بن منصور عن محمد بن عقبة عن ام هانئ وصححه وتعقبه الذهبي
بان زكريا ضعفوه وسقط من بين محمد وام هانئ انتهى   بن ماجه جرد
كتاب الله القصاص برفعهما على الابتدا والخبر وحذف مضاف اي
حكم القصاص والاشارة الى نحو قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه الآية وقوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية
وقوله والجروح قصاص وكذا قوله وكتبنا عليهم فيها الى قوله
والسن بالسن لانه قبلنا متعبدون بشرع من قبلنا ما لم يرد
ناسخ ويجوز نصب الاول على الاغرا اي عليكم كتاب الله او الزموا
كتاب الله ورفع الثاني على حذف الخبر اي القصاص واجب او
مستحق والقصاص قتل النفس القاتلة بالنفس المقتول له
من غير مجاوزة ولا عدوان **حم ق د ن ه عن انس** بن مالك
رضي الله عنه بالفاظ متقاربة والمعنى متفق وهذا قاله في قصة
كسر الربيع ثنية الانصارية
كتاب الله اي القرآن **هو حبل الله الممدود من السماء الى الارض**
اي هو الوصلة التي يوثق عليها فيتمسك بها من اراد الرقي
والعروج الى معارج القدس وجوار الحق كانه قيل ما السبب
الموصل الى الله الذي في السماء سلطانه فقال هو التمسك بالقرآن
والسبب في اصل اللغة هو الحبل **ش وابن جرير الطبري عن ابي**
سعيد الخدري رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
كتب الله تعالى مقادير الخلائق اي اجرى القلم على اللوح وعزم
بتحصيل مقاديرها على وفق ما تعلقت به ارادته وليس المراد هنا
اصل التقدير لانه ازلي لا ابتدا له **قبل ان يخلق السماء والارض**
بخمسين الف سنة معناه طول الامد وتكثير ما بين الخلق
والتقدير من المدد لا التحديد اذ لم يكن قبل السموات والارض
سنة ولا شهر فلا تدافع بينه وبين خبر الالفين المار قال
البيضاوي اذ تقديره ببرهة من الدهر الذي يوم منه كالف

سنة

سنة مما تعدون او من الزمان نفسه قال فان قلت كيف يحمل
على الزمان وهو على المشهور مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق
حينئذ قلت فيه كلام وان مع زعم ذلك قال بانه مقدار الفلك
الاعظم الذي هو عرش الرحمن وكان موجودا ح بدليل قوله
فيما بعده وكان عرشه على الماء **وعرشه على الماء** اي قبل خلق السموات
والارض قال بعض اهل التحقيق ذلك كما هو العلم قال بعضهم
وفيه صراحة بان اول المخلوقات العرش والماء والله اعلم بايهما
سبق الاخر ومن وهم ان هذا الخبر يدل على ان اولها العرش فحسب
فقد وهم ثم ان ما ذكر من الاولية ينافيه خبر الترمذي اول
ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد وادعى
بعضهم ان اول ما خلق الله الماء ثم اوجد منه سائر الاجرام تارة
بلا تلطيف واخرى بالتكثيف تنبيه قال القونوي في قوله وكان
عرشه على الماء بيان استحالة الجهة في حقه تعالى لانه استقرار
العرش على الماء يعلم بانه لما خرقت العادة باستقرار هذا الجرم
العظيم الذي هو اعظم الاجرام على الماء علم ان الاستوا عليه ليس
استوا استقرار وتمكن **م** في الايمان بالقدر **عن ابن عمرو** بن العاص
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الترمذي وغيره ولم يخرجه البخاري
كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت
غضبي هذا على وزان كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا
ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب
فان الله غفور كريم يتجاوز عنه بفضله والمراد بالسبق القطع
بوقوعها ذكره الطيبي وقال القاضي المنزه بها تفضلا واحسانا
والمراد بالرحمة ما يعم العارفين قال والله تعالى غفور بالذات
يعاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها
انتهى وقال القفال في الكتابة باليد تصوير وتمثيل لاثباته وتقديره
ه عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
كتب علي الاضحى اي التضحية **ولم تكتب عليكم** ايها الامة **وامرت**

بصلاة الضحى أي بفعلها في كل يوم في وقتها المعروف ولم تؤمروا بها
أي أمر إيجاب بل أمر ندب وهذا من أدلة الجمهور على عدم وجوب
التضحية علينا وأوجبها الحنفية على المقيم القادر حم طب وكذا أبو يعلى
عن ابن عباس رضي الله عنه قال الذهبي فيه جابر الجعفي ضعيف جدا
بل كذاب رافضي خبيث وقال ابن حجر في التخريج حديث ضعيف من
جميع طرقه وصححه الحاكم فذهل انتهى لكن قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح انتهى
كتب على ابن آدم أي قضي عليه وأثبت في اللوح المحفوظ وقيل خلق
له إرادة وغيره من الحواس وغيرها والأول هو المناسب لمعاني هذا
الباب نصيبه من الزنا أي مقدماته من التمني والتخطي لأجله
والتكلم فيه طالبا أو حكاية أو استماع ذلك ونحوها مدرك ذلك
لا محالة فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع
واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها
الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه
أي بالإتيان بما هو المقصود من ذلك أو بالترك أو بالكف عنه
ولما كانت المقدمات من حيث كونها طلايع وأمارات تؤذن
بوقوع ما هي وسيلة إليه شبه بالمواعيد والأخبار عن
الأمور المتوقعة ترتب المقصود عليها الذي هو كالمدلول لها وعدم
ترتبه صدقا وكذبا م عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه البخاري مختصرا
كثرة الحج والعمرة تمنع العيلة أي الفقر والمسكنة لأنهما
سببان للغنا بخاصية فيهما علمها الشارع المحاملي أبو الحسين
ابن إبراهيم في أماليه عن أم سلمة وفيه عبد الله بن شبيب
المكي قال الذهبي في الضعفا متهم ذو مناكير وفليح بن سليمان قال
ابن معين ليس بقوي وقال ابن اياس قال الذهبي ترك وليس بالساقط
كخ كخ بفتح الكاف وكسرها وسكون المعجمة مثقلا ومخففا
وبكسرها منونة وغير منونة قال الزمخشري وتقال عند التقذر
من الشيء أيضا قال وعاد وصل الغانيات كخا انتهى وهو من أسماء
الأفعال على ما في التسهيل ومن أسماء الأصوات على ما في حواشيها

الهاشمية

الهاشمية عربية أو معربة وهذه قالها للحسن وقد أخذ تمرة من تمر
الصدقة فجعلها في فيه فذكره وقال ارمها وفي رواية اطرحها ارم بها
وفي أخرى ألقها ولا تعارض فإنه كلمه أولا بهذا ثم بما ذكر قال
كخ إشارة إلى استقذار ذلك ويحتمل عكسه أما بهمزة الاستفهام
وفي رواية بحذفها وهي مرادة شعرت بالفتح أي فطنت يعني
أخفي على فطنتك أنا آل محمد لا نأكل الصدقة بالتعريف وفي
رواية بدونه أي لحرمته علينا وظاهره يعم النفل لكن السياق
خصها بالفرض لأنه الذي يحرم على آله وفيه أن الطفل يجنب الحرام
لينشأ عليه ويتمرن وحل تمكينه من اللعب بما لا يمكنه حيث لا ضرر
ومخاطبة من لا يميز لقصد إسماع المميز إعلاما بالنهي وأخذ منه ندب
مخاطبة نحو العجمي بما يفهمه من لغته ق عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال أخذ الحسن رضي الله عنه بن علي كرم الله وجهه تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
كذب النسابون قال في الكشاف يعني أنهم يدعون علم الأنساب
وقد نفى الله علمها عن العباد قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا
يعني هم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله تعالى قال ابن دحية
أجمع العلماء والإجماع حجة على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب
لم يجاوز عدنان ابن سعد في الطبقات وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنه
كرامة وفي رواية إكرام الكتاب ختمه زاد القضاعي في روايته
وذلك قوله تعالى إني ألقي إلي كتاب كريم قيل في تفسيره وصفه
بالكرم لكونه مختوما قال العامري الكريم هنا التكريم للكتاب
ويرجع إلى السر المودع فيه وقد يسمى المكتوب كتابا وقال التكريم
يعود إلى المكتوب إليه بصيانة سره بالختم ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم
الكتابة إلى ملوك العجم قيل له لا يقبلون كتابا إلا عليه خاتم فاصطنع
وعن ابن المقنع من كتب إلى أخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به
طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه محمد بن
مروان السدي الصغير وهو متروك ورواه عنه من هذا الوجه

القضاعي والثعلبي والواحدي قال ابن طاهر وآفته عندهم محمد بن مروان
وهو متروك الحديث وقال العامري هو حسن،
كرم المرء دينه اي به شرف ويكرم ظاهرا وباطنا قولا وفعلا
وفي رواية للعسكري كرم الرجل تقواه والكرم كثرة الخير والمنفعة
لما في العرف من الانفاق والبذل سرا وجهرا **ومروته عقله**
لانه به يتميز عن الحيوانات وبه يعقل نفسه عن كل خلق دني ويكفها
عن شهواتها الردية وطباعها الدنية ويؤدي الى كل ذي حق حقه
من حق الحق والخلق وليس المراد بالمروة ما في عرفكم فكم عن
جمال الحال والاتساع في المال بذلا واظهارا فليس كل من لم يكن
له مال يتوسع فيه بذلا وعطا بل قال الحكما المروة نوعان احدها
البذل والعطا والاخر كف الهمة عن الاسباب الدنية وهو اشرف
واعلا **وحسبه خلقه** بالضم اي ليس شرفه بشرف ابايه بل بشرف
اخلاقه وليس كرمه بكثرة ماله بل بمحاسن اخلاقه وقال ان
الحسب يحصل للرجل بكرم اخلاقه وان لم يكن له نسب واذا كان
حسب الابا فهو اكرم له قال العلائي وحاصل المروة راجعة الى
مكارم الاخلاق لكنها اذا كانت غريزة تسمى مروة وقيل المروة
انما هي دون ذلك والسمو لمن فوقك والجزا عما ادي اليك
من خير او شر تنبيه قد اخذ ابو العتاهية معنى هذا الحديث فنظمه فقال
كرم الفتى التقوى وقوته * محض اليقين ودينه حسبه
والارض طينته وكل بني * حوا فيه واحد نسبه
حرك في النكاح حق من وجهين وضعفهما **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال الحاكم على شرطهما ورده الذهبي بان فيه مسلم
الزنجي ضعيف وقال خ منكر الحديث وقال الرازي لا يحتج به
كسب الاماء حرام اي بالزنا او الغنا كما يفسره خبر ابي يعلى والديلمي
كسب المغنيات والزناة حرام **الضيا** المقدسي في المختارة
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ابن حجر وصححه ابن حبان وفي الباب عن علي
كسر عظم الميت المسلم المحترم **ككسر عظم الحي في الاثم**

لانه

لانه محترم بعد موته كاحترامه حال حياته قال ابن حجر في الفتح يستفاد منه
ان حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته **عن ام سلمة**
ووقع في الامداد ان مسلما رواه ورد عليه،
كفى بالدهر وفي رواية بالموت **واعظا** اي كفى بتقلبه باهله مرققا
ملينا للقلوب مبينا لقرب حلول الحمام لكل انسان والسعيد
من اتعظ بغيره **وبالموت مفرقا** بشد الراء وكسرها قال الحرالي
الوعظ اهزاز النفس بموعود الجزا ووعيده وهذا قد عده العسكري من الحكم
والامثال **وبالسنن في عمل يوم وليله** ولذا العسكري **عن انس**
ابن مالك رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان جاري يوذيني فقال اصبر على اذاه وكف عنه اذاك فما
لبث الا يسيرا اذ جاء فقال مات فذكره وهذا من بليغ حكمة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ووجيزها لانه لما علم ان اسباب العظات كثيرة
من العبر والايات وطوارق الافات وسوء عواقب الغفلات ومفارقة
الدنيا وما بعد الممات قال في عظة الموت كفاية عن جميع ذلك
لان الموت ينزعه عن جميع محبوباته في الدنيا ومخوفاته اما الى
ما يكرهه وذلك يوجب المنع الى الركون الى الدنيا والاستعداد الى
الاخرة وترك الغفلة والله اعلم
كفى بالسلامة داء لان دوام سلامة العبد في نفسه وماله واهله
من المصايب تورثه البطر والعجب والكبر وتحبب اليه الدنيا لما
يالفه من الشهوات وحب الدنيا راس كل خطيئة والتمتع بالشهوات
المباحة تحجب القلوب عن الاخرة وكل ذلك يسقم الدين ويكدر الايمان
ويحوج الى الطغيان ان الانسان ليطغى ان راه استغنى لكن هذا
لا ينافي طلب العافية المامور به في عدة اخبار لان المطلوب عافية
سليمة العاقبة مما ذكر **فر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفيه عمران القطان
قال الذهبي ضعفه يحيى والنسائي قال الديلمي وفي الباب انس
كفى بالسيف شاهدا قاله لما بلغه ان سعد بن عبادة لما نزل قوله
تعالى والمحصنات من النساء الاية قال لو رايت رجلا مع امراتي لضربته

بالسيف ولم امهله ليالي باربعة شهداء واخذ بقضيته احمد فقال
لو اقام بينة انه وجده مع امرأته فقتله هدر وان لم يأت باربعة
شهداء واوجب الشافعي القود ومالك لكن له فيما بينه وبين الله قتله
ثم ان ما ذكر من ان لفظ الحديث شاهدا هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب
لكن ذكر ابن الاثير ان الرواية كفى بالسيف شا اراد ان يقول
شاهدا فامسك ثم قال لولا ان يتتابع فيه الغيران والسكران وجواب
لولا محذوف اراد لولا تهافت الغيران والسكران في القتل لتممت
على جعله شاهدا ولحكمت به هنا كلامه عن سلمة بن المحبق
وفيه الفضل بن دلهم قال في الكاشف قال ابو داود وغيره ليس بقوي
كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع يعني لو لم يكن للرجل اثم الا
تحدثه بكل شيء سمعه من انه صدق ام كذب يكفيه من الاثم لانه
اذا تحدث بكل ما يسمعه لم يتخلص من الكذب اذ جميع ما يسمع ليس
بصدق بل بعضه كذب فعليه ان يبحث ولا يحدث الا بما ظن صدقه
فان ظن كذبه حرم وان شك وقد اسنده لقائله وبين حاله برئ
من عهدته والا امتنع ايضا ومحل ذلك ايضا ما اذا لم يترتب
عليه لحوق ضرر بمعصوم والا حرم وان كان صدقا بل ان تعين
الكذب طريقا لدفع ذلك وجب د ك عن ابي هريرة رضي الله عنه
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت اي من يلزمه قوته قال الزمخشري
قاته يقيته اذا اطعمه قوتا ورجل مقوت ومقيت واقات عليه
اقاته فهو مقيت اذا حافظ عليه وهيمن ومنه وكان الله على كل شيء
مقيتا وحذف الجار والمجرور من الصلة هنا نظير حذفهما في الصفة
من قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الى هنا
كلامه وهذا صريح في وجوب نفقة من يقوت لتعليقه الاثم على
تركه لكن انما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي
على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر الى الطلب
لهم لكن لا يطلب لهم الا قدر الكفاية لان الذي بضيعتهم الله وسؤال
اوساخ الناس فروح وهموم يوم القيامة قال الحرالي والضيعة

هي

والتفريط فيما له عنا وعزة الى ان لا يكون له عنا ولا عزة حم د ك
في الزكاة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه صححه الحاكم واقره
الذهبي وقال ح في الرياض اسناده صحيح ورواه عنه ايضا النسائي
وهو عند مسلم بلفظ كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته وسببه
كما في البيهقي ان ابن عمرو كان ببيت المقدس فاتاه مولى له فقال اقيم
هنا رمضان قال هل تركت لاهلك ما يقوتهم قال لا قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
كفى بالمرء سعادة ان يوثق به في امر دينه ودنياه لانه انما يوثق
به ويعتمد عليه فيما يخبر به عن امر الدين والدنيا اذا استمرت احواله
من الخلق على الامانة والعدل والصيانة فثقة المؤمنين به نوع شهادة
له بالصدق والوفا فيسعد بشهادتهم فانهم شهداء الله في الارض
ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك رضي الله عنه ورواه
القضاعي في الشهاب وقال شارحه العامري حسن غريب
كفى بالمرء شرا ان يتسخط ما قرب اليه اي ما قرب اليه للضيف
من الضيافة فان التسخط للضيف منهي عنه فاذا قرب اليه ما حضر
فتسخطه فقد باء بشيء عظيم لارتكاب المنهي ابن ابي الدنيا في كتاب
قرى الضيف بكسر القاف وابو الحسن بن بشران في اماليه عن
جابر بن عبد الله وفيه يحيى بن يعقوب القاضي قال في الميزان قال
ابو حاتم محله الصدق وقال البخاري منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر والله اعلم
كفى بالمرء علما ان يخشى الله انما يخشى الله من عباده العلماء وكفى
بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه لجمعه بين العجب والكبر والاغترار
بالله تعالى قال الغزالي وهذه الافة قلما ينفك عنها العلماء والعباد
قال ومن اعتقد جزما انه فوق احد من عباد الله فقد احبط بجهله
جميع عمله فان الجهل اخس المعاصي واعظم شيء يبعد العبد عن الله
وحكمه لنفسه بانه خير من غيره جهل محض وامن مكره ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وفي الفردوس من حديث انس كان
حكيمان يلتقيان في السنة مرة فيعظ احدهما صاحبه فالتقيا

فقال احدهما لصاحبه عظني واوجز واجمع فاني لا اقدر ان اقف عليك
من العبادة فقال احذر ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك لك هب عن مسروق مرسلا
كفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه
فالجاهل او العاصي اذا عبد الله وتواضع وذل لهيبة الله وخوفا
منه فقد اطاع بقلبه فهو اطوع لله من العالم المتكبر والعابد
المعجب ولذلك روي ان رجلا من بني اسرائيل اتى عابدا منهم فوطئ
على رقبته وهو ساجد فقال ارفع فوالله لا يغفر الله لك فاوحى
الله اليه ايها المتالي علي بل انت لا يغفر الله لك ولذلك قال
الحسن صاحب الصوف اشد كبرا من صاحب المطرف الخزاي ان
صاحب الخز يذل لصاحب الصوف ويرى الفضل له وصاحب الصوف
يرى الفضل لنفسه حل عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه الديلمي ايضا
كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع اي اذا لم يتثبت لانه يسمع
عادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع لا محالة يكذب والكذب
الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه وان لم يتعمد لكن التعمد شرط
الاثم قال القرطبي والباء في بالمرء زائدة هنا على المفعول وفاعل
كفى ان يحدث وقد تزاد الباء على فاعل كفى كقوله تعالى وكفى
بالله شهيدا م في مقدمة صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه ابو داود في الادب مرسلا
كفى بالمرء من الشر ان يشار اليه بالاصابع تمامه قالوا يا رسول
الله وان كان خيرا قال وان كان خيرا فهي مزلة الا من رحم الله وان كان شرا
فهي شر انتهى قالوا وفيه تحذير من شر الاشارة الى الانسان
بالاصابع طب وكذا ابو نعيم عن عمران بن حصين رضي الله عنه
رمز المصنف لحسنه وليس كما قال ففيه كلثوم بن مروان المقدسي
قال العقيلي لا يتابع كلثوم على حفظ الا من جهة تقاربه وقال
يحيى كلثوم ضعيف وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن ثم
اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح

الامن رحم الله ح

كفى

٢٢٥

كفى بالمرء من الكذب كذا هو في خط المؤلف وفي رواية العسكري
كفى بالمرء من الكذب كذبا ان يحدث بكل ما سمع اي لو لم يكن
للرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب
لكفاه من جهة الكذب الا ما يشيع ما يسمعه لا يكون صدقا وفيه
زجر عن الحديث بشيء لا يعلم صدقه وكفى بالمرء من الشح ان يقول
لمن له عليه دين آخذ حقي منه كله بحيث لا اترك منه شيئا
ولو قليلا فان ذلك شح عظيم ومن ثم عد الفقهاء مما ترد به الشهادة
المضايقة في التافه وهذا عد من الحكم والامثال لك في البيع عن
الاصم عن هلال ابن العلا بن هلال بن عمر الرقي عن ابن عمر
ابن هلال حدثني ابو غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال لك
صحيح ورده الذهبي بان هلال بن عمرو وابوه لا يعرفان فالصحة من اين
كفى بالموت واعظا كيف واليوم في الدور وغدا في القبور
وفي معناه بيت الحماسة • ابعد بني امي الذين تتابعوا •
ارجي حياة ام من الموت اجزع • كيف وهو المصيبة العظمى والرزية
الكبرى واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكر
فيه وترك العمل له وان فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن
افتكر قيل ان اعرابيا كان يسير على جمل فخر الجمل ميتا فنزل عنه
وجعل يطوف به ويتفكر فيه ويقول ما لك لا تقوم ما لك لا تنبعث
هذه اعضاؤك كاملة وجوارحك سالمة ما شانك ما الذي كان
يبعثك ما الذي صرعك ما الذي عن الحركة منعك ثم تركه وانصرف
متفكرا في شانه متعجبا من امره وانشا يقول •
جاءته من قبل المنون اشارة • فهوى صريعا لليدين وللفم •
قال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وقال غيره ما ذكره عبد حقيقة الا صغرت عنده الدنيا ...

عليك حيا والقيامة الصغرى بالنسبة للكبرى فان للانسان
ولادتين احدهما الخروج من الصلب والترايب الى مستودع الارحام
وهو في الرحم في قرار مكين الى قدر معلوم وله في سلوكه الى الكمال
منازل واطوار من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها حتى يخرج من
ضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عموم القيمة الكبرى الى الصغرى
نسبة فضا العالم الى مضيق فضا الرحم ونسبة فضاء العالم الذي
يقدم عليه بالموت الى سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى
الرحم بل اوسع فقس الاخرة بالاولى فالمقر بالقيامتين مومن
بعالم الغيب والشهادة والمقر بالصغرى لا الكبرى ناظر بالعين
العورا الى احد العالمين وذلك هو الجهل والضلال فما اعظم غفلتك
يا مسكين وبين يديك هذه الاهوال فان كنت لا تؤمن بالكبرى
للجهل والضلال فلا يكفيك القيمة الصغرى الك اعتذار بعد ذلك
قول سيد الاولين كفى بالموت واعظا اما تستحي من استبطائك
هجوم الموت اقتدا برعاع الغافلين الذين لا ينتظرون الا صيحة
واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى
اهلهم يرجعون فيا تيهم المرض نذيرا من الموت فلا ينزجرون
ويا تيهم الشيب رسولا منه فما يعتبرون فيا حسرة على العباد
ما يا تيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ايظنون انهم في الدنيا
خالدون او لم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم الينا لا يرجعون
ام يحسبون ان الموتى سافروا من عندهم فهم يتعدون كلا ان كل
لما جميع لدينا محضرون لكن ما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين قال المحالي والوعظ دعوة الاشيا بما فيها من العبرة
للانقيا ولله لا يجوز فيها في مقابلة التذكير بما يرجعها ويبسطها
وكفى باليقين غنى لانه سكون النفس عن جولان الوارد
في الصدر لتيقنك انه كل حركتك فيها لا تنفعك مقتضيا فاذا
رزق العبد السكون الى قضاء الله والرضا به فقد اوتي الغنى
الاكبر قال الخواص الغنى حقيقة الغنى من اسكن الله قلبه من غناه
يقينا

يقينا ومن معونته توكلا ومن عطاياه رضا فذلك الغنى كل الغنى
وان امسى طاويا واصبح معوزا تنبيه قد تضمن هذا الخبر الحث على
الزهد وهو امر قد تطابقت عليه الملل والنحل قال الغزالي التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى وابراهيم وكل كتاب
منزل ما انزل الا لدعوة الخلق الى الملك الدايم المخلد والمراد منهم ان
يكونوا ملوكا في الدنيا والاخرة اما ملك الدنيا فبالزهد والقناعة
واما الاخرة فبالقرب منه تعالى يدرك بقا لا فنا فيه وعزا لا ذل فيه
والشيطان يدعوهم الى ملك الدنيا ليفوت ملك الاخرة اذ هما
ضرتان ونعيم الدنيا لا يسلم له ايضا لكدرها ومنازعتها وطول
الهم والغم والا يحسره عليها ايضا فلما كان الزهد ملكا حاضرا
حسده عدو ومعنى الزهد ان يملك العبد شهوته وغضبه وبذلك
يصير العبد حرا وباستيلا الشهوة يصير عبد البطنه وفرجه
وساير اغراضه فيكون مسخرا كالبهيمة يجره زمام الشهوة الى
حيث يريد فما اعظم اغترار الانسان اذ ظن انه ينال الملك
بتصييره مملوكا وينال الربوبية بان يصير عبدا ومثله هل يكون
الا معكوسا في الدنيا منكوسا في الاخرة ولهذا قال بعض الملوك لبعض
الزهاد هل لك حاجة قال كيف اطلب منك حاجة وملكي اعظم
من ملكك قال كيف قال من انت عبده فهو عبدي انت عبد شهوتك
وغضبك وفرجك وبطنك وانا ملكتهم فهم عبيدي فهذا هو الملك
في الدنيا وهو الجار الى ملك الاخرة فالمخدوعون بالغرور خسروا
الدنيا والاخرة **طب** من حديث الحسن البصري رحمه الله **عن عمار**
ابن ياسر رضي الله عنه وضعفه المنذري وقال العلاي حديث
غريب منقطع لان الحسن لم يدرك عمارا وفيه ايضا الربيع بن بدر
قال الدارقطني متروك وقال الهيثمي فيه الربيع بن بدر متروك
وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا وهو معروف من قول الفضيل بن عياض
كفى بالموت مزهدا في الدنيا ومرغبا في الاخرة لانه اعظم
المصايب واشنع الرزايا واشنع البلايا فتفكر يا ابن ادم في مصرعك

وانتقالك من موضعك اذا نقلت من سعة الى ضيق وخانك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذت من فراشك وغطاءك الى عرر المالمد المجهد في البنيان ليس لك من مالك الا الاكفان بل هو للتراب وجسمك للتراب فاعتبر يا مسكين بمن صار تحت الثرى وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش والعساكر وتناساه الاصحاب والعشاير وجمع الاموال والذخاير فجاءه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه وليتامل حال من مضى من اخوانه ودرج من اقاربه واخلايه الذين بلغوا الامال وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم ومحى التراب محاسن وجوههم وتفرقت في القبور اجزادهم وترملت بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتيم اولادهم واقتسم غيرهم طريقهم وبلادهم وقيل ان الكنز الذي للغلامين لوح من ذهب فيه عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك **حم في كتاب الزهد**

عن الربيع بن انس مرسلا بصري نزل خراسان روى عن انس وغيره قال ابو حاتم صدوق وقال ابن داود ثلاثين سنة

كفى اثما ان تحبس عمن تملك قوته قال المنذري قوته مفعول تحبس وقال الطيبي تحبس مبتدا وكفى خبره مقدما او خبر مبتدا محذوف وانما تمييز وهذا حث على النفقة على العيال وتحذير من التقصير بهام في الزكاة **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه جاءه قهرمانه فقال اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره

كفى ببارقة السيوف اي بلمعانها قال الراغب البارقة لمعان السيف **على راسه** يعني الشهيد **فتنة** فلا يفتن في قبره ولا يسال اذ لو كان فيه نفاق لفر عند التقا الجمعان فلما ربط نفسه لله في سبيله ظهر صدق ما في ضميره وظاهره اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن اخبار الرباط تؤذن بالتعميم قال القرطبي اذا كان الشهيد لا يفتن فالصديق اجل قدرا واعظم اجرا فهو احرى ان

لا يفتن

لا يفتن لانه المقدم في الذكر في قوله على الشهداء اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقد جاء في المرابط الذي هو اقل رتبة من الشهيد انه لا يفتن فكيف بمن هو اعلا منهم ومن الشهيد **ن عن رجل** له صحبة قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد فذكره

كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما لان كثرة المخاصمة تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه وقد ورد الترغيب في ترك المخاصمة ففي ابي داود عن ابي امامة يرفعه انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وابغض العباد الى الله الالد الخصم كما في الصحيحين ولهذا قال داود لابنه يا بني اياك والمراء فان نفعه قليل وهو يهيج العداوة بين الاخوان قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من المراء فان قيل لا بد من الخصومة لاستيفاء الحقوق فالجواب ما قال الغزالي ان الذم المتاكد انما هو خاص بباطل او بغير علم كوكلاء القاضي وقال بعض العارفين اذا رايت الرجل لجوجا مماريا معجبا برايه فقد تمت خسارته **ت عن ابن عباس** رضي الله عنه وقال غريب وخرجه عنه ايضا البيهقي والطبراني وقال ابن حجر سنده ضعيف

كفى به شحا ان اذكر عند الرجل فلم يصل علي اخذ به جمع فاوجبوا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر لكن الذي عليه الجمهور انه انما تجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلوات الخمس **ص عن الحسن مرسلا**

كفى بالمرء نصرا ان ينظر الى عدوه في معاصي الله لان العاصي ممقوت متعرض للعطب والمؤاخذة بذنوبه في الدنيا والاخرة وذلك نصر للمرء بلا شك **فر عن علي** بن ابي طالب رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان الديلمي اسنده وليس كذلك

كفى بالرجل ان يكون بذيا فاحشا بخيلا فان هذه الاخلاق الثلاثة مذمومة منهي عنها قال الغزالي ومصدرها الخبث واللوم قال ابراهيم بن ميسرة يجاء بالفاحش المتفحش يوم القيمة في صورة كلب او في جوف كلب قال الغزالي وحقيقته التعبير عن الامور

المستقبحة بالعبارات الصريحة ويجري اكثر ذلك في الفاظ الوقاع
وما يتعلق به فان لاهل الفساد عبارات فاحشة يستعملونها
فيه واهل الصلاح يتحاشون عن التعرض لها بل يكنون عنها
ويدلون عليها بالرموز حب عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
كفى بالمرء في دينه ان يكثر خطاؤه اي اثمه وذنبه وينقص حلمه
وتقل حقيقته جيفة بالليل اي نائم طول الليل كانه جسد ميت
لا روح فيه لا يتهجد ولا يذكر الله فيه بطال بالنهار لا حرفة له تغنيه
كسول جزوع هلوع صيغة مبالغة اي شديد الجزع والضجر منوع رتوع
اي متسع في الخصب قال في الفردوس الهلع الحرص والشح والرتوع
الاكول بسعة ونهمة حل وكذا الديلمي عن الحكم بن عمير وفيه بقية بن
الوليد تقدم غير مرة وعيسى بن ابراهيم قال الذهبي تركه ابو حاتم
كفى بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع قالوا يا رسول الله وان كان
خيرا قال ان كان خيرا فهي مزلة الا من رحم الله وان كان شرا فهو
شر قال في الاحيا فذكر الحسن الحديث تاويلا لا باس به وهو انه
لما رواه قيل له ان الناس اذا راوك اشاروا اليك بالاصابع فقال
انه لم يعن هذا انما عني به المبتدع في دينه والفاسق في دنياه وفيه
ان الاشتهار مذموم وان المحمود الخمول الا من شهره الله لنشر دينه
من غير تكلف منه للشهرة عد من حديث كثير بن مرة عن ابراهيم
ابن ابي عبلة عن عقبة بن وشاح عن عمران بن حصين رضي الله عنه
ثم قال اعني البيهقي كثير هذا غير قوي انتهى فما اوهمه صنيع المصنف
ان مخرجه خرجه واقره غير سديد وفي الميزان كثير ضعفوه وقال
يحيى كذلك ثم اورد له هذا الخبر
كفى للحية ضربة بالسوط اصبتها ام اخطاتها قال البيهقي
هذا ان صح فانما اراد مع وقوع الكفاية بها في الاتيان بالمامور
فقد امر المصطفى صلى الله عليه وسلم بقتلها فاذا اقتصت بنفسها
ولم يرد به المنع من الزيادة على ضربة واحدة ويدل لذلك حديث
مسلم من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في

الثالثة

الثالثة فله كذا وكذا حسنة ادنى من الثانية قط في الافراد هق عن
ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه الطبراني ايضا
كفارة الذنب الندامة اي ندامته تغطي ذنبه لان الكافر كافر لانه
يغطي نعمة الله بالجحد وقال الطيبي الكفارة عبارة عن الفعلة او الخصلة
التي من شانها ان تكفر الخطيئة وهي فعالة للمبالغة كضرابة وقتالة
وهي من الصفات الغالبة والاسمية والندم الغم اللازم والحزن
ولو لم تذنبوا لاتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم تنبيه قال
رزين من خصائص هذه الامة ان الندم لهم توبة وكانت بنو
اسرائيل اذا اخطا احدهم حرم عليه كل طيب من الطعام وتصبح
خطيئته مكتوبة على باب داره حم طب وكذا في الاوسط عن ابن
عباس رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه لكن قال الحافظ العراقي
وتبعه الهيثمي فيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري وهو ضعيف
كفارة المجلس اي اللغط الواقع في المجلس ان يقول العبد بعد
ان يقوم كما جاء هكذا في الاوسط للطبراني سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك
واتوب اليك قال الحليمي هذا في التحقيق بقوله سبحانه وتعالى
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب طب عن ابن عمرو بن
العاص رضي الله عنه د عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المصنف
لحسنه قال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط انتهى
لكن رواه النسائي في اليوم والليلة عن رافع بن خديج قال
الحافظ العراقي رحمه الله بسند حسن
كفارة النذر اذا لم يسم كفارة اليمين قال ابن حجر حمله
بعضهم على النذر المطلق واما حمل بعضهم على نذر اللجاج والغضب
فلا يستقيم الا في رواية كفارة النذر كفارة اليمين من غير
تعرض لتقييد عدم التسمية وقال ابن العربي المنذر الذي لم يسم
هو النذر المطلق واما المقيد هو المسمى فلا بد من الوفا به
حم م ٣ كلهم في النذر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ولم يخرج

البخاري وماجرى عليه المصنف من نسبة الحديث بتمامه الى مسلم غير صواب
فانما رواه بدون قوله ولم يسلم ورواه من عداه بجيد التسمية
كفارة من اغتبت ان تستغفر له اي تطلب له المغفرة من الله
تعالى اي ان تعذرت مراجعته واستحلاله والا تعين مالم يترتب
عليه مفسدة ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل الصمت
اي السكوت عن ابي عبيدة بن الوارث بن عبد الصمد عن ابيه
عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد اليماني
عن انس بن مالك رضي الله عنه وحكم ابن الجوزي بوضعه قال
عنبسة متروك وتعقبه المؤلف بان البيهقي خرجه في الشعب
عن عنبسة به وقال اسناده ضعيف وبان العراقي في تخريج الاحياء
اقتصر على تضعيفه ورواه عنه الخطيب في التاريخ والديلمي
باقتصار المصنف هنا على ابن ابي الدنيا غير جيد لايهامه قال العراقي
وهذا الحديث يحتج به الحسن في قوله يكفيه من الغيبة الاستغفار دون الاستحلال
كفارات الخطايا اسباغ الوضوء اي اتمامه واكماله من واجباته
وسننه على المكاره من نحو شدة برد واعمال الاقدام الى المساجد
اي السعي اليها لنحو صلاة وانتظار الصلاة بعد الصلاة في
المسجد او غيره فذلك يكفر الصغائر ما اجتنبت الكبائر ه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو الشيخ ورمز المصنف لصحته
كفر بالله تبرؤ اي ذو تبرؤ من نسب وان دق ليس المراد
بالكفر حقيقته التي يخلد صاحبها في النار ومناسبة اطلاق
الكفر هنا انه كذب على الله كأنه يقول خلقني الله من ماء فلان
ولم يخلقني من ماء فلان والواقع خلافه البزار في مسنده عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
كفر بالله ادعاء نسب لا يعرف او جحده وان دق قال ابن بطال
ليس معنى هذين الخبرين ان من اشتهر بالنسبة الى غير ابيه
يدخل في الوعيد كالمقداد بن الاسود وانما المراد من تحول عن
نسبته لابيه يدخل في الوعيد عالما عامدا مختارا وكانوا في الجاهلية

الى غير ابيه ع

لا يستنكرون

لا يستنكرون ان يتبنى الرجل ولد غيره ويصير الولد ينسب
الى الذي يتبناه حتى نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم وما جعل
ادعياءكم ابناءكم فنسب كل منهم الى ابيه الحقيقي لكن بقي بعضهم
مشهورا بمن تبناه فيذكر به لقصد التعريف لا لقصد النسب
الحقيقي كالمقداد بن الاسود ليس اباه بل تبناه واسم ابيه
عمرو بن ثعلبة ه عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ورواه
عنه ايضا احمد والطبراني والديلمي وغيرهم والله اعلم
كفر بالله العظيم عشرة من الملحفين من هذه الامة الغال
اي الخائن في المغنم وغيره والساحر والديوث الذي لا يغار على
اهله وناكح المراة في دبرها وشارب الخمر ومانع الزكاة ومن
وجد سعة ومات ولم يحج والساعي في الفتن بالافساد وبائع
السلاح اهل الحرب ومن نكح ذات محرم منه اي كل منهم يكفر
ان استحل ذلك لكن ينبغي استثناء الوطء في دبر امراته ابن
عساكر في تاريخه عن البراء بن عازب رضي الله عنه ظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من ابن عساكر مع ان الديلمي خرجه
باللفظ المذكور عن البراء المذكور من هذا الوجه
كف شرك عن الناس فانها صدقة منك على نفسك ابن ابي
الدنيا ابو بكر في كتاب الصمت عن ابي ذر رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
كف عنا جشاءك هو الذي يخرج من المعدة عند الشبع فان
اكثرهم يعني الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة
والنهي عن الجشاء نهي عن سببه وهو الشبع وهو مذموم طبا
وشرعا كيف وهو يقرب الشيطان ويهيج النفس الى الطغيان
والجوع يضيق مجاري الشيطان ويكسر سطوة النفس فيندفع
شرها ومن الشبع تنشأ شدة الشهوة الى المنكوحات ثم يتبعها شدة
الرغبة الى المال والجاه اللذان هما الوسيلة الى التوسع في المطعومات
والمنكوحات ثم يتبع استكثار المال والجاه انواع الرعونات وضروب
المنافسات والمحاسدات ثم يتولد من ذلك آفة الرياء وغائلة التفاخر

والتكاثر والكبر يا ثم يتداعي ذلك الى الحسد والحقد والعداوة
والبغضاء ثم يفضي ذلك بصاحبه الى اقتحام البغي والمنكر
والفحشاء والبطر والاشر وذلك مفض الى الجوع في البيا متى يوم
السلامة الامن رحم ربك ت هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال تجشى رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال
ت حسن غريب وذلك الرجل هو ابو جحيفة كما صرح به في
عدة روايات وكان لم يبلغ الحلم قال في المعارف ولم ياكل بعد ذلك
ملاء بطنه حتى فارق الدنيا رمز المصنف لحسنه
كف عنه اذاك واصبر على اذاه فكفى بالموت مفرقا قاله لما
شكى اليه اذى جاره ثم عاد عن قرب وذكر انه مات قال الغزالي
فيه الامر بالصبر لمن اوذي بفعل او قول او جني عليه في نفسه
او ماله والصبر على ذلك بترك المكافاة وقال تعالى ولنصبرن
على ما اذيتمونا وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم ودع اذاهم وتوكل
على الله وقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا الى غير
ذلك من الايات وكذلك مدح تعالى العافين عن حقوقهم
في القصاص فقال ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ابن النجار
في التاريخ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد الحبلي بضم المهملة
والموحدة وهو العامري من ثقات الطبقة الثالثة مرسلا
قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى جاره فذكره
كفوا صبيانكم عند العشاء فان للجن حينئذ انتشارا
اي تفرقا وخطفة اي استيلاء بسرعة ن عن جابر ابن
عبد الله رضي الله عنه رمز المصنف لصحته ورواه العسكري
ايضا عن جابر بلفظ كفوا فواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء
قال جمع فاشية وهو ما ينتشر ويفشو من نحو ابل وغنم قال
ومن لا يضبط من اهل الحديث يقول مواشيكم وهو تصحيف
كفوا عن اهل لا اله الا الله وهم من نطق بها اي مع نطقه
بالشهادة الثانية وان لم نعلم ما في قلبه لا تكفروهم بذنب

او تكبروه

او تكبروه وان كان من الكبائر كالقتل والزنا والسرقة فمن اكفر
اهل لا اله الا الله اي حكم بكفرهم فهو الى الكفر اقرب منه الى
الايمان فمخالف الحق من اهل القبلة ليس بكافر ما لم يخالف ما هو من
ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد فانه ح ليس من
اهل لا اله الا الله فنكفره وقال علي كرم الله وجهه اعلم الناس
بالله تعالى اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله قال ابن
عربي اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية
العامة فهم اولياء الله ولو جاءوا بقراب الارض خطايا لا يشركون
بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته ومن
لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا لنا واذا تحققت انه عدو
لله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم بابيه ولا تعاد عباد
الله بالانكار ولا بما ظهر على اللسان بل اكره فعله لا عينه والعدو
لله انما يكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله ومن
تكره فعله وهو المؤمن العاصي طب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه الضحاك ابن حمزة عن علي بن زيد وقد
اختلف في الاحتجاج بهما والله اعلم والحمد لله
كل آية في القرآن درجة في الجنة فيقال للقارئ اقرأ وارق
في درجها على قدر ما كنت تقرأ من اي القرآن فمن استوفى قراءة
جميعه استولى على اقصى درج الجنة ومن قرأ جزءا منها رقي
في الدرج بقدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة
وهذا تحريض لنا على الاكثار لنا من القراءة وملازمة التدبر
والعمل به ومصباح في بيوتكم من كثرة الملائكة المفيضين للرحمة
والمستمعين للتلاوة قال الامام احمد رضي الله عنه رايت الله
عز وجل في النوم فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون
اليك قال بكلامي يا احمد قلت بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير
فهم حل عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنه وفيه رشد بن
سعد وقد مر غير مرة تضعيفه .

كل بن آدم ياكله التراب اي كل اجزاء ابن آدم تبلى وتعدم بالكلية
اذ المواد انها باقية لكن زالت اعراضها المعهودة قال امام
الحرمين ولم يدل قاطع سمعي على تعين احدهما ولا يبعد ان تصير
اجسام العباد بصفة اجسام التراب ثم تعاد بتركيبها
الى المعهود الا عجب الذنب بفتح العين فسكون العظم الذي في
اصل صلبه فانه قاعدة البدن كقاعدة الجدار فيبقى ليركب خلقه
عند قيام الناس من قبورهم وقال القاضي اراد طول بقائه
تحت التراب لا انه يفنى اصلا لانه خلاف المشهور منه خلق ومنه
يركب اي منه ابتدا خلق الانسان وابتدا تركيبه ويحتمل ان المراد
منه ابتدا خلقه ومنه يركب خلقه عند قيام الساعة وهذا اظهر
ثم هذا عام خص منه نحو عشرة اصناف كالانبيا والشهداء
والصديقين والعلماء العاملين والموذن المحتسب وحامل القرآن
فمعنى الخبر كل ابن ادم مما ياكله التراب وان كان التراب لا ياكل
اجسادا كثيرة م د ن ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
كل احد احق بماله من والده وولده والناس اجمعين لا يناقضه
الخبر المار انت ومالك لابيك لما سبق ان معناه اذا احتاج لماله
لا انه يباح له ماله على الاطلاق اذ لم يقل به احد هق عن ابي عبيد [?]
عن هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بكسر الموحدة وموحدة
الجمحي اشار المصنف لصحته وهو ذهول وقصور فقد استدركه عليه
الذهبي في المهذب فقال قلت لم يصح مع انقطاعه
كل البواكي على موتاهن يكذبن اي فيما يصفنهم من الفضائل
والفواضل الا ام سعد فانها لم تكذب فيما وصفته به لاتصاف
ميتها بذلك ابن سعد في الطبقات عن سعد بن ابراهيم
مرسلا هو الزهري ولي قضا واسط قال الذهبي صدوق
كل الخير ارجو من ربي اي اؤمل منه ان يجمع لي من الخير ما
تفرق في ساير الانبيا وقد حقق الله رجاه وهذا قاله للعباس
في مرضه فيؤخذ [?] به انه يطلب للمريض ان يكون رجاؤه اقوى من

خوفه

خوفه عكس الصحيح ابن سعد في الطبقات وابن عساكر في التاريخ
عن العباس بن عبد المطلب
كل الذنوب يوخر الله ما شاء منها اي جزاءه الى يوم القيمة فيجازي
به فاعلها فيه ان شاء قال الطيبي من في منها منصوبة المحل مفعولة
بيغفر وتكون ابتدائية الا عقوق الوالدين اي الاصلين المسلمين
فان الله يعجله اي يعجل عقوبته لصاحبه اي فاعله في الحياة
الدنيا قبل الممات ولا يغتر العاق بتاخير التاثير حالا بل يقع
ولو بعد حين كما وقع لابن سيرين انه لما ركبه الدين اغتم فقال
اني لاعرف هذا الغم بذنب اصبته منذ اربعين سنة ونظر بعض
العباد الى امرد فقيل له لتجدن غبه بعد اربعين سنة فكان
كذلك قال الذهبي وفيه ان العقوق كبيرة وهو متفق عليه
طب ك في البر من حديث بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه
عن ابي بكرة قال ك صحيح ورده الذهبي فقال بكار ضعيف
كل العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل يعني انهم كلهم
ذريته فليس من عربي الا وهو منهم ابن سعد في الطبقات عن
علي بضم العين وفتح اللام بضبط المصنف ابن رباح مرسلا
هو اللخمي وكان في المكتب اذ قتل عثمان
كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاث الرجل يكذب في الحرب
فلا يكتب عليه في ذلك فان الحرب خدعة بل قد يجب اذا دعت
اليه ضرورة اهل الاسلام والرجل يكذب على المراة فيرضيها
صادق بامراته وغيرها كامته ونحو ابنته من عياله والرجل يكذب
بين الرجلين ليصلح بينهما فالكذب في هذه الاحوال غير محرم
بل قد يجب ومحصوله ان الكذب تجري فيه الاحكام والقضا [?] بسط [?]
كما قال الغزالي ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود
يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام
لعدم الحاجة وان لم يمكن التوصل اليه الا به جاز ان كان ذلك
المقصود جايزا ويجب ان كان واجبا وله امثلة كثيرة طب

وابن السني في عمل يوم وليلة والخرايطي في المكارم عن النواس بن
سمعان رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه محمد بن جامع العطار وهو
ضعيف انتهى وقال شيخه العراقي فيه انقطاع وضعف ورواه ابن عدي
عن اسما بنت يزيد ترفعه بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب وهو يقول يا ايها الناس ما يحملكم على ان تتابعوا
في الكذب كما يتتابع الفراش في النار كل الكذب الى اخر ما هنا
كل مبتدا المسلم فيه رد لزعم ان كلا لا تضاف الا الى نكرة على
المسلم حرام خبره ماله اي اخذ ماله بنحو غصب وعرضه اي
هتك عرضه بالاستخفاف ودمه اي اراقة دمه بلا حق وادلة
تحريم هذه الثلاثة مشهورة معروفة من الدين بالضرورة
وجعلها كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليها فالدم به حياته
ومادته المال فهو ماء الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية
فلا حاجة لغيرها وقيامه انما هو بتلك الثلاثة ولكون حرمتها
هي الاصل والغالب لم يحتج لتقييدها بغير حق فقوله في رواية
الا بحقها ايضاح وبيان وذا حديث عظيم الفوايد كثير العوايد
مشير الى المبادي والمقاصد حسب امرء من الشر ان يكتنبه
منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده ان يحتقر اخاه المسلم اي
يذله ويهينه ويزدريه ولا يعبا به لان الله تعالى احسن
تقويمه وسخر ما في السموات وما في الارض لاجله ومشاركة غيره
له انما هي بطريق التبع وسماه مسلما وهو هنا عبدا وجعل الانبيا
الذين هم اعظم الخلق من جنسه فاحتقاره احتقار لما عظم الله
وشرفه ومنه انه لا يبدا بالسلام ولا يرد عليه احتقارا د في
الادب ه في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم
بتمامه بتقديم وتاخير ولفظه بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه
المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه انتهى
كل امتي معافى بفتح الفا مقصورا اسم مفعول من عافاه الله
اذا اعفاه وقال النووي هو بالهاء الخ هكذا هو في معظم النسخ

والاصول

والاصول المعتمدة انتهى وفي نسخ المصابيح وغيرها معافى بلاها
كما هنا قال الطيبي وعليه فينبغي ان تكتب الالف بالياء فيكون مطابقا
للفظ كل الا المجاهرين اي لكن المجاهرين بالمعاصي لا يعافون
من جاهر بكذا بمعنى جهر به وعبر بفاعل للمبالغة او هو على
ظاهر المفاعلة والمراد الذين يجاهر بعضهم بعضا بالتحدث
بالمعاصي وجعل منه ابن جماعة انشاد ما يكون بين الزوجين من
المباح ويؤيده الجزء المشهور في الوعيد عليه وان من الجهار
اي الاظهار والاذاعة ان يعمل الرجل بالليل عملا سيئا ثم يصبح
اي يدخل في الصباح وقد ستره الله فيقول عملت البارحة
هي اقرب ليلة مضت من وقت القول من برح زال كذا وكذا وقد
بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه باشتهار ذنبه
في الملا وذلك خيانة منه على ستر الله الذي اسدله عليه وتحريك
لرغبة الشر فيمن سمعه اما شهده فهما جنايتان انضمتا الى
جنايته فتغلظت فان انضاف الى ذلك الترغيب للغير فيه والحمل
عليه صارت جناية رابعة وتفاحش الامر ق عن ابي هريرة
رضي الله عنه ورواه عنه ابو يعلى وغيره والله اعلم
كل امتي معافى اسم مفعول من العافية وهو اما بمعنى عفى الله عنه
واما سلمه الله وسلم منه الا المجاهرين اي المعلنين بالمعاصي
المشتهرين باظهارها الذين كشفوا ستر الله عنهم ورد في الا المجاهرون
بالرفع ووجه بان معافى في معنى النفي فيكون استثناء من كلام
غير موجب والتقدير لا ذنب لهم الا المجاهرون ثم فسر المجاهر
بانه الذي يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول
يا فلان اني عملت البارحة كذا وكذا فيكشف ستر الله عز
وجل عنه فيواخذ به في الدنيا باقامة الحد وهذا لان من صفات
الله ونعمه اظهار الجميل وستر القبيح فالاظهار كفران بهذه النعمة
وتهاون بستر الله تعالى قال النووي رحمه الله تعالى فيكره لمن
ابتلي بمعصيته ان يخبر غيره بها بل يقلع ويندم ويعزم ان لا يعود

فان اخبر بها شيخه ونحوه ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا منها او
ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها
او يدعو له او نحو ذلك فهو حسن وانما يكره لانتفاء المصلحة
وقال الغزالي الكشف المذموم اذا وقع على وجه المجاهرة والاستهزاء
لا على وجه السؤال والاستفتاء بدليل خبر من واقع امرأته في
رمضان فجاء فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه
طس وكذا الصغير **عن ابي قتادة** رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه
عون بن عمارة وهو ضعيف

كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى بفتح الهمزة والموحدة
بامتناعه عن قبول الدعوة او بترك الطاعة التي هي سبب لدخولها
لان من ترك ما هو سبب شيء لا يوجد بغيره فقد ابى اي امتنع
والمراد امة الدعوة فالآبي هو الكافر بامتناعه عن قبول الدعوة
وقيل امة الاجابة فالآبي هو العاصي منهم استثناهم تغليظا
وزجرا عن المعاصي قالوا ومن يابى يا رسول الله قال **من اطاعني**
اي انقاد واذعن لما جئت به **دخل الجنة** وفاز بنعيمها الابدي
بين ان اسناد الامتناع عن الدخول اليهم مجاز عن الامتناع
لسببه وهو عصيانه بقوله **ومن عصاني** بعدم التصديق
او بفعل المنهي **فقد ابى** فله سوء المنقلب بابائه والموصوف
بالاباء ان كان كافرا لا يدخل الجنة اصلا او مسلما لم يدخلها
مع السابقين الاولين قال الطيبي ومن ابى عطف على محذوف
اي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي ابى لا نعرفه وكان من
حق الجواب ان يقال من عصاني فعدل الى ما ذكر تنبيها به على
انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب
والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق
المستقيم دخل النار فوضع ابى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب
خ في اواخر الصحيح **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ولم يخرجه مسلم
ووهم الحاكم في مستدركه وعجيب اقرار الذهبي له عليه في تلخيصه

كل

كل امرئ مهيأ لما خلق له اي مصروف مسهل لما خلق له ان خيرا
فخير وان شرا فشر وفيه ايماء الى ان المآل محجوب عن المكلف فعليه
ان يجتهد في عمل ما امر به فان عمله امارة الى ما يؤول اليه امره
غالبا وان كان بعضهم من يختم له بغير ذلك لكن لا اطلاع لنا عليه
فعلى المكلف بذل الطاقة في نفسه ولا يكلها الى ما يؤول اليه امره فيلام
ويستحق العقوبة **حم طب عن ابي الدرداء** رضي الله عنه قال
قالوا يا رسول الله ارايت ما نعمل امر قد فرغ منه او شيء نستانفه
فقال بل فرغ منه قالوا فكيف بالعمل فذكره قال الهيثمي فيه سليمان
بن عتبة وثقه ابو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله
ثقات وقال ابن حجر بعد ما عزاه لاحمد سنده حسن

كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرؤس
حتى يقضى وفي رواية له حتى يفصل **بين الناس** يعني ان
المتصدق يكفى المخاوف ويصير في كنف الله وستره يقال انا
في ظل فلان اي في داره وحماه او المراد الحقيقة بان يجسد
الصدقة فيصير لها ظل بخلق الله وايجاده كما قيل به في نظائره
المعروفة كذبح الموت ووزن الاعمال والله على كل شيء قدير
وكان بعض السلف لا ياتي عليه يوم الا تصدق ولو ببصلة
او لقمة **حم ك** في الزكاة **عن عقبة بن عامر** قال ك على شرط م
واقره الذهبي وقال في المهذب اسناده قوي وقال الهيثمي رجال احمد ثقات

كل امر ذي بال اي حال شريف يحتفل به ويهتم كما يفيده
التنوين المشعر بالتعظيم والبال ايضا القلب كأن الامر ملك قلب
صاحبه لاشتغاله به وقال شبه الامر بذي قلب على الاستعارة
المكنية بانه يشبه برجل له قلب ثبت وجنان ذو عزم فنفس
عن لازم المشبه به وهو البال المنكر تنكير تفخيم على موضع الاستعارة
في امر فيكون قوله اقطع من قوله **لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع**
ترشيحا للاستعارة قال الطيبي والاولى ان يحمل الحمد هنا على الثناء
على الجميل من نعمة للاستعارة قال الطيبي والاولى ان يحمل الحمد

هنا على الثناء على الجميل من نعمة وغيرها من أوصاف الكمال والجلال
والإكرام والإفضال واعلم أن لفظ ابن ماجه لا يبدأ فيه بالحمد أقطع
والبيهقي بالحمد لله ولفظ البغوي بحمد الله قال التاج السبكي
والكل بلفظ أقطع من غير إدخال الفاء على خبر المبتدأ وجاء في رواية
فهو أجذم بإدخال الفاء على المبتدأ وليس ذلك في أكثر الروايات
قال النووي فيستحب البداءة بالحمد لكل مصنف ودارس ومدرس
وخطيب وخاطب وبين يدي جميع الأمور المهمة اهـ ق وكذا أبو عوانة
الإسفرايني في مسنده المخرج على صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه وحكم المصنف بحسنه تبعا لابن الصلاح قال ما قال لأن فيه
قرة بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين وغيره وأورده الذهبي في الضعفاء
وقال قال أحمد منكر الحديث جدا ولم يخرج له مسلم إلا في الشواهد
كل أمر ذي بال أي ذي شأن وشرف وفي رواية كل كلام والأمر
أعم من الكلام لأنه قد يكون فعلا فلذا آثروا روايته قال
ابن السبكي والحق أن بينهما عموما وخصوصا من وجه فالكلام
قد يكون أمرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والأمر قد يكون
فعلا وقد يكون قولا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
أقطع أي ناقص غير معتد به شرعا وسبق أن المراد بالحمد ما هو
أعم من لفظه وأنه ليس القصد خصوص لفظه فلا تنافي بين روايتي
الحمد والبسملة قال الكازروني وقد فهموا من تخصيص الأمر
بذي البال أنه لا يلزم في ابتداء الأمر الحقير التسمية لأن الأمر الذي
ينبغي حفظه عن صيرورته أبتر والحقير لا اهتمام ولا اعتناء
بشأنه تنبيه قال النووي في كتاب المصطفى صلى الله عليه وسلم
إلى هرقل استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وإن
كان المبعوث إليه كافرا قال ويحمل هذا الحديث وما أشبهه على أن
المراد لا يبدأ فيه بذكر الله كما جاء في رواية أخرى فكأنه روي على
أوجه بذكر الله ببسم الله بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا
بال من المهمات العظام ولو لم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة
انتهى

انتهى قال ابن حجر والحديث الذي أشار إليه صححه ابن حبان وفي إسناده
مقال وبتقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ بحمد الله وما عدا
ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث
بأسانيد واهية ثم اللفظ وإن كان عاما لكن أريد به الخصوص وهو
الأمور التي تحتاج إلى تقديم الخطبة وأما المراسلات فلم تجر العادة
الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك وهو نظير الحديث الذي أخرجه
أبو داود بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء
فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور
المهمة فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها ببسم
الله فقط كما في أول الجماع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص
كالتكبير وقد جمعت كتب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى الملوك
وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة وهو
يؤيد ما قررته انتهى عبد القادر الرهاوي بضم الراء كما في الصحاح
نسبة إلى رها بالضم حي من مذحج وذكر ابن عبد الهادي عن
عبد الغني بن سعيد المصري أنه بالفتح في أول كتابه الأربعين
البلدانية وكذا الخطيب في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال النووي في الأذكار بعد سياقه هذا الحديث وما قبله روينا هذه
هذه الألفاظ في الأربعين للرهاوي وهو حديث حسن وقد روي
موصولا ومرسلا قال ورواية الموصول جيدة الإسناد وإذا روي
الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند الجمهور
كل أمر ذي بال لا يبدأ بحمد الله قال النووي في الأذكار وأحسن
العبارات فيه الحمد لله رب العالمين والصلاة علي فهو أقطع
أبتر ممحوق من كل بركة قال ابن السبكي دخول الفاء في خبر هذا
المبتدأ عدم اشتماله على واقع موقع الشرط أو نحوه موصولا بظرف
أو شبهه أو فعل صالح للشرطية وجهه أن المبتدأ وهو كل أضيف
لموصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية فجاز
دخول الفاء على حد قوله * كل أمر مباعد أو مدانِ * فمنوط بحكمة المتعالي

وفيه كالذي قبله تعليم حسن وتوقيف على ادب جميل وبعث على
التيمن بالذكر والتبرك بهما والاستظهار بمكانهما على قبول
ما يلقي الى السامعين واصغائهم اليه وانزاله من قلوبهم المنزلة
التي يبغيها المستمع وقد توارثت العلماء والخطباء والوعاظ كابرا
عن كابر هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على نبيه امام كل علم مفاد
وقبيل كل عظة وتذكرة وفي مفتتح كل خطبة وتبعهم المترسلون
فاجروا عليه اوايل كتبهم في الفتوح والتهاني وغير ذلك من
الحوادث التي لها شان ذكره كله الزمخشري الرهاوي في الاربعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال الرهاوي غريب تفرد بذكر
الصلاة فيه اسماعيل بن ابي زياد وهو ضعيف جدا لا يعتبر بروايته
ولا بزيادته انتهى وعن ثم قال التاج السبكي حديث غير ثابت وقال
القسطلاني في اسناده ضعفا ومجاهيل وقال في اللسان كاصله
اسماعيل بن ابي زياد قال الدارقطني متروك يضع الحديث وقال
الخليلي شيخ ضعيف والراوي عنه حسين الزاهد الاصبهاني
مجهول ورواه ايضا ابن المديني وابن منده وغيرهم باسانيد كلها
مشحونة بالضعفا والمجاهيل
كل اهل الجنة يرى مقعده من النار اي نار جهنم فيقول
لولا ان الله هداني فيكون له شكرا قال ابو البقا يكون بمعنى
يحدث وكان تامة وشكرا نائب عنها ولو روي بالنصب كان خبر كان
انتهى وظاهر ان الرواية بالرفع والثابت بخط المصنف النصب فلعل
فيه روايتين وكل اهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو
ان الله هداني فيكون عليه حسرة تمامه عند الحاكم ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله حم ك في التفسير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا مسجدا اي او نحوه مما
بني بقصد القربة الى الله تعالى كمدرسة ورباط فانه ليس بوبال

بل



بل مطلوب محبوب بشرطه واستثنى في خبر آخر ما لا بد منه لحاجة
الانسان للسكن وذلك لان حاجة النفس الى السكن كحاجتها
الى المطعم والمشرب والملبس والمركب فاذا كان البنا مما لا يستغنى
عنه فلا ضير فيه والحاصل كما في الكشاف ان العمارة متنوعة الى واجب
ومندوب ومكروه اي وحرام انتهى قال ابن الاثير والوبال
في الاصل الثقل والمكروه واراد به في الحديث العذاب في الاخرة
هب عن انس بن مالك
كل بناء وبال على صاحبه الا ما كان هكذا واشار بكفه اي الا ما كان
قليلا بقدر الحاجة فلا يوسعه ولا يرفعه ج بن ابي الدنيا
عن ابن ابي عمار اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة اذرع نودي
يا افسق الفاسقين الى اين قال الشهاب بن حجر ومثله لا يقال
من قبل الراي وكتب عمر الى ابي موسى لا تشتغلوا بالبنا فما لكم
لكم في بنا فارس والروم كفاية الزموا السنة تبقى لكم الدولة
وقال نوح لما قيل له في الخص الذي بني له ليسكنه هذا لمن يموت
كثير قال الزمخشري ازدحمت الناس على درجة الحسن فتركت
وكانت رثة فصاح بهم ابنه فزجره وقال لولا انه صان من الدنيا
ارتحال والى الاخرة انتقال لجددنا لكم البنا شوقا للقائكم
ورجاء حديثكم وما على الدرجة يشفق ولكن عليكم فارفقوا على
انفسكم ومر بدار لبعض العظما جديدة فقال رفع الطين ووضع
الدين عزه من في الارض ومقته من في السماء اخرب داره وعمر دار غيره
وكان ابو ذر رضي الله عنه لا يبني شيئا قط من داره اذا انهدم
ويقول رب المنزل لا يدعنا نقيم فيه الا بعض ايام وكل عمل وبال على
صاحبه يوم القيمة الا من عمل به طب عن واثلة بن الاسقع رضي الله
عنه قال الهيثمي فيه هاني بن المتوكل قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به بحال
كل ابن ادم يمسه الشيطان ان يطعنه في جنبه كما بينه في الرواية
الاتية يوم ولدته امه الا مريم بنت عمران وابنها عيسى لاستجابة
دعاء حنة لها بقولها اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

وعلى هذا فالمس حقيقي وقيل اراد به الطمع في الاغوا لا حقيقة النخس
والا لامتلات الدنيا صياحا فالمس تصوير وتخييل لطمع الشيطان
كانه يمسه بيده وعليه فلا يرد ما قيل لو كان كذا لما خصا بالاستثنا
لان الصالحين كلهم كذا وما ذاك الا لان المراد كما قال عياض هما
ومن في معناهما اما اذا اريد بالمس حقيقته وانه مع النخس بل
فلا مانع من اختصاصهما حتى على المصطفى صلى الله عليه وسلم
اذ اختصاص المفضول بشي لا يوجد في الفاضل غير عزيز كذا قرره
بعض الافاضل وهي زلة زلقها مما عملته ايدي الزمخشري قال
التفتازاني طعن الزمخشري في صحة الحديث بمجرد انه لم يوافق
هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد
بحيث يصرخ كما ترى وتسمع وليست تلك المسة للاغوا ليدفع
بانه لا يتصور في حق المولود حين يولد قال ثم اوله الزمخشري
على تقدير صحته بان المراد بالمس الطمع في اغوايه واستثنا
مريم وابنها لعصمتهما ولما لم يختص هذا المعنى بهما عم الاستثنا لكل
من يكون على صفتهما وهذا اما تكذيب للحديث بعد صحته واما قول
بتعطيل الاستثنا والقياس عليه قال وليت شعري من اين تثبت
تحقق طمع الشيطان ورجايه وصدقه في ان هذا المولود محل
لاغوايه يلزمنا اخراج كل من لا سبيل له الى اغوايه فلعله يطمع
في اغوا من سوى مريم وابنها ولا يتمكن منه الى هنا كلام السعد
قال وقد يشكل على ظاهر الحديث ان اعاذة مريم كانت بعد الوضع
فلا يصح حملها على الاعاذة من المس الذي يكون حين الولادة والجواب
ان المس ليس الا بعد الانفصال وهو الوضع ومعنى الاعاذة غايته
انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع به والتسمية
انتهى م عن ابي هريرة رضي الله عنه
كل بني ادم يطعن الشيطان بضم العين يمس في جنبيه
بالتثنية باصبعه بالافراد وفي البخاري بالتثنية قال الحليمي
المس والطعن عبارة عن الاصابة بما يوذيه ويولمه كما زعمه المعتزلة

ان

ان المس تخييل واستهلاله صارخا من مسه تصوير لطمعه كانه يمسه
ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه واما قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه * بما هو لاق من اذاها يهدد
والا فما يبكيه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وارغد
فمن باب حسن التعليل فلا يستقيم تنزيل الحديث عليه على انه
لا ينافيه وقال البيضاوي مس الشيطان تعلقه بالمولود وتشويش
حاله والاصابة بما يوذيه ويولمه اولا كما قال تعالى عن ايوب اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب والاهتمام بحصول ما يصيبه ذريعة
ومتسلقا في اغوايه انتهى فقوله يولمه بين بان المس حقيقي ردا
على الزمخشري حين يولد زاد البخاري في رواية في اي عمرات
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى بن مريم
ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي المشيمة التي فيها الولد
قال ابن حجر اقتصر هنا على عيسى دون امه لان هذا بالنسبة
للطعن في الجنب وذاك بالنسبة للمس او هذا قبل الاعلام بما زاد فيه بعد
خ عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم بمعناه في الكتاب
كل بني ادم حسود ولا يضر حاسدا حسده ما لم يتكلم باللسان
او يعمل باليد هذا الحديث سقط من قلم المصنف طايفة فان سياقه
عند ابي نعيم الذي عزاه اليه كل بني آدم حسود وبعض الناس افضل
في الحسد من بعض ولا يضر حاسدا حسده ما لم يتكلم باللسان
او يعمل باليد انتهى وانما كان كل ادمي حسودا لان الفضل يقتضي الحسد
بالطبع فاذا نظر الانسان الى من فضل عليه في مال او علم او غيرهما
لم تملكه نفسه عن ان يحسده فان بادر بكفها انكف والا سقط
في مهاوي الهلكة وقيل لا يحسد الا من فقد الجزا جمع *
ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا وقال
ابو تمام وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع * وقال البحتري
لا تحسدوه فضل رتبته التي * اعيت عليكم وافعلوا كفعاله *

انفك خ
الحسد ح

قال في عين العلم ونبه بهذا الحديث على أن سبب الحسد خبث
النفس فإنه داء جبلي مزمن قل من يتخلص منه **حل عن أنس** بن
مالك وفيه مجاهيل.

كل بني آدم خطاء بتشديد الطاء المفتوحة يقال رجل خطاء إذا كان ملازما
للخطأ وهو من أبنية المبالغة قال الطيبي إن أريد لفظة كل من
حيث هو كل فهو تغليب لأن الأنبياء ليسوا بمبالغين في الخطأ
وإن أريد به الاستغراق وأن كل واحد واحد خطاء لم يستقم
إلا على التوزيع كما يقال ظلام للعبيد أي يظلم كل واحد فهو ظالم
بالنسبة إلى كل أحد ظلام بالنسبة إلى المجموع وإذا قلت هو
ظلام لعبده كان مبالغة في الظلم **وخير الخطائين التوابون**
يعني أن العبد لا بد أن يجري عليه ما سبق به القدر فكأنه قال
لا بد لك من فعل الذنوب والخطايا لأن ذلك مكتوب عليك
فأحدث توبة فإنه لا يؤتى العبد من فعل المعصية وإن عظمت
وكثرت وإنما يؤتى من ترك التوبة وتأخيرها فإن الله غفور
يحب التواب وقد قال تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين
بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة فما وصفهم بعدم السيئة
أصلا **حم ت هـ ك عن أنس** بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ت
غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة انتهى قال ك صحيح
وقال الذهبي بل فيه لين وقال في موضع آخر فيه ضعف انتهى لكن
انتصر ابن القطان لتصحيح الحاكم قال ابن مسعدة صالح الحديث
وغرابته إنما هي فيما انفرد به عن قتادة.

كل بني آدم ينتمون قال في الفردوس الانتماء الارتفاع في النسب
إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم قال في أصل
الروضة من خصائصه أن أولاد بناته ينسبون إليه بخلاف غيره
انتهى قال المص ولم يذكر مثله في أولاد بنات بناته كأولاد بنت
بنته زينب من عبد الله بن جعفر وهم موجودون الآن فهم
من آله وذريته وأولاده إجماعا لكن لا يساوون أولاد الحسين

في

في الانتساب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد فرقوا بين من يسمى
ولدا للرجل وبين من ينسب إليه فالخصوصية للطبقة العليا فقط
فأولاد فاطمة الأربعة ينسبون إليه وأولاد زينب وأم كلثوم ابنتا
فاطمة ينسبون إلى أبيهم لا إلى الأب ولا إلى أبيها المصطفى صلى الله عليه
وسلم جريا على قاعدة الشرع أن الولد يتبع أباه ما خرج عن
ذلك إلا أولاد فاطمة وهو الخصوصية التي نص عليها في هذا
الخبر ومقصور على سلالة الحسين **طب عن فاطمة** الزهراء رضي
الله عنها رمز المص لحسنه قال الهيثمي فيه بشر شيبة بن نعامة
وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الأحاديث الواهية وقال
لا يصح فقول المص حسن غير حسن.

**كل بني أنثى كان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأنا عصبتهم
وأنا أبوهم** انظر لفظه كيف خص التعصيب بأولادها دون
أختيها ولهذا ذهب السلف والخلف إلى أن ابن الشريفة غير شريف
إذا لم يكن أبوه شريفا وهو يطلق على الزينبيين أنهم أشراف غير
هذا ما ذكره المص وقال الشهاب ابن حجر الهيتمي معنى الانتساب
إليه الذي هو من خصوصياته أنه يطلق عليه أنه أب لهم وأنهم بنوه
حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافئ شريفها شريف غير شريف
قال وقولهم إن بني هاشم والمطلب أكفاء محله فيما عدا هذه الصورة
قال الذهبي والعلامة الخضراء لا أصل لها في الشرع بل حدثت
سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بأمر السلطان شعبان **طب عن
عمر** بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنه خطب إلى علي بنته أم كلثوم
فاعتل بصغرها وقال أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر والله
ما إياه أردت ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكره قال الهيثمي فيه يحيى بن مهران وهو متروك

كل بيعين بتشديد التحتية بعد الموحدة **لا بيع بينهما** أي
ليس بينهما بيع لازم **حتى يتفرقا** من مجلس العقد بينهما فيلزم
البيع حينئذ بالتفرق **إلا بيع الخيار** فيلزم باشتراطه **حم ق ن**

عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كل جسد وفي رواية كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به هذا
وعيد شديد يفيد ان اكل اموال الناس بالباطل من الكبائر
قال الذهبي يدخل فيه المكاس وقاطع الطريق والسارق
والخاين والزغلي ومن استعار شيئا فجحده ومن طفف في وزن
او كيل ومن التقط مالا فلم يعرفه واكله ولم يتملكه ومن باع شيئا
فيه عيب فغطاه والمقامر ومخبر المشتري بالزايد هكذا عد هذه
المذكورات من الكباير مستدلا عليها بهذا الحديث ونحوه ولا
يخلو من نزاع تنبيه هذا الحديث مما تمسك به المعتزلة على
ذهابهم الى انه لا شفاعة لصاحب الكبيرة وقالوا هذا نص صريح
حب حل عن زيد بن ارقم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال زيد كان لابي بكر رضي الله عنه مملوك يغل عليه فاتاه ليلة
بطعام فتناول منه لقمة ثم قال من اين جيت به قال مررت بقوم
في الجاهلية فرقيت لهم فاعطوني قال اف لك كدت ان تهلكني
فادخل يده في حلقه فجعل يتقيا وجعلت لا تخرج فقيل له لا تخرج
الا بالماء فجعل يشرب ويتقيا حتى رمى بها فقيل له كل هذا من
اجل لقمة فقال لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه عبد الواحد بن واصل
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الازدي وعبد الواحد بن
زيد قال خ والنسائي متروك وقال ابو نعيم وفي الباب عن عايشة وجابر
كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة انما صرفه الى
الطاعة لانها اكشف الاشيا واشهرها عند الناس فالعامة
انما تعرف الطاعة والمعصية فكل ما امر الله به فهو طاعة وما نهي
عنه فهو معصية والطاعة عند الخواص بذل النفس فيما امر ونهي
والمعصية اباؤها وامتناعها والقنوت الركوع فكل شيء استقر
ولم يتحرك فهو راكد فالقنوت مقابلة الشيء بالشيء راكدا عليه
والقنوت مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه فاذا قابله

بقلبه

بقلبه فقد بذل له نفسه فقد اطاعه حم حم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال الهيثمي في اسناد احمد وابي يعلى ابن لهيعة
وهو ضعيف وقد يحسن حديثه واقول فيه ايضا دراج عن ابي الهيثم
وقد سبق ان ابا حاتم وغيره ضعفوه وان احمد قال احاديثه مناكير
كل خطبة ليس فيها تشهد وفي رواية شهادة موضع تشهد
فهي كاليد الجذما اي المقطوعة والجذم سرعة القطع يعني ان
كل خطبة لم يوت فيها بالحمد والثنا على الله فهي كاليد المقطوعة
التي لا فايدة بها لصاحبها قال ابن العربي ذكر الله مفتتح كل كلام
ولولا الحاجة الى الدنيا لكان الكلام كله مصروفا اليه فاذا لم يكن
بد من الذكر فليكن بعد التذكر له واراد بالتشهد هنا الشهادتين
من اطلاق الجزء على الكل كما في التحيات قال القاضي اصل التشهد
الاتيان بكلمتي الشهادة وسمي التشهد تشهدا لتضمنه اياهما
ثم اتسع فيه فاستعمل في الثنا على الله تعالى والحمد له د في الادب
من حديث مسدد عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه وعبد الواحد اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة قال ابن معين ليس بشي وقال الطيالسي عمد الى
احاديث كان يرسلها الاعمش فوصلها كلها وعاصم اورده في
الضعفا ايضا وقال قال ابن المديني لا يحتج بما تفرد به اي وقد تفرد به
كما قال البيهقي قال وانما تكلم ابن معين في ابي هاشم الرفاعي بهذا الحديث
كل خطوة ضبطت بالفتح والضم يخطوها احدكم الى الصلاة
اي الى محلها تكتب له حسنة ويمحى عنه بها سيئة حم عن ابي هريرة
رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وليس على ما ينبغي ففيه ابراهيم
ابن خالد اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال وثقوه وقال ابو
حاتم كان يتكلم بالراي وليس محله محل المسمعين
كل خلة يطبع عليها المومن اي يمكن ان يطبع عليها الا الخيانة
والكذب فلا يطبع عليها وانما يحصل له ذلك بالتطبع ولهذا
صح سلب الله ايمانه عنه في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن

ولا معارضة بين استثناء الخصلتين هنا وجزمه كون فيه كان
منافقا خالصا من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق من انه اذا ائتمن خان واذا وعد اخلف واذا حدث كذب
لان خلف الوعد داخل في الكذب والفجور من لوازم الخيانة **ع عن**
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه واورده ابن
الجوزي في الواهيات وقال فيه علي بن هاشم مجروح وقال
الدارقطني وقفه على سعد اشبه بالصواب وقال الذهبي في الكبائر
وروي باسنادين ضعيفين انتهى
كل خلق الله تعالى حسن اي اخلاقه المعزوة نسبتها عنده التي هي مائة
وسبعة عشر كلها حسنة فمن اراد به خيرا منحه منها شيئا والله اعلم
طب عن الشريد بن سويد رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
كل دابة من دواب البحر والبر ليس لها دم منعقد كذا بخط المصنف
وفي نسخ ينعقد وفي رواية **فليست لها ذكاة** قال في الفردوس
يقال تعصد الدم اذا سال **طب عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وجزم الحافظ ابن حجر بضعف سنده
كل دعاء محجوب عن القبول **حتى يصلى** بالبناء للمفعول اي حتى
يصلي الداعي **على النبي صلى الله عليه وسلم** بمعنى انه لا يرفع الى الله
تعالى حتى يستصحب الرافع معه الصلاة عليه اذ هي الوسيلة
الى الاجابة لكونها مقبولة والله تعالى من كرمه لا يقبل بعض
الدعاء ويرد بعضا فالصلاة عليه شرط في الدعاء وهو عبادة والعبادة
بدون شرطها لا تصح **فر عن انس** بن مالك رضي الله عنه **هب عن**
علي امير المؤمنين لكن **موقوفا** عليه قال بعضهم وتقرر ظاهر واما
رواية انس فيحتمل كونه ناقلا لكلام النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه بتجريده النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه نبيا وخاطبه
وظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه عند الوقف وانه لم يرد عن علي الا
موقوفا وهو بخلافه اما الاول فلان فيه محمد بن عبد العزيز الدينوري
قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث واما الثاني فقد رواه الطبراني

في

في الاوسط عن علي مرفوعا وزاد فيه الآل فقال كل دعاء محجوب حتى
يصلي على محمد وآل محمد قال الهيثمي رجاله ثقات وبه يعرف ان اقتصار
المصنف على رواية الديلمي الضعيفة ورواية البيهقي الموقوفة المعلولة
واهمال الطريق المسندة الجيدة الاسناد من سوء التصرف
كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات حال كونه **مشركا بالله**
يعني كافرا به وخص الشرك لانه اغلب انواع الكفر حينئذ لا للاخراج
او قتل مؤمنا متعمدا بغير حق وهذا في الاشراك مقطوع به ان الله
لا يغفر ان يشرك به وفي القتل منزل على ما اذا استحل والا فهو
تهويل وتغليظ قال الذهبي في الكبائر واعظم من ذلك ان تمسك
مؤمنا لمن يجيء عن قتله فيقتله او تشهد بالزور على جمع مؤمنين
فتضرب اعناقهم بشهادتك الملعونة **د عن ابي الدرداء ن** في المحاربة
ك في الحدود **عن معاوية** قال ك صحيح واقره الذهبي قال المناوي
وغيره رجاله ليس فيهم الا من روى له الشيخان او احدهما الا ابا عون
الانصاري وهو ثقة وقال الهيثمي رواه البزار عن عبادة ايضا ورجاله ثقات
كل ذي مال احق بماله من والده وولده **يصنع به ما شاء** من اعطاء
وحرمان بزيادة ونقصان **هق عن ابن المنكدر** بضم الميم وسكون
النون عبد الله بن الهدير بضم الهاء وفتح المهملة بن عبد العزى
القرشي التيمي احد اعلام التابعين **مرسلا**
كل ذي ناب من السباع يصول به كاسد ونمر وذيب وكلب
فاكله حرام وبهذا اخذ جمهور السلف والخلف وهو قول الشافعي
وابو حنيفة ومالك في احد قوليه والثاني يكره قال جمهور صحبه يكره
بخلاف ما له ناب لا يصول به كضبع فاكله غير حرام فان نوزع فيه
به كما قيل فيخص بحديثه عموم الحديث **م** في الصيد **ن** كلاهما **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري قال ابن عبد البر مجمع على صحته
كل راع مسئول عن رعيته اي كل حافظ لشيء يسأله الله عنه
يوم القيامة هل اصلح ما تحت نظره وقام بحقوقه ام لا **خط** في ترجمة
عبيد الله الخزاعي **عن انس** بن مالك رضي الله عنه وقال تفرد به

الزبير بن بكار ورواه عنه الطبراني ومن طريقه تلقاه الخطيب مصرحا
فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه ربيعة بن عثمان اورده الذهبي
في ذيل الضعفاء وقال صدوق وقال فيه ابو حاتم منكر الحديث ورواه
ايضا البيهقي في الشعب باللفظ المذكور
كل سارحة رائحة على قوم حرام على غيرهم قال في الفردوس السارحة
التي تسرح بالغداة الى مراعيها انتهى والمراد ان كل ماشية اسامها
قوم حرم على غيرهم التعرض لها كمنعها من المرعى او غيره
طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه سليمان بن سلمة
الخبايري وهو ضعيف وقال غيره فيه الحسن بن علي العمري اورده
الذهبي في الضعفاء وقال حافظ رفع موقوفات قليلة وسليمان
ابن سلمة الخبايري تركه ابو حاتم وغيره وبقية ضعفوه
كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وفي
رواية بدله ونسبي وصهري وقال الديلمي السبب هنا الوصلة
والمودة وكل ما يتوصل به الى الشيء يبعد عنك فهو سبب وقيل
السبب يكون بالتزويج والنسب بالولادة وهذا لا يعارضه
حثه في اخبار لاهل بيته على خوف الله واتقائه وتحذيرهم الدنيا
وغرورها واعلامهم بانهم لا يغني عنهم من الله شيئا لان معناه
انه لا يملك لهم نفعا لكن الله يملكه نفعهم بالشفاعة العامة والخاصة
فهو لا يملك الا ما يملكه ربه فقوله لا اغني عنكم اي بمجرد نفسي من
غير ما يكرمني الله به او كان قبل علمه بانه ينفع ولاحقه طريق الجمع على
بعضهم فأوله بان معناه ان امته تنسب له يوم القيامة بخلاف امم
الانبياء **طب ك** في فضل علي **حق عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
قال عمر رضي الله عنه فتزوجت ام كلثوم لما سمعت ذلك واحببت
ان يكون بيني وبينه نسب وسبب خرج هذا السبب البزار **طب**
عن ابن عباس وعن المسور بن مخرمة قال ك صحيح ورده الذهبي
بل منقطع وقال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله ثقات
كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات

عظام

عظام الجسد وانامله او مفاصله اي كل مفصل من المفاصل الثلاثمائة
وستين في كل واحد وعظم **من الناس عليه** ذكره مع ان سلامى
مؤنثة باعتبار العضو او المفصل لا لرجوعه للكل كما قيل **صدقة**
عليه مجاز وفي الحقيقة واجبة على صاحبه **كل يوم تطلع فيه الشمس** في
مقابلة ما انعم الله تعالى عليه في تلك السلامى من باهر النعم ودوامها
ولو شاء لسلبها القدرة وهو فيه عادل فابقاؤها لا سيما مع
التقصير في خدمته يوجب دوام شكره بالتصدق وغيره ما دامت
تلك النعم اذ لو فقد له عظم واحد او يبس فلم ينقبض ولم ينبسط
لاختلت حياته وعظم بلاؤه والصدقة تدفع البلاء وليس المراد
بالصدقة هنا المالية فحسب بل كني بها عن نوافل الطاعات كما يفيده قوله
تعدل هو في تأويل المصدر مبتدأ خبره صدقة **بين الاثنين** متحاكمين
او متخاصمين او متهاجرين **صدقة عليهما** لوقايتهما مما يترتب عليه
الخصام من قبيح الاقوال والافعال **وتعين** فيه وما بعده ما ذكر اي
وفي اعانتك **الرجل** يعني الانسان **على دابته فيحمل عليها** المتاع
او الراكب بان تعينه في الركوب او تحمله كما هو **او ترفع** بمثناة فوقية
بضبط المصنف **له عليها متاعه صدقة** عليه حذفت المضافات وحرف
التشبيه للمبالغة هذا هو الخبر **والكلمة الطيبة صدقة** اي اجرها
كاجر صدقة وكذا في اخواته وهذا تشبيه محسوس بمحسوس والجامع
عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما **وبكل خطوة** بفتح الخاء المرة
الواحدة وبضمها ما بين القدمين وهو مبتدأ والباء زائدة **تخطوها**
في رواية يمشيها **الى الصلاة صدقة** اطلق على الكلمة الطيبة صدقة
كدعا وذكر وسلام وثنا ونحو ذلك مما يجمع القلوب ويولفها
وعلى الخطوة الى الصلاة صدقة مع عدم تعدي نفعها الى الغير لما كانت
وتشبيهها لهما بالمال في سعة الاجر وقبولها صدقة على نفس الفاعل
وفيه حث على حضور الجماعة ولزوم المساجد والمشي اليها **ودل الطريق**
صدقة وتميط بضم اوله تنحي **الاذى** اي ما يؤذي المارة كحجر وشجر
وشوك **عن الطريق** يذكر ويؤنث **صدقة** على المسلمين واخرجه

وكل

لكونها دون ما قبلها كما يشير اليه خبر شعب الايمان وحمل الاذى على اذى
المظالم والمطريق على طريقه تعالى وهو شرعه بعيد وشرط الثواب
على هذه الاعمال خلوص النية **م ق عن ابي هريرة** رضي الله عنه
كل سنن قوم لوط اي طريقتهم **فقدت الا ثلاثا** من سننها فانها
باقية الى الان معمول بها **جر نعال السيوف** على الارض **وخضف الاظفار**
وكشف عن العورة الناشي وابن عساكر عن الزبير بن العوام
وقضيته كلام المصنف انه لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
والامر بخلافه فان ابا نعيم والديلمي خرجاه باللفظ المذكور عن الزبير المذكور
كل شراب يسكر اي الذي فيه قوة الاسكار ومن شانه ان يسكر
وفي رواية لمسلم كل شراب مسكر **فهو حرام** فيه عموم يشمل جموع
الاشربة نيا او مطبوخا عنبا او غيره فلا وجه لتخصيص احمد
الاشربة بكيف والاخبار متعاضدة على ذلك **م ق عم عن عائشة**
رضي الله عنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن البتع بكسر
الموحدة وسكون المثناة الفوقية وهو نبيذ العسل فذكره
وفي رواية لمسلم عن ابي موسى كلما اسكر عن الصلاة فهو حرام
وفي رواية له عنه ايضا انهى عن كل مسكر اسكر عن الصلاة
كل شرط اي اشتراط **ليس في كتاب الله تعالى** اي في حكمه او ليس
فيه جوازه او وجوبه بواسطة كالنص القرآني وقال القرطبي
قوله ليس في كتاب الله اي ليس مشروعا فيه تاصيلا ولا تفصيلا
فان من الاحكام ما يوجد تفصيله في الكتاب كالوضوء ومنها ما يوجد
تاصيله دون تفصيله كالصلاة ومنها ما اصل اصله كدلالة الكتاب
على اصلية السنة والاجماع والقياس **فهو باطل وان كان مائة**
شرط يعني وان شرط مائة مرة لا يؤثر فذكره للمبالغة لا بقصد
عين هذا العدد قال الطيبي وهذا من الشرط الذي يتبع به الكلام
السابق بلا جزاء للمبالغة وقال القرطبي هذا خرج مخرج التكثير
يعني ان الشروط الغير مشروعة باطلة وان كثرت ويستفاد
منه ان الشروط الشرعية صحيحة **البزار** في مسنده **هب** كلاهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه
كل شيء بقدر اي جميع الامور انما هي بتقدير الله في الازل
فالذي قدر لا بد ان يقع او المراد كل المخلوقات اي بتقدير محكم
وهو تعلق الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب
حتى العجز المنقضي عما يجب فعله او عن الطاعة او اعم **والكيس**
بفتح الكاف اي النشاط والحذق والظرافة او كمال العقل وشدة
معرفة الامور وتمييز ما فيه المضر من النفع قال الطيبي قوبل الكيس
بالعجز على المعنى لان المعنى المقابل الحقيقي للكيس البلادة وللعجز
القوة وفائدة هذا الاسلوب تقييد كل من اللفظين بما يضاد الآخر
يعني حتى الكيس والقوة والبلادة والعجز من قدر الله فهو رد على
من يثبت القدرة لغيره تعالى مطلقا ويقول ان افعال العباد مستندة
الى قدرة العبد واختياره لان مصدر الفعل الداعية ومنشاها
القلب الموصوف بالكياسة والبلادة والقوة والضعف ومكانهما
الاعضاء والجوارح اذا كانت بقضاء الله وقضائه فاي شيء يخرج عنها
وقال التوربشتي الكيس جودة القريحة واتى به في مقابل العجز
ولذلك كني به عن الغلبة تقالها كما يحسن وكيس اي غلبة قال
والعجز هنا عدم القدرة وقيل ترك ما يجب فعله والعجز والكيس
روي بالجر عطفا على شيء وبالرفع على كل او بانه مبتدا حذف
خبره كائن حتى مطلع الفجر قال ومعنى الحديث يقتضي الغاية لانه
اراد به ان اكساب العباد وافعالهم كلها بتقديرها لهم حتى الكيس
الموصل صاحبه الى البغية والعجز الذي يتاخر به عن دركها قال
ابن حجر معناه ان كل شيء لا يقع في الوجود الا وقد سبق به علم الله
ومشيئته وانما جعلها في الحديث غاية لذلك اشارة الى ان افعالنا
وان كانت معلومة لنا مرادة منا فلا تقع بعد ذلك الا بمشيئة الله
انا كل شيء خلقناه بقدر قال النووي لم يختلف احد من علماء
الاسلام في ان حكم التمنا والقدر شامل لكل شيء ومنصبا على جميع
الموجودات ولوازمها من الافعال والصفات والاحوال وغير ذلك

لان الخصلة المفضية بصاحبها الى
البلادة واتيان الامور من ابوابها
وذلك يقتضي العجز صح

فان قلت كيف هذا مع حديث الصحيح عن ام حبيبة ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم سمعها تقول اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وباخي معوية وبابي فقال لها سالتي الله بارزاق
مقسومة واجال مضروبة لا يعجل شي منها قبل محله ولا يوخر
بعد محله فلو سالت الله ان يجيرك من عذاب القبر وعذاب النار
انتهى فما الفرق بين ما نهي عن الدعا فيه وبين ما حث عليه من طلب
الاجارة من النار والقبر فالجواب ان المقدرات ضربان ضرب
يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكلية
المختصة بالانسان اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بانها محصورة
في اربعة امور العمر والرزق والاجل والشقاوة والسعادة واما
اللوازم الجزئية التفصيلية فانها لم تكن تختص لم يمكن نفي ذكرها
وايضا فظهور بعضه وحصوله للانسان يتوقف على اسباب
وشروط ربما كان بالدعا والكسب والسعي والتعمل من جملتها
بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط والمشروط بخلاف
تلك الاربعة فانه ليس للانسان وغيره من ذلك قصد ولا تعمل
ولا سعي بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق
الثابت المحكم ازلا وابدا فهذا فرق بين ما نهي عن الدعا فيه وبين
ما حرض عليه فتدبره حم م في الايمان بالقدر عن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كل شي فضل عن ظل بيت وجلف الخبز بكسر فسكون وثوب
يواري عورة الرجل والما لم يكن لابن ادم فيه حق قال ابن الاثير
الجلف الخبز وحده لا ادم معه وقيل خبز غليظ يابس ويروى بفتح
اللام جمع جلفة هي الكسرة من الخبز وقال القاضي الجلف هنا الظرف
كالجرج والجوالق يريد ما يترك فيه الخبز حم وكذا ابو نعيم في
ترجمة عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه
وفيه حريث بن السايب اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه
الساجي وفيه حمران قال الشي ليس بثقة وقال ابو داود رافضي
كل شي ليس من ذكر الله فهو لعب ولهو فهو مذموم واللذة

التي

٢٢٧

التي لا تعقب الما في الاخرة ولا توصل الى لذة هناك فهي باطلة
اذ لا نفع فيها ولا ضرر وفيها فقليل ليس لمتع النفس بها قدر الا ان لتمتع
يكون اربعة اي واحدة من اربعة هي ملاعبة الرجل امراته وتاديب
الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين قال القرطبي فيه تحريم
الغنا لانه لم يرخص في شي منه الا في هذه الثلاثة فيحرم ما سواها
من اللهو فانه باطل كما في خبر اخر وتعليم الرجل السباحة اي العوم
فانه عون ولهذا كانت لذة اللعب بالزوجة لاعانتها على النكاح
كما تعين لذة الرمي بالقوس وتاديب الفرس على الجهاد وكلاهما
محبوب لله فما اعان على حصول محبوبه فهو من الحق ولذا عد
ملاعبة الرجل امراته من الحق لاعانتها على النكاح المحبوب لله ولما
كانت النفوس الضعيفة كالمراة والصبي لا تنقاد الى اسباب اللذة
العظمى الا باعطايها شيا من اللهو واللعب بحيث لو فطمت بالكلية
طلبت ما هو شر لها منه رخص لهم في ذلك ما لم يرخص لغيرها كما دخل
عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جوار يضربن
بالدف فاسكتهن لدخوله قايلا هو لا يحب الباطل فلم يعنفهن لما يترتب
عليه من المفسدة ن من حديث عطا بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه وجابر بن عمير رضي الله عنه الانصاري قال رايتهما يرميان
فمل احدهما فجلس فقال الاخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره رمز المصنف لحسنه وهو تقصير فقد قال في الاصابة
اسناده صحيح فكان حق المصنف ان يرمز لصحته وجابر هذا قال
البخاري له صحبة وقال ابن حبان له صحبة
شي م كل الرجل حل من المراة في حال صيامها ما خلا ما بين رجليها كناية
عن جماعها فيجوز القبلة لمن لم تحرك شهوته طس عن عايشة
رضي الله عنها وفيه اسماعيل بن عياش وقد مر غير مرة الخلاف فيه ومعوية
ابن صالح الجزلي اورده الذهبي في الذيل وقال مجهول والله اعلم
كل شي ينقص كذا هو بخط المصنف وفي رواية يغيض بغين وضاد
معجمتين يقال غاض الشي اذا نقص وفاض اذا زاد وكثر الا الشر

فإنه لا ينقص بل يزداد فيه يحتمل ان المراد انه كل زمان يأتي فالذي
بعده شر منه وهكذا **حم طب عن أبي الدرداء** رضي الله عنه رمز المصنف
لحسنه وليس كما قال فقد أعله الهيثمي بأن فيه أبا بكر بن أبي مريم
وهو ضعيف ورجل آخر لم يسم **كل شيء جاوز الكعبين من الإزار**
يعني كل شيء جاوزهما من قدم صاحب الإزار المسبل يعذب **في**
النار عقوبة له على فعله حيث فعل خيلاء فإسبال الإزار بقصدها
حرام لهذا الوعيد الشديد ويستثنى المرأة ومن أسبل لضرورة
كمن بقدميه جرح يؤذيه نحو ذباب ونحو غيره ذكره الزين العراقي
طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه اليمان بن
المغيرة ضعفه الجمهور والله أعلم
كل شيء قطع من الحي فهو ميت أفاد به أن ما أبين من الحي فحكمه
حكم ميتته طهارة ونجاسة فيد الآدمي ومشيمته طاهر ونحو ألية
الخاروف نجسة **حل** من حديث يوسف بن أسباط عن خارجة بن
مصعب عن زيد بن أسلم عن عطاء **عن أبي سعيد** الخدري رضي الله عنه
ثم قال تفرد به خارجة فيما أعلم ورواه عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار عن زيد عن عطاء عن أبي واقد الليثي وهو المشهور الصحيح انتهى
كل شيء خلق من الماء فهو مادة الحياة وأصل العالم **حم ك** في البر
عن أبي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله إذا رأيتك طابت
نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء فذكره قال ك صحيح وأقره
الذهبي وقال الهيثمي رجال الصحيح خلا أبو ميمونة وهو ثقة
كل شيء سوى الحديدة وفي رواية الدارقطني كل شيء سوى
السيف وهي مبينة للمراد بالحديدة **خطأ** أي غير صواب يعني أن
من وجب عليه القتل فقتله الإمام أو المستحق بغير السيف كان مخطئا
ولكل خطأ أرش قال ابن حجر يعارضه حديث أنس في قصة العرنيين
فعند مسلم في بعض طرقه إنما سملهم لأنهم سملوا الرعاء فالأولى
حمله على غير المماثلة في القصاص جمعا بين الأدلة وحجة الجمهور
في ذهابهم إلى أن القاتل يقتل بما قتل به قوله تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا

بمثل

بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
طب عن النعمان بن بشير قال ابن حجر سنده ضعيف وقال الذهبي
في التنقيح فيه جابر الجعفي واه وفي الميزان عن جمع كذاب قائل بالرجعة
ثم أورد له هذا الخبر وقال [illegible] لا يتابع عليه ورواه البيهقي
في سننه أيضا باللفظ المذكور ورواه الدارقطني وفيه عنده جابر المذكور
كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة أي يؤجر عليه بشرط الصبر
والاحتساب على ما فيه مما سلف تقريره قال ابن عربي فالكفارات
سارية في الدنيا والإنسان لا يسلم من أمر يضيق صدره ويؤلمه
حسا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعثرة والآلام محدودة موقتة
ورحمة الله غير موقتة فإنها وسعت كل شيء فمنها ما يكون من طريق
المنة ومنها ما يؤخذ بطريق الوجوب الإلهي في قوله تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة بعد قوله فسأكتبها ثم كتبها فالناس يأخذونها
جزاء وبعضهم يكون له امتنانا وكل ألم في العالم في الدنيا والآخرة
مكفر لأمور موقتة محدودة وهو جزاء لمن يتألم به من كبير وصغير
بشرط تعقل التألم لا بطريق الإحساس بالتألم من غير تعقله
وهذا المدرك لا يدركه من لا كشف له فالرضيع لا يتعقل التألم فإن
أحس به الأمر أبويه وأقاربه يتألم ويتعقل لما يرى من تألمه عرضه
فيكون ذلك كفارة لتعقله فإذ زاد ذلك الترحم به كان مع التكفير
عنه مأجورا فأما الطفل إذ تعقل التألم وطلب النفور عن السبب
المؤلم فإنه كفارة لما صدر منه مما يأثم به غيره من إيذاء حيوان أو
طفل آخر وإبائه عما يدعوه إليه أبواه أو تقلبه لمحو علة يطؤها
برجله وسر هذا الأمر العجيب سار في الموجودات حتى الإنسان
يتألم بنحو غم وضيق صدر فإنه كفارة لذنوب أتاها من حيث
لا يشعر وذلك كله يراه أهل الكشف تحقيقا **ابن السني في عمل يوم**
وليلة عن أبي إدريس عائذ بن عبد الله **الخولاني** بفتح المعجمة
وسكون الواو وبالنون الشامي أحد علماء التابعين ولد يوم حنين وله رؤية
لا رواية فهو من حيث الرؤية صحابي ومن حيث الرواية تابعي **مرسلا**

كل شيء بينه وبين الله تعالى حجاب الا شهادة ان لا اله الا الله
ودعاء الوالد لولده ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك
رضي الله عنه كلام المصنف يؤذن بانه لم يره احد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجيب فقد خرجه
ابو يعلى والديلمي باللفظ المذكور عن انس
كل شيء يتكلم به ابن آدم فانه مكتوب عليه اي يكتبه عليه الملكان
الحافظان فاذا اخطأ الخطيئة قال في الفردوس يقال خطئ
اذا اذنب واخطأ اذا لم يصب الصواب ثم احب ان يتوب الى الله
عز وجل فليأت بقعة مرتفعة فليمد يديه الى الله ثم يقول اللهم
اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع
في عمله ذلك قال البيهقي هذا الحديث وما اشبهه من احاديث
الخروج الى براز من الارض واتيان بقعة رفيعة لعل به معنا ترك
موضع المعصية فانه موضع سوء واهله كذلك اذا راوه نسبوه
بهم او راده فلم ينفعه ولم ينكروا عليه ويشهد لهذا التأويل
اخبار كثيرة وسكت عن الخروج وما يشير الى ذلك الامر
بالاسراع من ديار ثمود فهو اشارة الى انه هجر مواضع المعصية
من توابع التوبة لان التوبة طهارة من الذنب ولا بد في الطهارة
من طهارة القلب والجوارح ومن طهارة موضع المعصية كموضع
الصلاة والثوب والبدن انتهى طب ك في الدعاء والذكر عن
ابي الدرداء قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص لكنه
قال في المهذب انه منكر
كل صلاة لفظ عام يشمل الفرض والنفل والجماعة والفرادى
لان لفظ كل للعموم لا يقرأ فيها بام الكتاب اي الفاتحة سميت
بها لانها اول القرآن في التلاوة فهي خداج اي ذات خداج بكسر
الخاء مصدر خدجت الناقة اذا القت ولدها ناقصا فله تصحيح
فاستعير النقص اي فصلاة ذات نقصان او خداج اي ناقصة
نقص فساد وابطال فلا تصح الصلاة بدونها للمنفرد ولا للمقتدي

عند

عند ك نفي وقال ابو حنيفة لا يجب على المأموم قراءة ووافقه مالك
واحمد في الجهرية تنبيه قال ابن عربي المصلي يناجي ربه والمناجاة
كلام والقرآن كلام والعبد لا يعرف ما يكلم به ربه ووقت مناجاته
فعلمه ربه كما قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ثم قال العبد
الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي عقب الحديث فما ذكر في حق
المصلي اذا ناجاه يناجيه بغير كلامه ثم عين من كلامه ام القرآن
اذ كان لا يناجي الا بكلامه وبالجامع من كلامه والام هي الجامعة
فكان الحديث مفسرا لما تيسر من القرآن حم عن عائشة حم
ه عن ابن عمرو بن العاص هق عن علي بن ابي طالب خط عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه ورواه الدارقطني باللفظ المذكور
عن جابر وزاد الا ان يكون وراء الامام وقال فيه يحيى بن سلام ضعيف
كل طعام لا يذكر اسم الله عليه فانما هو داء اي يضر بالجسد
او بالورع او بالقلب ولا بركة فيه وكفارة ذلك ان كانت المائدة
موضوعة ان يسمي الله تعالى بان يقول بسم الله على اوله واخره
وتعيد يدك الى تناول الطعام وان كانت قد رفعت ان تسمي
الله وتلعق اصابعك قال النووي اجمع العلماء على استحباب
التسمية على الطعام في اوله قال ابن حجر وفي نقل الاجماع نظر
الا ان اريد بالاستحباب انه راجح الفعل والا فقد ذهب جمع الى
وجوبها وهو قضية القول بايجاب الاكل باليمين لان صيغة الامر
بالجميع واحدة ابن عساكر في ترجمة منصور بن عمار من حديثه
عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن
عامر ثم قال اعني ابن عساكر قال ابن عدي عمار منكر الحديث
انتهى وقال الدارقطني له احاديث لا يتابع عليها وابن لهيعة حاله
معروف ورواه ايضا من هذا الوجه الديلمي والخلعي والبغوي
وغيرهم فاقتصار المصنف على ابن عساكر غير جيد
كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه وهو المجنون المغلوب
على عقله الذي لا يحصل شيء من امره قال ابن عربي قد اتفق

الحكم على سقوط التزوج له شرعا لكن يحاول له وليه امره كله ان كان له ولي
والا فالسلطان ولي من لا ولي له قال وهذا بخلاف المجنون الذي
يجن مرة ويفيق اخرى فانه في حال جنونه ساقط القول وفي حال
افاقته معتبرة الا ان غلب عليه الصرع عليه بعقله فيلحق بالاول
ت في الطلاق من حديث عطا بن عجلان عن ابي هريرة قال
الترمذي وعطا ضعيف ذاهب الحديث انتهى وقال ابن الجوزي
عطا قال يحيى كذاب كان يضع له الحديث فيحدث به وقال الرازي
متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات لا يحل كتب
حديثه الا للاعتبار انتهى وقال ابن حجر ضعيف جدا فيه عطا
ابن عجلان متروك كل عرفة موقف وارفعوا عن بطن عرنة
بضم العين المهملة وفتح الرا وزان رطبة وفي لغة بضمتين موضع
بين منى وعرفات وتصغيرها عرينة وبها سميت القبيلة والنسبة
اليها عرني وكل المزدلفة موقف فارفعوا عن بطن محسر
بصيغة اسم الفاعل وهو واد بين منى ومزدلفة سمي بذلك لان
فيل ابرهة كان فيه واعيى فحسر اصحابه بفعله واوقعهم في
الحسرات وكل فجاج منى منحر وكل ايام التشريق ذبح قال
الطيبي اراد به التوسعة ونفي الحرج حم عن جبير بن مطعم رضي
الله عنه قال الهيثمي رجاله موثقون
كل عمل منقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله
فانه ينمى له عمله ويجري عليه رزقه الى يوم القيمة قال القاضي
معناه ان الرجل اذا مات لا يزاد في ثواب ما عمل ولا ينقص منه
شئ الا الغازي فان ثواب مرابطته ينمو ويتضاعف وليس
فيه ما يدل على ان عمله يزاد بضم غيره اليه او لا يزاد فاندفع قول
البعض هذا الحديث يكاد يخل بالحصر المذكور في خبر اذا مات ابن
آدم انقطع عمله الا من ثلاث طب حل عن العرباض ورمز لحسنه
قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين رجال احدهما ثقات
كل عين زانية يعني كل عين نظرت الى اجنبية عن شهوة فهي زانية

اي الكثر

٢٤٧

اي الكثر العيون لا تنفك عن نظر الى مستحسن وغير محرم وذلك
زناها فليحترز من النظر ولا يدع احد العصمة من هذا الخطر فقد
قال المصطفى لعلي مع جلالته يا علي لا تتبع النظرة النظرة
والمرأة في نسخة فالمرأة بالفاء اذا استعطرت فمرت بالمجلس
فقد هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر اليها فكل
من نظر اليها فقد زنى بعينه ويحصل لها اثم لانها حملته على النظر
اليها وشوشت قلبه فاذن هي سبب زناه العين فهي ايضا
زانية وفي رواية فهي كذا وكذا يعني زانية حم ت في الاستيذان
عن ابي موسى الاشعري قال ت حسن صحيح ورمز المص لحسنه
وقال الهيثمي رجاله ثقات وظاهر صنيع المص تفرد الترمذي به
من بين الستة وهو ذهول فقد رواه ايضا النسائي في الزينة باللفظ المذكور
كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله وعين
سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل راس الذباب من خشية
الله فلا تبكي يوم القيمة بكا حزن بل بكا فرح وسرور بما ترى من
عظيم اكرام الله لها وعظيم ثوابه حل عن ابي هريرة ورمز المص لحسنه
كل قرض صدقة من المقرض على المقترض اي يوجر عليه كاجر
الصدقة طص حل عن ابن مسعود قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني
فيه جعفر بن ميسرة وهو ضعيف وقال غيره فيه غياث
ابن الربيع اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الدارقطني
وجعفر بن ميسرة الاشجعي قال ابو حاتم منكر الحديث جدا
كل قرض جر منفعة من المقرض فهو ربا اي في حكم الربا فيكون
عقد القرض باطلا فاذا شرط في عقده ما يجلب نفعا الى المقرض من
نحو زيادة قدر او صفة بطل الحرث عن ابي اسامة في مسنده
عن علي امير المومنين قال السخاوي اسناده ساقط واوله
فيه سوار بن مصعب قال الذهبي قال احمد والدارقطني متروك
كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجزم اي مقطوع البركة
او ناقصها وما جرى عليه المص من ان لفظ الحمد بغير لام التعريف

هو ما وقع لابن الملقن وغيره قال الكمال بن ابي شريف والصواب
في الرواية اثباتها وهكذا هو في نسخ ابي داود المعتمدة بالجمود لله
د في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لصحته ورواه
ايضا النسائي في يوم وليلة وبن ماجه في النكاح وابو عوانة
والدارقطني وبن حبان والبيهقي وغيرهم قال بن حجر اختلف
في وصله وارساله ورجح الدارقطني ارساله
كل كلم بفتح فسكون يكلمه بضم فسكون اي كل جرح يجرحه
المسلم في سبيل الله قيد يخرج الجرح في غير سبيله وفي رواية
والله اعلم بمن يكلم في سبيله اشارة الى الاخلاص تكون يوم القيمة
كهيئتها اعاد الضمير مؤنثا لارادة الجراحة ويوضحه رواية كل
يكلمها اذا طعنت تفجر بفتح الجيم المشددة وحذف التاء الاولى
اصلها تتفجر دما واللون لون الدم والعرف بفتح المهملة وسكون
الراء الريح عرف مسك فانما اتي على هيئته يشهد لصاحبه بفضله
وعلى ظالمه بفعله وفائدة طيب ريحه اظهار فضله لاهل الموقف
وانتشار ذلك فيهم ومن ثم لم يشرع غسل الشهيد وفيه طهارة
المسك ورد على من يقول بنجاسته لكونه دما انعقد ق في
الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه
كل قال الحرالي كلمة تفهم تكرر الاسم في عموم الاوقات صنعت
الى اهلك ابتغاء لوجه الله كما قيد به في عدة اخبار فهو صدقة
عليهم فما انفقه الانسان بنية التقرب به فهو داخل في قسم
ارادة الاخرة والمسؤل بها قال السبكي فالعبادة اربعة اقسام
احدها ما وضعه الشرع عبادة كصلاة وصوم وحج وصدقة
فهي مع قربة مطلقا وثانيها ما طلبه الشرع من مكارم الاخلاق
كافشاء سلام ونحوه مما فيه مصلحة فاذا وجد بنية الامتثال
فقربة والا فمباح ثالثها ما لا يستقل بتحصيل مصلحة وانما يفعل
للتوصل به لغيره للشئ فهو وسيلة فيكون بحسب ما قصد به
رابعها ما وضع مباحا مقصودا لتحصيل مصلحة دنيوية كالاكل والشرب

ونوم

٢٤١

ونوم فان حصل بغير نية او نية دنيوية فمباح او بنية دينية
ففيه ثواب على النية فقط عند البعض وعليها مع الفعل عند البعض
وهو الحق انتهى طب من حديث الزبرقان بن عبد الله بن عمرو بن
امية عن ابيه عن جده عمرو بن امية الضمري قال مر على عثمان
او على عبد الرحمن بن عوف بمرط واستغلاه فمر به على عمرو بن
امية فاشتراه فكساه امراته فمر به عثمان او عبد الرحمن فقال
ما فعل المرط الذي ابتعت قال تصدقت به على اهلي قال اوكلما
صنعت الى اهلك صدقة فقال عمرو سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر ذلك فذكر ما قال عمرو لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صدق عمرو كلما صنعت الخ والزبرقان هذا
من وجه مشهور ونقه غيره واخرج له ايضا د وليس هو بالزبرقان
بن الضمري قال انفرد به وقد كنيتها الذهبي فاشار الى
ضعف الحرقوا بوه انفرد به س وذكره بن حبان في الثقات
وجده صحابي مشهور من غير مرة ومن لطايف اسناد هذا الحديث
انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده وقال المنذري عقب
عزوه لابي يعلي والطبراني رواته ثقات وبه يعرف ان رمز المولف
لحسنه تقصير فكان ينبغي الرمز لصحته
كل مال النبي ولفظ رواية الترمذي كل مال نبي اي كل مال كل
نبي صدقة اذ النكرة في الاثبات للعموم صدقة الا ما اطعمه
في نسخة اطعم الله وفي اخرى اطعم بضم الهمزة اي الا ما لكونه
المتصرف في اموال المسلمين وجعل اطعم على الاول عايد للنبي
او ساير الانبيا نص على انه ياكل منه عياله اهله وكساهم انا معشر
الانبيا لا نورث وحكمته الا يتمنى الوارث موت نبي فيهلك
ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لمورثهم فيهلك الظان وينفر عنهم
ولانهم احياء ولانه تعالى شرفهم بقطع حظوظهم من الدنيا وما
بايديهم منها انما هو رعاية وامانة ومنفعة لعيالهم واما
واما قوله وورث سليمن داود فالمراد ارث العلم وكذا قوله

خمرا وكل مسكر حرام قال الزين العراقي هذا في رواية الصحيح وفي
بعض طرقه في الصحيح وكل خمر حرام والكل صحيح انتهى والرواية
الثانية يحصل منها مقدمتان وينتج ذلك كل مسكر حرام انتهى
قال ابن العربي من زعم ان قوله كل مسكر خمر معناه مثل الخمر لان
حذف مثل في مثله مسموع شايع فقد وهم قاله بل الاصل عدم التقدير
ولا يصار الى التقدير الا لحاجة ولا يقال احتجنا اليه لان المصطفى
لم يبعث لبيان الاسما قلنا بل بيان الاسما من جملة الاحكام
لمن لا يعلمها وقال الطيبي فيه دليل على جواز القياس باطراد العلة
وقال في المطامح قوله بعد نعات الخمر كل ما اسكر فحرام حلال
طاهر رد بخبر كل مسكر خمر انه من الحنطة خمرا الخمر من هاتين
الشجرتين فالخمر في الكل حقيقة شرعية او مجازا في الغير
فيلزم النجاسة والحرمة ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو
يدمنها اي مصر عليها وهو معنى قوله في الرواية الاخرى لم يتب
وفي رواية في الصحيح الا ان يتوب وفيه ان التوبة تكفر الكباير
وان الادمان والمداومة شرط لها لم يشربها في الاخرة يعني
لم يدخل الجنة لان الخمر شراب اهل الجنة فاذا لم يشربها لم يدخلها
او انه يدخلها ويحرم شربها بان تنزع منه شهوتها ذكره ابن عبد البر
واستشكل بان من لا يشتهي شيئا لا يخطر بباله لا يحصل له
عقوبة ذلك وشهوات الجنة كثيرة يستغنى ببعضها عن بعض
واجاب الزين العراقي بان كل شهوة يجد لها لذة لا يجدها لغيرها
فيكون ذلك نقصا في نعيمه بل ورد في الحديث ان الطعام الواحد في
الجنة يجد لكل لقمة منه لذة لا يجدها لما قبلها فهذا في النوع الواحد
فكيف بنعيم راسه حم م ع في الاشربة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كل مسكر حرام سوا اتخذ من العنب ام من غيره ومن فرق الحنفية بينهما
بدعوى المغايرة في الاسم مع اتحاد العلة فيهما فان كلما قدر في
المتخذ من العنب يقدر في المتخذ من غيرها قال القرطبي وهذا من
ارفع انواع القياس لمساواة الفرع فيه للاصل في جميع اوصافه

مع

٣٤٤

مع موافقته لظهور النصوص الصحيحة وما اسكر منه الفرق بالتحريك
مكيلة تسع ستة عشر رطلا وبالسكون تسع مائة وعشرين
رطلا فملاء الكف منه حرام قال الطيبي الفرق وملاء الكف كلاهما
عبارة عن التكثير والتقليل لا التحديد قال القرطبي الاحاديث
الواردة في هذا الباب على صحتها وكثرتها تبطل مذهب الكوفيين
القايلين بان الخمر لا يكون الا من العنب وما من غيره لا يسمى خمرا
ولا يتناوله اسم الخمر وهو مخالف للغة العرب والسنة الصحيحة
وللصحابة لانهم لما نزل تحريم الخمر فهموا ان الامر بتجنب الخمر تحريم
كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وما من غيره بل سووا
بينهما وحرموا كل مسكر نوعه ولم يتوقفوا ولا استفصلوا ولم
يشكل عليهم شي من ذلك بل بادروا الى اراقة ما كان من عصير
غير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم نزل القران فلو كان عندهم
فيه تردد لتوقفوا عن الاراقة حتى يستكشفوا ويستفصلوا
ويتحققوا التحريم للنهي عن اضاعة المال فلما بادروا للاتلاف علمنا
انهم فهموا التحريم نصا فصار القايل بالتفريق سالكا غير سبيلهم
واذا ثبت ان كل ذلك يسمى خمرا لزم تحريم قليله وكثيره مطلقا
قال واما الاحاديث التي تمسك بها المخالف فليس شي منها يثبت
دت عن عايشة رضي الله عنها قال القرطبي اسناده صحيح
ولذلك رمز المصنف لصحته ورواه مسلم عن ابن عمر بنحوه
كل مشكل اي كل حكم اشكل علينا لخفا النص فيه او لتعارض
نصين او لعدم نص صريح ولم يقع على ذلك الحكم اجماع واجتهد
فيه مجتهد ولم يظهر له شي او فقد المجتهد فهو حرام لبنائه على
اشكاله بالنسبة للعلما لغيرهم وليس في الدين اشكال عند
الراسخين في العلم غالبا لعلمهم الحكم في الحادثة بنص او اجماع او قياس
او استصحاب او غير ذلك فاذا تردد شي بين الحل والحرمة فان ظهر
له الحكم بدليل غير خال عن تطرق الاحتمال فالورع العمل بالاحوط
طب وكذا القضاعي عن تميم الداري قال الهيثمي فيه الحسين بن

عبد الله بن ضمرة وهو مجمع على ضعفه وفي الميزان كذبه مالك وقال
ابو حاتم متروك الحديث كذاب وقال احمد لا يساوي شيئا وقال
ابو زرعة يضرب على حديثه وقال خ منكر الحديث ضعيف ومن مناكيره
هذا الحديث **كل مصور** لذي روح **في النار** اي يكون يوم القيامة في
نار جهنم لما يشبه ما انفرد الله به من الخلق والاختراع **يجعل له**
بفتح يا يجعل والفاعل الله اضمر للعلم به **بكل صورة صورها نفس
فتعذبه في جهنم** اي تعذبه نفس الصورة بان يجعل فيها روح
والباء في بكل بمعنى في او يجعل له بعدد كل صورة شخصا يعذبه
فالباء بمعنى لام السبب **حم م** في اللباس من حديث سعيد بن ابي
الحسن **عن ابن عباس** قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني رجل
اصور هذه الصور فافتني فيها فقال له ادن مني فدنا ثم قال
له ادن مني فدنا منه حتى وضع يده على راسه وقال انبئك بما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول فذكره
كل معروف اي ما عرف فيه رضا الله وما عرف من جملة الخيرات
وقال الحرالي هو ما يشهد عيانه بموافقته وقبول موقعه بين
الانفس فلا يلحقها منه تنكر وقال في موضع اخر هو ما تقبله الانفس
ولا تجد منه تنكيرا لها **صدقة** اي ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة
الى انه لا يحتقر شي من المعروف قال ابن بطال دل الحديث على ان
كل شي يفعله الانسان او يقوله يكتب له به صدقة وقال ابن ابي جمرة
المراد بالصدقة الثواب فان قارنته النية اثيب صاحبه جزما
والا ففيه احتمال قال وفيه اشارة الى ان الصدقة لا تنحصر في المحسوس
فلا تختص باهل اليسار مثلا بل كل احد يمكنه فعلها غالبا بلا مشقة
حم بسند رجاله رجال الصحيح **خ** في الادب **عن جابر** بن عبد الله
حم م في الزكاة **د** في الادب **عن حذيفة** بن اليمان قال المص هذا حديث
متواتر **كل معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقة** تسمية
هذا وما قبله وبعده صدقة من مجاز المشابهة اي لهذه الاشياء
اجر كاجر الصدقة في الجنس لان الجميع صادر عن رضا الله مكافاة

على

على طاعة اما في القدر او الصفة فيتفاوت بتفاوت مقادير الاعمال
وصفاتها وغاياتها وقيل معناه انها صدقة في نفسه فاستدل
بظاهر هذه الاحاديث الكعبي على انه ليس في الشرع شي مباح
بل اما اجر واما وزر فمن اشتغل بشي عن المعصية اجر قال ابن
التين والجماعة على خلافه **خط في الجامع** في اداب المحدث والسامع
عن جابر ابن عبد الله **طب عن ابن مسعود** قال الحافظ العراقي
اسناده ضعيف وقال الهيثمي في سند الطبراني صدقة بن
موسى الدقيقي وهو ضعيف
كل معروف صدقة اي كل ما يفعل من انواع البر فثوابه كثواب من
تصدق بالمال والمعروف لغة ما عرف وشرعا قال ابن عرفة الطاعة
ولما تكرر الامر بالصدقة في الكتاب والسنة مالت اليها القلوب
فاخبرهم بان كل طاعة من قول او فعل او ترك صدقة يشترك فيها
المتصدقون حثا منه للكافة على المبادرة الى فعل الطاعة وسميت
صدقة لانها من تصديق الوعد بنفع الطاعة عاجلا وثوابها اجلا
وما انفق المسلم من نفقة على نفسه واهله كتب له بها صدقة
لانه يكف بذلك عن السوال ويكف من ينفق عليه **وما وقى به
المرء المسلم عرضه** اي يعطيه الشاعر ومن خاف لسانه وشره
كتب له به صدقة اي دفع به النقيصة عن عرضه بذكر ما يهتضم
به في نفسه وفي اسلامه فانه صدقة لان صيانة العرض من جملة
الخيرات لما انه يحرم على الغير كالدم والمال قال ابن بطال واصل
الصدقة ما يخرجه المرء من ماله متطوعا به وقد يطلق على الواجب
لتحري صاحبه التصدق في فعله ويقال لكل ما يحابي به المومن غيره
صدقة لانه تصدق بذلك على نفسه قال عبد الحميد الهلالي قلت
لابن المنكدر ما وقى الرجل به عرضه قال يعطي الشاعر وذا اللسان
**وكل نفقة انفقها المسلم فعلى الله خلفها والله ضامن
الا نفقة في بنيان او معصية** ظاهر هذا انه لا يشترط في حصول
الثواب نية القربة لكنه مقيد في اخبار اخر بقوله وهو يحتسبها

يحمل المطلق على المقيد وفيه ان المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة
فان نفقة الزوجة من ملاذ الدنيا المباحة ووضع اللقمة في فيها انما
يكون عند الملاعبة وهي ابعد الشيء عن الطاعة وامور الاخرة ومع
ذلك فقد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يثاب عليه ثواب
الصدقة ففي غير هذه الحالة اولى عبد بن حميد ك من حديث عبد
الحميد بن الحسن عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ك صحيح ورده
الذهبي بان عبد الحميد ضعفوه وقال في الميزان غريب جدا
كل معروف صدقة قال القاضي المعروف في اصطلاح الشرع ما عرف
في الشرع حسنه وبازائه المنكر وهو ما انكره وجوبه وقال الراغب
المعروف اسم لكل ما عرف حسنه بالشرع والعقل معا ويطلق على
الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن ابي جمرة يطلق المعروف
على ما عرف بادلة الشرع انه من عمل البر جرت به العادة ام لا والدال
على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان اي المتحير في امره
الحزين المسكين تنبيه قال الماوردي المعروف نوعان قول وعمل
فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بجميل القول والباعث
عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيكون ملقا مذموما
وان توسط واقتصد فهو محمود وفي منثور الحكم من قل حياؤه
قل احباؤه والعمل بذل الجاه والاسعاف بالنفس والمعونة في النائبة
والباعث عليه حب الخير للناس وايثار الصلاح لهم وليس في هذه
الامور سرف ولا لغاية لها هو بخلاف الاول فانها وان كثرت افعال
تعود بنفعين نفع على فاعلها في اكتساب الاجر وجميل الذكر ونفع
على المعان بها في التخفيف والمساعدة فلذلك سماه هنا صدقة
حب عن ابن عباس وفيه طلحة بن عمرو اورده الذهبي في الضعفاء
وقال قال احمد متروك الحديث وقال الحافظ العراقي رواه الطبراني
في المستجاد من رواية الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده والحجاج ضعيف وقد جاء مفرقا في اخبار
كل من ورد وفي رواية لابي نعيم كل من وارد القيامة من الامم عطشان

اي نترد

اي نترد وكل امة على نبيها في حوضه فيسقي من طاعه منهم حل حب
كلاهما من حديث سهل بن نصر عن بن السماك الهيثم بن حماد
عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال الهيثم دخلت على يزيد
وهو يبكي في يوم حار وقد عطش نفسه اربعين سنة فقلت له ادخل
فقال تبكي على الماء البارد في اليوم الحار حدثني انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فذكره ومحمد بن صبيح بن السماك اورده
في الضعفاء وقال ابن نمير ليس حديثه بشيء والهيثم بن جماز قال احمد
والنسائي متروك ويزيد الرقاشي قال النسائي متروك وقال الذهبي ضعيف
كل مولود من بني آدم يولد على الفطرة اللام للعهد والمعهود فطرة
الله التي فطر الناس عليها اي الخلقة التي خلق الناس عليها من
الاستعداد لقبول الدين والتهيؤ للتحلي بالحق والتأبي عن الباطل
والتمييز بين الخطا والصواب حتى يعرب عنه لسانه فحينئذ ان
ترك بحاله وخلي وطبعه ولم يتعرض له من الخارج من يصده
عن النظر الصحيح من فساد التربية وتقليد الابوين والالف
بالمحسوسات والانهماك في الشهوات ونحو ذلك لينظر بنظر
نصب من الدلالة الجلية على التوحيد وصدق الرسول وغير ذلك
نظرا صحيحا يوصله الى الحق والى الرشد وعرف الصواب ولزم
ما طبع عليه في الاصل ولم يختر الا الملة الحنيفية وان لم يترك
بحاله بان كان ابواه نحو يهوديين او نصرانيين فابواه هما
اللذان يهودانه اي ينصرانه يهود بان يدخلاه في دين اليهودية
المحرف المبدل بتفويتهما له او ينصرانه اي يصيرانه نصرانيا او
يمجسانه اي يدخلاه المجوسية كذلك بان يصداه عما ولد عليه
ويزينا له الملة المبدلة والنحل الزائغة ولا ينافيه لا تبديل لخلق
الله لان المراد به لا ينبغي ان تبدل تلك الفطرة التي من شانها ان
لا تبدل وهو خبر بمعنى النهي ذكره البيضاوي وقال الطيبي الفطرة
تدل على نوع من الفطر وهو الابتداء والاختراع والمعنى بها هنا
تمكن الناس من الهدى في اصل الجبلة بالتهيؤ لقبول الدين فلو

ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها لمغيرها لان هذا الدين
حسنه موكوز في النفوس وانما يعدل عنه لافة من الافات البشرية
والتقليد والغناء في فابواه المتعصب او المتسبب اي اذا تقرر ذلك
فمن تغير كان بسبب ابويه انتهى والحاصل ان الانسان مفطور
على التهيؤ للاسلام بالقوة لكن لا بد من تعلمه بالفعل فمن قدر
الله كونه من اهل السعادة قيض الله له من يعلمه سبيل الهدى
فصار مهتديا بالفعل ومن خذله واشقاه سبب له من يغير
فطرته ويثني عزمته والله سبحانه هو المتصرف في عبيده كيف
يشاء فالهمها فجورها وتقواها قال الطيبي فان قلت ما تقول في الغلام
الذي قتله الخضر فينقض هذا البت لانه لم يلحق بابويه بل خيف الحاقهما
به قلت لا ينتقض بل يرفعه ويستبعد بشأنه لان الخضر نظر الى
عالم الغيب وقتل الغلام وموسى اعتبر عالم الشهادة وظاهر الشرع
[المحرم] فانكر عليه ولذلك لما اعتذر الخضر امسك عنه **ع طب هق** [نخ اعرض]
عن الاسود بن سريع له صحبة كان شاعرا بني سعد قص بالبصرة
قال في اللسان وهذا له اسانيد جياد انتهى ومن ثم رمز المصنف
لصحته ورواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ كل انسان
تلده امه على الفطرة فابواه بعد يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فان
كانا مسلمين فمسلم كل انسان تلده امه يلكزه الشيطان في حضنيه [نخ حضنيه]
الا مريم وابنها ورواه البخاري بلفظ كل مولود يولد على الفطرة فابواه
[تنح البهيمة صح] يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كمثل البهيمة هل ترى فيها من جدعاء
كل ميت في ابي داود بالتعريف قال ابو زرعة والصواب التنكير
لاقتضاء التعريف استغراق اجزائه فيصير معناه يختم على كل جزء
من اجزاء الميت وليس صحيحا فالتعريف تحريف **يختم على عمله**
المراد به طي صحيفته وانه لا يكتب له بعد موته عمل **الا الذي مات**
اي الملازم للثغر للجهاد **في سبيل الله فانه ينمى له عمله** اي يزيد
الى يوم القيامة قال الابي يعني ان الثواب المترتب على رباط
اليوم والليلة يجري له دائما ولا يعارضه حديث اذا مات المرء

انقطع

انقطع عمله الا من ثلاث اما انه لا مفهوم للعدد في الثلاث واما ان
يرجع المعنى الى احدى الثلاث هنا وهو صدقة جارية **ويؤمن**
بضم فسكون ففتح فتشديد **من فتان القبر** اي فتانيه منكر ونكير اي
لا ياتيانه ولا يختبرانه بل يكتفى بموته مرابطا شاهدا على صحة
ايمانه قال عياض رويناه للاكثر بضم الفاء جمع فاتن وعن
الطبراني بالفتح وذكره ابو داود مفسرا قال وامن فتان القبر
وقال القرطبي هو جمع فاتن ويكون للجنس او يؤمن من كل ذي
فتنة فيه لكن المتبادر لا يغرانه ولا يفتنان بهما تنبيه قال القرطبي
لا معنى للنماء الا المضاعفة وهي موقوفة على سبب فينقطع بانقطاعه
بل هي فضل دائم من الله تعالى لان عمل البر لا يتمكن منها الا بالملازمة
من العدو والتحرز منه ببيضة الدين واقامة شعائر الاسلام
وهذا العمل يجري عليه ثوابه وهو ما عمله من الاعمال الصالحة **د**
ت ك في الجهاد **عن فضالة بن عبيد حم عن عقبة بن عامر** قال
الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الهيثمي بعدما عزاه
لاحمد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف
كل ميسر وفي رواية ميسر بضم اوله وكسر المهملة **لما خلق**
له اي مهيأ لما خلق من اجله قابل له بطبعه قال المفسرون في
قوله فسنيسره اي فسنهديه من يسر الفرس للمراكب اذا اسرجها
والجمها فليس المراد به هنا ما يقابل التعسير واما قول الشريف في
حاشية شرح المفتاح معناه كل موفق لما خلق لاجله فتعسف يرد
كما بينه ابن الكمال وغيره لان التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد
وليس المعنى هنا مقصورا عليه بل المراد التهيئة لما خلق لاجله من
خير وشر ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
تنبيه اخر قال الراغب لما احتاج الناس بعضهم لبعض سخر
كل واحد منهم لصناعة ما يتعاطاه وجعل بين طبايعهم وصنايعهم
مناسبات خفية واتفاقات سماوية ليوثر الواحد بعد الواحد
حرفة ينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه لمزاولتها فاذا

جعل اليه صناعة اخرى وربما وجد متبلدا فيها متبرما منها سخرهم
الله لذلك لئلا يختاروا كلهم صناعة واحدة فتبطل الاقوات
والمعاونات ولولا ذلك لما اختاروا من الاسما الا احسنها ومن
البلاد الا اطيبها ومن الصناعات الا اجلها ومن الافعال الا ارفعها
ولتنازعوا فيه ولكن الله بحكمته جعل كل منهم في ذلك مجبورا فالناس
اما راض بصنعته لا يبغي عنها حولا كالحايك الذي رضي بصناعته
ويعيب الحجام الذي يرضي بصناعته وبذلك انتظم امورهم كل
حزب بما لديهم فرحون واما كانت لهما بكابدها مع كراهته اياها
كانه لا يجد عنها بدلا وعلى ذلك دل هذا الحديث نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
فالتباين والتفرق والاختلاف سبب الالتيام والاجتماع والاتفاق
فسبحان الله ما احسن صنعه هم قد عن عمران بن حصين
ت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قيل
يا رسول الله اتعرف الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون فذكره
كل نايحة تكذب الا ام سعد بن معاذ القايلة حين احتمل نعشه
ويل ام سعد ٠ اضر امة وجدا ٠ وسيد سعد به مسدد الخ قالوا
من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم ان له يخص ما شاء
بمن شاء كجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه في ارضاع
سالم وهو كبير وفي النياحة لخولة بنت حكيم وفي تعجيل صدقة
عامين للعباس وفي ترك الاسما بنت عميس وفي الجمع بين اسمه
وكنيته للولد الذي يولد لعلي وفي فتح باب من داره الى المسجد
له وفي فتح خوخة فيه لابي بكر وفي اكل المجامع في رمضان من
كفارة نفسه وغير ذلك ابن سعد في الطبقات عن محمود بن
لبيد رضي الله عنه ورواه الطبراني ايضا في الكبير والديلمي
كل نادبة كاذبة الا نادبة حمزة بن عبد المطلب فانها غير
كاذبة في ندبه اي فلها النوح عليه فرخص لها فيه بخصوصها
وللشارع ان يخص من العموم من شاء بما شاء كما تقرر قال في

النهاية

النهاية المذبات ان تذكر النايحة الميت باحسن اوصافه وافعاله ابن
سعد في الطبقات عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري مرسلا ارسل عن عمر وعن خاله سعد بن ابي وقاص
كل نسب وصهر ينقطع يوم القيمة الا نسبي وصهري قال العمـ
قال معناه ان امته ينتسبون اليه وامم ساير الانبيا لا ينتسبون
اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بساير الانساب
ورجح بما ذكر في سبب الحديث الاتي بيانه قال الطيبي والنسب
ما رجع الى ولادة قريبة من جهة الابا والصهر ما كان من خلطة
تشبه القرابة يحدثها التزوج وعلم بهذا الحديث ونحوه عظيم
نفع الانتساب اليه عليه الصلاة والسلام ولا يعارضه ما في اخبار
اخر من حثه لاهل بيته على خشية الله واتقايه وطاعته وانه
لا يغني عنهم من الله شيئا لانه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن الله
يملكه نفع اقاربه فقوله لا اغني عنكم شيئا اي بمجرد نفسي من
غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة ومغفرة فخاطبهم بذلك رعاية
لمقام التخويف ابن عساكر في ترجمة زيد بن عمر بن الخطاب من
حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال خطب عمر الى
علي ابنته ام كلثوم فقال والله ما على ظهر الارض رجل يرصد من
حسن صحبتها ما ارصد فنفعل فجاء عمر الى مجلس المهاجرين سار وفي
ثم ذكره قال الذهبي فيه ابن وكيع لا يعتمد لكن ورد فيه مرسل حسن
كل نعيم زايل الا نعيم الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار
اي الخالدين فيها لدوام عذابهم وسببه ثم قال الحسن كل نعيم دون
الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير ابن لال عن انس بن
مالك وفيه محمد بن حمودية حدث بخبر باطل وعمرو بن الازهر قال
البخاري يرمى بالكذب وقال احمد يضع الحديث وقال مسلم متروك
كل نفس تحشر على هواها فمن هوي الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه
عمله شيا هذا ورد على طريق الزجر والتنفير عن مصادقة الكفار
طس عن جابر قال الهيثمي في اسناده ضعفا وثقوا

سهم خطب

هوى

كل نفس من بني آدم سيد فالرجل سيد اهله والمرأة سيدة
بيتها ومن لا اهل له ولا بعل سيد على جوارحه فعلى كل احد ان يعرف
قدر ما ولاه الله عليه ويعلم انه رقيب عليه وهو الذي استخلفه
على ذلك وجعل له السيادة ونبه بذلك على ان السيد اذا نقص
من حال من ساد عليه نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل
بقدره ذكره الحرالي ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي
هريرة رضي الله عنه ايضا باللفظ المذكور ورواه عنه حم
كل نفقة ينفقها العبد يوجر فيها الا البنيان لغير نحو مسجد
وما كان زايدا على الحاجة كما يشير اليه الخبر الآتي وغيره وقال
الحكيم انما صار غير ماجور لانه ينفق في دنيا قد اذن الله في
خرابها يزيد في زينتها حتى جعلت فتنة وبلوى للعباد ولهذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انتقل الى ربه ما بنى
مسكنا لنفسه وتبعه اولياء امته فما وضع احدهم لبنة على لبنة
ولا قصبة على قصبة وذلك لانهم راوا الدنيا جسرا منصوبا من خشب
على نهر عظيم وهم عابرون فيه رحلون عنه فهل رايتم احدا يبني
على جسر خشب سيما وقد عرف ان المطر ينزل والنهر يعظم
السيول والجسور تنقطع فكل من بنى على جسر عرضه للتلف
فلو كشف الله بصيرة عمار الدنيا حتى راوها جسرا والنهر الذي
بنت عليه خطر لما بنو فلم يكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا
قنطرة خشب على نهر خراب ولا كان لهم سمع يسمعون قول الرسول
العالم بما ادعي اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان عملوا ولا على الرؤية
والكشف حصلوا وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا طب
وكذا الحكيم عن خباب بن الارت رمز المصنف لحسنه قال الحافظ العراقي
اسناده جيد انتهى وظاهر صنيع المصنف لم يره مخرجا لاحد من
الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه عن خباب باللفظ المذكور
كل نفقة ينفقها المسلم ~~على المسلم~~ على نفسه وعلى عياله وعلى
صديقه وعلى بهيمة يوجر عليها الا في بناء الا بناء مسجد يبتغي

به وجه الله وذلك لانها نفقة في دنيا قد اذن الله في خرابها يزيد
في زينتها التي هي فتنة وبلوى للعباد وعاقبتها الى ان يصير ما عليها
صعيدا جرزا جاء في خبر ان ابا الدرداء بنى كنيفا في منزله بحمص
فكتب اليه عمر لقد كان لكم يا عويمر فيما بنت فارس والروم كفاية
عن تزيين الدنيا وقد اذن الله بخرابها فاذا اتاك كتابي فارحل
من حمص الى دمشق بفعل ذلك عقوبة له حب عن ابي حمزة ابراهيم
مرسلا وفيه علي بن الجعد اورده الذهبي في الضعفا وقال متقن
فيه تجهم وقيس بن الربيع قال الذهبي تابعي له حديث منكر
كل يمين يحلف بها دون الله شرك قال ابن العربي يريد به
شرك الاعمال لا شرك الاعتقاد من قبيل قوله من ابتغى سواليه
فقد كفر وذلك لان اليمين عقد القلب على فعل او ترك اخبر
به الحالف ثم اكده بمعظم عنده فيجعل الشرع التعظيم لغير الله
لانه انما يجب له ك عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ابو نعيم والديلمي
كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب فلا يليق بمن اصله التراب
الافتخار والتكبر والتجبر لينتهين اللام في جواب القسم اي والله
لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم او ليكونن عطف على لينتهين
والضمير الفاعل العايد على اقوام وهو الواو والجمع محذوف من
ليكونن يعني والله ان احد الامرين واقع لا محالة اما الانتهاء او
كونهم اهون على الله من الجعلان دويبة سوداء قوتها الغايط
فان شمت ريحا طيبة ماتت فليحذر كل عاقل من الاتكال على شرف
نفسه وفضيلة ابائه فان ذلك يورث البغض والانحطاط عن نخ النقص
معالمهم ونهاية الحسرة والندامة وغاية العداوة او كلما يظهر
مثالب الاخر ويثبت مفاخر نفسه فيودي لذلك فلا ينبغي لعاقل
الاعجاب بنفسه ان اكرمكم عند الله اتقاكم والناس يجمعهم في
الانساب اب وانما اختلفوا في الفضل اشتاتا وقيل
وليس فخار المرء الا بنفسه • وان عد اباء كراما ذوي حسب • وقيل
اذا افتخرت باباء مضوا سلفا • قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

وشرف المنسب وان كان له ثمرة فينبغي للمتصف به ان لا يعجب بنفسه
ولا يفاخر بحسبه بل يهضم نفسه **البزار** في مسنده عن حذيفة
ابن اليمان رمز المصنف لحسنه وليس كما ذكر فقد اعله الهيثمي
بان فيه الحسن بن الحسين العرني وهو ضعيف.
كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله اي فارق الجماعة وخرج
عن الطاعة التي يستوجب بها دخول الجنة **شراد البعير على اهله**
شبهه به في قوة نفاره وحدة فراره لان من ترك التسبب
الى شيء لا يوجد بغيره فقد اباه ونفر عنه والابا اشد الامتناع
وخص البعير لانه اشد الحيوانات نفارا فاذا انفلت لا يكاد
يلحق **طس ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح غير علي بن خالد وهو ثقة
كلكم راع اي حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت
نظره من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب
به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه
وكل راع مسئول عن رعيته في الاخرة فكل من كان تحت نظره
شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه
ومتعلقات ذلك فان وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ
الاوفر والجزاء الاكبر والا طالبه كل احد من رعيته بحقه في الاخرة
فالامام الاعظم او نائبه في رواية فالامير **راع** فيمن ولي عليهم
يقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع ويحفظ الشرائع
ويحمي البيضة ويجاهد العدو **وهو مسئول عن رعيته**
هل راعى حقوقهم اولا **والرجل راع في اهله** زوجته وغيرها
وهو مسئول عن رعيته هل وفاهم حقوقهم من نحو نفقة
وكسوة ونحو عشرة **والمرأة راعية في بيت زوجها** بحسن
تدبيرها في المعيشة والنصح له والشفقة عليه والامانة في ماله
وحفظ عياله واضيافه ونفسها **وهي مسئولة عن رعيتها** هل
قامت بما يجب عليها ونصحت في التدبير اولا فان ادخل الرجل قوتا

بيته

بيته فالمرأة امينة عليه وان اختزنه دونها خرج عن امانتها الخاصة
وصارت وغيرها فيه سواء فان سرقته من المخزن قطعت وفاقا
للشافعي ومالك وخلافا لابي حنيفة في قوله لا قطع بين الزوجين قال
ابن العربي وكنت بالروضة المقدسة وعندي عز الاسلام السمكاني
الحدابية الشافعية فتذاكرت معه المسألة فقلت الحنفية يقولون
الزوجية توجب اتحادا في الاموال يمنع من القطع كاتحاد الابوة
والبنوة فقال هذا باطل اذ لو كان ذلك موجبا للاتحاد بينهما لاسقط
القصاص فاذا كانت شبهة هذا الاتحاد لا تسقط العقوبة في
محلها وهو البدن فالاولى ان لا يسقط الواجب في غير محلها
وهو المال وهو القطع بالسرقة **والخادم راع في مال سيده** بحفظه
فعليه القيام بما يستحق عليه من حسن خدمته ونصحه **وهو
مسئول عن رعيته والرجل راع في مال ابيه** بحفظه وتدبيره
ومصلحته **وهو مسئول عن رعيته فكلكم راع** بالفاء جواب
شرط محذوف اتى به وهي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل
ويقول ذلك كذا وكذا حفظا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقص
وكلكم مسئول عن رعيته عمم اولا ثم خصص ثانيا وقسم الخصوصية
الى جهة الرجل وجهة المرأة وجهة الخادم وجهة النسب ثم عمم
اخرا تاكيدا لبيان الحكم اولا واخرا وفيه رد العجز على الصدر
ذكره كله البيضاوي وقال الطيبي كلكم راع تشبيه مضمر الاداة
اي كلكم مثل الراعي وكلكم مسئول عن رعيته فيه معنى التشبيه
وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن
التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وافاد
ان الراعي غير مطلوب لذاته بل اقيم لحفظ ما استرعاه فيشمل
المنفرد اذ يصدق عليه انه راع في جوارحه بفعل المأمور وترك
المنهي وفيه تكذيب لوضاع اموي افترى خبرا ان العبد اذا استرعى عبدا
للخلافة كتبت له الحسنات لا السيئات **حم ق د ت عن ابن عمر**
كلما طال عمر المسلم كان له خير لانه في الدنيا كتاجر سافر ليتجر

لعله ان الله وفي نسخة
ان السيد اذا استرعى
تامل اه كاتبه

فيربح فيعود لوطنه سالما غانما فرأس ماله عمره ونقده انفاسه
ومزاوله جوارحه وربحه العمل فكلما زاد رأس المال زاد الربح
واستشكل بانه قد يعمل السيئات فيزيد عمره شرا واجيب بحمل المؤمن
على الكامل وبان المؤمن بصدد ان يفعل ما يكفر ذنوبه ويجتنب
الكبائر او فعل حسنات فيقاوم بتضعيفها سيئاته وما دام الايمان
باقيا فالحسنات بصدد التضعيف والسيئات بصدد التكفير
**كلمات الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي
العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش
الكريم** قال الحكيم كان هذا الدعاء عند اهل البيت معروفا
مشهورا يسمونه دعاء الفرج فيتكلمون به في النوائب و
الشدائد متعارف عندهم غياثه والفرج به **ابن ابي الدنيا** ابوبكر
في الفرج بعد الشدة **عن ابن عباس** رمز المص لحسنه كتاب حج
**كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا قوة الا
بالله ولو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن** كناية عبر
بها عن الكثرة عرفا قال النووي هذا لمن قالها اكثر من مائة مرة
فله الاجر المذكور والزيادة عليه وليس ذا من الحدود المنهي
عن مجاوزتها اعدادها كعدد الركعات **حم عن ابي ذر** رمز المص
لحسنه وليس بجيد فقد قال الهيثمي فيه ابو كثير لم اعرفه وبقية
رجاله حديثهم حسن
**كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم
الكريم** يقولها **ثلاثا** من المرات **الحمد لله رب العالمين** يقولها
ثلاثا من المرات **تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير** ظاهر السياق ان هذه يقولها واحدة بخلاف
الاوليين فظاهره ان ذلك يكون اخر كلامه ويعارضه
خبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة والقياس انه ياتي بهذه
الكلمات ثم ياتي بكلمة الشهادة **ابن عساكر** في التاريخ **عن علي** امير المؤمنين

كلمات

كلمات لا يتكلم بها احد في مجلسه عند فراغه اي عند انتهاء
لفظ المجلس وارادة القيام منه **ثلاث مرات الا كفر** بالبناء
للمفعول **بهن عنه** ما وقع منه من اللغط في ذلك المجلس **ولا
يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر الا ختم الله بهن عليه
كما يختم بالخاتم على الصحيفة** والكلمات المذكورة هي **سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك**
فان ذلك يجبر ما وقع في ذلك المجلس مما يوجب العقوبة من
حصائد الالسنة والهفوات والسقطات **د حب عن ابي هريرة**
كلمتان اراد بالكلمة الكلام من قبيل كلمة الشهادة وهو خبر
وخفيفتان وما بعده صفة والمبتدا سبحان الله ونكتة تقديم
الخبر تشويق السامع للمبتدا **خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان** وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب
اشارة الى رشاقتهما قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة
شبه سهولة جريها على اللسان بما خف على الحامل لبعض متاع فلا
ففيه اشارة الى ان التكاليف صعبة شاقة ثقيلة وهذه سهولة
مع كونها تثقل في الميزان كثقل الشاق **حبيبتان** اي محبوبتان
والمراد ان قائلها محبوب **الى الرحمن** لتضمنها المدح بالصفات
السلبية المدلول عليها بالتنزيه وبالصفات الثبوتية التي
يدل عليها الحمد وخص الرحمن من الاسماء الحسنى تنبيها على سعة
الرحمة حيث يجازي على العمل القليل بثواب جزيل **سبحان الله**
اي تنزيهه عما لا يليق به **وبحمده** الواو للحال اي اسبحه متلبسا
بحمدي له او عاطفة اي اسبحه واتلبس بحمده او الحمد مضاف
للفاعل والمراد لازمه او ما يوجبه **سبحان الله العظيم** فيه جواز
السجع اذا وقع بغير كلفة وحث على المواظبة على الكلمتين وتحريض
على ملازمتهما وتعريض بان جميع التكاليف صعبة شاقة على
النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها ثقيلة
في الميزان تثقل غيرها من التكاليف فلا يليق تركها روي ان

عيسى عليه السلام سئل ما بال الحسنة تثقل والسيئة تخف قال
ان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فلذلك ثقلت عليكم
فلا يحملنكم ثقلها على تركها فان بذلك تثقل الموازين يوم القيمة
والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم
فلا يحملنكم على فعلها خفتها فان بذلك تخف الموازين يوم القيمة
حم ق ت ه عن ابي هريرة ورواه عنه النسائي في اليوم والليلة
كلمتان احدهما ليس لها ناهية دون العرش والاخرى تملا
ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر والمراد اذا قال
ذلك باخلاص قلبه وحضوره طب من حديث معاذ بن عبد
الله بن رافع عن معاذ بن جبل قال معاذ بن عبد الله كنت في
مجلس فيه ابن عمر وعبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن ابي
عمرة فقال ابن ابي عمرة سمعت معاذ بن جبل يقول فذكره رمز
المصنف لحسنه وقال الهيثمي معاذ بن عبد الله لم اعرفه وابن
لهيعة فيه ضعف وبقية رجاله ثقات
كلمتان قالهما فرعون ما علمت لكم من اله غيري الى قوله انا
ربكم الاعلى كان بينهما اربعون عاما فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
كلم موسى بالبناء للمفعول والفاعل اي كلم الله موسى ببيت
لحم بيت لحم قرية من قرى بيت المقدس قرية من قرى الارض
المقدسة ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك
كلم المجذوم اي من اصابه الجذام وبينك وبينه قدر رمح
او رمحين لئلا يعرض لك جذام فتظن انه اعداك مع ان ذلك
لا يكون الا بتقدير الله وهذا خطاب لمن ضعف يقينه ووقف
نظره عند الاسباب وما رواه الخطيب عن انس كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم على بساط فاتاه مجذوم فاراد ان يدخل عليه
فقال يا انس اثن البساط لا يطا عليه بقدمه انتهى فلعله كان
لحضره من قصر نظره ووقف عند السبب ابن السني وابو نعيم

معا

معا في كتاب الطب النبوي عن عبد الله بن ابي اوفى قال
ابن حجر في الفتح وسنده واهي
كل الثوم نيا فلولا اني اناجي الملك لاكلته الذي وقفت
عليه لابي نعيم كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين
داء ولولا ان الملك ياتيني لاكلته انتهى بحروفه ثم هذا الحديث
قد عورض باحاديث النهي عن اكل الثوم فاجاب زين الحفاظ
العراقي بان هذا حديث لا يصح فلا يقاوم الصحيح بان الامر بعد
النهي للاباحة بدليل حديث ابي داود كلوه ومن اكله منكم فلا
يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه حل وابو بكر في الغيلانيات
عن علي امير المومنين وفيه حبة العرني قال الذهبي في الضعفا
بشير غالي ضعفه الدارقطني وقال زين الحفاظ ضعفه الجمهور
كل بلفظ الامر جوازا الجنين في بطن الناقة التي ذكيت وخرج
ولدها وليس فيه حياة مستقرة فان ذكاتها ذكاته والناقة
مثال لغيرها من ماكول كذلك قط عن جابر بن عبد الله
كل معي ايها المجذوم بسم الله ثقة بالله اي كل معي ثقة بالله
وتوكلا على الله اي واتوكل توكلا عليه فالمقدر منصوب
على الحال والثقة الاعتماد وهذا درجة من قوي توكله واطمانت
نفسه على مشاركة الاسباب وليس من هذا القبيل من ضعف
يقينه ووقف مع الاسباب فان مباعدته للمجذوم واتقاها اياه
اولى فلا تنافي بين الاخبار كما زعمه بعض الغافلين عم في الطب
حب لك في الاطعمة عن جابر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيد مجذوم فوضعها معه في قصعة ثم ذكره قال ابن
حجر حديث حسن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وفيه نظر
انتهى وقال ابن الجوزي تفرد به المفضل بن فضالة وليس بذاك
ولا يتابع الا من طريق لين كل فلعمري من اكل برقية باطل
فقد اكلت برقية حق قاله لمن يرقى معتوها في القيود
بالفاتحة ثلاثا غدوة وعشية وجمع بزاقه فتفل فشفى فاعطوه

جملا فقال لا حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
حم د في البيع والطب لك في فضايل القران عن عم خارجة
ابن الصلت قيل اسمه علاقة بن صحار وقيل عبد الله بن عثير
قال لك صحيح واقره الذهبي ورواه ايضا النسائي في الطب
كل ما اصميت اي ما اسرعت ازهاق روحه من الصيد والاصمات
تقتل الصيد مكانه ودع ما انميت اي ما اصبته بنحو سهم او كلب
فغاب وانت تراه والانما ان يصيب اصابة غير قاتلة حالا ثم يخرج
به ما لو اصابه فغاب ومات ولا يدري ما حاله فلا يؤكل طب عن
ابن عباس رضي الله عنهما رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه
عثمان بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك
كل من السمك وهو ما لا يعيش الا في الماء واذا خرج منه كان عيشه
عيش مذبوح ما طفا اي علا من طفا يطفو هو يطفو اذا علا الماء
ثم يرسب على البحر وهو الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه
افاد ميتة البحر سواء مات بالاصطياد ام بنفسه وهو قول الجمهور
وعند الحنفية يكره ومن قوابي لفظة فات وما مات فيه بغير
آفة وتمسكوا بحديث بن الزبير عن جابر ما القاه البحر او جزر
عنه فكلوه وما مات فيه طفا فلا تاكلوه خرجه ابو داود مرفوعا
ونوزع فيه بالضعف والانقطاع والقياس يقتضي الحل لان السمك
لو مات في البر لاكل بغير تذكية فكذا لو مات فيه فيحل الكل وان
انتن كلا قاله النووي والنهي عن اكل اللحم اذا انتن للتنزيه
نعم ان خيف منه ضرر حرم ابن مردويه في تفسيره عن انس
رضي الله عنه ويخالفه خبر ابي داود وابن ماجه كلوا ما حسر عنه
البحر وما قذف ودعوا ما طفا فوقه
كل ما فري الاوداج جمع ودج بالتحريك وهما العرق الذي
في الاخدع ما لم يكن قرض بضاد معجمة بخط المصنف سن او حز
ظفر قال ابن الاثير الرواية كل امر بالاكل وقد ردها ابو عبيد
وغيره وقالوا انما هو كل ما افرى الاوداج اي كل شي افرى والفري

القطع

القطع اما بالسن والظفر فلا يحل اكل ما ذبح بهما لانهما لا يفريان
ولا يقع بهما غالبا الا الخنق الذي هو على صورة الذبح وظاهر
الحديث انه لا فرق بين المتصل والمنفصل وهو مذهب الجمهور
وخصه الحنفية بالمتصل واحلوا الذبح بالمنفصل وفرقوا بانه
بالمتصل في معنى الخنق وبالمنفصل في معنى الالة المستقلة من
خشب او غيره طب عن ابي امامة قال الذهبي اسناده ضعيف
كل ما ردت عليك قوسك قاله لمن قال يا رسول الله
افتني في قوسي قال ابن بطال اجمعوا على ان السهم اذا اصاب الصيد
فجرحه جاز الاكل ولو لم يعلم هل مات بالجرح او سقوطه في الهوا او من
وقوعه على الارض واما لو وقع على جبل مثلا فتردى منه لا يوكل
وان السهم ان لم ينفذ في مقاتله لا يوكل الا اذا ادركت ذكاته
حم عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي وفيه راو لم يسم
وحذيفة بن اليمان حم ه عن ابن عمرو ابن العاص ه عن ابي
ثعلبة جرثوم او جرهم او جرثم او ناشب او جرثومة او عرنوق
او ناشر او لاشر الاشن او لاشومة والاشهر الاول وهو بن عمرو
او ناشب او ناسم او ناشر او لاشر او لاسن او ما شح او لاسم
او جلهم او حمير او جويم او غير ذلك الخشني بضم الخاء وفتح الشين
المعجمتين ثم نون نسبة الى بني خشين بطن من الهمز بن وبرة من
قضاعة وكان اسلام ابي ثعلبة قبل خيبر وشهد بيعة الرضوان
وتوجه الى قومه فاسلموا وهذا الحديث رمز المصنف لحسنه قال الحافظ
ابن حجر وفيه ابن لهيعة انتهى وقضية صنيع المصنف ان ابن ماجه تفرد
باخراجه من بين الستة وليس كذلك بل هو في داود من رواية
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن ابي ثعلبة قال يا رسول الله افتني
في قوسي قال كل ما ردت عليك قوسك ذكيا وغير ذكي قال وان
تغيب عني قال وان تغيب عنك ما لم يصل او تجد فيه اثرا غير سهمك
وقوله يصل بصاد مهملة مكسورة ولام ثقيلة اي ينتن
كل مع صاحب البلا كالمجذوم والابرص تواضعا لربك وايمانا فانه

لا يصيبك منه شيء الا بتقدير الله وهذا خطاب لمن قوي يقينه
اما من لم يصل الى هذه الدرجة فمأمور بعدم الاكل معه كما يفيده خبر
فر من المجذوم **الطحاوي** في مسنده **عن ابي ذر** رضي الله عنه
كلوا الزيت دهن الزيتون **وادهنوا به** من ادهن راسه على
افتعل اي اطلاه بالدهن وتولى ذلك بنفسه قال الحافظ الزين
العراقي والمراد بالادهان دهن الشعر به وقيده في رواية بدهن
شعر الراس وعادة العرب دهن شعورهم لكيلا تشعث لكن
لا يحمل الامر به على الاكثار منه ولا على التقصير فيه بل بحيث لا تشعث
راسه فقط **فانه يخرج من شجرة مباركة** لكثرة ما فيه من القوى
النافعة او لانها تنبت بالارض المقدسة التي بورك فيها ويلزم
من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت **ت** في الاطعمة
عن عمر بن الخطاب **حم ت** في الاطعمة **ك** في التفسير **عن ابي اسيد**
بفتح الهمزة وكسر السين قال الحافظ العراقي كذا قيده الدارقطني
والقول بانه بالضم لا يصح قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن
عبد البر في سنده من الطريقين اضطراب
كلوا الزيت وادهنوا به كما مر قال بعضهم مثل هذا الامر للاباحة
او الندب لمن قدر على استعماله ووافق مزاجه **فانه طيب مبارك**
اي كثير الخير والنفع والامر فيه ومما قبله ارشادي قال ابن القيم
الدهن في البلاد الحارة كالحجاز من اسباب حفظ الصحة واصلاح
البدن وهو كالضروري لهم فاما في البلاد الباردة فضار وكثرة
دهن الراس به فيها خطر بالبصر **ه ك** من حديث عبد الله بن
سعيد المقبري عن جده **عن ابي هريرة** تعقبه الذهبي بان عبد الله
واه وقال الزين العراقي بعد عزوه لابن ماجه وحده فيه عبد الله
ابن سعيد المقبري ضعيف
كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء الظاهر ان
المراد به التكثير لا التحديد كنظائره يعني به ادواء كثيرة **منها
الجذام** ظاهر هذا الخبر وما قبله ان اساغة اللقمات تسمى اكلا فاذن
هو

هو يشكل على قولهم في تعريف الاكل هو ايصال ما يتأتى فيه المضغ
الى الجوف ممضوغا كان او غيره قال ابن الكمال فاذن لا يكون
اللبن والسويق ماكولا انتهى فالحديث كالنص الصريح في رده **ابو
نعيم في** كتاب **الطب** النبوي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
كلوا التين في الموجز هو حار قليلا رطب كثير الغذاء جيد الغذاء
سريع الانحدار واليابس حار لطيف اغذى من جميع الفواكه **فلو
قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه
يذهب بالبواسير وينفع من النقرس** ويفتح السدد ويدر
البول وينضج الدماميل ويحسن اللون ويلين ويبرد ويوافق
الكلى والمثانة وعلى الريق يفتح مجاري الغذاء **ابن السني وابو نعيم**
كلاهما في الطب **فر** كلهم من حديث يحيى بن ابي كثير عن الثقة **عن ابي
ذر** والذي وقفت عليه لابن السني والديلمي ليس على هذا السياق
بل سياقه بعد قوله هي التين وينفع من النقرس انتهى
كلوا التمر على الريق فانه مقو للكبد ملين للطبع يزيد في الباه
ويغذي كثيرا **فانه يقتل الدود** فانه مع حرارته فيه قوة ترياقية
فاذا اديم استعماله على الريق جفف مادة الدود واضعفه وقتله
ابو بكر في الغيلانيات فر وكذا ابن عدي كلهم **عن ابن عباس** وفيه
ابو بكر الشافعي قال في الميزان شيخ للحاكم متهم بالوضع وعصمة
ابن محمد قال في الضعفاء تركوه واورده ابن الجوزي في الموضوعات
كلوا البلح بالتمر الصغار قال في المصباح البلح ثمر النخل ما دام اخضر
فاذا اخذ في الطول فبسر فاذا تكامل لونه فهو الزهو قال ابن
القيم انما امر باكله معه دون البسر لان البلح بارد يابس
والتمر حار رطب فكل يصلح الآخر والبسر والتمر حاران وان كان
التمر اشد حرا والتمر حار في الثانية وهل هو رطب او يابس
قولان وهو مقو للكبد ملين يزيد في الباه ويغذي
**كلوا الخلق بالجديد فان الشيطان اذا رآه غضب وقال
عاش ابن ادم حتى اكل الخلق بالجديد** وفي رواية الجديد بالخلق

كما في شرح الالفية معناه ركيك لا ينطبق على محاسن الشريعة لان
الشيطان لا يغضب من حياة ابن آدم بل من حياته مسلما مطيعا
لله تعالى ومن ثم اتفقوا على نكارته **زه لك** في الاطعمة **عن عايشة**
قال الدارقطني تفرد به يحيى بن محمد ابو زكير بن هشام قال
العقيلي لا يتابع عليه ولا يعرف الا به وقال ابن حبان ابو زكير
لا يحتج به يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل روى هذا الحديث
ولا اصل له ومدار الحديث من جميع طرقه على ابن زكير وفيه ايضا
محمد بن شداد قال الدارقطني لا يكتب حديثه وتابعه نعيم بن حماد
عن ابي زكير ونعيم غير ثقة وفي الميزان هذا حديث منكر رواه
الحاكم ولم يصححه مع تساهله في التصحيح انتهى ومن ثم اورده ابن
الجوزي في الموضوع والحاصل ان متنه منكر وفي سنده ضعفا فالحق
من قبيل الضعيف فنبه ضعف على ضعفه ان يعلم عدم وضعه
كلوا جميعا اي مجتمعين كما امرتم بالصلاة كذلك **ولا تفرقوا فان
البركة مع الجماعة** وهذا محسوس لا سيما اذا كان المجتمعون اخوانا
على طاعة الله كما في اعطائه قال ابن العنزر يوخذ منه استحباب
الاجتماع على الطعام وان لا ياكل المرء وحده وفيه اشارة الى
ان المواساة اذا حصلت حصلت معها البركة فتعم الحاضرين
قال بعضهم وفي الاكل مع الجماعة فوايد منها ايتلاف القلوب
وكثرة الرزق والمدد وامتثال امر الشارع لانه تعالى امرنا باقامة
الدين وعدم التفرق فيه ولا يستقيم ذلك الا بايتلاف القلوب
ولا تتالف الا بالاجتماع على الطعام وشر الناس من اكل وحده
ومنع رفده كما مر في حديث فمن فعل ذلك واراد من الناس نصرته
على اقامة الدين فقد اتى البيوت من غير ابوابها وربما خذلوه عنادا
لبغضهم له اذ البخيل مبغوض ولو كثر تعبده والسخي محبوب
ولو كان فاسقا كما هو مشاهد **ه** من حديث عمرو بن دينار قهرمان
آل الزبير عن سالم عن ابيه **عن عمر** بن الخطاب ورمز لحسنه
وليس كما ظن ونقل ضعفه المنذري وقال فيه عمرو بن دينار
قهرمان

قهرمان آل الزبير واهي الحديث وقال ابن حجر عمرو بن دينار هذا
ضعفوه وهو غير عمرو بن دينار شيخ ابن عيينة ذاك ثقة ه
كلوا جميعا ولا تفرقوا بحذف احدى التائين **فان طعام الواحد
يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة كلوا جميعا
ولا تفرقوا** بحذف احدى التائين **فان البركة في الجماعة** قال
ابن حجر يوخذ منه ان الكفاية تنشا عن بركة الاجتماع وان
الجمع كلما كثر زادت البركة ونقل اسحق بن راهويه عن جرير
ان معنى الحديث ان الطعام الذي يشبع الواحد يكفي قوت الاثنين
والذي يشبع الاثنين يكفي قوت اربعة وفيه انه لا ينبغي للمرء
ان يحتقر ما عنده فيمتنع من تقديمه فان القليل قد يحصل به الاكتفا
بمعنى حصول سد الرمق وقيام البنية لا حقيقة الشبع **العسكري
في** كتاب **المواعظ عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا
الطبراني في الاوسط بدون ان البركة الخ وضعفه المنذري
كلوا لحوم الاضاحي قال ابن العربي لما كان اراقة دم الاضحية
لله اذن في اكلها وكان القرابين لا توكل في سابق الشرايع فمن
خصايص هذه الامة اكل قرابينها **وادخروا** قال لهم بعد ما نهاهم
عن الادخار فوق ثلاث لجهد اصاب الناس ذلك العام فلم
يضح الا بعضهم لحثهم على المواساة فلما زالت العلة ارتفع
النهي عن الادخار ورخص فيه فالامر للاباحة لا للوجوب خلافا
للظاهرية وافهم اقتصاره عليها عدم جواز البيع واتفقوا
عليه لكن اختلف في الجلد فجوز ابو حنيفة بيعه بما ينتفع به
ومنعه الجمهور **حم لك** في الاضحية **عن ابي سعيد** الخدري
وقتادة بن النعمان قال لك على شرطهما واقره الذهبي قال الزين
الحافظ ودخل في عمومه المنفرد والاكل مع غيره وفيه احتمال للخطابي
كلوا في القصعة من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها بالتحريك
وقد يسكن **فان البركة تنزل في وسطها** مع ما فيه من القناعة
والبعد من الشره والنهمة والامر للارشاد والندب بل قيل للوجوب

قال زين الحافظ العراقي وجه النهي عن الاكل من الوسط ان وجه الطعام
افضله واطيبه فاذا قصده بالاكل استاثر به على رفقته وهو ترك
ادب وسوء عشرة فاما اذا اكل وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا
الامداد من الله وقال ابن العربي البركة في الطعام لمعان كثيرة منها
استمراره وصونه عن مورد الايدي عليه فتقذره النفس وان
زينة الموق في الوسط فاذا اخذ الطعام من الحواشي ينتشر عليه
شيئا فشيئا فانه اخذه من اعلاه فما بعد وهو في الطيب انتهى
قال الزين وشمل عموم الطعام الخبز فلا يوكل من وسط الرغيف
كان الاحيا بل ياكل من استدارته الا اذا قل الخبز ويندب الاكل مما يليه
الاكل ويكره مما يلي غيره قال في المطامح وهل للآكل ان يدير الصحفة
اذا وضعها ربها اولا لان مالكها اعلمك بوضعها ذهب جماعة من
المحدثين الى الثاني حم هق عن ابن عباس رمز المصنف لحسنه
كلوا من حواليها يعني القصعة التي فيها الطعام وذروا ذروتها
اي اتركوا اعلاها وسطها ندبا لا وجوبا وبين وجه ذلك بقوله
يبارك فيها فانكم اذا فعلتم ذلك يبارك فيها وليس المراد ترك
اكل الاعلا والوسط بل انه يبدا بالاكل من حواليها حتى ينتهي الى الوسط
فياكل ثم يلحسها فانها تستغفر له زاد البيهقي ثم قال فوالذي نفسي
بيده ليفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه
اسم الله ده عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة ومهملة قال
كان للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغرا يحملها اربعة رجال
فلما اصبحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة يعني وقد ثرد فيها
فالتفوا عليها فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اعرابي ما هذه الجلسة قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا
عنيدا ثم قال كلوا فذكره قال في الرياض اسناده حسن ورواه عنه
ايضا البيهقي في السنن قال في السنن واسناده صالح
كلوا باسم الله اي قائلين باسم الله من حواليها واعفوا راسها
عن الاكل فان البركة تاتيها من فوقها قال في المطامح تحقيق هذه

البركة وكيفية نزولها امر الهي لا يطلع على حقيقته واخذ منه ابن العربي
ان الاكل ياكل الرغيف على ثلاثة وثلاثين لقمة ويستدير من الجوانب
حتى ينتهي الى الوسط كما يشير اليه قولنا فان البركة تاتيها من فوقها
الى هنا كلامه فاما ما ذكره عن الاكل من حواليه فحق مسلم واما هذا
العدد فليس في الحديث دلالة عليه البتة ه عن واثلة بن الاسقع وفيه
ابن لهيعة كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير اسراف اي
مجاوزة حد ولا مخيلة كعظمة بمعنى الخيلاء وهو التكبر وقيل بوزن
مفعلة من اختال اذا تكبر اي بلا عجب ولا كبر والذين اذا انفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا ولفظ رواية النسائي وابن ماجه كلوا واشربوا
وتصدقوا ما لم يخالطه اسراف ولا مخيلة وهذا الخبر جامع لفضائل
تدبير المرء نفسه والاسراف يضر بالجسد والمعيشة والمخيلة تضر
بالنفس حيث تكسبها العجب وبالدنيا حيث تكسب المقت من الناس
وبالاخرة حيث تكسب الاثم حم ن ه لك عن ابن عمرو بن العاص قال
لك صحيح وهو عندهم من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
المنذري ورواته الى عمرو ثقات محتج بهم في الصحيح
كلوا السفرجل فانه يجلي عن الفؤاد ويذهب بطخاء الصدر قال
ابو عبيد الطخاء ثقل وغشا تقول ما في السماء طخاء اي سحاب وظلمة
قال الزمخشري عن جعفر بن محمد ريح الملائكة ريح الورد وريح
الانبيا ريح السفرجل وريح الاس روح الحور ابن السني احمد بن
محمد بن اسحق وابو نعيم في الطب عن جابر بن عبد الله
كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب وغر الصدر اي غليه
وحرارته والسفرجل بارد فالحلو قابض جيد للمعدة والحلو منه
اقل بردا ويبسا والحامض اشد يبسا وبردا والكل يسكن العطش
والقي ويدر البول ويعقل البطن وينفع من قرحة الامعاء ونفث الدم
والهيضة ويمنع الغثيان وتصاعد الابخرة اذا استعمل بعد الطعام
ويقوي المعدة والكبد ويشد القلب ويسكن النفس ابن السني
وابو نعيم معا في الطب ن عن انس وفيه محمد بن موسى الجرشي

قال الذهبي قال ابو داود ضعيف عن عيسى بن شعيب قال ابن حبان
يستحق الترك، كلوا السفرجل فانه يجم الفؤاد اي يريحه وقيل
يفتحه ويوسعه من جمام الماء وهو اتساعه وكثرته ويشجع اي
يقوي به ويحسن الولد قيل يجمع على صلاحه ونشاطه قال الحرالي
كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينبه على حكمة الله تعالى في الاشيا
التي بها يتناول او يجتنب عملا بقوله تعالى يزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة فكان يبين لهم حكمة الله في المتناول من مخلوقاته ومعرفة
احفى منافعها ماظنه ليكون غذا في سعة او ضرورة وادامًا او ما ثلثه خ
فاكهة او دواء كذلك ومعرفة موازنة ما بين الانتفاع بالشيء
ومضرة واستعماله على حكم الاغلب عن منفعته واجتنابه على حكم
الاغلب من مضرته فر عن عوف بن مالك وفيه عبد الرحمن الفزري
اورده الذهبي في الضعفا ونقل تضعيفه عن الدارقطني قال
ابن الجوزي ليس لخبر السفرجل مدار يرجع اليه قال ابن القيم
وروي في السفرجل احاديث عدة هذه منها ولا تصح،
لا تكونوا يولى عليكم فان اتيتم الله رغبتم عتابه ولي عليكم
من يخافه منكم وعكسه وفي بعض الكتب المنزلة انا الله ملك الملوك
قلوب الملوك ونواصيها بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة
وان هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك
ولكن توبوا اليّ اعطفهم عليكم ومن دعاء المصطفى اللهم لا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وروى الطبري عن كعب الاحبار انه
سمع رجلا يدعوا على الحجاج فقال لا تفعل انكم من انفسكم اتيتم
فقد روي اعمالكم عمالكم وكما تكونوا يولى عليكم فر وكذا
القضاعي كلاهما من حديث يحيى بن هاشم عن يونس بن ابي اسحاق
عن ابيه عن جده عن ابي بكرة مرفوعا قال السخاوي وفي رواية
يحيى في عداد من يضع هب من جهة يحيى بن هشام ضعيف
عن ابي اسحق السبيعي مرسلا والسبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة وسكون المثناة تحت وعين مهملة نسبة الى سبيع

بطن من همدان وله طريق اخرى مسندة عن ابن جميع في معجمه والقضاعي
من جهة احمد بن عثمان الكرماني عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن
ابي بكرة مرفوعا قال ابن طاهر والمبارك وان ذكر بشيء من الضعف
فالعهدة عن من رواه عنه فان فيهم جهالة
كما لا يجتني من الشوك العنب كذلك لا ينزل الفجار منازل
الابرار وهما طريقان فايهما اخذتم ادركتم اليه وفي رواية
للعسكري وهما طريقان فايهما سلكتم وردتم على اهله وفي
رواية فايهما اخذتم ادتكم اليه وهذا الحديث تدعوه العسكري و
غيره من الحكم والامثال ابن عساكر في تاريخه وكذا ابن منيع و
العسكري عن ابي ذر وفيه مكبر بن عثمان التنوخي قال في
الميزان عن ابن حبان منكر الحديث جدا ثم ساق من مناكيره هذا الخبر
كما لا يجتني من الشوك العنب كذلك لا ينزل الفجار منازل الابرار
فاسلكوا اي طريق شئتم فاي طريق سلكتم وردتم على اهله
فمن سلك طريق اهل الله ورد عليهم نصار من السعداء ومن سلك
طريق الفجار ورد عليهم وصار منهم فصار من الاشقيا والانسان
مع من احب ومن تشبه بقوم فهو منهم والعبد يبعث على
ما مات عليه حل عن يزيد بن مرثد مرسلا
كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الايمان شيء
وفي رواية لابي نعيم كما لا يضر مع الايمان ذنب لا ينفع مع الشرك
عمل انتهى فاراد الايمان الحقيقي الكامل الذي يملا القلب نورا
فتاستانس النفس وتصير تحت سلطنته وقهره فهذا هو الذي
لا يضر معه شيء من الاشيا اذ الايمان كما في شرح الحكم فيكون بالغيب
وقد يكون على كشف وشهود وهو الحقيقي خط عن عمر بن الخطاب
وفيه منذر بن زياد الطائي وعنه حجاج بن نصير ومنذر قال في الميزان
عن الدارقطني متروك الحديث وساق له ابن عدي مناكير منها هذا
الخبر وقال الفلاسي كان كذابا وحجاج ضعفه ابن معين وغيره قال
خ متروك حل من حديث يحيى بن اليمان عن سفين عن ابراهيم

ابن محمد المثنى عن ابيه عن مسروق عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ثم قال ابو نعيم غريب من حديث المثنى رواه عنه ابراهيم تفرد به يحيى
ابن اليمان ويحيى تقدم من رجال مسلم لكنه فلج في آخر عمره فساء حفظه
لا يضاعف لنا معشر الانبياء الاجر اي الثواب ورفع الدرجات
يضاعف علينا البلاء واشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
كما سلف ولذلك كان على المصطفى من التشديدات في التكاليف
ما لم يكن على غيره وكان يوعك كما يوعك رجلان ابن سعد
في الطبقات عن عائشة رضي الله عنها رمز المصنف لحسنه
لا تدين تدان اي لا تفعل تجازى بفعلك وكما تفعل يفعل بك
سمي الفعل المبتدأ جزاء والجزاء هو الفعل الواقع بعده ثوابا كان
او عقابا بالمشاكلة كما في جزاء سيئة سيئة مثلها مع ان الجزاء الماثل
ماذون فيه شرعا فيكون حسنا لا سيئا قال الماكيدي ويجوز
اجراؤه على ظاهره اي كما تجازي انت الناس على صنيعهم تجازى انت
على صنيعك والكاف في محل نصب نعتا لمصدر اي تدان دينا
مثل دينك والقصاص انه لم يكن فيك اخذ من ذريتك ولهذا
قال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم فليتقوا الله فاتق الله في اولاد غيرك يحفظك في ذريتك
ويسر لهم ببركة تقواك ما تقر به عينك بعد موتك وان
لم تتق الله فانت مواخذ بذلك في نفسك وذريتك وما فعلته
كله يفعل بهم وهم وان كانوا لم يفعلوا لكنهم تبع لاولئك الاصول
ونا شئون عنهم والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا عق من جهة مكرم بن عبد الله الجورجاني عن
محمد بن عبد الملك الانصاري عن نافع عن ابن عمر ثم ضعفه
بمحمد المذكور فعزو المولف الحديث لمخرجه وحذفه من كلامه
وتصحيحه بتضعيفه غير صواب قال الزركشي ورواه البيهقي في
الاسماء والصفات وفي الزهد عن ابي قلابة مرسلا الذنب لا ينسى
والبر لا يبلى والديان لا يموت وكما تدين تدان وبه يتقوى قال ابن حجر

له شاهد

له شاهد مرسل خرجه عبد الرزاق عن ابي قلابة قال قال ابو الدرداء فذكره
كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره
اي لامضى ما اقسم لاجله منهم البراء بن مالك اخو انس لابويه قال
انس ثم ان البراء لقي زحفا من المشركين وقد اوجع المشركون في المسلمين
فقالوا يا براء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اقسمت على
ربك عز وجل لابرك فاقسم على ربك فقال اقسمت عليك يا ربي
لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس
فاوجعوا المسلمين فقالوا اقسمت يا براء على ربك قال اقسم عليك
يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك فمنحوا اكتافهم وقتل
البراء شهيدا رواه ابو نعيم وغيره عن انس ت والضيا في المختارة
عن انس رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الحاكم وصححه ابو نعيم
كم ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره منهم عمار بن
ياسر قال الزين العراقي وقد قلت في ذلك

لا تحسب الفخر في لبس وتدريع ، وروض حسن دري غير مشروع
فرب اشعث ذي طمرين مدفوع ، اذا قال قولا تراه غير مسموع
لكنه عند رب الناس ذو قسم ، رب اذا رام امرا غير ممنوع

تنبيه قال ابن العربي هولاء الذين ارادهم بهذا الحديث هم
الرجال المسمون بالملامتية الذين خلوا من الولاية اقصى درجاتها
وهنا يسمى مقام القرب اصطفاهم الله اليه وحبسهم في خيام
الاعمال الظاهرة فلا يعرفون بخرق العوائد فلا يلتفت اليهم بل
غامضون في الناس مغمورون منهم وقد قال بعضهم لما سئل عن
قولهم العارف مسود الوجه في الدنيا والاخرة اي مستغرقا اوقاته كلها
في تجليات الحق فلا يرى نفسه ولا مقامه كونا من الاكوان فالاكوان
في نور الحق ظلمة فلا يشهد الا السواد لدوام التجلي عليه فهو مع
الحق في الدارين او المراد بالتسويد السيادة وبالوجه حقيقة
الانسان اي له السيادة في الدارين واعلم ان الظهور للرسل
كالدلال ولنا نقص لان الرسل مضطرون اليه لاجل التشريع بخلاف

تكمال

الاوليا فان الله اكمل لهم الدين تكمل حالهم من مرتبتهم عن نفوسهم
فضلا عن غيرهم بمن منازلهم صونهم اذا الفريضة مع الجماعة ولا
يتوطن مكانا في المسجد واذا كلم الناس كلمهم وراى الحق عليه
رقيبا في كلامه واذا سمع كلامهم سمع كذلك ويقلل مجالسة
الناس حتى جيرانه لئلا يشعر به ويقضي حاجة الضعيف والارملة
ويلاعب اولاده واهله بما يرضي الله ويمزح ولا يقول الا حقا
وانه عرف في موضع انتقل لغيره فانه لم تمكنه النقلة استخفى
من يعرفه والح عليه في هوا يجده حتى ينفر عنه وانه كان عنده مقام
التحول في الصورة يتحول كما كان قضيب البان وهذا كله حيث
لم يرد الحق اظهاره ابن عساكر في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها
ورواه ايضا الطبراني في الاوسط عنها باللفظ المذكور فما
ادهم صنيع المصنف لم يعزه احد ممن وضع لهم الرموز غير جيد
قال الهيثمي وسنده ضعيف لكن الخبر بتعدده فقد رواه الواقدي في اماليه ايضا
كم من عذق بكسر العين المهملة غصن من نخلة واما بفتحها
فالنخلة بكمالها وليس مرادا هنا معلق لابي الدحداح بوزن
دحداح اي بمهملات ولا يعرف اسمه في الجنة جزاء له على جبره لخاطر
اليتيم الذي خاصمه ابو لبابة في نخلة فبكى فاشتراها ابو الدحداح
من ابي لبابة بحديقة فاعطاها لليتيم فبشاره الباقي على الفاني
جوزي بتكثير النخيل في الجنة فوق ما لا مثاله والجزاء من جنس العمل
حم م د ق عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ورواه عنه الطبراني ايضا
كم من جار متعلق بجاره يوم القيمة يقول هذا غلق بابه
دوني فمنع معروفه فيه تاكيد تعظيم لرعاية حق الجار والحث
على مواساته وان جار وذلك بسبب للايتلاف والاتصال فان
اهان كل احد جاره انعكس الحال خد عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ورواه عنه ابو الشيخ والديلمي والاصبهاني وضعفه المنذري
كم من عاقل عقل عن الله امره وهو حقير عند الناس ذميم
المنظر ينجو غدا من وقف على معرفة نفسه واشتغل بالعلم

بجمايعه

بجمايعه من حيث هو انسان فلم ير فرقا بينه وبين العالم الاكبر وراى
انه مطيع لله ساجد له قايم بما تعين عليه من عبادة خالقه فطلب
الحقيقة التي يجتمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والافتقار والذلة
والخضوع والمسكنة ثم راى ان العالم فطر على عبادة ربه فاحتقر
هذا العاقل المحض بوسره وينزله الطريق المقربة الى سعادته لما
سمع قوله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبده
بالافتقار اليه كما عبده ساير العالم ثم راى ان الله قد حد له حدود
او نهاه عن تعديها وانه يأتي من امره بما استطاع فنتهي علمه العلم
بما شرعه الله ليقيم عبادته الفرعية كما اقام الاصلية فعلمها
فاذا علم امر ربه ونهيه ووفى حقه وحق عبوديته فهو من الناجي
الفوجي يوم الديث وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عظيم
الشان هالك غدا يوم القيمة لسوء عمله وكآبة منقلبه وقبح
سيرته وسوء سريرته ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم
فالقلب هو محل نظر الحق فلا عبرة بحسن الظاهر وزخرف
اللسان مع خبث الجنان هب من حديث نهشل بن سعيد عن
عباد بن كثير عن عبد الله بن دينار عن عمر بن الخطاب ثم قال
اعني البيهقي تفرد به نهشل بن عباد انتهى ونهشل هذا قال الذهبي
قال ابن راهويه كان كذابا وعباد بن كثير قال المخ تركوه وعبد الله
ابن دينار قال الذهبي ليس بقوي
كم بمن في رواية من اصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد
وكم ممن قد مات على فراشه حتف انفه عند الله صديق شهيد
قال في الفردوس قال ابو عبيد يقال فلان مات حتف انفه اذا مات
على فراشه وقال غيره قيل له ذلك لان نفسه تخرج بتنفسه من فيه
وانفه وغلب احد الاسمين على الاخر لتجاورهما واصل هذا الحديث
انه عليه الصلاة والسلام قال من تعدون الشهيد فيكم قالوا من
اصابه السلاح فذكره وعلى ذلك ترجم البخاري باب لا يقال فلان
شهيد اي على سبيل القطع والجزم الا ان يكون بالوحي فالمقصود

بالحديث النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بانه شهيد بل يجوز ان
يقال ذلك على طريق الاجمال حل من حديث عبد الله بن جنيق عن
يوسف بن اسباط عن حماد عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن
الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح فذكره
ثم قال ابو نعيم غريب بهذا الاسناد واللفظ لم نكتبه الا من
حديث يوسف انتهى ويوسف بن اسباط اورده الذهبي في الضعفا
وقال وثقه ابو يحيى وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في
اسناده نظر فانه من رواية عبد الله بن خنيق بمعجمة ثم موحدة
وقاف مصغرا عن يوسف بن اسباط الزاهد
كم من حورا عينا اي واسعة العين بيضا اعدت لرجل في الجنة
وما كان مهرها في الدنيا الا شيا قليلا مثل قبضة تبضها
من حنطة ومثلها من تمر وناولها مسكينا قاصدا وجه الله
تعالى فيثيبه بها زوجة في الجنة من الحور العين وتتعدد الزوجات
بتعدد القبضات سبحان الكريم ما اوسع عطاوه عق عن احمد
ابن محمد النصيبي عن هشام بن عبد الملك عن عتبة بن
السكن الفزاري عن ابان بن المحبر عن نافع عن عمر بن
الخطاب قال ابن حبان باطل وابان متروك وقال مخرجه العقيلي
لا يتابعه عليه الا من هو مثله او دونه في الميزان عن ابن حبان
حديث باطل وقال الازدي ابان متروك الحديث وقال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه ومن ثم اورده ابن الجوزي
في الموضوعات واقره عليه المولف في مختصرها فلم يتعقبه
كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه
بين به انه على العاقل ان يروض نفسه ويكشف لها حال الاجل
ويصرفها عن غرور الامل حتى لا يطول الامل اجلا قصيرا ولا
ينسيه موتا ولا نشورا والليل والنهار يتراكضان تراكض البريد
يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد قال رجل لزاهد بالبصرة

الك

الك حاجة ببغداد قال ما احب ان ابسط املي عمن يذهب لبغداد ويجي
اما سمعت قول عيسى عليه السلام الدنيا ثلاثة ايام امس مضى ما بيدك
منه وغدا لا تدري اتملكه ام لا ويوم انت فيه فاغتنمه وقال امام الحرمين
الدنيا ثلاثة انفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس انت فيه
ونفس لا تدري اتدركه ام لا اذ كم من متنفس نفسا جاءه الموت
قبل النفس الاخر فلست تملك الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة
فبادر في هذا النفس الى الطاعة قبل الفوت والى التوبة قبل الموت
ولا تهتم بالرزق فلعلك لا تبقى حتى تحتاج اليه فيكون وقتك
ضايعا والهم فضلا فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عون بن عبد الله
اورده في اللسان ونقل عن الدارقطني ما يفيد تضعيفه
كمل بتثليث الميم لكن الكسر ضعيف والكمال التناهي والتمام
من الرجال كثير لان كمال المرء في سبعة العلم والحق والعدل والصواب
والصدق والادب والكمال في هذه الخصال موجود في كثير من الرجال
بتفضل المعقول وتفاوتها لان المعرفة تبع للعقل والنساء ناقصات
عقل فعقلهن على النصف من الرجال ولهذا عدلت شهادة اثنتين
رجل ولم يكمل بضم الميم من النساء الا آسية بنت مزاحم قيل
من العمالقة وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقيل عمة موسى
وقيل ابنة عم فرعون امراة فرعون اعدا اعداء الله الناطق
بالكلمة العظمى ومريم بنت عمران ام عيسى عليهما السلام
فانهما برزتا على الرجال بما اعطيتاه من سلوك السبيل الى الله ثم
الوصول اليه ثم الاتصال به والمراد بالكمال هنا التناهي في الفضايل
والبر والتقوى وحسن الخصال وتمسك به من زعم نبوة مريم
وآسية لان كمال البشر انما هو في مقام النبوة ورد بان الكمال
في شيء ما يكون حصوله للكامل اوفى من غيره والنبوة ليست اولى
للنساء لبنائها على الظهور للدعوة وحالهن الاستتار فالكمال في
حقهن الصديقية ثم الظاهر انهما من خير نساء عصرهما والتفضيل
بينهما مسكوت عنه وعلم من دليل منفصل ان مريم افضل وزادت

عليها فاطمة بزيادة كمال من كمال ابويها وان فضل عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما على النساء اي نساء هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على ساير الطعام لا تصريح فيه بافضلية عايشة على غيرها لان فضل الثريد على غيره انما هو لسهولة مساغه وتيسر تناوله وكان يومئذ جل طعامهم تنبيه قال ابن عربي كمال الوجود وجود النقص فيه قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فما نقص شيئا حتى النقص اعطاه فهذا كمال العالم ولله كمال يليق به وللانسان كمال يليق به ومن نقص من الناس عن هذا الكمال فذلك النقص الذي في العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان يقبل الكمال وما عداه فكامل في مرتبته لا ينقصه شيء بنص القرآن فما ظهر في العالم وما عداه نقص الا في الانسان لانه مجموع حقايق العالم وهو المختص الوجيز منه م ق ت عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ورواه عنه النسائي ايضا،

اذ لو لم يكن كان كمال الوجود ناقصا لعدم النقص فيه صح

كن في الدنيا كانك غريب اي عش بباطنك عيش الغريب عن وطنه بعز وجلك عن اوطان عاداتها ومالوفاتها بالزهد في الدنيا والتزود منها للاخرة فانها الوطن ان الاخرة هي دار القرار كما ان الغريب حيث حل نازع لوطنه ومهما نال من الظرف اعدها لوطنه وكلما قرب من مرحلة سره وان تعوق ساعة ساءه فلا يتخذ في سفره المساكن والاهل بل يجتزي بالقليل قدر ما يقطع به مسافة عبوره لان الانسان انما اوجد ليمتحن بالطاعة فيثاب و بالاثم فيعاقب ليبلوهم ايهم احسن عملا فهو كعبد ارسله سيده في حاجة فهو اما غريب او عابر سبيل فحقه ان يبادر لقضائها ثم يعود لوطنه هذا اصل عظيم في قصر الامل وان لا يتخذ الدنيا وطنا وسكنا بل يكون فيها على جناح سفر مهيا للرحيل وقد اتفقت على ذلك وصايا جميع الامم وفيه حث على الزهد والاعراض عن الدنيا والغريب المجتهد في الوصول الى وطنه لا بد له من مركب وزاد ورفقا وطريق يسلكها فالمركب نفسه ولا بد من رياضته

المركوب



المركوب ليستقيم للراكب والزاد والتقوى والرفقا الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصراط المستقيم واذا سلك الطريق لم يزل خايفا من القطاع ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع او عابر سبيل قال الطيبي الاحسن جعل او بمعنى بل شبه الناسك السالك بغريب لا مسكن له ياويه ثم ترقى واضرب عنه الى عابر سبيل لان الغريب قد يسكن بلد الغربة وابن السبيل بينه وبين مقصده اودية ردية ومفاوز مهلكة وقطاع وشانه ان لا يقيم لحظة ولا يسكن لمحة قال بعض العارفين الارواح خلقت قبل الاجساد ثم اهبطت من عالمها العلوي بالنور الى فاودعت هذا الجسد الترابي المظلم ففي فاجتمعا غربة كل منهما يشير الى وطنه ويطير الى مسكنه فالبدن ناخلد الى الارض والروح بدن السموات ترض راحت مشرقة ورحت مغربا، شتان بين مشرق ومغرب

اجتماع

غ في الوقاق عن ابن عمر بن الخطاب زاد حم ت ه وعد نفسك من اهل القبور اي استمر سايرا ولا تفتر فانك ان قصرت انقطعت وهلكت في تلك الاودية فلا تتنافس في عمارة الدور فتحل المستوطن المغرور فياتيك الموت من غير استعداد وتقدم على سفر الاخرة بغير زاد ورواه العسكري وزاد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قالوا وذا من جوامع الكلم،

كن ورعا تكن من اعبد الناس اي داوم عليه في جميع الحالات حتى يصير طبعا لك فتكون اعبد الناس لدوام مراقبتك واشتغالك بافضل العبادات بظاهرك وباطنك باينا رحتك على حظك وهذا كمال العبودية ولهذا قال الحسن ملاك الدين الورع وقد رجع ابن المبارك من خراسان الى الشام في رد قلم استعاره منها وابو يزيد الى همدان لرد غلة وجدها في قرطم اشتراه منها

وقال المغربية عن وطنها وبن ادهم من القدس الى البصرة لجود عمرة فانظر الى قوة ورع هولا، وتشبه بهم ان اردت السعادة **وكن قنعا تكن اشكر الناس** لان العبد اذا قنع بما اعطاه الله رضا بما قسم له واذا رضي شكر فزاده الله من فضله جزاء لشكره وكلما زاد شكرا زاد فضلا ولئن شكرتم لازيدنكم **واحب للناس ما تحب لنفسك** من الخير **تكن مومنا** اي كامل الايمان لاعراضك عن هواك **واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما** اي كامل الاسلام فان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده **واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب** وفي رواية للبيهقي بدله فان في كثرة الضحك فساد القلب واذا افسد القلب فسد الجسد كله تنبيه الضحك المميت للقلب ينشا عن المزح والبطر في الدنيا وللقلب حياة وموت فحياته بدوام الطاعة وموته باجابة غير الله من النفس والهوى والشيطان بتواتر اسقام المعاصي كموت الاجسام باسقامها واقتصر من اسباب موته على كثرة الضحك وهو ينبي عن جميعها لانه ناشئ من حب الدنيا وحبها راس كل خطيئة بنص الخبر اوحى الله الى داود من عصاني فقد مات عني واول من مات عني ومن اسباب موت القلب الاشر والبطر والمزح واذا مات لم يستجب الله له اذا دعاه المامور بالكف عن كثرة الضحك اعنا هو امثالنا اما من ذاق شرب القوم من الاحباب فليس مرادا بهذا الخطاب قال بعض العارفين جلس ذو النون للوعظ والناس حوله يبكون وشاب يضحك فزجره فانشا يقول ،

كلهم يعبدون من خوف نار ، ويرون النجاة حظا جزيلا ،
ليس لي في الجنان والنار راي ، انا لا ابتغي بحبي بديلا ،
فقيل له فان طردك فما تفعل قال ، فاذا لم اجد من الحب وصلا ،
رمت في النار منزلا ومقيلا ، ثم ازعجت اهلها ببكائي ، بكرة في
ضريبها واصيلا ، معشر المشركين نوحوا علي ، انا عبد احببت مولى جليلا
لم اكن في الذي ادعيت صدوقا ، فجزائي منه العذاب الوبيلا ،

وقال

وقال ابن عون خدمت امراة من المحبات العارفات تسمى فاطمة بنت المثنى القرطبي خدمتها وسنها فوق خمس وتسعين سنة وكنت استحي انظر اليها من حمرة خديها وحسن نغمتها وجمالها كان عمرها دون عشرين سنة وكانت تضرب بالدف وتقول اعتنى بي وجعلني من اوليائه واصطفاني لنفسه فكيف لا امزح ومن انا حتى يختارني على ابناء جنسي **حب** من حديث ابي رجا وكذا القضاعي **عن ابي هريرة** قال العلائي وابو الرجا متكلم فيه والقول فيه ايضا محمد بن سنان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو داود يرى القدر وبه يعرف انه العامري لم يصب في زعمه صحته

كنت اول الناس في الخلق واخرهم في البعث بان جعل الله حقيقته تقصر عقول لنا عن معرفتها وافاض عليها وصف النبوة من ذلك الوقت ثم لما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر بكليته جسما وروحا واما قول الحجة المراد بالخلق التقدير لا الايجاد فانه قبل ولادته لم يكن موجودا فتعقبه السبكي بانه لو كان كذا لم يختص به **بن سعد** في الطبقات **عن قتادة مرسلا** ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد وهو غفول فقد خرجه ابو نعيم في الدلائل كلهم من حديث سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث ثم ان فيه بقية وقد مر الكلام فيه وسعيد بن بشير ضعفه ابن معين وغيره

كنت نبيا لم يقل كنت انسانا ولا كنت موجودا اشارة الى ان نبوته كانت موجودة في اول خلق الزمان في عالم الغيب دون عالم الشهادة فلما انتهى الزمان بالاسم الباطن الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا اولا في كل ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل ثم صار الحكم له ظاهرا

نسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر ببيان اختلاف
حكم الاسمين انتهى وانه كان المشروع واحدا وآدم بين الروح والجسد
يعني انه تعالى اخبره بمرتبته وهو روح قبل ايجاد الاجساد الانسانية
كما اخذ الميثاق على بني ادم قبل ايجاد اجسادهم ذكره ابن الغزي
ومنه اخذ بعضهم قوله لما اخذه الله من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد اول من
قال بلى ولهذا صار متقدما على الانبياء وهو آخر من يبعث فان
قيل حقيقة آدم من هذا الهيكل المخلوق من طين المنفوخ فيه
الروح فمجموع الروح والجسد هو المسمى بآدم فما معنى وآدم بين
الروح والجسد فالجواب انه مجاز عما قبل تمام خلقته قريبا منه
كما يقال فلان بين الصحة والمرض اي حاله يقرب من كل منهما قال
السخاوي وما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين فلم اقف عليه ابن سعد في الطبقات حل عن ميسرة الفجر
له صحبة من اعراب البصرة ابن سعد عن ابن ابي الجدعاء طب عن ابن
عباس قال قيل يا رسول الله متى كنت نبيا فذكره قال الطبراني لا يروى
عن ابن عباس الا بهذا الاسناد وفيه قيس بن الربيع قال الذهبي
تابعي له حديث منكر وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من
المشاهير والا لما ابعد النجعة وهو عجيب فقد خرجه الترمذي في
العلل وذكر انه سأل عنه البخاري ولم يعرفه قال ابو عيسى وهو
غريب واخرجه البخاري في تاريخه واحمد وابن السكن والبغوي
عن ميسرة ايضا واخرجه عنه الحاكم بلفظ قلت يا رسول الله متى كنت نبيا
قال وآدم بين الروح والجسد وقال صحيح واقره الذهبي واخرجه
احمد والطبراني باللفظ المذكور عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
كنت بين جارين بين ابي لهب وعقبة بن ابي معيط فانهما
كانا اشد الناس ايذاء وظلما له وقد بلغ من ايذائهما ما حكاه بقوله
انهما كانا لياتيان بالفروث فيطرحانها على بابي حتى انهم
لياتون ببعض ما يطرحون من الاذى كالغائط والدم

فيطرحونه

فيطرحونه على بابي تناهيا في ايصال الاذية ومبالغة في اضرار
تلك النفس الطاهرة الزكية لما اراد الله وقدر في الازل من
تضاعف العقاب على تلك النفوس الشقية وقصة ابي جهل
في وضع سلا الجزور على ظهره وهو ساجد مشهورة وفي ذلك
ارشاد الى ندب تحمل اذى الجار وان من صبر فله عقبى الدار ابن
سعد في الطبقات عن عائشة رضي الله عنها
كنت من اقل الناس في الجماع حتى انزل الله علي الكفيت بفتح
الكاف وسكون الفاء وفتح الياء بضبط المصنف كذا رايته بخطه في
نسخته فما اريده من ساعة الا وجدته وهو قدر فيها لحم هذا
صريح في رد ما قيل ان معنى الكفيت في خبر رزقت الكفيت ما اكفت
به معيشتي اي اضم واصلح قال ابن سيد الناس وكثرة الجماع محمودة
عند العرب اذ هو دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر
بكثرته عادة معروفة والتمدح به سيرة مرضية ابن سعد في
الطبقات عن محمد بن ابراهيم مرسلا وهو الزهري وعن
صالح بن كيسان مرسلا اي ابن عمر وسمع عروة والزهري
قال الذهبي كان جامعا بين الفقه والحديث والمروءة
كنت نهيتكم عن الاشربة جمع شراب وهو كل مايع رقيق يشرب
ولا يتاتى فيه المضغ حلالا او حراما قاله ابن الكمال الا في ظروف الادم
فانها جلد رقيق لا يجعل الماء حارا بل يصير مسكرا واما الآن
فاشربوا في كل وعاء ولو غير ادم غير ان لا تشربوا مسكرا
فان زمن الجاهلية قد بعد واشتهر التحريم وتقرر في النفوس
فنسخ ما كان قبل ذلك من تحريم الانتباذ في تلك الاوعية خوفا
من مصيره مسكرا فلما تقرر الامر ابيح الانتباذ في كل وعاء بشرط
عدم الاسكار م عن بريدة بن الحصيب وفي رواية له عنه ايضا
نهيتكم عن الظروف لا تحل شيئا ولا تحرمه وكل مسكر حرام
كنت نهيتكم عن الاوعية اي عن الانتباذ في الظروف فانتبذوا
في اي وعاء كان ولو اخضر وابيض لعموم الخبر خلافا لبعض المتقدمين

واجتنبوا كل مسكر اي ما من شانه الاسكار من اي شراب كان
وهذا نسخ صريح لنهيه عن النبذ في المزفت والنقير والدباء والحنتم
عن ابي بريدة ورواه عنه ابن جرير وغيره
كنت نهيتكم نهي تنزيه او تحريم عن لحوم الاضاحي اي عن
امساكها وادخارها والاكل منها فوق ثلاث من الايام ابتداؤها
من يوم الذبح او من يوم النحر واوجبت عليكم التصدق بها عند
مضي الثلاث انما نهيتكم عن ذلك ليتسع ذو الطول اي
ليوسع اصحاب الغنى على من لا طول له اي على الفقراء فكلوا مما
بدا لكم اي مدة بدو الاكل لكم ولو فوق ثلاث فاطعموا وادخروا
فانه لم يبق تحريم ولا كراهة فيباح الان الادخار فوق ثلاث والاكل
متى شاء مطلقا قال القرطبي وهذا الحديث ونحوه من الاحاديث
الرافعة المنع لم يبلغ من استمر على النهي كعلي وعمر وابنه لانها
اخبار احاد لا متواترة وما هو كذلك يصح ان يبلغ بعض الناس
دون بعض قال النووي وهذا من نسخ السنة بالسنة وقال
ابن العربي وهذا من غامض الحديث ومنسوخه وهو باب عسر
اعسر من القران وقد كان كلها مباحا ثم حرام ثم ابيح ففيه
رد على المعتزلة الذين يرون ان النسخ لا يكون الا بالاخف
لا الاثقل واي هذين كان اخف او اثقل فقد نسخ احدهما بالاخر
قالوا ومحل جواز الاكل في المتطوع لا المنذور حم عن بريدة رضي
الله عنه وفي الباب عن علي وغيره
كنت نهيتكم عن زيارة القبور لحدثان عهدكم بالكفر واما
الان حيث انمحت اثار الجاهلية واستحكم الاسلام وصرتم
اهل يقين وتقوى فزوروا القبور اي بشرط ان لا تقترن
بذلك تمسح بالقبر او تقبيله او سجود عليه او نحو ذلك فانه كما
قال السبكي بدعة منكرة انما يفعلها الجهال فانها تزهد في
الدنيا وتذكر الاخرة ونعم الدواء هي لمن قسى قلبه ولزمه
ذنبه فان انتفع بالاكثار منها فذاك والا اكثر من مشاهدة المحتضرين

فليس

فليس الخبر كالعيان قال القاضي انها متعلق بمحذوف اي نهيتكم عن زيارتها
مباهاة بتكاثر الاموات فعل الجاهلية واما الان فقد جاء الاسلام
وهدم قواعد الشرك فزوروها فانها تورث رقة القلب وتذكر
الموت والبلا قال ابن تيمية قد اذن النبي في زيارتها بعد النهي وعلله
بانها تذكر الموت والدار الاخرة واذن اذنا عاما في زيارة قبر المسلم
والكافر والسبب الذي ورد عليه لفظ الخبر يوجب دخول الكافر
والعلة موجودة في ذلك كله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
ياتي قبور البقيع للدعا والاستغفار لهم فهذا المعنى يختص بالمسلمين
عن ابن مسعود قال المنذري اسناده صحيح وظاهر صنيع الحكم
ان هذه الاحاديث لم يخرج منها شيء في احد الصحيحين وليس كذلك
بل خرج مسلم غالبها في حديث واحد وهو نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها وعن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم
ونهيتكم عن النبيذ الا في سقا فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا
مسكرا انتهى وعزاه ابن حجر الى م ت وحب كلهم من حديث بريدة بنحوه
كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها ترق
القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة ولا تقولوا هجرا
بالضم اي قبيحا او فحشا وقد اهجر في منطقه افحش واكثر الكلام
فيما لا ينبغي وقوله نهيتكم خطاب رجال فلا يدخل فيه الاناث
على المختار عند اصحابنا فلا يندب لهن لكن يجوز مع الكراهة ثم
الزيارة بمجرد هذا القصد يستوي فيه ساير القبور كما سبق
قال السبكي متى كانت الزيارة بهذا القصد لا يشرع فيها قصد
قبر بعينه ولا تشد الرحال لها وعليه يحمل ما في شرح مسلم
من منع شد الرحال لزيارة القبور وكذا بقصد التبرك الا
للانبيا فقط وقال بعضهم استدل به على حل زيارة القبور وهب
الزاير ذكرا ام انثى والمزور مسلما ام كافرا قال النووي وبالجواز
قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو
غلط انتهى وحجة الماوردي اية ولا تقم على قبره وفيه نظر انتهى

ك في الجنايز عن انس رضي الله عنه قال ابن حجر سنده ضعيف
كنس المساجد مهور الحور العين يعني ان له بكل كنسة يكنسها
لمسجد من المساجد حورا في الجنة وينظهر ان ذلك اذا فعله محتسبا لا باجرة
كما هو المتعارف الآن ابن الجوزي في العلل المتناهية في الاحاديث
الواهية من حديث عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن انس بن مالك
واورده ايضا بسنده في الموضوعات وحكم بوضعه وقال فيه مجاهيل
وعبد الواحد بن زيد متروك انتهى ورودي نحوه الديلمي والطبراني
كونوا في الدنيا اضيافا يعني بمنزلة الضيف ودار ضيافتكم الاسلام
والضيف ينزل حيث ينزله المضيف وياكل ما قدم له ولا يتحكم فانه لا بد
من الارتحال وساير ما تراه في هذه الدنيا خيال ومن لا يعرف
مرتبة الخيال فلا عنده من المعرفة رائحة بحاله وقد قال عليه الصلاة
والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فنبه على ان ما ادركه في
في هذه الدار كادراك النايم في النوم وهو خيال فبالموت يرى انه
استيقظ وهكذا كل حال تكون فيه لا بد لك من الانتقال عنه كالضيف
لا بد له من الانتقال واتخذوا المساجد بيوتا يعني لزموها كانكم اليها
تاوون والى ذكر الله فيها تسكنون وبطاعة الله فيها تانسون
ولزمتم بكثرة المقام فيها تحصنون كبيوت الدنيا لاسباب
دنياكم ولا نبي اهليكم وتحصين اموالكم ولا تتخذوها لما شئتم وفكا
هتكم وحضور ما تم فانها لم تبن لذلك كما في الخبر المار وعودوا
قلوبكم الرقة اي عند ذكر الله ووعده ووعيده ورقتها بدوام
الفكر في الذكر ونسيان ذكر الخلق بايثار ذكر الحق ويحتمل ان
المراد تعويد القلب بالرقة على الاخوان واصحابها بذكر الله واكثروا
التفكر والبكا يعني التفكر في عظمة الله وقوة بطشه فيكثر البكا
والحذر فيمتنع من متابعة هواه كما قال ولا تختلفن في رواية
لئلا يختلفن بكم الاهواء اما هواء الدنيا فيقطع عن الاستعداد
للاخرة واما الهواء الجوع في الدين فيقطع عن المولى تبنون
ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وتوملون ما لا تدركون

وهذا

وهذا هو الذي درج عند المنقطعين الى الله انقطاعهم عن الخلق
ولزومهم السياحات والبراري والسواحل والفرار من الناس
والخروج عن ملك الحيوان الحسن بن سفيان حل وكذا الديلمي
عن الحكم بن عمير وفيه عندهم جبلة بقية وموسى بن حبيب قال
الذهبي ضعفه ابو حاتم
كونوا للعلم دعاة كذا هو في الجزء وكس وغيرهم بالواو فليحرر ولا
تكونوا له رواة تمامه عند مخرجه ابو نعيم فقد يرعوي من لا يروي
وقد يروي من لا يرعوي انكم لم تكونوا عالمين حتى تكونوا بما علمتم
عاملين انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على هذه القطعة وحذفه ما عداها
من سوء التصرف وان كان جايزا قال في شرح الحكم على الهداية يحصل
به المقصود دون اوله ووصلة وعلم الرواية لا يحصل به الهداية الا بسوط
وتدرج وعلم الهداية تسبعه الخشية للقلب فتسكنه الهيبة
والحيا والانس قال الماوردي ربما عني المتعلم بالحفظ من غير تصور
ولا فهم حتى يصير حافظا لالفاظ المعاني وهو لا يتصورها ولا يفهم
ما تضمنها يروي بغير روية ويخبر عن غيره جزء فهو كالكتاب
الذي لا يدفع شبهة ولا يويد حجة حل عن ابن مسعود من رواية
القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ابن مسعود
كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر
وذكر الله عز وجل لان اللسان ترجمان القلب يودي اليه
القلب علم ما فيه فيعبر عنه اللسان فيرمي به الى الاسماع فيولج
القلوب ان خيرا فخير وان شرا فشر وكلام ابن آدم على ضربين منها
ما يخلص للاخرة فذلك مطلوب محبوب موعود عليه جزاء ومنها ما يخلص
للدنيا ولا نصيب للاخرة فيه وذلك مرغوب عنه متوعد عليه
ومنها ما لا بد لهم منه في معاشهم كاخذ واعطا فذلك ماذون فيه
والحساب من ورايه ومن ثم قال بعض السلف ما تكلمت بكلمة منذ
عشرين سنة لم اتدبرها قبل التكلم بها الا ندمت عليها الا ذكر
الله وهذا الحديث مقتبس من قوله لا خير في كثير من نجواهم الاية

فالكلام يكون بخير فحوله وفيه ثواب وبعضه فحو عليه وفيه عقاب وللعفو وعليه حساب به وعقابه فلا يضيع نفسه نطقه فيما لا حاجة اليه وبجاجره كثرة الكلام المباح الى الحرام **ت ه لك هب عن بن حبيب** قال الترمذي غريب ،

كلام اهل السموات من السموات الملايكة **لا حول ولا قوة الا بالله** اي ان ذلك اكثر كلامهم **خط** في ترجمة خلف الموازيني **عن انس** وفيه احمد بن محمد بن عمران قال الذهبي في الضعفا ضعيف معروف وداود بن صغير قال الدارقطني وغيره منكر الحديث وبن عدي غالبا في التشيع ومن ثم اورده بن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح **كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضا** وهذا من خصايص هذه الشريعة وهذا النبي قال الجلال من خصايصه ان في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ثم هذا الحديث احتج به من منع نسخ الكتاب بالسنة وذهب الاكثر الى جوازه لان السنة مما اتى الله به قالوا والخبر منكر **عد قط عن جابر** قال الذهبي فيه جرون بن واقد الافريقي متهم فانه روى بقلة حيائه هذا الحديث انتهى وقال الغرياني في مختصر الدارقطني فيه جرون غير ثقة وعنه داود بن محمد القنطري اتى بحديث باطل قاله الذهبي وقال ابن الجوزي في العلل قال ابن عدي هذا حديث منكر وفي الميزان وقال ابن الجوزي في العلل قال بن عدي هذا حديث منكر وفي الميزان تفرد به القنطري وهو موضوع وبه يعرف ان عزو المصنف لابن عدي وحذفه ما اعله به غير مرضي

كيف انتم اي كيف الحال بكم فهو سوال عن الحال وعامله محذوف اي كيف تصنعون فلما حذف الفعل ابرز الفاعل **اذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم الا البصير ابن عساكر** في ترجمة صدقة السمين **عن ابي هريرة** ظاهر صنيع المصنف ان ابن عساكر خرجه واقره ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال ان صدقة ضعفه احمد والنسائي ووثقه ابو زرعة انتهى وفي

الضعفا للذهبي عن بن حبان لا يجوز الاحتجاج به

كيف انتم اي كيف تصنعون **اذا جارت عليكم الولاة** الحال المسؤل عنه اتصبرون اما تقاتلون وترك القتال لازم كما صرح به في عدة اخبار **طب عن عبد الله بن بشر** المازني رمز المصنف لحسنه وليس كما قال ففيه عمر بن هلال الحمصي مولى بني امية قال الهيثمي جهله بن عدي قاله في الميزان قال بن عدي غير معروف ولا حديثه بمحفوظ واشار الى هذا الحديث قال في اللسان قال بن عدي هو الذي ضعفه بن عدي

كيف انتم اذا نزل بن مريم فيكم واما مكم اي والخليفة من قريش على ما وجب واطرد او واما مكم في الصلاة رجل منكم كما في مسلم انه يقال له صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمة لهذه الامة وقال الطيبي معنى الحديث اي يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى التفتازاني انه يقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى وفي رواية بدل اما مكم منكم ويؤمكم منكم ومعناه يحكم بشريعة الاسلام وهذا استفهام عن حال من يكونون احيا عند نزول عيسى كيف يكون سرورهم بلقاء هذا النبي الكريم وكيف يكون فخر هذه الامة وعيسى روح الله يصلي وراء امامهم وذلك لا يلزم انفصال عيسى من الرسالة لان جميع الرسل بعثوا الى الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل والنهي عما خالف ذلك من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب به فاذا نزل المتقدم في ايام المتاخر نزل على وفقه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيها على ان اتباعه لا ينافي الايمان به بل يوجبه **ق عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه عنه احمد ايضا

كيف انت يا عويمر اي اخبرني على اي حالة تكون يا عويمر وهو تصغير عامر **اذا قيل لك** من قبل الله **يوم القيمة اعلمت ام جهلت فان قلت علمت قيل لك فماذا عملت فيما علمت**

انه يؤمهم صح

وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت الا تعلمت
هذا من الادلة الشرعية على قبح الجهل وعلى وبال على عدم العمل
بالعلم وهو استعظام لما تقع يومئذ من الدهشة والتحير
في الجواب والارتباك فيما لا حيلة في دفعه ولا سبيل الى التخلص
منه وانما يحدث المؤمن نفسه ويسهلها عليها ويتعلل بباطل وطمع فيها
لا يجدي فافاد ان المغفرة عن الله على ضرب من الجهل بامر الدين
فلا يعرف بما ياتي ولا يعلم ما يذر والسهو عما يعلم ذهابا عن اتيان
ما امر الله به وركونا لما نهى عنه بشهوة النفس وغرور الدنيا
وزخارفها وهذا اقبح النوعين ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدردا
كيف بكم قال الطيبي كيف يسال بها عن الحال اي ما حالكم وكيف
انتم اذا كنتم وفي نسخ في دينكم كرؤية الهلال اي كيف تفعلون
وكيف يكون حالكم اذا خفيت عليكم احكام دينكم فلم تبصروها
لغلبة الجهل واستيلاء الرين على القلب وهو استعظام لما
عدلهم وتهويل لهم وانهم يقعون في امر مهول لا تخلص منه
ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة
كيف يقدس الله امة لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم استخبار
فيه انكار وتعجب اي اخبروني كيف يطهر الله قوما ينصرون
القوي الظالم على الضعيف العاجز مع تمكنهم من ذلك اي لا يطهرهم
الله ابدا فما اعجب حالكم ان ظننتم انكم مع تماديكم على ذلك يطهركم
والتقديس من قدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد وتقال
قدسها اذا طهرها لان مطهر الشيء يبعده عن الاقذار هـ عن جابر
ابن عبد الله كيف يقدس الله امة اي من اين يتطرق اليها
التقديس والحال انه لا ياخذ ضعيفها حقه من قويها وهو
غير متعتع بفتح التاء اي من غير ان يصيبه ويزعجه قال
القاضي ترك المحب اقبح من موافقة المعصية لان النفس تلتذ
بها وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها فترك ازالة
المنكر مع القدرة ابلغ في الذم واضح ابن عساكر عن ابن عباس
ان

ان ذنب ايوب الذي ابتلي به انه استعان به مسكين على ظالم
فلم يعنه ع هق وكذا في الشعب عن بريدة قال لما قدم جعفر
من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني باعجب ما رايته
بها قال مرت امراة وعلى راسها مكتل فاصابها فارس من ماه فجعلت
تلمه وتقول ويل لك يوم يضع الملك كرسيه فياخذ للمظلوم من
الظالم فذكره قال الهيثمي بعد عزوه لابي يعلى فيه عطا ابن
السايب ثقة لكنه اختلط وبقية رجاله ثقات وقال بعضهم
عقب عزوه للبيهقي وفيه عمرو بن قيس عن عطا اورده الذهبي
في المتروكين وقال تركوه واتهم اي بالوضع
كيف وقد قيل قاله لعقبة وقد تزوج فاخبرته امراة انها
ارضعتهما فركب اليه ليسأله فقال كيف اي كيف تباشرها وتفضي
اليها وقد قيل انك اخوها من الرضاع فانه بعيد من المروة والورع
ففارقها ونكحت غيره قال الشافعي كانه لم يجز شهادة فكره له
المقام معها تورعا اي فامر بفراقها لا من طريق الحكم بل الورع
لانه شهادة المرضعة على فعلها لا يقبل عند الجمهور واخذ احمد
بظاهر الخبر فقبلها ولم يجز بحضرته ترافع وكذا اداء شهادة بل كان
ذلك مجرد اخبار واستفسار وهو كسائر ما يقبل فيه شهادة النساء
الخاص لا يثبت الا باربع قاله القاضي قال الطيبي كيف سؤال عن
الحال وقد قيل حال وهما يستدعيان عاملا يعمل فيهما يعني كيف
تباشرها وتفضي اليها وقد قيل انك اخوها هذا بعيد من المروة
والورع وفيه انه يجب تجنب مواقع التهم وانشد
قد قيل ذلك ان صدقا وان كذبا فما اعتذارك عن قول اذا قيلا
خ في الشهادة عن ابي سروعة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح
الواو المهملة عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن الحرث بالمثلثة
ابن عامر القرشي النوفلي بن سلمة الفتح ورواه ابو داود
في القضا والترمذي في الرضاع والنسائي في النكاح
كيلوا طعامكم عند البيع ودخول البيت وخروجه من مخزنه

يبارك لكم فيه اي يحصل فيه الخير والنمو بنفي الجهالة عنه اما في
البيع والشرا فظاهر واما كيل ما يخرجه لعيا له فلانه اذا اخرج جزافا
قد ينقص عن كفايتهم فيتضررون او يزيد فلا يعرف ما يدخر
لتمام السنة فامر بالكيل ليبلغهم المدة التي ادخرها قاله ابن
الجوزي وغيره وهذه البركة يحتمل كونها للتسمية عليه وكونها
لما بورك في مد اهل المدينة ولا ينافيه خبر عايشة انها كانت تخرج
قوتها بغير كيل فبورك لها فيه حتى كالته المدة التي تبلغ اليها
عند انقضايها لان ما هنا في طعام يشتري او يخرج من مخزنه
فبركته بكيله لاقامة القسط والعدل وعايشة كالته اختبارا فدخله
النقص وقوله يبارك بالجزم جوابا للامر حم خ في الاطعمة عن
المقدام بكسر الميم بن معدي كرب غير مصروف تخ ه عن عبد الله
ابن بسر حم عن ابي ايوب طب عن ابي الدردا رضي الله عنه
كيلوا طعامكم فان البركة في الطعام المكيل قال البيهقي كانه
يشير الى انه اذا علم كيله ووزنه حلت البركة بنفي الجهالة ونفي
التهمة عمن الطعام بيده وكان بعضهم اذا انفذ حاجة مع غلامه
ختمها ويقول فيه فايدتان سلامة سري من سوء الظن بالغلام
ويمنعه من الخيانة ويعوده الامانة لكن مجرد الكيل لا يحصل البركة
ما لم ينضم اليه الاختبار والمعارضة بن النجار في تاريخه عن علي
امير المومنين ورواه القضاعي وغيره وقال بعضهم حسن غريب
الكافر يلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول يا رب ارحني ولو الى
النار اي ولو بصيرني من الموقف الى جهنم لكونه يري ان ما فيه
اشد منها وفيه ان العذاب لا يكون في الاخرة بادخال جهنم فقط
بل يكون بانواع اخر تتقدم علي دخولها طط في ترجمة علي بن
عبد الملك الطائي عن ابن مسعود وفيه بشر بن الوليد قال
الذهبي صدوق لكنه لا يعقل كانه قد خرف
الكبائر جمع كبيرة وهي كل اكبر من المعاصي وعظم من الذنوب
واختلف فيها على اقوال والاقرب انها كل ذنب رتب الشارع عليه

هذا وصرح بالوعيد عليه الاشراك بالله بالرفع خبر المبتدأ المقدر
وعقوق الوالدين بان يفعل الولد ما يتاذى به الوالد تاذيا ليس
بهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة ذكره المؤدي كابن
الصلاح وقتل النفس بغير حق واليمين الغموس والواو في الاربعة
للعطف على السابق والشرك اعظمها خ حم ت ن عن ابن عمرو
الكباير سبع قالوا يا رسول الله وما هن قال هن الشرك بالله
بان يتخذ معه الها غيره اي الاصلين المسمين واديه عليها وقتل النفس
التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل بالردة والرجم
وقذف المراة المحصنة بفتح الصاد اي التي احصنها الله من
الزنا وبكسرها اسم فاعل اي التي احصنت فرجها من الزنا والفرار
اي الهرب من الزحف يوم القتال في جهاد الكفار واكل الربا اي
تناوله باي وجه كان واكل مال اليتيم اي الطفل الذي مات ابوه
والمراد بغير حق قال الذهبي في الكباير وفرار الغازي عن سلطانه
اعظم وزرا من فرار الغازي من عسكر خذلوا ثم انضم الى بلد
سلطانه وكذا فرار من هو بغزاة سلطانه اخف كالجند في فرارهم
والرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة هذا يدل على انقسام الكباير
في عظمها الى كبير واكبر واخذ منه ثبوت الصغيرة لان الكبيرة بالنسبة
اكبر منها وما وقع للاستاذ الباقلاني وللامام من ان كل ذنب
كبيرة وتسميتهم الصغاير فانما هو نظرا الي عظمة من عصي الرب
لكونه معصية الله صغيرة مع وفاقهم الجمع على انه لا يكون بعطلت
المعصية فالخلف لفظي يرجع لمجرد التسمية في انه لا يلزم من كون
المذكورات اكبر الكباير استوا رتبتها في نفسها كما اذا قلت
زيد وعمرو افضل من بكر فانه لا يقتضي استوايهما قال
الطيبي ليس لقايل ان يقول كيف عدهما سبعا وفي احاديث
اخر لانه انهى في كل مجلس ما اوحي اليه او سنح له باقتضا احوال
السايل وتفاوت الاوقات فلا انضباط ان تجتمع كلها ويحمل مقيسا
عليها كما بينه ابن عبد السلام طس عن ابي سعيد الخدري رمز

وعقوق الوالدين

المصر لصحته والامر بخلافه ففيه عبد السلام بن حرب اورده الذهبي
في ذيل الضعفاء وقال صدوق وقال بن سعد في حديثه ضعف
واسحق بن عبد الله بن ابي فروة ساقه الذهبي في الضعفاء وقال متروك واه
الكباير جمع كبيرة قال ابو البقا وهي من الصفات الغالبة التي
لا يكاد يذكر الموصوف معها الشرك بالله اي ان يجعل له ندا ويعبد
معه غيره من حجر او شجر او شمس او قمر او نبي او شيخ او جني او نجم
او غير ذلك قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة وماواه النار فمن اشرك به ومات مشركا فهو من
اصحاب النار قطعا كما ان من آمن به ومات مومنا فهو من اهل الجنة
وان عذب والاياس من روح الله بفتح الراء والقنوط من
رحمة الله قال القاضي ليس لقايل ان يقول كيف عد الكباير هنا
ثلاثا واربعا وفي حديث آخر سبعا لانه لم يتعرض للحصر في شيء
من ذلك ولم يعرب به كلامه اما في هذا الحديث فظاهر واما في
رواية السبع فلان الحكم مطلق والمطلق لا يفيد الحصر فان
قلت بل الحكم فيه كلي اذ اللام في الكباير للاستغراق قلت لو كان
للاستغراق لا للجنس كان المعنى كل واحدة من هذه الخصال
وهو فاسد اما في رواية اجتنبوا السبع الموبقات فانه لا يستدعي
عدم اجتناب غيرها غير موبق لا بلفظه ولا بمعناه ومفهوم اللقب
ضعيف مزيف البزار في مسنده عن بن عباس رضي الله عنه
قال ان رجلا قال يا رسول الله ما الكباير فذكره رمز المصنف
لحسنه قال الولي بن العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن
الكباير الاشراك بالله اي مطلق الكفر وتخصيص الشرك لغلبته
في الوجود حالتئذ واحتمال ارادة تخصيصه رد بان بعض الكفر
اقبح من الشرك وهو التعطيل لانه نفي مطلق والاشراك
اثبات مقيد وقذف المحصنة وقتل النفس المومنة والفرار
يوم الزحف اي الادبار للفرار يوم الازدحام للقتال والزحف

الجماعة

الجماعة الذين يزحفون اي يمشون بمشقة واكل مال اليتيم وعقوق
الوالدين المسلمين مصدر عق يقال عق والده يعق عقوقا فهو
عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه والحاد بالبيت اي ميل عن الحق
في الكعبة اي حرمها قبلتكم احياء واموتا فيه انقسام الذنب
الى كبير واكبر فيفيد ثبوت الصغاير لان الكبيرة بالنسبة اليها
اكبر منها وقد فهم الفرق بين الكبيرة والصغيرة من مدارك الشرع
وقد جاء في عدة اخبار ما يكفر الخطايا ما لم يكن كباير فثبت به ان
من الذنوب ما يكفر بالطاعة ومنها ما لا يكفر وذلك عين المدعي
ولهذا قال حجة الاسلام انكار الفرق بين الكبيرة والصغيرة لا يليق
بفقيه واعلم ان هذا الحديث قد روي باتم من هذا ولفظ الكباير
تسع الشرك بالله وقتل مومن بغير حق وفرار يوم الزحف
واكل مال اليتيم واكل الربا وقذف المحصنة وعقوق الوالدين المسلمين
واستحلال البيت الحرام قبلتكم ما من رجل يموت لم يعمل هولاء
الكباير ويقيم الصلاة ويوتي الزكاة الا كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم في دار ابوابها مصاريع من ذهب قال الذهبي في
الكباير اسناده صحيح ووضع عليه علام ابي داود والنسايي
وكان ينبغي للمولف ايثاره عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رمز لصحته وفيه عبد الحميد بن سنان قال في الميزان لا يعرف
ووثقه بعضهم وقال البخاري حديثه عن ابن عمر فيه نظر
الكبر من بطر الحق اي فعل من بطره اي دفعه وانكره وترفع
عن قبوله وغمط الناس بطا مهملة كذا بخط المولف وهي رواية
مسلم وفي رواية الترمذي وغمص بغين معجمة وصاد مهملة
بدل الطا قال القاضي والمعنى واحد قال الغزالي وقوله غمط الناس
اي ازدراهم واحتقرهم وهم عباد الله امثاله او خير منه وبطر
الحق رده وقال القاضي البطر الحيرة والمعنى التحير في الحق
والتردد فيه او معناه التكبر عن الحق وعدم الالتفات اليه والمراد
معناه ابطاله وتضييعه من قولهم ذهب دم فلان بطرا اي هدرا

وغمط الناس احتقارهم والتهاون بحقوقهم والمتكبر منازع لله
في صفته الذاتية التي لا يستحقها غيره فمن نازعه اياه فالنار مثواه
فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من اولياء الله والذل بين عباد
الله **ك عن ابي عبيدة** رضي الله عنه ورواه يعلي عن ابن مسعود
وهو في مسلم من جملة حديث

الكبر الكبر بضم الكاف والباء ونصب آخره على الاغراء اي كبروا الكبر
او ليبدا الاكبر بالكلام او قدموا الاكبر ارشادا الى الادب في
تقديم الاسن قاله وقد حضر اليه جمع في شان صاحب لهم وجدوه
مقتولا في خيبر ولم يعرف قاتله فبدا اصغرهم يتكلم فذكره ثم
طالبهم ببينة فقالوا ما لنا بينة قال فيحلفون لكم قالوا لا نرضى بايمان
اليهود فكره ان يبطل دمه فوداه بمائة من ابل الصدقة اي اشتراها
من اصحابها بعدما ملكوها قال القاضي هذه القسامة اصل من اصول
الشرع به اخذ العلماء كافة وانما اختلفوا في كيفية الاخذ **ق د**
عن سهل بن ابي حثمة الخزرجي صحابي مشهور رضي الله عنه

الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلم محترم في نفس او مال
او دفع به عن دين لانه لعمري ذلك غش وخيانة ومن ثم كان
اشد الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا وقبح الكذب معروف
مشهور اذ ترك الفواحش بتركه وفعلها بفعله فوضعه من القبح
لموضع الصدق من الحسن ولهذا اجمع على حرمته الالهيون ان مصلحة
قال الغزالي وهو من امهات الكبائر قال وان عرف الانسان
بالكذب سقطت الثقة بقوله وازدرته العيون واحتقرته النفوس
واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى قبح كذب غيرك ونفور
نفسك منه واستحقارك لصاحبه واستقباحك لما جاء به
قال ومن الكذب الذي لا اثم فيه ما اعتيد في المبالغة كجئت الف
مرة فلا يأثم وان لم يبلغ الف فاكثر ومما يعتاد الكذب فيه ويتساهل
ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك منهي عنه وهو حرام
ان لم يكن فيه غرض صحيح وقال الراغب الكذب عار لازم وذل

دايم

دايم وحق الانسان ان يتعود الصدق ولا يترخص في ادنى كذب
فمن استحلاه عسر عليه فطامه وقال بعض الحكماء كل ذنب يرجى
تركه بتوبة الا الكذب فكم رأينا شارب خمر اقلع ولصا نزع ولم
نر كذابا رجع وعوتب كذاب في كذبه فقال لو تغرغرت وتطعمت
حلاوته ما صبرت عنه طرفة عين **الروياني** في مسنده **عن ثوبان**
مولى النبي صلى الله عليه وسلم رمز لحسنه

الكذاب يسود الوجه لان الانسان اذا قال بلسانه ما لم يكن
كذب الله وكذب ايمانه من قلبه فيظهر اثر ذلك على وجهه يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه قال البيهقي والكذب مراتب
اعلاها في القبح والتحريم الكذب على الله ثم رسوله ثم كذب المرء
على عينه فلسانه مجوا رحه وكذبه على والديه ثم الاقرب فالاقرب
اغلظ من غيره **والنميمة عذاب القبر** اي هي سبب له فاوردها
عقب ذم الكذب اشارة الى ان من الصدق المذموم ما يؤذي كالنميمة
والغيبة والسعاية فانها تقبح وان كانت صدقا ولذلك قيل كفى
بالنميمة ذما انه يقبح فيها الصدق **تنبيه** قال الراغب الكذب
اما ان يكون اختراع قصة لا اصل لها او زيادة في قصة او نقصان
او تحريفا بتغيير عبارة فالاختراع يقال له الافتراء والاختلاق
والزيادة والنقص مين وكل من اراد كذبا على غيره فاما ان
يقوله بحضرة المقول فيه او بغيبته واعظم الكذب ما كان اختراعا
بحضرة المقول فيه وهو المعبر عنه بالبهتان والداعي الى الكذب
محبة النفع الدنيوي وحب الترأس وذلك المخبر يرى ان له فضلا
على المخبر بما علمه فيظن انه يجلب بقوله فضيلة ومسرة وهو يجلب
بقوله نقيصة وفضيحة كذبة واحدة لا توازي مسرات **هب**
من حديث زياد بن المنذر عن ابي داود **عن ابي برزة** وقضية
صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل اعله
فقال تفرد به زياد هذا الاسناد ضعيف انتهى وقد تساهل في الاقتصار
عليه بالضعف رجاله اقطع من ذلك فقد قال الهيثمي وغيره فيه زيادة

ابن المنذر وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب
الكرسي لولو والقلم لولو وطول القلم سبع مائة سنة اي
مسيرة سبع مائة عام والظاهر ان المراد به التكثير لا التحديد
كنظايره وطول الكرسي حيث لا يعلم العالمون قال الكشاف
في اية الكرسي هذا تصوير لعظمة الله وتخييل لان الكرسي عبارة
عن المقعد الذي لا يزيد على القاعد وهنا لا يتصور ذلك وقال
في الكشف الكرسي لا يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
وقوله وسع كرسيه السموات والارض تصوير لعظمته وتخييل
فقط ولا كرسي ثمه ولا قعود ولا قاعد وما قدروا الله حق
قدره وقال الجمهور الكرسي مخلوق عظيم مستقل بذاته وقال
الامام الرازي قد جاء في الاخبار الصحيحة ان الكرسي جسم
عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة ولا امتناع من القول به
فوجب القول باثباته الحسن بن سفين حل عن محمد بن الحنفية
مرسلا هذا تصريح من المصنف بان ابا نعيم لم يروه الا مرسلا وهو
ذهول عجيب فانه انما رواه عن ابن الحنفية عن ابيه امير المومنين
مرفوعا ثم ان فيه عندهما عنبسة بن عبد الرحمن وقد مر قول
الذهبي وغيره فيه متروك متهم
الكرم التقوى والشرف التواضع قال العسكري اراد ان
الناس متساوون وان احسابهم انما هي بافعالهم لا بانسابهم
قال الحجاج بن ارطاة لسوار بن عبد الله اهلكني حب الشرف
فقال لو اتقيت الله شرفت واليقين الغنا فان العبد اذا
تيقن ان له رزقا قدر لا يتخطاه عرف ان طلبه لما لم يقدر عنا
لا يفيد سوى الحرص والطمع المذمومين فقنع برزقه وشكر عليه
ابن ابي الدنيا ابو بكر في اليقين اي في كتاب اليقين عن يحي
ابن ابي كثير مرسلا ورواه العسكري عن عمر بلفظ الكرم
التقوى والحسب المال لست بخير من فارسي ولا قبطي الا بتقوى
الكريم اي الجامع لكل ما يحمد ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم

قال في

قال في التنقيح ان الاول مرفوع وما بعده مجرور وكذا قوله الاتي
يوسف بن يعقوب الخ فان ابن الاول صفة للكريم المرفوع هو
الاول واما الثواني فصفة للكريم المجرور قبله لذلك فاعلم مما
يخفى انتهى وهذا مما تتابع الاضافات لكنه غير مستكره قال في
دلايل الاعجاز عازيا للصاحب بن عباد اياك والاضافات المتداخلة
فانها لا تحسن لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف وكتب ابن
في الثلاثة بدون الف لعله من تصرف النساخ وصوابه
اثباتها لوقوعه بين الصفات يوسف بالرفع خبر المبتدا وهو
قوله الكريم بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم نسب مرتب
كما ذكرت ~~الف اي كريم الكرم واي كريم الكرم ما حاز من~~ كونه
ابن ثلاثة انبياء متراسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم
الرويا ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا في القحط والبلا قال
ان السوي اذا سوي فبنفسه وبه السوي اذا سوي اسراهما
وقد وقع في قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا لا تعارض بينه
وبين قوله تعالى وما علمناه الشعر لانه لم يقع منه مقصودا
حم م تخ في تفسير يوسف عن ابن عمر بن الخطاب حم عن ابي هريرة
ووهم ك فاستدركه وعجب من الذهبي كيف اقره عليه
وغلط الطيبي فقد رواه الشيخان والذي رداه انما هو خبر اكرم الناس الكالي
الكشر بكسر الكاف ظهور الاسنان للضحك لا يقطع الصلاة
ولكن يقطعها القرقرة اي الضحك العالي ان ظهر به حرفان
او حرف مفهم عند الشافعية وقال ابو حنيفة القهقهة تبطلها
مطلقا خط عن جابر وفيه ثابت بن محمد الزاهد ورده الذهبي
في الضعفا وقال ضعف لغلط ورواه عنه الطبراني في الصغير
موقوفا وموقوفا قال الهيثمي ورجاله موثقون
الكلب الاسود البهيم اي الذي لا شية فيه بل كله اسود خالص
شيطان سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها
نفعا واكثرها نعاسا ومن ثم قال احمد لا يحل الصيد به ولا يوكل

خلقة

لا تحسن

انبياء هو

واي كريم ممن حازهو

صيده لانه شيطان وقال الثلاثة لا فرق بين الاسود وغيره
وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب لانه اذا ولغ في
الاناء يغسل كغيره ولا يزاد واخذ بظاهر هذا الخبر المالكية فمنعوا
اقتناء الاسود لحاجة نحو صيد او حرس وجوزوا قتله دون
غيره والاصح عند الشافعية حل اقتنائه لما ذكر وجوزوا قتل
العقور لا غيره مطلقا قيل ولولا ان لسان الحلم معقول لتكلم
هـ عن عايشة رمز المصنف لصحته وليس كما ينبغي فقد قال
الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح
الكلمة الحكمة قال التوربشتي روي بالاضافة وروي الكلمة
الحكيمة بالياء وكلاهما قريب فالمراد بالكلمة الحكمة المفيدة او الحكمة
التي احكمت مبانيها بالعلم والعقل والحكيم المتقن للامور الذي له
غور فيها قال الطيبي وعلى الرواية الاولى يعني الكلمة الحكمة جعل
الكلمة نفس الحكمة مبالغة وعلى رواية الحكيمة يكون من الاسناد
المجازي لان الحكيم قايلها **ضالة المومن** اي مطلوبه فلا يزال
يطلبها كما يطلب الرجل ضالته **فحيث وجدها فهو احق بها** اي بالعمل
بها واتباعها يعني ان كلمة الحكمة ربما نطق بها من ليس لها باهل
ثم وقعت الى اهلها فهو احق بها كما ان صاحب الضالة لا ينظر الى
خساسة من وجدها عنده خطب الحجاج فقال ان الله امرنا بطلب
الاخرة وكفانا مونة الدنيا فليته كفانا مونة الاخرة وقال
الحسن خذوها من فاسق الحكمة ضالة المومن ووجد رجل بكتب
عن بخت شيئا مفوتا فتنا الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة
غايصها ودناءة بايعها قال بعضهم والحكمة هنا كل كلمة وعظتك
فزجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيحة وقال القاضي
الكلمة هنا بمعنى الكلام والحكيمة المحكمة وهي التي تدل على معنى
فيه دقة للحكيم الفطن المتقن الذي له غور في المعاني وضالته
مطلوبه والمعنى ان الناس متفاوتة الاقدام في فهم المعاني واستنباط
الحقايق المحتجبة واستكشاف الاسرار المرموزة فمن قصر فهمه

عن

عن ادراك حقايق الايات ودقايق الاحاديث ينبغي ان لا ينكر
على من رزق فهمها والهم تحقيقها ولا ينازع فيها كما لا ينازع
صاحب الضالة في ضالته اذا وجدها وان من سمع كلاما ولم يفهم
معناه او لم يبلغ كنهه فعليه ان لا يضيعه ويحمله الى من هو افقه
منه فلعله يفهم منه ما لا يفهمه ويستنبط ما لا يمكنه استنباطه
كما ان الرجل اذا وجد ضالة في مضيعة فلا يضيعها بل يأخذها
ويتفحص عن صاحبها حتى يجده فيرد عليه فان العالم لها اذا سئل
عن معنى ورأى في السايل فطرية وفطانة يستعد بها لفهمه فعليه
ان يعلمه ولا يمنعه تنبيه قال العارف ابن عربي لا يحجبك ايها
الناظر في العلم النبوي الموروث اذا وقفت على مسالة من مسايله
ذكرها فيلسوف او متكلم ان تنقلها وتعمل بها لكون قايلها لا دين
له فان هذا قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه
باطلا فاذا وجد ما شرعنا لا يأباها قبلناها سيما فيما وجدوه
من الحكم والتبري من الشهوات ومكايد النفوس وما تنطوي
عليه من سوء الضماير **ت** في العلم **ه** في الزهد كلاهما عن ابراهيم
ابن الفضل عن سعيد المقبري **عن ابي هريرة ابن عساكر** في
تاريخه وكذا القضاعي **عن علي** امير المومنين قال الترمذي غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه وابراهيم بن الفضل مفضل مضعف
انتهى وقال في العلل قال يحيى ابراهيم ليس حديثه بشي رمز المصنف
لحسنه وقال العامري غريب
الكماة بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة شي ابيض كالشحم
من المن الذي نزل على بني اسرائيل اي مما خلقه الله لهم في
التيه كان ينزل عليهم في شجرهم مثل السكر وهو الترنجبين
ادمه شي يشبهه طبعا او طعما او نفعا او من حيث حصوله بلا تعب
لكونه ينبت بنفسه من غير استنبات واراد بالمن النعمة وزعم
ان المراد انه مما من الله به على عباده يأباه ظاهر السبب وهو
ان جمعا من الصحب قالوا ما نرى الكماة الا الشجرة التي اجتثت من

من فوق الارض ما لها من قرار ردا لله ما نرى لها اصلا في الارض
ولا فرعا في السماء وقال قوم هي جدري الارض فلا ناكلها فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه فذكره **وماؤها شفاء للعين** اذا خلط
بالدواء كالتوتيا لا مفردا فانه يوذيها وقال النووي بل مطلقا
وقيل ان كان الرمد حارا فماؤها البحت شفا والا فمخلوطا قال
الديلمي انا جربت ذلك امرت ان تقطر في جارية بها رمد فاعيت
الاطبا فلا جها فبرئت وقال ابن القيم اعترف فضلا الاطبا كالمسيحي
وابن سينا بان الكماة تجلي العين **حم ق ت عن سعد بن زيد حم ن**
عن ابي سعيد الخدري **وجابر** بن عبد الله **ابو نعيم في** كتاب
الطب النبوي **عن ابن عباس وعن عايشة**
الكماة من المن مصدر بمعنى المفعول اي الممنون به **والمن من**
الجنة وماؤها شفاء للعين اي شفاء من داء العين اذا خلط
مع الادوية لا مفردا ذكره الزمخشري قال الزمخشري وانما خص
الكماة مع مشاركة الكشوث في حدوثه في العراق بلا اصل لانه
يقتني ثم يوتى وينما فينموا بخلاف الكماة وقال بعضهم اشار بادخال
من على المن الى انها نوع من افراده والترنجبيل نوع من افراد المن
وان غلب استعمال المن عليه عرفا والمن انواع من النبات
بلا مع الذي يوخذ عفوا ~~بلا~~ علاج وماؤها شفاء للعين اي شفاء
لداء العين اذا خلط بغيره من الادوية اللايقة لا مفردا ذكره
الزمخشري وحكي ابراهيم الحربي عن صالح وعبد الله ابني احمد
ابن حنبل انهما اشتكيا اعينهما فاخذا كماة وعصراها واكتحلا
بمايها فهاجت اعينهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا ابن
عبد الباقي ان رجلا عصر ماء كماة واكتحل به فذهبت عينه قال
ابن حجر والذي يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكماة كغيرها
خلق في الاصل سليما من المضار ثم عرضت لها افة من نحو جوار
وامتزاج فالكماة في الاصل نافع وانما عرض له المضار بالمجاورة
واستعمال كلما وردت به السنة ينفع مستعمله ويدفع عنه المضر
لبنته

لبنته وبالعكس بالعكس **ابو نعيم** في الطب **عن ابي سعيد** الخدري
الكنود بفتح الكاف وضم النون مخففا الكافر والعاصي والمراد في
القرآن **الذي ياكل وحده** بتها وتكبرا وترفعا على غيره واستقذارا
له **ويمنع رفده** بكسر فسكون عطاءه وصلته **ويضرب عبده** اوامته
اوزوجته حيث لا يجوز الضرب وهذا قاله لما سئل عن تفسير
الاية **طب** وكذا الديلمي **عن ابي امامة** وفيه الوليد بن مسلم وقد سبق
الكوثر فوعل من الكثرة المفرطة **نهر في الجنة حافتاه** اي
جانباه **من ذهب** يحتمل مثل الذهب في النضارة والضيا ويحتمل
الحقيقة واخذ بهذا جمع مفسرون فنحوا انه نهر في الجنة ورجح
اخرون انه حوض في القيمة لخبر في مسلم ولكل وجهة هو موليها
ومجراه على الدر اي اللولو **والياقوت** لا ينافيه ما في رواية
ان طينه مسك لجواز كون المسك تحت اللولو والياقوت كما يدل
له قوله **تربته اطيب ريحا من المسك وماؤه احلى من العسل**
واشد بياضا من الثلج لا يلزم من ذلك الاستغنا عن انهار العسل
كما وهم لانها ليست للشرب **حم ت ه عن ابن عمر** بن الخطاب
رمز المصحح لحسنه وروى عن ابن ابي الدنيا عن ابن عباس موقوفا
في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر هو نهر في الجنة عمقه سبعون الف
فرسخ ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطيه اللولو
والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبياء وما ذكر من
عمقه قد يخالفه ما اخرجه ابن ابي الدنيا ايضا عن ابن عباس مرفوعا
باسناد حسن عن سماك انه قال في حديث لابن عباس انه قال
انهار الجنة في اخدود قال لكنها تجري على ارضها مستكفة لا تفيض
ههنا ولا ههنا واجيب بان المراد انها ليست في اخدود كالجداول
ومجاري الانهار التي في الارض بل سايحة على وجه الارض مع
عرضها وارتفاع حافاتها فلا ينافي ما ذكر في عمقها عمقها
الكوثر نهر اعطانيه الله في الجنة وهو النهر الذي يصب
في الحوض ماوه كما جاء صحيحا في البخاري **ترابه مسك ابيض من**

اللبن واحلى من العسل ترد ها طير اعناقها مثل اعناق الجزر
آكلها انعم منها قال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره
الى ان الحوض يكون بعد الصراط وعكس آخرون والصحيح ان له
حوضين احدهما في الموقف والاخر داخل في الجنة وكل منهما يسمى
كوثرا قال ابن حجر وفيه نظر لان الكوثر داخل الجنة كما في هذا الحديث
وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثرا لانه يمد منه
ك عن انس بن مالك
الكيس اي العاقل قال الزمخشري الكيس حسن التاني في الامور
والكيس المنسوب الى الكيس المعروف به وقال ابن الاثير الكيس
في الامور يجري مجرى الرفق فيها وقال الراغب الكيس القدرة
على جودة استنباط ما هو اصلح في بلوغ الخير وتسميتهم الغادر
كيسا اما على طريق التهكم او تنبيها على ان الغادر يعد ذلك
كيسا من دان نفسه اي حسبها واذلها واستعبدها وقهرها
يعني جعل نفسه مطيعة منقادة لاوامر ربها قال ابو عبيد الدين
الدان وهوان يدام على الطاعة والدين الحساب قال ابن عربي
كان اشياخنا يحاسبون انفسهم على ما يتكلمون به وما يفعلونه
ويقيدونه في دفتر فاذا كان بعد العشا حاسبوا نفوسهم واحضروا
دفترهم ونظروا فيما صدر منهم من قول وعمل وقابلوا كلا بما يستحقه
ان استحق استغفارا استغفروا او التوبة تابوا او شكرا شكروا
ثم ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب الخواطر فكنا نقيد ما نحدث
به نفوسنا ونهم به ونحاسبها عليه وعمل لما بعد الموت قبل نزوله
ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا فالكيس من
ابصر العاقبة والاحمق من عمي عنها وحجبته الشهوات والغفلات
والعاجز المقصر في الامور وهذا ما وقفت عليه في النسخ ورواه
العسكري بلفظ الفاجر من اتبع نفسه هواها فلم يكفها عن
الشهوات ولم يمنعها عن مقارفة المحرمات واللذات وتمنى
على الله زاد في رواية الاماني بتشديد الياء جمع امنية اي نفس

على

على تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا
يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفو والجنة مع الاصرار وترك
التوبة والاستغفار وقال الطيبي والعاجز الذي غلبت عليه نفسه
وقهرته فاعطاها ما تشتهيه قوبل الكيس بالعاجز والمقابل
الحقيقي للكيس السفيه الراي وللعاجز القادر ايذانا بان الكيس
هو القادر والعاجز هو السفيه واصل الامنية ما يقدره الانسان
في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى
قال الحسن ان قوما الهتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة
ويقول احدهم انا احسن الظن بربي وكذب ولو احسن الظن لاحسن
العمل ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
وقال سعيد بن جبير الغرة بالله ان يتمادى الرجل بالمعصية ويتمنى
على الله قال العسكري وفيه رد على المرجية واثبات الوعيد
انتهى وقد افاد الخبر ان التمني مذموم واما الرجا فمحمود لان التمني
يصاحبه الكسل بخلاف الرجا فانه تعليق القلب بمحبوب يحصل
حالا قال الغزالي والرجا يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل
فالعبد اذا اجتهد في الطاعة يقول ارجو ان يتقبل الله مني
هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعفوا واحسن الظن فهذا رجا واما
اذا غفل وترك الطاعة وارتكب المعاصي فلم يبال بوعد ولا وعيد
ثم اخذ يقول ارجو منه الجنة والنجاة من النار فهذه امنية لا طائل
تحتها سماها رجا وحسن ظنه وذلك خطا وضلال وهو المشار
اليه في الحديث وفيه قال الحسن ان قوما الهتهم اماني حتى خرجوا
من الدنيا ليست لهم حسنة يقول اني احسن الظن بربي وكذب
لو احسن الظن بربه لاحسن العمل تنبيه قال الزمخشري الاماني
جمع امنية وهي تقدير الوقوع فيما يترامى اليه الامل انتهى وقال	نخ فيما ترامى اليه الامل
غيره التمني طلب ما لا طمع فيه او ما فيه عسر فالاول نحو قول الهرم
الا ليت الشباب يعود يوما والثاني نحو قول العادم ليت لي
مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن لكن بعسر والحاصل ان التمني

يكون في الممتنع والممكن لا الواجب كمجيء الغد **حم ت ه** في الزهد **ك**
في الايمان من حديث ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن ضمرة **عن**
شداد بن اوس قال ك صحيح على شرط خ قال الذهبي لا والله
ابو بكر واه وقال ابو طاهر مدار الحديث عليه وهو ضعيف جدا
الكيس من عمل لما بعد الموت من حيث انه لا خير يصل الى الانسان
افضل مما بعد الموت لان عاجل الحال يشترك في دركه ضره ونفعه
جميع الحيوانات بالطبع وانما الشان في العمل للاجل فجدير لمن الموت
مصرعه والتراب مضجعه والدود انيسه ومنكر ونكير جليسه
والقبر مقره وبطن الارض مستقره والقيامة موعده والجنة والنار
مورده ان لا يكون له فكر الا في الموت وما بعده ولا ذكر الا له ولا استعداد
الا لاجله ولا تدبير الا فيه ولا تطلع الا اليه ولا تعريج الا عليه
ولا اهتمام الا به ولا حوم الا حوله ولا انتظار ولا تربص الا له
وحقيقا بان يعد نفسه من الموتى ويراها في اصحاب القبور فان
كل ما هو آت قريب والبعيد ما ليس بآت فلذلك كان الكيس
من عمل لما بعد الموت ولا يتيسر الاستعداد للشيء الا عند تجدد ذكره
على القلب ولا يتجدد ذكره الا عند التذكر بالاصغاء الى المذكورات
والنظر في المنهيات

والتطهر

والعادي من الدين بكسر الدال بضبط المعجم وذلك لان الانسان
اذا بلغ وقع في حومة الحرب بين داعي العقل والهوى وداعي الطبع
والهوى فان غلب باعث الدين وجيش الهوى خاسيا ودعي
الهوى سقط نزاع داعي الدين راسا فاستلبه الشيطان لباس
الايمان فيمسي ويصبح وهو عريان **اللهم لا عيش الا عيش**
الآخرة هب من حديث عون بن عمارة عن هشام بن حسان
عن ثابت **عن انس** قال اعني البيهقي وعون ضعيف انتهى
وممن ضعفه ايضا ابو حاتم وغيره

باب كان

قال الراغب هو عبارة عما مضى من الزمان وفي كثير من وصف الله
تنبي عن معنى الازلية وكان الله بكل شيء عليما وما استعمل منه في جنس

الشيء

الشيء متعلقا بوصف له هو موجود فيه فينبه على ان ذلك الوصف لازم له
قليل الانفكاك عنه نحو وكان الانسان كفورا واذا استعمل في الماضي
جاز ان يكون المستعمل فيه بقي على حاله وان يكون تغير نحو فلان
كذا ولا فرق بين تقدم ذلك الزمن وقرب العهد به نحو كان آدم
كذا وكان زيد هنا وقال القرطبي زعم بعضهم ان كان اذا
اطلقت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لدوام الكثرة والشان
فيه المعروف والا فاصلها ان تصدق على من فعل الشيء ولو مرة
وهي الشمائل الشريفة جمع شمال بالكسر وهو الطبع والمراد
صورته الظاهرة والباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها الخاصة
بها ووجه ايراد المصنف لها في هذا الجامع مع انه كله من المرفوع قول
الحافظ ابن حجر الاحاديث التي فيها صفته داخلة في قسم المرفوع اتفاقا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مليحا مقصدا بالتشديد
اي مقتصدا يعني ليس بجسيم ولا طويل ولا قصير كانه نحي به
القصد من الامور قال البيضاوي المقصد المقتصد يريد به
المتوسط بين الطويل والقصير والناحل والجسيم وقال القرطبي
الملاحة اصلها في العينين والمقصد المقتصد في جسمه وطوله
يعني كان غير ضئيل الجسم ولا ضخم ولا طويلا ذاهبا ولا قصيرا
بل كان وسطا **م** في صفة النبي صلى الله عليه وسلم **ت** في كتاب
الشمائل النبوية من حديث الجريري **عن ابي الطفيل** عامر
ابن واثلة ورواه عنه ايضا ابو داود في الادب فما اوهم كلامه
من تفرد ذينك به عن الاربعة غير جيد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما على وجه الارض رجل رآه غيري فقلت كيف رايته
فذكره وفي رواية لمسلم عنه كان ابيض مليح الوجه
كان ابيض كانما صيغ اي خلق من الصوغ بمعنى الايجاد اي الخلق
قال الزمخشري من المجاز فلان كان حسن الصيغة وهي الخلقة
وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من صيغة كريمة من اصل كريم
من فضة باعتبار ما كان يعلوا بياضه من الانارة ولمعان الانوار

رايت ح

والبرق ساطع فلا تدافع بينه وبين ما يأتي عقبه من انه كان مشربا
بحمرة وانه لتضمنه نفتة بتناسب التركيب وتماسك الاجزا فلا
اتحاد لجعله من المصوغ بمعنى المسبك المفضض وقد نفته عمه ابو طالب بقوله
وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل
وفي رواية لاحمد فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة وفي اخرى
للبزار ويعقوب بن ابي سفيان باسناد قال ابن حجر قوي عن
سعيد بن المسيب انه سمع اباهريرة يصفه فقال كان شديد البياض
وفي رواية لابي طفيل عند الطبراني ما انسى شدة بياض وجهه
مع شدة سواد شعره **رجل الشعر** بكسر الجيم ومنهم من سكنها
اي مسرح الشعر كذا في الفتح ومر بما فيه تتمة قليل وما
في المواهب انه ردي انه شعر بين شعرين لا رجل ولا سبط فالمراد
المبالغة في قلة الشعث **قت فها** اي الشمايل **عن ابي هريرة** رمز المصنف لصحته التشني صح
كان ابيض مشربا بياضه بحمرة بالتخفيف من الاشراب قال
الحرالي وهو مداخلة نافذة سابغة كالشراب وهو الماء الداخل
كلية الجسم للطافته ونفوذه وقال البيهقي اي المشرب منه
حمرة الى السمرة ما ظهر منه للشمس والريح واما ما تحت الثياب فهو
الابيض الازهر وروي مشربا بالتشديد اسم مفعول من
التشريب يقال بياض مشرب بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير
والمبالغة فهو هنا للمبالغة في شدة البياض المايل الى الحمرة **وكان**
اسود الحدقة بفتحات اي شديد سواد العين قال في المصباح
وغيره حدقة العين سوادها جمعه حدق وحدقات كقصب وقصبات
وربما قيل حداق كرقبة ورقاب **اهدب الاشفار** جمع شفر
بالضم وبفتح حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر وهو
الهدب بالضم والاهدب كثيره ويقال الطويلة ايضا وما
اوهم ظاهر هذا التركيب من ان الاشفار هي الاهداب غير مراد
ففي المصباح عن ابن قتيبة العامة تجعل اشفار العين الشعر
وهو غلط وفي المغرب لم يذكر احد من الثقات ان الاشفار

الاهداب

الاهداب فهو اما على حذف مضاف اي الطويل شعر الاجفان او سمي
المنابت باسم النابت للملابسة **البيهقي في** كتاب **الدلايل** اي
دلايل النبوة **عن علي** امير المومنين ورواه عنه الترمذي ايضا لكن
قال ادعج العينين بدلا اسود الحدقة
كان ابيض مشربا بحمرة اي يخالط بياضه حمرة كانه سقي بها
ضخم الهامة بالتخفيف عظيم الراس وعظمه ممدوح محبوب
لانه اعون على الادراكات ونيل الكمالات **اغر** اي صبيح **ابلج** اي
مشرق مضي وقيل الابلج من نقي ما بين حاجبيه من الشعر فلم
يقترنا والاسم البلج بالتحريك والعرب تحب البلج وتكره القرن
اهدب الاشفار قد سمعت ما قيل فيه وحذف العاطف فيه وفيما
قبله ليكون ادعى الى الاصغا اليه وابعث للقلوب على تفهم خطابه
فان اللفظ اذا كان فيه نوع غرابة وعدم الفة اصغى السمع الى تدبره
والفكر فيه فجا بالمعاني مسرودة على نمط التعديد اشعارا بان كلا
منها مستقل بنفسه قايم براسه صالح لانفراده بالغرض **البيهقي**
في الدلايل **عن علي** امير المومنين
كان احسن الناس وجها حتى من يوسف قال المولف من خصايصه
انه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا شطره **واحسنهم خلقا**
بضم المعجمة على الارجح فالاول اشارة على الحسن الحسي والثاني
اشارة الى الحسن المعنوي ذكره ابن حجر وصار جمع ممنوع فقد
جزم القرطبي بخلافه فقال الرواية بفتح الخاء وسكون اللام قال
اراد حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل الخ قال واما في
حديث انس الاتي فروايته بضم الخاء واللام فانه عنى به حسن المعاشرة
بدليل بقية الخبر وفي رواية واحسنه بالافراد والقياس الاول
قال ابو حاتم لكن لا يكادون يتكلمون به الا مفردا قال غيرهم جرى
على لسانهم بالافراد ومنه حديث ابن عباس في قول ابي سفين احسن
العرب واجمله ام حبيبة بالافراد في الثاني **ليس بالطويل البابن**
بالهمز وجعله بالياء وهم اي الظاهر طوله من باب ظهر اذا امتنط

طولا الذي بعد عن حد الاعتدال وفات سواه من الرجال **ولا بالقصير** بل كان الى الطول اقرب كما افاده وصف الطويل بالبائن دون القصير فقابله وجاء مصرحا به في رواية البيهقي وزعم ان تقييد القصير بالمتردد وفي رواية لوجوب حمل المطلق على المقيد يرده ان حمله عليه في النفي لا يجب وفي الاثبات تفصيل **ق عن البرا** بن عازب ورواه عنه ايضا جمع منهم الخرايطي

كان احسن الناس قدما بفتح القاف والدال وهي من الانسان معروفة وهي انثى وتصغيرها قديمة والجمع اقدام وقد روى ابن صاعد عن سواقة قال دنوت من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرايت ساقه في غرزه كانها جمارة اي في شدة البياض ثلاثيانيه وما ورد انه كان في ساقه حموشة **ابن سعد** في الطبقات **عن عبد الله بن بريدة مرسلا** هو قاضي مرو قال الذهبي ثقة ولد سنة خمس وسبعين وعاش مائة سنة

كان احسن لفظ رواية الترمذي من احسن **الناس خلقا** بالضم لحيازته جميع المحاسن والمكارم وتكاملها فيه ولما اجتمع فيه من كمال الخصال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عد اثنى الله عليه به في كتابه وانك لعلى خلق عظيم ومن وصف بالعظم وزاد في المدحة بعلي المشعرة باستعلائه على معالي الاخلاق واستيلائه عليها فلم يصل اليها مخلوق وكمال الخلق انما ينشا عن كمال العقل لانه الذي يقتبس به الفضايل ويتجنب الرذايل وقضية كلام المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مسلم فربما يحضر الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقوم خلفه فيصلي بنا وكان بساطهم من جريد النخل كذا في صحيح مسلم قال شارحه روى ابو موسى باسناد مظلم كما في الاصابة الى هدبة عن حماد عن ثابت عن انس قال وفد وفد من اليمن وفيهم رجل يقال له ذوالمة بن عوفلة الثمالي فوقف بين

يدي

يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من احسن الناس خلقا وخلقا قال انا باذوالة ولا فخر ثم ذكر حديثا طويلا ركيك الالفاظ **م د عن انس** بن مالك تمامه في بعض الروايات قال اي انس وكان لي اخ يقال له ابو عمير احسبه كان فطيما فكان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه قال يا ابا عمير ما فعل النغير قال فكان يلعب به هكذا هو عند مسلم وفيه ايضا عنه كان من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب فخرجت حتى امر على صبيان يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض بقفاي من ورائي فنظرت اليه وهو يضحك فقال انيس ذهبت حيث امرتك قلت نعم انا اذهب

كان احسن الناس صورة وسيرة **واجود الناس** بكل ما ينفع حذف المتعلق للتعميم اولفوت احصايه كثرة لانه من كان اكملهم شرفا وانفسهم قلبا والطفهم طبعا واعدلهم مزاجا جدير بان يكون اسمحهم صلة وانداهم يدا ولانه مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات ولانه تخلق بصفات الله تعالى التي منها الجود **واشجع الناس** اي اقواهم قلبا واجودهم في حال الباس فكان الشجاع منهم الذي يلوذ بجنابه عند التحام الحرب وما ولي قط منهزما ولا تحدث احد عنه بفرار وقد ثبتت اشجعيته بالتواتر النقلي قال المصري بل يوخذ ذلك من النص القراني كقوله يا ايها النبي جاهد الكفار فكلفه وهو فرد جهاد الكل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا ضير في كون المراد هو ومن معه اذ غايته انه قوبل بالجمع وذلك مفيد للمقصود وقد جمع صفات القوى الثلاث العقلية والغضبية والشهوية فالحسن تابع لاعتدال المزاج المستتبع لصفاء النفس الذي به جودة القريحة الدالة على العقل والكتساب الفضايل وتجنب الرذايل والجود كمال القوة الشهوية والغضبية كمالها الشجاعة وهذه امهات الاخلاق الفاضلة فلذلك اقتصر عليها قال الطايي **ق ت ه عن**

كان افلج الثنيتين اي بعيد ما بين الثنايا والرباعيات والفرق
فرجة بين الثنيتين كذا في النهاية وزاد الجوهري رجل مفلج
الثنايا اي منفرجها قال محقق فلم معنيان قيل اكثر الفلج في العليا
وهي صفة جميلة لكن مع القلة لانه اتم في الفصاحة لاتساع الانسان
فيه اذا تكلم ريئ كمثيل على الافصح وردي كضرب كالنور يخرج
من بين ثناياه جمع ثنية بالتشديد وهي الاسنان الاربع
التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت قال الطيبي
ضمير يخرج الى الكلام فهو تشبيه في الظهور او الى النور فالكاف
زايدة وحاصله انه يخرج كلامه من بين الثنايا الاربع تشبيها
بالنور في الظهور وقال محقق والانسب باول الحديث ان
المعني يخرج من الفلج ما يشبه نور النجم او نحوه فالضمير الى
المشبه المقدم وقيل يخرج من صفايا الثنايا تلالؤا تنبيه
كانت ذاته الشريفة كلها نورا ظاهرا وباطنا حتى انه كان
يمنح لمن استحقه من اصحابه سالم بن الطفيل بن عمر انه لقومه
فقال اللهم نور له نور بين عينيه فسطع له نور فقال اخاف ان يكون
مثلة فتحول الى طرف سوطه وكان يضي في الليل المظلم فسمي ذا النور
واعطى قتادة بن النعمان لما صلى معه العشا في ليلة مظلمة
مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضي لك من بين يديك عشرا
ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه
حتى يخرج فانه الشيطان فكان كذلك ومسح على وجه رجل فما زال
على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق
حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة الى غير ذلك ت في
كتاب الشمايل طب وكذا في الاوسط البيهقي في الدلايل عن ابن عباس
رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن ابي ثابت وهو ضعيف
كان حسن السبلة بالتحريك ما اسبل من مقدم اللحية على
الصدر ذكره الزمخشري وهي الشعرات التي تحت اللحي الاسفل
او الشارب وفي شرح المقامات للشريشي السبلة مقدم اللحية

ورجل

ويوافق الخناق وكسر المظلم والسوداء واوجاع الارحام ويقوي
الشعور ويزينها ويكسبها حمرة وطيبا طب هب من حديث عبد الحميد
ابن قدامة عن انس قال ابن القيم بعد هذا الحديث فلا نشهد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لا نعلم صحته انتهى وقال الذهبي في الضعفا عبد
الحميد بن قدامة عن انس في الغالية قال البخاري لا يتابع عليه انتهى
كان احب الشاة اليه مقدمها لكونه اقرب الى المرعى وابعد عن
الاذى واخف على المعدة فاسرع انهضاما وذا مع طيب الذي
لا بد ذكره الافاضل الاطبا فانهم شرطوا في جودة الاغذية
نفعها وتاثيرها في القوى وخفتها على المعدة وسرعة هضمها
ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي هق كلهم
عن مجاهد بن جبير رضي الله عنه مرسلا
كان احب الشراب اليه الحلو البارد الماء العذب كالعيون والابار
والحلوة فانه كان يستعذب له الماء او الممزوج بعسل او المنقوع
في تمر وزبيب قال ابن القيم والاظهر انه يعمها جميعا ولا يشكل
بان اللبن كان احب اليه لان الكلام في شراب هو ماء او فيه ماء
واذا جمع الماء هذين الوصفين اعني الحلاوة والبرد كان من
اعظم اسباب حفظ الصحة ونفع الروح والكبد والقلب ونفذ
الطعام الى الاعضا اتم تنفيذ واعان على الهضم وقال في المعارضة
كان يشرب الماء البارد ممزوجا بعسل فيكون حلوا باردا
وكان يشرب اللبن ويصب عليه الماء حتى يبرد اسفله حم
ت في الاشربة عن عايشة وقال الصحيح عن الزهري مرسله
ك في الاطعمة عن عايشة رضي الله عنها وتعقبه الذهبي بانه
من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه
عن عايشة وعبد الله هالك فالصحيح ارساله انتهى
كان احب الشراب اليه اللبن لكثرة منافعه ولكونه لا يقوم
مقام الطعام غيره لتركبه من الجبنية والسمنية وليس شي من
المايعات كذلك لكن ينبغي ان لا يفرط في استعماله لانه ردي

المحموم

انس بن مالك وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر
بخلافه بل بقيته في البخاري ولقد فزع اهل المدينة اي ليلا فكان
النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس اي استعارة من ابي
طلحة وقال وجدناه بحرا هكذا ساقه في باب مرع الشجاعة عند
في الحرب وفي مسلم في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ما ذكر
ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت
فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى
الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول
لم تراعوا قال وجدناه بحرا وانه لبحر انتهى.
كان احسن الناس صفة واجملها لما ميزه الله من الصفات الجميلة
الجليلة كان ربعة الى الطول ما هو بعيد ما بين المنكبين
اسيل الخدين في رواية الترمذي سهل الخدين اي
ليس في خديه نتوء ولا ارتفاع واراد ان خديه اسيلان قليل
اللحم رقيقا الجلدة شديد سواد الشعر اكحل العينين اي
شديد سواد اجفانهما اهدب الاشفار قال ابن حجر وكان
قوله اسيل الخدين هو الحامل على من سال اكان وجهه مثل السيف
اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص اي لا يلصق القدم
بالارض عند الوطئ قال المصنف وغيره وذكر كثير انه كان اذا مشى
على الصخر غاصت قدماه ولم اقف له على اصل اذا وضع رداه على
منكبيه فكانه سبيكة فضة واذا ضحك يتلالا اي يلمع ويضيء
ولا يخفى ما في تعداد هذه الصفات من الحسن وذلك لانها بالتعاطف
نصبكانها جملة واحدة قالوا ومن تمام الايمان به الايمان بانه
سبحانه خلق جسده على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله وفي
الاثر ان خالد بن الوليد خرج في سرية فنزل بحي فقال صاحب
الحي صف لنا محمدا فقال اما اني لا افصل فلا فقال اجمل فقال الرسول
على قدر المرسل كذا في اسرار الاسرار لابن المنير البيهقي في الدلايل
عن ابي هريرة رضي الله عنه.

كان

٢٣٨٠

كان ازهر اللون اي نيره او حسنه وفي الصحاح كغيره الابيض المشرق
وبه اذ بالابيض النير فسره عامة المحدثين حملا على الاكمل اولوية
ولعل من فسره بالابيض الممزوج بحمرة نظر الى ان المراد بقوينة
المواضع قال محقق والاظهر في لونه الازهر ان البياض غالب عليه
سيما تحت الثياب لكن لم يكن بالجص بل بياض ممزوج بحمرة غير
صافية بل مع نوع كدورة كما في المغرب فلهذا جاء في رواية اسمر
وبه يحصل التوفيق بين الروايات كان عرقه مثل كما يترشح
من جلد الحيوانات اللولو في الصفا والبياض وفي جزء البيهقي عن
عايشة كان يخصف نعله وكنت اغزل فنظرت اليه فجعل جبينه
يعرق وجعل عرقه يتولد نورا اذا مشى تكفا بالهمز وتركه اي
مال يمينا وشمالا م في المناقب عن انس بن مالك وروى معناه البخاري
كان اشد الناس حياء بالمد اي استحياء منه ربه ومن الخلق
يعني حياوه اشد من حياء العذراء البكر لان عذرتها اي جلدة
بكارتها باقية في خدرها في محل الحال اي كاينة في خدرها بالكسر
سترها الذي يجعل بجانب البيت فالعذراء في الخلوة يشتد حياؤها
اكثر مما تكون خارجة لكون الخلوة مظنة الفعل بها ومحل حيائه
في غير الحدود ولهذا قال للذي اعترف بالزنا انكحتها لا تكني
كما بين في الصحيح حم ق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضايله
ه في الزهد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفي الباب انس وغيره
كان اصبر الناس اي اكثرهم صبرا على اقذار الناس اي ما يكون
من قبيح فعلهم وسيئ قولهم لانه لانشراح صدره يتسع لما
تضيق عنه صدور العامة فكانت مساوي اخلاقهم ومساوي
افعالهم وسوء سيرتهم وقبح سريرتهم في جنب صدره قطرة
دم في قاموس اليم وفيه شرف الصبر ابن سعد في الطبقات
عن اسمعيل ابن عياش بفتح العين وشد المثناة تحت وشين
معجمة وهو ابن سليم مرسلا هو العنسي بالنون عالم الشام
في عصره صدوق في روايته على اهل بلده مخلط في غيرهم

كان أفلج الثنيتين أي بعيد ما بين الثنايا والرباعيات والفرق
فرجة بين الثنيتين كذا في النهاية وزاد الجوهري رجل مفلج
الثنايا أي منفرجها قال محقق فله معنيان قيل أكثر الفلج في العليا
وهي صفة جميلة لكن مع القلة لأنه أتم في الفصاحة لاتساع الإنسان
فيه إذا تكلم رئي كقيل على الأفصح ورؤي كضرب كالنور يخرج
من بين ثناياه جمع ثنية بالتشديد وهي الأسنان الأربع
التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت قال الطيبي
ضمير يخرج إلى الكلام فهو تشبيه في الظهور أو إلى النور فالكاف
زائدة وحاصله أنه يخرج كلامه من بين الثنايا الأربع تشبيها
بالنور في الظهور وقال محقق والأنسب بأول الحديث أن
المعنى يخرج من الفلج ما يشبه نور النجم أو نحوه فالضمير إلى
المشبه المقدم وقيل يخرج من صفايا الثنايا تلألؤا تنبيه
كانت ذاته الشريفة كلها نورا ظاهرا وباطنا حتى إنه كان
يعم لمن استحقه من أصحابه سأله الطفيل بن عمرو آية لقومه
فقال اللهم نور له نور بين عينيه فسطع له نور فقال أخاف أن يكون
مثلة فتحول إلى طرف سوطه وكان يضيء في الليل المظلم فسمي ذو النور
وأعطى قتادة بن النعمان لما صلى معه العشاء في ليلة مظلمة
مطيرة عرجونا وقال انطلق به فإنه سيضيء لك من بين يديك عشرا
ومن خلفك عشرا فإذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه
ليخرج فإنه الشيطان فكان كذلك ومسح على وجه رجل فما زال
على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق
حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة إلى غير ذلك ت في
كتاب الشمائل طب وكذا في الأوسط البيهقي في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت وهو ضعيف
كان حسن السبلة بالتحريك ما أسبل من مقدم اللحية على
الصدر ذكره الزمخشري وهي الشعرات التي تحت اللحي الأسفل
أو الشارب وفي شرح المقامات للشريشي السبلة مقدم اللحية

ورجل

ورجل سبل وفلان خفيف العذارين وهما ما اتصل من اللحية بالصدغ
وهما العارضان وهما ما نبت في الخدين من الشعر على عوارض
الأسنان طب عن العداء بفتح العين المهملة وشد الدال المعجمة
وآخره همزة بن خالد بن هوذة العامري أسلم بعد حنين هو
وأبوه جميعا قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم
كان خاتم النبوة في ظهره بضعة بفتح الباء قطعة لحم ناشزة
بجماع مرتفعة من اللحم وفي رواية مثل السلعة وأما ما ورد
من أنها كانت كأثر محجم أو كالشامة سوداء أو خضراء أو مكتوب
عليها محمد رسول الله أو سر فإنك المنصور ونحو ذلك قال ابن
حجر فلم يثبت منها شيء قال القرطبي اتفقت الأحاديث الثابتة
على أن الخاتم كان شيئا بارزا أحمر عند كتفه الأيسر قدره إذا قلل
كبيضة الحمامة وإذا كثر جمع اليد وفي الخاتم أقوال متقاربة وعد
المصنف وغيره جعل خاتم النبوة بظهره بإزاء قلبه حيث يدخل
الشيطان من خصائصه على الأنبياء قال وسائر الأنبياء كان خاتمهم
في يمينهم ت فيها أي الشمائل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
كان خاتمه غدة بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مشددة
قال المؤلف ورأيت من صحفه بالراء وسألني عنه فقلت له إنما
هو بالدال والغدة كما في القاموس وغيره كل عقدة في الجسد أطاف
بها شحم وفي المصباح لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك
حمراء أي تميل إلى الحمرة فلا تعارض بينه وبين رواية أنه كان لون
بدنه قال العصام وفيه رد لرواية أنها سوداء أو خضراء مثل بيضة
الحمامة أي قدرا وصورة لا لونا بدليل وصفها بالحمرة قبله وفي
رواية لابن حبان مثل البندقة من اللحم وفي رواية البيهقي مثل
السلعة وفي رواية للحاكم والترمذي شعر مجتمع وفي رواية
للبيهقي كالتفاحة وكلها متقاربة فالتفاوت في نظر الرائي بعد
أو قرب ت عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
كان ربعة من القوم بفتح الراء وكسر الراء على ما ذكره بعضهم

لكن الذي رأيته في الفتح لابن حجر بكسر الراء وسكون الموحدة
أي مربوعا قال والتأنيث باعتبار النفس انتهى وقال غيره هو وصف
يشترك فيه المذكر والمؤنث ويجمع على ربعات بالتحريك وهو
شاذ وفسره بقوله **ليس بالطويل البائن** أي الذي يباين الناس
بزيادة طوله وهو المعبر عنه في رواية بالمشذب وفي أخرى بالممغط
أي المتناهي في الطول أي ظهر على غيره أو فارق من سواه **ولا
بالقصير** زاد البيهقي عن علي وهو إلى الطول أقرب ووقع في
حديث أبي هريرة عند الذهلي في الزهريات قال ابن حجر بإسناد
حسن كان ربعة وهو إلى الطول أقرب **أزهر اللون** أي مشرقه
نيره زاد ابن الجوزي وغيره في الرواية كان عرق اللون قال في الروض
الزهرة لغة إشراق في اللون أي لون كان من بياض أو غيره وقول
بعضهم إن الأزهر الأبيض خاصة والزهر اسم للأبيض من النوار
فقد خطأه أبو حنيفة فيه وقال إنما الزهرة إشراق في الألوان
كلها وفي حديث يوم أحد نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيناه تزهران تحت المغفر انتهى وقال ابن حجر قوله أزهر اللون
أي أبيض مشرب بحمرة وقد ورد ذلك صريحا في رواية أخرى عند
الترمذي والحاكم وغيرهما
كان أبيض مشربا بياضه بحمرة **ليس بالأبيض الأمهق** كما في
الأصول ورواية أمهق ليس بأبيض قال القاضي وهم **ولا بالآدم**
بالمد ولا شديد السمرة وإنما يخالط بياضه الحمرة لكنها حمرة
بصفاء فيصدق عليه أنه أزهر كما ذكره القرطبي والعرب تطلق
على من هو كذلك أسمر والمراد بالسمرة التي تخالط البياض ولهذا
جاء في حديث أنس عند أحمد والبزار قال ابن حجر بإسناد صحيح
صححه ابن حبان أنه كان أسمر وفي الدلائل للبيهقي عن أنس
كان أبيض بياضه إلى السمرة وفي لفظ لأحمد بسند حسن أسمر
إلى البياض قال ابن حجر ويمكن توجيه رواية أمهق بالأمهق
الأصفر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته

فقد

فقد نقل عن رواية أن المهق خضرة فهذا التوجيه على تقدير الرواية
وليس شعره **بالجعد** بفتح الجيم وسكون العين **القطط** بفتحتين
أي الشديد الجعودة المشبه شعر السودان **ولا بالسبط** بفتح
فكسر أو فسكون المنبسط المسترسل الذي لا تكسر فيه فهو متوسط
بين الجعودة والسبوطة **ق ت عن أنس** بن مالك تبع في عزوه
للشيخين ابن الأثير قال الصدر المناوي والظاهر أن ما قاله وهم
ناشئ عن غفلة عن قول أنس كان ربعة من القوم من زيادة
البخاري على مسلم فالصواب نسبة هذه الرواية للبخاري
دونه **كان شبح الذراعين** بشين معجمة فموحدة مفتوحة
فحاء مهملة عريضهما ممتدهما ففي المجمل شبحت الشيء مددته
بعيد بفتح فكسر **ما بين المنكبين** أي عريض أعلى الظهر وما
موصولة أو موصوفة لا زائدة لأن بين من الظروف اللازمة
للإضافة فلا وجه لإخراجه عن الظرفية بالحكم بزيادة ما والمنكب
مجتمع رأس العضد والكتف وبعد ما بينهما يدل على سعة الصدر
وذلك آية النجابة وجاء في رواية بعيد مصغرا تقليلا للبعد
المذكور إيماء إلى أن بعد ما بين منكبيه لم يكن وافيا منافيا للاعتدال
أهدب أشفار العينين أي طويلهما غزيرهما على ما مر
البيهقي في الدلائل **عن أبي هريرة** رضي الله عنه
كان شعره دون الجمة وفوق الوفرة وفي حديث الترمذي
وغيره فلا يجاوز شعره شحمة أذنه إنما هو وفرة أي جعله
وفرة فالمراد أن معظم شعره كان عند شحمة أذنه وما اتصل
منه مترسل إلى المنكب الجمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن
إذا وصل المنكب كذا في الصحاح في حرف الميم وفيه أيضا المتجاوز
من غير وصول وفي النهاية ما سقط على المنكبين ولعل مراده
بالسقوط المجاوز وفي القاموس الوفرة ما سال على الأذن أو جاوز
الشحمة قال أبو شامة وقد دلت صحاح الأخبار على أن شعره
إلى أنصاف أذنيه وفي رواية يبلغ شحمة أذنيه وفي أخرى بين أذنيه

وعاتقه وفي اخرى تريبا من منكبيه وفي اخرى يضرب منكبيه ولم
يبلغنا في طوله اكثر من ذلك وهذا الاختلاف باعتبار اختلاف احواله
فرؤي في هذه الاحوال المتعدده بعد ما كان حلقه في حج او عمرة
واما كونه لم ينقل انه زاد على كونه يضرب منكبيه فيجوز كون شعره
وقف على ذلك الحد كما يقف الشعر في حق كل انسان على حد ما ويجوز
ان يكون كانت عادته انه كلما بلغ هذا الحد قصره حتى يكون الى انصاف
اذنيه او الى شحمة اذنيه لكن لم ينقل انه قصر شعره في غير نسك
ولا حلقه ولعل ما وصف به شعره من الاوصاف المذكورة كان
بعد حلقه في عمرة الحديبية سنة ست فانه بعد ذلك لم يترك
حلقه مدة يطول فيها اكثر من كونه يضرب منكبيه فانه في سنة سبع
اعتمر عمرة القضا وفي ثمان اعتمر من الجعرانة وفي عشر حج انتهى
ت في الشمايل ه عن عايشة رضي الله عنها
كان شيبه نحو عشرين شعرة بيضا في مقدمه هذا بقية الحديث
وقد اقتضى حديث ابن بشر ان شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات
لايراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بعنفقته فيحتمل ان الزايد
على ذلك في صدغيه كما في حديث البرا لكن وقع عند ابن سعد قال
ابن حجر باسناد صحيح عن حميد عن انس لم يبلغ ما في لحيته من
الشيب عشرين وروى ابن سعد ايضا باسناد صحيح عن انس
ما عددت في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة
شيبة وفي حديث الهيثم بن زهر ثلاثون عددا وجمع بينهما
باختلاف الازمان وبان رواية ابن بشر اخبار عن عده وما
عداها اخبار عن الواقع فانس لم يعد اربع عشرة وهو في الواقع
سبع عشرة او ثماني عشرة او اكثر وذلك كله نحو العشرين
ت فيها اي الشمايل • كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه
ايضا ابن راهويه وابن حبان والبيهقي
كان ضخم الراس اي عظيمه وفي رواية ضخم الهامة واليدين
يعني الذراعين كما جاء مبينا هكذا في رواية والقدمين يعني ما بين

الكعب

الكعب الى الركبة وجمع بين الراس واليدين والقدمين في مضاف
لشدة تناسبهما اذ هي جميع اطراف الحيوانات وهو بدونها
لا يسامح في باب اللباس عن انس بن مالك رضي الله عنه
كان ضليع الفم بفتح الضاد المعجمة اي عظيمه او واسعه والعرب
تمدح بعظمه وتذم صغره قال الزمخشري والضليع في الاصل الذي
عظمت اضلاعه ووفرت جنباه ثم استعمل في موضع العظيم وان
لم يكن ثم اضلاع وقيل ضليعه مهزولته وذابلته والمراد ذبول
شفتيه ورقتهما وحسنهما وقيل هذا كناية عن قوة فصاحته
وكونه يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اشكل العينين اي في
بياضهما حمرة على الصحيح وذلك محمود قال محمود وذا ابنا فيه كونه
ادعج منهوس العقب باعجام الشين واهمالها اي قليل لحم
العقب بفتح فكسر مؤخر القدم ففي جامع الاصول رجل منهوس
القدمين والعقبين بسين وشين خفيف لحمهما وفي القاموس
المنهوس من الرجال قليل اللحم م ت كلاهما عن جابر بن سمرة
كان ضخم الهامة كبيرها وعظم الراس يدل على الرزانة والوقار
عظيم اللحية غليظها كثيفها هكذا وصف جمع منهم علي وابن مسعود
وغيرهما وفي رواية حميد عن انس كانت لحيته قد ملأت من ههنا   من مح
الى ههنا ومد بعض الرواة يديه على عارضيه البيهقي في الدلايل
عن علي امير المومنين رضي الله عنه وروى الترمذي نحوه
كان فخما بفاء مفتوحة فمعجمة ساكنة افصح من كسرها اي
عظيما في نفسه مفخما اسم مفعول اي معظما في صدور الصدور
وعيون العيون لا يستطيع مكابرات لا يعظمه وان حرص على
ترك تعظيمه كان مخالفا لما في باطنه فليست الفخامة جسمية وقيل فخما
عظيم القدر عند صحبه مفخما معظما عند من لم يره قط وهو عظيم
ابدا ومن ثم كان اصحابه لا يجلسون عنده الا وهم وطرقوت
لا يتحرك من احدهم شعرة ولا يضطرب فيه مفصل كما قيل في قوم
هذه حالهم مع سلطانهم • كانما الطير منهم فوق اروسهم • لا خوف ظلم
ولكن خوف اجلال •

وقيل فخامة وجهه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة **يتلألأ** اي يضيء
ويتوهج **وجهه تلألؤ القمر** اي يتلألأ مثل تلألؤه فاعرب المضاف
اليه اعرابه لحذفه في التشبيه **ليلة البدر** اي ليلة اربعة
عشر سمي بدرا لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكانه يبدر
بطلوعه والقمر ليلة البدر احسن ما يكون واتم ولا يعارضه
قول القاضي في تفسير والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها انه
يبدو طلوعه عند غروبها ليلة البدر فطلوعه عند طلوعها اول الشهر
لان مراده بالغروب الاشراق عليه وشبه اضاءة تلألؤ الوجه
بتلألؤ القمر دون الشمس لانه ظهر في عالم مظلم بالكفر ونور القمر
انفع من نورها **اطول من المربوع** عند امعان التامل وربعة
في بادي النظر فالاول بحسب الواقع والثاني بحسب الظاهر
ولا ريب ان الطول في القامة بغير افراط احسن واكمل **واقصر**
من المشذب بعجمات اخرها موحدة اسم فاعل وهو البائن الطول
مع نحافة اي نقص في اللحم من قولهم نخلة شذبا اي طويلة شذب
اي قطع عنها جريدها ووقع في حديث عايشة عند ابي حنيفة
لم يكن احد يماشيه من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما
فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب هو الى الربعة **عظيم الهامة**
بالتخفيف **رجل الشعر** كانه مشط فليس بسبط ولا جعد قال القرطبي
والرواية في رجل بفتح الراء وكسر الجيم وهي المشهورة وقال
الاصمعي يقال شعر رجل بفتح فكسر ورجل بفتح الجيم ورجل
بسكونها ثلاث لغات اذا كان بين السبوطة والجعودة وقال
غيره شعر مرجل اي مسرح وكان شعره باصل خلقته مسرحا **ان**
انفرقت عقيصته اي ان قبلت عقيصته اي شعر راسه انفرق
بسهولة لخفة شعره ح فرقه بالتخفيف اي جعل شعره نصفين
نصفا عن يمينه ونصفا عن شماله سمي عقيصة تشبيها له بشعر
المولود فاستعير له اسمه **والا** بان كان مختلطا متلاصقا لا يقبل

الفرق

الفرق بدون ترجل **فلا يفرقه** بل يتركه بحاله معقوصا الى وفرة واحدة
والحاصل انه ان كان زمن قبول الفرق فرقه والا تركه غير مفروق
وهذا اقعد من قول جمع معناه انه ان انفرق بنفسه تركه مفروقا
لعدم مله عقيصته لحقه والا فلا لتصير معناه والا فلا يتركه مفروقا
وهو ركيك وهذا بناء على جعل قوله والا فلا كلاما تاما وجعل
بعضهم قوله فلا **يجاوز** شعره صح **شحمة اذنيه اذا هو وفره** كلاما واحدا
وفسره تارة بانه لا يجاوز شحمة اذنيه اذا اعفاه من الفرق وقوله
اذا هو وفره بيان لقوله والا واخرى بانه اذا انفرق لا يجاوز شحمة
اذنه في وقت توفر الشعر قال وبه يحصل الجمع بين الروايات المختلفة
في كون شعره وفرة ولمة وجمة فيقال يختلف باختلاف ازمنة
الفرق وعدمه واعلم ان المصطفى كان اولا لا يفرق تجنبا الفعل
المشركين وموافقة لاهل الكتاب ثم فرق واستقر عليه **ازهر اللون**
ابيضه نيره وهو احسن الالوان فالمراد بياض اللون ليس بالبهق
ولا ادم وح فاللون مستدرك **واسع الجبين** يعني الجبينين
وهما ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال والمراد بسعتهما امتدادها
طولا وعرضا وذلك محمود ومحبوب **ازج الحواجب** اي مع دقتها
مع تقوس وغزارة شعر جمع حاجب وهو ما فوق العين
بلحمه وشعره او هو العظم الذي فوق العظم وحده سمي به لحجبه
الشمس عن العين اي منعه لها والحجب المنع وعدل عن الحاجبين
الى الحواجب اشارة الى المبالغة في امتدادها حتى صارا كعدة حواجب
في غير قرن بالتحريك اي اجتماع يعني ان طرفي حاجبيه قد سبغا
اي طالا حتى كادا ان يلتقيا ولم يلتقيا **بينهما** اي الحاجبين **عرق**
بكسر فسكون **يدره** اي يحركه نافرا **الغضب** كان اذا غضب
امتلا ذلك العرق دما كما يمتلئ الضرع لبنا اذا در فيظهر ويرتفع
اقنى بقاف ونون مخففة من القنا وهو ارتفاع اعلى الانف واحد
يداب وسطه **العرنين** اي طويل الانف مع دقة ارنبته وهو بكسر
فسكون الانف او ما صلب منه اوله حيث يكون الشمم والقنا فيه

طوله ودقته او نبته مع حدب في وسطه له اي للعرنين او الانف وهو
اقرب لانه الاقرب نور بنون مضمومة يعلوه يغلبه من حسنه
وبهائه ورونقه يحسبه بضم السين وكسرها اي الانف او عرنينه
من لم يتامله اي يمعن النظر فيه اشم مرتفعا قصبة الانف قال
محقق وذا يفيد ان نتاه كان قليلا فمن عكس انعكس عليه ومن قال
المشهور كان اشم فالكتب المشهورة تكذبه ومراده الدلجي و
الشمم ارتفاع قصبة الانف واشراف الارنبة كث اللحية وفي
رواية للبخاري عظام ضخم كثيف اللحية بفتح الكاف غير رقيقها
ولا طويلها وفيها كثافة كذا في النهاية وفي التنقيح كث اللحية
كثير شعرها غير مسبلة وفي القاموس كثت كثوثة اصولها
وكثفت وقصرت وجعدت ولذا روي كانت ملتفة وفي شرح
المقامات للشريشي كثة كثيرة الاصول بغير طول ويقال للحية
اذا قصر شعرها وكثرت اصولها كثة واذا عظمت وكثر شعرها قيل انه
لذو عثنون فاذا كانت اللحية قليلة في الذقن ولم يكن في العارضين
فذلك السنوط والسناط فاذا لم يكن في وجهه كثير شعر فذلك
السنط واللحية بكسر اللام وفي الكشاف الفتح لغة الحجاز الشعر
النابت على الذقن خاصة سهل الخدين ليس فيهما نتو ولا ارتفاع
وهو بمعنى خبر البيهقي وغيره كان اسيل الخدين وذلك اعذب
عند العرب ضليع بضاد معجمة الفم عظيمه او واسعه اشنب اي
ابيض الاسنان مع بريق وتحديد وهو رونقها ومارها او بردها
وعذوبتها مفلج الاسنان اي مفلج بين الثنايا دقيق بالدال
وروي بالراء المسربة بضم الراء وتفتح وضم الميم وسكون السين
المهملة ما دق من شعر الصدر كالخيط سائلا الى السرة كان عنقه
بضم المهملة وضم النون وتسكن جيد بكسر فسكون وهو
بمعنى وانما عبر عنه تفننا وكراهة للتكرار اللفظي دمية
بمهملة ومثناة تحتية الصورة او المنقوشة من نحو رخام او عاج
شبه عنقه بعنقها لانه يتانق في صنعتها مبالغة في حسنها وصفها

لكونها

للحارث

٣٨٢

لكونها
كانت مالوفة عندهم دون غيرها في صفا الفضة حال مبينة للتشبيه
به اي كان هو حال الصفا به قال الزمخشري وصف عنقه بالدمية في
الاستواء والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة وبالكمال وبالفضة
في اللون والاشراق والجمال معتدل الخلق اي معتدل الصورة
الظاهرة يعني تناسب الاعضاء خلقا وحسنا بادنا اي ضخم
البدن لكن لا مطلقا بل بالنسبة لما ياتي من كونه شثن الكفين
والقدمين جليل المشاش والكتد ولما كانت البدانة قد تكون
من كثرة اللحم وافراط السمن الموجب لرخاوة البدن وهو
مذموم دفعه بقوله متماسك يمسك بعض اجزائه بعضا غير
ترزوز قال الغزالي لحمه متماسك يكاد يكون على الخلق الاول
لم يضره السن اراد انه في السن الذي من شانه استرخاء اللحم
كان كالشباب ولا يضر كونه بادنا ما في رواية البيهقي ضرب
اللحم لان القلة والكثرة والخفة والتوسط من الامور النسبية
المتفاوتة فحيث قيل بادن اريد عدم السمن التام سواء البطن
والصدر بالاضافة او التنوين كناية عن كونه خميص البطن
والحشا اي ضامر البطن من قبيل طويل النجاد اي القامة عريض
الصدر في الشفا واسع الصدر وفي المواهب رحب الصدر والعرض
خلاف الطول قال البيهقي كان بطنه غير مستفيض فهو مساو
لظهره وصدره عريض فهو مساو لبطنه او العريض بمعنى الوسيع
او مجاز عن احتمال الامور بعيد ما بين المنكبين تثنية منكب
مجمع عظم العضد والمنكب وهو لفظ مشترك يطلق على ما ذكر
وعلى المحل المرتفع من الارض وعلى ريشة من اربع في جناح
الطير ضخم الكراديس اي عظيم الالواح او العظام او رؤوس
العظام وقال البغوي الاعضاء وفيه دلالة على المقصود قال
محقق والمراد عظام تليق بالعظم كالاطراف والجوارح وقد ثبت
عظيم الاطراف والجوارح انور المتجرد الرواية بفتح الراء قال
البغوي وغيره بمعنى نيرة قال محقق ولا حاجة له لانه افعل التفضيل

اذا اضيف فاحر معنيبه لتفصيل على غير المضاف اليه والاضافة للتوضيح
فكانه قال متجرده انور من متجرد غيره قال البغوي وغيره والمتجرد
ما تجرد عنه الثياب وكشف من جسده اي كان مشرق البدن
ثم المراد جميع البدن والقول بان المراد ما يستر غالبا ويتجرد
احيانا متعقب بالرد **موصول ما بين اللبة** بفتح اللام المنحر وهي
التطامن الذي فوق الصدر واسفل الحلق بين الترقوتين **والسرة**
شعر متعلق بموصول **بشعر يجري** يمتد شبهه بجريان الماء وهو
امتداده في سيلانه **كالخط** الطريقة المستطيلة في الشيء والخط الطريق
وغالبه الاستقامة والاستواء فشبه بالاستواء وروي كالخيط
والتشبيه بالخط ابلغ وهذا معنى دقيق المسربة الآتي **عاري**
الثديين والبطن مما سوى ذلك اي ليس عليهما شعر سوى
ذلك وما ذكر من ان لفظ الثديين تثنية ثدي هو ما في نسخ الجامع
لكن في النهاية الثندوتين قال وهما للرجل كالثديين للمراة فمن
ضم الثاء همز ومن فتحها لم يهمز اراد لم يكن على ذلك الموضع
كثير لحم انتهى والاول هو رواية الشفا وغيره وقول القرطبي
ولا شعر تحت ابطيه رده الولي العراقي بانه لم يثبت والخصوصية
لا تثبت بالاحتمال **اشعر** اي كثير شعر **الذراعين** تثنية ذراع
ما بين مفصل الكف والمرفق وفي القاموس من طرف المرفق
الى طرف الاصبع الوسطى **والمنكبين واعالي** جمع اعلى **الصدر** اي
كان على هذه الثلاثة شعر غزير **طويل الزندين** بفتح الزاي عظما
الذراعين تثنية زند كفلس وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع
رحب الراحة اي واسعها حسا ومعنى ومن قصره على حقيقة
التركيب او جعله كناية عن الجود فقد ذهب غير مذهب قال
الزمخشري ورحب الراحة اي الكف دليل الجود وصغرها
دليل البخل قال المحقق واما سعة القدمين فلم اقف عليه لكنه
يفهم مما مر فيهما **سبط القصب** بالقاف اي ليس في ذراعيه
وساقيه وفخذيه نتوء ولا تعقد والقصب جمع قصبة كل عظم

اجوف فيه مخ **شثن الكفين** اي في اناملهما غلظ بلا قصر وذلك
يحمد في الرجل لكونه اشد لقبضه ويذم في النساء **والقدمين** وذا لا
يعارضه خبر البخاري عن انس ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من
كفه لان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة
البدن وقوته ومن ثم قال ابن بطال كانت كفه ممتلية لحما غير انها
مع ضخامتها لينة اي حيث وصف اللين واللطافة حيث لا يعمل بهما
شيئا بل كان بالنسبة الى اصل الخلقة وحيث وصف بالغلظ والشثونة
فبالنسبة الى امتهانهما بالعمل فانه يتعاطى كثيرا من اموره **سايل**
الاطراف بسين ولام اي ممتدها كذا في النهاية لكن البيهقي
وغيره قرره ممتد الاصابع طويل الخير منفتقة ولا منثنية ويؤيده
رواية كانت اصابعه قضبان فضة اي اعضاؤها والوجه التعميم فقد ورد
سبط القصب وفسر بكل عظم ذي مخ والسبوط الامتداد قاله
ابو نعيم وروي شايل الاطراف بشين معجمة اي مرتفعها وهو
قريب من سايل من قولهم شالت الميزان ارتفعت احدى كفتيه
يعني كان مرتفع الاصابع بلا احديداب ولا تقبض وروي ساين
بالنون وهو بمعنى سايل بالسين المهملة وساير بالراء من
السير بمعنى طويلها وحصول ما وقع الشك فيه في هذه اللفظة
سايل بمهملة وبمعجمة ساين بالنون وساير براء قال الزمخشري
ومقصود الكل انها غير منعقدة **خمصان الاخمصين** مبالغة من
الخمص اي شديد تجافي اخمص القدم عن الارض وهو المحل
الذي يقع عند الوطي **مسيح القدمين** املسهما مستويهما لينهما
بلا تكسر ولا تشقق جلد **ينبو عنهما الماء** اي يسيل
ويمر سريعا اذا صب عليهما لاملاستهما **اذا زال** اي النبي **زال**
تقلعا اي اذا ذهب وفارق مكانه رفع رجليه رفعا بائنا متدا ركا
احدهما بالاخرى مشية اهل الجلادة متقلعا حال او مصدر
منصوب اي ذهاب تقلع والقلع في الاصل انتزاع الشيء من
اصله او تحويله من محله وكلاهما يصلح ان يراد هنا ان ينزع

وجله عن الارض او يحولها بقوة ويخطو ايضا تكفيا بالهمز وتركه اي تمايلا الى قدام من خطوتهم كتمايل السفينة اذا انقلبت او الى يمين وشمال ويويد الاول قوله الاتي كلما يخط ويمشي تفنن حيث عبر عن المشي بعبارتين فرارا من كراهة تكرار اللفظ هونا بفتح فسكون اي حالكونه هينا او هو صفة لمصدر محذوف اي مشيا هينا بلين ورفق والهون الرفق ذريع كسريع وزنا ومعنى المشية بكسر الميم اي سريعها مع سعة الخطوة فمن كان مشيه بسكينة كان يمد خطوته حتى كان الارض تطوى له اذا مشى كانما ينحط من صبب اي منحدر من الارض واصله النزول من علو الى سفل بحيث لا اسراع ولا ابطا وخير الامور اوساطها قال بعضهم والمشيات عشرة انواع هذه اعدلها وبما تقرر يعرف انه لا تعارض بين الهون الذي هو عدم العجلة وبين الانحدار والتقلع الذي هو السرعة فمعنى الهون انه لا يعجل في مشيته ولا يسعى عن قصد الا لحادث او مهم واما الانحدار والتقلع فتشبيه الخلقي واذا التفت التفت جميعا وفي رواية جميعا كظ بالباء شيئا واحدا فلا يسارق النظر ولا يلوي عنقه كالطايش الخفيف بل كان يقبل ويدبر قال الدلجي ينبغي ان يخص بالتفاته وراءه واما التفاته يمنة او يسرة فبجنبه خافض من الخفض ضد الرفع الطرف اي البصر يعني اذا نظر الى شي خفض بصره تواضعا او حياء من ربه وذلك هو شان المتامل المتفكر المشتغل بربه لم ارد ذلك بما هو كالتفسير له فقال نظره الى الارض حال السكوت وعدم التحدث اطول من نظره الى السماء لانه كان دايم المراقبة متواصل الفكر ونظره اليها بما فوقه فكره ومزيد خشوعه ولان نظر النفوس الى ما تحتها اسبق لها من نظرها الى ما علا عليها او في حال عدم السكوت والسكوت فكان ربما نظر الى السماء بل جاء في رواية ابي داود وكان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء وهذا كله في غير الصلاة

اما فيها فكان ينظر اليها فلما نزلت والذين هم في صلاتهم خاشعون اطرق فايدة رايت بخط الحافظ مغلطاي انه بن ظفر ذكر ان علما اقا هاهيب بكتاب بورقه عن ابائه كتبه اصحاب المسيح فاذا فيه الحمد لله الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث نبي الاميين رسولا لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره بضم الجيم اي معظمه واكثره الملاحظة مفاعلة من اللحظ اي النظر بشق العين مما يلي الصدغ اراد به هنا انه كان اكثر نظره في حال الخطاب الملاحظة وكثرة الذكر فلا يعارض قوله اذا التفت التفت جميعا يسوق اصحابه اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم كانه يسوقهم تواضعا وارشادا الى ندب مشي كبير القوم وراءهم ولا يدا احد يمشي خلفه او ليختبر حالهم وينظر اليهم حال تصرفهم في معاشهم وملاحظتهم لاخوانهم فيربي من يستحق التربية ويكمل من يحتاج التكميل ويعاتب من يليق به المعاتبة ويودب من يناسبه التاديب وهذا شان المولي مع رعيته او لان الملايكة كانت تمشي خلف ظهره او لغير ذلك وانما تقدمهم في قصة جابر لانه دعاهم اليه فجا وا تبعا له ويبدا وفي رواية يبتدر اي يسبق من لقيه بالسلام حتى الصبيان تاديبا لهم وتعليما لمعالم الدين ورسوم الشريعة واذا سلم عليه احد رد عليه كتحيته او احسن منها فورا الا لعذر كصلاة وبراز قال ابن القيم ولم يكن يرد بيده ولا براسه ولا باصبعه الا في الصلاة ثبت بذلك عدة اخبار ولم يجي ما يعارضها الا شي باطل ت في الشمايل النبوية طب هب عن هند بنت ابي هالة بتخفيف اللام وكان وصافا لحلية النبي صلى الله عليه وسلم وهو ربيبه اذ هو ابن خديجة وهالة اسم لدارة القمر قتل مع علي يوم الجمل وقيل مات في طاعون عمواس وبقي سنة لم يجد من يدفنه لكثرة الموتى فنادى مناد واربيب رسول الله

نترك الناس موتاهم ورفعوه علی اصابع حتی دفن رمز المصنف لحسنه
ولعله لاعتضاده عنده والافقيه جميع بن عمرو العجلي قال ابو داود
اخشى ان يكون كذابا وتوثيق ابن حبان له متعقب بقول البخاري
ان فيه نظرا ولذلك جزم الذهبي بانه واه وفيه رجل من تيم مجهول
ومن ثم قال بعض الفحول خبر معلول

كان في ساقيه روي بالافراد وبالتثنية **حموشة** بحاء مهملة مفتوحة
وشين معجمة اي دقة قال القاضي حموشة الساق دقتها يقال
حمشت قوائم الدابة اذا دقت هكذا ضبطه بعضهم وقال بعضهم حموشة
بضم اوله المعجم دقتها ولكي ليعتبروا التقليل والمراد نفي غلظها وذلك
مما يتمدح به وقد اكثر اهل القيافة من مدحها ونوادرها **ت** في
المناقب **ك** كلاهما **عن جابر بن سمرة** وقال غريب حسن صحيح
كان في كلامه وفي رواية كان في قراءته **ترتيل** اي تان وتمهل مع
تبيين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدها **او
ترسيل** عطف تفسيري او شك من الراوي وفي الحديث ان الناس
دخلوا عليه ارسالا يصلون عليه اي فرقا متقطعة يتبع بعضهم
بعضا واخذ بذا جمع فضلوا قراءة القليل المرتل على الكثير بغير
ترتيل لان المقصود من القراءة التدبر والفهم وذهب قوم الى
افضلية الكثرة واحتجوا باخبار قال ابن القيم والصواب ان
قراءة التدبر والتدبر ارفع قدرا وثواب كثرة القراءة اكثر
عددا فالاول كمن تصدق بجوهرة عظيمة والثاني كمن تصدق
بدنانير كثيرة **د عن جابر** بن عبد الله قال الزين العراقي فيه شيخ لم يسم
كان كثير العرق محركا ما يترشح من جلد الحيوان كما سبق وقد
يستعار لغيره وكانت ام سليم تجمع عرقه فتجعله في الطيب
لطيب ريحه فالقلب الطاهر الحي يشم منه رائحة الطيب كما ان
القلب الخبيث الميت يشم منه رائحة النتن لان نتن القلب والروح
يتصل بباطن البدن اكثر من ظاهره والعرق يفيض من
الباطن فالنفس الطيبة يتوي طيبها ويفوح عرف عرقها صاحبها

يبدوا

٢٣٦

يبدوا على الجسد والخبيثة بضدها فافهمه خرج ابو يعلى عن ابي
هريرة مرفوعا قال جاء رجل فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي
وانا احب ان تعينني بشيء قال ما عندي شيء ولكن اذا كان غدا
فاتيني بقارورة واسعة الراس وعود شجرة وآية ما بيني وبينك
ان اجيف ناحية الباب فلما كان من الغد اتاه بقارورة واسعة
وعود شجرة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلت العرق
عن ذراعيه حتى امتلات القارورة فقال خذها وامر ابنتك
ان تغمس هذا العود في القارورة فتطيب فكانت اذا تطيبت
شم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين قال
الذهبي حديث منكر **م عن انس** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ياتي ام سليم فيقيل عندها فتبسط له نطعا وكان كثير العرق
فكانت تجمعه فتجعله في الطيب
كان كثير شعر اللحية زاد في رواية قد ملات ما بين كتفيه قال
القرطبي ولا يفهم منه انه كان طويلها فالصحيح انه كان كث اللحية
اي كثير شعرها غير طويلة انتهى قال الغزالي وفي خبر غريب
انه كان يسرحها في اليوم مرتين **م عن جابر بن سمرة** رضي الله عنه
كان كلامه كلاما فصلا اي فاصلا بين الحق والباطل واثره عليه
لانه ابلغ اي مفصولا عن الباطل او مصونا عنه فليس في كلامه
باطل اصلا او مختصا او متميزا في الدلالة على معناه وحاصله انه
بين المعنى لا يلتبس على احد بل **يفهمه كل من سمعه** من العرب
وغيرهم لظهوره وتفاصل حروفه وكلماته واقتداره لكمال فصاحته
على ايضاح الكلام وتبيينه ولقد تعجب الفاروق من شانه وقال
له ما لك افصحنا ولم تخرج من اظهرنا قال كانت لغة اسمعيل قد
درست اي متمات فجاءني بها جبريل فحفظتها وورد انه
كان يتكلم مع الفرس بالفارسية قال الزمخشري وقد اعيى
اولئك المفلقين المصاقع حتى قعدوا مقهورين ونكصوا فصاروا
مبهوتين مبهورين واستلانوا واذعنوا واستهبوا في الاستجاب

واعلموا ان الله عز وجل قد رزقه محض هذا اللسان العربي والقى
على لسانه زبدته فما من خطيب يقاومه الا نكص متكل الرجل
وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وما قرن بمنطقه
منطق الا كان كالبرذون مع الحصان المطهم ولا وقع من كلامه
شيء في كلام الناس الا اشبه الوضح في نقبة الادهم وقال ابن
القيم كان افصح الخلق واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم
منطقا حتى كان كلامه ياخذ بالقلوب ويسبي الارواح وقد شهد
له بذا اعداؤه وقد جمعوا من كلامه المعجز والموجز البديع دواوين
لا تكاد تحصى **(ه عن عايشة)** ورواه عنها الترمذي لكنه قال
يحفظه كل من سمعه قال الزين العراقي واسناده حسن
(كان ابغض الخلق) اي ابغض اعمال الخلق **(اليه الكذب)** لكثرة
ضرره وعموم ما يترتب عليه من المفاسد والفتن وكان لا يقول
في الرضى والغضب الا الحق كما رواه ابو داود عن ابن عمر ولهذا
كان يزجر اصحابه واهل بيته عنه ويهجر على الكلمة من الكذب المدة
الطويلة وذلك لانه قد يبني عليه امورا ربما ضرت ببعض الناس
وفي كلام الحكما اذا كذب السفير بطل التدبير ولهذا لما علم الكفار
انه ابغض الخلق اليه نسبوه اليه فكذبوا بما جاءهم به من عند الله
ليغيظوه بذلك لانه يوقف الناس عند قيود ما جاء به من الهدى
ويذهب فايدة الوحي وروي ان حذيفة قال يا رسول الله
ما اشد ما لقيت من قومك قال خرجت يوما لادعوهم الى الله فما
لقيني احد منهم الا وكذبني **(هب عن عايشة)** رمز المصنف لحسنه
وقضية صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه وهو باطل
فانه خرجه من حديث اسحق بن ابراهيم الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة وعن محمد بن
ابي بكرة عن ايوب عن ابراهيم بن سبرة عن عايشة بما اعقبه
بما نصه قال البخاري هو مرسل يعني بين ابراهيم بن ميسرة وعايشة
لا يصح حديث ابن ابي مليكة قال البخاري ما اعجب حديث معمر

عن

عن غير الزهري فانه لا يكاد يوجد فيه حديث صحيح انتهى فافاد
بذلك ان فيه ضعفا وانقطاعا فاقتطاع المصنف لذلك من كلامه
وحذفه من سوء التصرف واسحق الدبري استبعد لقيه لعبد
الرزاق كما اشار اليه ابن عدي واورده الذهبي في الضعفاء
(كان احب الالوان اليه) من الثياب وغيرها **(الخضرة)** لانها من
لباس الجنة فالخضرة افضل الالوان ولهذا كانت السماء خضرة
وما يرى من الزرقة انما هو لون البعد وفي الجزاء ان النظر
الى الخضرة والماء الجاري يقوي البصر فلاختصاصها بهذه المزية
كان احب الالوان اليه قال ابن بطال وكفى به شرفا موجبا للجنة
(طس وابن السني وابو نعيم في الطب) النبوي **(عن انس)** بن مالك
ورواه عنه ايضا البزار قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف لكن
له شواهد منها ما خرجه ابن عدي والبيهقي عن قتادة قال خرجنا
مع انس الى ارض فقيل ما احسن هذه الخضرة فقال انس كنا نتحدث
ان احب الالوان الى المصطفى صلى الله عليه وسلم الخضرة
(كان احب التمر اليه العجوة) قيل عجوة المدينة وقيل مطلقا
وهي اجود التمر والينه والذه هنالك ولها منافع كثيرة مر بيان
بعضها **(ابو نعيم في الطب عن ابن عباس)** ورواه عنه ايضا ابو الشيخ
باللفظ المذكور قال الزين العراقي فاسناده ضعيف
(كان وجهه) كل من **(الشمس والقمر)** اي الشمس في الاضاءة والقمر في
الحسن والملاحة او الواو بمعنى بل اذ الشمس تمنع استيفاء الحظ
من رؤيتها فلا يليق التمثيل وما الفوا من انه لم يقع مع الشمس الا غلب
ضوؤه ضوء الشمس لا ينافي التشبيه بالشمس لانه اذا سلم عدم
المبالغة او المسامحة في الغلبة فذلك حين كانت الشمس في السماء
الرابعة لا مطلقا على انه يكفي انها اعرف واشهر ولا دعوى لمماثلة
العرفية لان القدر الغير الفاحش لا يعرفونا **(وكان مستديرا)**
مؤكد لعدم المشابهة التامة والمماثلة اي هو اضوء واحسن لاستدارة
دونه تكييف بشبه او مماثلة او مؤكد لما بينهما وقيل التشبيه

بالبيوت انما يتبادر منه الضوء والملاحة فيبني الاستعارة ليكون
التشبيه فيها ايضاحا عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
كان احب الثياب اليه من جهة اللبس القميص اي كانت نفسه
تميل الى لبسه اكثر من غيره من نحو رداء وازار لانه استر منهما
وايسر لاحتياجهما الى حل وعقد بخلافه فهو احبها اليه لبسا والحبرة
احبها اليه رداء فلا تدافع بين حديثيهما او ذاك احب المخيط وذا احب
غيره ويلوح من ذلك ان لبسه لها كان اكثر وكان لا يختلج
في ذهني خلافه حتى رايت الحافظ العراقي قال في حديث الباس
المصطفى قميصه لابن ابي المبارك لما مات ما نصه وفيه لبسه
عليه السلام للقميص وانه كان الاغلب من عادته وعادة سائر
العرب لبس الازار والرداء انتهى ولم اقف له على سلف في جزمه
بهذه الاغلبية بالنسبة لخصوص المصطفى وفوق كل ذي علم عليم
ولا يلزم من كون ذلك اغلب للعرب كونه اغلب له لان احواله
وشؤونه كانت منوطة بما يوحى به وربما كان داب ابائه واخوانه
من الانبياء والمرسلين فيما لم يوح اليه بخلاف الاشعار العرب وزعم
على ان اغلبية لبس الازار والرداء لبسا في اغلبية لبس القميص فلا مانع
من لبس الكل لكنه غالبا معا فتدبر د ت في اللباس ك كلهم عن
ام سلمة ورواه عنها ايضا النسائي في الزينة قال الصدر المناوي
وفيه ابو تميلة يحيى بن واضح ادخله البخاري في الضعفاء لكن وثقه ابن معين
كان احب الثياب اليه اي يلبسها هكذا رواية الشيخين الحبرة كعنبة
برد يماني ذو الوان من التحبير وهو التزيين والتحسين قال
الطيبي والحبرة خبر كان وانه يلبسها متعلق باحب اي وكان
احب الثياب اليه لاجل اللبس الحبرة لاحتمالها الوسخ او للينها
وحسن انسجام نسجها واحكام صنعتها وموافقتها لبدنه الشريف
فانه كان بالغ النهاية في النعومة واللين فالخشن يضره وروي
انه انما احبها لكونها خضرا وثياب اهل الجنة خضر وردها
ما جاء في رواية انها حمرا قال في المطامح وهذا على انهم انس

من

٢٨٨

من حاله ولعل البياض كان احب اليه وذكر في غير ما حديث انه خير الثياب
وقال البغدادي كانت احب الثياب اليه لكنه لم يكثر من لبس
المخطط وقد يحب الشي ويندب اليه ولا يستعمله لخاصية في غيره
كقوله افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما
وما روي قط انه اخذ نفسه بذلك بل قالت عائشة كان يصوم
حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم مع القطع بانه سيد
اولي العزم وقال بعضهم هذا الحديث يعارضه ما ورد انه صلى الله
عليه وسلم صلى في حبرة مخلتة واعطاه لغيره وقال اخشى ان انظر
اليه فيفتنني عن صلاتي فاجيب بان احبية الحبرة خاصة بغير
الصلاة جمعا بين الحديثين ق في اللباس د ن عن انس بن مالك
كان احب الدين بالكسر اي التعبد اليه ما داوم عليه صاحبه
وان قل ذلك العمل المداوم عليه يعني ما واظب عليه مواظبة
عرفية والا لحقيقة بالدوام ام شمول جميع الازمنة وذلك غير
مقدور وانما كان احب اليه لان المداوم يدوم له الامداد والاسعاد
من حضرة الوهاب الجواد وتارك العمل بعد الشروع كالمعرض
بعد الوصل والهاجر بعد ما منحه من الفضل والبذل وبدوام
القليل تستمر الطاعة والاقبال على الله بخلاف الكثير الشاق
خ عن عائشة رضي الله عنها
كان احب الرياحين جمع ريحان نبت طيب الريح او كل نبت طيب
الريح كذا في القاموس وفي المصباح الريحان كل نبت طيب الريح
لكن اذا اطلق عند العامة انصرف الى نبات مخصوص اليه
الفاغية نور الحنا وهو من اطيب الرياحين واحسنها وورد في
خبر انها سيدة الرياحين في الدنيا والآخرة وفي الشعب عن ابن
درستويه الفاغية عود الحنا يغرز مقلوبا بازكى الطيب من
الحنا فيسمى الفاغية قال المصنف وفيه منافع من اوجاع العصب
والتمدد والفالج والصداع واوجاع الجنب والطحال ويمنع
السوس من الثياب ودهنه يلين العصب ويحلل الاعيا والتعب

صح والا فحقيقة الدوام شمول

فيخرج هو

وبوافق الخناق وكسر العظم والشوصة واوجاع الارحام ويقوي
الشعور ويزينها ويكثرها حمرة وطيبا **طب هب** من حديث عبد الحميد
ابن قدامة **عن انس** قال ابن القيم بحال هذا الحديث فلا نشهد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لا نعلم صحته انتهى وقال الذهبي في الضعفاء عبد
الحميد بن قدامة عن انس في الفاغية قال البخاري لا يتابع عليه انتهى
كان احب الشاة اليه مقدمها لكونه اقرب الى المرعى وابعد عن
الاذى واخف على المعدة واسرع انهضاما وذا من طب الذي
لا بد ذكره الا افاضل الاطبا فانهم شرطوا في جودة الاغذية
نفعها وتاثيرها في القوى وخفتها على المعدة وسرعة هضمها
ابن السني وابو نعيم كلاهما **في** كتاب **الطب** النبوي **هق** كلهم
عن مجاهد بن جبير رضي الله عنه **مرسلا**
كان احب الشراب اليه الحلو البارد الماء العذب كالعيون والابار
والحلوة فانه كان يستعذب له الماء او الممزوج بعسل او المنقوع
في تمر وزبيب قال ابن القيم والاظهر انه يعمها جميعا ولا يشكل
بان اللبن كان احب اليه لان الكلام في شراب هو ماء او فيه ماء
واذا جمع الماء هذين الوصفين اعني الحلاوة والبرد كان من
اعظم اسباب حفظ الصحة ونفع الروح والكبد والقلب ونفذ
الطعام الى الاعضا اتم تنفيذ واعان على الهضم وقال في المعارضة
كان يشرب الماء البارد ممزوجا بعسل فيكون حلوا باردا
وكان يشرب اللبن ويصب عليه الماء حتى يبرد اسفله **حم**
ت في الاشربة عن عايشة وقال الصحيح عن الزهري مرسلا
ك في الاطعمة **عن عايشة** رضي الله عنها وتعقبه الذهبي بانه
من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه
عن عايشة وعبد الله هالك فالصحيح ارساله انتهى
كان احب الشراب اليه اللبن لكثرة منافعه ولكونه لا يقوم
مقام الطعام غيره لتركبه من الجبنية والسمنية وليس شيء من
المايعات كذلك لكن ينبغي ان لا يفرط في استعماله لانه رديء

للمحموم

للمحموم والمصروع وادامته توذي الدماغ ويحدث ظلمة البصر
والغشي ووجع المفاصل وسدد الكبد ونفخ المعدة ويصلح العسل
ونحوه **ابو نعيم** في كتاب **الطب** النبوي **عن ابن عباس** رضي الله عنه
كان احب الشراب اليه العسل اي الممزوج بالماء كما قيده به في
رواية اخرى وفيه من حفظ الصحة ما لا يهتدي لمعرفته الا فضلا
الاطبا فان شربه ولعقه على الريق يزيل البلغم ويغسل خمل
المعدة ويجلو لزوجتها ويدفع فضلاتها ويفتح سددها ويسخنها
باعتدال ويفعل نحو ذلك بالكبد والكلا والمثانة وانما يضر
بالعرض لصاحب الصفرا لحدته وحدة الصفرا فربما هيجها ودفع ضرره
لهم بالخل قال في المعارضة العسل واللبن مشروبان عظيمان سيما
لبن الابل فانها تاكل من كل الشجر وكذا النحل لا تبقي نورا الا اكلت
منه فهما مركبان من اشجار مختلفة وانواع من النبات متباينة
فكانهما شرابان مطبوخان مصعدان ولو اجتمع الاولون والاخرون
على ان يركبوا شيئا منهما لما امكن فسبحان جامعهما **ابن السني وابو نعيم**
معا كلاهما **في** كتاب **الطب** النبوي **عن عايشة** رضي الله عنها
كان احب الشهور اليه ان يصومه شعبان اخذ منه ان افضل الصوم
بعد رمضان شعبان ومر الجمع بينه وبين قوله افضل الصوم بعد
رمضان المحرم **د ت عن عايشة** رضي الله عنها ورواه ك عنها باللفظ
المذكور وزاد ثم يصله برمضان وقال على شرطهما واقره عليه الذهبي
كان احب الصباغ اليه الخل اي كان احب المصبوغ اليه ما صبغ
بالخل والخل اذا اضيف اليه نحو نحاس صبغ اخضر او نحو حديد صبغ
اسود **ابو نعيم** قال في الطب **عن ابن عباس** ورواه عنه ابو الشيخ
باللفظ المذكور قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف
كان احب الصبغ اليه الصفرة لعله اراد به الخضاب بدليل انه كان
يخضب بالصفرة فاستحسنه ويحتمل ان المراد من الثياب ولا يعارضه
النهي عن المعصفر والمزعفر لان ما هنا في الاصل بخلاف ذلك
قال ابن العربي لم يرد في اللباس الاصفر حديث انتهى وهو خطأ

وزللنقد قال الحافظ عبد الحق وغيره ورد في الاصفر احاديث
كثيرة منها ما اخرجه البخاري عن ام خالد اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلي قميص اصفر وفي ابي داود قيل لابن عمر انصبغ
بالاصفر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه من
الصفرة وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته واخرج الطبراني
عن قيس التميمي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
ثوبا اصفر ورايته يسلم على نساء وقال ابن عبد البر لم يكن رسول
الله يصبغ بالصفرة الا ثيابه طب عن ابن ابي اوفى ورمز المصنف لصحته
وانه لشي عجاب نقد قال الهيثمي فيه عبيد بن القاسم وهو كذاب متروك
كان احب الطعام اليه الثريد من الخبز بفتح المثلثة ان يثرد
الخبز اي يفتت ثم يبل بمرق وقد يكون معه لحم وذلك لمزيد نفعه
وسهولة مساغه وتيسير تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة
واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ والثريد من الحيس هو تمر
خلط باقط وسمن والاصل فيه الخلط قال الراجز
التمر والسمن جميعا والاقط ، الحيس الا انه لم يختلط د عن
رواية رجل من اهل البصرة لم يسم عن عكرمة عن ابن عباس
ثم قال ابو داود في بعض رواياته وهو حديث ضعيف ك من رواية
عمر بن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال صحيح واقره الذهبي
كان احب العراق اليه بضم العين جمع عرق بالسكون وهو اكل
اللحم عن العظم تقول عرقت العظم عرقا اكلت ما عليه من اللحم
كذا في المصباح قال في النهاية وهو جمع نادر ذراع الشاة
تثنية ذراع كما رد وهو من الغنم والبقر ما فوق الكراع وذلك لانها
احسن نضجا واعظم استمرا واعظم لينا وابعد عن مواضع الاذى
مع زيادة لذتها وعذوبة مذاقها حم د وابن السني وابو نعيم كلاهما
في الطب النبوي عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز لصحته .
كان احب العمل اليه ما دووم عليه وان قل عما تقدم من ان المداومة
توجب الفة النفس للعبادة الموجب لاقبال الحق تعالى بمزايا الاكرام

ومواهب الانعام ت ن عن عايشة وام سلمة معا ورواه مسلم
من حديث عايشة بلفظ كان احب الدين اليه ما دام عليه صاحبه
كان احب الفاكهة اليه الرطب والبطيخ بكسر الباء وكان ياكل
هذا بهذا دفعا لحر كل منهما واصلاحا له بالاخر لان الرطب حار
رطب في الثانية يقوي المعدة الباردة ويزيد في الباه لكنه
سريع العفن معكر للدم والبطيخ بارد رطب مطفئ للحرارة الملتهبة
وفيه دليل على حل اكل الطيبات وقد امرت الرسل باكلها في
القران ورد على من كره من السلف وجعل ذلك انما ينشا عن بخل
نحو حرام شديد التحريم او بقصد مبالغة النفس وقمع الشهوة
نجابن عد عن عايشة رضي الله عنها وفيه عباد بن كثير الثقفي نقل
في الميزان تضعيفه عن جمع ثم ساق له هذا الحديث عن عايشة
النوقاني في كتاب ما ورد في كتاب البطيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الزين العراقي كلاهما ضعيف .
كان احب اللحم اليه الكتف لانها اسلم من الاذى وابعد عنه واقوى
اللحم واطيبه واسرعه نضجا كالذراع المتصلة بالكتف وفيه
رد على المانعين اكل اللحم من نوق الفضلاء ابو نعيم في الطب
عن ابن عباس ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور ابو الشيخ قال
الحافظ العراقي واسناده ضعيف لكن في الصحيحين عن ابي هريرة
ما هو في معناه وهو قوله وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت احب الشاة اليه
كان احب ما استتر به لحاجته اي لقضاء حاجته في نحو الصحرا
هدف بفتح الدال والهاء ما ارتفع من ارض او بنا او حايش نخل
بحا مهملة وشين معجمة نخل مجتمع ملتف كانه لالتفافه يحوش
بعضه لبعض وفيه ندب الاستتار عند قضاء الحاجة والاكمل
ان يغيب شخصه عن الناس قال النووي وهذه سنة موكدة
حم م د ه عن عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفه وقال الخ

كان اخف لفظ رواية مسلم كان من اخف **الناس صلاة** اذا صلى
اماما لا منفردا كما صرح به الحديث الاتي عقبه **في تمام** للاركان
قيد به دفعا للتوهم من يفهم انه ينقص منها حيث عبر باخف قال
ابن تيمية التخفيف الذي كان يفعله هو تخفيف القيام والقعود
وان كان يتم الركوع والسجود ويطيلهما فلذلك صارت صلاته
قريبا من السواء وقال بعضهم يحمل على بعض الاحوال والا فقد
ثبت عنه التطويل ايضا جدا احيانا **م ت ن عن انس** بن مالك
وفي رواية لمسلم ايضا كان يوجز في الصلاة ويتم وظاهر صنيع
المصنف ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد
قال الزين العراقي في المغني انه متفق

كان اخف الناس صلاة على الناس بحيث المقتدى به **واطول**
الناس صلاة لنفسه اي ما لم يعرض ما يقتضي التخفيف كما فعل
في قصة بكاء الصبي ونحوه وفيه كالذي قبله انه يندب للامام التخفيف
من غير ترك شيء من الابعاض والهيئات لكن لا باس بالتطويل
برضاهم ان انحصروا كما ستفيد من دليل اخر **حم ع** من حديث
نافع بن جرجس **عن ابي واقد** بقاف ومهملة الليثي بمثلثة بعد التحتية
اسمه الحرث بن مالك المدني شهد بدرا قال في المهذب اسناده
جيد ونافع هذا قال فيه احمد لا اعلم الا خيرا انتهى

كان اذا اتى مريضا او اتي به شك من الراوي **قال** في دعائه
له **اذهب الباس** بغير همز للمواخاه واصله الهمز اي الشدة
والعذاب **ورب الناس** بحذف حرف النداء **اشف** بهاء السكت
والضمير للعليل **وانت** وفي رواية بحذف الواو **الشافي** اخذ منه
جواز تسميته تعالى بما ليس في القران بشرط ان لا يوهم نقصا
وان يكون له اصل في القران وهذا منه فاذا فيه واذا مرضت فهو
يشفين **لا شفاء** بالمد مبني على الفتح والخبر محذوف تقديره لنا
او له **الا شفاؤك** بالرفع على انه بدل في محل لا شفاء قال الطيبي خرج
مخرج الحصر تاكيدا لقوله انت الشافي لان خبر المبتدا اذا عرف

باللام

باللام افاد الحصر لان الطبيب ونفع الدواء لا ينجع الا بتقدير الله
شفاء مصدر منصوب بقوله اشف **لا يغادر** بغين معجمة يترك **سقما**
بضم فسكون وبفتحتين وفائدة التقييد به انه قد يحصل الشفا
من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر وكان يدعو له بالشفا المطلق
لا بمطلق الشفا وقال الطيبي قوله شفا الخ تكميل لقوله اشف
وتنكير سقما للتقليل واستشكل الدعا بالشفا مع ما في المرض
من كفارة واجور واجيب بان الدعا عبادة وهو لا ينافيهما قال ابن
القيم وفي هذه الرقية توسل الى الله بكمال ربوبيته ورحمته
وانه وحده الشافي **ق** وكذا النسائي اربعتهم في الطب كلهم **عن عائشة** رضي الله عنها

كان اذا اتى باب قوم لنحو عيادة او زيارة او غير ذلك من
المصالح **لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه** كراهة ان يقع النظر
على ما لا يراد كشفه مما هو داخل البيت **ولكن** يستقبله **من**
ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم
وذلك لان الدور لم يكن لها يومئذ ستور والظاهر انه تكرير
السلام لما هو عن يمينه مرة وعن يساره مرة **حم د** في الادب
عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسين مهملة ساكنة رمز
المصنف لحسنه وفيه كما قال ابن القطان بقية وحاله معروف ومحمد بن
عبد الرحمن بن عرق ذكره ابو حاتم ولم يذكر له حالا قال ابن القطان فهو عنده مجهول

كان اذا اتاه الفيء بالهمز ولا يجوز الابدال والادغام كما في المصباح
وهو الخراج والغنيمة واما تخصيصه بما حصل من كفار بلا قتال
فاصطلاح متعرف الفقها **قسمه** بين مستحقيه **في يومه** او في اليوم الذي
يصل اليه فيه **فاعطى الاهل** بالمد الذي له اهل اي زوجة اسم فاعل
من اهل باهل بكسر العين ضمها اهولا اذا تزوج **حظين** بفتح الحاء
بخط المصنف لانه اكثر حاجة فيعطي نصيبا له ونصيبا لزوجته او زوجاته
فاعطى العزب الذي لا زوجة له **حظا** واحدا لما ذكر وفيه طلب مبادرة
الامام للقسمة ليصل الحق لمستحقه فينتفع به فورا فلا يجوز التاخير
الا لعذر وقوله العزب هكذا هو في عدة نسخ والذي في المصابيح الا

عزب قال القاضي وهو افعل من العزوبة وما رايته مستعملا بهذا المعنى
الا في هذا الحديث وانما المستعمل له العزب د في الخراج وسكت
عليه لكن كلاهما عن عوف بن مالك قال الحافظ العراقي واما
جزكان يعطي العطا على مقدار العيلة فلم ار له اصلا
كان اذا اتاه رجل فراى في وجهه بشرا بكسر البا وسكون الشين
طلاقة وجه وامارة سرور اخذ بيده ايناسا له واستعطافا لما يلقى
ما عنده مما يسره من مصرة الدين وقيام شعار الاسلام وتاييد المؤمنين
قال ابن العربي الاخذ باليد نوع من التودد المعروف كالمصافحة
ابن سعد في الطبقات عن عكرمة مرسلا وهو مولى ابن عباس
كان اذا اتاه رجل يعني الانسان فقد وقع له تغيير اسما عدة نساء ٢٧٤
وله اسم لا يحبه لكراهة لفظه او معناه عقلا او شرعا حوله بالتشديد
اي نقله الى ما يحبه لانه كان يحب الفال الحسن وكان شديد الاعتنا
بالعدول عن اسم تستقبحه العقول وتنفر عنه النفوس وكذا ما فيه
تزكية النفس وفي ابي داود لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر
منكم ابن منده الحافظ المشهور عن ابي الوليد عتبة بضم المهملة
ومثناة فوقية ساكنة وموحدة بن عبد السلمي صحابي شهيد
اول مشاهده قريظة عمر مائة سنة وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد
لاشهر من ابن منده ولا احق بالعزو منه وهو عجب فقد رواه الطبراني
باللفظ المذكور عن عتبة المذكور قال الهيثمي ورجاله ثقات
كان اذا اتاه قوم بصدقتهم اي بزكاة اموالهم قال امتثالا
لقول ربه وصل عليهم اللهم صل على ال فلان كناية عمن ينسبون
اليه اي زكي اموالهم التي بذلوا زكاتها واجعلها لهم طهورا واخلف
عليهم ما اخرجوه منها واعطف عليهم بالرحمة واغفر لهم انك انت
الغفور الرحيم وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام اذ
يكره تنزيها افراد الصلاة على غير نبي او ملك لانه صار شعارا لهم اذا ذكروا
فلا يقال لغيرهم وان كان صحيحا حم ق د ن ه كلهم في الزكاة عن عبد
الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد ابن الحرث الاسلمي رضي الله عنه

كان اذا اتاه الامر الذي يسره وفي رواية اتاه الشيء يسره قال
الحمد لله بنعمته تتم الصالحات واذا اتاه الامر الذي يكرهه
قال الحمد لله على كل حال قال الحليمي هذا على حسن الظن بالله
تعالى وانه لم يات بالمكروه الا لخير علمه لعبده فيه فارادة به فكانه
قال اللهم لك الخلق والامر تفعل ما تريد وانت على كل شيء قدير
ابن السني في عمل يوم وليلة ك في كتاب الدعا عن زهير بن محمد
عن منصور بن صفية عن امه عن عايشة رضي الله عنها قال ك صحيح
واعترضه الذهبي بان زهيرا له مناكير وقال ابن معين ضعيف فاني له الصحة
كان اذا اتي بطعام زاد احمد في رواية من غير اهله سال عنه
اي بن اهدية بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هذا وبالنصب بتقدير
اجيتم به هدية ام جيتم به صدقة فان قيل هو صدقة او جيتم
به صدقة قال لاصحابه اي من حضر منهم كلوا ولم ياكل هو منه لانه
حرام عليه وان قيل هدية بالرفع ضرب بيده اي مد يده وشرع
في الاكل مسرعا فاكل معهم من غير تحام عنه تشبيها للمد بالذهاب
سريعا في الارض فعداه بالبا قال البيضاوي وذلك لان الصدقة
منحة لثواب الاخرة والهدية تمليك للغير اكراما ففي الصدقة نوع ذل
للاخذ فلذا حرمت عليه بخلاف الهدية ق ن في الزكاة عن ابي هريرة
كان اذا اتي بالسبي المنهب واخذ الناس عبيدا واما اعطى اهل
البيت جميعا اي الاباء والامهات والاولاد والاقارب كراهة ان يفرق
بينهم لما جبل عليه من الرحمة والرحم فاستفدنا من فعله انه يسن
للامام ان يجمع شملهم ولا يفرقهم لانه ادعى الى اسلامهم واقرب
الى الرحمة والاحسان لهم حم ه عن بن مسعود رمز المصنف لصحته
كان اذا اتي باللبن قال بركة اي هو بركة يعني شيء به زيادة
في الخير وكان تارة خالصا وتارة مشوبا بما بارد لانه عند الحلب حار
وتلك البلاد حارة فتنكسر حدة حره ببرد الماء ه عن عايشة رضي الله عنها
كان اذا اتي بطعام اكل مما يليه تعليما لامته اداب الاكل فان
الاكل مما يلي الغير مكروه لما فيه من مزيد الشره والنهمة والحاق

الاذى بجمع الكل معه وبسببه ان كل اكل كالحائز لما يليه من الطعام
فاخذ الغير له تعد عليه مع ما فيه من تقذر النفوس بما خاضت الايدي
فيه ثم هو سوء ادب من غير فائدة اذا كان الطعام لونا واحدا اما
اذا اختلفت انواعه فيرخص فيه كما اشار اليه بقوله واذا اتي
بالتمر جالت بالجيم يده فيه اي دارت في جهاته وجوانبه تتناول
منه ما احب من جال الفرس في الميدان يجول جولا وجولانا قطع
جوانبه والجول الناحية وجال في البلاد طاف فيها غير مستقر وذلك
لفقد العلة المذكورة فيما قبله ومنه اخذ الغزالي ان محل ندب
الاكل مما يليه ما اذا كان الطعام لونا واحدا وما اذا كان غير فاكهة
اما هي فله ان يجيل يده فيها لانها في معنى التمر قال ابن العربي اذا
كان الطعام صنفا واحدا لم يكن لجولان اليد فيه معنى الا الشره
والمجاعة واذا كان ذا الوان كان لجولانها له معنى وهو اختيار ما استطيب
منه انتهى وقضيته ما مر انه لا يكره الاكل من غير ما يليه اذا اكل وحده
لكن صرح بعض الشافعية بالكراهة خط في ترجمة عبيد بن
القاسم عن عائشة رضي الله عنها وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب
خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فقد تعقبه بما نصه قال ابو
علي هذا كذاب وعبيد بن اخت سفيان كان يضع الحديث وله
احاديث مناكير انتهى كلامه
كان اذا اتي بباكورة الثمرة اي اول ما يدرك من الفاكهة
قال ابو حاتم وابتكرت الفاكهة اكلت باكورتها ونخلة باكورة
وباكور وبكور اثمرت قبل غيرها وضعها على عينيه ثم على شفتيه
وقال في دعائه اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره كان القياس
اولها واخرها لكنه ذكره على ارادة النوع ثم يعطيه من يكون
عنده من الصبيان خص الصبي بالاعطاء لكونه ارغب فيه واكثر
تطلعا الى ذلك ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال
عن الغيب وذا اقرب من قول الطيبي في وجه المناسبة الصبي
ثمرة الفؤاد وباكورة الانسان ابن السني عن ابي هريرة طب

عن

عن ابن عباس قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والصغير
ورجال الصغير رجال الصحيح انتهى وكلامه كالصريح في ان سند الكبير
موضوع فعدول المؤلف للحديث الى الطريق المضعفة وضربه صفحا
عن الطريق الصحيحة من سوء التصرف الحكيم الترمذي في النوادر
كلهم عن انس بن مالك رضي الله عنه
كان اذا اتي بمدهن الطيب لعق منه اولا ثم ادهن قال في
المصباح المدهن بضم الميم ما يجعل فيه الدهن والمدهنة تانيث
المدهن قال وهو من النوادر التي جاءت بالضم وقياسه بالكسر
والدهن بالضم ما يدهن به من زيت او غيره لكن المراد هنا الدهن
الطيب ابن عساكر في تاريخ دمشق عن سالم بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب احد فقهاء التابعين والقاسم بن محمد الفقيه مرسلا
كان اذا اتي بامرئ قد شهد بدرا اي غزوة بدر الكبرى التي
اعز الله بها الاسلام والشجرة اي والمبايعة التي كانت تحت
الشجرة والمراد جاؤا به ميتا للصلاة عليه كبر عليه تسعا
اي افتتح الصلاة عليه بتسع تكبيرات لان لمن شهدهما ثبت
التفضيلين فضلا على غيره في كل شيء حتى في تكبيرات الجنائز
فاذا اتي به قد شهد بدرا ولم يشهد الشجرة او شهد الشجرة
ولم يشهد بدرا كبر عليه سبعا من التكبيرات اشارة الى
شرف الاول وفضله عليه واذا اتي لم يشهد بدرا ولا الشجرة
كبر عليه اربعا من التكبيرات اشارة الى انه دونهما في الفضل
قالوا وذا منسوخ بخبر ان اخر جنازة صلى عليها النبي صلى الله
عليه وسلم كبر اربعا قالوا وهذا اخر الامرين وانما يؤخذ بالاخر
فالاخر من فعله وقد مر خبر ان الملائكة لما صلت على ادم كبرت
عليه اربعا وقالوا تلك سنتكم يا بني ادم وقال ابو عمر وانعقد
الاجماع على اربع ولا نعلم من فقهاء الامصار من قال بخمس الا ابن
ابي ليلى وقال النووي في المجموع كان بين الصحابة خلاف ثم
انقرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل

صلاة ابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وفيه محمد بن عمر المحرم الخ
قال في الميزان قال ابو حاتم واه وبن معين ليس بشي ثم اورد له هذا الخبر
كان اذا اجتلى النساء اي كشف عنهن لارادة جماعهن يقال جلوت
واجتليت السيف ونحوه كشف صداه وجلا الخبر للناس جلا بالفتح والمد
والقصر وضح وانكشف وجلوت العروس فاجتليتها مثله اقعى
اي تعد على اليته مفضيا بهما الى الارض ناصبا فخذيه كما يقعي الاسد
وقبل المراة اي قبل ان يجامعها وبعد واخذوا منه انه يسن موكدا
تقديم الملاعبة والتقبيل على الجماع وكره خلافه وقد جاء في خبر
رواه الديلمي عن انس مرفوعا ثلاثة من الجفاء ان يواخي الرجل الرجل
فلا يعرف له اسما ولا كنية وان يهيي الرجل لاخيه طعاما فلا يجيبه
وان يكون بين الرجل واهله وقاعها من غير ان يرسل رسولا
المزاح والقبل لا يقع احدكم على اهله مثل البهيمة على البهيمة وروى
الخطيب عن ام سلمة انه كان يغطي راسه ويخفض راسه ويقول
للمراة عليك السكينة ابن سعد في الطبقات عن ابي اسيد
الساعدي بكسر العين المهملة
كان اذا حلف واجتهد في اليمين قال لا والذي نفس ابي القسم
اي واثر وجملته بيده اي بقدرته وتدبيره قال الطيبي وهذا
في علم البيان من اسلوب التجريد لانه جرد من نفسه من يسمى
ابا القسم وهو هو واصل الكلام والذي نفسي ثم التفت من
الغيبة الى التكلم حم عن ابي سعيد الخدري رمز المصنف لصحته
وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه
بل رواه ابو داود في الايمان وبن ماجه في الكفارة وله الفاظ
كان اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم والميم اي اراد النوم في مضجعه
اي استقر فيه لينام والمضجع موضع الضجوع جعل يده اليمنى
تحت خده الايمن كما يوضع الميت في اللحد وقال الذكر المشهور ويختم
به كلامه فيندب ذلك لكل من اراد النوم ليلا او نهارا وعلم من
هذا كونه على شقه الايمن والنوم عليه اسرع الى الانتباه لعدم

استقرار

استقرار القلب حالتئذ فانه بالجانب الايسر فيعلق ولا يستغرق
في النوم بخلاف النوم على الايسر لان القلب لاستراحته يستغرق
فيبطي الانتباه والنوم عليه وان كان اهنا لكن اكثاره يضر
القلب لميل الاعضا اليه فتنصب المواد فيه طب عن حفصة رضي الله عنها
بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه رمز لصحته وظاهر صنيعه ان هذا
ليس في الكتب الستة ولا كذلك فقد خرجه الترمذي عن البرا
بن عازب وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
كان اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ليس فيه
ذكر اليمين وهو مبين في الرواية قبلها ثم يقول باسمك اللهم
اي بذكر اسمك احيي ما حييت وباسمك اموت اي وعليه
اموت او باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيي لان معاني
الاسما الحسنى ثابتة له سبحانه وكلما ظهر في الوجود فصادر
عن تلك المقتضيات او لا انفك عن اسمك في حياتي ومماتي
وهو اشارة الى مقام التوحيد وقيل الاسم مقحم من قبيل سبح
اسم ربك يعني انت تحييني وتميتني اراد به النوم واليقظة
فنبه على اثبات البعث بعد الموت واذا استيقظ اي انتبه
من نومه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اي ايقظنا
بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة
ومن ثم قالوا النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وقالوا
النوم اخو الموت كذا قرره بعض المتاخرين وهو استمداد
من قول بعض المتقدمين في قوله احيانا بعد ما اماتنا اي رد انفسنا
بعد قبضها عن التصرف بالنوم يعني الحمد لله شكرا لنيل نعمة
التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو اخو الموت
وزوال المانع عن التقرب بالعبادات واليه النشور الاحيا للبعث
او المرجع في نيل الثواب مما نكتسب في حياتنا هذه وفيه اشارة
باعادة اليقظة بعد النوم الى البعث بعد الموت وحكمة الدعا
عند النوم ان يكون خاتمة عمله العبادة فالدعا هو العبادة قال

ربكم ادعوني استجب لكم وحكمة الدعاء عند الانتباه ان يكون اول
ما يستيقظ يعبد الله بدعائه وذكره وتوحيده تنبيه قال
القاضي ورد آنفا انه كان اذا قعد نظر الى السماء فقرا ان في خلق
السموات والارض الى اخر السورة ثم قام فتوضا وقد دل بهذا
على ان المتهجد اذا استيقظ ينبغي ان يشغل كل عضو منه بما هو
المطلوب منه والموظف له من الطاعات فيطالع بعينه عجايب
الملك والملكوت ثم يتفكر بقلبه فيما انتهى اليه حاسة بصره
ويعرج بمراقي فكره الى عالم الجبروت حتى ينتهي الى سرادقات
الكبرياء فيفتح لسانه بالذكر ثم يتبع بدنه نفسه بالمتاعب للصلاة
والوقوف في مقام التناجي والدعاء م ت عن البراء بن عازب حم ع
عم عن حذيفة بن اليمان حم ق عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وفي رواية بسمك
اللهم وضعت جنبي اي باقدارك اياي وضعت جنبي ففيه الايمان
بالقدر وفي رواية انه كان يقول لبيك اللهم وضعت جنبي
وبك ارفعه قال الولي العراقي قال السبكي وينبغي الاقتصار
على الوارد فلا يقال ارفعه ان شاء الله فانه لما قدم الجار والمجرور
كان المعنى الاخبار بان الرفع كان باسم الله وهو عمدة الكلام
اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني اي اجعله خاسيا مطرودا
ويقال خسات الكلب ابعدته وخسا يتعدى ولا يتعدى وفك
رهاني اي خلصني من عقال ما اقترفت نفسي من الاعمال التي
لا ترضيها بالعفو عنها والرهان كسهام الرهن وهو ما يجعل
وثيقة بالدين والمراد هنا نفس الانسان لانها مرهونة بعملها
كل امرء بما كسب رهين وثقل ميزاني يوم توزن الاعمال
واجعلني في الندي الاعلى اي الملا الاعلى من الملايكة والندي
بفتح النون وكسر الدال وتشديد اليا كما في الاذكار القوم
المجتمعون في مجلس ومنه النادي وهذا دعاء يجمع خير الدنيا
والاخرة فتتاكد المواظبة عليه كلما اريد النوم وهو من اجل الادعية

المشروعة

المشروع عند عنده على نكثرها د في الادب ك في الدعاء وصحح عن
ابي الازهر رضي الله عنه قال النووي في الاذكار ويقال ابو زهير
الانماري الشامي قال البغوي في المعجم لم ينسب ولا ادري له
صحبة ام لا وفي التقريب صحابي لا يعرف اسمه حسن واسناده حسن
كان اذا اخذ مضجعه من الليل قرا قل يا ايها الكافرون اي سورتها
حتى يختمها ثم ينام على خاتمتها فانها براءة من الشرك كما جاء معللا
به في خبر طب عن عباد بموحدة مشددة بن اخضر وهو عباد
ابن علقمة المازني البصري المعروف بابن اخضر كان زوج امه وليس
بصحابي فليحرر رمز المصنف لحسنه وليس كما زعم فقد اعله الهيثمي
وغيره بان فيه يحيى الحماني ويحيى الجعفي كلاهما ضعيف جدا
كان اذا اخذ اهله اي احدا من اهل بيته الوعك اي الحمى امر
بالحساء بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن فصنع
بالبنا للمفعول ثم امرهم فحسوا وكان يقول انه ليرتوا بفتح
المثناة التحتية وراء ساكنة ثم مثناة فوقية اي يشد ويقوي
فؤاد الحزين قلبه او راس معدته ويسرو عن فؤاد السقيم
بسين مهملة اي يكشف عن فؤاده الالم ويزيله كما تسرو احداكن
الوسخ عن وجهها اي تكشفه وتزيله قال ابن القيم هذا ماء
الشعير المغلي وهو اكثر غذاء من سويقه نافع للسعال قامع لحدة
الفضول مدر للبول جلاء قامع للظما مطفي للحرارة وصفته ان
يرض ويوضع عليه من الماء العذب خمسة امثاله ويطبخ بنار
معتدلة الى ان يبقى خمساه ت في الطب ك في الاطعمة كلهم عن
عايشة رضي الله عنها وقال ت حسن صحيح وقال ك صحيح واقره الذهبي
كان اذا ادهن بالتشديد على افتعل تطلى بالدهن اي اراد ذلك
صب في راحته اي بطن كفه اليسرى فبدا بحاجبيه فدهنهما اولا
ثم عينيه ثم راسه وفي رواية للطبراني عن عايشة كان اذا دهن
لحيته بدا بالعنفقة الشيرازي في كتاب الالقاب عن عايشة رضي الله عنها
كان اذا اراد الحاجة اي القعود للبول او الغايط لم يرفع ثوبه

عن عورته لفظ رواية ابي داود وحال قيامه بل يصبر حتى يدنوا اي
يقرب من الارض فاذا دنى منها رفع شيئا فشيئا وهذا الادب مستحب
اتفاقا ومحله ما لم يخف تنجس ثوبه والا رفع قدر حاجته د ت
في الطهارة عن انس بن مالك وعن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
طس عن جابر بن عبد الله وقد اشار المصنف لضعفه وليس بمسلم
فاما من طريق ابي داود والترمذي فقد قال ابو داود نفسه وتبعه
المنذري وعبد السلام بن حرب رواه عن الاعمش عن انس وهو
ضعيف وقال الزين العراقي مداره على الاعمش وقد اختلف عليه
فيه ولم يسمع الاعمش من انس وان كان رآه وفي حديث ابن عمر
مجهول وذكر الترمذي في العلل انه سال البخاري عن حديث انس
وابن عمر فقال كلاهما مرسل ثم قال اعني العراقي والحديث
ضعيف من جميع طرقه وقد اورد النووي في الخلاصة الحديث في
فصل الضعيف فدل على انه ضعيف عنده من جميع طرقه انتهى وقال في
موضع آخر الحديث ضعيف من جميع طرقه لان رواية الاعمش عن ابن
عمر عن انس منقطعة وقال الصدر المناوي الحديث ضعيف من
رواية ابن عمر وصرح الترمذي ايضا بضعفه وبارساله وقال
بعض شراح ابي داود وضعفه للانقطاع اولا وان فيه متهما وقال
عبد الحق الاكثر على ان الحديث مقطوع وان فيه رجلا لا يعرف
وهو الصحيح واما من طريق الطبراني فقد قال الحافظ الهيثمي فيه
الحسين بن عبد الله العجلي قيل انه كان يضع الحديث
كان اذا اراد الحاجة بالمصير ابعد بحيث لا يسمع لخارجه صوت
ولا يشم له ريح ذكره الفقهاء وقال في الروض لم يبين مقدار
البعد وهو مبين في حديث السكن في سننه اي وفي تهذيب
الآثار للطبري والاوسط والكبير للطبراني باسناد جيد كما قاله
الولي العراقي في شرح ابي داود ان المغمس على ثلثي فرسخ من
مكة او نحو ميلين او ثلثة وهو بفتح الميم الآخرة وقال ابن
دريد الاصح كسرها مفعل من غمست كانه اشتق من الغميس

النبات

النبات الاخضر الذي ينبت في الخريف تحت اليابس وعلى رواية
الفتح هو من غمست الثوب غطيته وهو مستور منخفض وفيه
دليل على ندب الابعاد بنحوه فان قيل انما يحصل الاستتار بذلك
عن اعين الانس فكيف بالجن قلنا يحصل المقصود في الجن وهو
عدم قدرتهم على النظر اليه بان يقول بسم الله كما مر في الحديث
فان قيل كما ثبت الابعاد ثبت عدمه ايضا كما في ابي داود عن حذيفة
اجيب بانه انما فعله لبيان الجواز او لحاجة كخوف والبول اخف
من الغائط لكراهة ريحه واحتياجه الى زيادة تكشف وفي معنى
الابعاد اتخاذ الكنيف في البيوت وضرب الحجب وارخاء الستور
واعماق المقابر ونحو ذلك مما يستر العورة ويمنع الريح قال الولي
العراقي ويلحق بقضاء الحاجة كلما يستحيي منه كالجماع فيندب اخفاؤه
بتباعد او تستر قال وكذا ازالة القاذورات كنتف ابط وحلق
عانة كما نقله والدي عن بعضهم ه عن بلال بن الحرث المزني قدم
سنة خمس مع وفد مزينة واقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقيق حم ن ه عن عبد الرحمن بن ابي قراد بتشديد الراء
بضبط المصنف وليس بصحيح ففي التقريب كما ضبطه بضم القاف
وتخفيف الراء السلمي الانصاري ويقال له الفاكه قال الحافظ مغلطاي
في شرح ابن ماجه هذا حديث ضعيف لضعف رواته ومنهم كثير
بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال احمد مرة منكر الحديث
ومرة لا يساوي شيئا والنسائي والدارقطني متروك وابو زرعة
واه وقال الشافعي هو ركن من اركان الكذب وابن حبان يروي
الموضوع انتهى لكن يعضده رواية احمد عن المغيرة كان اذا تبرز
تباعد ورواية ابي داود عن جابر كان اذا اراد البراز انطلق
حتى لا يراه احد وذلك انما يحصل بالابعاد ذكره الولي العراقي قال
فان قيل يحصل بمكان خال وان لم يبعد قلنا لا يأتي الا في الكنف
المعدة ولم تكن الكنف اتخذت ذلك الوقت فلا يحصل المقصود
من ذلك الا بالابعاد

كان اذا اراد ان يبول فاتى عزازا من الارض بفتح العين ما صلب
واشتد منها من العزوز وهي الناقة الضيقة الاحليل التي لا ينزل
لبنها الا بجهد وانما يكون في اطرافها **اخذ عودا فنكت به في**
الارض حتى يثير من التراب ثم يبول فيه لياس عود الرشاش
عليه فينجسه ولان البول يجد في الارض اللينة ومتى سال
تد يلوث رجله وذيله ان لم يرفعه فان رفعه ادى الى تكشفه
فيستحب فعل ذلك لكل من بال بمحل صلب قال النووي وهذا متفق
عليه **د في مراسيله والحارث** بن ابي اسامة **عن طلحة بن ابي**
تنان بفتح القاف والنون العبدري مولاهم الدمشقي قال
في التقريب كاصله مجهول ارسل حديثا اي وهو هذا **مرسلا**
وهو ابو تنان العبدري مولاهم قال ابن القطان لم يذكر عبد
الحق لهذا علة الا الارسال وطلحة هذا لا يعرف بغير هذا وفي
الميزان طلحة هذا لا يدري من هو تفرد عنه الوليد بن سليمان
كان اذا اراد ان ينام وهو جنب غسل فرجه اي ذكره **وتوضا**
وضوءه للصلاة اي توضا كما يتوضا للصلاة وليس معناه انه توضا
لاداء الصلاة انما المراد توضا وضوا شرعيا لا لغويا قال ابن حجر
يحتمل ان يكون الابتدا بالوضو قبل الغسل سنة مستقلة بحيث
يجب غسل اعضاء الوضوء مع بقية الجسد ويحتمل الاكتفا بغسلها
في الوضوء عن اعادته وعليه فيحتاج الى نية غسل الجنابة في اول
جزء وانما تقدم على اعضاء الوضوء تشريفا لها ولتحصل له صورة الطهارتين
الصغرى والكبرى والحال الثاني ذهب بعض قدماء الشافعية
ونقل ابن بطال الاجماع على عدم وجوب الوضوء مع الغسل ورد
بان مذهب داود ان الغسل لا يجزى عن الوضوء للمحدث **ق**
د ن ه عن عايشة رضي الله عنها
كان اذا اراد ان ينام وهو جنب توضا اي غسل اعضاء الوضوء الاربعة
بالنية ولما كان الوضوء لغويا وشرعيا دفع توهم ارادة الوضوء
اللغوي الذي هو مطلق النظافة بقوله **وضوءه للصلاة** احترازا

عن

عن الوضوء اللغوي فيسن وضوء الجنب للنوم ويكره تركه ونقل
ابن العربي عن مالك والشافعي انه لا يجوز النوم بدونه ان اراد
به نفي الحل المستوي الطرفين فمسلم والا فهو باطل عن الشافعي
اذ لم يقل هو ولا احد من صحبه بوجوبه ونوم المصطفى بغير وضوء
وهو جنب بفرض صحة الخبر لبيان الجواز وحكمة الوضوء تخفيف
الحدث سيما ان قلنا بجواز تفرق الغسل فينويه فيرتفع الحدث
عن تلك الاعضا ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة بسند قال ابن حجر
رجاله ثقات عن شداد رفعه اذا اجنب احدكم من الليل ثم اراد
ان ينام فليتوضا فانه نصف غسل الجنابة وقيل حكمته انه احد
الطهارتين وعليه فيقوم التيمم مقامه وقد روى البيهقي باسناد
قال ابن حجر حسن عن عايشة كان اذا اجنب فاراد ان ينام توضا
او تيمم اي عند فقد الما، وقيل حكمته انه ينشط الى العود او الغسل
ونقل ابن دقيق العيد عن نص الشافعي ان مثل الجنب الحايض بعد
الانقطاع وفيه ندب التنظف عند النوم قال ابن الجوزي وحكمته
ان الملايكة تبعد عن الوسخ والريح الكريه بخلاف الشياطين
واذا اراد ان ياكل او يشرب وهو جنب غسل يديه ثم ياكل ويشرب
لان اكل الجنب بدون ذلك يورث الفقر كما جاء في خبر الديلمي
عن شداد بن اوس يرفعه ثلاثة تورث الفقر اكل الرجل وهو جنب
قبل ان يغسل يديه وقيامه عريانا بلا ميزر وسترة والمراة تشتم
زوجها في وجهه **د ن ه عن عايشة** قال الهيثمي رجاله ثقات وفي
الميزان عن ابن عدي منكر والله اعلم بالصواب والحمد وحده اولا وآخرا
وهذا ما انتهى من الجزء الخامس من الشرح الكبير على الجامع الصغير من
حديث البشير النذير صلى الله عليه وسلم في باب كان الى قوله كان اذا اراد ان ينام
ويليه الجزء السادس اوله كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يباشر امراة
من نسائه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ من
نسخه نهار الاحد تاسع عشر ربيع الاخر ١٢٧٣ وذلك بقلم العبد الضعيف
العاجز المقصر المذنب الخاطي الراجي عفو الكريم الغفور الرحيم السيد مصطفى
ابن الحاج يوسف الخطيب الحسيني نسبا الشافعي مذهبا القادري طريقة غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه ولمالك هذا الكتاب ولشارحه وجميع المحدثين والعلماء العاملين
ولجميع المسلمين والمسلمات اجمعين والحمد لله رب العالمين امين


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود